www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

مُغْنِي الأَدِيب

الجزء الاول - الثانى

بسم الله الرحمن الرحیم

مغنی الادیب (مغنی)

نویسنده:

جمعی از پژوهشگران حوزه علمیه قم

ناشر چاپی:

نهاوندی

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

فهرست ----- ۵
مغنی الادیب (مغنی) ----- ۳۶
اشاره ----- ۳۶
المجلد ۱ ----- ۳۶
اشاره ----- ۳۷
المقدمه ----- ۳۹
الخطبه ----- ۴۳
الباب الأوّل : فی تفسیر المفردات و ذکر أحکامها ----- ۴۵
اشاره ----- ۴۵
حرف الهمزه ----- ۴۵
الهمزه المفرده ----- ۴۵
اشاره ----- ۴۵
الأول : أن تکون حرفاً یُنادی به القریب ----- ۴۵
الثانی : أن تکون للاستفهام ----- ۴۶
فصل ----- ۴۹
تنبیه ----- ۵۱
(آ) ----- ۵۱
(أجَلْ) ----- ۵۱
(إذْ) ----- ۵۲
اشاره ----- ۵۲
الوجه الأوّل : أن تکون اسماً للزمن الماضی ----- ۵۲
الوجه الثّانی : أن تکون اسماً للزمن المستقبل ----- ۵۳
الوجه الثّالث : أنْ تکون للتعلیل ----- ۵۳
الوجه الرابع : أن تکون للمفاجأه ----- ۵۴

مسأله : تلزم «إذ» الإضافه الی الجمل ---- ۵۴
(إذا) ---- ۵۶
اشاره ---- ۵۶
الوجه الأول : أن تکون للمفاجأه ---- ۵۶
الوجه الثانی : أن تکون لغیر المفاجأه ---- ۵۷
تنبیه : خروج «إذا» عن الظرفیه و الاستقبال و معنی الشرط ---- ۵۸
مسأله : فی ناصب «إذا» الشرطیه ---- ۶۱
(إذ ما) ---- ۶۲
(إذاً) ---- ۶۲
اشاره ---- ۶۲
المسأله الأُولی : فی نوعها ---- ۶۳
المسأله الثانیه : فی معناها ---- ۶۳
المسأله الثّالثه : فی لفظها عند الوقف علیها ---- ۶۴
المسأله الرابعه : فی عملها ---- ۶۴
تنبیه : فی وقوع «إذاً» بعد الواو أو الفاء ---- ۶۴
(أل) ---- ۶۵
اشاره ---- ۶۵
أحدها : أن تکون اسماً موصولاً بمعنی «الّذی» و فروعه ---- ۶۵
الثانی : أن تکون حرف تعریف ---- ۶۶
الوجه الثّالث : أن تکون زائده ---- ۶۷
تنبیه ---- ۶۸
مسأله : نیابه «أل» عن الضمیر المضاف إلیه ---- ۶۹
(ألا) ---- ۶۹
اشاره ---- ۶۹
أحدها : التنبیه ---- ۶۹
الثانی : التوبیخ والإنکار ---- ۷۰

الثالث : التمنى ---------- ٧٠
الرابع : الاستفهام عن النفى ---------- ٧٠
الخامس : العرض والتحضيض ---------- ٧٠
تنبيه ---------- ٧٢
(إلّا) ---------- ٧٣
اشاره ---------- ٧٣
أحدها : أن تكون للاستثناء ---------- ٧٣
الثانى : أن تكون بمنزله «غير» ---------- ٧٣
مسألتان ---------- ٧٤
الثالث : أن تكون عاطفه ---------- ٧٥
الرابع : أن تكون زائده ---------- ٧٥
تنبيه ---------- ٧٦
(إلى) ---------- ٧٦
اشاره ---------- ٧٦
الأوّل : انتهاء الغايه ---------- ٧٦
الثّانى : المعيّه ---------- ٧٦
الثّالث : التبيين ---------- ٧٧
الرابع : مرادفه اللام ---------- ٧٧
الخامس : موافقه «فى» ---------- ٧٧
السّادس : الابتداء ---------- ٧٧
السّابع : موافقه «عند» ---------- ٧٧
الثّامن : التوكيد ---------- ٧٧
تنبيه ---------- ٧٩
(أم) ---------- ٧٩
اشاره ---------- ٧٩
أحدها : أن تكون متصله ---------- ٧٩

اشاره ---- ۷۹
مسائل ---- ۸۰
الوجه الثّانی : أن تکون منقطعه ---- ۸۲
اشاره ---- ۸۲
تنبیه ---- ۸۳
الوجه الثالث : أن تقع زائده ---- ۸۳
الوجه الرابع : أن تکون للتعریف ---- ۸۴
(أمّا) ---- ۸۶
اشاره ---- ۸۶
تنبیهان ---- ۸۹
(إمّا) ---- ۸۹
اشاره ---- ۸۹
تنبیه ---- ۹۱
(أنْ) ---- ۹۱
اشاره ---- ۹۱
«أنْ» الاسمیه ---- ۹۱
«أنْ» الحرفیه ---- ۹۱
اشاره ---- ۹۱
أحدها : أن تکون حرفاً مصدریاً ناصباً للمضارع ---- ۹۱
تنبیه ---- ۹۴
الوجه الثانی : أن تکون مخففه من الثقیله ---- ۹۵
الوجه الثالث : أن تکون مفسره بمنزله «أی» ---- ۹۶
مسأله ---- ۹۷
الوجه الرابع : أن تکون زائده ---- ۹۷
تنبیه ---- ۹۹
(إنْ) ---- ۱۰۰

اشاره ---- ۱۰۰
أحدها : أن تكون شرطيه ---- ۱۰۰
الثانى : أن تكون نافيه ---- ۱۰۰
الثالث : أن تكون مخففه من الثقيله ---- ۱۰۲
الرابع : أن تكون زائده ---- ۱۰۳
(أنّ) ---- ۱۰۴
اشاره ---- ۱۰۴
أحدهما : أن تكون حرف توكيد ---- ۱۰۴
الثانى : أن تكون لغه فى «لعلّ» ---- ۱۰۵
(إنّ) ---- ۱۰۵
اشاره ---- ۱۰۵
أحدهما : أن تكون حرف توكيد ---- ۱۰۵
الثانى : أن تكون حرف جواب بمعنى «نعم» ---- ۱۰۷
تنبيه ---- ۱۰۸
تنبيه ---- ۱۰۸
(أو) ---- ۱۰۹
اشاره ---- ۱۰۹
تنبيه ---- ۱۱۳
(أى) ---- ۱۱۳
(إىْ) ---- ۱۱۴
(أيا) ---- ۱۱۴
(أيمن) ---- ۱۱۵
(أىّ) ---- ۱۱۵
حرف الباء ---- ۱۱۸
الباء المفرده ---- ۱۱۸
اشاره ---- ۱۱۸

أولها : الإلصاق ---- ١١٨
الثانى : التعديه ---- ١١٨
الثالث : الاستعانه ---- ١١٩
الرابع : السببيّه ---- ١١٩
الخامس : المصاحبه ---- ١١٩
السادس : الظرفيه ---- ١٢٠
السابع : البدل ---- ١٢٠
الثامن : المقابله ---- ١٢٠
التاسع : المجاوزه كَ «عَنْ» ---- ١٢١
العاشر : الاستعلاء ---- ١٢١
الحادى عشر : التبعيض ---- ١٢١
الثانى عشر : القسم ---- ١٢٢
الثالث عشر : الغايه ---- ١٢٢
الرابع عشر : التوكيد ---- ١٢٢
اشاره ---- ١٢٢
أحدها : الفاعل ---- ١٢٢
الثانى : مما تزاد فيه الباء المفعول ---- ١٢٣
الثالث : المبتدأ ---- ١٢٤
تنبيه ---- ١٢٥
الرابع : الخبر ---- ١٢٥
الخامس : الحال المنفى عاملها ---- ١٢٥
السادس : التوكيد بالنفس والعين ---- ١٢٦
(بَلْهَ) ---- ١٢٧
(بَلى) ---- ١٢٨
(بَيْدَ) ---- ١٢٩
حرف التاء ---- ١٣٠

التاء المفرده ---- ۱۳۰
حرف الثاء ---- ۱۳۲
(ثَمَّ) ---- ۱۳۲
(ثُمَّ) ---- ۱۳۲
مسأله ---- ۱۳۴
حرف الجيم ---- ۱۳۶
(جَلَلْ) ---- ۱۳۶
(جَيْرِ) ---- ۱۳۷
حرف الحاء ---- ۱۳۸
(حاشا) ---- ۱۳۸
اشاره ---- ۱۳۸
أحدها : أن تكون فعلاً متعدّياً متصرفاً ---- ۱۳۸
الثانى : أن تكون تنزيهيه ---- ۱۳۸
الثالث : أن تكون للاستثناء ---- ۱۳۹
(حتّى) ---- ۱۳۹
اشاره ---- ۱۳۹
أحدها : أن تكون حرفاً جاراً بمنزله «إلى» فى المعنى و العمل ---- ۱۳۹
الثانى من أوجه «حتى» : أن تكون عاطفه بمنزله الواو فى اللفظ و المعنى ---- ۱۴۳
تنبيه ---- ۱۴۴
الثالث من أوجه «حتّى» : أن تكون حرف ابتداء ---- ۱۴۴
(حيث) ---- ۱۴۵
حرف الخاء ---- ۱۴۸
(خلا) ---- ۱۴۸
اشاره ---- ۱۴۸
أحدهما : أن تكون حرفاً جارّاً للمستثنى ---- ۱۴۸
والثانى : أن تكون فعلاً متعدياً ناصباً له ---- ۱۴۸

حرف الرّاء ---- ۱۵۰
(رُبّ) ---- ۱۵۰
حرف السين ---- ۱۵۴
(السين المفرده) ---- ۱۵۴
(سَوْفَ) ---- ۱۵۴
(سواء) ---- ۱۵۵
اشاره ---- ۱۵۵
تنبيه ---- ۱۵۶
(سیّ) ---- ۱۵۶
حرف العين ---- ۱۵۸
(عدا) ---- ۱۵۸
(عسى) ---- ۱۵۸
اشاره ---- ۱۵۸
تنبيه ---- ۱۶۰
(عَلُ) ---- ۱۶۱
(عَلّ) ---- ۱۶۲
(على) ---- ۱۶۲
اشاره ---- ۱۶۲
أحدهما : أن تكون حرفاً ---- ۱۶۲
والثانى من وجهى على : أن تكون اسماً بمعنى «فوق» ---- ۱۶۵
(عن) ---- ۱۶۶
اشاره ---- ۱۶۶
أحدها : أن تكون حرفاً جاراً ---- ۱۶۶
الوجه الثانى : أن تكون حرفاً مصدريّاً ---- ۱۶۸
الثالث : أن تكون اسماً بمعنى «جانب» ---- ۱۶۸
(عند) ---- ۱۶۹

اشاره ---- ۱۶۹
تنبیهان ---- ۱۶۹
(عَوْضُ) ---- ۱۷۱
حرف الغین ---- ۱۷۲
(غیر) ---- ۱۷۲
حرف الفاء ---- ۱۷۵
الفاء المفرده ---- ۱۷۵
اشاره ---- ۱۷۵
أحدها : أن تکون عاطفه ---- ۱۷۵
الثانی من أوجه الفاء : أن تکون رابطه للجواب ---- ۱۷۶
تنبیه ---- ۱۷۸
الثالث : أن تکون زائده ---- ۱۷۸
مسأله ---- ۱۷۸
مسأله ---- ۱۷۹
مسأله ---- ۱۷۹
تنبیه ---- ۱۸۰
(فی) ---- ۱۸۰
حرف القاف ---- ۱۸۳
(قد) ---- ۱۸۳
اشاره ---- ۱۸۳
«قد» الحرفیه ---- ۱۸۳
اشاره ---- ۱۸۳
أحدها : التوقع ---- ۱۸۴
الثانی : تقریب الماضی من الحال ---- ۱۸۵
المعنی الثالث : التقلیل ---- ۱۸۵
الرابع : التکثیر ---- ۱۸۶

الخامس : التحقيق ---------- ۱۸۶
(قط) ---------- ۱۸۷
اشاره ---------- ۱۸۷
أحدها : أن تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى ---------- ۱۸۷
و الثانی : أن تكون بمعنی «حسب» ---------- ۱۸۷
و الثالث : أن تكون اسم فعل بمعنی «یكفی» ---------- ۱۸۷
حرف الكاف ---------- ۱۸۸
الكاف المفرده ---------- ۱۸۸
اشاره ---------- ۱۸۸
أحدها : التشبیه ---------- ۱۸۸
و الثانی : التعلیل ---------- ۱۸۸
الثالث : الاستعلاء ---------- ۱۸۸
تنبیه ---------- ۱۸۹
المعنی الرابع : المبادره ---------- ۱۸۹
الخامس : التوكید ---------- ۱۸۹
و أما الكاف الاسمیه الجاره : فمرادفه لِ «مثل» ---------- ۱۹۰
(كأنّ) ---------- ۱۹۱
اشاره ---------- ۱۹۱
أحدها : - و هو الغالب علیها و المتّفق علیه - التشبیه ---------- ۱۹۱
الثانی : الشك و الظن ---------- ۱۹۱
الثالث : التحقیق ---------- ۱۹۲
المعنی الرابع : التقریب ---------- ۱۹۲
(كَأیّن) ---------- ۱۹۳
(كذا) ---------- ۱۹۴
اشاره ---------- ۱۹۴
أحدها : أن تكون كلمتین باقیتین علی أصلهما ---------- ۱۹۴

الثانی : أن تکون کلمه واحده مرکبه من کلمتین ---- ۱۹۵
الثالث : أن تکون کلمه واحده مرکبه مکنیاً بها عن العدد ---- ۱۹۵
(کلّ) ---- ۱۹۵
اشاره ---- ۱۹۵
فأما أوجُهها باعتبار ما قبلها ---- ۱۹۶
فأحدها : أن تکون نعتاً لنکره أو معرفه ---- ۱۹۶
الثانی : أن تکون توکیداً لمعرفه ---- ۱۹۶
الثالث : ألاّ تکون تابعه ، بل تالیه للعوامل ---- ۱۹۷
أما أوجهها الثلاثه التی باعتبار ما بعدها ---- ۱۹۷
فصل ---- ۱۹۸
مسألتان ---- ۲۰۰
الأولی ---- ۲۰۰
الثانیه ---- ۲۰۱
(کلاّ) ---- ۲۰۲
(کلا وکلتا) ---- ۲۰۴
(کم) ---- ۲۰۵
(کی) ---- ۲۰۷
اشاره ---- ۲۰۷
أحدها : أن تکون اسماً مختصراً من «کیف» ---- ۲۰۷
الثانی : أن تکون بمنزله لام التعلیل معنیً وعملاً ---- ۲۰۷
الثالث : أن تکون بمنزله «أن» المصدریه معنیً و عملاً ---- ۲۰۸
تنبیه ---- ۲۰۸
(کیف) ---- ۲۰۹
اشاره ---- ۲۰۹
أحدهما : أن تکون شرطاً ---- ۲۰۹
الثانی : - و هو الغالب فیها - أن تکون استفهاماً ---- ۲۰۹

تنبیه ---- ۲۱۰
حرف اللام ---- ۲۱۲
اللام المفرده ---- ۲۱۲
اشاره ---- ۲۱۲
معانی اللام الجاره ---- ۲۱۲
اشاره ---- ۲۱۲
أحدها : الاستحقاق ---- ۲۱۲
الثانی : الاختصاص ---- ۲۱۳
الثالث : الملک ---- ۲۱۳
الرابع : التملیک ---- ۲۱۳
الخامس : شبه التملیک ---- ۲۱۳
السادس : التعلیل ---- ۲۱۳
السابع : توشید النفی ---- ۲۱۴
الثامن : موافقه «إلی» ---- ۲۱۵
التاسع : موافقه «علی» فی الاستعلاء الحقیقی ---- ۲۱۵
العاشر : موافقه «فی» ---- ۲۱۵
الحادی عشر : أن تکون بمعنی «عند» ---- ۲۱۶
الثانی عشر : موافقه «بعد» ---- ۲۱۶
الثالث عشر : موافقه «مع» ---- ۲۱۶
الرابع عشر : موافقه «من» ---- ۲۱۶
الخامس عشر : التبلیغ ---- ۲۱۶
السادس عشر : موافقه «عن» ---- ۲۱۶
السابع عشر : الصیروره ---- ۲۱۸
الثامن عشر : القسم و التعجب معاً ---- ۲۱۸
التاسع عشر : التعجب المجرد عن القسم ---- ۲۱۹
المتمم عشرین : التعدیه ---- ۲۱۹

الحادی و العشرون : التوکید ---- ۲۱۹
تنبیه ---- ۲۲۱
الثانی و العشرون : التبیین ---- ۲۲۱
و أما اللام غیر العامله فسبع ---- ۲۲۵
إحداها : لام الابتداء ---- ۲۲۵
اشاره ---- ۲۲۵
مسأله ---- ۲۲۸
تنبیه ---- ۲۲۸
فصل ---- ۲۲۹
القسم الثانی : اللام الزائده ---- ۲۳۰
الثالث : لام الجواب ---- ۲۳۰
الرابع : اللام الداخله علی أداه شرط ---- ۲۳۰
الخامس : لام «أل» ---- ۲۳۱
السادس : اللام اللاحقه لأسماء الإشاره ---- ۲۳۱
السابع : لام التعجب غیر الجاره ---- ۲۳۱
(لا) ---- ۲۳۲
اشاره ---- ۲۳۲
الأول : أن تکون نافیه ---- ۲۳۲
اشاره ---- ۲۳۲
أحدها : أن تکون عامله عمل «إنّ» ---- ۲۳۲
الثانی : أن تکون عامله عمل «لیس» ---- ۲۳۳
اشاره ---- ۲۳۳
تنبیه ---- ۲۳۴
الوجه الثالث : أن تکون عاطفه ---- ۲۳۵
الوجه الرابع : أن تکون جواباً مناقضاً لِ «نَعَم» ---- ۲۳۶
الخامس : أن تکون علی غیر ذلک ---- ۲۳۶

تنبیه ---- ۲۳۷
تنبیه ---- ۲۳۸
الثانی : من أوجه «لا» أن تکون موضوعه لطلب الترک ---- ۲۳۸
الثالث : «لا» الزائده الداخله فی الکلام لمجرد تقویته وتوکیده ---- ۲۳۹
(لات) ---- ۲۴۰
(لعلّ) ---- ۲۴۲
اشاره ---- ۲۴۲
معانی «لعلّ» ---- ۲۴۳
اشاره ---- ۲۴۳
أحدها : التوقّع ---- ۲۴۳
الثانی : التعلیل ---- ۲۴۳
الثالث : الاستفهام ---- ۲۴۳
(لکنْ) ---- ۲۴۵
(لکنَّ) ---- ۲۴۶
(لم) ---- ۲۴۷
(لمّا) ---- ۲۴۸
اشاره ---- ۲۴۸
أحدها : أن تختص بالمضارع فتجزمه ---- ۲۴۸
الثانی من أوجه «لما» : أن تختصَّ بالماضی ---- ۲۵۰
الثالث : أن تکون حرف استثناء ---- ۲۵۱
(لن) ---- ۲۵۱
(لو) ---- ۲۵۲
اشاره ---- ۲۵۲
أحدها : «لو» المستعمله فی نحو قول أمیرالمؤمنین (علیه السلام) ---- ۲۵۲
الثانی من أقسام «لو» : أن تکون حرف شرط فی المستقبل ---- ۲۵۶
الثالث : أن تکون حرفاً مصدریاً بمنزله «أن» ---- ۲۵۷

الرابع : أن تكون للتمنى ---- ۲۵۸
الخامس : أن يكون للعرض ---- ۲۵۹
و هنا مسائل ---- ۲۵۹
إحداها : أنّ «لو» خاصه بالفعل ---- ۲۵۹
المسأله الثانيه : تقع «أنّ» بعدها كثيراً ---- ۲۶۰
المسأله الثالثه ---- ۲۶۱
المسأله الرابعه ---- ۲۶۱
(لولا) ---- ۲۶۲
اشاره ---- ۲۶۲
أحدها : أن تدخل على جملتين ---- ۲۶۲
الثانى : أن تكون للتحضيض و العرض ---- ۲۶۴
الثالث : أن تكون للتوبيخ و التنديم ---- ۲۶۴
الرابع : الاستفهام ---- ۲۶۴
(لو ما) ---- ۲۶۵
(ليت) ---- ۲۶۵
(ليس) ---- ۲۶۶
حرف الميم ---- ۲۶۹
(ما) ---- ۲۶۹
اشاره ---- ۲۶۹
فأما أوجه الاسميه ---- ۲۶۹
فأحدها : أن تكون معرفه ---- ۲۶۹
الثانى : أن تكون نكره مجرده عن معنى الحرف ---- ۲۷۰
الثالث : أن تكون نكره مضمنه معنى الحرف ---- ۲۷۱
فصل فى (ماذا) ---- ۲۷۲
و أما أوجه الحرفيه ---- ۲۷۴
فأحدها : أن تكون نافيه ---- ۲۷۴

الثانی : أن تکون مصدریه ---- ۲۷۴
الوجه الثالث : أن تکون زائده ---- ۲۷۵
اشاره ---- ۲۷۵
و الکافه ثلاثه أنواع ---- ۲۷۵
أحدها : الکافه عن عمل الرفع ---- ۲۷۵
الثانی : الکافه عن عمل النصب والرفع ---- ۲۷۶
الثالث : الکافه عن عمل الجر ---- ۲۷۷
و غیر الکافه نوعان ---- ۲۷۹
(متی) ---- ۲۸۳
(مُذ و مُنذُ) ---- ۲۸۴
(مع) ---- ۲۸۵
(مَنْ) ---- ۲۸۷
اشاره ---- ۲۸۷
الأول : الشرطیه ---- ۲۸۷
الثانی : الاستفهامیه ---- ۲۸۷
الثالث : الموصوله ---- ۲۸۸
الرابع : النکره الموصوفه ---- ۲۸۸
تنبیهان ---- ۲۸۸
(مِنْ) ---- ۲۹۰
اشاره ---- ۲۹۰
وجوه «مِنْ» ---- ۲۹۰
أحدها : ابتداء الغایه ---- ۲۹۰
الثانی : التبعیض ---- ۲۹۰
الثالث : بیان الجنس ---- ۲۹۰
الرابع : التعلیل ---- ۲۹۱
الخامس : البدل ---- ۲۹۱

السادس : مرادفه «عن» ---- ۲۹۱
السابع : مرادفه الباء ---- ۲۹۲
الثامن : مرادفه «فی» ---- ۲۹۲
التاسع : موافقه «عند» ---- ۲۹۲
العاشر : مرادفه «ربما» ---- ۲۹۲
الحادی عشر : مرادفه «علی» ---- ۲۹۲
الثالث عشر : الغایه ---- ۲۹۳
الرابع عشر : التنصیص علی العموم ---- ۲۹۳
الخامس عشر : توکید العموم ---- ۲۹۳
تنبیهات ---- ۲۹۴
مسأله ---- ۲۹۶
مسأله ---- ۲۹۶
(مهما) ---- ۲۹۶
اشاره ---- ۲۹۶
معانی «مهما» ---- ۲۹۷
اشاره ---- ۲۹۷
أحدها : ما لا یعقل غیر الزمان مع تضمن معنی الشرط ---- ۲۹۷
الثانی : الزمان و الشرط ---- ۲۹۷
الثالث : الاستفهام ---- ۲۹۷
حرف النون ---- ۲۹۸
النون المفرده ---- ۲۹۸
اشاره ---- ۲۹۸
أوجه النون ---- ۲۹۸
أحدها : نون التأکید ---- ۲۹۸
الثانی : التنوین ---- ۲۹۹
الثالث : نون الإناث ---- ۳۰۲

الرابع : نون الوقايه ---- ۳۰۳
(نعَم) ---- ۳۰۳
حرف الهاء ---- ۳۰۶
الهاء المفرده ---- ۳۰۶
(ها) ---- ۳۰۷
اشاره ---- ۳۰۷
أحدها : أن تكون اسماً لفعل ---- ۳۰۷
و الثانی : أن تكون ضميراً للمؤنث ---- ۳۰۷
و الثالث : أن تكون للتنبيه ---- ۳۰۷
(هل) ---- ۳۰۷
(هو) ---- ۳۱۲
حرف الواو ---- ۳۱۳
الواو المفرده ---- ۳۱۳
اشاره ---- ۳۱۳
الأول : العاطفه ---- ۳۱۳
تنبيه ---- ۳۱۷
الثانی و الثالث من أقسام الواو : واوان يرتفع ما بعدهما ---- ۳۱۷
الرابع و الخامس : واوان ينتصب ما بعدهما ---- ۳۱۸
السادس والسابع : واوان ينجر ما بعدهما ---- ۳۱۹
الثامن : الزائده ---- ۳۲۰
التاسع : واو الثمانيه ---- ۳۲۰
العاشر : الواو الداخله على الجمله الموصوف بها ---- ۳۲۱
الحادی عشر : واوضمير الذكور ---- ۳۲۲
الثانی عشر : واو علامه المذكرين ---- ۳۲۲
الثالث عشر : واو الإنكار ---- ۳۲۳
الرابع عشر : واو التذكر ---- ۳۲۳

الخامس عشر : الواو المُبدله من همزه الاستفهام ---- ۳۲۳
(وا) ---- ۳۲۴
حرف الألف ---- ۳۲۵
حرف الياء ---- ۳۲۸
الياء المفرده ---- ۳۲۸
(يا) ---- ۳۲۸
مسرد الألفاظ ---- ۳۳۰
المجلد ۲ ---- ۳۳۷
اشاره ---- ۳۳۷
الباب الثانى : فى تفسير الجمله ، و ذكر أقسامها و أحكامها ---- ۳۳۹
شرح الجمله و بيان أن الكلام أخص منها لا مرادف لها ---- ۳۳۹
انقسام الجمله إلى اسميه وفعليه وظرفيه ---- ۳۴۰
تنبيه حول صدر الجمله ---- ۳۴۰
ما يجب على المسؤول أن يفصل فيه ---- ۳۴۱
انقسام الجمله إلى صغرى وكبرى ---- ۳۴۲
تنبيهان حول تفسير الكبرى و ما يحتملها و غيرها ---- ۳۴۳
انقسام الكبرى إلى ذات وجه ، و ذات وجهين ---- ۳۴۴
الجمل التى لامحل لها من الإعراب ---- ۳۴۴
اشاره ---- ۳۴۴
فالاُولى : المستأنفه ---- ۳۴۴
اشاره ---- ۳۴۴
تنبيهات ---- ۳۴۵
الجمله الثانيه : المعترضه بين شيئين ---- ۳۴۷
اشاره ---- ۳۴۷
مسأله حول اشتباه المعترضه بالحاليه ---- ۳۴۹
الجمله الثالثه : التفسيريه ---- ۳۵۰

اشاره ---------- ۳۵۰
مسأله حول من قال : للمفسره محل ---------- ۳۵۳
تنبیه حول أقسام الجمله المفسره ---------- ۳۵۴
الجمله الرابعه : المجاب بها القسم ---------- ۳۵۴
اشاره ---------- ۳۵۴
تنبیه حول ما یخفی من جواب القسم ---------- ۳۵۴
مسأله حول من قال : لاتقع جمله القسم خبراً ---------- ۳۵۵
الجمله الخامسه : الواقعه جواباً لشرط غیر جازم مطلقاً ---------- ۳۵۶
الجمله السادسه : الواقعه صله لاسم أو حرف ---------- ۳۵۶
الجمله السابعه : التابعه لما لا محل له ---------- ۳۵۷
الجمل التی لها محل من الإعراب ---------- ۳۵۷
اشاره ---------- ۳۵۷
الجمله الأُولی : الواقعه خبراً ---------- ۳۵۷
الجمله الثانیه : الواقعه حالاً ---------- ۳۵۷
الجمله الثالثه : الواقعه مفعولاً ---------- ۳۵۸
اشاره ---------- ۳۵۸
باب الحکایه بالقول أو مرادفه ---------- ۳۵۸
اشاره ---------- ۳۵۸
تنبیهات ---------- ۳۵۹
باب ظنّ و أعلم ---------- ۳۶۱
باب التعلیق ---------- ۳۶۱
تنبیه حول فائده الحکم علی محل الجمله فی التعلیق بالنصب ---------- ۳۶۳
الجمله الرابعه : المضاف إلیها ---------- ۳۶۳
الجمله الخامسه : الواقعه بعد الفاء أو «إذا» جواباً لشرط جازم ---------- ۳۶۷
الجمله السادسه : التابعه لمفرد ---------- ۳۶۷
الجمله السابعه : التابعه لجمله لها محل ---------- ۳۶۸

تنبیه حول الجملتین : المستثناه والمسند إلیها ---- ۳۶۹
حکم الجمل بعد المعارف وبعد النکرات ---- ۳۶۹
الباب الثالث : فی ذکر أحکام ما یشبه الجمله ---- ۳۷۳
اشاره ---- ۳۷۳
ذکر حکمهما فی التعلق ---- ۳۷۳
هل یتعلقان بالفعل الناقص؟ ---- ۳۷۵
هل یتعلقان بالفعل الجامد؟ ---- ۳۷۵
هل یتعلقان بأحرف المعانی؟ ---- ۳۷۶
ذکر ما لایتعلق من حروف الجر ---- ۳۷۷
حکمهما بعد المعارف و النکرات ---- ۳۷۹
حکم المرفوع بعدهما ---- ۳۸۰
تنبیه علی أن الضمیر لا یعود إلی متأخر لفظاً ---- ۳۸۱
ما یجب فیه تعلقهما بمحذوف ---- ۳۸۱
هل المتعلق الواجب الحذف فعل أو وصف؟ ---- ۳۸۳
کیفیه تقدیره باعتبار المعنی ---- ۳۸۴
تعیین موضع التقدیر ---- ۳۸۵
تنبیه علی خطأ من قدّر فعلاً بعد «إذا» الفجائیه و «أمّا» ---- ۳۸۶
الباب الرابع : فی ذکر أحکام یکثر دورها ---- ۳۸۷
اشاره ---- ۳۸۷
ما یعرف به المبتدأ من الخبر ---- ۳۸۷
اشاره ---- ۳۸۷
إحداها : أن یکونا معرفتین ، تساوت رتبتهما ---- ۳۸۷
الثانیه : أن یکونا نکرتین صالحتین للابتداء بهما ---- ۳۸۷
الثالثه : أن یکونا مختلفین تعریفاً و تنکیراً ---- ۳۸۸
ما یعرف به الاسم من الخبر ---- ۳۸۹
اشاره ---- ۳۸۹

إحداها : أن يكونا معرفتين ---- ۳۸۹
الحاله الثانیه : أن یکونا نکرتین ---- ۳۸۹
الحاله الثالثه : أن یکونا مختلفین ---- ۳۹۰
ما یعرف به الفاعل من المفعول ---- ۳۹۰
اشاره ---- ۳۹۰
فرعان حول ما یتعیین فیه الفاعل و المفعول ---- ۳۹۱
ما افترق فیه عطف البیان و البدل ---- ۳۹۱
اشاره ---- ۳۹۱
أحدها : أن العطف لایکون مضمراً و لاتابعاً لمضمر ---- ۳۹۱
الثانی : أنّ البیان لا یخالف متبوعه فی تعریفه وتنکیره ---- ۳۹۲
الثالث : أنه لایکون جمله ---- ۳۹۲
الرابع : أنه لایکون تابعاً لجمله ---- ۳۹۳
الخامس : أنه لایکون فعلاً تابعاً لفعل ---- ۳۹۳
السادس : أنه لایکون بلفظ الأول ---- ۳۹۳
السابع : أنه لیس فی نیه إحلاله محل الأول ---- ۳۹۴
الثامن : أنه لیس فی التقدیر من جمله اُخری ---- ۳۹۴
ما افترق فیه اسم الفاعل و الصفه المشبهه ---- ۳۹۴
اشاره ---- ۳۹۴
أحدها : أنه یصاغ من المتعدی و القاصر ---- ۳۹۴
الثانی : أنه یکون للأزمنه الثلاثه ---- ۳۹۵
الثالث : أنه لایکون إلا مجاریاً للمضارع فی حرکاته و سکناته ---- ۳۹۵
الرابع : أن منصوبه یجوز أن یتقدم علیه ---- ۳۹۵
الخامس : أن معموله یکون سببیاً و أجنبیاً ---- ۳۹۵
السادس : أنه لایخالف فعله فی العمل ، و هی تخالفه ---- ۳۹۶
الثامن : أنه لایقبح حذف موصوف اسم الفاعل و إضافته إلی مضاف إلی ضمیره ---- ۳۹۶
التاسع : أنه یفصل مرفوعه ومنصوبه ---- ۳۹۶

العاشر : أنه يجوز إتباع معموله بجميع التوابع ---- ۳۹۶
الحادی عشر : أنه يجوز إتباع مجروره على المحل عند من لايشترط المحرز ---- ۳۹۶
ما افترق فيه الحال و التمييز ، و ما اجتمعا فيه ---- ۳۹۷
اشاره ---- ۳۹۷
و أما أوجه الافتراق ---- ۳۹۷
فأحدها : أن الحال تكون جمله ---- ۳۹۷
و الثانی : أن الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها ---- ۳۹۷
و الثالث : أن الحال مبينه للهيئات ---- ۳۹۸
و الرابع : أن الحال تتعدد ---- ۳۹۸
و الخامس : أن الحال تتقدم على عاملها ---- ۳۹۸
و السادس : أن حق الحال الاشتقاق و حق التمييز الجمود ---- ۳۹۸
و السابع : أن الحال تكون مؤكده لعاملها ---- ۴۰۰
أقسام الحال ---- ۴۰۰
إعراب أسماء الشرط و الاستفهام و نحوها ---- ۴۰۲
اشاره ---- ۴۰۲
تنبيه حول اختلافهم فی خبر اسم الشرط ---- ۴۰۳
مسوغات الابتداء بالنكره ---- ۴۰۴
اشاره ---- ۴۰۴
أحدها : «أن تكون موصوفه لفظاً أو تقديراً أو معنى» ---- ۴۰۴
و الثانی : أن تكون عامله ---- ۴۰۴
و الثالث : العطف ---- ۴۰۴
و الرابع : أن يكون خبرها ظرفاً أو مجروراً ---- ۴۰۵
و الخامس : أن تكون عامه ---- ۴۰۵
و السادس : أن تكون مراداً بها الحقيقه من حيث هی ---- ۴۰۵
والسابع : أن تكون فی معنى الفعل ---- ۴۰۵
و الثامن : أن يكون ثبوت ذلک الخبر للنكره من خوارق العاده ---- ۴۰۶

و التاسع : أن تقع بعد «إذا» الفجائيه ---- ۴۰۶
و العاشر : أن تقع فی أول جمله حاليه ---- ۴۰۶
أقسام العطف ---- ۴۰۷
اشاره ---- ۴۰۷
أحدها : العطف علی اللفظ ---- ۴۰۷
و الثانی : العطف علی المحل ---- ۴۰۸
و الثالث : العطف علی التوهم ---- ۴۱۰
تنبيه حول العطف علی المعنی ---- ۴۱۲
تنبيه حول «لا تأكل سمكاً وتشرب لبناً» ---- ۴۱۳
عطف الخبر علی الإنشاء و بالعكس ---- ۴۱۴
عطف الاسميه علی الفعليه و بالعكس ---- ۴۱۵
العطف علی معمولی عاملين ---- ۴۱۵
المواضع التی يعود الضمير فيها علی متأخر لفظاً و رتبه ---- ۴۱۶
اشاره ---- ۴۱۶
أحدها : أن يكون الضمير مرفوعاً بِ «نعم أو بئس» ---- ۴۱۶
الثانی : أن يكون مرفوعاً بأول المتنازعين المعمِل ثانيهما ---- ۴۱۷
الثالث : أن يكون مخبراً عنه فيفسره خبره ---- ۴۱۷
الرابع : ضمير الشأن و القصه ---- ۴۱۷
الخامس : أن يجر بِ «رُبَّ» مفسَّراً بتمييز ---- ۴۱۸
السادس : أن يكون مبدلا منه الظاهر المفسر له ---- ۴۱۸
السابع : أن يكون متصلا بفاعل مقدم ---- ۴۱۸
شرح حال الضمير المسمی فصلا و عماداً ---- ۴۱۹
اشاره ---- ۴۱۹
الأُولی : فی شروطه ---- ۴۱۹
اشاره ---- ۴۱۹
يشترط فيما قبله أمران ---- ۴۱۹

و يشترط فيما بعده أمران ---- ۴۲۰
و يشترط له فی نفسه أمران ---- ۴۲۰
المسأله الثانيه : فی فائدته ---- ۴۲۰
المسأله الثالثه : فی محله ---- ۴۲۱
المسأله الرابعه : فيما يحتمل من الأوجه ---- ۴۲۱
روابط الجمله بما هی خبر عنه ---- ۴۲۲
الأشياء التی تحتاج إلی الرابط ---- ۴۲۴
اشاره ---- ۴۲۴
تنبيه حول عدم احتياج بدل الكل إلی رابط ---- ۴۲۶
الأمور التی يكتسبها الاسم بالإضافه ---- ۴۲۸
الأمور التی لا يكون الفعل معها إلا قاصراً ---- ۴۳۱
الأمور التی يتعدی بها الفعل القاصر ---- ۴۳۴
الباب الخامس : فی ذكر الجهات التی يدخل الاعتراض علی المعرب من جهتها ---- ۴۳۸
اشاره ---- ۴۳۸
الجهه الأولی : أن يراعی ما يقتضيه ظاهر الصناعه و لا يراعی المعنی ---- ۴۳۸
الجهه الثانيه : أن يراعی المعرب معنی صحيحاً ، و لا ينظر فی صحته فی الصناعه ---- ۴۴۰
الجهه الثالثه : أن يخرّج علی مالم يثبت فی العربيه ---- ۴۴۰
الجهه الرابعه : أن يخرّج علی الأمور البعيده و الأوجه الضعيفه و يترک الوجه القريب و القوی ---- ۴۴۰
الجهه الخامسه : أن يترک بعض ما يحتمله اللفظ من الأوجه الظاهره ---- ۴۴۲
اشاره ---- ۴۴۲
باب المبتدأ ---- ۴۴۲
مسأله يجوز فی الاسم المفتتح به وجهان ---- ۴۴۲
مسأله يجوز فی المرفوع وجهان ---- ۴۴۲
مسأله حول جواز الابتداء و الإخبار ---- ۴۴۳
باب «كان» و ما جری مجريها ---- ۴۴۳
مسأله حول نقصان كان و تمامها و زيادتها ---- ۴۴۳

مسأله حول نقصان عسی وتمامها ---- ۴۴۴
مسأله تشاکل السابقه ---- ۴۴۴
مسأله حول احتمال ما : الحجازیه و التمیمیه ---- ۴۴۴
باب المنصوبات المتشابهه ---- ۴۴۵
ما یحتمل المصدریه و المفعولیه ---- ۴۴۵
ما یحتمل المصدریه و الظرفیه و الحالیه ---- ۴۴۵
ما یحتمل المصدریه و الحالیه ---- ۴۴۵
ما یحتمل المصدریه و الحالیه و المفعول لأجله ---- ۴۴۵
ما یحتمل المفعول به و المفعول معه ---- ۴۴۶
باب الاستثناء ---- ۴۴۶
اشاره ---- ۴۴۶
مسأله حول حاشا و عدا و خلا ---- ۴۴۶
مسأله یجوز فیما بعد إلّا فی الجمله المنفیه ثلاثه أوجه ---- ۴۴۶
ما یحتمل الحالیه و التمییز ---- ۴۴۷
من الحال ما یحتمل کونه من الفاعل و کونه من المفعول ---- ۴۴۷
من الحال ما یحتمل باعتبار عامله وجهین ---- ۴۴۷
من الحال ما یحتمل التعدد و التداخل ---- ۴۴۷
باب إعراب الفعل ---- ۴۴۸
مسأله ---- ۴۴۸
مسأله ---- ۴۴۸
باب الموصول ---- ۴۴۸
مسأله ---- ۴۴۸
مسأله ---- ۴۴۹
باب التوابع ---- ۴۵۰
مسأله ---- ۴۵۰
مسأله ---- ۴۵۰

باب حروف الجر ---- ۴۵۰
مسأله ---- ۴۵۰
مسأله ---- ۴۵۱
الجهه السادسه : ألا یراعی الشروط المختلفه بحسب الأبواب ---- ۴۵۱
اشاره ---- ۴۵۱
النوع الأول : اشتراطهم الجمود لعطف البیان و الاشتقاق للنعت ---- ۴۵۱
النوع الثانی : اشتراطهم التعریف لعطف البیان و لنعت المعرفه و التنکیر ... ---- ۴۵۱
النوع الثالث : اشتراطهم فی بعض ما التعریف شرطه تعریفاً خاصاً ---- ۴۵۴
النوع الرابع : اشتراط الإبهام فی بعض الألفاظ ---- ۴۵۴
النوع الخامس : اشتراطهم الإضمار فی بعض المعمولات و الإظهار فی بعض ---- ۴۵۵
النوع السادس : اشتراطهم المفرد فی بعض المعمولات و الجمله فی بعض ---- ۴۵۶
النوع السابع : اشتراط الجمله الفعلیه فی بعض المواضع و الاسمیه فی بعض ---- ۴۵۶
النوع الثامن : اشتراطهم فی بعض الجمل الخبریه و فی بعضها الإنشائیه ---- ۴۵۸
النوع التاسع : اشتراطهم لبعض الأسماء أن یوصف و لبعضها ألا یوصف ---- ۴۵۹
النوع العاشر : تخصیصهم جواز وصف بعض الأسماء بمکان دون آخر ---- ۴۶۰
النوع الحادی العشر : إجازتهم فی بعض أخبار النواسخ أن یتصل بالناسخ ---- ۴۶۱
النوع الثانی عشر : إیجابهم لبعض معمولات الفعل و شبهه أن یتقدم ---- ۴۶۱
النوع الثالث عشر : منعهم من حذف بعض الکلمات و إیجابهم حذف بعضها ---- ۴۶۲
النوع الرابع عشر : تجویز هم فی الشعر ما لایجوز فی النثر ---- ۴۶۳
النوع الخامس عشر : اشتراطهم وجود الرابط فی بعض المواضع و فقده فی بعض ---- ۴۶۳
النوع السادس عشر : اشتراطهم لبناء بعض الأسماء أن تقطع عن الإضافه ---- ۴۶۴
الجهه السابعه : أن یحمل کلاماً علی شیء و یشهد استعمال آخر فی نظیر ذلک الموضع بخلافه ---- ۴۶۴
اشاره ---- ۴۶۴
تنبیه حول احتمال بعض المواضع أکثر من وجه ---- ۴۶۵
الجهه الثامنه : أن یحمل المعرب علی شیء و فی ذلک الموضع ما یدفعه ---- ۴۶۶
الجهه التاسعه : ألا یتأمل عند وجود المشتبهات ---- ۴۶۷

الجهه العاشره : أن يخرج على خلاف الظاهر لغير مقتض ---- ۴۶۸
خاتمه حول الحذف ---- ۴۶۹
شروط الحذف ---- ۴۶۹
اشاره ---- ۴۶۹
أحدها : وجود دليل حالى ---- ۴۶۹
تنبيهان ---- ۴۷۰
الشرط الثانى : ألا يكون ما نحذف كالجزء ---- ۴۷۲
الثالث : ألا يكون مؤكداً ---- ۴۷۲
الرابع : ألا يؤدى حذفه إلى اختصار المختصر ---- ۴۷۳
الخامس : ألا يكون عاملا ضعيفاً ---- ۴۷۳
السادس : ألا يكون عوضاً عن شيء ---- ۴۷۳
السابع و الثامن : ألا يؤدى حذفه إلى تهيئه العامل للعمل و قطعه عنه ---- ۴۷۴
تنبيه حول مخالفه الشرطين السابع و الثامن من شروط الحذف ---- ۴۷۴
بيان : أنه قد يظن أن الشيء من باب الحذف و ليس منه ---- ۴۷۵
بيان : مكان المقدر ---- ۴۷۶
تنبيه حول اجتماع شرطين لهما جواب واحد ---- ۴۷۷
بيان : مقدار المقدر ---- ۴۷۸
ينبغى أن يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما أمكن ---- ۴۷۸
إذا دار الأمر بين كون المحذوف مبتدأ وكونه خبراً فأيهما أولى؟ ---- ۴۷۹
إذا دار الأمر بين كون المحذوف فعلا و الباقى فاعلا ... ---- ۴۸۰
إذا دار الأمر بين كون المحذوف أولا أو ثانياً ، فكونه ثانياً أولى ---- ۴۸۰
تنبيه حول أن الخلاف فيما سبق إنما يقع عند التردد ---- ۴۸۱
ذكر أما كن من الحذف يتمرن بها المعرب ---- ۴۸۲
حذف الاسم المضاف ---- ۴۸۲
اشاره ---- ۴۸۲
تنبيه إذا أمكن تقدير المضاف قبل أحد جزأين قدّر قبل الثانى ---- ۴۸۳

حذف المضاف إليه ---- ۴۸۳
حذف اسمين مضافين ---- ۴۸۳
حذف ثلاث متضايفات ---- ۴۸۴
تنبيه حول تفسير : قاب قوسين ---- ۴۸۴
حذف الموصول الاسمى ---- ۴۸۴
حذف الصله ---- ۴۸۵
حذف الموصوف ---- ۴۸۵
حذف الصفه ---- ۴۸۶
حذف المعطوف عليه ---- ۴۸۶
حذف المبدل منه ---- ۴۸۷
حذف حرف العطف ---- ۴۸۷
حذف «أن» الناصبه ---- ۴۸۸
حذف نون التوكيد ---- ۴۸۸
حذف نونى التثنيه و الجمع ---- ۴۸۹
حذف التنوين ---- ۴۹۰
حذف «أل» ---- ۴۹۱
حذف لام الجواب ---- ۴۹۱
حذف جمله القسم ---- ۴۹۲
حذف جواب القسم ---- ۴۹۲
حذف جمله الشرط ---- ۴۹۳
حذف جمله جواب الشرط ---- ۴۹۳
اشاره ---- ۴۹۳
تنبيه حول ما يظن جواب شرط و ليس بجواب ---- ۴۹۴
حذف الكلام بجملته ---- ۴۹۴
حذف أكثر من جمله فى غير ما ذكر ---- ۴۹۵
اشاره ---- ۴۹۵

تنبیه حول ما ینظر فیه النحوی و المفسر و البیانی من الحذف ---- ۴۹۵
الباب السادس : فی التحذیر من اُمور اشتهرت بین المعربین و الصواب خلافها و هی کثیره ---- ۴۹۸
الباب السابع : فی کیفیه الإعراب ---- ۵۰۴
اشاره ---- ۵۰۴
فصل فیما یجب علی المبتدئ فی صناعه الإعراب أن یحترز منه ---- ۵۰۷
تنبیه حول : «رویدک» ---- ۵۰۸
تنبیه حول تغیر الإعراب بتغیر الترکیب ---- ۵۰۹
الباب الثامن : فی ذکر امور کلیه یتخرج علیها مالاینحصر من الصور الجزئیه ---- ۵۱۰
اشاره ---- ۵۱۰
القاعده الأُولی : قد یعطی الشیء حکم ما أشبهه فی معناه أو فی لفظه أو فیهما ---- ۵۱۰
اشاره ---- ۵۱۰
تنبیهان ---- ۵۱۲
القاعده الثانیه : أن الشیء یعطی حکم الشیء إذا جاوره ---- ۵۱۵
اشاره ---- ۵۱۵
تنبیه حول من أنکر الخفض علی الجوار ---- ۵۱۶
القاعده الثالثه : قد یُشربون لفظاً معنی لفظ فیعطونه حکمه و یسمی ذلک تضمیناً ---- ۵۱۷
القاعده الرابعه : أنهم یغلّبون علی الشیء ما لغیره ، لتناسب بینهما ، أو اختلاط ---- ۵۱۷
القاعده الخامسه : أنهم یعبرون بالفعل عن اُمور ---- ۵۱۸
القاعده السادسه : أنهم یعبرون عن الماضی و الآتی کما یعبرون عن الشیء الحاضر ---- ۵۱۹
القاعده السابعه : إن اللفظ قد یکون علی تقدیر و ذلک المقدر علی تقدیر آخر ---- ۵۱۹
القاعده الثامنه : کثیراً ما یغتفر فی الثوانی ما لا یغتفر فی الأوائل ---- ۵۲۰
القاعده التاسعه : أنهم یتسعون فی الظرف و المجرور مالا یتسعون فی غیرهما ---- ۵۲۱
القاعده العاشره : من فنون کلامهم القلب ---- ۵۲۲
القاعده الحادیه عشره : مِن مُلَح کلامهم تقارُضُ اللفظین فی الأحکام ---- ۵۲۲
المآخذ ---- ۵۲۶
مسرد الموضوعات ---- ۵۳۴

مغنی الادیب (مغنی)

اشاره

سرشناسه : ابن هشام، عبدالله بن یوسف، ۷۰۸ - ۷۶۱ ق.

عنوان قراردادی : مغنی الادیب

عنوان و نام پدیدآور : مغنی الادیب / مولف جمعی از اساتید مدرسان حوزه علمیه قم.

مشخصات نشر : قم : نهاوندی، ۱۳۷۸.

مشخصات ظاهری : ۲ ج.

شابک : ۹۰۰ تومان ۹۶۴-۶۳۸۸-۱۸-۳

موضوع : زبان عربی -- نحو

رده بندی کنگره : PJ۶۱۵۱/الف۲م۶۰۱ ۱۳۷۸

رده بندی دیویی : ۴۹۲/۷

شماره کتابشناسی ملی : ۳۵۸۷۵۳۹

توضیح : کتاب «مغنی الادیب» تهیه گروهی از اساتید حوزه علمیه قم (مدرسه معصومیّه سلام الله علیها) است که تلخیص و تهذیبی از کتاب «مغنی اللبیب عن کتب الأعاریب»، اثر جمال الدین عبدالله بن یوسف بن احمد بن عبدالله بن هشام انصاری مصری (متوفی ۷۶۱ق) می باشد. به علت حجم زیاد کتاب و کثرت مثال های مطرح شده در بعضی مباحث و نیز وجود برخی اشعار منافی اخلاق سبب شد تا کتاب توسط برخی اساتید حوزه علمیه قم با نام «مغنی الادیب» تلخیص شود و بجای استناد به این اشعار ، از اشعار قابل استنادی که در مدح یا رثاء اهل بیت علیهم السلام هستند و نیز به اشعاری که از مضامین بالایی برخوردار هستند استفاده شود وهمچنین به روایاتی که ابن هشام ذکر کرده است روایات دیگری از نبی اکرم صلی الله علیه وآله و امامان معصومین علیهم السلام افزوده شد.

کتاب در دو جلد ، مشتمل بر هشت باب، تنظیم شده است و مشتمل بر قواعد کلی نحو و تطبیق آن ها بر مثال هایی از آیات کریمه و اشعار عرب می باشد.

ص: ۱

المجلد ۱

اشاره

المقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله ربّ العالمين والصلاه والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى الهداه الميامين من آله الطاهرين.

أما بعد ، فإنّ كتاب «مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب» لِ «جمال الدين بن هشام الأنصارى» بسبب اشتماله على المطالب العلميه العاليه ، وشموله الواسع للمباحث المفصّله حول المفردات التى أخذت حصّهً كبيره من الكتاب ، وبسبب عرضه الفنّى للمطالب النحويّه بحيث يمكّن القارئ من استنباط الأحكام النحويه صار محطّاً لأنظار المراكز العلميه فى العالم ، ومع مرور مئات من السنين على تأليفه فقد يمكن أن يدّعى أنه قلّما وجد كتاب فى النحو بهذه المثابه والسعه والشمول.

ولذلك أخذ النحاه منه مباحث كثيره وتراهم أحياناً قد نقلوا نصّ عباراته فى كتبهم.

إن معرفه ابن هشام بلغه العرب ، وكيفيّه استخدامه تراكيب المفردات أثار عجب كلّ من له أدنى معرفه بالأدب العربى ، فتراه عند ما يطرح المطالب العلميّه يحفّها بذكر الشواهد المتعدّده من الآيات والروايات والأبيات والأمثال العربيه.

ويدّل على إحاطته العلميه بالأدب العربى تتبّعه فى الكتاب مقفّلات مسائل الإعراب ، وإيضاحه معضلات يستشكلها الطلّاب. ولأجل هذه الغزاره العلميّه قال المؤرخ الشهير ابن خلدون فى حقه : «ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربيه يقال له : ابن هشام ، أنحى من سيبويه».

كلّ هذه الخصال جعل المغنى متناً دراسيّاً فى الحوزات العلميّه ، منذ سنوات

طويله يتحتم على كلّ طالب دراسته قبل الشروع فى دروس الفقه والاُصول.

ولكن جعلُه متناً دراسياً مع جميع محاسنه القيّمه لا يخلو من نواقص أساسيه : منها : اشتماله على الأشعار المبتذله التى لا تلائم روح الزهد والتقوى السائدين فى المراكز العلميّه للشيعه.

وممّا يلزم الالتفات إليه أنه لا ضروره للالتجاء إلى الأشعار المنافيه للأخلاق لإثبات حكم من الأحكام النحويه ، لأن المعيار العام فى الاستدلال هى حجّيه الأشعار والكلمات والأمثال ، وتحصيل الأبيات المشتمله على مضامين راقيه مع كونها فى نفس الأمر حجه ، وإن يطلب وقتاً واسعاً وجهداً جاهداً لكنّه ليس بمحال.

ومن الممكن أنّ ابن هشام لاعتقاده الخاص ، لم يكن ليجوّز لنفسه أن يورد فى كتابه الأشعار التى ذكرت فى مدح أهل البيت (عليهم السلام) أو رثائهم ، ولهذا لاتُرى فى «المغنى» الأبيات التى نقلت فى حقهم (عليهم السلام) إلّا رقم قليل جداً لايتجاوز الأصابع ، وأمّا نحن فاستشهدنا بتلك الأشعار وبكثير من المنظومات العاليه المضامين. والأمر المهم الذى ينبغى أن يراعى فى رأينا هو أن لاتذكر أشعار المولّدين - نعنى بهم طبقةً من الشعراء الذين لايجوز الاستناد إلى أشعارهم - ويلاحظ زمن إنشاء الشعر ومكانه وهى الخطوه الأساسيه فى علم اُصول النحو.

ومنها : عدم تناسب حجمه الكبير ، المده التى خصّصت لدراسته فى الحوزات العلميّه ، وذلك لأن الفتره التى خصّصت لدراسه المغنى ، تكفى لثلثه والكتاب على النظم الموجود يتدرس فيه من المغنى مباحث علميه كثيره التى لايستغنى الطالب عن دراستها والتعرف عليها.

ومنها : تكثير الأمثله ، الممل فى بعض المباحث ، والخروج من المطلب فى جمله من المسائل ، فقد تجنّبنا هذين الأمرين ، وحرّرنا الكتاب عنهما ، وذكرنا من

المغنى ما هو المهم من المسائل.

وهـذه النواقص هى التى دعتنـا إلى تلخيص الكتـاب. وقـد بـذلت اللجنه قصارى جهـدها وواصـلت عملها المسـتمر حتى أنجزت تلخيص الكتاب ، ولله الحمد.

والواجب علينا أن نبّه القارئ الكريم على مجموعه من النقاط الضروريه :

١- اللجنه سعت لتنظيم الكتاب بحيث يكون الباب الأول منه قابلاً للتدريس فى سنه دراسيه واحده وسائر الأبواب فى سنه اُخرى.

٢- تابعنا فى عملنا ابن هشام فى ذكره للروايات ، فكما أنه استشـهد بالروايات القابله للاستشهاد ، استشهدنا بها ، ولم نقتصر على الأحـاديث النبويه المـذكوره فى المغنى ، بـل أضـفنا إلى متن الكتـاب الروايـات الوارده عن الأئمه (عليهم السـلام) ، التى تركها المصـنّف بسـبب اعتقـاده الخـاص ، وأوردنـا أيضـاً كـثيراً من الروايـات المرويه عن النـبى (صـلى الله عليه وآله وسـلم) ، التى لم يذكرها ابن هشام.

٣- إنّ اللجنه لم ترد إلحاق التعاليق العلميّه المفصـله بالكتاب ، وإن وجـدت هناك تعليقه فإن الضـروره - كالتناقض بين كلمات ابن هشام أو انفراده برأى يخالف آراء جميع النحاه - قد اقتضتها.

٤- نظّمت اللجنه الكلمات المبحوثه عنها فى المغنى على الترتيب الصـحيح فى كلّ من حروف الكلم ، ولم يراع ذلك ابن هشام فى غير أولها.

٥- ذكرنـا فى التعـاليق ، العناوين المرتبطه بالأشـعار ، وحاولنا أن نرجع الطالب مهما أمكن إلى «شـرح شواهـد المغنى» لِ «جلال الدين السيوطى» لكونه فى متناول أيدى جميع الطلاب ، وأحلنا الطالب فى بعض الموارد إلى كتاب «شرح أبيات مغنى اللبيب» لِ «عبدالقادر عمر البغدادى» إما وحده ، أو مع كتاب «شرح شواهدالمغنى» لأسباب خاصّه ، فقدأرجعناإليه مثلاًعندذكرالشعرالمرقّم ٨۶ ؛

لأن شاعره - أبانواس - من طبقه المولّدين ، ولذلك لم يذكر السيوطى شعره فى كتابه ، لعدم حجيته ، فالتجأنا إلى «شرح أبيات مغنى اللبيب» للمزيد من التحقيق فيها.

وخلاصه الكلام : أن وجود داع خاص ألزمنا ذكر كتاب «شرح أبيات مغنى اللبيب» فى التعليقه.

۶- ما أوردناه من كلمات أميرالمؤمنين (عليه السلام) ، التى فى نهج البلاغه يطابق نسخه المرحوم فيض الإسلام ، لأنها فى متناول أيدى الطلاب. واستفدنا إلى جانب عناوين نهج البلاغه من الرموز (ح - ط - ك) التى تشير إلى «الحكم والخطب والكتب».

۷- ذكرنا فهارس جميع المصادر والمراجع التى اعتمدنا عليها فى التعاليق مع مشخصات الطبع ليتمكن الأساتذه والطلّاب الكرام من المراجعه.

۸- الباب الأول من الكتاب بعد التدريس فى سنه دراسيه واحده بقم المقدّسه وبعض المُدُن ، وإرسال النظرات من جانب الأساتذه الأعزاء ، جدّد فيه النظر وطبع طبعه منقحه مزيده.

وفى الختام : نرجو من جميع الأساتذه الكرام وأصحاب الرأى والفكر أن يرشدونا بآرائهم القيّمه إذا وجدوا فيه نقصاً طغى به القلم ، أو نشأ من الخطأ والنسيان ، حتّى يصحح فى الطبعات الآتيه إن شاء الله تعالى.

ويمكن أن تراسلونا باقتراحاتكم على العنوان التالى :

قم - المدرسه العلميّه المعصوميّه

«لجنه تأليف كتاب مغنى الأديب»

الخطبه

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمدالله على إفضاله ، والصلاه والسلام على سيدنا محمّد وآله ، فإن أولى ما تقترحه القرائح ، وأعلى ما تجنح إلى تحصيله الجوانح ، ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل ، ويتضح به معنى حديث نبيّه المرسل والأئمه الاثنى عشر ، فإنهما الوسيله إلى السعاده الأبديه ، والذريعه إلى تحصيل المصالح الدينيه والدنيويه ، وأصل ذلك علم الإعراب الهادى إلى صوب الصواب.

ومن أجلّ ما صنّف فيه قدراً وأحسنه وقعاً وأعمه نفعاً ، كتاب «مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب» الذى تشدّ الرحال فيما دونه وتقف عنده فحول الرجال ولايعدونه ، لكنه مع ذلك كله لايخلو من تطويل يوجب الملال وتكرار يعقب السآم وإيراد أشعار ينافيها العفاف ، وقد منّ الله تعالى علينا بتلخيصه وتهذيبه وتزيينه ببعض الشواهد الروائيه من النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) و الأئمه الهداه (عليهم السلام) ، والأمثله الشعريه فى مدحهم ورثائهم ، فسمّيناه بِـ«مغنى الأديب» وهو منحصر فى ثمانيه أبواب :

الباب الأول : فى تفسير المفردات وذكر أحكامها.

الباب الثانى : فى تفسير الجمل وذكر أقسامها وأحكامها.

الباب الثالث : فى ذكر ما يتردّد بين المفردات والجمل وهو الظرف والجار والمجرور وذكر أحكامهما.

الباب الرابع : فى ذكر أحكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها.

الباب الخامس : فى ذكر الأوجه التى يدخل على المعرب الخلل من جهتها.

الباب السادس : فى التحذير من اُمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها.

الباب السابع : فى كيفيّه الإعراب.

الباب الثامن : فى ذكر اُمور كليه يتخرج عليها مالا ينحصر من الصور الجزئيه.

الباب الأوّل : فی تفسیر المفردات و ذکر أحکامها

اشاره

والمراد بالمفردات ، الحروف وما تضمّن معناها من الأسماء والظروف.

وربما ذُکرت أسماءٌ غیر تلک وأفعال ، لمسیس الحاجه إلی شرحها.

وقد رُتّبت علی حروف المعجم ، لیسهل تناولها.

حرف الهمزه

الهمزه المفرده

اشاره

تأتی علی وجهین :

الأول : أن تکون حرفاً یُنادی به القریب

کقول هند بنت اُثاثه :

۱- أفاطم فَاصبرِی فَلَقَد أصابَتْ***رَزِیئَتُکِ التّهائمَ والنُّجُودا (۱)

۱- الطبقات الکبری : ۲ / ۳۳۱.

ونقل ابن الخباز عن شيخه أنه للمتوسط وأن الذى للقريب «يا» وهذا خرق لإجماعهم.

الثانى : أن تكون للاستفهام

وحقيقته طلب الفهم ، كقوله تعالى : (فَلَمّا جاء السَّحَرَةُ قالُوا لِفِرعَوْنَ أئنَّ لَنا لأجراً إنْ كُنّا نَحْنُ الغالِبينَ) (الشعراء /۴۱).

وقد أُجيز الوجهان فى قراءه الحرميَّيْن وحمزه : (أمَنْ هُوَ قانِتٌ آناء الَّيْل) (الزّمر/ ۹).

وكون الهمزه فيه للنّداء هو قول الفرّاء. ويبعّده أنّه ليس فى التنزيل نداء بغير «يا» ويقرّبه سلامته من دعوى المجاز ، إذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ، ومن دعوى كثره الحذف ، إذ التقدير عند من جعلها للاستفهام : أمن هو قانت خيرٌ أم هذا الكافر؟ أى : المخاطب بقوله تعالى : (تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَليلاً) (الزّمر/۸) فحذف شيئان (۱) : معادل الهمزه والخبر.

ولك أن تقول : لاحاجه إلى تقدير معادل فى الآيه ، لصحه تقدير الخبر بنحو (۲) : «كمن ليس كذلك» وقد قالوا فى قوله تعالى : (أفَمَنْ هُوَ قائمٌ على كُلِّ نَفْس بِما كَسَبَتْ) (الرعد /۳۳) : إنّ التقدير : «كمن ليس كذلك» أو «لم يوحّدوه» ويكون (وَجَعَلُوا لله شُرَكاء) (الرعد /۳۳) ، معطوفاً على الخبر على التقدير الثانى.

والهمزه أصل أدوات الاستفهام ، ولهذا خصّت بأحكام :

الأول : جواز حذفها سواء تقدّمت على «أم» كقول امرؤ القيس :

۱- بل ثلاثه أشياء : الخبر ومعادل الهمزه وهو «أم» على ما صرح به ابن هشام فى بحثها ، ومعادل مدخول الهمزه وهو ما دخلت عليه «أم». فتأمل.

۲- قال الزمخشرى : تقديره : أمن هو قانت كغيره. وذهب الزجاج إلى مثله. الكشاف : ۴ / ۱۱۶ ، معانى القرآن وإعرابه : ۴ / ۳۴۷.

٢- تَروحُ من الحيّ أم تبتكِر***وماذا عليكَ بأن تنتظِر (١)

أم لم تتقدمها كقول الكميت فى مدح أهل البيت :

٣- طَرِبْتُ وماشوقاً إلى البيض أطْرَبُ***ولا لعباً منّى وذُوالشيب يلعَبُ؟ (٢)

والأخفش يقيس ذلك فى الاختيار عند أمن اللبس ، وحمل عليه قوله تعالى : (وَتِلكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّها عَلىّ) (الشعراء /٢٢) وقوله تعالى : (هذا رَبّى) (الأنعام /٧۶ - ٧٨) فى المواضع الثلاثه (٣).

والمحققون على أنّه خبر ، وأنّ مثل ذلك يقوله من ينصف خصمه مع علمه بأنّه مبطل ، فيحكى كلامه ثمّ يكرّ عليه بالإبطال بالحُجّه.

الثانى : أنها ترد لطلب التصوّر نحو قوله تعالى : (وَإن أدْرى أقَرِيبٌ أمْ بَعيدٌ ما تُوعَدُونَ) (الأنبياء /١٠٩) ولطلب التصديق ، نحو قول حسّان :

۴- أيذهب مدحيوالمحبّين ضائعا؟***وما المدح فى ذات الإله بضائع (۴)

و «هل» مختصّه بطلب التّصديق ، نحو : (هَلْ أدلُّكَ عَلى شَجَرَهِ الْخُلْدِ) (طه /١٢٠).

وبقيّه الأدوات مختصّه بطلب التصوّر ، نحو : (مَتى نَصْرُالله) (البقره /٢١۴)

١- اللباب : ٣١٧.

٢- شرح شواهد المغنى : ١/٣۴.

٣- (وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين. فلمّا جنّ عليه اللّيل رأى كوكباً قال هذا ربّى فلمّا أفل قال لا أُحبّ الافلين. فلمّا رأى القمر بازغاً قال هذا ربّى فلمّا أفل قال لئن لم يهدنى ربّى لأكوننّ من القوم الضّالّين. فلمّا رأى الشّمس بازغه قال هذا ربّى هذا أكبر فلمّا أفلت قال يا قوم إنّى برىء ممّا تشركون) (الأنعام / ٧۵ - ٧٨).

۴- الغدير : ٢ / ۵٨. وفى المصدر «ضايعاً وبضايع» والصحيح : ما أثبتناه ، للقاعده.

(مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا) (یس /۵۲).

الثالث : أنها تدخل على الإثبات كما تقدّم ، وعلى النفی نحو قوله تعالى : (اَلَمْ يَعْلَمْ بِأنّ الله يَرى) (العلق /۱۴) وقول حسّان فی مدح أميرالمؤمنين (عليه السلام) :

۵- ألستَ أخاه فی الهدى ووصيّه***وأعلم فِهْر بالكتاب وبالسّنن؟ (۱)

ذكره بعضهم ، وهو منتقض بِ «أم» فإنها تشاركها فی ذلك ، تقول : «أقام زيد أم لم يقم؟» (۲).

الرابع : تمام التصدير بدليلين :

أولهما : أنّها لا تذكر بعد «أم» الّتی للإضراب كما يذكر غيرها ، نحو : (أم هَلْ تَسْتَوی الظّلماتُ والنُّور) (الرعد /۱۶).

ثانيهما : أنّها إذا كانت فی جمله معطوفه بالواو أو بالفاء أو بِ «ثُمّ» قدّمت على العاطف ، نحو : (أوَلَمْ يَنْظُرُوا فی مَلَكُوتِ السَّمواتِ وَالأرضِ) (الأعراف /۱۸۵) (أفَلَمْ يَسيرُوا فی الأرضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَهُ الّذينَ مِنْ قَبْلِهِم) (يوسف /۱۰۹) (أثُمَّ إذا ما وَقَعَ آمَنْتُم بِهِ) (يونس /۵۱) وأخواتها تتأخّر عن حروف العطف ، كما هو قياس جميع أجزاء الجمله المعطوفه ، نحو قوله تعالى : (وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأنْتُمْ تُتلى عَلَيْكُمْ آياتُ الله وَفيكُمْ رَسُولُهُ) (آل عمران /۱۰۱) (فَأينَ تَذْهَبُونَ) (التكوير /۲۶) والبيت المنسوب إلى الإمام

۱- الغدير : ۲ / ۴۳ ، وفهر قبيله ، وهی أصل قريش وهو فهر بن غالب بن النضر بن كنانه وقريش كلّهم ينسبون إليه - لسان العرب ، ماده فهر.

۲- قال الشمنی : يمكن أن يقال : مراد ذلك البعض أنّ الهمزه تدخل على الاثبات وعلى النفی دون باقی الالفاظ الموضوعه للاستفهام فلا ترد عليه «أم» لأنها ليست موضوعه للاستفهام ، وإن كانت لا تفارقه فی الغالب. المنصف من الكلام : ۳۰.

علی بن الحسین (علیهما السلام) :

۶- أتحرقنی بالناریا غایه المنی***فأین رجائی ثُمّ أین محبّتی (۱)

هذا مذهب سیبویه والجمهور ، وخالفهم جماعه - أوّلهم الزمخشری - فزعموا أنّ الهمزه فی تلک المواضع فی محلّها الأصلی ، وأنّ العطف علی جمله مقدّره بینها وبین العاطف ، فیقولون : التقدیر فی «أفلم یسیروا ...» : أمکثوا فلم یسیروا فی الأرض؟

ویضعّف قولهم ما فیه من التکّلف ، لِدعوی حذف الجمله.

وقد جزم الزمخشری فی مواضع بما یقوله الجمهور ، منها : قوله فی (أَفَأَمِنَ أَهْلُ القُری) (الأعراف /۹۷) : إنّه عطف علی (فَأَخَذْناهُمْ بَغْتَهً) (الأعراف /۹۵).

فصل

قد تخرج الهمزه عن الاستفهام الحقیقی فتستعمل فی ثمانیه معان :

الأول : التسویه ، وربّما توّهم أن المراد بها الهمزه الواقعه بعد کلمه «سواء» بخصوصها ، ولیس کذلک بل کما تقع بعدها تقع بعد «ما اُبالی» ونحوه.

والضابط : أنها الهمزه الداخله علی جمله یصح حلول المصدر محلها ، نحو قوله تعالی : (سَواءٌ عَلَیْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أم لم تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ) (المنافقون /۶) وقول أمیرالمؤمنین (علیه السلام) : «والله ما یبالی ابن أبی طالب أوَقَع علی الموت أم وقع الموت علیه» (۲).

۱- بحار الأنوار : ۴۶ / ۸۱.

۲- بحار الأنوار : ۷۱ / ۲۶۳.

الثانی : الإنکار الإبطالی ، وهذه تقتضی أنّ ما بعدها غیر واقع ، وأنّ مدّعیه کاذب ، نحو : (أَفَأَصْفاکُمْ رَبُّکُمْ بِالْبَنینَ) (الإسراء /۴۰).

ومنه : قول فاطمه الزهراء (علیها السلام) فی الاحتجاج علی فدک : «أفی کتاب الله أن ترث أباک ولا أرث أبی؟» (۱).

ومن جهه إفاده هذه الهمزه نفی ما بعدها لزم ثبوته إن کان منفیاً ، لأنّ نفی النفی یستلزم الإثبات ، ومنه : قوله تعالی : (أَلَیْسَ الله بِکاف عَبْدَهُ) (الزمر /۳۶) أی : الله کاف عبده.

الثّالث : الإنکار التوبیخی ، فیقتضی أنّ ما بعدها واقع ، وأنّ فاعله ملوم ، نحوقوله تعالی : (أَإِفْکاً آلهَهً دُونَ الله تُرِیدُون) (الصافات/۸۶) وقول أبی طالب (علیه السلام) :

۷- أتبغون قتلاً للنبی محمد؟***خصصتم علی شؤم بطول أثام (۲)

الرّابع : التقریر ، ومعناه : حملک المخاطب علی الإقرار والاعتراف بأمر قد استقرّ عنده ثبوته أو نفیه ، نحو : (أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنّاسِ اتّخِذُونی وَاُمّیَ إلهَینِ) (المائده /۱۱۶).

ویجب أن یلیَها الشیء الّذی تُقرّره به ، تقول فی التقریر بالفعل : أضربت زیداً؟ وبالفاعل : أأنت ضربت زیداً؟ وبالمفعول : أزیداً ضربت؟ کما یجب ذلک فی المستفهم عنه (۳).

وقوله تعالی : (أَأَنْتَ فعلت هذا بِآلهَتنا) (الأنبیاء /۶۲) محتمل لإراده

۱- بلاغات النساء : ۱۴.

۲- دیوان شیخ الأباطح أبی طالب علیه السلام : ۳۵.

۳- ذهب جماعه إلی أنّ ذلک أحسن فیهما. راجع المنصف : ۳۵ وتحفه الغریب : ۳۶ وحاشیه الأمیر : ۱۷ وحاشیه الدسوقی : ۱ / ۱۵.

الاستفهام الحقيقى بأن يكونوا لَمْ يعلموا أنه الفاعل ، ولإراده التقرير بأن يكونوا قد علموا.

الخامس : التهكُّم ، نحو : (أصَلوتُكَ تأمُرُكَ أنْ نَتْرُكَ ما يَعْبُدُ آباؤُنا) (هود /٨٧).

السادس : الأمر ، نحو : (قُلْ لِلّذينَ اُوتُوا الكِتابَ وَالاُمّيّينَ أأسْلَمْتُم) (آل عمران /٢٠) أى : أسلموا.

السّابع : التعجّب ، نحو : (ألمْ تَرَ إلى رَبّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ) (الفرقان /٤٥).

الثّامن : الاستبطاء ، نحو : (أَلَمْ يَأْنِ لِلّذينَ آمنُوا أنْ تَخشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ الله) (الحديد /١٦).

تنبيه

قد تقع الهمزه فعلاً وذلك أنّهم يقولون : «وأى» بمعنى «وعَد» ومضارعه «يئى» بحذف الواو؛ لوقوعها بين ياء مفتوحه وكسره ، والأمر منه «إه» بحذف اللام للأمر وبالهاء للسكت فى الوقف.

(آ)

حرف لنداء البعيد ، وهو مسموع لم يذكره سيبويه ، وذكره غيره.

* * *

(أجَلْ)

حرف جواب مثل : «نعم» فتكون تصديقاً للمخبر وإعلاماً للمستخبر

و وعداً للطّالب فتقع بعد نحو : «قام زيدٌ» و «أقام زيدٌ» و «اضرب زيداً».

(إذْ)

اشاره

على أربعه أوجه :

الوجه الأوّل : أن تكون اسماً للزمن الماضى

ولها أربعه استعمالات :

أحدها : أن تكون ظرفاً وهو الغالب ، نحو : (فَقَدْ نَصَرَهُ الله إذ أخْرَجَهُ الّذين كَفَرُوا) (التوبه /۴۰).

الثّانى : أن تكون مفعولاًبه ، نحو : (وَاذكُرُوا إذْ كُنْتُمْ قَليلاً فَكَثَّركُمْ) (الأعراف /۸۶).

والغالب على المذكوره فى أوائل القصص فى التنزيل أن تكون مفعولاً به بتقدير «اُذكُرْ» نحو : (وإذ فَرَقْنابِكُمُ الْبَحرَ) (البقره /۵۰).

وبعض المعربين يقول فى ذلك : إنّه ظرف لِ- «اُذكر» محذوفاً.

وهذا وَهَم فاحش ، لاقتضاءه حينئذ الأمر بالذكر فى ذلك الوقت ، مع أنّ الأمر للاستقبال وذلك الوقت قد مضى ، وإنّما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه.

الثّالث : أن تكون بدلاً من المفعول ، نحو : (وَاذْكُر فى الكِتابِ مَريَمَ إذِانْتَبَذَتْ مِنْ أهْلِها مَكاناً شَرقيّاً) (مريم /۱۶) فِ «إذ» بدل اشتمال من مريم.

الرابع : أن تكون مضافاً إليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه ، نحو : «يومئذ وحينئذ» أو غير صالح له ، نحو : (ربّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إذ هَدَيْتَنا) (آل عمران /۸).

وزعم الجمهور أنّ «إذ» لاتقع إلاّ ظرفاً أو مضافاً إليها ، وأنّها فى نحو : (وَاذكُرُوا إذ كُنْتُمْ قَليلاً) (الأعراف /۸۶) ظرف لمفعول محذوف ، أى : واذكروا نعمه الله عليكم إذ كنتم قليلاً ، وفى نحو : «إذْ انْتَبذَتْ» ظرف لمضاف إلى المفعول محذوف ،

أى : واذكر قصّه مريم.

ويؤيد هذا القول التصريح بالمفعول فى (وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ الله عَلَيكُمْ إذ كُنْتُمْ أعداء) (آل عمران /١٠٣).

الوجه الثّانى : أن تكون اسماً للزمن المستقبل

نحو : (يَوْمَئذ تُحَدِّثُ أخْبارَها) (الزلزله /۴).

والجمهور لايثبتون هذا القسم ، ويجعلون الآيه من باب (وَنُفِخَ فى الصّور) (الكهف /٩٩) أى : من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزله ما قد وقع.

الوجه الثّالث : أنْ تكون للتعليل

نحو : (وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ اليَوْمَ إذْ ظَلَمْتُمْ أنّكُمْ فى العَذابِ مُشْتَرِكُونَ) (الزخرف /٣٩) أى : ولن ينفعكم اليوم اشتراككم فى العذاب ، لأجل ظلمكم فى الدّنيا.

وهل هذه حرف بمنزله لام العلّه أو ظرف والتعليل مستفاد من قوّه الكلام لامن اللّفظ ، فإنّه إذا قيل : «ضربته إذ أساء» وأُريد بِ «إذ» الوقت ، اقتضى ظاهر الحال أنّ الإساءه سبب الضّرب؟ قولان.

ويرد على الثّانى : أنّه لو قيل : لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الاشتراك فى العذاب ، لم يكن التّعليل مستفاداً؛ لاختلاف زمنى الفعلين ، وأنّ «إذ» لاتبدل من اليوم؛ لاختلاف الزّمانين ولاتكون ظرفاً لِ «ينفع» ؛ لأنّه لايعمل فى ظرفين ولا لِ «مشتركون» ؛ لأنّ معمول خبر الأحرف الخمسه لايتقدّم عليها ولأنّ معمول الصّله لايتقدّم على الموصول ولأنّ اشتراكهم فى الآخره لا فى زمن ظلمهم.

والجمهور لايثبتون هذا القسم. قال أبوالفتح : راجعت أبا على مراراً فى قوله تعالى : (وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ اليَومَ إذ ظَلَمْتُمْ) مستشكلاً إبدال «إذ» من «اليوم» فآخر ما تحصّل منه : أنّ الدنيا والآخره متصلتان ، وأنهما فى حكم الله تعالى سواء فكأنّ «اليوم» ماض أو كأنّ «إذ» مستقبله. انتهى.

وقيل : المعنى : إذ ثبت ظلمكم. وقيل : التقدير : بعد إذ ظلمتم. وعليهما أيضاً فَ «إذ» بدل من «اليوم».

الوجه الرابع : أن تكون للمفاجأه

نصّ على ذلك سيبويه ، وهى الواقعه بعد «بينا» أو «بينما» كقول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «وإنّ أهل الدنيا كرَكْب بيناهم حلّوا ، إذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا» (۱) وقول الشاعر : (۲)

۷- فاستقدر الله خيرا وارضينّ به***فبينما العسر إذا دارت مياسير

وهل هى ظرف مكان أو زمان أو حرف بمعنى المفاجأه أو حرف توكيد أى : زائد؟ أقوال. وعلى القول بالظرفيه فقال ابن جنى : عاملها الفعل الذى بعدها ، لأنها غير مضافه إليه ، وعامل «بينا أو بينما» محذوف يفسّره الفعل المذكور ، وقال الشلوبين : «إذ» مضافه إلى الجمله فلا يعمل فيها الفعل ولا فى «بينا وبينما» لأن المضاف إليه لا يعمل فى المضاف ولا فى ما قبله ، وإنما عاملهما محذوف يدل عليه الكلام ، و «إذ» بدل منهما ، وقيل : العمل ما يلى «بين» بناء على أنها مكفوفه عن الإضافه إليه ، كما يعمل تالى اسم الشرط فيه ، وقيل : «بين» خبر لمحذوف ، وتقدير قولك : «بينما أنا قائم إذ جاء زيد» : بين أوقات قيامى مجىء زيد ، ثم حذف المبتدأ مدلولاً عليه بِ «جاء زيد» ، وقيل : مبتدأ ، و «إذ» خبره ، والمعنى : حين أنا قائم حين جاء زيد.

مسأله : تلزم «إذ» الإضافه الى الجمل

تلزم «إذ» الإضافه إلى جمله إمّا اسميه أو فعليه فعلها ماضٍ لفظاً ومعنىً أو

۱- نهج البلاغه : ۴۰۷ / ۱۲۷۹.

۲- نسب إلى حريث بن جبله وعثير (عتير) بن لبيد العذرى وابن كثير بن عذره بن سعد بن تميم. شرح شواهد المغنى : ۱ / ۲۴۴ - ۲۴۶ ، شرح أبيات مغنى اللبيب : ۲ / ۱۶۸ - ۱۷۵.

معنیً فقط. وقد اجتمعت الثلاثه فی قوله تعالی : (إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الّذین کفروا ثانی اثنین إذ هما فی الغار إذ یقول لصاحبه لا تحزن إنّ الله معنا) (التوبه / ۴۰).

وقد یحذف أحد شطری الجمله فیظن من لا خبره له أنّها اُضیفت إلی المفرد ، کقول الاخطل :

۸- کانت منازل الّاف عهدتهم***إذ نحن إذ ذاک دون الناس إخواناً (۱)

«اُلاّف» - بضمّ الهمزه - جمع «آلف» بالمدّ مثل : «کافر» و «کفّار» ، و «نحن» و «ذاک» مبتدأ ان حذف خبراهما. فالتقدیر : عهدتهم إخوانا إذ نحن متألّفون ، إذ ذاک کائن ، ولاتکون «إذ» الثانیه خبراً عن «نحن» ، لأنه زمان و «نحن» اسم عین ، بل هی ظرف للخبر المقدّر ، و «إذ» الاُولی ظرف لِ «عهدتهم» ، و «دون» إما ظرف له أو للخبر المقدر أو لحال من «إخواناً» محذوفه ، أی : متصافین دون الناس ، ولایمنع ذلک تنکیر صاحب الحال؛ لتأخره ، ولاکونه اسم عین؛ لأن «دون» ظرف مکان لازمان (۲) ، والمشار الیه بِ «ذاک» التجاور المفهوم من الکلام.

وقد تحذف الجمله کلّها للعلم بها ، ویعوّض منها التّنوین ، وتکسر الذّال (۳) ،

۱- شرح شواهد المغنی : ۱ / ۲۴۸.

۲- هذا مبنی علی أنّ «دون» حال ، والظاهر من قوله : «أو لحال من إخواناً محذوفه أی : متصافین دون الناس» کونه متعلّقاً بمقدّر هو حال.

۳- قال المحقّق الرضی رحمه الله : الحقّ أن «إذ» إذا حذف المضاف إلیه منه واُبدل منه التنوین فی غیر نحو : «یومئذٍ» جاز فتحه أیضاً ، ومنه قوله تعالی حاکیاً : «فعلتها إذاً وأنا من الضالّین» (الشعراء / ۲۰) أی : فعلتها إذ ربّیتنی ، إذ لا معنی للجزاء هناکما قیل فی «إذاً» : إنها للجواب. شرح الکافیه : ۲ / ۱۰۶ ونقل عن خالد : «إذا» لغه هذیل ، وغیرهم یقولون : «إذ» لسان العرب : مادّه أذذ.

لالتقاء السّاكنين ، نحو : (يَوْمَئذ يَفْرَحُ المُؤمنُونَ بِنَصْرِالله) (الروم /۴ و ۵).

وزعم الأـخفش أن «إذ» فى ذلـك معربه لزوال افتقارهـا إلى الجمله وأن الكسـره إعراب ، لأن اليوم مضاف إليها. وردّ بأن بناءها لوضـعها على حرفين وبأن الافتقار باق فى المعنى كالموصول الـذى تحـذف صـلته لـدليل وبأن العوض ينزّل منزله المعوّض عنه فكأن المضاف إليه مذكور.

(إذا)

اشاره

على وجهين :

الوجه الأول : أن تكون للمفاجأه

فتختصّ بالجمـل الاسـميّه ، ولاـ تحتـاج لجواب ، ولاتقع فى الابتـداء ، ومعناها الحال باعتبار ما قبلها ، نحو : (فَأَلْقاها فَإذا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعى) (طه /۲۰).

وهى حرف عنـد الأـخفش ، ويرجّحه قولهم : «خرجت فإذا إنّ زيـداً بالباب» بكسـر «انّ» ؛ لأنّ «إنّ» لايعمل ما بعـدها فيما قبلها ، وظرف مكان عند المبرّد ، وظرف زمان عند الزّجاج. واختار الأوّل ابن مالك ، والثّانى ابن عصـفور ، والثّالث الزمخشرى ، وزعم أن عاملهـا فعـل مقـدر مشـتق من لفـظ المفاجأه ، قال فى قوله تعالى : (ثُمَّ إذا دَعاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأرضِ إذا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ) (الروم /۲۵) : إن التقـدير : إذا دعاكم فاجأتم الخروج فى ذلك الوقت. ولايعرف هـذا لغيره ، وإنما ناصـبها عنـدهم الخبر المـذكور فى نحو : «خرجت فـإذا زيـد جـالس». أو المقـدّر فى نحو : «فـإذا الأسـد» أى : حاضـر ، وإذا قـدّرت أنهـا الخبر فعاملهـا «مسـتقر» أو «إستقر».

ولـم يقع الخبر معها فى التنزيل إلّا مصرّحاً به ، نحو : (فإذا هِيَ شاخِصَةٌ أبصارُ الّذينَ كَفَرُوا) (الأنبياء /۹۷)

وإذا قيل : «خرجت فإذا الأسدُ» صح كونها عندالمبرد خبراً ، أى : فبالحضره الأسدُ ، ولم يصح عندالزجّاج؛ لأن الزمان لا يخبر به عن الجثه ، ولا عندالأخفش ، لأن الحرف لايخبر به ولا عنه ، فإذا قلت : «فإذا القتالُ» صحت خبريتها عند غير الأخفش.

وتقول : «خرجت فإذا زيد جالس أو جالساً» فالرفع على الخبريه ، و «إذا» نصب به ، والنصب على الحاليه والخبر «إذا» إن قيل : بأنها مكان ، وإلّا فهو محذوف. نعم يجوز أن تقدّرها خبراً عن الجثّه مع قولنا : إنها زمان إذا قدّرت حذف مضاف كأن تقدّر فى نحو : «خرجت فإذا الأسد» : فإذا حضور الأسد.

الوجه الثانى : أن تكون لغير المفاجأه

و الغالب أن تكون ظرفاً للمستقبل مضمّنه معنى الشرط وتختصّ بالدخول على الجمله الفعليه ، عكس الفجائيه ، كقول الفرزدق فى مدح الإمام على بن الحسين (عليهما السلام) :

٩- إذا رأته قريش قال قائلها***إلى مكارم هذا ينتهى الكرم (١)

وقد اجتمعتا فى قوله تعالى : (ثُمَّ إذا دَعاكُمْ دَعْوَةً مِنْ الأرض إذا أنتُمْ تَخْرُجوُن) (الروم /٢٥).

ويكون الفعل بعدها ما ضياً كثيراً كما تقدم وقال أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «إذا سألت فاسأل تفقّها ولا تسأل تعنّتا» (٢) ومضارعاً دون ذلك ، كقول العباس بن مرداس فى مدح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :

١٠- ياخيرَ مَنْ رَكِبَ المطىّ ومن مَشى***فوق التّراب إذا تعدّ الأنفس (٣)

١- شرح شواهد المغنى : ٢ / ٧٣٣.

٢- غرر الحكم : ١ / ٣٢٣ باب «إذا».

٣- لسان العرب : مادّه أذذ.

وقد اجتمعا فی قول أبی ذؤیب :

۱۱- والنفسُ راغِبهٌ إذا رَغّبْتَها***وإذا تُرَدُّ إلی قلیل تَقنع (۱)

وإنما دخلت الشرطیه علی الاسم فی نحو قوله تعالی : (إذا السَّماء انْشَقّتْ) (الانشقاق /۱) وقول خزیمه بن ثابت :

۱۲- إذا نحن بایعنا علیّاً فحسبنا***أبو حسن مما تخاف من الفتن (۲)

؛ لأنه فاعل بفعل محذوف علی شریطه التفسیر ، لامبتدأ ، خلافاً للأخفش.

ولاتعمل «إذا» الجزم (۳) إلّا فی الضروره ، کقول أعشی هَمْدان :

۱۳- وإذا تُصِبْک من الحوادث نکبه***فاصبر ، فکل مصیبه ستکشّف (۴)

تنبیه : خروج «إذا» عن الظرفیه و الاستقبال و معنی الشرط

قیل : قد تخرج عن کلّ من الظرفیه و الاستقبال و معنی الشرط.

أمّا الأوّل ، فزعمه أبوالحسن فی قوله تعالی : (حَتّی إذا جاءُوها) (الزمر /۷۱) حیث قال : إنّ «إذا» جرّ بِ «حتّی».

وزعم أبوالفتح فی (إذا وَقَعَتِ الْواقعه لیس لوقعتها کاذِبَهٌ خافِضَه

۱- شرح شواهد المغنی : ۱ / ۲۶۲.

۲- أعیان الشیعه : ۱ / ۴۴۴.

۳- لا یقال : إنها عملت الجزم فی قوله تعالی : «واللیل إذا یسر» مع خروجها من الشرطیه ، ففیها أولی لاقتضاء الشرطیه الجزم أکثر من غیرها ، إذ یقال : إنها لیست فی الآیه جازمه ، وحذف اللام فی «یسر» لیس للجزم بل تحذف اکتفاء عنها بالکسره. قال الزمخشری : ویاء «یسر» تحذف فی الدرج اکتفاء عنها بالکسره. الکشاف : ۴ / ۷۴۶.

۴- اللباب : ۲۸.

رافِعه ، إذا رُجَّت الأرض رَجّاً) (الواقعه / ۱ – ۴) فيمن نصب «خافضه رافعه» أنَّ «إذا» الاُولى مبتدأ والثانيه خبر والمنصوبين حالان ، وكذا جمله ليس ومعموليها ، والمعنى : وقتُ وقوع الواقعه خافضه لقوم رافعه لآخرين هو وقت رجّ الأرض.

وأنكر الجمهور خروجها عن الظّرفيه وقالوا : إنّ «حتّى» فى الآيه الاُولى حرف ابتداء دخل على الجمله بأسرها ولا عمل لها وأمّا «إذا وقعت الواقعه» فَ «إذا» الثانيه بدل من الاُولى ، والاُولى ظرف وجوابها محذوف ، لفهم المعنى ، وحسّنه طول الكلام ، وتقديره بعد «إذا» الثانيه ، أى : انقسمتم أقساماً وكنتم أزواجاً ثلاثه.

وأمّا الثّانى : فعلى وجهين :

أحدهما : أن تجىء للماضى ، كقوله تعالى : (وَلا عَلَى الّذينَ إذا ما أتوكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أجِدُ ما أحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَأعْيُنُهُمْ تَفيضُ مِنَ الدّمْعِ) (التوبه /۹۲).

والثانى : أن تجىء للحال ، وذلك بعد القسم ، كقوله تعالى : (والّيل إذا يَغشَى) (الليل /۱) قيل : لإنها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفاً لفعل القسم؛ لأنّه إنشاء لا إخبار عن قسم يأتى؛ لأنّ قسم الله سبحانه قديم (۱). ولا لكون محذوف هو حال من «الّيل» ؛ لأنّ الحال والاستقبال متنافيان ، وإذا بطل هذان

۱- الحكم بقدم كلام الله تعالى فى هذه العباره وما بعدها مخالف لمذهب الإماميه قال الامام الصادق عليه السلام : «الكلام محدث ، كان الله عز وجل وليس بمتكلم ثم أحدث الكلام» بحار الأنوار : ۴ / ۱۵۰. راجع لتحقيق البحث نفس المصدر وكشف المراد : ۲۸۹ ومنهاج البراعه : ۱۰ / ۲۶۳.

الوجهان تعيّن أنّه ظرف لأحدهما ، على أنّ المراد به الحال. انتهى.

والصحيح : أنّه لايصح التعليق بِ «أُقسم» الإنشائى؛ لأنّ القديم لا زَمان له ، لا حال ولا غيره ، بل هو سابق على الزمان ، وأنه لايمتنع التعليق بِ «كائناً» مع بقاء «إذا» على الاستقبال ، بدليل صحه مجيء الحال المقدره باتفاق ، كَ «مررت برجل معه صقر صائداً به غداً» أى : مقدراً الصيد به غَداً ، كذا يقدرون ، وأوضح منه أن يقال : مريداً به الصيد غداً ، كما فسّر «قمتم» فى (إذا قُمتُم إلَى الصّلاه) (المائده /۶) بِ «أردتم».

وأمّا الثالث : فمثاله قوله تعالى : (وَإذا ما غَضِبُوا هُمْ يَغفِرُونَ) (الشورى /۳۷) فَ «إذا» فيها ظرف لخبر المبتدأ بعدها ولو كانت شرطيه والجمله الاسميه جواباً ، لاقترنت بالفاء.

وقول بعضهم : إنه على إضمار الفاء ، مردود بأنّها لاتحذف إلّا ضروره.

وقول آخر : إنّ الضمير توكيد لا مبتدأ وإنّ ما بعده الجواب ، ظاهر التعسّف.

وقول آخر : إنّ جوابها محذوف مدلول عليه بالجمله بعدها ، تكلّف مِن غير ضروره.

ومن ذلك «إذا» الّتى بعد القسم ، نحو : (والّيلِ إذا يَغشى) (الليل /۱) ، إذ لوكانت شرطيه كان ما قبلها جواباً فى المعنى ، فيكون التقدير : إذا يغشى اللّيل أقسمت وهذا ممتنع؛ لوجهين : أحدهما : أن القسم الإنشائى لايقبل التعليق ؛ لأن الإنشاء إيقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه. والثانى : أن الجواب خبرى ، فلايدل عليه الإنشاء لتباين حقيقتهما.

مسأله : فی ناصب «إذا» الشرطیه

فی ناصب «إذا» الشرطیه مذهبان :

أحدهما : أنّه شرطها وهو قول المحقّقین ، فتکون بمنزله «متی وحیثما وأیّان».

وقول أبی البقاء : إنه مردود بأنّ المضاف إلیه لا یعمل فی المضاف ، غیر وارد؛ لأنّ «إذا» عند هؤلاء غیر مضافه کما یقوله الجمیع إذا جزمت.

والثّانی : أنه ما فی جوابها من فعل أو شبهه ، وهو قول الأکثرین.

ویرد علیهم اُمور :

أحدها : أن الشرط والجزاء عباره عن جملتین تربط بینهما الأداه ، وعلی قولهم تصیر الجملتان واحده؛ لأن الظرف عندهم مِن جمله الجواب ، والمعمول داخل فی جمله عامله.

الثّانی : أنه یلزمهم فی نحو : «إذا جئتنی الیوم أکرمتک غداً» أن یعمل «أکرمتک» فی ظرفین متضادین ، وذلک باطل عقلاً ؛ إذ الحدث الواحد المعیّن لایقع بتمامه فی زمانین وقصداً ، إذ المراد وقوع الإکرام فی الغد لا فی الیوم.

فإن قلت : فما ناصب «الیوم» علی القول الأول ، وکیف یعمل العامل الواحد فی ظرفی زمان؟ قلنا : لم یتضادا کما فی الوجه السابق ، وعمل العامل فی ظرفی زمان یجوز إذا کان أحدهما أعم من الآخر ، نحو : «آتیک یوم الجمعه سحر» ولیس بدلاً؛ لجواز «سیر علیه یوم الجمعه سحر» برفع الأول ونصب الثانی ، نص علیه سیبویه وأنشد الفرزدق :

۱۴- متی تردن یوماً سفار تجد بها***اُدَیهم یَرمی المستجیز المعوّرا (۱)

فَ «یوماً» یمتنع أن یکون بدلاً من «متی» ؛ لعدم اقترانه بحرف الشرط ولهذا یمتنع فی «الیوم» فی المثال أن یکون بدلاً من «إذا» ویمتنع أن یکون ظرفاً لِ «تجد» ؛ لئلا ینفصل «ترد» من معموله وهو «سفار» بالأجنبی فتعیّن أنه ظرف ثان لِ «ترد».

الثّالث : أنّ الجواب ورد مقروناً بِ «إذا» الفجائیه ، نحو : (ثُمَّ إذا دَعاکُمْ دَعْوةً مِنَ الأرضِ إذا أنْتُمْ تَخْرُجُونَ) (الروم /۲۵) وبالحرف الناسخ ، نحو : «إذا جئتنی الیوم فإنی اُکرمُک» وکلّ منهما لا یعمل ما بعده فیما قبله ، وورد أیضاً والصالح فیه للعمل صفه ، کقوله تعالی : (فَإذا نُقِرَ فی النّاقُورِ فَذلِکَ یَوْمَئذ یَوْمٌ عَسِیر) (المدثر / ۸ و ۹) ولاتعمل الصفه فیما قبل الموصوف.

(إذ ما)

أداه شرط ، تجزم فعلین ، نحو قوله (۲) :

۱۵- وإنّک إذما تأتِ ما أنت آمر***به تُلفِ مَنْ إیاه تأمر آتیا

وهی حرف عند سیبویه بمنزله «إن» الشرطیه وظرف عند المبرّد وابن السرّاج والفارسی ، وعملها الجزم قلیل لا ضروره؛ خلافاً لبعضهم.

(إذاً)

اشاره

فیها مسائل :

۱- شرح شواهد المغنی : ۱ / ۲۸۵.

۲- لم یسمّ قائله. شرح ابن عقیل : ۲ / ۳۶۷.

المسأله الأُولی : فی نوعها

قال الجمهور : هی حرف. وقیل : اسم. والأصل فی «إذاً أُکرِمَک» : إذا جئتنی أُکرِمُک ، ثمّ حذفت الجمله ، وعوّض التنوین منها ، وأُضمرت «أن» (۱). و علی القول الأوّل فالصحیح : أنّها بسیطه ، لا مرکّبه من «إذ» و «أن» وعلی البساطه فالصحیح : أنّها الناصبه ، لا «أن» مضمره بعدها.

المسأله الثانیه : فی معناها

قال سیبویه : معناها : الجواب و الجزاء. فقال الشلوبین : فی کل موضع. وقال أبو علی الفارسی : فی الأکثر وقد تتمحّض للجواب بدلیل أنّه یقال لک : أُحبّک ، فتقول : إذاً أظنّک صادقاً ، إذ لا مجازاه هنا ضروره. انتهی کلامه.

والأکثر أن تکون جواباً لِ «إن» أو «لو» ظاهرتین أو مقدّرتین.

فالأوّل : کقول کُثَیِّر عَزّه :

۱۶- لئن عادلی عبدالعزیز بمثلها***وأمکننی منها إذاً لا أُقیلها (۲)

وقوله تعالی : (قُلْ لَوْ أَنْتُم تَمْلِکُونَ خَزائنَ رَحْمَهِ رَبّی إذاً لأمسَکْتُم) (الإسراء /۱۰۰).

والثّانی : کقول الرّسول (صلی الله علیه وآله وسلم) ، حین سمع رجلاً یقول : «اللّهُم آتنی ما تؤتی عبادک الصالحین» : «إذاً یُعْقَر جوادک وتُهراق مُهْجتک فی سبیل الله» (۳) وقال الله تبارک وتعالی : (ما اتّخذَ الله مِنْ وَلَد وما کان مَعَهُ مِنْ إله ، إذاً لَذَهَبَ کُلُّ إله

۱- قال المحقق الرضی : والذی یلوح لی فی إذاً ویغلب فی ظنی ، أنّ أصله إذ حذفت الجمله المضاف إلیها ، وعوّض منها التنوین لما قصد جعله صالحاً لجمیع الأزمنه الثلاثه. شرح الکافیه : ۲ / ۳۳۵.

۲- شرح شواهد المغنی : ۱ / ۶۳.

۳- کنز العمال : / ۴ ح ۱۱۳۳۵.

بِما خَلقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلى بَعْض) (المؤمنون /٩١).

المسأله الثّالثه : فی لفظها عند الوقف علیها

و الصحیح : أنّ نونها تبدل ألفاً ، تشبیهاً لها بتنوین المنصوب.

وقیل : یوقف بالنون ؛ لأنّها کنون «لَن وأن» رُوی عن المازنی والمبرّد.

ویبتنی علی الخلاف فی الوقف علیها خلاف فی کتابتها ، فالجمهور یکتبونها بالألف وکذا رسمت فی المصاحف ، والمازنی والمبرّد بالنون.

وعن الفراء : إن عملت کتبت بالألف ، وإلّا کتبت بالنون ؛ للفرق بینها وبین «إذا» وتبعه ابن خروف.

المسأله الرابعه : فی عملها

و هو نصب المضارع ، بشرط تصدیرها ، واستقباله ، واتصالهما أو انفصالهما بالقسم أو بِ «لا» النافیه ، یقال : آتیک ، فتقول : «إذاً أُکرمک» ولو قلت : أنا إذاً قلت : «أُکرمک» بالرفع؛ لفوات التصدیر.

ولو قیل لک : أحبّک فقلت : «إذاً أظنّک صادقاً» رفعت؛ لأنه حال.

ولو قلت : إذاً یا عبدالله قلت : «أُکرمُک» بالرفع؛ للفصل بغیر ما ذکرنا.

تنبیه : فی وقوع «إذاً» بعد الواو أو الفاء

قال جماعه من النحویین : إذا وقعت «إذاً» بعد الواو أو الفاء جاز فیها الوجهان ، نحو : (وإذاً لا یَلبثُون خلافکَ إلّا قلیلاً) (الإسراء /٧۶) وقُرِئ شاذاً بالنصب (١).

والتحقیق أنه إذا قیل : «إن تزرنی أزرک وإذاً أُحسن إلیک» فإن قدّرت

١- وهی قراءه أُبیّ. الکشاف : ٢ / ۶٨۶.

العطف على الجواب جزمت وبطل عمل «إذاً» ؛ لوقوعها حشواً ، أو على الجملتين جميعاً جاز الرفعُ والنصبُ؛ لتقدّم العاطف.

وقيل : يتعيّن النصب ، إذ ما بعدها مستأنف؛ لأنّ المعطوف على الأوّل أوّل.

(أل)

اشاره

على ثلاثه أوجه :

أحدها : أن تكون اسماً موصولاً بمعنى «الّذى» و فروعه

وهى الداخله على اسمى الفاعل والمفعول كقول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له ، والناهين عن المنكر العاملين به» (۱).

قيل : والصفات المشبهه ، وليس بشيء؛ لأن الصفه المشبهه للثبوت فلا تُؤوَّل بالفعل (۲) ، ولهذا كانت الداخله على اسم التفضيل ليست موصوله باتفاق.

وربّما وصلت بظرف ، أو بجمله اسميه ، أو فعليه فعلها مضارع.

فالأوّل : كقوله (۳) :

۱۷- من لا يزالُ شاكرا على المَعَه***فَهوَ حَر بعيشه ذاتِ سعه

والثانى : كقوله : (۴)

۱۸- من القوم الرسولُ الله منهم***لهم دانت رقابُ بنى معدِّ

۱- نهج البلاغه : ط ۱۲۹ / ۴۰۱.

۲- صرّح بموصوليتها ابن هشام فى شرح قطر الندى باب النكره والمعرفه / ۱۰۲.

۳- لم يسمّ قائله ، شرح شواهد المغنى : ۱ / ۱۶۱.

۴- لم يسمّ قائله ، شرح شواهد المغنى : ۱ / ۱۶۱.

والثالث : كقول الفرزدق :

١٩- ماأنتَ بِالْحَكَمِ التُّرضى حكومَتُه***ولا الأصيل ولا ذى الرأى والجَدَل (١)

والجميع خاص بالشعر ، خلافاً للأخفش وابن مالك فى الأخير.

الثانى : أن تكون حرف تعريف

و هى نوعان : عهديه وجنسيه ، وكلّ منهما ثلاثه أقسام :

فالعهديه : إمّا أن يكون مصحوبها معهوداً ذكرياً ، نحو : (فيها مِصباحٌ ، المصباحُ فى زُجاجَه ، الزُّجاجهُ كَأنَّها كَوْكبٌ دُرّىٌ) (النور /٣٥) وعبره هذه : أن يسدّ الضمير مسدّها مع مصحوبها أو معهوداً ذهنيّا ، نحو : (إذ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ) (الفتح /١٨) أو معهوداً حضورياً ، نحو : (اليَومَ أكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُم) (المائده /٣).

والجنسيّه : إمّا لاستغراق الأفراد ، وهى الّتى تخلفها «كُلّ» حقيقه ، نحو : (إنَّ الإنْسان لَفِى خُسْر إلاّ الّذينَ امَنوا) (العصر / ٢ و ٣) أو لاستغراق خصائص الأفراد ، وهى الّتى تخلفها «كلّ» مجازاً ، نحو : «زيد الرجل علماً» أى : الكامل فى هذه الصفه ، أو لتعريف الماهيه ، وهى التى لاتخلفها «كلّ» لا حقيقةً ولا مجازاً ، نحو قوله تعالى : (وَجَعَلْنا مِنَ المآء كُلّ شَىء حَىّ) (الأنبياء /٣٠) وقول الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) : «اللُؤم ، أن لا تشكر النعمه» (٢).

وبعضهم يقول فى هذه : إنها لتعريف العهد ، فإنّ الأجناس اُمورٌ معهوده فى الأذهان متميّز بعضها عن بعض ، ويقسّم المعهود إلى شخص وجنس.

١- شرح أبيات مغنى اللبيب : ١ / ٢٩٢.

٢- تحف العقول ، كلمات الامام المجتبى عليه السلام : ١٦٨.

والفرق بين المعرّف بِ «أل» هـذه وبين اسم الجنس النكره هو الفرق بين المقيّد والمطلق ، وذلك لأنّ ذا الألف واللام يدلّ على الماهيه بقيد حضورها فى الذهن ، واسم الجنس النكره يدل على مطلق الماهيه ، لا باعتبار قيد.

الوجه الثّالث : أن تكون زائده

و هى نوعان : لازمه ، وغير لازمه.

فالأُولى : كـالتى فى الأسـماء الموصوله على القول بأنّ تعريفها بالصـله ، وكالواقعه فى الأعلام بشـرط مقارنتها لنقلها كَ «اللّات والعزّى» أو لارتجالهـا كَ «السَّموأل» أو لغلبتهـا على بعض مَن هى له فى الأصلِ كَ «البيت» للكعبه و «المـدينه» لطَيْبه (١). وهذه فى الأصل لتعريف العهد.

والثانيه نوعان : كثيره واقعه فى الفصيح ، وغيرها.

فالأُولى : الـداخله على عَلم منقول من مجرّد صالـح لهـا مَلمُوح أصـله ، كَ «حـارث وعبّـاس» فتقول فيهمـا : «الحارث والعباس» ويتوقف هذا النوع على السّماع ، ألا ترى أنه لا يقال مثل ذلك فى نحو : «محمّد وأحمد»؟.

والثانيه نوعان : واقعه فى الشعر ، وواقعه فى شذوذ من النثر.

فالأُولى : كالداخله على قول الرشيد بن شهاب اليشكرى :

٢٠- رأيتك لمّاأن عرفتَ وجوهَنا***صددتَ وطبتَ النفس ياقيس عن عمرو (٢)

والثانيه : كالواقعه فى قولهم : «ادخلوا الأوّل فالأوّل».

١- بسكون الياء.

٢- شرح ابن عقيل : ١ / ١٨٢.

تنبیه

قال الکسائی فی قول القائل (۱) :

۲۱- فإن تَرْفقی یا هندُ فالرفق أیمَنُ***وإن تَخْرَقِی یا هندُ فالخُرْق أشأمُ

فأنتِ طَلاقٌ والطلاقُ عَزِیمهٌ

ثلاثٌ ، ومَن یَخْرَقْ أعَقُّ وأظلمُ

إن رفع «ثلاثاً» طلقت واحده؛ لأنه قال : «أنتِ طلاق» ثمّ أخبر أنّ الطّلاق التام ثلاث. وإن نصبها طلقت ثلاثاً؛ لأنّ معناه : أنت طالق ثلاثاً ، وما بینهما جمله معترضه.

والصواب : أنّ کلاًّ من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلاث ولوقوع الواحده ، أمّا الرفع فلأنّ «أل» فی الطلاق إمّا لاستغراق خصائص الأفراد وإمّا للعهد الذکری ، أی : وهذا الطلاق المذکور عزیمه ثلاث. ولاتکون لاستغراق الأفراد؛ لئلا یلزم الإخبار عن العام بالخاص ، کما یقال : «الحیوان إنسان» وذلک باطل؛ إذ لیس کل حیوان إنساناً ولا کل طلاق عزیمه ولا ثلاثاً.

فعلی العهدیه یقع الثلاث ، وعلی الجنسیه یقع واحده کما قال الکسائی ، وأمّا النصب فلأنه محتمل لأن یکون علی المفعول المطلق ، وحینئذ یقتضی وقوع الطلاق الثّلاث؛ إذالمعنی فأنت طالق ثلاثاً ، ثم اعترض بینهما بقوله : والطلاق عزیمه ، ولأن یکون حالاً من الضمیر المستتر فی «عزیمه» وحینئذ لایلزم وقوع الثلاث؛ لأنّ المعنی : والطلاق عزیمه إذا کان ثلاثاً ، وإنّما یقع ما نواه.

هذا ما یقتضیه معنی هذا اللفظ مع قطع النظر عن شیء آخر(۲) ، وأمّا الّذی

۱- قال البغدادی : لم أقف علی قائل هذه الأبیات. شرح أبیات مغنی اللبیب : ۱ / ۳۲۴.

۲- قال الشیخ الطوسی : إذا طلّقها ثلاثاً بلفظ واحد وقعت واحده عند أکثر أصحابنا ، وفیهم من قال : لا یقع شیئاً انتهی ملخصاً. کتاب الخلاف ، الطلاق : ۲ / ۴۴۰.

أراده هذا الشاعر المعيّن فهو الثلاث؛ لقوله بعدُ :

فبينى بها أن كنتِ غير رفيقه***ومالامرئ بعد الثلاث مقدّمُ

مسأله : نيابه «أل» عن الضمير المضاف إليه

أجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين ، نيابه «أل» عن الضمير المضاف إليه. وخرّجوا على ذلك (وأمّا مَنْ خافَ مَقامَ ربّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الهَوى فإنَّ الْجَنَّهَ هِيَ المَأوى) (النازعات /۴۰ و ۴۱) و «مررت برجل حسن الوجهُ» و «ضُرب زيدٌ الظهرُ والبطن» إذا رفع «الوجه والظهر والبطن».

والمانعون يقدّرون هى المأوى له ، والوجه منه والظهر والبطن منه فى الأمثله وقيّد ابن مالك الجواز بغير الصله.

وأجاز الزمخشرى نيابتها عن الظاهر وأبوشامه عن ضمير الحاضر.

والمعروف من كلامهم إنّما هو التمثيل بضمير الغائب.

(ألا)

اشاره

على خمسه أوجه :

أحدها : التنبيه

فتدل على تحقق ما بعدها ، وتدخل على الجملتين ، كقوله تعالى : (ألا إنَّهُمْ هُمُ السُّفهاء) (البقره /۱۳) وقول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «ألا فما يصنع بالدنيا مَنْ خُلق للآخره؟» (۱) ويقول المعربون فيها :

۱- نهج البلاغه : ط ۱۵۶ / ۴۹۵.

حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها.

الثانى : التوبيخ والإنكار

كقوله (۱) :

۲۳- ألا ارعواء لمن ولّتْ شَبيبتُهُ***وآذنتْ بمشيب بعدَهُ هرمُ

الثالث : التمنى

كقوله (۲) :

۲۴- ألا عُمْر وَلّى مستطاع رجوعه***فيرأب ما أثأتْ يدُ الغفلات

ولهذا نصب «يرأب» ؛ لأنه جواب تمنٍّ مقرون بالفاء.

الرابع : الاستفهام عن النفى

نحو : «ألا اصطبارَ؟»

وهذه الأقسام الثلاثه مختصه بالدخول على الجمله الاسميه ، وتعمل عمل «لا» التبرئه ، ولكن تختصّ الّتى للتّمنى بأنها لاخبر لها لفظاً ولا تقديراً ، وبأنّها لايجوز مراعاه محلّها مع اسمها ، وأنها لايجوز إلغاؤها ولو تكررت ، أما الأول فلأنها بمعنى «أتمنى» و «أتمنى» لا خبر له. وأما الآخران فلأنها بمنزله «ليت» وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه. وعلى هذا فيكون قوله فى البيت : «مستطاع رجوعه» مبتدأ وخبراً على التقديم والتأخير ، والجمله صفه ثانيه على اللفظ ، ولايكون «مستطاع» خبراً أو نعتاً على المحل و «رجوعه» مرفوع به عليهما؛ لما بيّنا.

الخامس : العرض والتحضيض

(۳) ومعناهما طلب الشيء ولكن العرض

۱- شرح شواهد المغنى : ۱ / ۲۱۲ ، شرح أبيات مغنى اللبيب : ۲ / ۹۲ ، لم يسمّ قائله.

۲- لم يسمّ قائله ، شرح شواهد المغنى : ۱ / ۲۱۳.

٣- ذهب جماعه من النحويين إلى أن الثانى والثالث والرابع من أوجه ألا- مركبه من الهمزه ولا-، والخامس أيضاً مركب عند بعض مع أن البحث فى البسائط والمفردات ، والقول بأنها صارت مفرده بعد التركيب فيه ما لا يخفى ، وأما الأوّل فقال الأكثرون : إنه بسيط ، وقيل : مركب. راجع لتحقيق البحث أوضح المسالك : ١ / ٢٩١ - ٢٩٤ والتصريح على التوضيح : ١ / ٢٤٤ - ٢٤٦ وحاشيه الصبان : ٢ / ١٧ والنحو الوافى : ١ / ٦٤٢ و ٦٤٤.

طلب بلين والتحضيض طلب بحثّ.

وتختص «ألا» هذه بالفعليه ، نحو : (فَجاء بِعِجْل سَمين فَقَرّبَهُ إلَيهِمْ قالَ ألا تأكُلُونَ) (الذاريات /۲۶ و ۲۷). (ألا تُقاتِلُونَ قَوماً نَكَثُوا أيمانَهُمْ) (التوبه /۱۳).

(ألّا) (۱)

حرف تحضيض (۲) ، مختص بالجمل الفعليه الخبريه كسائرأدوات التحضيض.

تنبيه

ليس من أمثله «ألاّ» الّتى فى (إنّهُ بِسْمِ الله الرّحمنِ الرّحيم ألاّ تَعْلُوا عَلَىّ)(النّمل / ۳۰ و ۳۱) (۳) بل هذه كلمتان : «أن» الناصبه و «لا» النافيه ، أو «أن» المفسره و «لا» الناهيه.).

۱- ذكر ابن هشام فى المغنى أدوات التحضيض إلّا «هلّا» ولعلّ سرّه أن «ألّا» أصله «هلّا» والبحث عن أحدهما يغنى عن الآخر ، ويحتمل أنّه اكتفى بذكر مثاله فى مبحث ألّا.

۲- ذكر جماعه لِ «ألّا» معنى التوبيخ والتحضيض ، والفرق بينهما : أن التوبيخ هو اللوم على ترك الفعل فى الماضى والتحضيض هو الحضّ على الفعل والطلب له فى المستقبل ، ولم يذكر ابن هشام فى المغنى لفظ «التوبيخ» هنا وذكره فى «لولا» ولعل السرفيه أنه لم يرتضه ويحتمل أنه يعتقد أن «ألّا» إذا دخلت على الماضى كانت توبيخاً على ترك الفعل فى الماضى وتحضيضاً على فعل مثله فى المستقبل وإذا دخلت على المستقبل كانت للحضّ على الفعل وعليه فلا يفارق «ألّا» التوبيخيه التحضيض ، فالتعبير بالتحضيض دون التوبيخ لا يخلو من وجه. فافهم.

۳- (قالت يا أيّها الملؤا إنى أُلقى إلىّ كتاب كريم إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألّا تعلوا علىّ وأتونى مسلمين) (النمل / ۲۹ - ۳۱).

(إلاّ)

اشاره

على أربعه أوجه :

أحدها : أن تكون للاستثناء

نحو قوله تعالى : (فَشَـرِبُوا مِنْهُ إلاّ قَلِيلاً مِنْهُمْ) (البقره /۲۴۹) وقول الإمام على بن الحسين (عليهما السلام) : «وتقيهم طوارق الليل والنهـار إلاّـ طارقاً يطرق بخير» (۱) وانتصـاب مـا بعـدها فى المثـالين ونحوهمـا بها على الصـحيح ونحو : (ما فَعَلُوهُ إلاّ قَلِيلٌ مِنْهُمْ) (النساء /۶۶) وارتفاع ما بعدها فى هذه الآيه ونحوها على أنّه بدل بعض مِن كل عند البصريين ، وعلى أنّه معطوف على المستثنى منه و «إلاّ» حرف عطف عنـد الكوفيّين ، وهى عندهم بمنزله «لا» العاطفه فى أنّ ما بعدها مخالفٌ لما قبلها ، لكن ذاك منفى بعد إيجاب وهذا موجبٌ بعد نفى.

الثانى : أن تكون بمنزله «غير»

فيوصف بها وبتاليها جمعٌ منكر أو شبهه.

فمثال الجمع المنكر : (لَوْ كانَ فِيهما آلِهَهٌ إلاّ الله لَفَسَدَتا) (الأنبياء /۲۲).

فلايجوز فى «إلاّ» هذه أن تكون للاسـتثناء من جهه المعنى ، إذ التقدير حينئذ : لو كان فيهما آلهه ليس فيهم الله لفسدتا ، وذلك يقتضـى بمفهومه أنه لو كـان فيهما آلهه فيهم الله لم تفسـدا ، وليس ذلك المراد ، ولا مِن جهه اللفظ ؛ لأنّ «آلهه» جمع منكر فى الإثبات فلا عموم له ، فلايصح الاستثناء منه ، فلو قلت : «قام رجال إلاّ زيداً» لم يصحّ اتفاقاً.

ولمّا لم يجز ذلك ، دلّ على أنّ الصّواب كون «إلاّ» وما بعدها صفه.

ومثال المعرف الشبيه بالمنكر : قول ذى الرّمه :

۱- الصحيفه الكامله السجاديه ، الدعاء الرابع فى الصلاه على أتباع الرسل ومصدقيهم : ۶۲.

٢٥- أُنيخت فألقت بلدةً فوقَ بلده***قليل بها الأصواتُ إلّا بُغامُها (١)

فإن تعريف «الأصوات» تعريف الجنس.

ومثال شبه الجمع : قوله (٢) :

٢٦- وكلّ أخ مفارِقه أخوه***لعمر أبيك إلّا الفرقدان

مسألتان

الأُولى : أن الوصف بِ «إلّا» وما بعدها على قسمين :

أحدهما : أن يطابق ما بعد «إلّا» موصوفها فى الإفراد أو غيره ، فالوصف مخصّص ، كالبيت المتقدم؛ إذالمعنى حينئذ : كل أخوين موصوفين بأنهما غيرالفرقدين.

ثانيهما : أن يخالفه ، فالوصف مؤكّد ، نحو : «له عندى عشره إلّا درهمٌ» ؛ لأنّ المعنى عشره موصوفه بأنها غير درهم ، وكلّ عشره فهى موصوفه بذلك. فالصفه هنا مؤكّده صالحه للإسقاط.

الثانيه : تفارق «إلّا» هذه «غيراً» من وجهين :

أحدهما : أنه لا يجوز حذف موصوفها ، لا يقال : «جاءنى إلّا زيد» ويقال : «جاءنى غيرُ زيد».

ثانيهما : أنه لا يوصف بها إلّا حيث يصحّ الاستثناء ، فيجوز «عندى درهم إلّا دانق» ؛ لأنه يجوز «إلّا دانقاً» ويمتنع «إلّا جيّد» ؛ لأنّه يمتنع «إلّا جيّداً» ويجوز

١- شرح شواهد المغنى : ١ / ٢١٨.

٢- نسب إلى حضرمى بن عامر وعمرو بن معديكرب. شرح شواهد المغنى : ١ / ٢١٦.

«درهم غير جيّد» قاله جماعات.

وقد يقال : إنه مخالف لقولهم فى (لَوْكانَ فِيهما آلهةٌ إلّا الله لَفَسَدَتا) (الأنبياء/٢٢).

وشرط ابن الحاجب فى وقوع «إلّا» صفه ، تعذر الاستثناء ، وجعل من الشاذّ قوله (١) :

٢٧- وكلّ أخ مفارقُه أخوه***لعمر أبيك إلّا الفرقدان

الثالث : أن تكون عاطفه

بمنزله الواو فى التشريك فى اللفظ والمعنى ، ذكره الأخفش والفراء وأبو عبيده. وجعلوا منه قوله تعالى : (لايخافُ لَدَىَّ المُرسَلُونَ إلّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسناً بَعْدَ سُوء) (النمل /١٠ و ١١) أى : ولا من ظلم ، وتأوّله الجمهور على الاستثناء المنقطع.

الرابع : أن تكون زائده

قاله الأصمعى وابن جنّى ، وحمل عليه ابن مالك قول الشاعر (٢) :

٢٨- أرى الدهر إلّا منجنوناً بأهله***وما صاحب الحاجات إلّا مُعذَّبا

وإنّما المحفوظ «وما الدّهر» ثم إن ثبتتْ روايته فتتخرّج على أنّ «أرى» جواب لِقسم مقدّر ، وحذفت «لا» كحذفها فى (تَاللهِ تَفْتَؤا) (يوسف /٨٥) ودلّ على ذلك الاستثناء المفرغ.

١- تقدم برقم ٢٦.

٢- نُسب إلى بعض بنى سعد. شرح شواهد المغنى : ١ / ٢١٩.

تنبیه

لیس مِن أقسام «إلّا» الّتی فی نحو : (إلّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ الله) (التوبه /۴۵) وإنّما هذه کلمتان : «إن» الشرطیه و «لا» النافیه.

(إلی)

اشاره

حرف جر له ثمانیه معان (۱) :

الأوّل : انتهاء الغایه

الزمانیه نحو : (ثُمَّ أتمُّوا الصّیامَ إلی الّیلِ) (البقره / ۱۸۷).

والمکانیه ، نحو قوله تعالی : (مِنَ المَسْجِدِالحَرامِ إلی المَسْجِدِالأقصی) (الإسراء / ۱).

وقول عبدالله بن الزبیر الأسدی :

۲۹- إذاکنت لا تدرین ما الموت فانظری***إلی هانی بالسوق وابن عقیل (۲)

وإذا دلّت قرینه علی دخول ما بعدها ، نحو : «قرأت القرآن من أوله إلی آخره» أو خروجه ، نحو : (ثم أتمّوا الصیام إلی الّیل) عُمل بها ، وإلّا فقیل : یدخل إن کان من الجنس ، وقیل : یدخل مطلقاً ، وقیل : لا یدخل مطلقاً ، وهو الصحیح ؛ لأن الأکثر مع القرینه عدم الدخول ، فیجب الحمل علیه عندالتردّد.

الثّانی : المعیّه

وذلک إذا ضممت شیئاً إلی آخَر ، وبه قال الکوفیون وجماعه من البصریین فی (مَنْ أنصاری إلی الله) (آل عمران / ۵۲) ولایجوز «إلی زید مالٌ»

۱- أضاف ابن هشام معنی آخر وهو مجیئها بمعنی الفاء العاطفه - مغنی اللّبیب ، حرف الفاء الأمر الثانی.

۲- أدب الطف : ۱ / ۱۴۳.

تريد مع زيد مال.

الثّالث : التبيين

وهى المبيّنه لفاعليّه مجرورها بعد ما يفيد حبّاً أو بغضاً مِن فعل تعجّب أو اسم تفضيل ، نحو قوله تعالى : (ربِّ السِّجْنُ أحَبُّ إلىّ مِمّا يَدْعُونَنى إلَيهِ) (يوسف /٣٣) وقول النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) : «يا أباذر ما من شىء أبغض إلى الله من الدنيا» (١).

الرابع : مرادفه اللام

نحو : (والأمرُ إلَيك) (النمل /٣٣) ؛ وقيل : لانتهاء الغايه ، أى : منته إليك.

الخامس : موافقه «فى»

ذكره جماعه فى قول النابغه الذُّبيانى :

٣٠- فلا تتركنّى بالوعيد كأنّنى***إلى الناس مطلىٌّ به القارُ أجرب (٢)

وقال ابن عصفور : هو على تضمين «مطلى» معنى «مُبغَّض» ، قال : ولو صح مجىء «إلى» بمعنى «فى» لجاز «زيد إلى الكوفه».

السّادس : الابتداء

كقول ابن أحمر الباهلى :

٣١- تقولُو قد عاليتُ بِالكُورِ فوقها***أيُسقى فلا يروى إلىّ ابنُ أحمرا (٣)

السّابع : موافقه «عند»

وحُمل عليه قوله تعالى : (ثُمّ مَحِلُّها إلَى الْبَيْتِ العتيقِ) (الحج /٣٣).

الثّامن : التوكيد

و هى الزائده ، أثبت ذلك الفرّاء ، مستدلاً بقراءه بعضهم فى (أفْئدةً مِن النّاس تَهْوى إلَيهِمْ) (إبراهيم /٣٧) بفتح الواو.

۱- تنبیه الخواطر : ۳۷۵.

۲- شرح شواهد المغنی : ۱ / ۲۲۳.

۳- شرح أبیات مغنی اللبیب ۲ / ۱۲۹.

وخُرّجت على تضمين «تهوى» معنى «تميل» أو أنّ الأصل «تهوى» بالكسر ، فقلبت الكسره فتحه والياء ألفاً كما يقال فى «رَضِىَ» : «رَضا» قاله ابن مالك.

وفيه نظر؛ لأنّ شرط هذه اللغه تحرّك الياء فى الأصل.

تنبيه

مذهب البصريين أنّ أحرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس ، كما أنّ أحرف الجزم والنصب كذلك.

وما أوهم ذلك فهو عندهم إما مؤوّل تأويلاً يقبله اللفظ ، كما قيل فى (ولأُصَلِّبَنَّكُمْ فى جُذُوعِ النَّخلِ) (طه /٧١) : إنّ «فى» ليست بمعنى «على» ولكن شبّه المصلوب لتمكّنه من الجذع بالحالّ فى الشىء ، وإما على تضمين معنى فعل يتعدى بذلك الحرف ، كما ضمن بعضهم «تهوى» فى الآيه معنى «تميل» وإما على شذوذ إنابه كلمه عن اُخرى ، وهذا الأخير هو محمل الباب كلّه عندالكوفيين وبعض المتأخرين ، ولايجعلون ذلك شاذاً ، ومذهبهم أقلّ تعسّفاً.

(أم)

اشاره

على أربعه أوجه :

أحدها : أن تكون متصله

اشاره

وهى منحصره فى نوعين ، وذلك لأنها إما أن تتقدم عليها همزه التسويه ، نحو : (سواء عَلينا أجزِعْنا أم صَبَرْنا) (إبراهيم /٢١).

أو تتقدم عليها همزه يطلب بها وبِ «أم» التعيين ، نحو البيت المنسوب إلى الإمام على بن الحسين (عليهما السلام) :

۳۲- فزادی قلیل لا أراه مُبلغی***أللزاد أبکی أم لبعد مسافتی (۱)

وإنّما سمّیت فی النوعین متصله ، لأنّ ما قبلها وما بعدها لا یستغنی بأحدهما عن الآخر ، وتسمیّ أیضاً معادِله؛ لمعادلتها للهمزه فی إفاده التسویه فی النوع الأوّل والاستفهام فی النوع الثانی.

ویفترق النوعان من أربعه أوجه :

أولها وثانیها : أن الواقعه بعد همزه التسویه لا تستحق جواباً؛ لأن المعنی معها لیس علی الاستفهام ، وأن الکلام معها قابل للتصدیق والتکذیب؛ لأنه خبر ، ولیست تلک کذلک؛ لأن الاستفهام معها علی حقیقته (۲).

الثالث والرابع : أن الواقعه بعد همزه التسویه لا تقع إلا بین جملتین ، ولاتکون الجملتان معها إلا فی تأویل المفردین کما تقدم ، و «أم» الأُخری تقع بین المفردین ، وذلک هو الغالب فیها ، نحو : (أأنتم أشَدُّ خَلْقاً أمِ السَماء) (النازعات /۲۷) وبین جملتین لیستافی تأویل المفردین ، نحو : (أأنْتُم تَخلُقونَهُ أم نَحنُ الخالِقُونَ) (الواقعه /۵۹).

مسائل

الأُولی : أنّ «أم» المتصله التی تستحق الجواب إنّما تجاب بالتعیین ؛

۱- الصحیفه السجادیه الجامعه : ۷۸۶.

۲- المراد بالاستفهام علی حقیقته هنا ما یحتاج إلی جواب سواء کان حقیقیاً أم مجازیاً ؛ لاستشهادهم بقوله تعالی : «أأنتم أشدّ خلقاً أم السماء» (النازعات / ۲۷) ولیس الانکار ، بمراد لما سیأتی من اختصاص الهمزه التی للإنکار بالمنقطعه. ومن قولنا : «ما یحتاج إلی جواب» یعرف الوجه فی التعبیر بالاستفهام علی حقیقته.

لأنها سؤال عنه ، فإذا قيل : أزيد عندك أم عمرو؟ قيل فى الجواب : «زيد» أو قيل : «عمرو» ولا يقال : «لا» ولا «نعم».

الثانيه : أن العطف بعد همزه التسويه بِ «أو» لم يجز قياساً ، والصواب : العطف بِ «أم» وبعد همزه الاستفهام جاز ، ويكون الجواب بِ «نعم» أو بِ «لا» وذلك أنه إذا قيل : «أزيد عندك أو عمرو؟» فالمعنى : أأحدهما عندك؟ وإن أجبت بالتعيين صح؛ لأنه جواب وزياده ، ويقال : «آلحسنُ أو الحسين (عليهما السلام) أفضل أم ابن الحنفيّه؟» فتعطف الأول بِ «أو» والثانى بِ «أم» ويجاب عندنا بقولك : أحدهما ، وعند الكيسانيه : بابن الحنفيه ، ولا يجوز أن تجيب بقولك : الحسن (عليه السلام) أو بقولك : الحسين (عليه السلام)؛ لأنه لم يسأل عن الأفضل من الحسن (عليه السلام) وابن الحنفيه ولا من الحسين (عليه السلام) وابن الحنفيه ، وإنما جعل واحداً منهما لا بعينه قريناً لابن الحنفيه ، فكأنه قال : «أأحدهما أفضل أم ابن الحنفيه؟».

الثالثه : أنه سمع حذف «أم» المتصله ومعطوفها ، نحو : (أَمَنْ هُوَ قانِتٌ آناء الّيل) (الزّمر /٩) تقديره : خير أم هذا الكافر؟ وفيه بحث كمامرّ.

وأجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها ، فقال فى قوله تعالى : (أَفَلا تُبْصِرُونَ أَمْ) (الزخرف /٥١) : إنّ الوقف هنا ، وإن التقدير : أم تبصرون ، ثم يبتدأ «أنا خير».

وهذا باطل؛ إذ لم يسمع حذف معطوف بدون عاطفه ، وإنّما المعطوف جمله «أنا خير».

ووجه المعادله بينها وبين الجمله قبلها أن الأصل : أم تبصرون ، ثم أُقيمت الاسميه مقام الفعليه والسبب مقام المسبب؛ لأنهم إذا قالوا له : أنت خير ، كانوا عنده بُصراء.

وأجاز الزمخشرى حذف ما عطفت عليه «أم» فقال فى (أَمْ كُنْتُم شُهداء)

(البقره /۱۳۳) : یجوز کون «أم» متصله ، علی أن الخطاب للیهود ، وحذف معادلها ، أی : أتدّعونَ علی الأنبیاء الیهودیّه أم کنتم شهداء؟.

الوجه الثّانی : أن تکون منقطعه

اشاره

وهی ثلاثه أنواع :

مسبوقه بالخبر المحض ، نحو : (تَنْزیلُ الکتابِ لا رَیبَ فِیهِ مِنْ رَبِّ العالَمینَ أم یَقُولُونَ افتراهُ) (السجده /۲ و ۳).

ومسبوقه بهمزه لغیر استفهام ، نحو : (ألهُمْ أرْجُلٌ یَمْشُونَ بِها أمْ لَهُمْ أید یَبْطِشُونَ بِها) (الأعراف /۱۹۵) ؛ إذالهمزه فی ذلک للإنکار ، فهی بمنزله النفی ، والمتصله لاتقع بعده.

ومسبوقه باستفهام بغیر الهمزه ، نحو قوله تعالی : (هَلْ یَسْتَوی الأعمی وَالبَصِیرُ أمْ هَل تَسْتَوی الظُلُماتُ والنُور) (الرعد /۱۶) وقول الإمام علی بن الحسین (علیهما السلام) : «وهل ینجینی منک اعترافی لک بقبیح ما ارتکبت؟ أم أوجبت لی فی مقامی هذا سخطک؟» (۱).

ومعنی «أم» المنقطعه الذی لا یفارقها : الإضرابُ ، ثمّ تاره له مجرداً ، وتاره تتضمن مع ذلک استفهاماً إنکاریاً ، أو استفهاماً طلبیاً.

فمن الأول : (هَلْ یَسْتَوی الأعمی والبَصیرُ أمْ هَلْ تَسْتَوی الظُلُماتُ والنُورُ أمْ جَعلَوا لِلّهِ شُرَکاء) (الرعد /۱۶). أما الأُولی : فلأنّ الاستفهام لایدخل علی الاستفهام. وأما الثانیه : فلأن المعنی علی الإخبار عنهم باعتقاد الشرکاء.

ومن الثانی : (أمْ لَهُ البَناتُ وَلَکُمُ البَنُونَ) (الطور /۳۹) تقدیره : بل أله البنات ولکم البنون؟ ، إذ لو قدرت للإضراب المحض لزم المُحال.

۱- الصحیفه الکامله السجادیه ، الدعاء الثانی عشر : ۹۶.

ومن الثالث قولهم : «إنها لإبل أم شاء؟» التقدير : بل أهى شاء؟

وقيل : إنها قد تأتى بمعنى الاستفهام المجرد ، نحو : (أمْ تُرِيدُونَ أنْ تَسْألُوا رَسُولَكُمْ) (البقره /١٠٨).

ولاتدخل «أم» المنقطعه على مفرد ، ولهذا قدّروا المبتدأ فى «إنها لإبل أم شاء».

وخرق ابن مالك فى بعض كتبه إجماع النحويين ، فقال : لا حاجه إلى تقدير مبتدأ ، وزعم أنها تعطف المفردات كَ «بَلْ» وقدرها هنا بِ «بل» دون الهمزه ، واستدل بقول بعضهم : «إنّ هناك لإبلاً أم شاء» بالنصب. فإن صحت روايته فالأولى أن يقدّر لِ «شاء» ناصب ، أى : أم أرى شاء.

تنبيه

قد ترد «أم» محتمله للاتصال والانقطاع ، فمن ذلك قوله تعالى : (قُل أتّخذْتُمْ عِنْدالله عَهْداً فَلَنْ يُخلِفَ الله عَهْدَهُ أمْ تَقُولُونَ عَلَى الله ما لا تَعْلَمُونَ) (البقره /٨٠).

قال الزمخشرى : يجوز فى «أم» أن تكون معادله بمعنى أىّ الأمرين كائن ، على سبيل التقرير؛ لحصول العلم بكون أحدهما ، ويجوز أن تكون منقطعه.

الوجه الثالث : أن تقع زائده

ذكره أبو زيد ، وقال فى قوله تعالى : (أفَلا تُبْصِرُونَ أمْ أنَا خَيرٌ) (الزخرف /٥١ و ٥٢) : إن التقدير : أفلا تبصرون أنا خير.

والزياده ظاهره فى قول ساعده بن جؤيَّه :

٣٣- ياليت شعرى ولامنجى من الهرم***أم هل على العيش بعدالشيب من ندم؟ (١)

الوجه الرابع : أن تكون للتعريف

نقلت عن طيّئ وعن حمير ، كقول بجير بن غنمه الطّائى :

٣٤- ذاك خليلى وذو يواصِلنى***يَرمى ورائى بامْسهَمِ وامْسَلِمه (٢)

وفى الحديث النّبوى : «ليس من امبر امصيام فى امسفر» (٣).

(أَما)

على وجهين :

أحدهما : أن تكون حرف استفتاح بمنزله «ألا» ، كقول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «أما لو أُذِن لَهم فى الكلام لأخبروكم أنّ خير الزّاد التقوى» (٤).

وتكثر قبل القسم ، كقول حاتم الطائى :

٣٥- أماوالذى لا يعلَم الغيبَ غيرُهُ***ويُحيِى العِظامَ البيضَوهى رميم (٥)

وقد تبدل همزتها هاءً أو عيناً قبل القسم ، وكلاهما مع ثبوت الألف وحذفها أو تحذف الألف مع ترك الإبدال.

١- شرح شواهد المغنى : ١/ ١٥٦.

٢- شرح شواهد المغنى : ١/ ١٥٩.

٣- كنز العمال ٨ / ح ١٣٨٥٦.

۴- نهج البلاغه : ح ١٢٥/١١۴٧.

٥- وجواب القسم قوله بعد ذلك : لقد كنت أختار القرى طاوى الحشا محاذره من أن يقال لئيم شرح شواهد المغنى : ١/٢٠٧.

وإذا وقعت «انّ» بعد «أما» هذه كسرت كما تكسر بعد «ألا» الاستفتاحيه.

الثّانی : أن تكون بمعنی «حقّا أو أحقّا» ، علی خلاف فی ذلك سيأتی.

وهذه تفتح «انّ» بعدها كما تفتح بعد «حقّاً».

وهی حرف عند ابن خروف ، وجعلها مع «أنّ» ومعموليها كلاماً تركّب من حرف واسم كما قاله الفارسی فی «يا زيد».

وقال بعضهم : هی اسم بمعنی «حقّا». وقال آخرون : هی كلمتان : الهمزه للاستفهام ، و «ما» اسم بمعنی «شیء» وذلك الشیء حق ، فالمعنی : أحقّا ، وهذا هو الصواب. وموضع «ما» النصب علی الظرفيّه كما انتصب «حقّا» علی ذلك فی نحو قوله (۱) :

۳۶- أحقّاً أنّ جيرتنا استقلّوا***فنیّ -تنا ونیّ -تهم فريق

وهو قول سيبويه ، و «أنّ» وصلتها مبتدأ ، والظرف خبره وقال المبرّد : «حقّاً» مصدرا «حَقَّ» محذوفاً و «أنّ» وصلتها فاعل.

وزاد المالقی لِ «أما» معنی ثالثا ، وهو أن تكون حرف عرض ، نحو : «أما تقوم ، أما تقعد».

وقد يُدّعی فی ذلك أن الهمزه للاستفهام التقريری وأن «ما» نافيه.

۱- قال السيوطی : «هو مطلع للمفضل السكری ...» وقال صاحب الحماسه البصريه : هو لعامر بن أسحم بن عدی الكندی ، شاعر جاهلی. وقد أنشده صاحب الحماسه البصريه بلفظ : «ألم تَرَ أنّ جِيرَتَنا استقلّوا فلا شاهد فيه». شرح شواهد المغنی : ۱/۱۷۱ و ۱۷۲.

(أمّا)

اشاره

أمّا وقد تبدل ميمها الأُولى ياء ، وهو حرف شرط وتفصيل وتوكيد.

أما أنها شرط : فبدليل لزوم الفاء بعدها ، نحو : (فَأمّا الّذينَ آمنُوا فَيَعْلمُونَ أنّهُ الحَقُّ مِنْ رَبّهِمْ وأمّا الّذينَ كَفَرُوا فَيَقُولونَ) (البقره /۲۶) الآيه ، ولو كانت الفاء للعطف لم تدخل على الخبر؛ إذ لا يعطف الخبر على مبتدأه ، ولو كانت زائده لصح الاستغناء عنها ، ولما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف ، تعيّن أنها فاء الجزاء.

وقد تحذف الفاء للضروره (۱) كقول الحارث بن خالد :

۳۷- فأما القتال لاقتال لدَيكم***ولكنّ سيراً فى عِراض المواكب (۲)

فإن قلت : فقد حذفت فى قوله تعالى : (فَأمّا الّذينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أكَفرتُمْ بَعْد إيمانِكُمْ) (آل عمران /۱۰۶).

قلنا : الأصل : فيقال لهم أكفرتم ، فحذف القول استغناء عنه بالمقول ، فتبعته الفاء فى الحذف ، وربّ شىء يصح تبعاً ولايصح استقلالاً.

و أمّا التفصيل : فهو غالب حالها كما تقدّم فى آيه البقره ، ومن ذلك قول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «ألا وقد أمرنى الله بقتال أهل الْبَغْى والنكث والفساد فى الأرض فأمّا الناكثون فقد قاتلتُ ، وأمّا القاسطونَ فقد جاهدتُ ، وأمّا المارقه فقد دَوَّختُ» (۳).

۱- صرح جماعه منهم ابن هشام وابن مالك بحذفها فى غير الضروره ندورا. راجع أوضح المسالك والألفيه ، بحث «أمّا».

۲- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۱/۱۳۹ وشرح شواهد المغنى : ۱/۱۷۷.

۳- نهج البلاغه : ط ۲۳۴/۸۱۰.

وقد يترك تكرارها استغناءً بذكر أحد القسمين عن الآخر ، أو بكلام يذكر بعدها فى موضع ذلك القسم.

فالأول نحو : (يا أَيُّها النّاسُ قَدْ جاءكُمْ بُرْهانٌ مِنْ رَبّكُمْ وَأنْزَلْنا إلَيْكُمْ نُوراً مُبيناً ، فَأمّا الّذينَ آمَنُوا بِالله وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فى رَحْمَه مِنْهُ وَفَضْل) (النّساء/۱۷۴ و ۱۷۵) أى : وأما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا.

والثّانى نحو : (هُوَالّذى أنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ اُمُّ الكِتابِ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ ، فَأمّا الّذينَ فى قُلُوبِهِمْ زيغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاء الفِتْنَهِ وَابْتِغاء تأوِيلِهِ) (آل عمران /۷). أى : وأما غيرهم فيؤمنون به ، ويدل على ذلك (يَقُولُونَ آمَنّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبّنا) (۱) (آل عمران /۷).

وقد تأتى لغير تفصيل أصلاً ، نحو قول الإمام الحسين بن على (عليهما السلام) : «أمّا بعد فإنّى لا أعلمُ أصحاباً أوْفى ولا خيراً مِنْ أصحابى» (۲).

وأمّا التوكيد : فقال الزمخشرى فى توضيحه : فائده «أمّا» فى الكلام أن تعطيه فضل توكيد ، تقول : زيد ذاهب ، فإذا قصدت توكيد ذلك وأنه لا محاله ذاهب وأنه بصدد (۳) الذهاب وأنه منه عزيمه ، قلت : «أما زيد فذاهب» ولذا قال سيبويه فى

۱- (هُوَ الَّذِى أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَهِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّ-هُ وَالرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) (آل عمران).

۲- الكامل فى التاريخ : ۴/۵۷.

۳- قال الصبان : هذا يوهم أن الذهاب لم يحصل بالفعل وهو خلاف ظاهر «ذاهب» حاشيه الصبان : ۴/۳۶.

تفسيره : مهما يكن من شيء فزيد ذاهب. انتهى.

ويفصل بين «أمّا» والفاء بواحد من اُمور ستّه :

أحدها : المبتدأ كالآيات السابقه.

الثانى : الخبر ، نحو : «أمّا فى الدار فزيد».

الثّالث : جمله الشرط ، نحو : (فَأمّا إنْ كانَ مِنَ المُقَرَّبِينَ فَرَوحٌ) (الواقعه /٨٨ و ٨٩) الآيات.

الرّابع : اسم منصوب لفظاً أو محلاً بالجواب ، نحو : (وَأَمّا السّائلَ فَلا تَنْهَرْ وَأمّا بِنِعْمَهِ رَبّکَ فَحَدِّثْ) (الضحى /١٠ و ١١).

الخامس : اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء ، نحو : «أمّا زيدا فاضربه» ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه؛ لأن «أمّا» نائبه عن الفعل ، فكأنها فعل والفعل لايلى الفعل؛ وأما «ليس خَلَقَ الله مثله» ففى «ليس» ضميرُ شأن فاصلٌ فى التقدير.

السّادس : ظرف معمول لِ «أمّا» لما فيها من معنى الفعل الّذى نابت عنه أو للفعل المحذوف ، نحو : «أمّا اليوم فإنى ذاهب» ولا يكون العامل ما بعد الفاء؛ لأن خبر «إنّ» لا يتقدم عليها فكذلك معموله ، هذا قول الجمهور وخالفهم المبرّد وابن درستويه والفراء ، فجعلوا العامل نفس الخبر.

فإن قلت : «أمّا اليوم فأنا جالس» احتمل كون العامل «أمّا» وكونه الخبر؛ لعدم المانع ، وإن قلت : «أمّا زيداً فإنّى ضارب» لم يجز أن يكون العامل واحداً منهما وامتنعت المسأله عندالجمهور؛ لأنّ «أمّا» لا تنصب المفعول ومعمول خبر «إنّ» لايتقدّم عليها ، وأجاز ذلك المبرّد ومن وافقه على تقدير إعمال الخبر.

تنبیهان

الأول : أنه سمع : «أمّا العبیدَ فذو عبید» بالنصب «وأمّا قریشا فأنا أفضلها» وفیه دلیل علی اُمور :

أحدها : أنه لا یلزم أن یقدر «مهما یکن من شیء» بل یجوز أن یقدر غیره مما یلیق بالمحل؛ إذالتقدیر هنا : مهما ذکرت.

الثّانی : أنّ «أمّا» لیست العامله ، إذ لا یعمل الحرف فی المفعول به.

الثالث : أنه یجوز «أمّا زیدا فإنی اُ کرم» علی تقدیر العمل للمحذوف.

التنبیه الثانی : أنه لیس من أمثله «أمّـا» التی فی قوله تعالی : (أمّا ذا کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (النمل /۸۴) بل هی کلمتان : «أم» المنقطعه و «ما» الاستفهامیه.

(إمّا)

اشاره

قد تفتح همزتها وقد تبدل میمها الاُولی یاءً. و «إمّا» عاطفه عند الأکثر ومرادهم «إمّا» الثانیه فی نحو قول أمیرالمؤمنین (علیه السلام) : «فإنّهم صنفان إمّا أخ لک فی الدین ، وإمّا نظیر لک فی الخلق» (۱).

وزعم یونس والفارسی وابن کیسان أنها غیر عاطفه کالاُولی ، ووافقهم ابن مالک ؛ لملازمتها غالباً الواو العاطفه.

ولاخلاف فی أن «إمّا» الاُولی غیر عاطفه؛ لاعتراضها بین العامل والمعمول فی نحو : «قام إمّا زید وإمّا عمرو» وبین أحد معمولی العامل ومعموله الآخر فی نحو «رأیت إمّا زیداً وإمّا عمراً» وبین المبدل منه وبدله ، نحو قوله تعالی : (حَتّی إذا

۱- نهج البلاغه : ک ۵۳ / ۹۹۳.

رأوْا ما يُوعَدُونَ إمّا العَذابَ وَإمّا السّاعَةَ) (مريم /٧٥) فإن ما بعد الأُولى بدل مما قبلها.

و لِ «إمّا» خمسه معان :

أحدها : الشك ، نحو : «جاءنى إمّا زيد وإمّا عمرو» إذا لم تعلم الجائى منهما.

الثانى : الإبهام ، نحو : (وآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأمْرِ الله إمّا يُعَذّبُهُمْ وَإمّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ) (التوبه /١٠۶).

الثالث : التخيير ، نحو : (إمّا أنْ تُعذّبَ وَإمّا أنْ تتّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً) (الكهف /٨۶).

الرابع : الإباحه ، نحو : «تعلّم إمّا فقهاً وإمّا نحواً».

الخامس : التفصيل ، نحو : (إنّا هدَيْناهُ السّبيلَ إمّا شاكِراً وَإمّا كَفُوراً) (الإنسان /٣).

وهـذه المعانى لِ «أو» كما سـيأتى ، إلاّ أنّ «إمّا» يبنى الكلام معها من أول الأمر على ما جيء بها لأجله من شك وغيره ، ولذلك وجب تكرارها فى غير ندور ، و «أو» يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك أو غيره ، ولهذا لم تتكرر.

وقد يستغنى عن «إمّا» الثانيه بذكر ما يغنى عنها ، نحو : «إمّا أن تتكلّم بخير وإلاّ فاسكت».

وقد يستغنى عن الأُولى لفظاً كقوله : (١)

٣٨- تُلمّ بدار قد تقادم عهدُها***وإمّا بأموات ألمّ خيالُها

١- نسبه البغدادى إلى الفرزدق. شرح أبيات مغنى اللبيب : ٢ / ١٨ ، ونسبه السيوطى إلى ذى الرّمه باختلاف يسير فى الروايه. شرح شواهد المغنى : ١ / ١٩٣.

أى : إمّا بدار. والفراء يقيسه ، فيجيز «زيد يقوم وإمّا يقعد» كما يجوز «أو يقعد».

تنبيه

ليس من أقسام «إمّا» التى فى قوله تعالى : (فَإِمّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشرِ أَحَدَاً فَقُولى إنّى نَذَرْتُ لِلرّحْمنِ صَوْماً) (مريم /٢۶) ؛ بل هذه «إن» الشرطيه و «ما» الزائده.

(أنْ)

اشاره

على وجهين : اسم وحرف.

«أنْ» الاسميه

والاسم على قسمين : ضمير المتكلم فى قول بعضهم : «أنْ فعلتُ» بسكون النون ، والأكثرون على فتحها وصلاً وعلى إلاتيان بالألف وقفاً.

وضمير المخاطب فى نحو : «أنت» على قول الجمهور : إن الضمير هو «أن» والتاء حرف خطاب.

«أنْ» الحرفيه

اشاره

والحرف على أربعه أوجه :

أحدها : أن تكون حرفاً مصدرياً ناصباً للمضارع

وتقع فى موضعين :

الأول : فى الابتداء ، فتكون فى موضع رفع ، نحو : (وأنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ) (النساء /٢۵).

الثانى : بعد لفظ دال على معنى غير اليقين ، فتكون فى موضع رفع ، نحو : (أَلَمْ يَأنِ لِلّذينَ آمَنُوا أنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ) (الحديد /١۶) ونصب ، نحو قول النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) :

«إنّ من السرف أن تأكل كلّ ما اشتهيت» (۱) وخفض ، نحو : (وَأنْفِقُوا مِمّا رَزَقْناكُمْ مِنْ قَبْلِ أنْ يأتِيَ أحَدَكُمُ المُوتُ) (المنافقون /۱۰) ومحتمله لهما ، نحو : (وَالّذى أطْمَعُ أنْ يَغْفِرَلى) (الشعراء /۸۲) أصله : فى أن يغفرلى.

واختلف فى محل «أن» وصلتها بعد حذف الجار ، فذهب الخليل والأكثرون إلى أنّه نصب بالفعل المذكور وجوّز سيبويه خفضه بالجار المحذوف.

و «أن» هذه موصول حرفى ، وتوصل بالفعل المتصرف ، مضارعا كان كما مر ، أو ماضيا ، نحو : (لَولا أنْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنا لَخَسَفَ بِنا) (القصص /۸۲) أو أمراً كحكايه سيبويه : «كتبت إليه بأن قم» ، هذا هوالصحيح.

وقد اختلف من ذلك فى أمرين :

الأول : كون الموصوله بالماضى والأمرهى الموصوله بالمضارع ، والمخالف فى ذلك ابن طاهر ، زعم أنها غيرها بدليلين :

أحدهما : أن الداخله على المضارع تخلّصه للاستقبال فلا تدخل على غيره ، كالسين و «سوف».

ثانيهما : أنها لو كانت الناصبه لحكم على موضعهما بالنصب كما حكم على موضع الماضى بالجزم بعد «إن» الشرطيه ، ولاقائل به.

والجواب عن الأول : أنه منتقض بنون التوكيد؛ فإنها تخلص المضارع للاستقبال وتدخل على الأمر باطراد.

وعن الثانى : أنه إنما حكم على موضع الماضى بالجزم بعد «إن» الشرطيه؛ لأنها أثرت القلب إلى الاستقبال فى معناه ، فأثرت الجزم فى محلّه ، كما أنها لما أثرت

۱- سنن ابن ماجه : ۲ / ۱۱۲.

التخليص إلى الاستقبال فى معنى المضارع أثرت النصب فى لفظه.

الأمر الثانى : كونها توصل بالأمر ، والمخالف فى ذلك أبوحيان ، زعم أنها لاتوصل به وأن كل شىء سمع من ذلك فَ «أن» فيه تفسيريه ، واستدل بدليلين :

أحدهما : أنهما إذا قُدِّرا بالمصدر فات معنى الأمر.

الثانى : أنهما لم يقعا فاعلاً ولا مفعولاً ، لا يصح «أعجبنى أن قُم» ولا «كرهتُ أن قُمْ» كما يصح ذلك مع الماضى والمضارع.

والجواب عن الأول : أن فوات معنى الأمريه فى الموصوله بالأمر عندالتقدير بالمصدر كفوات معنى المضى والاستقبال فى الموصوله بالماضى والمضارع عند التقدير المذكور.

وعن الثانى : أنه إنما امتنع ما ذكره؛ لأنّه لامعنى لتعليق الإعجاب والكراهيه بالإنشاء ، لا لما ذكر ، ثم ينبغى له ألّا يسلم مصدريه «كى» ؛ لأنها لاتقع فاعلاً ولامفعولاً ، وإنما تقع مخفوضه بلام التعليل.

ثم مما يقطع به على قوله بالبطلان حكايه سيبويه : «كتبت إليه بأن قُمْ» وأجاب عنها بأن الباء محتمله للزياده وهذا وهم فاحش؛ لأن حروف الجر – زائده كانت أو غير زائده – لاتدخل إلّا على الاسم أو ما فى تأويله.

تنبيه

ذكر بعض الكوفيين وأبو عبيده أن بعضهم يجزم بِ «أن» ، نحو قول امرئ القيس :

۳۹- إذا ما غَدَونا قال وِلدانُ أهلنا***تعالَوا إلى أن يأتنا الصيد نحْطب (۱)

وقد يرفع الفعل بعدها كقراءه ابن مُحيْصن : (لِمَنْ أرادَ أنْ يُتِمَّ الرّضاعَه) (البقره /۲۳۳) وزعم الكوفيون أنّ «أن» هذه هى المخففه من الثقيله شذّ اتصالها بالفعل ، والصواب : قول البصريين : إنها «أن» الناصبه اُهملت حملاً على اُختها «ما» المصدريه.

الوجه الثانى : أن تكون مخففه من الثقيله

فتقع بعد فعل اليقين (۲) أو ما نزل منزلته ، نحو قوله تعالى : (عَلِمَ أنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضى) (المزمل /۲۰) وقول جرير :

۴۰- زعم الفرزدق أن سيقتل مربَعاً***أبْشِرْ بطول سلامه يا مرْبَعُ (۳)

و «أن» هذه ثلاثيه الوضع وهى مصدريه أيضاً ، وتنصب الاسم وترفع الخبر خلافاً للكوفيين ، زعموا أنها لا تعمل شيئاً ، وشرط اسمها أن يكون ضميراً محذوفاً وربما ثبت وهو مختص بالضروره على الأصح ، وشرط خبرها أن يكون جمله ، ولايجوز إفراده ، إلّا إذا ذكر الاسم فيجوز الأمران وقد اجتمعا فى قوله (۴) :

۱- قال السيوطى «والبيت أورده المصنّف (ابن هشام) مستشهداً به على أن «أن» قد تجزم المضارع. وقد أنكر ذلك الفارسى وقال : الروايه «إلى أن يأتى الصيد» وكذا أورده وصاحب منتهى الطلب. وأورده ابن الأنبارى فى شرح المفضليات بلفظ : إلى ما يأتنا الصيد». شرح شواهد المغنى : ۱/۹۳.

۲- جعل ابن هشام من موارد «أن» المخففه ، نحو قوله تعالى : (وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (يونس /۱۰) مما ليس قبله فعل اليقين. شرح شذور الذهب : ۲۸۲ ، أوضح المسالك : ۱/۲۶۶ ، شرح قطر الندى : ۱۵۴.

۳- شرح شواهد المغنى : ۱/۱۰۳.

۴- نسب لعمره بنت العجلان بن زهير ورواه صاحب منتهى الطلب «بأنّك كنت الربيع المغيث» فلا شاهد فيه حينئذٍ. شرح شواهد المغنى : ۱/۱۰۶ - ۱۰۸.

۴۱- بأنک ربیع وغیث مریع***وأنک هناک تکون الثِّمالا

الوجه الثالث : أن تکون مفسره بمنزله «أی»

نحو : (فَأَوْحَینا إِلَیْهِ أنِ اصْنَعِ الْفُلْکَ) (المؤمنون /۲۷) (ونُودُوا أنْ تِلْکُمُ الْجَنَّهُ) (الأعراف /۴۳) وتحتمل المصدریه بأن یقدر قبلها حرف الجرّ فتکون فی الأُولی «أن» الثنائیه؛ لدخولها علی الأمر ، وفی الثانیه المخففه؛ لدخولها علی الاسمیه.

وعن الکوفیین : إنکار «أن» التفسیریه البته وهو متجه؛ لأنه إذا قیل : «کتبت إلیه أن قم» لم یکن «قم» نفس «کتبت» (۱) کما کان الذهب نفس العسجد فی قولک : هذا عسجد أی ذهب. ولهذا لوجئت بِ «أی» مکان «أن» فی المثال لم تجده مقبولاً فی الطبع.

ولها عند مثبتها شروط :

أحدها : أن تقع بین الجملتین کما تقدم.

الثانی : أن یکون فی الجمله السابقه معنی القول کما مر ، ومنه : (وانطَلَقَ الْمَلأ مِنْهُمْ أن امْشُوا) (ص /۶) ؛ إذ لیس المراد بالانطلاق المشی ، بل انطلاق ألسنتهم بهذا الکلام ، کما أنه لیس المراد بالمشی ، المشی المتعارف ، بل الاستمرار علی الشیء.

الثالث : أن لا یکون فی الجمله السابقه أحرف القول إلّا والقول مؤوّل

۱- هذا الکلام منبی علی أن «قم» مفسر لِ «کتبت» وأمّا إذا قلنا : إنه مفسر للمفعول فلا یلزم محذور. قال المحقق الرضی : «أن» لا تفسر إلّا مفعولاً مقدرا ، نحو : «کتبت إلیه أن قم» أی : کتبت إلیه شیئاً هو «قم» وقد یفسر المفعول به الظاهر ، نحو : (مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِی بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّ-هَ) (المائده /۱۱۷) وقوله اعبدوا الله تفسیر للضمیر فی «به» انتهی ملخصاً. شرح الکافیه : ۲/۳۸۵.

بغیره (۱) ، کما ذکر الزمخشری فی قوله تعالی : (ما قلتُ لَهُمْ إلّا ما أمَرتَنی بِهِ أنْ اعْبُدُوا الله) (المائده /۱۱۷) : أنه یجوز أن تکون مفسره لفعل القول علی تأویله بالأمر ، أی : ما أمرتهم إلّا بما أمرتنی به أن اعبدوا الله (۲).

الرابع : ألا یدخل علیها جار ، فلو قلت : «کتبتُ إلیه بأن افعل» کانت مصدریه.

مسأله

إذا ولی «أن» الصالحه للتفسیر مضارع معه «لا» ، نحو : «أشرت إلیه أن لاتفعل» جاز رفعه علی تقدیر «لا» نافیه ، وجزمه علی تقدیرها ناهیه ، وعلیهما فَ «أن» مفسّره ، ونصبه علی تقدیر «لا» نافیه و «أن» مصدریه ، فإن فُقدت «لا» امتنع الجزم ، وجاز الرفع والنصب.

الوجه الرابع : أن تکون زائده

ولها أربعه مواضع :

أحدها : – وهو الأکثر – أن تقع بعد «لمّا» التوقیتیه ، نحو : (ولَمّا أنْ جاءتْ رُسُلُنا لُوطاً سِیء بِهِم) (العنکبوت /۳۳).

الثانی : أن تقع بین «لو» وفعل القسم ، مذکورا کقول المسیب :

۴۲- فأُقسم أن لو التقینا وأنتُم***لکان لکم یوم من الشرّ مظلمُ (۳)

۱- قال السیوطی : قلت : وهذا من الغرائب ، کونهم یشرطون أن یکون فیها معنی القول فإذا جاء لفظه أوّلوه بما فیه معناه مع صریحه! الإتقان : ۲/۲۰۴.

۲- الکشاف : ۱/۶۹۵.

۳- شرح شواهد المغنی : ۱/۱۰۹.

أو متروكا كقوله (۱) :

۴۳- أما والله أن لو كنت حُرّاً***وما بالحرِّ أنت ولا العتيق

الثالث : - وهو نادر - أن تقع بين الكاف ومخفوضها كقول مجمع بن هلال :

۴۴- عَبَأتُ له رُمْحاً طويلاً وألَّهً***كأن قَبَس يُعْلى بِها حينَ تُشرَعُ (۲)

فی روایه من جرّ «قبس».

الرابع : بعد «إذا» كقول أوس بن حجر :

۴۵- فأمهَلَهُ حتى إذا أن كأنّه***مُعاطى يد من جَمَّهِ الماء غارِف (۳)

وزعم الأخفش أنها تزاد فی غیر ذلک ، وأنها تنصب المضارع كما تجر «من» والباء الزائدتان الاسمَ ، وجعل منه (وَمالَنا أن لا نَتوكّلَ عَلَى الله) (إبراهيم /۱۲) ، (وَما لَنا أنْ لا نُقاتِلَ فِی سَبِيلِ الله) (البقره /۲۴۶) ، وقال غيره : هی فی ذلک مصدريه ، ثم قيل : ضمّن «مالنا» معنى «ما منعنا» وفيه نظر؛ لأنه لم يثبت إعمال الجار والمجرور فی المفعول به ، ولأن الأصل ألا تكون «لا» زائده ، والصواب : قول بعضهم : إن الأصل : ومالنا فی أن لا نفعل كذا ، وإنما لم يجز للزائده أن تعمل ؛ لعدم اختصاصها بالأفعال بدليل دخولها على الحرف وهو «لو» و «كأنّ» وعلى الاسم وهو «قبس».

۱- لم يسم قائله. شرح أبيات مغنى اللبيب : ۱/ ۱۵۷.

۲- الإنصاف فی مسائل الخلاف : ۱ - ۲/۲۰۳.

۳- شرح شواهد المغنى : ۱/۱۱۴ ، شرح أبيات مغنى اللبيب : ۱/۱۶۴.

تنبیه

ذکر لِ «أن» معان أربعه اُخر :

أحدها : الشرطیه ، وإلیه ذهب الکوفیون ویرجّحه اُمور :

الأول : توارد المفتوحه ، والمکسوره علی المحل الواحد ، والأصل التوافق ، فقرئ بالوجهین قوله تعالی : (أفَنَضْرِبُ عَنکُمُ الذّکْرَ صَفْحاً انْ کُنْتُمْ قَوْماً مُسْرِفینَ) (الزخرف / ۵).

الثانی : مجیء الفاء بعدها کثیراً کقول عباس بن مرداس :

۴۶- أبا خُراشه أمّا أنتَ ذانفر***فإنّ قومیَ لم تأکلهُم الضّبُعُ (۱)

الثالث : عطفها علی «إن» المکسوره فی قوله (۲) :

۴۷- إمّا أقمتَ وأمّا أنت مرتحلاً***فالله یکلأُ ما تأتی وما تذرُ

الروایه بکسر «ان» الاُولی وفتح الثانیه ، فلو کانت المفتوحه مصدریه لزم عطف المفرد علی الجمله.

ثانیها : النفی ، قاله بعضهم فی قوله تعالی : (ولا تؤمنُوا إلاّ لِمَنْ تَبعَ دینَکُمْ قُلْ إنّ الهُدی هُدَی الله أنْ یُؤْتی أحَدٌ مِثْلَ ما اُوتیتُمْ) (آل عمران /۷۳) وقیل : إن المعنی : ولاتؤمنوا بأن یؤتی أحد مثل ما اُوتیتم من الکتاب إلاّ لمن تبع دینکم ، وجمله القول اعتراض.

ثالثها : معنی «إذ» قاله بعضهم فی قوله تعالی : (بَلْ عَجِبُوا أنْ جاءهُمْ مُنْذِرٌ

۱- شرح شواهد المغنی : ۱ / ۱۱۶.

۲- قال البغدادی : «البیت مع شهرته فی کتب النحو وغیرها لم أظفر بقائله». شرح أبیات مغنی اللبیب : ۱ / ۱۸۰.

مِنْهُمْ) (ق /٢) (يُخْرِجُونَ الرّسُولَ وَإيّاكُمْ أنْ تُؤْمِنُوا) (الممتحنه / ١) وقول الفرزدق :

۴۸- أتغضَبُ أن أُذنا قُتَيْبَهَ حُزّتا***جِهاراً ، ولم تغضَب لقتل ابن حازم (١)

والصواب : أنها فى ذلك كله مصدريه ، وقبلها لام العله مقدره.

رابعها : أن تكون بمعنى «لئلا» ، قيل به فى قوله تعالى : (يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أنْ تَضِلُّوا) (النساء /١٧۶) وقول عمرو بن كلثوم :

۴۹- نزلتم منزل الأضياف منّا***فعجَّلْنا القِرى أن تَشتِمونا (٢)

والصواب : أنها مصدريه ، والأصل : كراهيه أن تضلوا ، ومخافه أن تشتمونا ، وهو قول البصريين.

(إنْ)

اشاره

ترد على أربعه أوجه :

أحدها : أن تكون شرطيه

نحو قوله تعالى : (إنْ يَنتَهُوا يُغْفَرْلَهُمْ) (الأنفال /٣٨) وقول الإمام على بن الحسين (عليهما السلام) : «إن أعطيتَ لم تَشُبْ عطاءك بِمَنّ» (٣).

الثانى : أن تكون نافيه

وتدخل على الجمله الاسميه ، نحو : (إنِ الكافِرُونَ إلاّ فى غُرُور) (الملك /٢٠) (إنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلطان بهذا) (يونس /۶٨) ومن ذلك :

١- شرح شواهد المغنى : ١ / ٨۶.

٢- شرح شواهد المغنى : ١ / ١١٩.

٣- الصحيفه الكامله السجاديه ، الدعاء الخامس والأربعون : ٢٩۵.

(وَإِنْ مِنْ أهلِ الكِتابِ إلا لَيُؤمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ) (النساء /۱۵۹) أی : وما أحد من أهل الكتاب إلّا ليؤمِنَنّ به ، فحذف المبتدأ ، وبقيت صفته ، وعلى الجمله الفعليه ، نحو : (إنْ أردنا إلّا الْحُسْنى) (التوبه /۱۰۷).

وخرّج جماعه على «إن» النافيه قوله تعالى : (وَلَقَدْ مَكّنّاهُمْ فِيما إنْ مَكّنّاكُمْ فِيهِ) (الأحقاف /۲۶) أی : فی الذی ما مكناكم فيه ، وقيل : زائده ، ويؤيد الأول (مَكّنّاهُمْ فی الأرضِ ما لَمْ نُمَكّنْ لَكُمْ) (الأنعام/ ۶) وكأنه إنما عدل عن «ما» ، لئلا يتكرر فيثقل اللفظ ، وقيل : بل هی فی الآيه بمعنى «قد» وإنّ من ذلك : (فَذَكّرْ إنْ نَفَعَتِ الذّكرى) (الأعلى / ۹).

وقيل فی هذه الآيه : إنّ التقدير : وإن لم تنفع ، مثل : (وَجَعَلَ لَكُمْ سَرابِيلَ تَقِيكُمُ الحَرَّ) (النحل /۸۱) أی : والبَرْد ، وقيل : إنما قيل ذلك بعد أن عمّهم بالتذكير ولزمتهم الحجه ، وقيل : ظاهره الشرط ومعناه : ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم ، كقولك : «عظ الظالمين إن سَمِعُوا منك» ، تريد بذلك الاستبعاد لا الشرط.

وقد اجتمعت الشرطيه والنافيه فی قوله تعالى : (ولَئِنْ زالَتا إنْ أمْسَكَهُما مِنْ أحَد مِنْ بَعْدِهِ) (فاطر /۴۱) الأُولى شرطيه ، والثانيه نافيه ، جوابٌ للقسم الذی آذنت به اللام الداخله على الأُولى ، وجواب الشرط محذوف وجوباً.

وإذا دخلت على الجمله الاسميّه لم تعمل عند سيبويه والفراء ، وأجاز الكسائی والمبرّد إعمالها عملَ «ليس» ، وسمع من أهل العاليه : «إنْ أحدٌ خيراً من أحد إلّا بالعافيه» و «إنْ ذلك نافعَك ولا ضارّك».

ومما يتخرج على الإهمال الذی هو لغه الأكثرين قول بعضهم : «إنَّ قائمٌ» وأصله : إنْ أنا قائمٌ ، فحذفت همزه «أنا» اعتباطا ، وأُدغمت نون «إنْ» فی نونها ، وحذفت ألفها فی الوصل ، وسمع : «إنّ قائما» على الإعمال.

وقول بعضهم : «نقلت حركه الهمزه إلى النون ثم أُسقطت على القياس فى التخفيف بالنقل ثم سكنت النون وأُدغمت» مردود؛ لأن المحذوف لعله كالثابت ، ولهذا تقول : «هذا قاض» بالكسر لا بالرفع؛ لأن حذف الياء لالتقاء الساكنين ، فهى مقدره الثبوت ، وحينئذ فيمتنع الإدغام؛ لأن الهمزه فاصله فى التقدير. ومثل هذا البحث فى قوله تعالى : (لكِنّا هُوَ الله رَبّى) (الكهف /٣٨).

الثالث : أن تكون مخففه من الثقيله

وعن الكوفيين : إنكار ذلك كما سيأتى وتدخل على الجملتين فإن دخلت على الاسميه جاز إعمالها كقراءه الحرميين وأبى بكر : (وإنْ كُـلاًّ) (١) (هود /١١١) ويكثر إهمالها ، نحو : (وَاِنْ كُلُّ ذلِكَ لَما مَتاعُ الحَياهِ الدُّنيا) (الزخرف /٣٥).

وإن دخلت على الفعل أُهملت وجوبا ، والأكثر كون الفعل ماضياً ناسخاً نحو : (وَإنْ كانَتْ لَكَبيرةً) (البقره /١۴٣) ودونه أن يكون مضارعاً ناسخاً ، نحو : (وإنْ يَكادُ الّذينَ كَفَرُوا لَيُزلِقُونَك) (القلم /٥١) ويقاس على النوعين اتفاقاً ، ودون هذا أن يكون ماضيا غير ناسخ ، نحو قول عاتكه :

٥٠- شلّت يمينك إنْ قتلتَ لمسلماً***حلّت عليك عُقُوبهُ المتعمّدِ (٢)

ولايقاس عليه خلافاً للأخفش ، أجاز «إن قام لأنا ، وإن قعد لأنت» ودون هذا أن يكون مضارعاً غير ناسخ كقول بعضهم : «إن يزينك لنفسُك ، وإن يشينُك لَهِيَه» ولا يقاس عليه إجماعاً.

وحيث وجدت «إنْ» وبعدها اللام المفتوحه كما فى هذه الأمثله فاحكم

١- تتمّتها : «لم ليوفينهم» قرأها الحرميان بتخفيف «لما» وأبوبكر بتشديدها. راجع مجمع البيان.

٢- شرح شواهد المغنى : ١ / ٧١.

عليها بأن أصلها التشديد.

الرابع : أن تكون زائده

و أكثر ما زيدت بعد «ما» النافيه إذا دخلت على جمله فعليه كقول عبيدالله بن الحرّ الجعفى فى رثاء أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) :

۵۱- وما إن رأى الرّاؤون أفضل منهم***لدى الموت سادات وزُهر قَماقِمَه (۱)

أو اسميه كقول فروه بن مُسَيك :

۵۲- فما إن طِبُّ-نا جُبن ، ولكن***منايانا ودولهُ آخرينا (۲)

وفى هذه الحاله تكفّ عمل «ما» الحجازيه كما فى البيت ، وأمّا قوله (۳) :

۵۳- بنى غُدانهَ ما إن أنتم ذهبا***ولا صريفاً ولكن أنتُم الخزف

فى روايه من نصب «ذهباً وصريفاً» فخرّج على أنها نافيه مؤكده لِ «ما».

وزيد على هذه المعانى الأربعه معنيان آخران ، فزعم قُطرُب أنها قد تكون بمعنى «قد» كما مر فى (إنْ نَفَعَتِ الذِّكرى) (الأعلى /۹) وزعم الكوفيّون أنها تكون بمعنى «إذ» وجعلوا منه : (وَاتَّقُوا الله إنْ كُنْتُمْ مُؤمنينَ) (المائده /۵۷) (لَتَدْخُلُنَّ المَسْجِدَ الحَرام إنْ شاء الله آمِنينَ) (الفتح /۲۷) ونحوهما ممّا الفعل فيه محقّق الوقوع. وأجاب الجمهور عن الأُولى بأنها شرط جيء بها للتهييج والإلهاب ، كما تقول لابنك : «إن كنت ابنى فلا تفعل كذا». وعن آيه المشيئه بوجوه :

منها : أنها تعليم للعباد كيف يتكلمون إذا أخبروا عن المستقبل.

ومنها : أنّ أصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك.

۱- أدب الطف : ۱ / ۹۸.

۲- شرح شواهد المغنى ۱ / ۸۱ ، شرح أبيات مغنى اللبيب : ۱ / ۱۰۲.

۳- لم يسمّ قائله. شرح شواهد المغنى : ۱ / ۸۴ ، شرح أبيات مغنى اللبيب : ۱ / ۱۰۶.

ومنها : أن ذلك من كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأصحابه حين أخبرهم بالمنام ، فحُكى ذلك لنا.

(أنّ)

اشاره

على وجهين :

أحدهما : أن تكون حرف توكيد

تنصب الاسم وترفع الخبر كقول اُم البنين فاطمه بنت حزام :

۵۴- ياليت شعرى أكما أخبروا***بأنّ عبّاساً قطيع الوَتين؟ (۱)

والأصح : أنها فرع عن «إنّ» المكسوره ، ومن هنا صحّ للزمخشرى أن يدّعى أنّ «أنّما» بالفتح تفيد الحصر كَ «إنّما». وقد اجتمعتا فى قوله تعالى : (قُلْ إنّما يُوحى إلَىّ أنَّما إلهُكُم إلهٌ واحِدٌ) (الأنبياء /۱۰۸).

ودعوى أن الحصر هنا باطله؛ لاقتضائها أنه لم يوح إليه غير التوحيد مردود؛ بأنه حصر مقيّد؛ إذ الخطاب مع المشركين ، فالمعنى : ما اُوحى إلىّ فى أمر الربوبيه إلّا التوحيد لا الإشراك.

والأصح أيضاً : أنها موصول حرفى مؤوّل مع معموليه بالمصدر ، فإن كان الخبر مشتقّاً فالمصدر المؤول به من لفظه ، فتقدير (ألم تر أنّ الله أنزل من السماء ماءً) (الحج / ۶۳) و «وعلمت أنّ كثير ما أسألك يسير فى وجدك» (۲) : «ألم تر إنزال الله من السماء ماء» و «وعلمت يُسر كثير ما أسألك فى وُجدك»

۱- أدب الطف : ۱ / ۷۱.

۲- الصحيفه الكامله السجاديه ، الدعاء الثالث عشر : ۱۰۳.

ومنه : «واعلموا أن مَجازكم على الصراط» (۱) التقدير : واعلموا استقرار مجازكم على الصراط ، لأن الخبر فى الحقيقه هو المحذوف من «إستقر أو مستقر».

وإن كان جامدا قدّر بالكون ، نحو : (وأنّ هذا صِراطى مُستَقيماً فَاتَّبِعُوهُ) (الأنعام /۱۵۳) تقديره : وكون هذا صراطى مستقيما فاتبعوه؛ لأن كل خبر جامد يصح نسبته إلى المخبر عنه بلفظ الكون ، تقول : «هذا زيد» وإن شئت قلت : «هذا كائن زيدا» ومعناهما واحد.

وتخفف «أنّ» بالاتفاق ، فيبقى عملُها على الوجه الذى تقدم شرحه فى «أن» الخفيفه.

الثانى : أن تكون لغه فى «لعلّ»

كقول بعضهم : «ائْتِ السوق أنّك تشترى لنا شيئا».

(إنّ)

اشاره

على وجهين :

أحدهما : أن تكون حرف توكيد

تنصب الاسم وترفع الخبر ، نحو قول كعب ابن زهير :

۵۵- إنّ الرّسولَ لَسَيفٌ يُسْتَضاء به***مُهنَّدٌ منْ سُيُوف الله مَسْلُولُ (۲)

قيل : وقد تنصبهما فى لغه ، كقول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : «إنّ قعر جهنّم سبعين

۱- نهج البلاغه : ط ۸۲ /۱۹۲.

۲- شرح مختارات أشعار العرب : ۱۰۵.

خريفاً» (۱) وخرّج على أن القعر مصدر «قَعَرْت البئر» إذا بلغت قَعْرَها ، و «سبعين» ظرف ، أى : إن بلوغ قعرها يكون فى سبعين عاماً.

وقد يرتفع بعدها المبتدأ فيكون اسمها ضمير شأن محذوفاً كقول الرّسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : «إنّ من أشد الناس عذاباً يوم القيامه المصورون» (۲) الأصل : إنه أى الشأن كما قال الأعشى :

۵۶- إنّ من لامَ فى بَنى بنت حسّا***نَ ألُمْه وأعْصِهِ فى الخُطوب (۳)

وإنما لم تجعل «مَنْ» اسمها؛ لأنها شرطيه ، بدليل عملها الجزم ، والشرط له الصدر فلايعمل فيه ما قبله.

وتخريج الكسائى الحديث على زياده «من» فى اسم «إنّ» يأباه غير الأخفش من البصريين؛ لأن الكلام إيجاب ، والمجرور معرفه على الأصح ، والمعنى أيضاً يأباه ، لأنهم ليسوا أشد عذاباً من سائر الناس.

وتخفف فتعمل قليلاً ـ، وتهمل كثيراً ، وعن الكوفيين : أنها لا ـ تخفف ، وأنه إذا قيل : «إن زيد لمنطلق» فَ «إن» نافيه ، واللام بمعنى «إلاّ» ، ويردّه أن منهم من يعملها مع التخفيف ، حكى سيبويه : «إن عمراً لمنطلق» وقرأ الحرميان وأبوبكر (وإنْ كُ-لاًّ) (۴) (هود /۱۱۱).

۱- أورده ابن هشام فى ا لمغنى ولم نجده بهذا اللفظ فى مصادر الحديث.

۲- أورده ابن هشام فى المغنى بهذا اللفظ ، وماوجدناه فى مصادر الحديث : «إن من أشد أهل النار يوم القيامه عذاباً ، المصورون». صحيح مسلم : ۳/۱۶۷۰.

۳- الإنصاف : ۱ - ۲/۱۸۰.

۴- تتمّتها : «لما ليوفينهم» قرأها الحرميان بتخفيف «لما» وأبوبكر بتشديدها. راجع مجمع البيان.

الثانی : أن تکون حرف جواب بمعنی «نعم»

خلافاً لأبی عبیده ، کقول ابن الزُّبیر لمن قال له : لعن الله ناقه حملتنی إلیک : «إنّ وراکبها» أی : نعم ولعن راکبها.

وعن المبرّد : أنه حمل علی ذلک قراءه من قرأ : (إنّ هذانِ لَساحِرانِ) (طه /۶۳) واعترض بأمرین :

أحدهما : أنّ مجیء «إنّ» بمعنی «نعم» شاذ ، حتی قیل : إنه لم یثبت ، فکیف یصح حمل التنزیل علیه؟!

الثانی : أن اللام لا تدخل فی خبر المبتدأ ، واُجیب عن هذا بأنها لام زائده ، ولیست للابتداء ، أو بأنها داخله علی مبتدأ محذوف ، أی : لهما ساحران ، أو بأنها دخلت بعد «إنّ» هذه لشبهها بِ «إنّ» المؤکده لفظاً کما قال المعلوط القریعیّ :

۵۷- ورَجِّ الْفَتی للخیر ما إنْ رأیْتَهُ***عَلی السِّنّ خیراً لایزالُ یَزیدُ (۱)

فزاد «إنْ» بعد «ما» المصدریه؛ لشبهها فی اللفظ بِ «ما» النافیه.

ویضعّف الأول : أن زیاده اللام فی الخبر خاصه بالشعر ، والثانی : أن الجمع بین لام التوکید وحذف المبتدأ کالجمع بین متنافیین.

وقیل : اسم «إنّ» ضمیرالشأن وهذا أیضاً ضعیف؛ لأن الموضوع لتقویه الکلام لایناسبه الحذف ، والمسموع من حذفه شاذ إلّا فی باب «أنّ» المفتوحه إذا خففت ، فاستسهلوه؛ لوروده فی کلام بنی علی التخفیف ، فحذف تبعاً لحذف النون ، ولأنه لو ذکر لوجب التشدید؛ إذالضمائر تردّ الأشیاء إلی اُصولها ، ألا تری أن من یقول : «لدُ ولم یَکُ ووالله» ، یقول : «لدُنک ، ولم یکنه ، وبک لأفعلن»؟ ثم یرد إشکال دخول اللام.

۱- شرح شوهد الغنی : ۱/۸۵ و ۸۶.

وقيل : «هذان» اسمها ، ثم اختلف ، فقيل : جاءت على لغه بَلْحارث بن كعب فى إجراء المثنى بالألف دائما ، واختاره ابن مالك.

وقيل : «هذان» مبنىّ؛ لدلالته على الإشاره ، وإن قول الأكثرين : «هذين» جراً ونصباً ليس إعراباً أيضاً ، واختاره ابن الحاجب.

وقيل : لما اجتمعت ألف «هذا» وألف التثنيه فى التقدير قدّر بعضهم سقوط ألف التثنيه فلم تقبل ألف «هذا» التغيير.

تنبيه

تأتى «إنّ» فعلاً ماضياً مسنداً لجماعه المؤنث من الأين - وهو التعب - تقول : «النساء إنّ» أى : تعبن ، أو من «آن» بمعنى «قرب» أو مسنداً لغير هن على أنه من الأنين وعلى أنه مبنى للمفعول على لغه من قال فى «رُدّ وحُبّ» : «رِدَّ وحِبَّ» ، بالكسر تشبيهاً له بِ «قيل وبيع» والأصل مثلاً : «أنّ زيد يوم الخميس» ثم قيل : «إنّ يوم الخميس» أو فعل أمر للواحد من الأنين ، أو لجماعه الإناث من الأين أو من «آن» بمعنى «قرب» أو للواحده مؤكداً بالنون من «وَأى» بمعنى «وَعَد» ومركبه من «إن» النافيه و «أنا» كقول بعضهم : «إنّ قائم» وقد مضى شرحه.

تنبيه

فى الصحاح : الأين : الإعياء. قال أبو زيد : «لايبنى منه فعل» وقد خولف فيه. انتهى ، فعلى قول أبى زيد يسقط بعض الأقسام.

(أو)

اشاره

حرف عطف ، ذكر له المتأخرون معانى انتهت إلى اثنى عشر :

أحدها : الشك ، نحو : (لَبِثنا يوماً أوْ بَعْضَ يوْم) (المؤمنون /١١٣).

الثانى : الإبهام ، نحو قوله تعالى : (وَإنّا أوْ إيّاكُمْ لَعَلى هُدىً) (سبأ /٢۴) وقول الشاعر (١) :

۵٨- نحن أو أنتم الأُلى ألفَوا الحَ-***-قَّ ، فبُعداً للمبطلين وسُحقاً

الثالث : التخيير ، وهى الواقعه بعد الطلب ، وقبل ما يمتنع فيه الجمع ، نحو : «تزوّج هندا أو اُختها».

الرابع : الإباحه ، وهى الواقعه بعدالطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع ، نحو : «جالس العلماء أو الزهاد».

ومنه قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : «اُغْدُ عالماً أو متعلّماً أو مستمعاً أو محبّاً لاتكن الخامس فتَهْلِك» (٢) وإذا دخلت «لا» الناهيه امتنع فعل الجميع ، نحو : (ولاتُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أوْ كَفُوراً) (الإنسان /٢۴) ؛ إذالمعنى : لا تطع أحدهما ، فأيهما فعله فهو أحدهما ، وكذا حكم النهى الداخل على التخيير ، وفاقاً للسيرافى.

وذكر ابن مالك أن أكثر ورود «أو» للإباحه فى التشبيه ، نحو : (فَهِيَ كَالحِجارَهِ أوْ أشَدُّ قَسْوَهً) (البقره /٧۴) والتقدير ، نحو : (فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أوْ أدْنى) (النجم /٩) فلم يخصها بالمسبوقه بالطلب.

الخامس : الجمع المطلق كالواو ، قاله الكوفيون والأخفش والجرمى ، واحتجوا بقول أبى ذؤيب الهذلى :

١- لم يسمّ قائله. شرح شواهد المغنى : ١/١٩۴.

٢- المحجّه البيضاء : ١/٢۴.

۵۹- وكانَ سِيّانِ أنْ لا يسرحُوا نَعَماً***أو يسرحُوهُ بها واغبرّت السُوحُ (۱)

أى : وكان الشأن : ألاـ يرعوا الإبل وأن يرعوها سيان؛ لوجود القحط ، وإنما قدرنا «كان» شأنيه؛ لئلا يلزم الإخبار عن النكره بالمعرفه ، وقول النابغه :

۶۰- قالت : ألا ليتما هذا الحمامُ لنا***إلى حمامتنا أو نصفُه فَقَدِ

فحَسبوه فألْفَوه كما ذكرت***تسعاًوتسعين لم تنقُص ولم تَزِدِ (۲)

ويقويه أنه روى «ونصفه».

السادس : الإضراب كَ «بل» فعن سيبويه : إجازه ذلك بشرطين : تقدم نفى أو نهى ، وإعاده العامل ، نحو : «ما قام زيد أو ما قام عمرو» ، و «لاـ يقم زيد أو لاـيقم عمرو» ، وقال الكوفيون وأبو على وأبوالفتح وابن برهان ، تأتى للإضراب مطلقاً احتجاجاً (۳) بقراءه أبى السمّ-ال : (أو كُلّما عاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ) (البقره /۱۰۰) بسكون الواو.

السابع : التقسيم ، نحو قول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «وإنّه لابُدَّ للناس من أمير

۱- روى البيت : وقال رائدهم سيّانِ سيركم***وأن تُقيموا به واغبرت السُوح ولاـ شاهد فيه على ذلك. راجع شرح شواهد المغنى : ۱/۱۹۸ و ۱۹۹.

۲- شرح شواهد المغنى : ۱/۲۰۰.

۳- احتجاج اُدباء العامه بالقراءات التى لا تتداول بين الناس كقراءه «أو» فى الآيه مبنى على حجيتها ولكن الحق عدم حجيتها ولو نقلت من القراء السبعه ، فلا يستدل بها على حكم أدبى أوشرعى. والدليل على ذلك : أن كل واحد من القراءات يحتمل فيه الغلط والاشتباه ولم يرد دليل من العقل ولا من الشرع على وجوب اتباع قارئ منهم بالخصوص. راجع لتحقيق المطلب : البيان فى تفسير القرآن ، نظره فى القراءات.

بَرٌّ أو فاجر» (۱).

ذکره ابن مالک فی منظومته الصغری وفی شرح الکبری ، ثمّ عدل عنه فی التسهیل وشرحه فقال : تأتی للتفریق المجرد من الشک والإبهام والتخییر ، وأمّا هذه الثلاثه فإنّ مع کل منها تفریقاً مصحوباً بغیره ، ومثّل بنحو : (إنْ یَکُنْ غَنیّاً أوْ فَقیراً) (النساء /۱۳۵) (وَقالُوا کُونُوا هُوداً أوْ نصاری تَهْتَدُوا) (البقره /۱۳۵) وغیره عدل عن العبارتین ، فعبّر بالتفصیل (۲) ومثّل بقوله تعالی : (وَقالُوا کُونُوا هُوداً أوْ نَصاری) (البقره /۱۳۵) (قالُوا ساحِرٌ أوْ مَجْنُونٌ) (الذاریات /۵۲) ؛ إذالمعنی : وقالت الیهود کونوا هوداً وقالت النصاری کونوا نصاری ، وقال بعضهم : ساحر ، وقال بعضهم : مجنون ، فَ «أو» فیهما لتفصیل الإجمال فی «قالوا».

الثامن : أن تکون بمعنی «إلّا» فی الاستثناء ، وهذه ینتصب المضارع بعدها بإضمار «أن» کقول زیاد الأعجم :

۶۱- وکنتُ إذا غَمَزتُ قناه قوم***کَسَرتُ کعُوبها أو تستقیما (۳)

وحمل علیه بعض المحققین قوله تعالی : (لا جُناحَ عَلَیْکُمْ إنْ طَلَّقْتُمُ النّساء ما لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَریضَةً) (البقره /۲۳۶) فقدر «تفرضوا» منصوباً

۱- نهج البلاغه : ط ۴۰/۱۲۵.

۲- وقع البحث عن الفرق بین التقسیم والتفصیل وکذلک بین التقسیم والتفریق ، أمّا الأولان فقال بعض بترادفهما والظاهر أن التقسیم بِ «أو» تبیین أقسام الکلی والتفصیل بها تبیین ما تقدم من المجمل وتشریحه کلّاً کان أم کلّیاً وأمّا الأخیران فقال الدمامینی : أنا لم أتحقق إلی الآن الفرق بینهما. تحفه الغریب : ۱۴۲ ، فافهم.

۳- شرح شواهد المغنی : ۱/۲۰۵. قال البغدادی : روی القصیده التی هذا البیت منها بالإقواء وخو اختلاف القوافی بالرفع والجر. وسیبویه أنشد البیت الشاهد منها بالنصب ، لأنه سمعه کذلک ممن یستشهد بقوله ، وتبعه من جاء بعده من النحویین. شرح أبیات مغنی اللبیب : ۲/۷۱.

بِ «أن» مضمره لامجزوماً بالعطف على «تمسوهن» لئلا يصير المعنى لاجناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء إن طلقتموهن فى مده انتفاء أحد هذين الأمرين ، مع أنه إذا انتفى الفرضُ دون المسيس لزم مهر المثل ، وإذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمّى ، فكيف يصح نفى الجناح عند انتفاء أحد الأمرين؟

وأجاب ابن الحاجب بمنع كون المعنى : مده انتفاء أحدهما ، بل مده لم يكن واحد منهما ، وذلك بنفيهما جميعاً؛ لأنه نكره فى سياق النفى الصريح بخلاف الأول ، فإنه لا ينفى إلّا أحدهما.

وقيل : «أو» بمعنى الواو ، ويؤيده قول المفسرين : إنها نزلت فى رجل أنصارى طلّق امرأته قبل المسيس وقبل الفرض. وفيها قول آخر سيأتى.

التاسع : أن تكون بمعنى «إلى» وهى كالتى قبلها فى انتصاب المضارع بعدها بِ «أن» مضمره كقوله (۱) :

۶۲- لأستسهِلنّ الصعبَ أو أُدرك المُنى***فما انقادت الآمال إلّا لصابِر

ومن قال فى «أو تفرضوا» : إنه منصوب ، جوّز هذا المعنى فيه ، ويكون غايه لنفى الجناح ، لا لنفى المسيس.

العاشر : التقريب ، نحو : «ما أدرى أسلّمَ أو ودَّع» قاله الحريرى وغيره.

الحادى عشر : الشرطيه ، نحو : «لأضربنّه عاش أو ماتَ» أى : إن عاش بعد الضرب وإن مات ، ومثله : «لآتينّك أعطيتنى أو حرمتنى» قاله ابن الشجرى.

الثانى عشر : التبعيض ، نحو : (وَقالُوا كُونُوا هُوداً أو نَصارى) (البقره / ۱۳۵) نقله ابن الشجرى عن بعض الكوفيين ، والذى يظهر أنه إنّما أراد معنى

۱- لم يسم قائله. شرح شواهد المغنى : ۱/۲۰۶.

التفصيل السابق؛ فإن كل واحد مما قبل «أو» التفصيليه وما بعدها بعض لما تقدم عليهما من المجمل.

تنبيه

التحقيق : أن «أو» موضوعه لأحد الشيئين أو الأشياء ، وهو الذى يقوله المتقدمون ، وقد تخرج إلى معنى «بل» وإلى معنى الواو ، وأما بقيه المعانى فمستفاده من غيرها ، ومن العجب أنهم ذكروا أن من معانى صيغه «إفْعَلْ» التخيير والإباحه ، ومثّلوا بنحو : «خذ من مالى درهماً أو ديناراً» و «جالس الحسن أو ابن سيرين» ثم ذكروا أن «أو» تفيدهما ، ومثلوا بالمثالين المذكورين لذلك ، ومن البين فساد المعنى العاشر ، و «أو» فيه إنما هى للشك على زعمهم ، وإنما استفيد معنى التقريب من إثبات اشتباه السلام بالتوديع؛ إذ حصول ذلك - مع تباعد ما بين الوقتين - ممتنع أو مستبعد. وينبغى لمن قال : إنها تأتى للشرطيه ، أن يقول : «وللعطف» لأنه قدر مكانها «وإن». والحق أن الفعل الذى قبلها دال على معنى حرف الشرط كما قدّره هذا القائل وأن «أو» على بابها ، ولكنها لمّا عطفت على ما فيه معنى الشرط دخل المعطوف فى معنى الشرط.

(أى)

على وجهين :

حرف لنداء البعيد أو القريب أوالمتوسط على خلاف فى ذلك ، قال الإمام على ابن الحسين (عليهما السلام) : «وبكرمك ، أى ربّ أستفتح دعائى» (۱) وقد تمدّ همزتها.

۱- المصباح : ۵۹۷.

وحرف تفسير ، تقول : «عندى عسجد أى : ذهب» وما بعدها عطف بيان على ما قبلها ، أو بدل ، لا عطف نسق ، خلافاً للكوفيين وصاحبى المستوفى والمفتاح؛ لأنا لم نر عاطفاً يصلح للسقوط دائماً ، ولا عاطفاً ملازماً لعطف الشىء على مرادفه وتقع تفسيراً للجمل أيضاً ، كقولك : «أُريق رَفده أى : مات».

وإذا وقعت بعد «تقول» وقبل فعل مسند للضمير حكى الضمير ، نحو : «تقول : استكتمتُه الحديث أى : سألتُه كتمانه» يقال ذلك بضم التاء ، ولو جئت بِ «إذا» مكان «أى» فتحت التاء فقلت : «إذا سألته» ؛ لأن «إذا» ظرف لِ «تقول».

(إىْ)

حرف جواب بمعنى «نعم» فيكون لتصديق المخبر ، ولإعلام المُستخبر ، ولوعد الطالب. وزعم ابن الحاجب أنها إنما تقع بعد الاستفهام ، نحو (وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُل إى وَرَبّى إِنَّهُ لَحَقٌّ) (يونس /۵۳) ولاتقع عند الجميع إلاّ قبل القسم. وإذا قيل : «إى والله» ثم أُسقطت الواو ، جاز إسكان الياء وفتحها وحذفها وعلى الأول فيلتقى ساكنان على غير حدّهما.

(أيا)

حرف لنداء البعيد وفى الصحاح : أنه حرف لنداء القريب والبعيد ، وليس كذلك ، قال طالب بن أبى طالب :

۶۳- أيا أخوينا عبد شمس ونوفلا***أُعيذكما بالله أن تحدثا حربا (۱)

وقد تبدل همزتها هاء ، فيقال : «هيا».

۱- شرح قطر الندى ، باب عطف البيان : ۳۰۰.

(أيمن)

(۱)

المختص بالقسم اسم لا ـ حرف ، خلافاً للزجاج والرمانى ، مفرد مشتق من الُيمن وهوالبركه ، وهمزته وصل ، لا ـ جمع يمين وهمزته قطع ، خلافاً للكوفيين ، ويرده جواز كسر همزته ، وفتح ميمه ، ولا ـ يجوز مثل ذلك فى الجمع من نحو : «أفلس» وقولُ نُصيب :

۶۴- فقال فريق القومِ لمّا نشدتهم***نعم ، وفريق : لَيْمُنُ الله ما ندرى (۲)

فحذف ألفها فى الدرج.

ويلزمه الرفع بالابتداء ، وحذف الخبر ، وإضافته إلى اسم الله سبحانه ، خلافاً لابن درستويه فى إجازه جرّه بحرف القسم ، ولابن مالك فى جواز إضافته إلى «الكعبه» وكاف الضمير ، وجوّز ابن عصفور كونه خبراً والمحذوف مبتدأ ، أى : قسمى أيمن الله.

(أىّ)

اسم يأتى على خمسه أوجه :

الأول : أن تكون للشرط ، نحو : (أيّاً ما تَدْ عُوا فَلَهُ الأسماء الحُسنى) (الإسراء /۱۱۰).

الثانى : أن تكون للاستفهام ، نحو قوله تعالى : (أيُّكُم زادَتْهُ هذِهِ إيماناً)

۱- قد تحذف منه النون فيقال : أيم ، صرح به ابن منظور ، نحو قول أميرالمؤمنين عليه السلام : «وأيم الله إنّى لأظنّ بكم أن لو حَمِسَ الوغى واستحرّ الموت قد انفرجتم عن ابن أبى طالب انفراج الرأس». نهج البلاغه : ط ۳۴/ ۱۱۳.

۲- شرح شواهد المغنى : ۱/ ۲۹۹.

(التوبه/۱۲۴) وقول الكميت :

۶۵- بأىّ كتاب أم بأيّه سنه***ترى حبّهم عاراً علىّ وتحسب (۱)

وقد تخفف كقول الفرزدق :

۶۶- تَنَظّرتُ نصراًوالسماكَين أيْهُما***علىّ من الغيث استَهَلّت مَواطِرُه (۲)

الثالث : أن تكون موصوله ، نحو : (لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيَعِه أَيُّهُمْ أَشَدُّ) (مريم /۶۹) التقدير : لننزعن الذى هو أشد ، قاله سيبويه وخالفه الكوفيون وجماعه من البصريين؛ لأنهم يرون أن «أيّاً» الموصوله معربه دائماً كالشرطيه والاستفهاميه ، قال الزجاج : ما تبين لى أن سيبويه غلط إلّا فى موضعين هذا أحدهما ، فإنه يسلم أنها تعرب إذا أُفردت ، فكيف يقول ببنائها إذا أُضيفت؟.

وزعم هؤلاء أنها فى الآيه استفهاميه ، وأنها مبتدأ ، و «أشدّ» خبر ، ثم اختلفوا فى مفعول «نَنْزِعُ» فقال الخليل : محذوف ، والتقدير : لننزعنّ الّذين يقال فيهم أيهم أشد ، وقال يونس : هوالجمله ، وعُلّقت «ننزع» عن العمل كما فى (لِنَعْلَمَ أىُّ الْحِزْبَيْنِ أحصى) (الكهف /۱۲) وقال الكسائى والأخفش : كل شيعه ، و «من» زائده ، وجمله الاستفهام مستأنفه ، وذلك على قولهما فى جواز زياده «مِن» فى الإيجاب.

ويردّ أقوالهم أن التعليق مختص بأفعال القلوب ، وأنه لا يجوز «لأضربنّ الفاسقُ» بالرفع بتقدير : الذى يقال فيه هوالفاسق وأنه لم يثبت زياده «مِنْ» فى الإيجاب ، وقول الشاعر (۳) :

۱- شرح شواهد المغنى : ۱/۳۵.

۲- شرح شواهد المغنى : ۱/۲۳۶.

۳- قال السيوطى : «هو رجل من غسان». شرح شواهد المغنى : ۱/۲۳۶.

۶۷- إذا ما لقیتَ بنی مالک***فسلّم علی أیُّهم أفضلُ

یُروی بضم «أیّ» وحروف الجر لا تعلّق ، ولایجوز حذف المجرور ودخول الجار علی معمول صلته ، ولایستأنف ما بعد الجار.

وجوّز الزمخشری وجماعه کونها موصوله مع أن الضمه إعراب ، فقدّروا متعلق النزع «من کلّ شیعه» وکأنه قیل : «لننزعنّ بعض کل شیعه» ثم قدر أنه سئل : «من هذا البعض؟» فقیل : «هو الذی هو أشد» ، ثم حذف المبتدأان المکتنفان للموصول ، وفیه تعسف ظاهر ، ولا أعلمهم استعملوا «أیّاً» الموصوله مبتدأ.

الرابع : أن تکون داله علی معنی الکمال فتقع صفهً للنکره ، نحو : «زیدٌ رجل أیّ رجل» أی : کامل فی صفات الرجال ، وحالاً للمعرفه کَ «مررت بعبدالله أیّ رجل».

الخامس : أن تکون وصله إلی نداء ما فیه «أل» ، نحو قول الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم) : «یا أیّها الناس ألستم تعلمون أنی أولی بالمؤمنین من أنفسهم؟ قالوا : بلی ، قال : فمن کنت مولاه فعلّی مولاه» (۱).

ولاـتکون «أیّ» غیر مذکور معها مضاف إلیه البته إلّا فی النداء والحکایه ، یقال : جاءنی رجل ، فتقول : «أیٌّ یا هذا؟» وجاءنی رجلان ، فتقول : «أیّان؟» وجاءنی رجال ، فتقول : «أیّون؟».

۱- الغدیر : ۱/۳۰.

حرف الباء

الباء المفرده

اشاره

حرف جر لأربعه عشر معنى :

أولها : الإلصاق

وهو حقيقى كَ «أمسكتُ بزيد» إذا قبضتَ على شىء من جسمه أو على ما يحبسه من ثوب ونحوه ، ولو قلت : أمسكته ، احتمل ذلك وأن تكون منعته من التصرف ، ومجازىّ ، نحو : «مررت بزيد» أى : ألصقت مرورى بمكان يقرب من زيد.

الثانى : التعديه

وتسمى باء النقل أيضاً ، وهى المعاقبه للهمزه فى تصيير الفاعل مفعولاً ، وأكثر ما تعدّى الفعل القاصر ، تقول فى «ذهب زيد» : «ذهبت بزيد ، وأذهبته» ومنه : (ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ) (البقره /١٧) وقرئ فى الشواذ «أذهب الله نورهم» وهى بمعنى القراءه المشهوره.

وقول المبرّد والسهيلى : «إنّ بين التعديتين فرقاً ، وإنك إذا قلت : ذهبتُ بزيد ، كنت مصاحباً فى الذهاب» مردود بالآيه.

ولأن الهمزه والباء متعاقبتان لم يجز «أقمت بزيد» وأمّا (تُنْبِت بالدّهْنِ) (المؤمنون /٢٠) فيمن ضم أوله وكسر ثالثه ، فخرّج على زياده الباء ، أو على أنها

للمصاحبه ، فالظرف حال من الفاعل ، أی : مصاحبه للـدهن ، أو المفعول ، أی : تنبت الثمر مصاحباً للـدهن ، أو أن «أنبت» یأتی بمعنی «نبت» کقول زهیر :

۶۸- رأیت ذوی الحاجاتِ حولَ بُیُوتهم***قطیناً لهم حتیّ إذا أنبتَ البقلُ (۱)

ومن ورودها مع المتعدی قوله تعالی : (دَفْعُ الله النّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعض) (البقره /۲۵۱) والأصل : دفع بعض الناس بعضاً.

الثالث : الاستعانه

و هی الداخله علی آله الفعل ، نحو قول أمیرالمؤمنین (علیه السـلام) : «لألف ضـربه بالسـیف أهون علیّ من مِیته علی الفراش فی غیر طاعه الله»(۲) وقول عبیدالله بن الحرّ الجعفی فی رثاء أصحاب الإمام الحسین (علیه السلام) :

۶۹- تآسَوا علی نَصر ابن بنت نبیّهم***بأسیافهم آساد غیل ضراغمه(۳)

قیل : ومنه باء البسمله؛ لأن الفعل لا یتأتی علی الوجه الأکمل إلاّ بها.

الرابع : السببیّه

نحو قوله تعالی : (إنّکُمْ ظَلَمْتُمْ أنْفُسَکُمْ بِاتّخاذکُمُ الْعِجْلَ) (البقره /۵۴) وقول أبی طالب فی النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) :

۷۰- وأبیضَ یُستَسْقی الغَمامُ بوجهه***ثِمال الیتامی عصمهٌ للأرامِلِ (۴)

ومنه : «لقیت بزید الأسد» أی : بسبب لقائی إیّاه.

الخامس : المصاحبه

نحو قوله تعالی : (اهْبِطْ بسَلام) (هود /۴۸) أی : معه ، وقول الزینب الصغری سلام الله علیها خطاباً للمدینه :

۱- شرح شواهد المغنی : ۱/۳۱۴.

۲- نهج البلاغه : ط ۱۲۲ /۳۸۰.

۳- أدب الطف : ۱/۹۸.

۴- شرح شواهد المغنی : ۱/ ۳۹۵.

٧١- خرجنا منك بالأهلين جمعاً***رجعنا لا رِجالَ ولا بنينا (١)

وقد اختلف فی الباء من قوله تعالی : (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبّک) (النصر /٣) فقیل : للمصاحبه ، والحمد مضاف إلی المفعول ، أی : فسبحه حامداً له ، أی : نزّهه عما لایلیق به ، وأثبتْ له ما یلیق به ، وقیل : للاستعانه ، والحمد مضاف إلی الفاعل ، أی : سبّحه بما حَمِدَ به نفسه.

السادس : الظرفیه

نحو قوله تعالی : (نَجَّیناهُمْ بِسَحَر) (القمر /٣۴) وقول حسّان :

٧٢- یُنادیهم یومَ الغدیر نبیّهم***بخمٍّ وأسمع بالرسول منادیا (٢)

السابع : البدل

کقول أمیرالمؤمنین (علیه السلام) : «أما والله لَوَدِدْتُ أنّ لی بکم ألف فارس من بَنی فراسِ بنِ غَنْم» (٣) وقول قریط بن اُنیف :

٧٣- فلیت لی بهم قوماً إذا رکبوا***شنّوا الإغاره فرساناً ورکباناً (۴)

وانتصاب «الإغاره» علی أنه مفعول لأجله.

الثامن : المقابله

و هی الداخله علی الأعواض ، نحو : «اشتریته بألف» ومنه : (ادْخُلُوا الجَنَّهَ بِما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (النحل /٣٢) وإنما لم نقدرها باء السببیه کما قالت المعتزله وکما قال الجمیع فی الحدیث النبوی «لَنْ یدخُلَ أحَدکُم الجنّهَ بعمله» (۵) ؛

١- أدب الطف : ١/٧۵.

٢- الإرشاد : ٩۴.

٣- نهج البلاغه : ط ٢۵/٨٩.

۴- شرح شواهد المغنی : ١/۶٩.

۵- أورده ابن هشام فی المغنی بهذا اللفظ والذی وَجدناه ما قریبه ، نحو : «ما مِنْ أحَدٍ یدخُلُ الجنّهَ بعمله» ، کنزالعمال : ۴/ح ١٠۴١٠.

لأـن المُعطى بعوض قـد يعطى مجانـاً ، وأمـا المسـبب فلاـ يوجـد بـدون السـبب ، وقـد تبين أنه لاـ تعارض بين الحـديث والآيه؛ لاختلاف محملى الباءين جمعاً بين الأدله.

التاسع : المجاوزه كَ «عَنْ»

فقيـل : تختص بالسؤال ، نحو : (فاسألْ بِهِ خَبيراً) (الفرقان / ٥٩) ، بدليل (يسألُونَ عَنْ أَنْبائكُمْ) (الأحزاب /٢٠) وقيل : لاتختص به ، بدليل قوله تعالى : (يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أيْديهِمْ وبأيمانِهِم) (الحديد /١٢).

وتأول البصـريون (فاسأل به خبيراً) على أن الباء للسببيه ، وزعموا أنها لاتكون بمعنى «عن» أصلاً ، وفيه بعد؛ لأنه لايقتضى قولُك : «سألت بسببه» أن المجرور هو المسؤول عنه.

العاشر : الاستعلاء

نحـو قـوله تعـالى : (مَنْ إنْ تَـأمَنهُ بِقِنطـار) (آل عمران/٧٥) الآـيه؛ بـدليل (هَـلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إلاّـ كَمـا أمِنْتُكُمْ عَلى أخيهِ مِنْ قَبـلُ) (يوسف / ۶۴)

وقول راشد بن عبد ربّه :

٧۴- أرَبٌّ يبولُ الثعلبان برأسه؟***.....

؛ بدليل تمامه :

.....***لقدْ هانَ منْ بالَتْ عليه الثعالِبُ(١)

الحادى عشر : التبعيض

أثبت ذلـك الأصـمعىّ والفارسـى والقُتبىّ وابن مالـك ، قيل : والكوفيون ، وجعلوا منه : (عَيْناً يَشْـرَبُ بِها عِبادُ الله) (الإنسان / ۶) قيل : ومنه : (وامْسَحُوا بِرُؤوسكُم) (المائده / ۶) والظاهر أن الباء فيهما

١- شرح أبيات مغنى اللبيب : ٢/٣٠٢. وروى السيوطى «ذلّ» مكان «هان». شرح شواهد المغنى : ١/٣١٧.

للإلصاق وقيل : هى فى آيه الوضوء للاستعانه ، وإن فى الكلام حذفاً وقلباً؛ فإنّ «مسح» يتعدّى إلى المزال عنه بنفسه ، وإلى المزيل بالباء ، فالأصل : امسحوا رؤوسكم بالماء.

الثانى عشر : القسم

و هو أصل أحرفه ، ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها ، نحو قول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «فأُقسم بالله يا بنى أُميه عما قليل لَتَعْرِفنّها فى أيدى غيركم وفى دار عدوّكم» (۱) ودخولها على الضمير ، نحو : «بك لأفعلنّ» واستعمالها فى القسم الاستعطافى ، نحو : «بالله هل قام زيد؟» أى : أسألك بالله مستحلفاً.

الثالث عشر : الغايه

نحو : (وَقَدْ أَحْسَنَ بِى) (يوسف / ۱۰۰) أى : إلىّ وقيل : ضمن «أحسن» معنى «لطف».

الرابع عشر : التوكيد

اشاره

و هى الزائده ، وزيادتها فى سته مواضع :

أحدها : الفاعل

و زيادتها فيه واجبه ، وغالبه ، وضروره.

فالواجبه فى نحو : «أحسنْ بزيد» فى قول الجمهور : إن الأصل : أحسنَ زيد بمعنى «صارذا حُسْن» ، ثم غيرت صيغه الخبر إلى الطلب ، وزيدت الباء إصلاحاً للفظ ، وأمّا إذا قيل : بأنه أمر لفظاً ومعنى وأن فيه ضمير المخاطب مستتراً فالباء مُعدّيه مثلها فى «اُمْرُر بزيد».

والغالبه فى فاعل «كفى» ، نحو : (كَفى بِالله شَهيداً) (الرعد / ۴۳) وقال الزجاج : دخلت لتضمن «كفى» معنى «إكتفِ» وهو من الحسن بمكان ، ويصححه قولهم : «اتّقى الله امرُؤٌ فعلَ خيراً يُثَبْ عليه» أى : ليتَّقِ وليفعل؛ بدليل جزم «يُثَبْ»

۱- نهج البلاغه : ط ۱۰۴/۳۰۹.

ويوجبه قولهم : «كفى بهنـد» بترك التـاء ، فإن احتـجّ بالفاصل فهو مجوز لا موجب؛ بـدليل (وما تَسْـقُطُ مِنْ وَرَقَه) (الأنعام / ۵۹) فإن عُورض بقولك : «أحسنْ بهند» فالتاء لاتلحق صيغ الأمر ، وإن كان معناها الخبر.

قالوا : ومن مجيء فاعل «كفى» هذه مجرداً من الباء قول سُحيم :

۷۵- عُمَيْرَهَ وَدّعْ إنْ تَجهَّزْت غادياً***كفى الشّيبُ والإسلامُ للمرء ناهيا (۱)

ووجه ذلـك - على مـا اخترنـاه - : أنه لم يسـتعمل «كفى» هنـا بمعنى «إكتفِ» ولاـتزاد البـاء فى فاعـل «كفى» التى بمعنى «أجزأ وأغنى» ولا التى بمعنى «وقى» والاُولى متعديه لواحد كقول أميرالمؤمنين (عليه السـلام) : «كفاك أدباً لنفسك اجتنابُ ما تكرَهُهُ من غيرك» (۲).

والثانيه متعديه لا ثنين ، نحو (وكَفَى الله المؤمنينَ القِتال) (الأحزاب / ۲۵).

والضروره كقول قيس بن زهير :

۷۶- ألم يأتيك والأنباء تَنْمى***بما لاقتْ لَبونُ بنى زياد (۳)

وقال ابن الضائع : إن الباء متعلقه بِ «تنمى» ، وإن فاعل «يأتى» مضمر ، فالمسأله من باب الإعمال.

الثانى : مما تزاد فيه الباء المفعول

نحو قوله تعالى : (ولاتُلْقُوا بِأيدِيكُمْ إلَى التَّهْلُكَهِ) (البقره / ۱۹۵) (وهُزِّى إليكِ بِجِذْعِ النَّخْلَهِ) (مريم / ۲۵) وقوله (۴) :

۱- شرح شواهد المغنى : ۱/۳۲۵.

۲- نهج البلاغه : ح ۴۰۴/۱۲۷۸.

۳- شرح شواهد المغنى : ۱/۳۲۸.

۴- لم يسم قائله و «بنى جعده» منصوب على الاختصاص وروى بالرفع أيضاً. شرح أبيات مغنى اللبيب : ۲ /۳۶۶.

۷۷- نحن بَنی جَعْدَهَ أربابُ الفَلَج***نضرب بالسّیفِ ونَرجُو بالفَرَج

الشاهد فی الثانیه ، وأمّا الأُولی فللاستعانه ، وقیل : ضمن «تلقوا» معنی «تُفضُوا» و «نرجو» معنی «نطمع» وقیل : المراد : لا تُلقُوا أنفسکم إلی التهلکه بأیدیکم ، فحذف المفعول به ، والباء للآله ، أو المراد بسبب أیدیکم کما یقال : لاتُفسد أمرک برأیک.

وکثرت زیادتها فی مفعول «عرفت» ونحوه ، وقلّت فی مفعول ما یتعدی لاثنین کقوله تعالی : (یُسْقی بِماء واحِد) (الرعد / ۴).

وقد زیدت فی مفعول «کفی» المتعدیه لواحد ، ومنه الحدیث النبوی : «کفی بالمرء کَذِباً أن یُحَدِّثَ بِکُلّ ما سمع» (۱) وقوله (۲) :

الثالث : المبتدأ

نحو قول النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) : «کیف بإحداکن إذا نبحتْها کلابُ الحَوأب» (۳) وقول العرب : «بحسبک درهم» ومنه عند سیبویه : (بأیِّکُمُ المَفْتُونُ) (القلم /۶) وقال أبوالحسن : «بأیکم» متعلق باستقرار محذوف مخبر به عن «المفتون» ، ثم اختلف ، فقیل : «المفتون» مصدر بمعنی «الفتنه» وقیل : الباء ظرفیه ، أی : فی أیّ طائفه منکم المفتون.

۱- صحیح مسلم : ۱/۱۰ ، المقدمه ، باب ۳ ، ح ۵.

۲- هو لکعب بن مالک وقیل : لحسان بن ثابت وقیل : لبشیر بن عبد الرحمن. شرح شواهد المغنی : ۱/۳۳۷.

۳- المستدرک علی الصحیحین فی الحدیث : ۳/۱۲۰.

تنبيه

من الغريب أنها زيدت فيما أصله المبتدأ وهو اسم «ليس» بشرط أن يتأخر إلى موضع الخبر كقراءه بعضهم : (لَيْسَ البِرَّ بِأنْ تُوَلُّوا) (البقره / ۱۷۷) بنصب «البرّ».

الرابع : الخبر

و هو ضربان : غير موجب فينقاس ، نحو قوله تعالى : (قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيل) (الأنعام / ۶۶) وقول الإمام علىّ بن الحسين (عليهما السلام) : «وما أنا بأظلم من تاب إليك فعُدْتَ عليه» (۱) وموجب فيتوقف على السماع ، وهو قول الأخفش ومن تابعه ، وجعلوا منه قوله تعالى : (جَزاء سَيِّـئه بِمِثلِها) (يونس / ۲۷) والأولى تعليق «بمثلها» باستقرار محذوف هوالخبر.

الخامس : الحال المنفى عاملها

كقول القُحيف :

۷۹- فما رَجَعتْ بخائبه ركابٌ***حكيمُ بن المسيّب مُنتَهاها (۲)

وقوله (۳) :

۸۰- كائن دُعيتُ إلى بأساء داهِمه***فما انبعثتُ بمزؤُود ولا وَكَلِ

ذكر ذلك ابن مالك وخالفه أبوحيان ، وخرّج البيتين على أن التقدير : بحاجه خائبه وبشخص مزؤود ، أى : مذعور ويريد بالمزؤود نفسه على حد قولهم : «رأيت منه أسداً» وهذا التخريج ظاهر فى البيت الأول دون الثانى؛ لأن صفات الذم إذا نفيت على سبيل المبالغه لم ينتف أصلها ولهذا قيل فى قوله تعالى :

۱- الصحيفه الكامله السجاديه ، الدعاء الثانى عشر : ۹۸.

۲- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۲/ ۳۹۱.

۳- شرح شواهد المغنى : ۱/۳۴۰ وشرح أبيات مغنى اللبيب : ۲/۳۹۳. لم يسم قائله.

(وما رَبُّكَ بِظلاّم) (فصّلت / ۴۶) : إن «فعّالاً» هنا ليس للمبالغه بل للنسب أى : وما ربك بـذى ظلم؛ لأن الله تعالى لايظلم الناس شيئاً. ولا يقال : «لقيت منه أسداً أو بحراً» أو نحو ذلك إلاّ عند قصد المبالغه فى الوصف بالإقدام والكرم.

السادس : التوكيد بالنفس والعين

و جعل منه بعضهم قوله تعالى : (يَتَرَبَّصْنَ بِأنْفُسِهِنَّ) (البقره / ۲۲۸) ، وفيه نظر؛ إذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس أو العين أن يؤكد أوّلاً بالمنفصل كَ «قمتم أنتم أنفسكم».

(بَجَلْ)

على وجهين : حرف بمعنى «نعم» واسم وهى على قسمين : اسم فعل بمعنى «يكفى» واسم مرادف لِـ «حسب» ويقال على الأوّل : «بجلْنى» وهو نادر ، وعلى الثانى : «بجلى».

(بَلْ)

حرف إضراب ، فإن تلاها جمله كان معنى الإضراب إمّا إلا بطال ، نحو : (وَقالُوا اتّخَذَ الرّحمنُ وَلَداً سُبْحانَهُ ، بَلْ عِبادٌ مُكْرمُونَ) (الأنبياء / ۲۶) أى : بل هم عباد ، ونحو : (أمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنّةٌ بَلْ جاءهُمْ بِالحَقّ) (المؤمنون / ۷۰) وإمّا الانتقال من غرض إلى آخر ، نحو قوله تعالى : (قَد أفْلَحَ مَنْ تَزَكّى وَذَكَرَاسْمَ رَبِّهِ فَصَلّى بَلْ تؤثِرُونَ الحَيوهَ الدُّنيا) (الأعلى / ۱۴ - ۱۶) وقول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فى علىّ (عليه السلام) : «ما أنا انتجَيْتُه بل الله انتجاه» (۱) وهى فى ذلك كلّه حرف ابتداء لاعاطفه على الصحيح.

۱- مناقب ابن مغازلى : ۱۱۷.

وإن تلاها مفرد فهی عاطفه ، ثم إن تقدّمها أمر أو إیجاب کَ «اضرب زیداً بل عمراً» و «قام زید بل عمرو» فهی تجعل ما قبلها کالمسکوت عنه ، فلایحکم علیه بشی وتثبت الحکم لما بعدها ، وإن تقدمها نفی أو نهی فهی لتقریر ما قبلها علی حالته ، وجعل ضدّه لما بعدها ، نحو : «ما قام زید بل عمرو» و «لایقم زید بل عمرو» وأجاز المبرد وعبدالوارث أن تکون ناقله معنی النفی والنهی إلی ما بعدها.

وتزاد قبلها «لا» لتوکید الإضراب (۱) بعد الإیجاب کقوله (۲) :

۸۱- وجهک البدر لابل الشمس لو لم***تقض للشمس کسفه أو اُفول

ولتوکید تقریر ما قبلها بعد النفی ، ومنع ابن درستویه زیادتها بعد النفی ، ولیس بشیء ، لقول أبی الرمیح الخزاعی :

۸۲- تبکّی علی آل النبی محمّد***وما أکثرت فی الدمع لابل أقلّت (۳)

(بَلْهَ)

بَلی علی ثلاثه أوجه : اسم لِ «دع» ومصدر بمعنی الترک ، واسم مرادف لِ «کیف» ، وما بعدها منصوب علی الأوّل ومخفوض علی الثانی ومرفوع علی الثالث وفتحها بناء علی الأول والثالث وإعراب علی الثانی. وقد روی بالأوجه الثلاثه قول کعب بن مالک یصف السیوف :

۱- قال ابن هشام فی بحث «لا» العاطفه : فإذا قیل : «جاءنی زید لابل عمرو» فالعاطف «بل» و «لا» ردّ قبلها. وهذا یقتضی أن لا تکون زائده ، فهو خلاف ظاهر کلامه هنا. فافهم.

۲- لم یسر قائله. شرح أبیات مغنی اللبیب : ۳/۱۳ و ۴.

۳- أدب الطف : ۱/ ۵۹.

۸۳- تذر الجَماجِمَ ضاحياً هاماتُها***بَلْهَ الأكُفّ كأنّها لم تُخلقِ (۱)

وإذا قيل : «بلهَ الزيدَينِ أو المسلمينَ أو أحمدَ أو الهنداتِ» احتملت المصدريه واسم الفعل.

ومن الغريب أن فى البخارى فى تفسير آلم السجده : يقول الله تعالى : (أعددت لعبادى الصالحين مالا عين رأتْ ولا أُذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخراً من بلهِ ما أُطلعْتم عليه) (۲) فاستعملت معربه مجروره بِ «من» خارجه عن المعانى الثلاثه وفسّرها بعضهم بِ «غير» وهو ظاهر وبهذا يتقوى من يعدّها فى ألفاظ الاستثناء.

(بَلى)

حرف جواب تختصّ بالنفى وتفيد إبطاله ، سواء كان مجرداً ، نحو : (زَعَمَ الّذينَ كَفَرُوا أنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بلى ورَبّى) (التغابن / ۷) أم مقروناً بالاستفهام حقيقياً كان ، نحو قول أُم سلمه : قلت يا رسول الله ألست من أهلك؟ (فَ) قال : «بلى» (۳) أو توبيخياً ، نحو : (أمْ يَحْسَبُونَ أنّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْويهُمْ بَلى) (الزخرف / ۸۰) أو تقريرياً ، نحو : (ألسْتُ بِرَبّكُمْ قالُوا بَلى) (الأعراف / ۱۷۲) أجروا النفى مع التقرير مُجرى النفى المجرّد فى ردّه بِ «بلى» ولذلك قال ابن عباس وغيره : لو قالوا : «نعم» لكفروا. ووجهه : أنّ «نعم» تصديق للمخبر بنفى أو إيجاب ولذلك قال جماعه من الفقهاء : لو قال : أليس لى عليك الف؟ فقال : «بلى» لزمته ،

۱- شرح شواهد المغنى : ۱/۳۵۳.

۲- صحيح البخارى : ۶/۱۴۵. والمروى فيه : «بله» وفى هامشه : أن فى بعض النسخ «من بله».

۳- تفسير فرات الكوفى : ۱۲۴.

ولو قال : «نعم» لم تلزمه وقال آخرون : تلزمه فيهما ، وجروا فى ذلك على مقتضى العرف لا اللغه.

(بَيْدَ)

ويقال : «مَيدَ» بالميم وهو اسم ملازم لِلإضافه إلى «أن» وصلتها ، وله معنيان :

أحدهما : «غير» إلّا أنّه لايقع مرفوعاً ولا مجروراً ، بل منصوباً ولايقع صفه ولا استثناء متّصلاً ، وإنما يستثنى به فى الانقطاع خاصّه ، ومنه الحديث النبوىّ : «نحن الآخرون ونحن السابقون يومَ القيامه بيد أنّ كلّ اُمّه اُوتيت الكتاب من قبلنا» (۱).

الثانى : أن تكون بمعنى «من أجل» ومنه الحديث النبوىّ : «أنا أفصح من نطق بالضادّ بيدَ أنّى من قريش واستُرضعتُ من بنى سعدبن بكر» (۲) وقال ابن مالك وغيره : إنّها هنا بمعنى «غير» على حدّ قول النابغه الذبيانى :

۸۴- ولاعَيبَ فيهم غيرَ أنّ سيوفهم***بهنَّ فُلُول من قِراع الكَتائب (۳)

۱- مسند أحمد : ۲/۲۴۹.

۲- مناهل الصفا : ۱۲.

۳- شرح شواهد المغنى : ۱/۳۴۹.

حرف التاء

التاء المفرده

محرّكه فی أوائل الأسماء ، ومحرّكه فی أواخرها ومحرّكه فی أواخر الأفعال ، ومسكنه فی أواخرها.

فالمحرّكه فی أوائل الأسماء حرف جر معناه القسم ، وتختص بالتعجب وباسم الله تعالی ، نحو قوله (۱) :

۸۵- تالله لولا الله ما اهتدينا***وما تصدّقنا وما صلّينا

وربّما قالوا : «تربّی» و «تربّ الكعبه» و «تالرحمن». قال الزمخشری فی (وَتَالله لأكيدَنَّ أصنامَكُمْ) (الأنبياء / ۵۷) : إنّ الباء هی الأصل والتاء بدل من الواو المبدله منها وإنّ التاء فيها زياده معنی وهو التعجّب كأنّه تعجّب من تسهّل الكيد علی يده وتأتّيه (۲).

۱- هذا من رجز نسب إلی عبدالله بن رواحه وعامر بن أكوع ، وروی أيضاً : «أللهم لو لا أنت ...» و «والله لو لا أنت ...» وعليهما فلا شاهد فيه. راجع شرح شواهد المغنی : /۲۸۶ و ۲۸۷ ، شرح أبيات مغنی اللبيب : ۲/۲۵۰ - ۲۵۲ و ۶/۳۷ و ۳۸.

۲- الكشاف : ۳/۱۲۲.

والمحرکه فی أواخرها حرف خطاب ، نحو : «أنت».

والمحرکه فی أواخر الأفعال ضمیر ، نحو : «قمت».

والتاء الساکنه فی أواخر الأفعال حرف وضع علامه للتأنیث کَ «قامتْ» وربما وصلت هذه بِ «ثمَّ» و «ربّ» والأکثر تحریکها معهما بالفتح.

ص: ۹۲

حرف الثاء

(ثَمَّ)

(۱)

اسم يشاربه إلى المكان البعيد ، نحو : (وأزْلَفْنا ثَمَّ الآخَرينَ) (الشعراء / ۶۴) هو ظرف لا يتصرف ، فلذلك غُلّط من أعربه مفعولاً لِ «رأيت» فى قوله تعالى : (وَإذا رَأيْتَ ثَمَّ رأيتَ) (الإنسان / ۲۰) ولايتقدمه حرف التنبيه ولايتأخر عنه كاف الخطاب.

(ثُمّ)

ويقال فيها : «فُمّ» - كقولهم فى «جدث» : «جدف» - حرف عطف يقتضى ثلاثه اُمور : التشريك فى الحكم ، والترتيب ، والمهله ، وفى كل منها خلاف.

فأمّا التشريك فزعم الأخفش والكوفيون أنّه قد يتخلف ، وذلك بأن تقع

۱- وقد تلحقها التّاء ، فيقال : «ثمّه» قال عمرو بن سالم فى مدح الرسول صلى الله عليه واله وسلم : كنتَ لنا أباً وكنّا ولداً ثمّت أسلمنا فلم ننزع يداً الغدير : ۲/ ۵.

زائـده ، فلا تكون عاطفه البته (۱) ، وحملوا على ذلـك قوله تعـالى : (حتّى إذا ضـاقَتْ عَلَيْهِمُ الأـرضُ بِما رَحُبَتْ وَضاقَتْ عَلَيْهِم أنفُسُهُمْ وظَنُّوا أنْ لا مَلْجأ مِنَ الله إلاّ إلَيهِ ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ) (التوبه / ۱۱۸) وخرّجت على تقدير الجواب.

وأمّـا الترتيب فخـالف قوم فى اقتضائهـا إيـاه ، تمسـكاً بقوله تعالى : (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْس واحِـده ، ثُمَّ جَعَلَ مِنْها زَوجَها) (الزمر /۶) وقول أبى نواس :

۸۶- إنّ من سادَ ثُمَّ سادَ أبُوه***ثُمَّ قَدْ سادَ قبلَ ذلك جدُّه (۲)

والجواب عن الآيه من وجوه :

منها : أن العطف على محذوف ، أى : من نفس واحده ، أنشأها ثم جعل منها زوجها.

منها : أن العطف على «واحده» على تأويلها بالفعل ، أى : من نفس توحّدت ، أى : انفردت ، ثم جعل منها زوجها.

منها : أن «ثمّ» لترتيب الإخبار لا لترتيب الحكم ، وأنه يقال : «بلغنى ما صـنعت اليوم ثمّ ما صنعت أمس أعجبُ» أى : ثم اُخبرك أن الذى صنعته أمس أعجب.

والأولاـن أنفع من هـذا الجواب؛ لأنهمـا يصـحّحان الترتيب والمهله ، وهـذا يصـحح الترتيب فقـط؛ إذ لاـ تراخى بين الإخبارين ، ولكن الجواب الأخير أعمّ ؛

۱- قـال الـدمامينى : وحينئـذٍ فالخلاـف فى وقوعهـا زائـده غير عـاطفه لاـ فى اقتضائهـا التشـريك مع كونهـا عاطفه ، فالعباره غير محروره وفى ظاهرها تدافع ، تحفه الغريب : ۲۴۲.
۲- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۳/۳۸.

لأنه يصح أن يجاب به عن البيت أيضاً (۱).

وأجاب ابن عصفور عن البيت بأن المراد أن الجد أتاه السؤدد من قبل الأب والأب من قبل الابن.

وأمّا المهله فزعم الفراء أنها قد تتخلف ، بدليل قولك : «أعجبنى ما صنعتَ اليوم ثمّ ما صنعت أمس أعجبُ» ؛ لأن «ثم» فى ذلك لترتيب الإخبار ، ولا تراخى بين الإخبارين.

مسأله

أجرى الكوفيون «ثمّ» مجرى الفاء والواو ، فى جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط ، واستدلّ لهم بقراءه الحسن : (ومَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجراً إلى الله وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكَه المَوتُ فَقَد وَقَعَ أجْرُهُ عَلَى الله) (النساء / ۱۰۰) بنصب «يدرك» وأجراها ابن مالك مجراهما بعد الطلب ، فأجاز فى قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «لايبولنّ أحدُكُم فى الماء الدائم الذى لايجرى ثمّ يغتسل فيه» (۲) ثلاثه أوجه : الرفع بتقدير : ثم هو يغتسل ، وبه جاءت الروايه ، والجزم بالعطف على موضع فعل النهى ، والنصب قال : بإعطاء «ثم» حكم واو الجمع ، فتوهم تلميذه أبو زكريا النووى أن المراد : إعطاؤها حكمها فى إفاده معنى الجمع ، فقال :

۱- واعلم أنّه لا يصح الاحتجاج بكلام المولدين فى العربيه وعزاه السيوطى إلى الإجماع ، وأبو نواس من المولّدين فلا يصح التمسك بأشعاره كما قاله البغدادى فالأولى الاستشكال عليه بعدم الحجيه ، راجع الاقتراح : ۷۰ ، شرح أبيات مغنى اللبيب : ۳/۴۰.

۲- صحيح البخارى : ۱/۶۹ ، فتح البارى : ۱/۳۴۶ ، موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف حرف اللام نقلاً عن عدّه كتب.

لا يجوز النصب ؛ لأنه يقتضى أن المنهى عنه الجمع بينهما ، دون إفراد أحدهما ، وهذا لم يقله أحد ، بل البول منهىّ عنه ، سواء أراد الاغتسال فيه أو منه أم لا ، انتهى. وإنما أراد ابن مالك إعطاءها حكمها فى النصب ، لا فى المعيه أيضاً.

ص: ٩٦

حرف الجيم

(جَلَلْ)

حرف بمعنى : «نعم» حكاه الزجاج فى كتاب الشجره واسم بمعنى : «عظيم» أو «يسير» أو «أجْل».

فمن الأول قول حارث بن وعله :

۸۷- قومى هُم قتلوا ، أُمَيْمَ ، أخى***وإذا رَمَيْتُ يُصيبنى سَهْمى

فلَئن عَفوت لأعفُوَنْ جللاً***ولَئن سَطَوْتُ لأوهِنَن عظمى (۱)

ومن الثانى : قول أميرالمؤمنين (عليه السلام) فى رثاء النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) : «وإنّ المُصابَ بك لجليلٌ وإنّه قبلك وبعدك لَجَلَلٌ» (۲).

ومن الثالث قولهم : «فعلتُ كذا من جللك».

۱- شرح شواهد المغنى : ۱/۳۶۳.

۲- نهج البلاغه : ح ۲۸۴/۱۲۲۸.

(جَيْرِ)

بالكسر على أصل التقاء الساكنين كَ «أَمس» ، وبالفتح للتخفيف كَ «أين» حرف جواب بمعنى : «نعم» لا ـ اسم بمعنى «حقّاً» فتكون مصدراً ، ولا بمعنى : «أبداً» فتكون ظرفاً ، وإلّا أُعربت ودخلت عليها «أل».

حرف الحاء

(حاشا)

اشاره

على ثلاثه أوجه :

أحدها : أن تكون فعلاً متعدّياً متصرفاً

تقول : حاشيته ، بمعنى : «استثنيته».

ويدل على تصرّفه قول النابغه الذبيانى :

۸۸- ولا أرى فاعلاً فى الناسِ يُشْبِهُهُ***ولا اُحاشى مِن الأقوام من أحد (۱)

الثانى : أن تكون تنزيهيه

نحو (حـاش لله) (يوسف / ۵۱) وهى عنـد المبرّد وابن جنّى والكوفيين فعل ، قالوا : لتصـرفهم فيها بالحذف ولإدخالهم إياها على الحرف ، وهذان الدليلان ينفيان الحرفيه ، ولايثبتان الفعليه ، قالوا : والمعنى فى الآيه : جانب يوسف المعصيه لأجل الله تعالى ولا يتأتى مثل هذا التأويل فى نحو قوله تعالى : (حاش لله ما هذا بشراً) (يوسف / ۳۱) وقول أميرالمؤمنين عليه السلام :

۱- شرح شواهد المغنى : ۱/۳۶۸.

«وحاش أن تلی للمسلمین بعدی صدراً أو ورداً» (۱) والصحیح : أنها اسم مرادف للبراءه بدلیل قراءه أبی السمال : (۲) «حاشاً لله» بالتنوین کما یقال : «براءةً لله من کذا» وإنّما ترک التنوین فی قراءه الأکثر؛ لبناء «حاشا» ؛ لشبهها بِ «حاشا» الحرفیه.

الثالث : أن تکون للاستثناء

فذهب سیبویه وأکثر البصریین إلی أنها حرف دائماً بمنزله «إلاّ» لکنّها تجرالمستثنی ، وذهب جماعه إلی أنها تستعمل کثیراً حرفاً جاراً ، وقلیلاً فعلاً متعدیاً جامداً؛ لتضمّنه معنی «إلاّ» وسمع : «اللهم اغفرلی ولمن یسمع حاشا الشیطان وأبا الأصبغ».

وفاعل «حاشا» ضمیر مستتر عائد إلی مصدر الفعل المتقدم علیها ، أو اسم فاعله ، أو البعض المفهوم من الاسم العام ، فإذا قیل : «قام القوم حاشا زیداً» ؛ فالمعنی : جانب هو أی : قیامهم ، أو القائم منهم ، أو بعضهم زیداً.

(حتّی)

اشاره

حرف یأتی لأحد ثلاثه معان : انتهاء الغایه وهو الغالب ، والتعلیل ، وبمعنی «إلاّ» فی الاستثناء وهذا أقلّها وقلّ من یذکره ، وتستعمل علی ثلاثه أوجه :

أحدها : أن تکون حرفاً جاراً بمنزله «إلی» فی المعنی و العمل

ولکنها تخالفها فی ثلاثه اُمور :

الأول : أن لمخفوضه شرطین ، أحدهما عام ، وهو أن یکون ظاهراً لامضمراً ،

۱- نهج البلاغه : ک ۶۵/ ۱۰۵۹.

۲- الکشاف : ۲/ ۴۶۵.

كقوله (۱) :

۸۹- فِينا الرسول وفينا الحَقُّ نتبعُهُ***حتّى الممات ونَصرٌ غيرُ مَحْدُود

خلافاً للكوفيين والمبرّد ، فأمّا قوله (۲) :

۹۰- فلا والله لايُلفى أُناس***فَتىً حتّاك يابن أبى زياد

فضروره.

والشرط الثانى خاصّ بالمسبوق بذى أجزاء ، وهو أن يكون المجرور آخراً ، نحو : «أكلت السمكه حتى رأسها» أو ملاقياً لآخر جزء ، نحو : (سلامٌ هِىَ حتّى مَطْلَعِ الفَجْرِ) (القدر / ۵) ولايجوز «سرت البارحه حتى ثلثيها أو نصفها».

الثانى : أنها إذا لم تكن معها قرينه تقتضى دخول ما بعدها كما فى قوله :

۹۱- أَلْقَى الصّحيفَهَ كى يُخفِّفَ رَحْلَه***والزّادَ حتّى نعله ألقاها (۳)

أو عدم دخوله كما فى قوله (۴) :

۹۲- سَقَى الحياالأرضَ حتّى أمكُن عُزِيَت***لهم فلا زالَ عنها الخيرُ مَجْدُوداً

حمل على الدخول ويحكم فى مثل ذلك لما بعد «إلى» بعدم الدخول حملاً على الغالب فى البابين. هذا هو الصحيح خلافاً لبعضهم.

۱- ديوان حسان بن ثابت : ۲۴۲ ونسب إلى عبدالله بن حرب. راجع مناقب ابن شهر آشوب : ۱/۱۶۸.

۲- لم يسم قائله. شرح ابن عقيل : ۲/۱۱.

۳- شرح شواهد المغنى : ۱/۳۷۰.

۴- شرح شواهد المغنى : ۱/۳۷۱ ، شرح أبيات مغنى اللبيب ۳/۹۹. لم يسمّ قائله.

الثالث : أن كلاً منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للآخر ، فممّا انفردت به «إلى» : أنه يجوز كتبت إلى زيد كما جاء فى قول أميرالمؤمنين عليه السلام : «فكتبت إليك كتابى مستظهراً به إن أنا بقيت لك أو فنيت» (۱) ، وأنا إلى عمرو أى : هو غايتى كما جاء فى الحديث النبوى : «أنا بك وإليك» (۲) ، و «سرت من البصره إلى الكوفه» ولا يجوز «حتى زيد وحتى عمرو وحتى الكوفه». أمّا الأولان فلأن «حتى» موضوعه لإفاده تقضّى الفعل قبلها شيئاً فشيئاً إلى الغايه و «إلى» ليست كذلك. وأمّا الثالث فلضعف «حتى» فى الغايه فلم يقابلوا بها ابتداء الغايه. وممّا انفردت به «حتى» : أنه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها ، نحو : «سرت حتى أدخلها» وذلك بتقدير : «حتى أن أدخلها» ، و «أن» المضمره والفعل فى تأويل مصدر مخفوض بِ «حتى» ولا يجوز «سرت إلى أدخلها» ، وإنما قلنا : إن النصب بعد «حتى» بِ «أن» مضمره لا بنفس «حتى» كما يقول الكوفيون؛ لأنّ «حتى» قد ثبت أنّها تخفض الأسماء وما يعمل فى الأسماء لا يعمل فى الأفعال وكذا العكس.

ولِ «حتّى» الداخله على المضارع المنصوب ثلاثه معان : مرادفه «إلى» ، نحو قوله تعالى : (حَتّى يَرْجِعَ إلَينا مُوسى) (طه /۹۱) وقول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : «علىّ مع القرآن والقرآن مع علىّ لا يفترقان حتّى يردا علىَّ الحوض»(۳) ومرادفه «كى» التعليليه ، نحو : (هُمُ الّذينَ يَقُولُونَ لا تُنْفِقُوا عَلى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ الله حتّى يَنفَضُّوا) (المنافقون / ۷) ويحتملهما (فَقاتِلُوا الّتى تَبْغى حَتّى تَفِىء إلى أمرِالله) (الحجرات / ۹).

۱- نهج البلاغه : ك ۳۱ /۹۰۷.

۲- صحيح مسلم : ۱/۵۳۵.

۳- تاريخ الخلفاء : ۱۷۳.

ومرادفه «إلّا» فی الاستثناء کقول المقنّع الکندی :

۹۳- لیس العطاءمن الفُضُول سَماحَةً***حتّی تجُودَ وما لَدَیک قلیلُ (۱)

؛ لأن ما بعدها لیس غایه لما قبلها ولا مسبباً عنه.

ولاینتصب الفعل بعد «حتّی» إلّا إذا کان مستقبلاً ، ثمّ إن کان استقباله بالنظر إلی زمن التکلم فالنصب واجب ، نحو : (لَنْ نَبْرَحَ عَلَیْهِ عاکِفِینَ حَتّی یَرْجعَ إلَینا مُوسی) (طه / ۹۱) وإن کان بالنسبه إلی ما قبلها خاصه فالوجهان ، نحو : (وَزُلْزِلُوا حَتّی یَقُول الرّسُولُ والّذینَ آمَنُوا مَعَهُ مَتی نَصْرُالله) (البقره / ۲۱۴) فإن قولهم إنما هو مستقبل بالنظر إلی الزلزال ، لا بالنظر إلی زمن قصّ ذلک علینا.

وکذلک لایرتفع الفعل بعد «حتّی» إلاّ إذا کان حالاً ، ثمّ إن کانت حالیته بالنسبه إلی زمن التکلم فالرفع واجب ، کقولک : «سرتُ حتّی أدخُلها» إذا قلت ذلک وأنت فی حاله الدخول ، وإن کانت حالیته لیست حقیقیةً ، بل کانت محکیه ، رُفع ، وجاز نصبه إذا لم تقدر الحکایه ، نحو : (وَزُلْزِلُوا حَتّی یَقُول الرّسُولُ) (البقره / ۲۱۴) فی قراءه نافع بالرفع بتقدیر : حتی حالتهم حینئذ أن الرسول والذین آمنوا معه یقولون کذا وکذا.

واعلم أنه لا یرتفع الفعل بعد «حتّی» إلاّ بثلاثه شروط :

أحدها : أن یکون حالا أو مؤولا بالحال کما مثّلنا.

الثانی : أن یکون مسبباً عما قبلها ، فلایجوز «سرتُ حتّی تطلعُ الشمس» ؛ لأنّ طلوع الشمس لایتسبب عن السیر.

الثالث : أن یکون فضله ، فلا یصح فی نحو : «سیری حتی أدخلها» ؛ لئلا یبقی

۱- شرح شواهد المغنی : ۱/ ۳۷۲.

المبتدأ بلا خبر ، ولا فی نحو : «کان سیری حتّی أدخلها» إن قدرت «کان» ناقصه ، فإن قدرتها تامه أو قلت : «سیری أمس حتی أدخلها» جاز الرفع ، إلّا إن علّقت «أمس» بنفس السیر ، لا باستقرار محذوف.

الثانی من أوجه «حتی» : أن تکون عاطفه بمنزله الواو فی اللفظ و المعنی

إلّا أنّ بینهما فرقاً من ثلاثه أوجه :

الأول : أن لمعطوف «حتی» ثلاثه شروط :

أحدها : أن یکون ظاهراً لا مضمراً کما أن ذلک شرط مجرورها ، ذکره ابن هشام الخضراوی.

ثانیها : أن یکون إمّا بعضاً من جمع قبلها کَ «قدم الحاجّ حتّی المشاه» أو جزءً من کل ، نحو : «أکلت السمکه حتی رأسها» أو کجزء ، نحو : «أعجبنی زید حتّی حدیثه» ویمتنع أن تقول : «حتی ولده».

والذی یضبط لک ذلک أنها تدخل حیث یصح دخول الاستثناء ، وتمتنع حیث یمتنع.

ثالثها : أن یکون غایه لما قبلها إمّا فی زیاده أو نقص وقد اجتمعا فی قوله (۱) :

۹۴- قَهَرناکم حتّی الکُماه ، فأنتم*** تَهابوننا حتّی بَنِینا الأصاغِرا

الفرق الثانی : أنها لاتعطف الجمل ، وذلک لأن شرط معطوفها أن یکون بعضاً مما قبلها أو جزء أو کجزء منه ، کما قدمناه ، ولا یتأتی ذلک إلّا فی المفردات.

الفرق الثالث : أنها إذا عطفت علی مجرور اُعید الخافض ، فرقاً بینها وبین الجاره ، فتقول : «مررتُ بالقوم حتی بزید» ذکر ذلک ابن الخباز وأطلقه ، وقیّده

۱- شرح شواهد المغنی : ۱/ ۳۷۳. شرح أبیات مغنی اللبیب : ۳/۱۰۷. لم یسمّ قائله.

ابن مالك بأن لا يتعين كونها للعطف ، نحو قوله (۱) :

۹۵- جُودُيُمناك فاضَ فی الخَلق حتّی***بائس دانَ بالإساءه دِينا

وهو حسن.

تنبيه

العطف بِ «حتی» قليل ، وأهل الكوفه ينكرونه ، ويحملون نحو : «جاء القومُ حتی أبوك ، ورأيتهم حتی أباك ، ومررت بهم حتی أبيك» علی أن «حتی» فيه ابتدائيه ، وأن ما بعدها علی إضمار عامل.

الثالث من أوجه «حتّی» : أن تكون حرف ابتداء

أی : حرفاً تبتدأ بعده الجمل ، فتدخل علی الجمله الاسميه كقول جرير :

۹۶- فما زالتِ القَتلی تَمُجُّ دماءها***بدجلهَ حتّی ماء دجله أشكَلُ (۲)

وعلی الفعليه التی فعلها مضارع كقول حسان :

۹۷- يُغْشَونَ حتّی ما تَهِرُّ كلابُهم***لا يسألون عن السّوادِ المُقبِل (۳)

وعلی الفعليه التی فعلها ماض ، نحو قوله تعالی : (حَتّی عَفَوا وقالُوا) (الأعراف / ۹۵) وقول الرسول (صلی الله عليه وآله وسلم) : «فلم أزل أنا وعلیّ فی شیء واحد حتی افترقنا فی صلب عبدالمطلب» (۴).

۱- شرح شواهد المغنی : ۱/۳۷۷ ، شرح أبيات مغنی اللبيب : ۳/۱۱۳. لم يسمَ قائله.

۲- شرح شواهد المغنی : ۱/۳۷۷.

۳- شرح شواهد المغنی : ۱/۳۷۸.

۴- مناقب ابن مغازلی : ۸۹.

ولامحلّ للجمله الواقعه بعد «حتّى» الابتدائيه.

وقد يكون الموضع صالحاً لأقسام «حتى» الثلاثه كقولك : «أكلت السمكه حتى رأسها» فلك أن تخفض على معنى «إلى» وأن تنصب على معنى الواو ، وأن ترفع على الابتداء ، وأوجب البصريون حينئذ أن تقول : مأكول؛ لأن فى الرفع مع حذف الخبر تهيئه العامل للعمل مع قطعه عنه. وقد روى بالأوجه الثلاثه قوله (۱) :

۹۸- عَمَمْتَهُم بالنَدى حتّى غُواتهم***فَكُنتَ مالِكَ ذى غَىّ وذى رَشَدِ

وإذا قلت : «قام القوم حتى زيد قام» جاز الرفع والخفض دون النصب وكان لك فى الرفع أوجه ، أحدها : الابتداء ، والثانى : العطف ، والثالث : إضمار الفعل ، والجمله التى بعده خبر على الأول ، ومؤكده على الثانى ، كما أنها كذلك مع الخفض ، وأمّا على الثالث فتكون الجمله مفسّره.

(حيث)

حيث و طيّئ تقول : «حوث» وفى الثاء فيهما : الضمّ تشبيهاً بالغايات؛ لأنّ الإضافه إلى الجمله كلا إضافه؛ لأنّ أثرها - وهو الجرّ - لا يظهر (۲) ، والكسر على أصل التقاء الساكنين ، والفتح ، للتخفيف.

۱- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۳/۱۳۲ ، لم يسمّ قائله.

۲- وفيه نظر ؛ لاقتضائه أنّ الإضافه إلى المفرد المبنى كلا إضافه ، وعلّل المحقق الرضى قدس سره بعلّه اخرى وهى : أن المضاف إليه فى الحقيقه هو المصدر الذى تضمنته لانفس الجمله. راجع شرح الكافيه : ۲/۱۰۳.

ومـن العرب من يُعرب «حيث» ، وقراءه من قرأ (مِنْ حيث لاـ يَعْلَمُـونَ) (الأـعراف /١٨٢) بالكسـر تحتملها وتحتمل لغه البناء على الكسر.

وهى للمكان اتفاقاً ، قال الأخفش : وقـد ترد للزمان ، والغالب كونها فى محلّ نصب على الظرفيّه أو خفض بِ «من» وقد تخفض بغيرها كقول زهير بن أبى سلمى :

٩٩- فشَدّ ولم تُفزع بيوتٌ كثيرةٌ***لدى حيثُ ألقتْ رحلها أمُّ قشعم (١)

وقـد تقع مفعولاً به وفاقاً للفارسـى ، وحمل عليه : (الله أعلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ) (الأنعام / ١٢۴) ؛ إذ المعنى : أنه سبحانه وتعالى يعلم نفس المكان المسـتحقّ لوضع الرساله فيه ، لا شـيئاً فى المكان. وناصـبها «يعلم» محذوفاً مدلولاً عليه بِ «أعلم» لا بِ «أعلم» نفسه؛ لأن أفعل التفضيل لا ينصب المفعول به فإن أوّلته بِ «عالم» جاز أن ينصبه فى رأى بعضهم.

وتلزم «حيث» الإضافه إلى الجمله اسميه كانت أو فعليه وإضافتها إلى الفعليه أكثر ، نحو قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : «اللهم أدرالحقّ مع علىّ حيث دار» (٢) ومن ثَمّ رُجّـح النصب فى نحو : «جلست حيث زيـداً أراه». ونـدرت إضافتهـا إلى المفرد كقول فاطمه الزهراء (عليها السلام) فى رثاء النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) :

١٠٠- فأنت والله خيرُ الخلق كلّهم***وأصدقُ الناس حيث الصدق والكذب (٣)

والكسائى يقيسه.

قال أبوالفتح فى كتاب التمام : ومن أضاف «حيث» إلى المفرد أعربها ، انتهى.

١- شرح شواهد المغنى : ١/٣٨۴ و ٣٨۵.

٢- التفسير الكبير : ١/ ٢٠۵.

٣- عوالم العلوم : ١١/ ۴۵٣.

و روی :

۱۰۱- أما ترى حيث سهيل طالعا***نجماً يضيء كالشهاب لامعاً (۱)

بفتح الثاء من «حيث» وخفض «سهيل» و «حيث» بالضم و «سهيل» بالرفع ، أى : موجود ، فحذف الخبر.

وإذا اتصلت بها «ما» الكافّه ضمّنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقوله (۲) :

۱۰۲- حيثما تَسْتَقم يقدّر لك اللِ***-هُ نَجاحاً فى غابِرِ الأزمانِ

وهذا البيت دليل على مجيئها للزمان.

۱- شرح شواهد المغنى : ۱/۳۹۰ ، شرح أبيات مغنى اللبيب : ۳/۱۵۱ ، لم يسمّ قائله.

۲- لم يسمّ قائله. شرح شواهد المغنى : ۱/۳۱۹ ، شرح أبيات مغنى اللبيب : ۳/۱۵۳.

حرف الخاء

(خلا)

اشاره

على وجهين :

أحدهما : أن تكون حرفاً جارّاً للمستثنى

ثم قيل : موضعها نصب عن تمام الكلام ، وقيل : تتعلق بما قبلها من فعل أو شبهه على قاعده أحرف الجر ، والصواب : الأوّل؛ لأنها لا تعدّى الأفعال إلى الأسماء ، أى : لا توصل معناها إليها ، بل تزيل معناها عنها فأشبهت فى عدم التعديه الحروف الزائده (۱).

والثانى : أن تكون فعلاً متعدياً ناصباً له

و فاعلها على الحد المذكور فى فاعل «حاشا» والجمله مستأنفه أو حاليه ، على خلاف فى ذلك وتقول : «قاموا خلا زيداً» وإن شئت خفضت إلاّ فى نحو قول لبيد :

۱- والقائل أن يقول : لانسلم أن معنى التعديه ما ذكره وإنّما معناها جعل المجرور مفعولاً به لذلك الفعل ولا يلزم منه إثبات ذلك المعنى للمجرور بل إيصاله إليه على الوجه الذى يقتضيه الحرف وهو هنا مفيد لانتفائه عنه. قاله الدمامينى فى تحفه الغريب : ۲۷۱ ، فتأمّل.

۱۰۳- ألا کلُ شیء ما خلاالله باطلُ***وکلُ نعیم لا محاله زائلُ (۱)

وذلک لأن «ما» هذه مصدریه ، فدخولها یعیّن الفعلیه وموضع «ما خلا» نصب فقال السیرافی : علی الحال. وقیل : علی الظرف علی نیابتها وصلتها عن الوقت ، فمعنی «قاموا ما خلا زیداً» علی الأول : قاموا خالین زیداً ، وعلی الثانی : قاموا وقت خلوهم زیداً ، وهذا الخلاف المذکور فی محلها خافضه وناصبه ثابت فی «حاشا وعدا» ، وقال ابن خروف : علی الاستثناء کانتصاب «غیر» فی «قاموا غیر زید».

۱- شرح شواهد المغنی : ۱/۳۹۲ شرح أبیات مغنی اللبیب : ۳/۱۵۴.

حرف الرّاء

(رُبّ)

حرف جرّ خلافاً للكوفيين فی دعوی اسميته وقولهم : إنه اُخبر عنه فی قول ثابت بن قطنه :

۱۰۴- إن يقتلوك فإنَّ قتلك لم يكن***عاراً عليك ورُبّ قتل عارُ (۱)

ممنوع ، بل «عار» خبر لمحذوف والجمله صفه للمجرور أو خبر له؛ إذ هو فی موضع مبتدأ كما سيأتی. وليس معناه التقليل دائماً خلافاً للأكثرين ، ولا التكثير دائماً ، خلافاً لابن درستويه وجماعه ، بل ترد للتكثير كثيراً وللتقليل قليلاً.

فمن الأوّل قوله تعالی : (رُبَما يَوَدُّالّذينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوامُسْلِمينَ) (الحجر / ۲) وقول النبی (صلی الله عليه وآله وسلم) : «ياربّ كاسيه فی الدنيا عاريه فی الآخره» (۲) فإن الآيه والحديث مسوقان للتخويف وهو لا يناسبه التقليل.

۱- شرح شواهد المغنی : ۱/۸۹.

۲- صحيح البخاری : ۲/۶۲.

ومن الثانى قوله (۱) :

۱۰۵- ألا رُبَّ مولود وليس له أبٌ***وذى وَلَد لَم يَلْدَهُ أبَوانِ

أراد عيسى وآدم على نبيّنا وآله وعليهما الصلاه والسلام.

وتنفرد «ربّ» من سائر حروف الجرّ بوجوب تصديرها ووجوب تنكير مجرورها ، ونعته إن كان ظاهراً ، وإفراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى إن كان ضميراً ، وغلبه حذف معدّاها ومضيّه ، وإعمالها محذوفه بعد الفاء كثيراً ، وبعد الواو أكثر ، وبعد «بل» قليلاً ، وبدونهنّ أقل كقول ربيعه بن مقروم الضبى :

۱۰۶- فإن أهلِكْ فذى لَهَب لَظاهُ***علىّ يكادُ يلتهبُ التهابا (۲)

وقول كعب بن مالك :

۱۰۷- وسائله تُسائل ما لقينا***ولو شَهِدَتْ أرَتْنا صابرينا (۳)

وقول رؤبه :

۱۰۸- بل بَلد ذى صُعُد وآكام***تُخْشى مَرادِيه وهجر ذوّاب (۴)

رُبّ وقول جميل :

۱۰۹- رسم دار وقفتُ فى طَلَلِهْ***كدتُ أقضِى الحياهَ من جَلَلِهْ (۵)

۱- هو لرجل من أزد السراه وقيل : لعمر والجنبىّ. شرح شواهد المغنى : ۱/۳۹۸ ، ونسبه البغدادى إلى الأول. شرح أبيات مغنى اللبيب : ۳/۱۷۴.

۲- شرح شواهد المغنى : ۱/۴۶۶.

۳- السيره النبويّه : ۳/۲۶۷.

۴- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۳/۱۸۹.

۵- شرح شواهد المغنى : ۱/ ۳۶۵.

وبأنها زائـده فی الإعراب دون المعنی ، فمحل مجرورها فی نحو : «ربّ رجل صالح عندی» رفع علی الابتدائیه ، وفی نحو : «رب رجل صالـح لقیت» نصب علی المفعولیه ، وفی نحو : «ربّ رجل صالـح لقیته» رفع أو نصب کما فی قولک : «هذا لقیته» وبجواز مراعاه محلّه کثیراً وإن لم یجز نحو : «مررت بزید وعمراً» إلّا قلیلاً.

وإذا زیدت «ما» بعدها ، فالغالب أن تکفّها عن العمل وأن تهیّئها للدخول علی الجمل الفعلیّه وأن یکون الفعل ماضیاً لفظاً ومعنیً کقول ابن عباس فی علی (علیه السلام) :

«فلربّما رأیته یخرج حاسراً بیده السیف إلی الرجل الدّراع فیقتله» (۱).

ومن إعمالها قول عدیّ بن الرعلاء :

۱۱۰- ربّما ضَربَه بسیف صَقیل***بَیْنَ بُصْری وطَعنَه نَجلاء (۲)

ومن دخولها علی الجمله الاسمیه قول أبی دؤاد :

۱۱۱- ربّما الجامِلُ المؤبَّلُ فیهم***وعناجیجُ بینهنّ المِهارُ (۳)

وقیل : لا تدخل المکفوفه علی الاسـمیّه أصـلاً وإن «ما» فی البیت نکره موصوفه و «الجامل» خبر لِ «هو» محذوفاً والجمله صفه لِ «ما».

ومن دخولها علی الفعل المستقبل (رُبَما یَوَدُّ الّذینَ کَفَرُوا) (الحجر / ۲).

وفی «ربّ» ستّ عشره لغه : ضم الراء وفتحها وکلاهما مع التشدید

۱- مناقب ابن مغازلی : ۷۱.

۲- شرح شواهد المغنی : ۱/۴۰۴.

۳- شرح شواهد المغنی : ۱/۴۰۵.

والتخفيف والأوجه الأربعه مع تاء التأنيث ساكنه أو محرّكه ومع التجرّد منها ، فهذه اثنتا عشره والضم والفتح مع إسكان الباء وضمّ الحرفين مع التشديد والتخفيف.

ص: ١١۴

حرف السين

(السين المفرده)

حرف يختص بالمضارع ، ويُخلّصه للاستقبال كقول حسّان :

١١٢- وقال سأُعطى الرايه اليوم صارماً***كَمِيّاً محبّاً للإله موالياً (١)

ومعنى قول المعربين فيها : «حرف تنفيس» ، حرف توسيع ، وذلك أنها نقلت المضارع من الزمن الضيق - وهو الحال - إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال ، وأوضح من عبارتهم قول الزمخشرى وغيره : «حرف استقبال».

(سَوْفَ)

مرادفه للسين أو أوسع منها ، على خلاف فى ذلك ، وكأنّ القائل بذلك نظر إلى أن كثره الحروف تدل على كثره المعنى ، وليس بمطّرد ، ويقال فيها : «سف» بحذف الوسط ، و «سو» بحذف الأخير ، و «سى» بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغه فى التخفيف حكاها صاحب المحكم.

١- الإشارد : ٣٧.

وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها ، نحو : (وَلَسَوْفَ يُعطِيكَ رَبُّكَ فَتَرضى) (الضحى / ۵) وبأنها قد تفصل بالفعل الملغى ، كقول زهير بن أبى سلمى :

۱۱۳- وماأدريوسوفَ إخالُ أدرى***أقومٌ آلُ حِصن أم نساء؟ (۱)

(سواء)

اشاره

تكون بمعنى : «مُستو» فتقصر مع الكسر ، نحو : (مَكاناً سِوىً) (طه / ۵۸) وقد تمدُّ مع الفتح ، نحو : «مررتُ برجل سواء والعدمُ» ، وبمعنى : الوسط ، وبمعنى : التام فتمدّ فيهما مع الفتح ، نحو قوله تعالى : (فى سَواء الجَحيمِ) (الصافات / ۵۵) وقولك : «هذا درهمٌ سواء». وبمعنى : القصد فتقصر مع الكسر وهو أغرب معانيها كقول قيس بن الخطيم :

۱۱۴- فلأصرِفَنَّ سِوى حُذيفةَ مِدْحَتى***لفَتى العَشيّ وفارس الأحزاب (۲)

ذكره ابن الشجرى ، وبمعنى : «مكان» أو «غير» على خلاف فى ذلك ، فتمدّ مع الفتح وتقصر مع الضمّ ويجوز الوجهان مع الكسر ، وتقع هذه صفه واستثناء كما تقع «غير» ، وهو عند الزجاجى وابن مالك كَ «غير» فى المعنى والتصرف ، فتقول : «جاءنى سواك» بالرفع على الفاعليه ، و «رأيتُ سواك» بالنصب على المفعوليه و «ما جاءنى أحد سواك» بالنصب والرفع وهو الأرجح ، وعند سيبويه والجمهور أنها ظرف مكان ملازم للنصب ، لا يخرج عن ذلك إلّا فى الضروره.

۱- شرح شواهد المغنى : ۱/۱۳۰.

۲- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۳/۲۲۰.

تنبیه

یخبر بِ «سواء» التی بمعنی «مستو» عن الواحد ، نحو قول أمیرالمؤمنین (علیه السلام) : «فلیکن أمرالناس عندک فی الحق سواء» (۱) وما فوقه ، نحو قول کعب بن مالک :

۱۱۵- لیسا سواء وشَتّی بین أمرهما***حزب الإله وأهل الشرک والنصب (۲)

وقوله تعالی : (لَیْسُوا سَواء) (آل عمران /۱۱۳) ؛ لأنها فی الأصل مصدر بمعنی الاستواء ، وقد اُجیز فی قوله تعالی : (سَواء عَلَیْهِمْ أأنْذَرتَهُم أمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ) (البقره / ۶) کونها خبراً عما قبلها أو عما بعدها أو مبتدأ ، وما بعدها فاعل علی الأول ومبتدأ علی الثانی وخبر علی الثالث.

(سیّ)

من «لا سیّما» اسم بمنزله «مثل» وزناً ومعنیً ، وعینه فی الأصل واو وتثنیته «سیّان» ، نحو قول أبو دهبل الجمحی فی مدح الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم) :

۱۱۶- عَقَمَ النساء فلا یلدن شبیهه***إن النساء بمثله عُقْم

متهلّل نعم بلا متباعد***سیان منه الوَفْر والعدم (۳)

وتستغنی حینئذ عن الإضافه کما استغنت عنها «مثل» فی قوله (۴) :

۱- نهج البلاغه : ک ۵۹/۱۰۴۳.

۲- السیره النبویه : ۳/ ۱۷۰.

۳- مناقب ابن شهر آشوب : ۱/۱۶۸.

۴- قال السیوطی : هو لعبد الرحمن بن حسان وقیل : لکعب بن مالک. شرح شواهد المغنی : ۱/۱۷۸.

١١٧- مَنْ يَفْعلِ الحسنات الله يشكرها***والشرُ بالشر عندالله مثلانِ

واستغنوا بتثنيته عن تثنيه «سواء» فلم يقولوا : «سواءان» إلّا شاذاً.

وتشديد يائه ودخول «لا» عليه ودخول الواو على «لا» واجب وذهب ثعلب إلى أنّ من استعمله على خلاف ذلك فهو مخطئ.

وذكر غيره أنّه قد يخفّف ، وقد تحذف الواو كقوله (١) :

١١٨- فِهْ بالعقود وبالأيمان لاسيَما***عَقْدٌ وفاء به من أعظم القُرَب

وهى عندالفارسى نصب على الحال ، فإذا قيل : «قاموا لاسيما زيد» فالناصب «قام» ، ولو كان كما ذكر لامتنع دخول الواو ، ولوجب تكرار «لا» كما تقول : «رأيت زيداً لا مثلَ عمرو ولا مثلَ خالد» وعند غيره هو اسم لِ «لا» التبرئه ، ويجوز فى الاسم الذى بعدها الجر والرفع مطلقاً ، والنصب أيضاً إذا كان نكره ، والجر أرجحها ، وهو على الإضافه ، و «ما» زائده بينهما ، والرفع على أنه خبر لمضمر محذوف و «ما» موصوله أو نكره موصوفه بالجمله.

ويضعفه فى نحو : «ولا سيَّما زيدٌ» حذفُ العائد المرفوع مع عدم الطول ، وإطلاق «ما» على من يعقل ، وعلى الوجهين ففتحه «سىّ» إعراب؛ لأنه مضاف ، والنصب على التمييز و «ما» كافه عن الإضافه ، والفتحه بناء مثلها فى «لا رجلَ» وأما انتصاب المعرفه نحو : «ولا سيّما زيداً» فمنعه الجمهور ، وقال ابن الدهّان : لا أعرف له وجهاً. ووجّهه بعضهم بأنّ «ما» كافه وأنّ «لا سيّما» نزلت منزله «إلّا» فى الاستثناء ، ورُدّ بأن المستثنى مخرج ، وما بعدها داخل من باب أولى ، واُجيب بأنه مخرج مما أفهمه الكلام السابق من مساواته لما قبلها ، وعلى هذا فيكون استثناء منقطعاً.

١- لم يسم قائله شرح أبيات مغنى اللبيب : ٣/٢١٩.

حرف العين

(عدا)

مثل «خلا» ، فيما ذكرناه من القسمين ، وفى حكمها مع «ما» والخلاف فى ذلك.

(عسى)

اشاره

فعل معناه التَّرجِّى فى المحبوب والإشفاق فى المكروه ، نحو قوله تعالى : (فَأُولئكَ عَسَى الله أنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ) (النساء / ۹۹) وقول أميرالمؤمنين (عليه السلام) وقت الشورى : «عسى أن تروا هذا الأمر من بعد هذا اليوم تُنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود» (۱).

وتستعمل على أوجه :

أحدها : أن يقال : «عسى زيدٌ أن يقوم» واختلف فى إعرابه على أقوال :

الأول : - وهو قول الجمهور - أنّه مثل «كان زيد يقوم» واستشكل بأن الخبر

۱- نهج البلاغه : ط ۱۳۹/۴۲۷.

فی تأویل المصدر ، والمخبر عنه ذات ، ولا یکون الحدث عین الذات ، واُجیب بأنه من باب «زید عدل» أو علی تقدیر مضاف : إمّا قبل الاسم ، أی : عسی أمر زید القیام ، أو قبل الخبر أی : عسی زید صاحب القیام.

الثانی : أنها فعل متعد بمنزله «قاربَ» معنیً وعملاً أو قاصر بمنزله «قَرُبَ من أن یفعل» وحُذفَ الجارُّ توسعاً ، وهذا مذهب سیبویه والمبرّد.

الثالث : أنها فعل قاصر بمنزله «قَرُبَ» ، و «أن» والفعل بدل اشتمال من فاعلها وهو مذهب الکوفیین. ویردُّه أنه حینئذ یکون بدلاً لازماً تتوقف علیه فائده الکلام ، ولیس هذا شأن البدل.

الرابع : أنها فعل ناقص و «أنْ» والفعل بدل اشتمال وأنّ هذا البدل سدَّ مسدّ الجزأین کما سد مسد المفعولین فی قراءه حمزه : (وَلاتَحْسَبَنَّ الّذینَ کَفَرُوا أنّما نُمْلی لَهُمْ خَیرٌ) (آل عمران / ۱۷۸). بالخطاب ، واختاره ابن مالک.

الاستعمال الثانی : أن تسند إلی «أنْ» والفعل ، فتکون فعلاً تاماً ، وقال ابن مالک : عندی أنها ناقصه أبداً ، ولکن سدَّتْ «أنْ» وصلتها فی هذه الحاله مسدَّ الجزأین.

الثالث والرابع والخامس : أن یأتی بعدها المضارع المجرد أو المقرون بالسین أو الاسم المفرد. والأول قلیل کقول هدبه بن خشرم :

۱۱۹- عسی الکربُ الذی أمسیتَ فیه***یکون وراءه فَرج قریبُ (۱)

والثالث : أقلُّ کقوله (۲) :

۱- شرح شواهد المغنی : ۱/۴۴۳.

۲- لم یسم قائله ، شرح شواهد المغنی : ۱/۴۴۵.

١٢٠- أكثرتَ فى العذل مُلحّاً دائماً***لا تُكثِرَنْ إنّى عسيت صائما

كذا قالوا ، والصّواب : أنه مما حذف فيه الخبر ، أى : أكون صائماً ؛ لأن فى ذلك إبقاء لها على الاستعمال الأصلى.

والثانى : نادرٌ جداً كقول قسام بن رواحه :

١٢١- عسى طيّئ من طيئ بعدَ هذه***ستُطفِئ غُلاّتِ الكُلَى والجَوانِحِ (١)

و «عسى» فيهنّ فعل ناقص بلا إشكال.

السادس : أن يقال : «عساى ، وعساك ، وعساه» وهو قليل ، وفيه ثلاثه مذاهب :

أحدها : أنها أُجريت مُجرى «لعل» فى نصب الاسم ورفع الخبر ، قاله سيبويه.

الثانى : أنها باقيه على عملها ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع ، قاله الأخفش ، ويرده أن إنابه ضمير عن ضمير إنما ثبت فى المنفصل ، نحو : «ما أنا كأنت».

الثالث : أنها باقيه على عملها ولكن قلب الكلام ، فجعل المخبر عنه خبراً وبالعكس ، قاله المبرّد والفارسى ومدّعاهما أن الإعراب قلب والمعنى بحاله.

السابع : «عسى زيدٌ قائم» حكاه ثعلب ، ويتخرج هذا على أنها ناقصه ، وأن اسمها ضمير الشأن ، والجمله الاسميه الخبر.

تنبيه

إذا قيل : «زيدٌ عسى أن يقوم» احتمل نقصان «عسى» على تقدير تحمّلها

١- شرح شواهد المغنى : ١/۴۴۵.

الضمير ، وتمامها على تقدير خلوها منه ، ونظير هذا المثال : قول أميرالمؤمنين عليه السلام : «فإن المدبر عسى أن تزلّ به إحدى قائمتيه» (۱) وإذا قلت : عسى أن يقوم زيد» احتمل الوجهين أيضاً ، ولكن يكون الإضمار فى «يقوم» لا فى «عسى» أللهم إلّا أن تقدر العاملين تنازعا «زيداً» فيحتمل الإضمار فى «عسى» على إعمال الثانى. ونظيره : قول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «وما عسى أن يكون بقاء من له يوم لايعدوه» (۲) وإذا قلت : «عسى أن يضرب زيدٌ عمراً» فلا يجوز كون «زيد» اسم «عسى» لئلا يلزم الفصل بين صله «أن» ومعمولها وهو «عمراً» بالأجنبى وهو «زيد» ونظيره : قوله تعالى : (عَسى أنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً) (الإسراء/ ۷۹).

(عَلُ)

اسمٌ بمعنى «فوق» والتزموا فيه أمرين :

أحدهما : استعماله مجروراً بِ «من» والثانى : استعماله غيرَ مضاف ، فلا يقال : «أخذتُهُ من عل السطح» كما يقال : «من علوه» وأمّا قوله (۳) :

۱۲۲- يارُبَّ يوم لى لا اُظَلَّلُه***أرمَضُ من تحتُ وأضحى من عَلُهْ

فالهاء للسكت؛ بدليل أنه مبنى ، ولا وجه لبنائه لوكان مضافاً.

ومتى اُريد به المعرفه كان مبنياً على الضم كما فى هذا البيت؛ إذ المراد فوقيه نفسه لافوقيه مطلقه ، والمعنى : أنه تُصيبه الرّمضاء من تحته وحَرُّالشّمس من فوقه.

۱- نهج البلاغه : ط ۹۹/۲۹۵.

۲- نهج البلاغه : ط ۹۸/ ۲۹۲.

۳- نسب إلى أبى الهجنجل وأبى ثروان. شرح شواهد المغنى : ۱/۴۴۸. ونسبه البغدادى إلى الأوّل ، شرح أبيات مغنى اللبيب : ۳/۳۵۶.

ومثله : قول حسان :

١٢٣- شهدتُ بإذن الله أن محمّداً***رسول الذى فوق السماوات من علُ (١)

ومتى اُريد به النّكره كان معرباً كقول امرئ القيس :

١٢٤- مِكَرٍّ مِفَرٍّ مقبل مدبر معاً***كجُلمود صَخْرحَطَّهُ السَّيْلُ من علِ (٢)

إذ المراد تشبيه الفرس فى سرعته بجلمود انحطّ من مكان ما عال ، لامن علو مخصوص.

(عَلّ)

بلام مشدده مفتوحه أو مكسوره

لغه فى «لعلّ» ، نحو قول الأضبط بن قريع :

١٢٥- لاتُهينَ الفقيرَ علّك أن***تَركَع يوماً والدّهرُ قد رفعه (٣)

(على)

اشاره

على وجهين :

أحدهما : أن تكون حرفاً

ولها تسعه معان :

أحدها : الاستعلاء، إمّا على المجرور وهوالغالب ، نحو : (وَعَلَيْها وَعَلَى الفُلكِ تُحْمَلُونَ) (المؤمنون /٢٢) أو على ما يقرب منه ، نحو قوله تعالى : (أو أجِدُ عَلَى النّارِ هُدىً) (طه/١٠) وقول عبيدالله بن الحرّ الجعفى فى رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)

١- ديوان حسان بن ثابت : ٣٠٥.

٢- شرح شواهد المغنى : ١/٤٥١.

٣- شرح شواهد المغنى : ١/٤٥٣.

وأصحابه :

۱۲۶- وقفتُ على أجداثِهم ومحالهم***فكادَ الحشى ينقض والعين ساجِمَه (۱)

وقد يكون الاستعلاء معنوياً ، نحو قوله تعالى : (وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ) (الشعراء /۱۴) وقول زينب الكبرى «يا محمداه ، يا محمداه ، صلّى عليك ملائكه السماء ، هذا الحسين بالعراء» (۲).

الثانى : المصاحبه كَ «مع» ، نحو : (وآتَى المالَ عَلى حُبِّهِ) (البقره /۱۷۷).

الثالث : المجاوزه كَ «عن» كقول القُحَيف بن خمير العُقيلى :

۱۲۷- إذا رَضِيتْ عليَّ بنو قُشير***لَعمرُالله أعجبنى رِضاها (۳)

أى : عنِّى ، ويحتمل أن «رضىَ» ضُمِّنَ معنى «عطف».

الرابع : التعليل كاللام ، نحو : (وَلِتُكَبرُوا الله عَلى ما هَداكُم) (البقره /۱۸۵) أى : لهدايته إياكم.

الخامس : الظرفيه كَ «فى» ، نحو : (وَدَخَلَ الْمَدِينَه عَلى حِينِ غَفْلَه) (القصص /۱۵).

السادس : موافقه «من» ، نحو : (الّذينَ إذااكْتالُواعَلَى النّاسِ يَسْتَوْفُونَ) (المطفّفين /۲).

السابع : موافقه الباء ، نحو : (حَقِيقٌ عَلى أنْ لا أقُولَ عَلَى الله إلاّ الحَقَّ) (الأعراف / ۱۰۵).

۱- أدب الطف : ۱/۹۸.

۲- تاريخ الطبرى : ۵/۴۵۸.

۳- شرح شواهد المغنى : ۱/۴۱۶.

الثامن : أن تكون زائده للتعويض أو لغيره.

فالأول كقوله (۱) :

۱۲۸- إنَّ الكَريم وأبيكَ يَعْتمِلْ***إنْ لَمْ يَجِدْ يوماً على مَنْ يتّكلْ

أى : من يتكل عليه ، فحذف «عليه» وزاد «على» قبل الموصول تعويضاً له ، قاله ابن جنّى ، وقيل : المراد : إن لم يجد يوماً شيئاً ، ثم ابتدأ مستفهماً فقال : على من يتّكل؟ وكذا قيل فى قوله (۲) :

۱۲۹- ولا يؤاتيكَ فيما ناب من حَدَث***إلّا أخوثِقَه فانظر بمَن تَثقُ

إن الأصل فانظر لنفسك ثم ابتدأ الاستفهام. وابن جنّى يقول فى ذلك أيضاً : إن الأصل : فانظر من تثق به؛ فحذف الباء ومجرورها وزاد الباء عوضاً. وقيل : بل تمّ الكلام عند قوله : «فانظر» ثم ابتدأ مستفهما فقال : بمن تثق؟

والثانى كقول النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) : «من حلف على يمين» (۳) والأصل : حلف يميناً ، قاله ابن مالك (۴). وفيه نظر؛ لأن اليمين مجاز عما يتعلق بها (۵).

التاسع : أن تكون للاستدراك والاضراب ، كقول أبى خراش :

۱۳۰- فوالله لا أنسى قتيلًا رزئته***بجانب قوسى ما بقيت على الأرض

۱- لم يسم قائله. شرح أبيات مغنى اللبيب : ۳/۲۴۵.

۲- قال السيوطى : ورأيت فى المؤتلف والمختلف للآمدى : عزوا ذلك إلى سالم بن وابصه ، شرح شواهد المغنى : ۱/۴۲۰.

۳- سنن الترمذى رقم : ۱۵۶۹ - ۱۵۷۰.

۴- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۳/۲۴۸.

۵- تحفه الغريب : ۲۹۰.

على أنّها تعفو الكلوم ، وإنما

نوكّل بالأدنى ، وإن جلّ ما يمضى (۱)

أى : على أن العاده نسيان المصائب البعيده العهد.

وتعلُّق «على» هـذه بما قبلها عنـد من قال به ، كتعلق «حاشا» بما قبلها عنـد من قال به؛ لأنها أوصـلت معناه إلى ما بعـدها على وجه الإضـراب والإخراج ، أو هى خبر لمبتـدأ محـذوف ، أى : والتحقيقُ على كـذا ، وهـذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال : ودلّ على ذلك أن الجمله الأُولى وقعت على غير التحقيق ، ثم جىء بما هو التحقيقُ فيها.

والثانى من وجهى على : أن تكون اسماً بمعنى «فوق»

و ذلك إذا دخلت عليها «مِن» كقوله (۲) :

۱۳۱- غَدَتْ مِنْ عليهِ بعد ماتمَّ ظِمْؤها***تَصِلّ وعن قَيض بِبَيداء مَجْهَلِ

وزاد الأخفش موضـعاً آخر وهو أن يكون مجرورهـا وفاعـل متعلقها ضـميرين لمسـمّى واحـد ، نحو : (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ) (الأحزاب /۳۷) ؛ لأنه لايتعدى فعل المضـمر المتصل إلى ضـميره المتصل فى غير باب «ظنّ وفقدَ وعدِمَ» ، لايقال : «ضربتُنى» ولا «فرحت بى».

وفيه نظر؛ لأنها لو كانت اسماً فى نحو هذه الآيه لصحّ حلول «فوق» محلها ، ولأنها لو لزمت اسميتها لما ذُ كِر ، لزم الحكم باسميه «إلى» فى نحو : (فَصُرْهُنَّ إلَيكَ) (البقره /۲۶۰) (وَاضْمُمْ إلَيك) (القصص /۳۲).

۱- شرح شواهد المغنى : ۱/۴۲۱.

۲- نُسب إلى مزاحم بن عمرو العقيلى ومزاحم بن الحارث. شرح شواهد المغنى : ۱/۴۲۶ ونسبه البغدادى إلى الأوّل. شرح أبيات مغنى اللبيب : ۳/۲۶۷.

وهذا كلّه يتخرج إمّا على التعلق بمحذوف كما قيل فى اللام فى «سقياً لك» وإمّا على حذف مضاف ، أى : أمسك على نفسك ، واضمم إلى نفسك.

(عن)

اشاره

على ثلاثه أوجه :

أحدها : أن تكون حرفاً جاراً

و جميع ما ذكر لها عشرهُ معان :

أحدها : المجاوزه ، كقول الإمام الحسين (عليه السلام) : «يا هذا كفّ عن الغيبه فإنها إدام كلاب أهل النار» (۱) وقول الكميت :

۱۳۲- وغاب نبى الله عنهم وفقده***على الناس رُزْءٌ ما هناك مجلّل (۲)

وقولك : «رميت السهم عن القوس». وذكر لها فى هذا المثال معنى غير هذا ، وسيأتى.

الثانى : البدل ، نحو : (وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزى نفسٌ عن نَفْس شَيْئاً) (البقره /۴۸) وفى الحديث النبوىّ : «فصومى عن اُمّكِ» (۳).

الثالث : الاستعلاء ، نحو : (فَإنّما يَبْخَلُ عَنْ نَفسِهِ) (محمد /۳۸).

الرابع : التعليل ، نحو : (وَما كانَ استِغفارُ إبراهيمَ لأبيهِ إلا عَنْ مَوْعِدَه) (التوبه/۱۱۴) (وَما نَحْنُ بِتارِكى آلِهَتنا عَنْ قَوْلِكَ) (هود/۵۳) ويجوز أن يكون حالاً من ضمير «تاركى» ، أى : ما نتركها صادرينَ عن قولك ، وهو رأى

۱- تحف العقول : ۱۷۶.

۲- الغدير : ۲/۱۹۲.

۳- صحيح مسلم : ۲/۸۰۴.

الزمخشری.

الخامس : مرادفه «بعد» ، کقوله تعالی : (عمّا قَلیل لَیُصْبِحُنَّ نادِمینَ) (المؤمنون /۴۰) (یُحَرّفُونَ الْکَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ) (النساء / ۴۶) بدلیل أنّ فی مکان آخر (مِنْ بَعْدِ مَواضِعِهِ) (المائده /۴۱). وقول أمیرالمؤمنین (علیه السلام) : «وکأنک عن قلیل قد صِرتَ کأحدهم فأصلح مَثواک ولا تَبِعْ آخرتک بدنیاک» (۱).

السادس : الظرفیه کقول الأعشی :

۱۳۳- وآس سراهَ القوم حیث لقیتَهُم***ولا تَکُ عن حَمْلِ الرِّباعَه وَانیا (۲)

الرباعه : نجوم الحَمالَه ، قیل : لأن «ونی» لا یتعدّی إلّا بِ «فی» بدلیل (ولاتَنِیا فی ذِکری) (طه /۴۲) والظاهر أن معنی «ونی عن کذا» : جاوزه ولم یدخل فیه ، و «ونی فیه» : دخل فیه وفتر.

السابع : مرادفه «مِنْ» ، نحو : (اُوْلئکَ الّذینَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أحْسَنَ ما عَمِلُوا) (الأحقاف /۱۶) بدلیل : (فَتُقُبّلَ مِنْ أَحَدِهِما وَلَمْ یُتقَبَّلْ مِنْ الآخَرِ) (المائده /۲۷) (رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنّا) (البقره /۱۲۷).

الثامن : مرادفه الباء ، نحو : (وما ینطق عَنِ الهَوی) (النجم / ۳) والظاهر أنها علی حقیقتها ، وأن المعنی : وما یصدر قوله عن هوی.

التاسع : الاستعانه ، قاله ابن مالک ، ومثّله بِ «رَمَیْتُ عن القوس» ؛ لأنهم یقولون أیضاً : رمیتُ بالقوس.

العاشر : أن تکون زائده للتعویض من اُخری محذوفه ، کقول زید بن رزین :

۱- نهج البلاغه : ک ۳۱/ ۹۱۰.

۲- شرح شواهد المغنی : ۱/۴۳۴.

١٣٤- أتَجزَعُ أنْ نفسٌ أتاها حِمامُها***فهلاّ التى عن بين جنبيكَ تَدْفَعُ (١)

قال ابن جنى : أراد : فهلا تدفع عن التى بين جنبيك ، فحذفت «عن» من أول الموصول ، وزيدت بعده.

الوجه الثانى : أن تكون حرفاً مصدريّاً

و ذلك أن بنى تميم يقولون فى نحو : «أعجبنى أن تفعلَ» : عن تفعلَ ، وكذا يفعلون فى «أنّ» المشدده ، فيقولون : أشهد عنَّ محمّداً رسولُ الله ، وتسمى عنعنه تميم.

الثالث : أن تكون اسماً بمعنى «جانب»

و ذلك يتعين فى ثلاثه مواضع :

أحدها : أن يدخل عليها «منْ» وهو كثير كقول قطرى بن الفجاءه :

١٣٥- فَلَقَد أرانى للرّماحِ دَريئةً***من عن يَمينى مرّةً وأمامى (٢)

و «من» الداخلهُ على «عن» زائده عند ابن مالك ، ولابتداء الغايه عند غيره ، قالوا : فإذا قيل : «قعدتُ عن يمينه» فالمعنى : فى جانب يمينه ، وذلك محتمل للملاصقه ولخلافها ، فإن جئت بِ «من» تعين كون القعود ملاصقاً لأول الناحيه.

الثانى : أن يدخل عليها «على» ، وذلك نادر ، والمحفوظ منه بيتٌ واحد وهو قوله(٢٣٧) :

١٣٦- على عن يمينى مرَّت الطّير سُنّحاً***وكيف سُنُوح واليمين قَطِيعُ(٣)

الثالث : أن يكون مجرورها وفاعل متعلّقها ضميرين لمسمّى واحد ، قاله الأخفش ، وذلك كقول امرئ القيس :

١- شرح شواهد المغنى : ١/٤٣٦.

٢- شرح شواهد المغنى : ١/٤٣٨.

٣- لم يسم قائله. شرح أبيات مغنى اللبيب : ٣/٣١٤.

۱۳۷- دَعْ عنکَ نَهْباً صِیحَ فی حَجَراتِهِ***ولکن حَدِیثاً ما حدیثُ الرّواحِلِ (۱)

وذلک لئلا یؤدی إلی تعدی فعل المضمر المتصل إلی ضمیره المتصل ، وقد تقدم الجواب عن هذا.

(عند)

اشاره

اسم للحضور الحسّی ، نحو : (فَلَمّا رآهُ مُسْتَقِرّاً عِنْدَهُ) (النمل /۴۰) والمعنوی ، نحو : (قالَ الّذی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الکِتابِ) (النمل /۴۰) وللقرب کذلک ، نحو قوله تعالی : (عِنْدَ سِدْرَهِ المُنتَهی عِنْدَها جَنَّهُ المَأوی) (النجم/۱۴ و ۱۵) ونحو قول أمیرالمؤمنین (علیه السلام)فی ذکر النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) : «وأکرم لدیک نُزُلَه وشَرّف عندک مَنزلَته» (۲).

وکسر فائها أکثر من ضمها وفتحها ، ولا تقع إلّا ظرفاً أو مجروره بِ «من».

تنبیهان

الأول : قولنا : «عند» اسم للحضور ، موافق لعباره ابن مالک ، والصواب : اسم لمکان الحضور ، فإنها ظرف لا مصدر. وتأتی أیضاً لزمانه کقول الکمیت فی مدح آل البیت :

۱۳۸- لاهُمْ مفاریح عند نوبتهم***ولا مَجازیع إن هُم نُکبوا (۳)

الثانی : تعاقب «عند» کلمتان :

۱- شرح شواهد المغنی : ۱/ ۴۴۰.

۲- نهج البلاغه : ط ۱۰۵/۳۱۵.

۳- شرح الهاشمیات : ۶۲.

«لـدى» مطلقاً كقوله تعالى : (وَأنْـذِرهُمْ يَوْمَ الآزِفَهِ إذالقُلُوبُ لَمَدَى الْحَناجِرِ كاظِمينَ) (غافر /١٨) و «لـدن» إذا كان المحل ، محل ابتداء غايه كقول أبى طالب (عليه السلام) فى مدح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) :

١٣٩- أنت السعيد من السعود تكَنَّفتك الأسعد***من لدن آدم لم يزل فينا وصى مرشد(١)

وقد اجتمعتا فى قوله تعالى : (آتيناه رَحمَهً مِنْ عِنْدِنا وَعَلَّمناهُ مِنْ لَدُنّا عِلْماً) (الكهف / ۶۵).

ويفـترقن من وجه ثـان ، وهو أنّ «لـدن» لاـ تكون إلاّـ فضـله ، بخلافهمـا ، بـدليل : (وَلَمَدَينا كِتـابٌ يَنْطِقُ بِالحَقِّ) (المؤمنون /۶۲) (وَعِنْـدَنا كِتابٌ حَفِيظٌ) (ق /۴). وثـالث ، وهو أن جرّهـا بِ «من» أكثر من نصـبها ، حتى أنهـا لم تجى فى التنزيـل منصوبه ، وجرُّ «عنـد» كثير ، وجرُّ «لـدى» ممتنعٌ. ورابع ، وهو أنهمـا معربـان وهى مبنيّه فى لغه الأـكثرين. وخامس ، وهو أنها قـد تضاف للجمله كقوله :

١۴٠- لَزِمْنالَدُنْ سَالَمتمونا وِفاقَكم***فلا يَكُ منكم للخِلاف جُنُوحُ(٢)

وسـادس ، وهو أنهـا قـد لاـ تضـاف ، وذلك أنهم حكوا فى «غـدوه» الواقعه بعـدها الجرّ بالإضافه ، والنصب على التمييز ، والرفع بإضمار «كان» تامه.

ثم اعلم أن «عند» أمكن من «لدى» من وجهين :

أحدهما : أنها تكون ظرفاً للأعيان والمعانى كقول أميرالمؤمنين عليه السلام :

١- توحيد الصدوق : ١۵٨.

٢- شرح شواهد المغنى : ٢/٨٣۶. شرح أبيات مغنى اللبيب : ۶/٢٨۶. لم يسم قائله.

«وعندی السیف الذی أعضضته بجدک وخالک وأخیک فی مقام واحد» (۱) و «فاسألونی فإن عندی علم الأولین والآخرین» (۲). ویمتنع ذلک فی «لدی» ذکره ابن الشجری فی أمالیه ومبرمان فی حواشیه.

الثانی : أنک تقول : «عندی مال» وإن کان غائباً ، ولا تقول : «لدیّ مال» إلّا إذا کان حاضراً.

(عَوْضُ)

ظرفٌ لاستغراق المستقبل مثل «أبداً» ، إلا أنه مختص بالنفی ، وهو معرب إن اُضیف ، کقولهم : «لا أفعلُهُ عوضَ العائضین» مبنی إن لم یضف ، وبناؤه إما علی الضم کَ «قبلُ» أو علی الکسر کَ «أمسِ» أو علی الفتح کَ «أینَ».

۱- نهج البلاغه : ک ۶۴/۱۰۵۵.

۲- مناقب ابن شهر آشوب : ۲/۳۸.

حرف الغين

(غير)

اسم ملازم للإضافه فى المعنى ، ويجوز أن يُقطع عنها لفظاً إن فهم معناه وتقدمت عليها كلمه «ليس». وقولهم : «لا غير» لحن (۱) ، ويقال : «قبضتُ عشرةً ليس غيرُها» برفع «غير» على حذف الخبر ، أى : مقبوضاً ، وبنصبها على إضمار الاسم ، أى : ليس المقبوضُ غيرها و «ليس غيرَ» بالفتح من غير تنوين على إضمار الاسم أيضاً وحذف المضاف إليه لفظاً ونيه ثبوته كقراءه بعضهم : (لله الأمرُ مِنْ قَبْل ومِنْ بَعْدِ) (الرّوم /۴) بالكسر من غير تنوين ، أى : من قبل الغَلَب ومن بعده ، و «ليس غيرُ» بالضم من غير تنوين ، فقال المبرد والمتأخرون : إنها ضمه بناء ، لاإعراب ، وإن «غير» شبهت بالغايات كَ «قبلُ وبعدُ». فعلى هذا يحتمل أن يكون اسماً وأن يكون خبراً ، وقال الأخفش : ضمه إعراب لا ـ بناء؛ لأنه ليس باسم زمان كَ «قبل وبعد» ولامكان كَ «فوق وتحت» وإنما هو بمنزله «كل وبعض» وعلى هذا.

۱- استعمل ابن هشام فى المغنى «لا ـ غير» فى مواضع من كلامه. منها : فى حرف اللام ، مبحث «لا» ومنها مبحث «هل» وفى غير الباب الأول مراراً.

فهو الاسم ، وحذف الخبر. وقال ابن خروف : يحتمل الوجهين. و «ليس غيراً» بالفتح والتنوين ، و «ليس غيرٌ» بالضم والتنوين ، وعليهما فالحركه إعرابيه؛ لأن التنوين إما للتمكين فلا يلحق إلا المعربات ، وإما للتعويض ، فكأنّ المضاف إليه مذكور.

ولا تتعرف «غير» بالإضافه ، لشده إبهامها.

وتستعمل «غير» المضافه لفظاً على وجهين :

أحدهما : وهو الأصل : أن تكون صفه للنكره ، نحو قوله تعالى : (نَعْمَلْ صالِحاً غَيْرَ الّذى كُنّا نَعْمَلُ) (فاطر /۳۷) وقول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «وكلّ عزيز غيرهُ ذليل» (۱) أو لمعرفه قريبه منها ، نحو : (صِراطَ الّذينَ أنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِالمَغضُوبِ عَلَيْهِمْ) (الفاتحه /۷)؛ لأن المعرّفَ الجنسى قريبٌ من النكره ، ولأن «غيراً» إذا وقعت بين ضدين ضعف إبهامها ، حتى زعم ابن السراج أنها حينئذ تتعرف ، ويردُّه الآيه الأُولى.

والثانى : أن تكون استثناء ، فتعرب بإعراب الاسم التالى «إلا» فى ذلك الكلام ، فتقول : «جاء القومُ غيرَ زيد» بالنصب ، و «ما جاءنى أحدٌ غير زيد» بالنصب والرفع ، وقال تعالى : (لايَسْتَوِى القاعِدُونَ مِنَ المُؤمنينَ غَيْرَ أُولى الضَّرر) (النساء /۹۵) يقرأ برفع «غير» إما على أنه صفه لِ «القاعدون» ؛ لأنهم جنس ، وإما على أنه استثناء وأُبدل على حدّ (ما فَعَلُوهُ إلاّ قَلِيلٌ مِنْهُمْ) (النساء /۶۶) ويؤيده قراءه النصب.

وانتصابُ «غير» فى الاستثناء عن تمام الكلام عند المغاربه كانتصاب الاسم

۱- نهج البلاغه : ط ۶۴/ ۱۵۵.

بعد «إلا» عندهم ، وعلى الحاليه عندالفارسى ، وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعه.

ويجوز بناؤها على الفتح إذا اُضيفت إلى مبنى كقول أبى قبيس بن رفاعه :

۱۴۱- لم يمنع الشربَ منهاغيرأن نطقت***حمامةٌ فى غُصُون ذاتِ أوقالِ (۱)

۱- شرح شواهد المغنى : ۱/۴۵۸.

حرف الفاء

الفاء المفرده

اشاره

حرف مهمل ويرد على ثلاثه أوجه :

أحدها : أن تكون عاطفه

وتفيد ثلاثه اُمور :

الأول : الترتيب ، وهو نوعان : معنوى كقول حسان :

۱۴۲- هَجَوْتَ محمّداً فأجبتُ عنه***وعند الله فى ذاك الجزاء (۱)

وذكرى ، وهو عطف مفصّل على مجمل ، نحو : (فَقَد سَأَلُوا موسى أكْبَرَ منْ ذلِك فَقالُوا أرِنَا الله جَهْرَةً) (النساء / ۱۵۳).

الثانى : التعقيبُ وهو فى كل شىء بحسبه ، ألا ترى أنه يقال : «تزوّجَ فلان فوُلد لهُ» إذا لم يكن بينهما إلا مده الحمل ، وإن كانت متطاوله؟ وقال الله تعالى : (أَلَم تَرَ أنّ اللّهَ أنْزَلَ مِنَ السّماء ماء فَتُصْبِحُ الأرضُ مُخْضَرّةً) (الحج /۶۳) وقيل : الفاء فى هذه الآيه للسببيه ، وفاء السببيه لا تستلزم التعقيب. بدليل صحه قولك : «إن يُسلم فهو يدخل الجنه» ومعلوم ما بينهما من المهله ، وقيل : تقع الفاء تاره بمعنى

۱- شرح شواهد أشعار العرب : ۱۰۳.

«ثُمّ» ومنه الآیه ، وقوله تعالی : (ثُمَّ خَلَقْنا النُّطفَهَ عَلَقَهً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَهَ مُضْغَه فَخَلَقْنَا المُضغَهَ عِظاماً فَكَسَوْنَا العِظامَ لَحْماً) (المؤمنون /۱۴) فالفاءات بمعنی «ثُمّ» ، لتراخی معطوفاتها ، وتاره بمعنی الواو ، کقول امرئ القیس :

۱۴۳- قفانبكِ من ذكری حبَیب ومنزل***بِسِقْطِ اللّوی بینَ الدّخُولِ فحوملِ (۱)

وزعم الأصمعیُّ أن الصواب : روایته بالواو. لأنه لایجوز «جلست بین زید فعمرو» وأُجیب بأن التقدیر : بین مواضع الدخول فمواضع حومل ، کما یجوز «جلستُ بین العلماء فالزّهاد».

الثالث : السببیه ، وذلک غالبٌ فی العاطفه جمله أو صفه ، فالأول ، نحو : (فَوَكَزَهُ مُوسی فَقَضی عَلَیْهِ) (القصص /۱۵) والثانی ، نحو : (لآكِلُونَ مِنْ شَجر مِنْ زَقُّوم فَمالِئونَ مِنْها البُطُونَ فَشارِبُونَ عَلَیهِ مِنْ الحَمِیم) (الواقعه ۵۲ - ۵۴) وقد تجی فی ذلک لمجرد الترتیب نحو : (فَراغَ إلی أهْلِهِ فَجاء بِعِجْل سمین فَقَرّبَهُ إلَیْهِمْ) (الذاریات /۲۶ و ۲۷).

الثانی من أوجه الفاء : أن تکون رابطه للجواب

و ذلک حیث لایصلح لأن یکون شرطاً ، وهو منحصر فی ستّ مسائل :

إحداها : أن یکون الجوابُ جمله اسمیه ، نحو قوله تعالی : (وَإنْ یَمْسَسْكَ بِخَیر فَهُوَ عَلی كُلّ شَیء قَدیرٌ) (الأنعام /۱۷) وقول الکمیت فی آل البیت :

۱۴۴- فإن هی لم تَصْلُح لقومِ سِواهم***فإنّ ذوی القربی أحق وأقرب (۲)

الثانیه : أن تکون فعلیه کالاسمیه ، وهی التی فعلها جامد ، نحو : (وَمَن یَكُنِم.

۱- شرح شواهد المغنی : ۱/۴۶۳.

۲- شرح الهاشمیات : ۴۳. والضمیر (هی) یرجع إلی دعوه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لهم إلی الإسلام.

الشّيْطانُ لَهُ قَرِيناً فَساء قَرِيناً) (النساء /۳۸).

الثالثه : أن يكون فعلها إنشائياً نحو قوله تعالى : (إنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الله فَاتّبِعُونى يُحْبِبْكُمُ الله) (آل عمران /۳۱) وقول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «فإن كان لابد من العصبيه فليكن تعصّبكم لمكارم الخصال» (۱) ونحو : «إنْ قام زيد فوالله لأقومنَّ» و «إنْ لم يتُبْ زيد فيا خُسرَه رجُلا».

الرابعه : أن يكون فعلها ماضياً لفظاً ومعنىً ، إما حقيقه ، نحو : (إنْ يَسْرِقْ فَقَد سَرَقَ أخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ) (يوسف /۷۷) ، وإما مجازاً ، نحو : (وَمَنْ جاء بالسّيّئهِ فَكُبّتْ وُجُوهُهُمْ فى النّار) (النمل /۹۰) نزّل هذا الفعل لتحقق وقوعه منزله ما وقع.

الخامسه : أن تقترن بحرف استقبال ، نحو : (وما يَفْعَلُوا مِنْ خَير فَلَنْ يُكْفَرُوهُ) (آل عمران /۱۱۵).

السادسه : أن تقترن بحرف له الصّدر كقول ربيعه بن مقروم :

۱۴۵- فإنْ أهلِكْ فذى لَهَب لظاهُ***علىّ يكادُ يلتهبُ التهابا (۲)

لما عرفت من أن «رُبّ» مقدره ، وأنها لها الصدر.

واعلم أن «إذا» الفجائيه قد تنوب عن الفاء ، نحو : (وَإنْ تُصِبْهُمْ سَيّئَهٌ بِما قَدَّمَتْ أيديهِم إذا هُمْ يَقْنَطونَ) (الروم /۳۶) وأن الفاء قد تحذف فى الضروره كقوله (۳) :

۱۴۶- مَنْ يَفعلِ الحسنات الله يشكُرها***والشرّ بالشرّ عند الله مثلانِ

۱- نهج البلاغه : ط ۲۳۴/۷۹۹.

۲- شرح شواهد المغنى : ۱/ ۴۶۶.

۳- تقدم برقم ۱۱۷.

وقال ابن مالك : يجوز فى النثر نادراً ، ومنه حديث اللّقطه : «فإنْ جاء صاحبُها وإلا استمتعْ بها» (۱).

تنبيه

كما تربط الفاء الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط ، وذلك فى نحو «الذى يأتينى فله درهم» وبدخولها فهم ما أراده المتكلّم من ترتّبِ لزوم الدرهم على الإتيان ، ولو لم تدخل احتمل ذلك وغيره.

الثالث : أن تكون زائده

و هذا لايثبته سيبويه ، وأجاز الأخفش زيادتها فى الخبر مطلقاً ، وحكى : «أخُوكَ فوجد» وقيد الفراء والأعلم وجماعه الجواز بكون الخبر أمراً أو نهياً ، فالأمر ، نحو : (هذا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ) (ص /۵۷) والنهى ، نحو : «زيدٌ فلا تضربه» ، وتأوّل المانعون الآيه على أن الخبر «حميم» وما بينهما معترض ، أو هذا منصوب بمحذوف يفسره «فليذوقوه» وعلى هذا فَ «حميم» بتقدير : هو حميم. ومن زيادتها قوله (۲) :

۱۴۷- لما اتّقى بيد عظيم جرمها***فتركتُ ضاحىَ جلدِها يتذبذب

لأن الفاء لا تدخل فى جواب «لما» خلافاً لابن مالك.

مسأله

الفاء فى نحو : (بَلِ الله فاعْبُدِ) (الزمر /۶۶) جواب لِ «أمّا» مقدره عند بعضهم وفيه إجحاف ، وزائده عندالفارسى وفيه بُعد ، وعاطفه عند غيره ، والأصل :

۱- صحيح البخارى : ۳/۱۶۶.

۲- شرح شواهد المغنى : ۱/۴۷۳ ، شرح أبيات مغنى اللبيب : ۴/۵۴. لم يسم قائله.

تنبّه فاعبدالله ، ثم حذف «تنبّه» وقدم المنصوب على الفاء إصلاحاً للفظ كيلا تقع الفاء صدراً.

مسأله

الفاء فى نحو : «خرجتُ فإذا الأسدُ» زائده لازمه عند الفارسى والمازنيو جماعه ، وعاطفه عند مبرمان وأبى الفتح ، وللسببيه المحضه كفاء الجواب عند أبى اسحاق ، ويجب أن يحمل على ذلك مثل : (إنّا أعْطَيْناكَ الكَوثَرَ فَصَلّ لِرَبّكَ) (الكوثر /١ و ٢)؛ إذ لايعطف الإنشاء على الخبر ولا العكس ، ولا يحسن إسقاطُها ليسهل دعوى زيادتها.

مسأله

(أيُحِبُّ أحَدُكُمْ أنْ يَأكُلَ لَحْمَ أخيهِ مَيتاً فَكَرِهْتُمُوهُ) (الحجرات /١٢) قدر أنهم قالوا بعد الاستفهام : لا ، فقيل لهم : فهذا كرهتموه ، يعنى والغيبه مثله فاكرهوها ، ثم حذف المبتدأ وهو «هذا» وقال الفارسى : التقدير : فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبه ، وضعفه ابن الشجرى بأن فيه حذف الموصول - وهو «ما» المصدريه - دون صلتها ، وذلك ردىء ، وجمله (واتّقُوا الله) (الحجرات /١٢) عطف على (ولايَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعضاً) (الحجرات /١٢) على التقدير الأول ، وعلى «فاكر هوا الغيبه» على تقدير الفارسى. وبعدُ فالصواب : أن ابن الشجرى لم يتأمل كلام الفارسى. فإنه قال : كأنهم قالوا فى الجواب : «لا» فقيل لهم : «فكرهتموه فاكرهُوا الغيبه واتقوا الله» ، فَ «إتقوا» عطف على «فَاكْرهُوا» وإن لم يذكر كما فى (اضربْ بِعصاكَ الحجر فَانْفَجَرَتْ) (البقره /٦٠) والمعنى : فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبه وإن لم تكن «كما» مذكوره ، كما أن «ما تأتينا فتحدّثنا» معناه :

فكيف تحدثنا وإن لم تكن «كيف» مذكوره ، انتهى. وهذا يقتضى أن «كما» ليست محذوفه ، بل أن المعنى يعطيها ، فهو تفسير معنى لا تفسير إعراب.

تنبيه

قيل : الفاء تكون للاستئناف كقول جميل بن عبدالله :

١۴٨- ألم تَسأل الرَّبعَ القَواء فَيَنْطِقُ***وَهل تُخبرنْكَ اليوم بَيْداء سَمْلَقُ (١)

أى : فهو ينطق. لأنها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ، ولو كانت للسببيه لنصب ، ومثله : (فَإِنّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (البقره /١١٧) بالرفع ، أى : فهو يكون حينئذ.

والتحقيق : أن الفاء فى نحوهما للعطف ، وأن المعتمد بالعطف الجمله ، لا الفعل ، وإنّما يقدر النحويون كلمه «هو» ليبينوا أن الفعل ليس المعتمد بالعطف.

(فى)

حرف جر له عشره معان :

أحدها : الظرفيه ، وهى إمّا مكانيه كقول حسان فى رثاء النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) :

١۴٩- أأُقيم بعدك فى المدينه بينهم***يا لهفَ نفسى ليتنى لم أُولَدِ (٢)

أو زمانيه كقول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : «المهدى منّا أهل البيت يصلح الله له

١- شرح شواهد المغنى : ١/ ۴٧۴.

٢- ديوان حسان بن ثابت : ٢٠٨.

أمره فی لیله» (۱) وقد اجتمعتا فی قوله تعالی : (الم غُلبَت الروم فی أدنَی الأرضِ وَهُم مِنْ بَعْدِ غَلَبِهم سَیَغْلِبُونَ فی بِضعِ سِنین) (الروم /۱ - ۴) أو مجازیه ، نحو قوله تعالی : (وَلَکُمْ فِی القِصاصِ حیاه) (البقره /۱۷۹) وقول أمیرالمؤمنین (علیه السلام) : «فالموت فی حیاتکم مقهورین والحیاه فی موتکم قاهرین» (۲).

الثانی : المصاحبه ، نحو : (فَخَرَجَ عَلی قَوْمِهِ فی زِینَتِهِ) (القصص /۷۹).

الثالث : التعلیل ، نحو : (فَذلِکُنَّ الّذی لُمْتُنَّنی فِیهِ) (یوسف /۳۲) وفی الحدیث النبوّی : «إنّ امرأه دخلتِ النّارَ فی هِرّه رَبَطَتْها» (۳).

الرابع : الاستعلاء ، نحو : (وَلَاُصَلّبَنّکُمْ فی جُذُوعِ النَّخْل) (طه /۷۱).

الخامس : مرادفه الباء کقول زید الخیل :

۱۵۰- ویرکبُ یومَ الرَّوع منّا فَوارس***بَصیرونَ فی طعنِ الأباهِرِ والکُلی (۴)

السادس : مرادفه «إلی» ، نحو : (فَرَدُّوا أیْدِیَهمْ فی أفواهِهِم) (إبراهیم /۹).

السابع : مرادفه «من» ومثّل له بعضهم بقوله تعالی : (وَیَومَ نَبْعَثُ فی کلّ اُمّه شَهیداً) (النحل / ۸۹). واستدل (۵) علیه بقوله تعالی : (وَیَومَ نَبْعَثُ مِنْ کُلّ اُمّه شَهیداً) (النحل / ۸۴).

الثامن : المقایسه - وهی الداخله بین مفضول سابق وفاضل لاحق - ، نحو : (فَما مَتاعُ الحَیاهِ الدُّنیا فی الآخِرَهِ إلّا قَلیلٌ) (التوبه / ۳۸).

۱- کما الدین وتمام النعمه : ۱۵۲.

۲- نهج البلاغه : ط ۵۱/۱۳۸.

۳- مسند أحمد : ۲/۵۰۷.

۴- شرح شواهد المغنی : ۱/۴۸۴.

۵- الإتقان فی علوم القرآن : ۲/۲۵۰.

التاسع : التعويض ، وهى الزائده عوضاً من اُخرى محذوفه كقولك : «ضربت فيمن رغبتَ» أصله : ضربت من رغبت فيه ، أجازه ابن مالك وحده بالقياس على نحو قوله (۱) :

۱۵۱- ولايؤاتيك فيمانابَ من حَدث***إلا أخُوثِقَه فانظُر بمن تثقُ

على حمله على ظاهره وفيه نظر.

العاشر : التوكيد وهى الزائده لغير التعويض ، أجازه الفارسى فى الضروره وأنشد :

۱۵۲- أنا أبو سعد إذا اللّيلُ دَجا***يخالُ فى سَوادِه يَرَنْدَجا (۲)

وأجازه بعضهم فى قوله تعالى : (وقالُوا ارْكبُوا فيها) (هود / ۴۱).

۱- تقدم برقم ۱۲۹.

۲- حُكى عن الأغانى أن البيت لسويد بن أبى كاهل اليشكرى ، لكن أنشد بدل المصراع الثانى مصراعاً ليس فيه شاهد. شرح شواهد المغنى : ۱/۴۸۶.

حرف القاف

(قد)

اشاره

علی وجهین : حرفیه وستأتی ، و اسمیه ، و هی علی وجهین :

اسم فعل و سیأتی ، واسم مرادف لِ «حسبُ» وهذه تستعمل علی وجهین : مبنیه وهوالغالب لشَبَهها بِ «قد» الحرفیه فی لفظها ولکثیر من الحروف فی وضعها ، ویقال فی هذا : «قدْ زید درهمٌ» بالسکون ، و «قدنی» بالنون ، حرصاً علی بقاء السکون؛ لأنه الأصل فیما یبنون. و معربه و هو قلیل ، یقال : «قدُ زید درهم» بالرفع ، و «قدی درهمٌ» بغیر نون.

والمستعمله اسم فعل ، مرادفه لِ«یکفی» یقال : «قد زیداً درهم ، و قدنی درهم» کما یقال : «یکفی زیداً درهم، و یکفینی درهم».

«قد» الحرفیه

اشاره

و أما الحرفیه : فمختصه بالفعل المتصرف الخبری المثبت المجرد من جازم و ناصب و حرف تنفیس ، و هی معه کالجزء؛ فلا تفصل منه بشیء ، إلا بالقسم

كقوله (۱) :

۱۵۳- فقدْ والله بيَّنَ لى عنائى***بَوشْكِ فراقهم صُردٌ يصيحُ

و سمع : «قد لعمرى بتُّ ساهراً».

ولها ستّه معان :

أحدها : التوقع

و ذلك مع المضارع واضح كقولك : «قد يقدَم الغائبُ اليومَ» إذا كنت تتوقّعُ قدومه.

وأما مع الماضى فأثبته الأكثرون. قال الخليل : يقال : «قد فعل» لقوم ينتظرون الخبر ، ومنه قول المؤذن : «قد قامت الصلاه» ؛ لأن الجماعه منتظرون لذلك.

وأنكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضى ، وقال : التوقع انتظار الوقوع ، والماضى قد وقع.

وقد تبين بما ذكرنا أن مراد المثبتين لذلك أنها تدلُّ على أن الفعل الماضى كان قبل الإخبار به مُتوقَّعاً ، لا أنه الآن متوقع ، والظاهر أنها لا تفيد التوقع أصلاً ، أما فى المضارع فلأن قولك : «يقدَم الغائب» يفيد التوقع بدون «قد» ؛ إذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل أنّه متوقّع له ، وأما فى الماضى فلأنه لو صح إثبات التوقع لها لصحّ أن يقال فى «لا رجلَ» بالفتح : إنّ «لا» للاستفهام؛ لأنها لا تدخل إلا جواباً لمن قال : «هل من رجل» ونحوه ، فالذى بعد «لا» مستفهم عنه من جهه شخص آخر ، كما أن الماضى بعد «قد» متوقع كذلك ، وعباره ابن مالك فى ذلك حسنه ؛ فإنه قال : إنها تدخل على ماض متوقع ، ولم يقل : إنها تفيد التوقع ، ولم يتعرض

۱- شرح شواهد المغنى : ۱/۴۸۹ ، شرح أبيات مغنى اللبيب : ۴/۸۹. لم يسم قائله.

للتوقع فی الداخله علی المضارع البته ، وهذا هوالحق.

الثانی : تقریب الماضی من الحال

تقول : «قام زید» فیحتمل الماضی القریب والماضی البعید؛ فإن قلت : «قد قام» اختصّ بالقریب ، وابتنی علی إفادتها ذلک أحکام :

منها : أنها لا تدخل علی «لیس وعسی ونعم وبئس» ؛ لأنهن لایفدن الزمان ، ولا یتصرفن؛ فأشبهن الاسم.

منها : وجوب دخولها عندالبصریین إلا الأخفش علی الماضی الواقع حالاً إما ظاهره؛ نحو قوله تعالی : (وَما لَنا أَلاّ نُقاتِلَ فی سَبیلِ اللهِ وَقَدْ أُخرِجْنا مِنْ دِیارِنا وَأبنائنا) (البقره / ۲۴۶) وقول العباس بن عبدالمطلب :

۱۵۴- نصرنا رسول الله فی الحرب سبعه***وقد فرّ مَن قد فرّ منهم وأقْشَعُوا (۱)

أو مقدّره ، نحو : (هذه بِضاعَتُنا رُدّتْ إلَیْنا) (یوسف / ۶۵) وخالفهم الکوفیون والأخفش؛ فقالوا : لا یحتاج لذلک؛ لکثره وقوعها حالاً بدون «قد» والأصل عدم التقدیر ، لا سیما فیما کثر استعماله.

منها : دخول لام الابتداء فی نحو : «إنّ زیداً لقد قام» وذلک؛ لأن الأصل دخولها علی الاسم ، نحو : «إنَّ زیداً لقائم» وإنما دخلت علی المضارع لشبهه بالاسم ، نحو : (وَإنَّ رَبّکَ لَیَحْکُمُ بَیْنَهُمْ) (النحل / ۱۲۴) فإذا قرُب الماضی من الحال أشبه المضارع الذی هو شبیه بالاسم؛ فجاز دخولها علیه.

المعنی الثالث : التقلیل

و هو ضربان : تقلیل وقوع الفعل ، نحو : «قد یصدق الکذوب» ، وتقلیل متعلقه ، نحو قوله تعالی : (قَد یَعْلَمُ ما أنتُمْ عَلَیهِ) (النور / ۶۴)

۱- أعیان الشیعه : ۱/ ۲۷۹.

أی : ما هم علیه هو أقلّ معلوماته سبحانه ، و زعم بعضهم أنها فی المثالین ونحوهما للتحقیق ، وأن التقلیل فی المثال الأول لم یستفد من «قد» بل من قولک : «الکذوب یصدق» ، فإنه إن لم یُحمل علی أن صدور ذلک منه قلیل کان فاسداً؛ إذ آخر الکلام یناقض أوله. ونظیره قول أمیرالمؤمنین (علیه السلام) : «قد یزهَق الحکیم» (۱).

الرابع : التکثیر

قاله سیبویه فی قول الهذلی :

۱۵۵- قد أتْرُکُ القِرْن مصفرّاً أنا ملُه***کأنَّ أثوابه مُجَّت بِفِرْصاد (۲)

الخامس : التحقیق

نحو قوله تعالی : (قَدْ أفْلَحَ مَنْ زَکّاها) (الشمس / ۹).

وقول أبی طالب (علیه السلام) فی مدح الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم) :

۱۵۶- لقد علِموا أنّ ابْننا لا مُکذّبٌ***لَدَینا ولا یُعنی بقول الأباطلِ (۳)

وقد مضی أنّ بعضهم حمل علیه قوله تعالی : (قَدْ یَعْلَمُ ما أنْتُمْ عَلَیه) (النور/ ۶۴) وهو الأظهر.

السادس : النفی ، حکی ابن سیده : «قد کنت فی خیر فتعرفه» بنصب «تعرف» وهذا غریب ، ومحمله علی خلاف ما ذکر ، وهو أن یکون کقولک للکذوب : «هو رجُل صادق» ثم جاء النصب بعدها نظراً إلی المعنی.

۱- غرر الحکم : ۲/۵۲۶.

۲- قال السیوطی : «قال الزمخشری فی شرح أبیات سیبویه : هو للهذلی و قیل : لعبید بن الأبرص». شرح شواهد المغنی ۱/۴۹۴ ، وقال البغدادی : «ورأیته من قصیده لعبید بن الأبرص الأسدی». شرح أبیات مغنی اللبیب : ۴/۱۰۷.

۳- شرح مختارات أشعار العرب : ۹۷.

(قط)

اشاره

على ثلاثه أوجه :

أحدها : أن تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى

و هـذه بفتـح القـاف وتشديـد الطـاء مضـمومه فى أفصـح اللغـات ، وتختص بالنفى ، كقول الفرزدق فى الإمام على بن الحسـين (عليهما السلام) (۱) :

۱۵۷- ماقال «لا» قطّ إلّا فى تشهّده***لولا التشهد كانت لاؤُه «نعم» (۲)

وبنيت ؛ لتضـمنها معنى «مـذ وإلى» ؛ إذ المعنى : مذ أن خلق إلى الآن ، وعلى حركه ؛ لئلا يلتقى ساكنان ، وكانت الضـمه تشبيهاً بالغايات ، وقد تكسر على أصل التقاء الساكنين ، وقد تتبع قافه طاءه فى الضم ، وقد تخفف طاؤه مع ضمها أو إسكانها.

و الثانى : أن تكون بمعنى «حسب»

و هذه مفتوحه القاف ساكنه الطاء ، يقال : «قطى ، وقطْك ، وقطْ زيد درهم» كما يقال : «حسبى وحسبك وحسب زيد درهم» ، إلا أنها مبنيه؛ لأنها موضوعه على حرفين ، و «حسب» معربه.

و الثالث : أن تكون اسم فعل بمعنى «يكفى»

فيقال : «قطنى» بنون الوقايه كما يقال : «يكفينى».

ويجوز نون الوقايه على الوجه الثانى؛ حفظاً للبناء على السكون ، كما يجوز فى «لدنْ ومِنْ وعَنْ» كذلك.

۱- نهج البلاغه : ط ۲۷ /۹۵.

۲- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۵/ ۳۱۵.

حرف الكاف

الكاف المفرده

اشاره

جاره ، وغيرها. و الجاره : حرف ، واسم. و الحرف له خمسه معان :

أحدها : التشبيه

كقول الكميت :

۱۵۸- لا ابنَ عمٍّ يُرى كهذا ولا ع-***مَّ كهذاك سيّدُ الأعمامِ(۱)

و الثانى : التعليل

أثبت ذلك قوم ، ونفاه الأكثرون ، والحق ثبوته كقوله تعالى : (وَيْكَأنّهُ لا يُفْلِحُ الكافِرُونَ) (القصص / ۸۲).

الثالث : الاستعلاء

ذكره الأخفش والكوفيون ، وأن بعضهم قيل له : «كيف أصبحت؟» فقال : «كخير» أى : على خير. وقيل : هى للتشبيه على حذف مضاف ، أى : كصاحب خير.

وقيل فى «كُنْ كما أنت» : إنّ المعنى على ما أنت عليه ، وللنحويين فى هذا المثال أعاريب :

۱- شرح الهاشميات : ۲۹. ومراده بِ «ابن عم» جعفر بن أبى طالب وبِ «عمّ» حمزه عليهما السلام.

أحدها : هذا ، وهو أن «ما» موصوله ، و «أنت» مبتدأ حذف خبره.

الثانى : أنها موصوله ، و «أنت» خبرٌ حُذِفَ مبتدؤه ، أى : كالذى هو أنت. وقد قيل بذلك فى قوله تعالى : (اجعَلْ لَنا إلهاً كَما لهم آلِهَةٌ) (الأعراف / ١٣٨) أى : كالذى هو لهم آلهه.

الثالث : أن «ما» زائده ملغاه ، و «الكاف» أيضاً جاره ، و «أنت» ضمير مرفوع أُنيب عن المجرور ، كما فى قولهم : «ما أنا كأنت» والمعنى : كن فيما يستقبل مماثلاً لنفسك فيما مضى.

الرابع : أن «ما» كافه ، و «أنت» مبتدأ حُذف خبره ، أى : عليه أو كائن.

الخامس : أن «ما» كافه أيضاً ، و «أنت» فاعل ، والأصل : كما كنت ، ثم حُذف «كان» فانفصل الضمير ، وهذا بعيد ، بل الظاهر أن «ما» على هذا التقدير مصدريه.

تنبيه

تقع «كما» بعد الجمل كثيراً صفه فى المعنى؛ فتكون نعتاً لمصدر أو حالاً ، ويحتملهما قوله تعالى : (يَوْمَ نَطْوِى السّماء كَطَىّ السّجِلِ لِلكُتُب كَما بَدَأنا أوّلَ خَلْق نُعيدُهُ) (الأنبياء/ ١٠٤) فإن قدّرته نعتاً لمصدر فهو إما معمول لِ «نُعِيدُهُ» أى : نُعيدُ أولَ خلق إعادةً مثل ما بدأناه ، أو لِ «نَطوِى» أى : نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل ، وإن قدرته حالاً فذو الحال مفعول «نُعِيدُهُ» أى : نعيده مماثلاً للذى بدأنا. وتقع كلمه «كذلك» أيضاً كذلك.

المعنى الرابع : المبادره

و ذلك إذا اتصلت بِ «ما» فى نحو : «سلّم كما تدخل» و «صلِّ كما يدخل الوقت» ذكر جماعه ، وهو غريب جدّاً.

الخامس : التوكيد

و هى الزائده ، نحو : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىء) (الشورى / ١١)

قال جماعه : التقدير : ليس شيء مثله : إذ لو لم تُقدّر زائدةً صار المعنى : ليس شيء مثل مثله؛ فيلزم المحال ، وهو إثبات المثل ، وإنما زيدت لتوكيد نفى المثل ؛ لأن زياده الحرف بمنزله إعاده الجمله ثانياً ، قاله ابن جنّى.

وقيل : الكاف فى الآيه غير زائده ، ثم اختلف؛ فقيل : الزائد «مثل» ، والقول بزياده الحرف أولى من القول بزياده الاسم ، بل زياده الاسم لم تثبت.

وقيل : إن الكاف و «مثلاً» لا زائد منهما ، ثم اختلف؛ فقيل : «مثل» بمعنى الذات ، وقيل : بمعنى الصّفه ، وقيل : الكاف اسم مؤكد بِ «مثل».

و أما الكاف الاسميه الجاره : فمرادفه لِ «مثل»

و لا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين إلّا فى الضروره.

وقال كثير منهم الأخفش والفارسى : يجوز فى الاختيار ، فجوزوا فى نحو : «زيد كالأسد» (۱) أن تكون الكاف فى موضع رفع ، و «الأسد» مخفوضاً بالإضافه.

ويقع مثل هذا فى كتب المعربين كثيراً ، قال الزمخشرى فى (فَأَنْفُخُ فِيهِ) (آل عمران / ۴۹) : إن الضمير راجع للكاف من (كَهَيئَهِ الطّيْرِ) (آل عمران / ۴۹) أى : فأنفخ فى ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور ، انتهى.

ووقع مثل ذلك فى كلام غيره ، ولو كان كما زعموا لسمع فى الكلام مثل : «مررت بكالأسد».

وأما الكاف غير الجاره : فنوعان :

مضمر منصوب أو مجرور ، نحو : (ما وَدّعَكَ رَبُّك) (الضحى / ۳).

۱- ولعلّ وجهه : أنّ الكاف فى نحو هذا المثال يرادف «مثلاً» وهو اسم بلاريب وحيث لايرادف الحرف الاسمَ كما صرّح به ابن هشام فى حرف الواو من مغنى اللبيب ؛ فالكاف أيضاً اسم.

وحرف معنىً لا ـ محل له ومعناه الخطاب ، وهى اللاحقه لاسم الإشاره ، نحو : «ذلك ، وتلك» وللضمير المنفصل المنصوب فى قولهم : «إيّاك وإيّاكما» ونحوهما ، ولبعض أسماء الأفعال ، نحو : «حيهلك ، ورُوَ يدَكَ ، والنّجاءك» ، ولِ «أرأيت» بمعنى «أخبرنى» ، نحو : (أرَأيْتَكَ هذَا الّذى كَرَّمْتَ عَلَىّ) (الإسراء / ۶۲) فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب.

(كأنّ)

اشاره

كأنّ حرفٌ مركب عند أكثرهم ، قالوا : والأصل فى «كأنَّ زيداً أسد» : إنّ زيداً كأسد ، ثم قدم حرف التشبيه اهتماماً به ، ففتحت همزه «إنّ» ؛ لدخول الجار عليه.

والصحيح : أن يُدَّعى أنها بسيطه ، و هو قول بعضهم.

وذكروا لها أربعه معان :

أحدها : – و هو الغالب عليها و المتّفق عليه – التشبيه

كقول أبى الأسود فى رثاء أميرالمؤمنين (عليه السلام) :

۱۵۹– كأنّ الناس إذ فَقَدوا عليّاً***نعامٌ جال فى بلد سنينا (۱)

وهذا المعنى أطلقه الجمهور لِ «كأنّ» وزعم جماعه منهم ابن السيد البطليوسىّ أنه لا يكون إلا إذا كان خبرها اسماً جامداً ، نحو : «كأنَّ زيداً أسدٌ» بخلاف «كأنَّ زيداً قائمٌ ، أو فى الدار ، أو عندك ، أو يقوم» ، فإنها فى ذلك كله للظّنّ.

الثانى : الشك و الظن

و ذلك فيما ذكرنا ، وحمل ابن الأنبارى عليه : «كأنّكَ

۱– أدب الطف : ۱/۱۰۵.

بالشتاء مُقبلٌ» أى : أظنه مقبلاً.

الثالث : التحقيق

ذكره الكوفيون والزجاجى ، وأنشدوا عليه (۱) :

۱۶۰- فأصبحَ بطن مكَّهَ مُقشعِرّاً*** كأنَّ الأرضَ ليس بها هشام

أى : لأنَّ الأرض : إذ لا يكون تشبيهاً؛ لأنّه ليس فى الأرض حقيقه.

فإن قيل : فإذا كانت للتحقيق فمن أين جاء معنى التعليل؟

قلنا : من جهه أن كلام معها فى المعنى جوابٌ عن سؤال عن العله مقدر وأُجيب بأُمور :

أحدها : أن المراد بالظرفيه الكونُ فى بطنها ، لا الكونُ على ظهرها فالمعنى : أنه كان ينبغى ألّا يقشعر بطن مكه مع دفن هشام فيه؛ لأنه لها كالغيث

الثانى : أنّه يحتمل أنّ هشاماً قد خلّف من يسدُّ مسدّه ، فكأنه لم يمت.

الثالث : أنّ الكاف للتعليل ، و «أن» للتوكيد؛ فهما كلمتان لا كلمه.

المعنى الرابع : التقريب

قاله الكوفيون وحملوا عليه : «كأنك بالشتاء مقبل» و «كأنك بالفرج آت» و «كأنك بالدنيا لم تكن وبالآخره لم تزلْ».

و قد اختلف فى إعراب ذلك؛ فقال الفارسى : الكاف حرف خطاب ، والباء زائده فى اسم «كأنَّ» وقال بعضهم : الكافُ اسم «كأنّ» وفى المثال الأول حذف مضاف ، أى : كأن زمانك مقبل بالشتاء ، و لا حذف فى «كأنك بالدنيا لم تكن» بل الجمله الفعليه خبر ، و الباء بمعنى «فى» وهى متعلقه بِ «تكن» وفاعل «تكن» ضمير المخاطب ، و قال ابن عصفور : الكاف فى «كأنك» زائده كافه لِ «كأن»

۱- قال البغدادى «البيت من شهر للحارث بن أُميّه الصغرى بدون فاء رثى بها هشام بن المغيره» شرح أبيات مغنى اللبيب : ۴/۱۷۰.

عن العمل ، والباء زائده فى المبتدأ.

(كَأَيِّن)

اسم مركب من كاف التشبيه و «أىّ» المنونه؛ ولذلك جاز الوقف عليها بالنون؛ لأن التنوين لما دخل فى التركيب أشبه النون الأصليه؛ ولهذا رسم فى المصحف نوناً ، ومن وقف عليها بحذفه اعتبر حكمه فى الأصل وهو الحذف فى الوقف.

وتوافق «كأيِّنْ» «كم» (١) فى خمسه اُمور : الإبهام ، والافتقار إلى التمييز ، والبناء ، ولزوم التصدير ، وإفاده التكثير تارةً وهو الغالب ، نحو قوله تعالى : (وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبى قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّون كَثيرٌ) (آل عمران / ١۴۶) وقول عمرو بن معديكَرِب :

١۶١- وكائنْ كان قبلك مِن نعيم***ومُلك ثابت فى الناس راسى (٢)

والاستفهام اُخرى ، وهو نادر ولم يثبته إلاّ ابن قتيبه وابن عصفور وابن مالك ، واستدل عليه بقول اُبى بن كعب لابن مسعود : «كأيِّنْ تقرأ سُورهَ الأحزاب آيهً؟» فقال : ثلاثاً وسبعين.

١- اعلم : أنّ ابن هشام قدّم بحث «كم» على هذا البحث ولهذا قال : توافق «كأين» «كم» فى خمسه اُمور وتخالفها فى خمسه اُمور ونحن عكسنا البحث ؛ لأجل الترتيب وهذا يقتضى أولويه إرجاع الاشتراكات والافتراقات إلى بحث «كم» ولكن هذا مخالف للأصل الذى هو أساس هذا المختصر وهو عدم تغيير العباره إلا لنكته معتدّ بها أو لأجل التلخيص ، مع أن أحكام «كم» مشهوره فحينئذ لايحتاج إلى التغيير.

٢- السيره النبويه ١/۴٢ وخطابه إلى قيس بن مَكشوح.

وتخالفها فی خمسه اُمور :

أحدها : أنها مرکبه ، و «کم» بسیطه علی الصحیح ، خلافاً لمن زعم أنها مرکبه من الکاف و «ما» الاستفهامیه ، ثم حذفت ألفها؛ لدخول الجار وسکنت میمها؛ للتخفیف؛ لثقل الکلمه بالترکیب.

الثانی : أن ممیزها مجرور بِ «من» غالباً ، نحو (کَأَیِّنْ مِنْ آیه) (یوسف / ۱۰۵).

وقد ینصب ، نحو قوله (۱) :

۱۶۲- اطْرُد الیأس بالرّجا فکأَیِّنْ***آلماً حُمَّ یُسرُهُ بعد عُسر

الثالث : أنها لا تقع استفهامیهً عندالجمهور ، وقد مضی.

الرابع : أنها لا تقع مجروره ، خلافاً لابن قتیبه وابن عصفور ، أجازا «بکأَیِّنْ تبیع هذا الثوب؟».

الخامس : أن خبرها لا یقع مفرداً.

(کذا)

اشاره

ترد علی ثلاثه أوجه :

أحدها : أن تکون کلمتین باقیتین علی أصلهما

و هما کاف التشبیه و «ذا» الإشاریه (۲) کقولک : «رأیتُ زیداً فاضلاً ورأیْتُ عمراً کذا» ، وتدخل علیها «ها» التنبیه ، کقوله تعالی : (أهکَذا عَرْشُک) (النمل /۴۲). ».

۱- لم یسمّ قائله. شرح شواهد المغنی : ۲/۵۱۳.

۲- لا یخفی علیک أن ذکر هذا القسم استطراد ؛ لأن الکلام فی البسائط والمفردات کما مرّ فی أوّل الباب فالأولی عدم جعله قسماً من أقسام «کذا».

الثانی : أن تکون کلمه واحده مرکبه من کلمتین

مکنیاً بها عن غیر عـدد کقول النبیّ (صـلی الله علیه وآله وسـلم) : «فَیقال : عَمِلتَ یوم کـذا وکـذا ، کـذا وکذا. وعَمِلتَ یوم کذا وکذا ، کذا وکذا» (۱).

الثالث : أن تکون کلمه واحده مرکبه مکنیاً بها عن العدد

فتوافق «کأیِّنْ» فی أربعه اُمور : التر کیب ، والبناء ، والإبهام ، والافتقار إلی التمییز.

وتخالفها فی ثلاثه اُمور :

أحدها : أنها لیس لها الصّدر ، تقول : «قبضت کذا وکذا درهماً».

الثـانی : أن تمییزها واجب النصب؛ فلا یجوز جره بِ «من» اتفاقاً ، ولا بالإضافه خلافاً للکوفیین ، أجازوا فی غیر تکرار ولا عطف أن یقال : «کذا ثوب وکذا أثواب».

الثالث : أنها لا تستعمل غالباً إلاّ معطوفاً علیها ، کقوله (۲) :

۱۶۳- عدِ النفس نُعمی بعدبؤساک ذاکرا***کذا وکذا لُطفاً بِه نُسی الجُهدُ

(کلّ)

اشاره

کـلّ اسم موضـوع لاسـتغراق أفرادالمنکّر ، نحـو : (کُـلُّ نفس ذائقَهُ المَـوتِ) (آل عمران / ۱۸۵) والمعرف المجمـوع ، نحـو قوله تعالی : (وکُلُّهُمْ آتِیهِ یَوْمَ القِیامَهِ فَرْداً) (مریم / ۹۵) و قول الکمیت :

۱- صحیح مسلم : ۱/۱۷۷.

۲- لم یسمّ قائله. شرح شواهد المغنی : ۲/۵۱۴.

۱۶۴- وقَدْ دَرَسُوا القرآنَ وَافْتَلَجُوا بِهِ***فكَلَّهُم راض بِهِ مُتَحزّبُ (۱)

وأجزاء المفردالمعرف ، نحو : «كُلُّ زيدحسن» وقال الإمام على بن الحسين (عليهما السلام) : «اللهم إنّى أخلصت بانقطاعى إليك وأقبلت بِكُلّى عليك» (۲) فإذا قلت : «أكلتُ كلّ رغيف لزيد» كانت لعموم الأفراد ، فإن أضفت الرغيف إلى «زيد» صارت لعموم أجزاء فرد واحد.

وترد «كل» - باعتبار كل واحد مما قبلها و ما بعدها - على ثلاثه أوجه.

فأما أوجُهها باعتبار ما قبلها

فأحدها : أن تكون نعتاً لنكره أو معرفه

فتدل على كماله ، وتجب إضافتها إلى اسم ظاهر يماثله لفظاً ومعنى ، نحو : «أطعمنا شاه كلَّ شاه» وقال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلى (عليه السلام) : «إنّ الشَّقى كلَّ الشَّقى مَن عاداك وَأبْغَضَك» (۳).

الثانى : أن تكون توكيداً لمعرفه

قال الأخفش والكوفيون : أو لنكره محدوده ، وعليهما ففائدتُها العموم ، وتجب إضافتها إلى اسم مضمر راجع إلى المؤكد ، نحو : (فَسَجَدَ المَلائكَهُ كُلُّهمْ) (الحجر/۳۰). قال ابن مالك : وقد يخلفه الظاهر. وأنشأ الفرزدق :

۱۶۵- أنت الجوادُ الذى تُرجى نوافِلُهُ***وَأبْعَدُ الناسِ كلّ الناس من عارِ (۴)

ومن توكيد النكره بها : قول عبدالله بن مسلم الهذلى :

۱- شرح الهاشميات : ۴۶.

۲- الصحيفه الكامله السجاديه ، الدعاء الثامن والعشرون : ۱۹۲.

۳- غايه المرام : ۱/۹۴.

۴- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۴/۱۸۴.

۱۶۶- لکنّه شاقَهُ أن قیل ذا رَجبٌ***یا لیت عِدّهَ حَوْل کلّهِ رَجَبُ (۱)

الثالث : ألاّ تکون تابعه ، بل تالیه للعوامل

فتقع مضافه إلی الظاهر ، نحو قوله تعالی : (کُلُّ نَفْس بِما کَسَبَتْ رَهینَهٌ) (المدثر /۳۸) وقال أمیرالمؤمنین (علیه السلام) : «حدّثنی رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلم بألف حدیث لکل حدیث ألف باب» (۲) وغیر مضافه ، نحو قوله تعالی : (وَکُلاًّ ضَرَبنا لَهُ الأمثالَ) (الفرقان/۳۹) وقول أبی طالب (علیه السلام) فی النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) :

۱۶۷- أتانا بهدی مثل ما أتیابه***فکلٌّ بأمرالله یهدی ویعصم (۳)

أما أوجهها الثلاثه التی باعتبار ما بعدها

فقد مضت الإشاره إلیها :

الأول : أن تضاف إلی الظاهر ، وحکمها أن یعمل فیها جمیع العوامل کقول أبی طالب (علیه السلام) :

۱۶۸- ولَمّا رأیتُ القومَ لاوُدَّ فیهم***وقد قَطَعوا کلّ العُری والوَسائل (۴)

الثانی : أن تضاف إلی ضمیر محذوف ، ومقتضی کلام النحویین أن حکمها کالتی قبلها.

الثالث : أن تضاف إلی ضمیر ملفوظ به ، وحکمها ألاّ یعمل فیها غالباً إلاّ الابتداء (۵) ، نحو : (وَکُلُّهُمْ آتِیهِ یَوْمَ القِیامَهِ فَرْداً) (مریم / ۹۵) ؛ لأن الابتداء عامل

۱- الإنصاف فی مسائل الخلاف ۱ - ۲/۴۵۱.

۲- بصائر الدرجات : ۳۱۴.

۳- الاحتجاج ۱ - ۲/۲۳۳. وضمیر «أتیا» راجع إلی موسی وعیسی علی نبیّنا وآله وعلیهما السلام.

۴- شرح مختارات أشعار العرب : ۹۵.

۵- قال الشمنّی : «فی الشرح : لیس کذلک بل الغالب علیها أن تکون تابعه ، نحو : جاء القوم کلهم وأکرمتهم کلهم ومررت بهم کلهم وحیث تخرج عن التبعیه فالغالب علیها أن لایعمل فیها إلا الابتداء». المنصف : ۲/ ۲۱.

معنوی ، ومن القلیل قوله (۱) :

۱۶۹- یَمیدُ إذا مادتْ علیه دلاؤُهم***فیصدُر عنه کُلُّها و هُو ناهلٌ

ولایجب أن یکون منه قول الإمام علی (علیه السلام) :

۱۷۰- فلمّا تبیَّنّا الهُدی کانَ کلُّنا***علی طاعه الرّحمن والحق والتُّقی (۲)

بل الأولی : تقدیر «کان» شأنیه.

فصل

واعلم أن لفظ «کل» حکمه الإفراد والتذکیر ، وأن معناها؛ بحسب ما تضاف إلیه؛ فإن کانت مضافه إلی منکّر وجب مراعاه معناها فلذلک جاء الضمیر مطابقاً لمعناها ، فی نحو قوله تعالی : (وَکُلَّ إنسان ألزَمْناهُ طائرهُ فی عُنُقِهِ) (الإسراء/۱۳) وقول أمیرالمؤمنین (علیه السلام) : «کُلّ حسنه لا یراد بها وجه الله تعالی فعلیها قبح الریاء وثمرتها قبح الجزاء» (۳) وقول لبید :

۱۷۱- وکل أُناس سوف تدخل بینهم***دُوَیهیّه تصفّر منها الأنامل (۴)

هذا ما نصَّ علیه ابن مالک ، وردَّه أبو حیان بقول عنتره :

۱- والبیت أنشده أبو حیّان وناظر الجیش فی «شرح التسهیل» معزوّاً إلی کُثیّرِ عزّه. شرح أبیات مغنی اللبیب : ۴/۱۹۰.

۲- شرح شواهد المغنی : ۲/۵۲۱.

۳- فی غرر الحکم من منشورات دار الکتاب «الریا» بدون الهمزه ۲/۵۴۹ ، والصحیح ما أثبتناه. راجع شرح غرر الحکم للخوانساری وکتب اللغه.

۴- شرح شواهد المغنی : ۱/ ۱۵۰.

۱۷۲- جادتْ عليهِ كُلَّ عين ثَرَّه***فتركْنَ كلَّ حديقه كالدّرهم (۱)

فقال : «تركنَ» ولم يقل : «تركتْ» ؛ فدلّ على جواز «كلّ رجل قائم ، وقائمون».

والذى يظهر ، خلافُ قولهما ، وأن المضافه إلى المفرد إن اُريد نسبهُ الحكم إلى كل واحد وجب الإفراد كقول حسان :

۱۷۳- وكلّ أخ يقول أنا وفيّ***ولكن ليس يفعل ما يقول (۲)

أو إلى المجموع وجب الجمعُ كبيت عنتره؛ فإنّ المراد أن كل فرد من الأعين جاد ، وأن مجموع الأعين تركن وعلى هذا فتقول : «جاد علىّ كلُّ محسن فأغنانى أو فأغنونى» بحسب المعنى الذى تريده. وربما جمع الضمير مع إراده الحكم على كل واحد وعليه أجاز ابن عصفور فى قوله (۳) :

۱۷۴- وماكلُّ ذى لُبَّ بمؤتيك نُصحه***وما كُلُّ مؤت نُصحَهُ بِلَبِيب

أن يكون «مؤتيك» جمعاً حُذفتْ نونه للإضافه.

وليس من ذلك : (وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطان مارِد لا يَسّمّعُونَ) (الصّافات /۷ و ۸) ؛ لأنّ جمله «لا يسمعون» مستأنفه اُخبر بها عن حال المسترِقينَ ، لاصفه «كل شيطان» ، ولا حال منه؛ إذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع ، وحينئذ فلايلزم عود الضمير إلى «كل» ، ولا إلى ما اُضيفت إليه ، وإنما هو عائد إلى الجمع

۱- شرح شواهد المغنى : ۲/۵۴۱.

۲- ديوان حسان بن ثابت : ۳۹۳.

۳- قال السيوطى : «قال ابن يسعون : هو لأبى الأسود الدؤلى ويقال لمودود العنبرى». شرح شواهد المغنى : ۲/۵۴۲ ونسبه البغدادى إلى أبى الأسود ولم يذكر غيره. شرح أبيات مغنى اللبيب : ۴/ ۲۲۸.

المستفاد من الكلام.

وإن كانت «كل» مضافه إلى معرفه فقالوا : يجوز مراعاه لفظها ومراعاه معناها ، نحو : «كلّهم قائم أو قائمون» وقد اجتمعتا فى قوله تعالى : (إِنْ كُلُّ مَنْ فى السّمواتِ وَالأرضِ إلاّ آتى الرّحمن عَبْداً لَقَدْ أحْصاهُمْ وَعَدَّهم عدّاً وَكُلُّهم آتيهِ يَومَ القِيامَه فرداً) (مريم/٩٣ - ٩٥) والصواب : أن الضمير لا يعود إليها من خبرها إلا مفرداً مذكراً على لفظها ، نحو : (وكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ القِيامَه) (مريم / ٩٥).

وأمّا (لَقَد أحصاهُم) (مريم /٩۴) فجمله اُجيب بها القسم ، وليست خبراً عن «كلّ» وضميرُها راجع لِ «من» ، لا لِ «كل» ، و «من» معناها الجمع.

فإن قُطعت عن الإضافه لفظاً فقال أبو حيان : يجوز مراعاه اللفظ ، نحو : (كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِه) (الإسراء/٨۴) ، ومراعاه المعنى ، نحو : (وكُلٌّ كانُوا ظالِمينَ) (الأنفال/۵۴) والصواب : أن المقدر يكون مفرداً نكره؛ فيجب الإفراد كما لو صرح بالمفرد ، ويكون جمعاً معرفاً فيجب الجمع ، وإن كانت المعرفه لو ذكرت لوجب الإفراد ، ولكن فعل ذلك تنبيهاً على حال المحذوف فيهما؛ فالأول ، نحو : (كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِه) (الإسراء/٨۴)؛ إذا التقدير : كل أحد ، والثانى ، نحو : (وكُلٌّ كانُوا ظالِمِينَ) (الأنفال/۵۴) ، أى : كلّهم.

مسألتان

الأُولى

قال البيانيون : إذا وقعت «كل» فى حيز النفى كان النفى موجهاً إلى الشمول خاصه ، وأفاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الأفراد كقولك : «لم آخذ كلَّ الدراهم ، وكلَّ الدراهم لم آخذ» وقال أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «احذَروا نِفارَالنِعَم فما

كُلَّ شارد بمردود» (۱).

وإن وقع النفیُ فی حیزها اقتضی السّلبَ عن کلّ فرد کقول النبی(صلی الله علیه وآله وسلم) - فی جواب من قال : یا رسول الله إنک سجدتَ بین ظَهرانَی صلاتک سجده أطلتَها حتی ظنّنا أنه حدث أمر أو أنه یوحی إلیک - : «کلُّ ذلک لم یکن ولکن ابنی ارتحلنی فکرهت أن اُعَجّله حتی یقضی حاجته» (۲).

وقد یُشکل علی قولهم فی القسم الأول قوله تعالی : (وَالله لا یُحِبُّ کُلَّ مُختال فَخُور) (الحدید/۲۳).

والجواب : أن دلاله المفهوم إنما یُعوّلُ علیها عند عدم المعارض ، وهو هنا موجود؛ إذ دلّ الدلیل علی تحریم الاختیال والفخر مطلقاً.

الثانیه

«کل» فی نحو : (کُلّما رُزِقُوا مِنها مِنْ ثَمَره رِزقاً قالُوا) (البقره / ۲۵) ، منصوبه علی الظرفیه باتفاق ، وناصبها الفعل الذی هو جوابٌ فی المعنی مثل «قالوا» فی الآیه ، وجاءتها الظرفیه من جهه «ما» فإنها محتمله لوجهین :

أحدهما : أن تکون حرفاً مصدریاً والجمله بعده صله له؛ فلا محل لها ، والأصل : کل رزق ، ثم عبر عن معنی المصدر بِ «ما» والفعل ، ثم اُنیبا عن الزمان ، أی : کلّ وقت رزق.

۱- نهج البلاغه : ح ۲۳۸/۱۱۹۵.

۲- وقبله : روی عن النسائی بسنده عن عبدالله بن شَدّاد ، عن أبیه قال : خرج علینا رسول الله فی إحدی صلاتی العشاء وهو حامل حسناً فتقدم النبی صیلی الله علیه وآله وسلم فوضعه ثم کبر للصّلاه فصلّی فسجد بین ظّهرانّی صلاته سجده فأطالها ، قال أبی : فرفعت رأسی فإذا الصبی علی ظهر رسول الله صلی الله علیه آله وسلم وهو ساجد ، فرجعت إلی سجودی فلمّا قضی رسول الله صلی الله علیه آله وسلم الصلاه قال الناس : یا رسول الله ... بحارالأنوار : ۴۳/۳۰۰.

الثانی : أن تکون اسماً نکره بمعنی وقت فلا تحتاج علی هذا إلی تقدیر وقت والجمله بعده فی موضع خفض علی الصفه؛ فتحتاج إلی تقدیر عائد منها ، أی : کل وقت رزقوا فیه.

ولهذا الوجه مبعد ، وهو ادعاء حذف عائد الصفه وجوباً ، حیث لم یرد مصرّحاً به فی شیء من أمثله هذا الترکیب.

وللوجه الأول مُقرّبان : کثره مجیء الماضی بعدها ، نحو قوله تعالی : (کُلّما نَضِجَتْ جُلُودُهمْ بَدَّلناهُمْ) (النساء/۵۶) ، (کُلّما أضاء لَهُمْ مَشَوا فِیهِ) (البقره / ۲۰) ، وقول أمیرالمؤمنین (علیه السلام) : «کلّما قَوِیت الحِکمهُ ضَعُفَتِ الشهوهُ» (۱) ، وأنَّ «ما» المصدریه التوقیتیه شرط من حیث المعنی؛ فمن هنا احتیج إلی جملتین إحداهما مرتبه علی الأُخری ، ولا یجوز أن تکون شرطیه مثلها فی «ما تفعلْ أفعل» ؛ لأمرین : أنّ تلک عامه فلا تدخل علیها أداه العموم ، وأنها لاترد بمعنی الزمان علی الأصح.

وإذا قلت : «کلّما استد عیتُکَ فإن زُرتنی فعبدی حُرٌّ» فَ «کل» منصوبه أیضاً علی الظرفیه ، ولکن ناصبها محذوف مدلول علیه بِ «حرّ» المذکور فی الجواب ، ولیس العامل المذکور؛ لوقوعه بعد الفاء و «إنْ».

(کلاّ)

مرکبه عند ثعلب من کاف التشبیه و «لا» النافیه ، قال : وإنما شُدِّدتْ لامها؛ لتقویه المعنی ولدفع توهم بقاء معنی الکلمتین ، وعند غیره هی بسیطه.

وهی عند سیبویه والخلیل والمبرّد والزجاج وأکثر البصریین حرف معناه

۱- غررالحکم : ۲/۵۷۱.

الرّدع و الزّجر ، لا معنى لها عندهم إلا ذلك ، حتّى إنهم يجيزون أبداً الوقف عليها ، والابتداء بما بعدها.

ورأى الكسائى وأبو حاتم ومن وافقهما أنَّ معنى الرّدع والزَّجر ليس مستمراً فيها ، فزادوا فيها معنى ثانياً يصح عليه أن يوقف دونها ويبتدء بها ؛ ثم اختلفوا فى تعيين ذلك المعنى على ثلاثه أقوال :

أحدها : للكسائى و متابعيه ، قالوا : تكون بمعنى «حقّاً».

الثانى : لأبى حاتم ومتابعيه ، قالوا : تكون بمعنى «ألا» الاستفتاحيه.

الثالث : للنضربن شميل والفراء ومن وافقهما ، قالوا : تكون حرف جواب بمنزله «إى ونعم» وحملوا عليه (كلاّ والقمر) (المدثر/٣٢) ، فقالوا : معناه إى والقمر.

وقول أبى حاتم أوْلى من قولهما؛ لأنه أكثر اطّراداً؛ فإنَّ قول النضر لا يتأتى فى آيتى المؤمنين والشعراء على ما سيأتى ، وقول الكسائى لا يتأتى فى نحو : (كَلاّ إنّ كِتابَ الأبرار) (المطففين/١٨) ؛ لأنّ «انّ» تكسر بعد «ألا» الاستفتاحيه ، ولاتكسر بعد «حقاً» ولا بعد ما كان بمعناها.

وإذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء على اختلاف التقديرين ، والأرجح حملُها على الردع؛ لأنه الغالب فيها ، وذلك نحو : (وَاتّخَذُوا مِنْ دُونِ الله آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزّاً ، كَلاّ سَيَكْفُرُونَ بِعِبادَتِهِم) (مريم / ٨١ و ٨٢).

وقد تتعين للردع أو الاستفتاح ، نحو : (رَبّ ارجِعُونِ لَعَلّى أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ كَلاّ إنّها كَلِمَةٌ) (المؤمنون/٩٩ و ١٠٠)؛ لأنها لو كانت بمعنى «حقّاً» لما كسرت همزه «انّ» ولو كانت بمعنى «نعم» لكانت للوعد بالرجوع؛ لأنها بعد الطلب كما يقال : «أكرم فلاناً» فتقول : «نعم» ونحو : (قالَ أصْحابُ مُوسى إنّا لَمُدْرَكُونَ قالَ كَلاّ إنَّ مَعِى ربى سَيَهْدِينِ) (الشعراء / ٦١ و ٦٢) ، وذلك لكسر «انّ» ولأن «نعم» بعد

الخبر للتصديق.

وقد يمتنع كونها للزجر ، نحو : (وَما هِيَ إلاّ ذِكرى لِلبَشَرِ كَلاّ والْقَمَرِ) (المدثر/٣١ و ٣٢)؛إذ ليس قبلها ما يصح رَدُّه.

(كلا وكلتا)

مفردان لفظاً ، مُثنّيان معنىً ، مضافان أبداً لفظاً ومعنىً إلى كلمه واحده معرفه داله على اثنين ، إما بالحقيقه والتنصيص ، نحو قوله تعالى : (كِلْتا الْجَنّتَيْن) (الكهف/٣٣) وقول حسّان :

١٧٥- لسانى وسيفى صارمان كلاهما***ويبلغ مالا يبلغ السيف مِذوَدى (١)

وإما بالحقيقه والاشتراك ، نحو : «كلانا» فإن «نا» مشتركه بين الاثنين والجماعه أو بالمجاز كقول عبدالله بن الزِّبَعْرى :

١٧٦- إنّ للخيرِ و للشّرِّ مَدى***وكلا ذلكَ وَجْهٌ وقَبلْ (٢)

فإن «ذلك» حقيقةٌ فى الواحد ، واُشير بها إلى المثنى على معنى : وكلاما ذكر ، على حدها فى قوله تعالى : (لافارضٌ ولا بِكْرٌ عَوانٌ بَيْنَ ذلِك) (البقره / ٦٨).

وقولنا : كلمه واحده احتراز من قول أبى الشِّعر الهلالى :

١٧٧- كِلا أخى و خليلى واجِدى عَضُداً***فى النائبات وَ إلمام المُلِمّاتِ (٣)

فإنه ضروره نادره ، وأجاز ابن الأنبارى إضافتها إلى المفرد بشرط

١- ديوانحسّان بن ثابت : ١٣٢.

٢- شرح شواهد المغنى : ٢/٥٤٩.

٣- شرح أبيات مغنى اللبيب : ٤/٢٥٧.

تكريرها ، نحو : «كلايَ وكلاكَ مُحسنان» ، وأجاز الكوفيون إضافتها إلى النكره المختصّه ، نحو : «كلا رجلينِ عندكَ مُحسنان» ؛ فإن «رجلين» قد تخصصا بوصفهما بالظرف ، وحَكَوا : «كلتا جاريتين عندك مقطوعه يدُها» أى : تاركه للغَزل.

ويجوز مراعاه لفظ «كلا وكلتا» فى الإفراد ، نحو : (كِلْتا الجَنّتينِ آتَتْ أُكُلَها) (الكهف / ٣٣) ، ومراعاه معناهما ، وهو قليل ، وقد اجتمعا فى قول الفرزدق :

١٧٨- كلاهما حين جدّ الجَرى بينهما***قدْ أقلعا ، وكلا أنفيهما رابى (١)

فإذا قيل : «زيد وعمرو كلاهما» فإن قدر «كلاهما» توكيداً ، قيل : «قائمان» لا «قائم» : لأنه خبر عن «زيد وعمرو» وإن قدر مبتدأ فالوجهان ، والمختار الإفراد ، وعلى هذا فإذا قيل : «إنّ زيداً وعمراً» فإن قيل : «كليهما» قيل : «قائمان» أو «كلاهما» فالوجهان. ويتعين مراعاه اللفظ فى نحو : «كلاهما محب لصاحبه» ؛ لأن معناه : «كلّ منهما» ، وقول عبدالله بن جعفر :

١٧٩- كلانا غنىٌ عن أخيهِ حياتَهُ***ونحنُ إذا متنا أشدُّ تَغانيا (٢)

(كم)

على وجهين : خبريّه بمعنى «كثير» كقول الكميت فى الإمام على (عليه السلام) :

١٨٠- كم له ثُم كم له من قتيل***وصَريح تحت السَنابك دامى (٣)

واستفهاميه بمعنى «أىّ عدد» كقولك : «كم مالك؟».

١- شرح شواهد المغنى : ٢/٥٥٢.

٢- شرح شواهد المغنى : ٢/٥٥٥.

٣- شرح الهاشميات : ٣٠.

ویشترکان فی خمسه اُمور : الاسمیه ، والإبهام ، والافتقار إلی التمییز ، والبناء ولزوم التصدیر ، وأما قول بعضهم فی (أَلَمْ یَرَواکَمْ أهْلَکْنا قَبْلَهُمْ مِنَ القُرُونِ أنَّهُمْ إلَیْهِم لا یَرجِعُونَ) (یس/۳۱) : اُبدلت «أنَّ» وصلتها من «کم» فمردود بأن عامل البدل هو عامل المبدل منه؛ فإن قدّر عامل المبدل منه «یروا» فَ «کم» لها الصدرُ فلایعمل فیها ما قبلها ، وإن قدّره «أهلکنا» فلا تسلط له فی المعنی علی البدل ، والصواب : أن «کم» مفعول لِ «أهلکنا» والجمله إما معموله لِ «یروا» علی أنه عُلِّق عن العمل فی اللفظ ، و «أنَّ» وصلتها مفعول لأجله ، وإما معترضه بین «یروا» وما سدَّ مسدَّ مفعولیه وهو «أنّ» وصلتها.

ویفترقان فی خمسه اُمور :

أحدها : أن الکلام مع الخبریه محتمل للتصدیق والتکذیب ، بخلافه مع الاستفهامیه.

الثانی : أن المتکلم بالخبریه لا یستدعی من مخاطبه جواباً؛ لأنه مخبر ، والمتکلم بالاستفهامیه یستدعیه؛ لأنه مستخبر.

الثالث : أن الاسم المبدل من الخبریه لا یقترن بالهمزه ، بخلاف المُبدل من الاستفهامیه ، یقال فی الخبریه : «کم عبید لی خمسون بل ستون» وفی الاستفهامیه : «کم مالک أعشرون أم ثلاثون؟».

الرابع : أن تمییز «کم» الخبریه مفرد أو مجموع ، تقول : «کم عبد ملکت وکم عبید ملکت» وقال الإمام علی بن الحسین (علیهما السلام) : «یا إلهی فلک الحمد فکم من عائبَه ستَرتَها علیّ فلم تفضحنی» (۱) و «فَکم قد رأیت یا إلهی مِن اُناس طلبوا

۱- الصحیفه الکامله السجادیه ، الدعاء السادس عشر : ۱۱۵.

العِزّ بغیرک فذلّوا وراموا الثَرْوَهَ مِنْ سِواک فافْتَقَروا» (۱).

ولایکون تمییز الاستفهامیه إلّا مفرداً ، خلافاً للکوفیین.

الخامس : أن تمییز الخبریه واجب الخفض ، وتمییز الاستفهامیه منصوب ، ولایجوز جره مطلقاً خلافاً للفراء والزجاج وابن السراج ، وآخرین بل یشترط أن تجر «کم» بحرف جر؛ فحینئذ یجوز فی التمییز وجهان : النصب وهو الکثیر ، والجر خلافاً لبعضهم ، وهو بِ «من» مضمره وجوباً ، لا بالإضافه خلافاً للزجاج.

وتلخص أنّ فی جر تمییزها أقوالاً : الجواز ، والمنع ، والتفصیل فإن جُرَّتْ هی بحرف جرّ نحو : «بکم درهم اشتریت؟» جاز ، وإلّا فلا.

وزعم قوم أن لغه تمیم جواز نصب تمییز «کم» الخبریه إذا کان مفرداً.

(کی)

اشاره

کی علی ثلاثه أوجه :

أحدها : أن تکون اسماً مختصراً من «کیف»

کقوله (۲) :

۱۸۱- کی تَجنَحُونَ إلی سِلْم وما ثُئِرَتْ***قَتلاکُمْ ، ولَظَی الهیجاء تَضطَرِمُ؟

أراد «کیف» فحذف الفاء.

الثانی : أن تکون بمنزله لام التعلیل معنیً وعملاً

و هی الداخله علی «ما» الاستفهامیه فی قولهم فی السؤال عن العله : «کیمه؟» بمعنی «لمه». وعلی «ما»

۱- الصحیفه الکامله السجادیه ، الدعاء الثامن والعشرون : ۱۹۳.

۲- شرح شواهد المغنی : ۱/۵۰۷ ، شرح أبیات مغنی اللبیب : ۴/۱۵۲. لم یسمّ قائله.

المصدریه فی قوله (۱) :

۱۸۲- إذا أنت لم تنفع فضُرّ فإنّما***یُرجّی الفتی کیما یضرُّ وینفع

وقیل : «ما» کافه. وعلی «أن» المصدریه مضمره ، نحو : «جئتُک کی تُکرمنی» إذا قدّرت النَّصب بِ «أنْ».

الثالث : أن تکون بمنزله «أن» المصدریه معنیً و عملاً

و ذلک فی نحو : (لکَیلا تأسَوْا) (الحدید/۲۳). ویؤیده صحهُ حلول «أنْ» محلها ، ولأنها لو کانت حرف تعلیل لم یدخل علیها حرف تعلیل. ومن ذلک : «جئتک کی تُکرمنی» وقوله تعالی : (کَیْلا یَکُونَ دُولَهً) (الحَشر /۷) ، إذا قدّرت اللام قبلها ، فإن لم تقدر فهی تعلیلیه جاره ، ویجب حینئذ إضمار «أن» بعدها.

وعن الأخفش : أن «کی» جاره دائماً ، وأن النصب بعدها بِ «أنْ» ظاهره أو مضمره ، ویرده نحو : (لِکَیْلا تأسَوْا) (الحدید /۲۳).

وعن الکوفیین : أنها ناصبه دائماً ، ویرده قولهم : «کیمه» کما یقولون : «لمه».

تنبیه

إذا قیل : «جئت لتکرمنی» بالنصب ، فالنصب بِ «أنْ» مضمره ، وجوز أبوسعید کون المضمر «کی» والأول أولی؛ لأنَّ «أنْ» أمکنُ فی عمل النصب

۱- قال السیوطی : «قیل : هو للنابغه الذبیانی. وقیل : للنابغه الجعدی». شرح شواهد المغنی : ۱/۵۰۷. وقال البغدادی : «قال العینی البیت للنابغه الذبیانی ، وقیل : الجعدی ، والأصح أنّ قائله قیس بن الخطیم ، ذکره البحتری فی حماسته انتهی. وأنشده الإمام الباقلانی فی کتاب إعجاز القرآن بنصب «یضر وینفع» ونسبه إلی قیس بن الخطیم ، وقد فتّشته فی دیوانه ، وفی دیوان النابغه الذبیانی ، قلم أجده فیهما». شرح أبیات مغنی اللبیب : ۴/ ۱۵۳.

من غیرها ؛ فهی أقوی علی التجوز فیها بأن تعمل مضمره.

(کیف)

اشاره

ویقال فیها : «کی» کما مرّ و هو اسم؛ لدخول الجار علیه بلاتأویل فی قولهم : «علی کیفَ تبیعُ؟» و لإبدال الاسم الصریح منه ، نحو : «کیفَ أنتَ؟ أصحیحٌ أم سقیم؟» و للإخبار به مع مباشرته الفعلَ فی نحو : «کیف کنت؟» فبالإخبار به انتفتِ الحرفیه ، وبمباشره الفعل انتفت الفعلیه.

وتستعمل علی وجهین :

أحدهما : أن تکون شرطاً

فتقتضی فعلین متفقی اللّفظ والمعنی غیر مجزومین ، نحو : «کیف تصنع أصنع» ولا یجوز «کیف تجلس أذهب» باتفاق ، ولا «کیف تجلسْ أجلسْ» بالجزم عندالبصریین إلّا قُطرُباً؛ لمخالفتها لأدوات الشرط بوجوب موافقه جوابها لشرطها کما مرّ.

وقیل : یجوز مطلقاً ، وإلیه ذهب قطرب والکوفیون.

وقیل : یجوز بشرط اقترانها بِ «ما». قالوا : ومن ورودها شرطاً (یُنْفِقُ کَیْفَ یَشاء) (المائده / ۶۴) ، وجوابها محذوف لدلاله ما قبلها ، وهذا یُشکل علی إطلاقهم أن جوابها یجب مماثلته لشرطها.

الثانی : – و هو الغالب فیها – أن تکون استفهاماً

إما حقیقیاً ، نحو : «کیف زید؟» أو غیره ، نحو (کَیْفَ تَکْفُرُونَ بِالله) (البقره/۲۸) الآیه؛ فإنه اُخرج مخرج التعجب.

و تقع خبراً قبل مالا یستغنی ، نحو قول الکمیت فی آل البیت :

۱۸۳- فمِن أينَ أو أنّى وكيف ضلالُهم***هُدىً والهوى شتّى بهم مُتَشَعِّب (۱)

وقول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «كيف يكون حال مَنْ يَفنى ببقائه و يسقَم بصحّته و يُؤتى من مَأمَنه؟» (۲) ومنه : «كيف ظننت زيداً؟» و : كيفَ أعلمته فرسك؟» ؛ لأن ثانى مفعولى «ظن» وثالث مفعولات «أعلم» خبران فى الأصل ، وحالاً قبل ما يستغنى ، نحو : «كيفَ جاء زيدٌ؟» أى : على أىّ حاله جاء زيد؟ ، والصواب : أنها تأتى فى هذا النوع مفعولاً مطلقاً أيضاً ، وأن منه (كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ) (الفيل / ۱) ؛ إذ المعنى : أىّ فعل فَعَلَ ربك؟ ولايتجه(۳) فيه أن يكون حالاً من الفاعل.

وعن سيبويه : أن «كيف» ظرف ، وعن السيرافى والأخفش : أنها اسمٌ غير ظرف ، وهو حسن ، ويؤيده الإجماع على أنه يقال فى البدل : «كيف أنت؟ أصحيح أم سقيم؟» بالرفع ، ولا يبدل المرفوع من المنصوب.

تنبيه

قوله تعالى : (أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) (الغاشيه / ۱۷) ، لاتكون «كيف» بدلاً من «الإبل» ، لأن دخول الجار على «كيف» شاذ ، على أنه لم يسمع فى «إلى» ، بل فى «على» ولأن «إلى» متعلقه بما قبلها؛ فيلزم أن يعمل فى الاستفهام فعل متقدم عليه ، ولأن الجمله التى بعدها تصير حينئذ غير مرتبطه ، وإنما

۱- شرح الهاشميات : ۴۶.

۲- وقبله : كيف تَجدك يا أميرالمؤمنين؟ فقال عليه السلام : كيف ... نهج البلاغه : ۱۱۱/۱۱۴۰.

۳- الظاهر أن وجهه ما قاله الشمنى من «أن فى ذلك وصفه تعالى بالكيفيه وهو ممتنع». وهذا مخالف لقول ابن هشام فى الباب الرابع : من أن «رحيماً» حال من «رحماناً» فى «تبارك رحماناً رحيماً». راجع المنصف : ۲/۷۲ والمغنى ، الباب الرابع ، ما افترق فيه الحال والتمييز وما اجتمعا.

هی منصوبه بما بعـدها علی الحال ، وفعل النظر مُعلّق ، وهی وما بعـدها بـدل من «الإبل» بدل اشـتمال ، والمعنی «إلی الإبل کیفیّهِ خلقها» ومثله : (أَلَمْ تَرَ إلی رَبّکَ کَیفَ مَدَّ الظِّلَّ) (الفرقان / ۴۵) ، ومثلها فی إبدال جمله فیها «کیف» من اسم مفرد قوله (۱) :

۱۸۴- إلی الله أشکو بالمدینه حاجهً***وبالشّام اُخری کیفَ یلتقیان

أی : أشکو هاتین الحاجتین تعذر التقائهما.

۱- قال السـیوطی : «قال العینی فی الکبری : قیل : إنه للفرزدق. قلت : وجدت البیت فی نوادر ابن الأعرابی». شرح شواهد المغنی : ۲/۵۵۷.

حرف اللام

اللام المفرده

اشاره

ثلاثه أقسام : عامله للجر ، وعامله للجزم ، وغير عامله ، وليس فى القسمه أن تكون عامله للنصب ، خلافاً للكوفيين ، وسيأتى.

فالعامله للجر مكسوره مع كل ظاهر ، نحو : «لزيد» إلا مع المستغاث المباشر لِ «يا» فمفتوحه ، نحو : «يا لله» وأما قراءه بعضهم : (الْحَمْدُ لله) (فاتحه الكتاب / ۲) ، بضمها فهو عارض للإتباع ، ومفتوحه مع كل مضمر ، نحو : «لنا ، ولكم ، ولهم» إلا مع ياء المتكلم فمكسوره.

واذا قيل : «يا لك ، ويا لى» احتمل كل منهما أن يكون مستغاثاً به و أن يكون مستغاثاً من أجله.

معانى اللام الجاره

اشاره

و للام الجاره اثنان و عشرون معنى :

أحدها : الاستحقاق

و هى الواقعه بين معنىً وذات ، نحو قوله تعالى : (الحَمْدُ لله) (فاتحه الكتاب / ۲) وقول النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) : «الويل لظالمى أهل بيتى» (۱) ،

۱- مناقب ابن مغازلى : ۶۶.

ومنه : «وللكافرين النار» أى : عذابها.

الثانى : الاختصاص

نحو قوله تعالى (إنّ لَهُ أباً) (يوسف / ۷۸) وقولك : «المنبر للخطيب» وقول الفضل بن عباس :

۱۸۵- فسوف يرى أعداؤُنا حين تلتقى***لأىّ الفريقين النبى المطهّر (۱)

الثالث : الملك

نحو : (له ما فى السموات وما فى الأرض) (البقره / ۲۵۵).

وبعضهم يستغنى بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الآخرين ، ويمثل له بالأمثله المذكوره ونحوها ، ويرجحه أن فيه تقليلاً للاشتراك ، وأنّه إذا قيل : «هذا المال لويد والمسجد» لزم القول بأنها للاختصاص مع كون «زيد» قابلاً للملك؛ لئلا يلزم استعمال المشترك فى معييه دفعةً ، وأكثرهم يمنعه.

الرابع : التمليك

نحو «وهبت لزيد ديناراً».

الخامس : شبه التمليك

نحو : (مِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا) (النحل /۷۲).

السادس : التعليل

كقول النبى صلى الله عليه وآله : «وأحبّوا أهل بيتى لحُبّى» (۲) وقول أبى طالب خطاباً إلى أمير المؤمنين عليه السلام :

۱۸۶- قد بذلناك والبلاء شديد***لفداء الحبيب وابن الحبيب(۳)

وقوله تعالى : (لا يلافِ قُرَيْشٍ) (قريش /۱) وتعلقها ب (فليعبدوا) (قريش/۳) ، وقيل : بما قبله ، أى : (فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مأكُولٍ لا يلافِ قَرَيشٍ) (الفيل /۵ وقريش /۱) ورجّع بأنهما فى مصحف أُبىّ سوره واحدهٌ ، وضعّف بأنّ جعلهم

۱- أدب الطف : ۱/۱۲۶.

۲- مناقب ابن مغازلى : ۱۳۷.

۳- أعيان الشيعه : ۱/۳۷۳.

كعصفٍ إنّما كان لكفرهم وجرأتهم على البيت ، وقيل : متعلقه بمحذوف ، تقديره : إعجبوا.

ومنها : اللام الثانيه فی نحو : «يا لويدٍ لعمروٍ» وتعلّقها بمحذوف ، وهو فعلٌ من جمله مستقله ، أی : أدعوك لعمرو ، أو اسمٌ هو حال من المنادی ، أی : مدعوّاً لعمرو ، قولان.

ومنها : اللام الداخله لفظاً علی المضارع فی نحو قوله تعالی : (وأنْزلنا إلَيكَ الذِّكرَ لِتُبَيّنَ لِلنّاسِ) (النحل / ۴۴) وقول الإمام علی بن الحسين عليه السلام : «ثم أمرنا ليختبر طاعتنا ونهانا ليبتلی شكرنا» (۱)

وانتصاب الفعل بعدها بِ «أنْ» مضمرةً بعينها وفاقاً للجمهور ، لا بِ «أنْ» مضمره أو بِ «كی» المصدريه مضمره خلافاً للسيرا فی وابن كيسان ، ولا بالملام مطريق الأصاله خلافاً لاكثر الكوفيين ، ولا بها لنيابتها عن «أن»خلافاً لثعلب ، ولك إظهار «أن» فتقول : «جئتك لأن تكرمنی» بل قد يجب , وذلك إذا اقترن الفعل بِ «لا» نحو : (لِئَلّا يَكُونَ لِلنّاسِ عَلَی اللّهِ حُجّةٌ) (البقره/۱۵۰) ، لئلا يحصل الثقل بالتقاء المثلين.

السابع : توشيد النفی

و هی الداخله فی اللفظ علی الفعل مسبوقه بِ «ما كان» أو بِ «لم يكن» ناقصتين مسندتين لما أُسند إليه الفعل المقرون باللام ، نحو قول أمير المؤمنين عليه السلام : «ما كان الله سبحانه ليفتح علی أحد باب الشكر ويعلق عنه باب المزيد» (۲) وقوله تعالی : (لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُم) (النساء/۱۳۸) ، ويسميها أكثرهم : لام الجحود؛ لملازمتها للجحد أی : النفی قال النحاس : والصواب :

۱- الصحيفه الكامله السجاديه ، الأوّل : ۳۷.

۲- غرر الحكم : ۷۴۶.

تسميتها لا مالنفی لأن الجحد فی اللغه إنكار ما تعرفه ، لا ممطلق إلانكار ، انتهی.

ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين : أن أصل «ما كان ليفعل» : ما كان يفعل ، ثم اُدخلت اللام زياده لتقويه النفی ، كما ادخلت الباء فی «مازيد بقائم» لذلك ، فعندهم أنها حرف زائد مؤكد غير جارّ ، ولكنه ناص ، ولو كان جاراً لم يتعلق عندهم بشیء ؛ لزيادته ، فشيف به وهو غير جار؟ ووجهه عند البصريين : أن الأصل : ما كان قاصداً للفعل ، ونفی القصد أبلغ من نفيه ، وعلى هذا فهی عندهم حرف جر معدّ متعلق بخبر «كان» المحذوف ، والنصب بِ «أن» مضمرةً وجوباً.

وقد تحذف«كان» قبل لام الجحود كقول عمرو بن معد يكَرِب :

فما جمع ليغلب جمع قومی

مقاومةً ولا فردٌ لفردِ (۱)

أی : فما كان جمع.

الثامن : موافقه «إلى»

نحو قوله تعالى(كُلٌّ يجری لأجل مسمّی) (الرعد /۲) وقولالامام أميرالمومنين عليه السلام «أيها الناس إنه من استيصح الله وفّق ومن اتخذ قوله دليلاً هدى للّتی هی أقوم (۲)

التاسع : موافقه «على» فی الاستعلاء الحقيقی

نحو : (دَعانا لِجَنْبِهِ) (يونس /۱۲) ، والمجازی ، نحو : (وإن أسأتم فلها) (الإسراء ۷) ، قال النحاس ولا نعرف فی العربيه «لهم» بمعنی «عليهم».

العاشر : موافقه «فی»

نحو : (وَنَضَعُ المَوازينَ الْقِسطَ لِيَوْمِ القِيامَه) (الأنبياء/۴۷) وقولهم : «مضی لسبيله».

۱- شرح أبيات مغنی اللبيب : ۴/۲۸۴.

۲- نهج البلاغه : ط ۱۴۷/۴۵۰.

الحادی عشر : أن تکون بمعنی «عند»

کقولهم : «کتبته لخمس خَلوْنَ».

الثانی عشر : موافقه «بعد»

نحو : (أقِمِ الصّلاه لِدُلُوکِ الشَّمسِ) (الاسراء/۷۸) ، وفی الحدیث النّبوی : «صُومُوا لرُؤیته ، وافطرُوا لرُؤیته» (۱) وقال متمم بن نویره :

۱۸۸- فلمّا تَفَرّقْنا کأنّی وما لکاً***لِطُول اجتماع لم نَبِتْ لیله معا(۲)

الثالث عشر : موافقه «مع»

قاله بعضهم و أنشد علیه هذا البیت.(۳)

الرابع عشر : موافقه «من»

نحو : «سمعت له صراخاً ، وقول ابی الأسود الدؤلی :

۱۸۹- وعجبت للدنیا ورغبه أهلها***والرزق فیما بینهم مقسوم (۴)

الخامس عشر : التبلیغ

و هی الجاره لاسم السامع لعول أو ما فی معناه ، نحو : «قلت له ، وأذنت له ، وفسّرتُ له». وقول حسان :

۱۹۰- فقال له : قم یا علی علیه السلام فأنّنی***رضیتک من بعدی إماماً وهادیاً (۵)

السادس عشر : موافقه «عن»

نحو قوله تعالی : (وقال الّذینَ کَفَرُوا لِلّذینَ آمنوا لَوْ کانَ خَیْراً ما سَبَقونا إلَیْهِ) (الأحقاف/۱۱) قاله ابن الحاجب ، وقال ابن مالک وغیره : هی لام التعلیل ، وقیل : لام التبلیغ والتفت عن الخطاب إلی الغیبه ، أو یکون اسم المقول عنهم محذوفاً ، أی : قالوا لطائفه من المؤمنین لما سمعوا بإسلام

۱- سنن الدار قطنی : ۲/۱۵۸ و ۱۶۰.

۲- شرح شواهد المغنی : ۲/۵۶۵.

۳- أی البیت السابق.

۴- أدب الطف : ۱/۱۰۴.

٥- الإرشاد : ٩٤.

طائفه اُخرى.

وحيث دخلت اللام على غير المقول له فالتأويل على بعض ما ذكرناه ، نحو (قالَتْ اُخراهُمْ لاُولاهُمْ رَبّنا هُؤلاء أضَلّونا) (الأعراف /۳۸) ، وقول أبى الأسود الدؤلى :

۱۹۱- كضرائرالحسناء قلن لوجهها***حسداً وبَغياً : إنّهُ لَذَميم (۱)

السابع عشر : الصيروره

و تسمى لام العاقبه و لام المآل ، نحو قوله تعالى : (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا) (القصص /۸) ، وقول أميرالؤمنين عليه السلام : «إن لله مَلَكاً يُنادى فى كل يوم : لِدوا للموت ، ولجنعوا للفناء وابْنوا لِلخراب»(۲).

و أنكرها البصريون و من تابعهم ، قال الومخشرى : والتحقيق أنها لام العله و أن التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقه ، و بيانه : أنّه لم يكن داعيهم إلى الالتقاط أن يكون لهم عدواً وحزنا ، بل المحبه و التبنّى ، غير أن ذلك لما كان نتيجه التقاطهم له و ثمرته ، شبّه بالداقى الذى يفعل الفعل لأجله ؛ فاللام مستعاره لما يشبه التعليل كما استعير الأسد لمن يشبه الأسد.

الثامن عشر : القسم و التعجب معاً

و تختص باسم الله تعالى كقول ساعده بن جؤيه :

۱۹۲- لله يبقى قلى الأيّام ذو حِيَدٍ***أدْفى صَلُودٌ من الأو عال ذو خدم (۳)

۱- شرح شواهد المغنى : ۲/۵۷۰.

۲- نهج البلاغه : ح ۱۲۷ /۱۱۵۰.

۳- روى : تالله يبقى على حذف «لا» أى : لايبقى وروى لله. شرح شواهد المغنى : ۱/۱۵۶ ، ۲/۵۷۳.

التاسع عشر : التعجب المجرد عن القسم

و تستعمل فی النداء کقولهم : «یا للماء» إذا تعجبوا من کثرته ، وقولهم : «یا لک رجلاً قالماً» وفی غیره کقولهم : «لله درُّه فارساً» وقول الأعشی :

۱۹۳- شبابٌ وشَیبٌ ، وافتقارٌ وثروةٌ***فلِله هذا الدّهرُ کیفَ تَردّدا (۱)

المتمم عشرین : التعدیه

ذکره الن مالک فی الکافیه ، وثل له فی شرحها بقوله تعالی ، (فَهَبْ لِی مِن لَّدُنکَ وَلِیًّا) (مریم /۵) ، وفی الخلاصه ، ومثّل له ابنه بالآیه وبقولک : «قلت له افعلْ کذا» ولم یذکره فی التسهیل ولا فی شرحه ، بل فی شرحه : أن اللام فی الآیه لشبه التملیک ، وأنها فی المثال للتبلیغ ، والأولی أن یمثل للتعدیه بنحو قول أمیرالمؤمنین علیه السلام : «ما أفسد الأمل للعمل»(۲).

الحادی و العشرون : التوکید

و هی اللام الوائده ، وهی أنواع :

منها : اللام المعترضه بین الفعل المتعدی ومفعوله کقول ابن میّادی :

۱۹۴- وملکت ما بین العراق ویثرب***ملکاً أجارَ لمسلم ومعاهد (۳)

ولیس منه : (ردف لَکُمْ) (النمل /۷۲) ، خلافاً للمبرد ومن وافقه ، بل ضمن «ردف» معنی «إقترب» فهو مثل (اقْتَرَبَ لِلّناسِ حِسابُهُم) (الأنبیاء /۱).

ومنها : اللام المسماه بالمُقحمه ، وهی المعترضه بین المتضایفین ، وذلک فی قولهم : «یا بُؤسَ للحرب» والأصلُ : یا بؤس الحرب ، فاُقحمت تقویه للاختصاص ، قال سعد بن مالک :

۱- شرح شواهد المغنی : ۲/۵۷۵.

۲- غرر الحکم : ۲/۷۳۸.

۳- شرح شواهد المغنی : ۲/۵۸۰.

۱۹۵- یا بُؤسَ للحرب التی***وضقت أراهط فاستراحوا (۱)

وهل انجرار ما بعدها بها أو بالمضاف؟ قولان ، أرجحهما الأول؛ لأن اللام أقرب ، ولأن الجار لایعلق.

ومنها : اللام المسماه لام التقویه ، وهی المزیده لتقویه عامل ضعف ، إما بتأخره نحو : (إن کُنتُمْ لِلرُّؤیا تَعْبُرُونَ) (یوسف/۴۳) ، أو بکونه فرعاً فی العمل ، نحو : (مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ) (البقره/۹۱) و «ضربی لزیدٍ حسن».

وقد اجتمع التأخر والفرعیه فی قول أبی الشعثاء :

۱۹۶- یا ربّانّی للحسین علیه السلام ناصر***ولابن سعد تارک وهاجر (۲)

ومنها : لام المستغاث عند المبرد ، واختاره ابن خروف؛ بدلیل صحه إسقاطها ، وقال جماقه : غیر زائده ، ثم اختلفوا ؛ فقال ابن جنی : متعلقه بحرف النداء ؛ لما فیه من معنی الفعل ، وردّ بأن معنی الحرف لا یعمل فی المجرور ، وفیه نظر ؛ لأنه قد عمل فی الحال فی نحو قول امرئ القیس :

۱۹۷- کأنّ قلوبَ الطّیر رطباً ویابِساً***لَدی وَکْرِها العُنّابُ والحشَفُ البالی (۳)

وقال الأکثرون : متعلقه بفعل النداء المحذوف ، واختاره ابن الضائع وابن عصفور ، ونسباه لسیبویه ، واعترض بأنه متعهد بنفسه ، فأجاب ابن أبی الربیع بأنه ضمن معنی الالتجاء فی نحو : «یالزید» والتعجب فی نحو : «یا للدواهی».

۱- شرح شواهد المغنی : ۲/۵۸۲.

۲- أعیان الشیعه : ۱/۶۰۳.

۳- شرح شواهد المغنی : ۲/۵۹۵.

تنبيه

زادوا اللام فی بعض المفاعیل المستغنیه عنها کما تقدم ، وعکسوا ذلک فحذفوها من بعض المفاعیل المفتقره إلیها کقوله تعالی : (وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ) (یس/۳۹) وقوله (۱) :

۱۹۸- ولقد جنیتُکَ أکمُؤاً وعَساقِلاً***ولقد نَهَیْتُکَ عَنْ بناتِ الأوْبَرِ

الثانی و العشرون : التبیین

و هی ثلاثه أقسام :

أحدها : ما تبین المفعول من الفاعل ، وهذه تتعلق بمذکور ، وضابطُها : أن تقع بعد فعل تفجب أو اسم تفضیل مفهمین حباً أو بغضاً ، تقول : «ما أحبَّنی ، وما أبغضنی» فإن قلت : «لفلان» فأنت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما ، وإن قلت : «إلی فلان» الأمر بالعکس.

الثانی و الثالث : ما یبین فاعلیه غیر ملتبسه بمفعولیه ، وما یبین مفعولیه غیر ملتبسه بفاعلیه ، ومصحوب کل منهما إما غیر معلوم مما قبلها ، أو معلوم لکن استؤنف بیانه تقویه للبیان وتوکیداً له ، واللام فی ذلک کله متعلقه بمحذوف.

مثالالمبینه للمقعوله : «سقیاً لزید ، وجَدْعاً له» فهذه اللام لیست متعلقه بالمصدرین ، ولا بفعلیهما المقدرین ، لأنهما متعدیان ، ولا هی مقویه للعامل ؛ لضعفه بالفرعیه إن قدّر أنه المصدر أو بالتزام الحذف أن قُدّر أنه الفعل ؛ لأن لام التقویه صالحه للسقوط ، وهذه لا تسقط ، لا یقال : «سقیاً ویداً» ، ولا «جدعاً إیاه» خلافاً لابن الحاجب ، ذکره فی شرح المفصّل ، ولا هی ومحفوظها صفه للمصدر فتعلق بالاستقرار؛ لأن الفعل لا یوصف فکذا ما اُقیم مقامه ، وإنما

۱- لم یسمّ قائله. شرح شواهد المغنی : ۱/۱۶۶.

هى لام مبينه للمدعوّ له أو عليه إ ، لم يكن معلوماً ، وليس تعدير المحذوف : «أعنى» كما رعم ابن عصفور ؛ لأنه يفتدى بنفسه ، بل التقدير : إرادتى لزيد.

ومثال المبينه للفاعليه : «تبّاً لزيد ، وويحاًله»؛ فإنهما فى معنى «خسِرَ وهلك»؛ فإن رفعتهما بالابتداء ، فاللام ومجرورها خبر ، ومحلهما الرفع ، ولا تبيين؛ لعدم تمام الكلام.

فإن قلت : «تبّاً له وويحٌ» فنصبت الأول ورفعت الثانى لم يحز ؛ لتخالف الدليل والمدولول عليه؛ إذ اللام فى الأول للتبين واللام المحذوفه لغيره.

واختلف فى قوله تعالى (أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ هَيْهاتَ هَيْهاتَ لما توعَدونَ) (المؤمنون /٣٥و ٣٦) ، فقيل : اللام زائده ، و «ما» فاعل ، وقيل : الفاعل ضميرمستتر راجع إلى البعث أو الإخراج ؛ فاللام للتبيين وقيل : الفاعل ضمير مستتر راجع إلى البعث أو الإخراج ؛ فاللام للتبيين ، وقيل : «هيهات» متبدأ بمعنى البعد والجار والمجرور خبر.

وأما قوله تعالى : (وَقالَتْ هَيْت لَك) (يوسف /٢٣) فيمن قرأ بِـ«هاء» مفتوحه و «ياء» ساكنه و «تاء» مفتوحه أو مكسوره أو مضمومه ، فَ«هيت» اسم فعل ، ثم قيل : مسماه فعل ماض ، أى : تهيأت ؛ فاللام متعلقه به كما تتعلق بمسماه لو صرح به ، وقيل : مسماه فعل أمر بمعنى «أقبل أو تعال» فاللام للتبيين ، أى : إرادتى لك ، أو أقول لك ، وأما مَنْ قرأ : «أقبل أو تعال» فاللام للتبيين ، أى : إرادتى لك ، أ, أقول لك ، وأما من قرأ : «هئتُ» مثل «جئتُ» فهو فعل بمعنى «تهيأت» اللام متعلقه به ، وأما من قرأ كذلك ولكن جعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها مع اسم الفعل ، ومعنى تهيئه تيسر انفرادها به ، لا أنه قصدها ، بدليل : (وَراوَدَتْهُ) (يوسف /٢٣).

وأما اللام العامله للجزم فهى اللام الموضوعه للطلب ، وحركتها الكسر

كقول أميرالمؤمنين عليه السلام : «ليكن زادك التقوى» (۱) وسُليم تفتحها ، وإسكانها بعد الفاء والواو أكثر من تحريكها ، نحو : (فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤمنوا بى) (البقره/۱۸۶) ، وقد تسكن بعد «ثمَّ» ، نحو : (ثُمَّ لِيَقْضُوا) (الحج/۲۹) ، فى قراءه الكوفيين وقالون والبزى ، وفى ذلك ردّ على من قال : إنه خاص بالشعر.

ولا فرق فى اقتضاء اللام الطبيه للجوم بين كون الطلب أمراً ، نحو : (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَهٍ) (الطلاق/۷) ، أو دعاء ، نحو : (لِقْضِ عَلَينا رَبُّكَ) (الزخرف /۷۷) ، أو التماساً كقولك لمن يساويك : «ليفعل فلانٌ كذا» إذا لم ترد الاستعلاء عليه ، وكذا لو أُخرجت عن الطلب إلى غيره ، كالتى يراد بها وبمصحوبها الخبر ، نحو : (مَنْ كانَ فى الضّلالَهِ فَلْيَمْدُد لَهُ الرّحْمنُ مَدّاً) (مريم/۷۵) (اتّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ) ۰العنكبوت /۱۲) ، أى : فيمد ونحمل ، أو التهديد ، نحو : (وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ) (الكهف /۲۹) ، وهذا هو معنى الأمر فى (اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ) (فصلت /۴۰).

وإذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلاً مخاطباً استغنى عن اللام بصيغه «إفعل» غالباً ، نحو : قمْ واقعُدْ ، وتجب اللام إن انتفت الفاعليه ، نحو : «لتُعنَ بحاجتى» أو الخطاب ، نحو : «ليقمْ زيد» أو كلاهما ، نحو :«ليُقنَ زيدٌ بحاجتى».

ودخولُ اللام على فعل المتكلم قليلٌ ، سواء أكان المتكلم مفرداً ، نحو قوله صلّى الله عليه وآله وسلم : «قومُوا فلأُصلّ لكم» (۲) أو معه غيره كقوله تعالى : (وقال الّذينَ كَفَرُوا لِلّذين آمنوا اتّبعوا سّبيلَنا وَلنَحْمِلْ خطاياكُم) (العنكبوت /۱۲) ، وأقلُّ منه دحولها فى فعل الفاعل المخاطب كقراءه جماعه : (فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا)

۱- غرر الحكم : ۲/۵۸۷

۲- صحيح البخارى : ۱/۱۰۷.

(یونس /۵۸) ، وفی الحدیث النبوی : «لِتأخُذُوا مصافّکم»(۱).

وقد تخذف اللام فی الشعر ویبقی عملها کقوله(۲)

۱۹۹- فلا تستطل منّی بقائی ومدَّتی***ولکنْ للخیرِ منکَ نصیبُ

وقوله (۳)

۲۰۰- محمَّد تفدِ نفسَکَ کُلِّ یفسٍ***إذا ما خِفتَ من شیء تَبالا

أی : ولیکنْ ولِتفِدْ والتَّبال : الوبال ، أُبدلت الواو المفتوحه تاء مثل «تقوی».

ومنع المبرد حذف اللام وإبقاء عملها حتی فی الشعر ، وقال فی البیت الثانی : إنه لا یعرف قائله ، مع احتمابه لأن یکون دعاء بلفظ الخبر ، نحو : «یغفر الله لک»و «یرحمک الله» وحذفت الیاء تخفیفاً ، واجتزئ عنها بالکسره.

وهذا الذی منعه المبرد فی الشعر أجازه الشسائی فی الکلام ، لکن بشرط بقدم : «قل» وجعل منه (قُل لِّعِبَادِیَ الَّذِینَ آمَنُوا یُقِیمُوا الصَّلَاهَ) (إبراهیم /۳۱) ، أی : لیقیموها ، ووافقه ابن مالک فی شرح الکافیه ، وزاد علیه أن ذلک یقع فی النثر قلیلاً بعد القول الخبری ، والجمهورُ علی أن الجوم فی الآیه مثله فی قولک : «ائتبی أُکرمک».

و قد اختلف فی ذلک علی ثلاثه أقوال :

أحدها : للخلیل و سیبویه : أنه بنفس الطلب؛ لما تضمنه من معنی «إن» الشرطیه کما أن أسماء الشرط إنما جزمت لذلک.

۱- الجامع لأحکام القرآن (تفسیر القرطبی) ۸/۳۵۴.

۲- لم یسمّ قائله. شرح شواهد المغنی : ۲/۵۹۷.

۳- قال السیوطی : «قال المبرد : قائله مجهول». شرح شواهد المغنی : ۲/۵۹۷.

الثانی : للسیرا فی والفارسی : أنه بالطلب لنیابته مناب الجازم الذی هو الشرط المقدر ، کما أن النصب بِ«ضرباً» فی قولک : «ضرباً زیداً» لنیابته فن «إضربْ» لالبضمنه معناه.

الثالث : للجمهور : أنه بشرط مقدر بعد الطلب وهذا أرجح من الأول؛ لأن الحذف والبضمین ، وإن اشترکا فی أنهما خلاف الأصل ، لکن فی التضمین تغییر معنی الأصل ، ولا کذلک الخذف ، وأیضاً فإن تضمین الفعل مفنی الحرف إما غیر واقع أو غیر واقع أو غیر کثیر ، ومن الثانی؛ لأن نائب الشیء یؤدّی معناه ، والطلبُ لا یُؤدّی معنی الشرط.

و أما اللام غیر العامله فسبع

إحداها : لام الابتداء

اشاره

و فائدتها أمران : توکیدُ مضون الجمله وتخلیصُ المضارع للحال ، کذا قال الأکثرون ، واعترض ابن مالک الثانی بقوله تعالی : (وَإِنَّ رَبَّکَ لَیَحْکُمُ بَیْنَهُمْ یَومَ القِیامهِ) (النحل/۱۲۴) ، (إِنِّی لَیَحْزُنُنِی أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ) (یوسف/۱۳) ؛فإن الذهاب کان مستقبلاً؛ فلو کان «یحزن» حالاً لزم تقدُّمُ الفعل فی الوجود علی فاعله مع أنه أثره ، والجواب : أن الحکم واقع فی ذلک الیوم لا محاله ، فنزل منزله الحاضر الشماهد ، وأن التقدیر : قصدُ أن تذهبوا ، والقصد حال.

وتدخل باتفاق فی موضعین :

أحدهما : المتبأ ، نحو قوله تعالی : (لأَنْتُمْ أَشَدَّ رَهبَبَهً) (الحشر/۱۳) ، وقول الرسول صلی الله علیه وآله وسلم : «الله أفرَح بتوبه التائب من الظمآن الوارد ومن العقیم الوالد ومن الضالّ الواجد»(۱).

۱- کنز العمال : ح ۱۰۱۶۶ و ۱۰۲۷۳.

الثانی : بعد «إنّ» وتدخل فی هذا الباب علی ثلاثه باتفاق : الاسم ، نحو قول کعب بن زهیر :

۲۰۱- إنّ الرسول لَسیف یُستَضاء به***مُهَنّد مِن سیوف الله مسلول (۱)

والمضارع؛ لشبهه به ، نحو قوله تعالی : (وَإِنَّ رَبَّکَ لَیَحْکُمُ بَیْنَهُمْ) (النحل /۱۲۴) ، والظرف ، نحو قوله تعالی : (وإنّکَ لَعَلی خُلُقٍ عظیم) (القلم /۴) وقول أمیرالمؤمنین علیه السلام : «وإنّ الکتاب لَمعیَ ما فارقتُهُ مذ صَحِبتُه» (۲) و علی ثلاثه باختلاف :

إحداها : الماضی الجامد ، نحو : «إنّ زیداً لعَسی أنْ یقوم» قاله أبوالحسن ، ووجهه أن الجامد یشبه الاسم ، وخالفه الجمهور.

الثانی : الماضی المقرون بِ «قد» قاله الجمهور ، ووجهه أن «قد تقرب الماضی من الحال فیشبه المضارع المشبه للاسم ، وخالف فی ذلک خطّاب ومحمّد بن مسعود الغزنی ، وقالا : إذا قیل : «إنّ زیداً لقدم قامَ» فهو جوابٌ لقسمٍ مقدر.

الثالث : الماضی المتصرف المجرد من «قد» أجازه الکسائی وهشام علی إضمار «قد» ومنعه الجمهور ، وقالوا : أنما هذه لام القسم ، فمتی تقدّم فعلُ القلب فتحت همزه «انّ» کَ «علمت أنّ زیداً لقامَ» والصواب عندهما : الکسر.

واختلف فی دخولها فی غیر باب «إنّ» علی شیئین :

أحدهما : خبرالمبتدأ المتقدم ، نحو : «لقائمٌ زیدٌ» فمقتضی کلام جماقه الجواز ، وفی أمالی ابن الحاجب : لام الابتداء یجیب معها المبتدأ.

۱- تقدم برقم ۵۵.

۲- نهج البلاغه : ط ۱۲۱/۳۷۷.

الثانی : الفعل ، نحو : «ليقوم زيد» فأجاز ذلك ابن مالك والمالقی وغير هما وزادالمالقی ، الماضی الجامد ، نحو : (لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (المائده /۶۲) وبعضهم المصرف المقرون بِ «قد» ، نحو قول أبی الأسود الدؤلی فی رثاء علی علیه السلام :

۲۰۲- لقد علمت قريش حيث كانت***بأنك خيرها حسباً ودیناً (۱)

والمشهور : أنّ هذه لام القسم. ونص جماعه علی منع ذلك كلّه. فال ابن الخباز فی شرح الإيضاح : لا تدخل لام الابتداو علی الجمل الفعليه إلا فی باب«إن» انتهی. وهو مقتضی ما ما قدّمناه عن ابن الحاجب ، وهو أيضاً قول الزمخشری ، قال فی تفسير : (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ) (الضحی /۵) لام البتداء لاتدخل إلا علی المبتأ والخبر ، وقال فی(لُاقسِمُ بِيَومِ القِيامه) (القيامه /۱) : هی لام الابتداء دخلت علی مبتدأ محذوف ولم يقدرها لام القسم ؛ لأنه عنده ملازمه للنون ، وكذا زعم فی «وَلَسَوفَ يُعْطيكَ رّبّك» أن المبتدأ مقدر ، أی : ولأنْتَ سَوْفَ يُعْطيكَ ربّك.

ويضعف قوله أن فيه تكلّفين لغير ضروره ، وهماتقدير محذوف وخلع اللام عن معنی الحال؛ لئلا يجتمع دليلا الحال والاستقبال وقد صرّح بذلك فی تفسير (لَسَوفَ أُخْرجُ حُيّاً) (مريم /۶۶).

وقوله : إنّ لام القسم مع المضارع لا تفارق النون ممنوع ، بل تاره تجب اللام وتمتنع النون وذلك مع التنفيس كالآيه ومع تقدم المعمول بين اللام والفعل ، نحو : (وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ) (آل عمران/۱۵۸) ومع كون الفعل للحال ، نحو : «لاُقسِمُ» وإنّما قدر البصريون هنا مبتدأ؛ لأنهم لا يجيزون لمن قصد الحال أن يقسم إلا علی الجمله الاسميه ، وتاره يمتنعان ، وذلك مع الفعل المنفی ، نحو :

۱- أدب الطف : ۱/۱۰۵.

(تّالله تَفْتوا) (يوسف /٨٥) وباره يجبان ، وذلك فيما بقى ، نحو : (وتالله لأكِيدَنَّ اصنامَكَمْ) (الأنبياء/٥٧)

مسأله

للام الابتداء الصّدريه؛ ولهذا علقت العامل فى نحو : «علمت لزيدٌ منطق» ومنعت من النصب على الاشتغال فى نحو : «زيدٌ لأنا أُكرمه» ومن أن يتقدم عليها الخبر فى نحو : «لزيدٌ قائمٌ»والمبتأفى نحو : «القائمٌ زيدٌ».

وليس لها الصّدريه فى باب «إن» ؛لأنها فيه مؤخره من تقديم ؛ ولهذا تسمى اللام المزحلفه ، والمزحلقهأيضاً ، وذلك لأن أصل «إنّ زيداً لقائم» : «لإنَّ زيداً قائم» فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فأخروا اللام دون «إنّ»؛ لئلا يتقدّم معمولُ الحرف عليه ، وإنما لم نـدّع أن الأصل : «إنّ لزيداً قائم»؛ لئلا يحول ماله الصدر بين العامل والمعمول ولا عتبارهم حكم صدريتها فيما قبل «إن» دون ما بعدها.

دليل الأول : أنها تمتنع من تسلط فعل القلب على «إن»ومعموليها ولذلك كسرت فى نحو : (والله يعلم إنّك لَرَسُولُهُ) (المنافقون/١).

ودليل الثانى : أن عمل «إن» يتخطالها ، تقول : «إنّ فى الدار لزيداً» وكذلك يتخطاها عمل العامل بعدها نحو : «إنّ زيداً طعامك لآكل».

تنبيه

«إنَّ زيداً لقام» أو «ليقومنّ» اللام جوابُ قسم مقدر ، لا لام الابتداء؛ فإذا دخلت عليها «علمت» مثلاً فتحت همزتها ؛ فإن قلت : «لقد قام زيد» فقالوا : هى لام الابتداء ، وحينئذٍ يجب كسر الهمزه ، والصصواب : أن الأمرين محتملان.

فصل

و إذا خفّفت «إنّ» ، نحو (وَإِنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً) (البقره/۱۴۳) فاللام عند سيبويه والأكثرين لام الابتداء أفادت – مع إفادتها توكيد النسبه وتخليص المضارع للحال – الفرق بين «إن» المخففه من الثقيله و «إن» النافيه؛ ولهذا صارت لازمه بعد أن كانت جائزه ، اللّهم إلاّ أن يدل دليل على قصد الإثبات كقراءه أبى رجاء : (وإن كُلُّ ذلِكَ لما مَتاعُ الحَياه الدُّنيا) (الزخرف /۳۵) بكسر اللام أى : للّذى.

ويجب تركها مع نفى الخبر كقوله (۱) :

۲۰۳- إن الحقُّ لايخفى على ذى بصيره***وَإنْ هوَ لمْ يَعْدَمْ خِلافَ مُعانِد

وزعم أبو على وأبوالفتح وجماعهٌ أنّها لامٌ غير لام الابتداء ، اُجتلبت للفرق ، وحجه أبى على دخولها على الماضى المتصرف ، نحو : «إن زيدٌ لقامَ» وعلى منصوب الفعل المؤخر عن ناصبه فى نحو : (وَإنْ وَجَدْنا أكثَرَهُمْ لَفاسقينَ) (الأعراف /۱۰۲) وكلاهما لايجوز مع المشدده.

وزعم الكوفيون أن اللام فى ذلك كلّه بمعنى «إلاّ» وأنّ «إنْ» قبلها نافيه ، واستدلوا على مجىء اللام للاستثناء بقوله (۲) :

۲۰۴- أمسى أبانُ ذليلاً بعدَ عَزّتِهِ***وما أبانُ لَمِنْ أعْلاجِ سُودانِ

وقيل : اللام للابتداء على أنّ «ما» استفهام وتم الكلام عند «أبان» ثم ابتدأ : لمن أعلاج ، أى بتقدير : لهو من أعلاج ، وقيل : هى لام زيدت فى خبر «ما» النافيه

۱- قال البغدادى : «لم أقف على قائله وأصله». شرح أبيات مغنى اللبيب : ۴/۳۵۴.

۲- قال البغدادى : «هذا البيت لم يعرف قائله». شرح أبيات مغنى اللبيب : ۴/۳۵۶.

وهذا المعنى عكس المعنى على القولين السابقين.

وعلى قول الكوفيين يقال : «قد علمنا إنْ كنتَ لمُؤمناً» بكسر الهمزه ؛ لأن النافيه مكسوره دائماً ، وكذا على قول سيبويه؛ لأنّ لام الابتداء تُعلق العامل عن العمل ، وأمّا على قول أبى علىّ وأبى الفتح فتفتح.

القسم الثانى : اللام الزائده

و هى الداخله فى خبرالمبتدأ ، وفى خبر «أنّ» المفتوحه ، وفى خبر «لكن» وليس دخول اللام مقيساً بعد «أنّ» المفتوحه خلافاً للمبرد ، ولا بعد «لكن» خلافاً للكوفيين ، ولا اللام بعدهما لام الابتداء خلافاً له ولهم ، وزيدت أيضاً فى خبر «زال» ، وفى المفعول الثانى لِ «أرى» فى قول بعضهم : «أراك لشاتِمى» ونحو ذلك.

الثالث : لام الجواب

و هى ثلاثه أقسام :

لام جواب «لو» نحو قول اُم البنين فى رثاء العباس (عليه السلام) :

۲۰۵- لوكان سيفُك فى يدى-***-ك لَما دَنى منهُ أحدٌ (۱)

ولام جواب «لولا» ، نحو قوله تعالى : (وَلَولا دفْعُ الله النّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعض لَفَسَدَتِ الأرضُ) (البقره /۲۵۱).

ولام جواب القسم ، نحو قول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «والله لَدنياكم هذه أهونُ فى عَينى مِنْ عِراقِ خنزير فى يَد مَجذُوم» (۲).

الرابع : اللام الداخله على أداه شرط

للإيذان بأن الجواب بعدها مبنى على قسم قبلها ، لاعلى الشرط ، ومن ثمّ تسمّى اللام المؤذنه ، وتسمى الموطئه أيضاً؛ لأنّها

۱- أدب الطف : ۱/۷۱.

۲- نهج البلاغه : ح ۲۲۸/۱۱۹۲.

وطأت الجواب للقسم ، أى : مهدته له ، نحو : (لئن أُخرِجُوا لا يَخْرُجونَ مَعَهُمْ وَلئن قُوتلُوا لا يَنصُرُونَهُمْ) (الحشر/١٢) وأكثرما تدخل على «إن» وقد تدخل على غيرها كقوله (١) :

٢٠٦- لَمتى صَلَحْتَ لَيُقْضَيَنْ لكَ صالحٌ***ولَتُجْزَيَنَّ إذا جُزِيتَ جميلاً

وقد تحذف مع كون القسم مقدراً قبل الشرط ، نحو (وَإن أَطَعْتُمُوهُمْ إنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ) (الأنعام /١٢١). وقول بعضهم : ليس هنا قسم مقدر وإن الجمله الاسميّه جواب الشرط على إضمار الفاء كقوله (٢) :

٢٠٧- مَنْ يَفعل الحسنات الله يشكُرها***والشرُّ بالشرّ عندالله مِثلانِ

مردودٌ؛ لأن ذلك خاص بالشعر.

الخامس : لام «أل»

كَ «الرجل والحارث» وقد مضى شرحها.

السادس : اللام اللاحقه لأسماء الإشاره

للدلاله على البعد أو على توكيده ، على خلاف فى ذلك ، وأصلها السكون كما فى «تلك» وإنما كسرت فى «ذلِك» ؛ لالتقاء الساكنين.

السابع : لام التعجب غير الجاره

نحو : «لَظَرُفَ زيدٌ» و «لَكَرُمَ عمرو» بمعنى «ما أظرفه وما أكرمه» ذكره ابن خالويه فى كتابه المسمى بالجمل ، والصواب : أنها إما لام الابتداء دخلت على الماضى؛ لشبهه لجموده بالاسم ، وإما لام جواب قسم مقدر.

١- قال البغدادى : «لم أقف على قائله». شرح أبيات مغنى اللبيب : ٤/٣٦٤.

٢- تقدم برقم ١١٧.

(لا)

اشاره

لا على ثلاثه أوجه :

الأول : أن تكون نافيه

اشاره

و هذه على خمسه أوجه :

أحدها : أن تكون عامله عمل «إنّ»

و ذلك إنْ اُريد بها نفيُ الجنس على سبيل التنصيص ، وتسمى حينئذ تبرئه ، وإنما يظهر نصب اسمها إذا كان خافضاً ، نحو : «لا صاحبَ جُود ممقوتٌ» ، أو رافعاً ، نحو : «لا حسناً فِعلُه مذموم» ، أو ناصباً ، نحو : «لا طالعاً جبلاً حاضر» ومنه «لا خيراً من زيد عندنا».

وتخالف «لا» هذه «إنّ» من سبعه أوجه :

أحدها : أنها لا تعمل إلا فى النكرات.

الثانى : أن اسمها إذا لم يكن عاملاً فإنه يُبنى ، قيل : لتضمنه معنى «مِن» الاستغراقيه ، وقيل : لتركيبه مع «لا» تركيبَ خمسه عشر ، وبناؤه على ما ينصب به لو كان معرباً ، فيبنى على الفتح فى نحو قول النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) : «لا فقرَ أشدّ من الجهل» (۱) ، ومنه قوله تعالى : (لاتَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ اليَومَ) (يوسف /۹۲) وقول بشير بن جذلم :

۲۰۸- ياأهلَ يثربَ لا مُقامَ لكم بها***قُتِلَ الحسين (عليه السلام) فأدْمُعى مدرارُ (۲)

وعلى الياء فى نحو : «لا رجُلينِ» و «لا قائمين» ، وعلى الكسره فى نحو : «لا مُسلماتِ» وكان القياس وجوبها ، ولكنه جاء بالفتح ، وهو الأرجح؛ لأنها الحركه التى يستحقها المركب.

۱- كنز العمال : ۱۶/ ح ۴۴۱۳۵.

۲- أدب الطف : ۱/۶۴.

الثالث : أن ارتفاع خبرها عند إفراد اسمها نحو قول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «لاشرف أعلى من الإسلام ولا عزّ أعزّ من التقوى» (۱) بما كان مرفوعاً به قبل دخولها ، لابها ، وهذا القول لسيبويه ، وخالفه الأخفش والأكثرون ولا خلاف بين البصريين فى أن ارتفاعه بها إذا كان اسمها عاملاً.

الرابع : أن خبرها لا يتقدم على اسمها ولوكان ظرفاً أو مجروراً.

الخامس : أنه يجوز مراعاه محلها مع اسمها قبل مضى الخبر وبعده ، فيجوز رفع النعت والمعطوف عليه ، نحو : «لا رجُلَ ظريفٌ فيها ، ولا رجُلَ وامرأةٌ فيها».

السادس : أنه يجوز إلغاؤها إذا تكررت ، نحو : «لا حولٌ ولا قُوّةٌ إلا بالله» ولك فتح الاسمين ، ورفعهما ، والمغايره بينهما ، بخلاف نحو قول الأعشى :

۲۰۹- إنّ مَحَلاّ وإنّ مُرتَحَلا***وَإنّ فى السَفر إذ مضَوا مَهَلا (۲)

فلا محيدَ عن النصب.

والسابع : أنه يكثر حذف خبرها إذا علم ، نحو : (قالُوا لا ضَيْرَ) (الشعراء/۵۰) (فَلا فَوْتَ) (السبأ /۵۱) وتميم لا تذكره حينئذ.

الثانى : أن تكون عامله عمل «ليس»

اشاره

كقول سعد بن مالك :

۲۱۰- مَن صَدَّ عن نيرانها***فأنا ابنُ قيس لا بَراحُ (۳)

وإنما لم يقدروها مهمله والرفع بالابتداء؛ لأنها حينئذ واجبه التكرار وفيه

۱- نهج البلاغه : ح ۳۶۳/۱۲۶۰.

۲- شرح شواهد المغنى : ۱/۲۳۸.

۳- شرح شواهد المغنى : ۲/۵۸۳.

نظر؛ لجواز ترکه فی الشعر.

و «لا» هذه تخالف «لیس» من ثلاث جهات :

إحداها : أن عملها قلیل ، حتی ادّعی أنه لیس بموجود.

الثانیه : أن ذکر خبرها قلیل ، حتی إن الزجاج لم یظفر به؛ فادّعی أنها تعمل فی الاسم خاصه ، وأن خبرها مرفوع ، ویرده قوله (۱) :

۲۱۱- تَعَزَّفلاشیءعلی الأرض باقیا***ولا وَزَرٌ ممّا قَضَی الله واقیا

الثالثه : أنها لا تعمل إلا فی النکرات ، خلافاً لابن جنی وابن الشجری وعلیه بنی المتنبی قوله :

۲۱۲- إذا الجودُ لم یُرزق خلاصاً من الأذی***فلا الحمدُ مکسُوباً ولا المالُ باقیاً (۲)

تنبیه

إذا قیل : «لا رجُلَ فی الدار» بالفتح ، تعین کونها نافیه للجنس ، ویقال فی توکیده : «بل امرأه» وإن قیل بالرفع ، تعین کونها عامله عمل «لیس» وامتنع أن تکون مهمله ، وإلا تکررت ، واحتمل أن تکون لنفی الجنس وأن تکون لنفی الوحده ، ویقال فی توکیده علی الأول : «بل امرأه» وعلی الثانی : «بل رجلان أو رجال».

وغلط کثیر من النّاس ، وزعموا أن العامله عمل «لیس» لا تکون إلّا نافیه

۱- لم یسم قائله. شرح شواهد المغنی : ۲/۶۱۲.

۲- شرح أبیات مغنی اللبیب : ۴/۳۷۷.

للوحده لا غير ، ويرد عليهم نحو قوله (۱) :

۲۱۳- تَعَزَّ فلا شيء على الأرضِ باقيا***ولا وَزَرٌ ممّا قَضى الله واقِيا

وإذا قيل : «لا رجلٌ ولا امرأةٌ فى الدار» برفعهما احتمل كون «لا» الأُولى عامله فى الأصل عمل «إنّ» ثم أُلغيت لتكرارها ، فيكون ما بعدها مرفوعاً بالابتداء ، وأن تكون عامله عمل «ليس» فيكون ما بعدها مرفوعاً بها ، وعلى الوجهين فالظرف خبر عن الاسمين إن قدرت «لا» الثانيه تكراراً للأُولى وما بعدها معطوفاً؛ فإن قدرت الأُولى مهمله والثانيه عامله عمل «ليس» أو بالعكس فالظرف خبر عن أحدهما ، وخبر الآخر محذوف كما فى قولك : «زيد وعمرو قائم» ولا يكون خبراً عنهما؛ لئلا يلزم محذوران : كونُ الخبر الواحد مرفوعاً ومنصوباً ، وتوارد عاملين على معمول واحد.

الوجه الثالث : أن تكون عاطفه

و لها ثلاثه شروط :

أحدها : أن يتقدمها إثبات كَ «جاء زيد لا عمرو» ، أو أمر كَ «اضربْ زيداً لا عمراً» ، قال سيبويه : أو نداء ، نحو : «يابن أخى لا ابن عمى» ، وزعم ابن سعدان أن هذا ليس من كلامهم.

الثانى : ألّا تقترن بعاطف ، فإذا قيل : «جاءنى زيد لا بل عمرو» فالعاطفُ «بل» و «لا» ردٌّ لما قبلها ، وليست عاطفه ، وإذا قلت : «ما جاءنى زيد ولا عمرو» فالعاطف الواو ، و «لا» توكيد للنفى ، وفى هذا المثال مانع آخر من العطف بِ «لا» وهو تقدّم النفى ، وقد اجتمعا أيضاً فى (ولا الضّالّينَ) (الفاتحه /۷).

الثالث : أن يتعاند متعاطفاها ، فلا يجوز «جاءنى رجل لا زيد» ؛ لأنه يصدق

۱- تقدّم برقم ۲۱۱.

على زيد اسم الرجل ، بخلاف «جاءنى رجل لا امرأه».

الوجه الرابع : أن تكون جواباً مناقضاً لِ «نَعَم»

و هذه تُحذف الجملُ بعدها كثيراً كقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «لا» فى جواب من قال : «إنّى رجل ضَرير شاسِع الدار ، وليس لى قائد يلازمنى فلى رخصه أن لا آتى المسجد؟» (۱) والأصل : «لا ، لم يكن رخصه».

الخامس : أن تكون على غير ذلك

فإن كان ما بعدها جمله اسميه صدرُها معرفه أو نكره ولم تعمل فيها ، أو فعلًا ماضياً لفظاً وتقديراً ، وجب تكرارها.

مثالُ المعرفه : (لا الشَّمْسُ يَنْبَغِى لَها أنْ تُدْرِك القَمَرَ ، وَلا الّيلُ سابِقُ النّهارِ) (يس /۴۰).

ومثال النكره التى لم تعمل فيها «لا» : (لا فِيها غَوْلٌ ولاهُمْ عَنْها يُنْزَفُونَ) (الصافات /۴۷) فالتكرارهنا واجب بخلافه فى (لا لَغْوٌ فيها وَلا تَأْثِيمٌ) (الطور /۲۳).

ومثالُ الفعل الماضى : (فَلا صَدَّقَ وَلا صَلّى) (القيامه /۳۱). وإنما ترك التكرار فى نحو قول أبى الأسود الدؤلى :

۲۱۴- ألا أبلغ معاويه بن حرب***فلا قَرّتْ عُيُون الشامِتينا (۲)

لأنّ المراد الدعاء فالفعل مستقبل فى المعنى ومثله فى عدم وجوب التكرار بعدم قصد المضىّ إلّا أنه ليس دعاء؛ قولك : «والله لا فعلت كذا» ، وشذّ ترك التكرار فى قول أبى خراش الهذلى وهو يطوف بالبيت :

۱- كنز العمال : ۸/ ح ۲۲۸۰۷.

۲- أدب الطف : ۱/۱۰۵.

۲۱۵- إنْ تَغفرِ اللّهمَّ تغفر جَمّا***وأىّ عبدلك لا ألمّا (۱)

وكذلك يجب تكرارها إذا دخلت على مفرد خبر أو حال أو صفه ، نحو : «زيدٌ لا شاعر ولا كاتب» و «جاء زيد لا ضاحكاً ولا باكياً» ونحو قوله تعالى : (مِنْ شَجَره مُبارَكه زَيْتُونَه لاشَرقيّه ولاغربيّه) (النور /۳۵).

وإن كان ما دخلت عليه فعلاً- مضارعاً لم يجب تكرارها ، نحو قوله تعالى : (قُل لا- أسألُكُمْ عَلَيْهِ أجْراً إلّا المَوَدّه فى القُربى) (الشورى /۲۳) وقول الرباب زوجه الحسين (عليه السلام) فى رثائه :

۲۱۶- والله لا أبتغى صِهراً بصِهرِكُم***حتى أُغَيَّبَ بين اللحد والطين (۲)

ويتخلص المضارعُ بها للاستقبال عند الأكثرين ، وخالفهم ابن مالك ؛ لصحه قولك : «جاء زيدٌ لا يتكلم» بالاتفاق ، مع الاتفاق على أن الجمله الحاليهلا تُصدّر بدليل استقبال.

تنبيه

من أقسام «لا» النافيه : المعترضهُ بين الخافض والمخفوض ، نحو : «جئتُ بلازاد» و «غضبتُ من لا شىء».

وعن الكوفيين : أنها اسم ، وأن الجار دخل عليها نفسها ، وأن ما بعدها خفض بالإضافه وغيرهم يراها حرفاً ، ويسميها زائده كما يسمون «كان» فى نحو : «زيدٌ كانَ فاضلٌ» زائده وإن كانت مفيده لمعنىً وهو المضى والانقطاع؛ فعلم أنهم قد يريدون بالزائد المعترض بين شيئين متطالبين وإن لم يصح أصلُ المعنى بإسقاطه

۱- شرح شواهد المغنى : ۲/۶۲۵.

۲- أدب الطف : ۱/۶۱.

كما فی مسأله «لا» فی نحو : «غضبتُ من لا شیء» ، وکذلک إذا کان یفوت بفواته معنی کما فی مسأله «کان» ، وکذلک «لا» المقترنه بالعاطف فی نحو : «ما جاءنی زید ولا عمرو» ویسمونها زائده ، ولیست بزائده البته ، ألا تری أنه إذا قیل : «ما جاءنی زید وعمرو» احتمل أن المراد نفی مجیء کل منهما علی کل حال ، وأن یراد نفی اجتماعهما فی وقت المجیء ، فإذا جیء بِ «لا» صار الکلام نصّاً فی المعنی الأول ، نعم هی فی قوله سبحانه : (وَما یَسْتَوِی الأحیاء وَلا الأمواتُ) (فاطر/۲۲) لمجرد التوکید.

تنبیه

اعتراضُ «لا» بین الجار و المجرور فی نحو قول أمیرالمؤمنین (علیه السلام) : «الداعی بلا عَمَل کالرّامی بلا وَتَر» (۱) وبین الناصب والمنصوب فی نحو : (لِئلاّ یَکُونَ لِلنّاسِ) (البقره/۱۵۰) وبین الجازم والمجزوم فی نحو : (إنْ لا تَفْعَلُوهُ) (الأنفال/۷۳) وتقدُّمُ معمول ما بعدها علیها فی نحو (یَوْمَ یأتِی بَعْضُ آیاتِ رَبّکَ لا یَنْفَعُ نَفْساً إیمانُها لمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أو کَسَبَتْ فی إیمانِها خَیْراً) (الأنعام/۱۵۸) دلیلٌ علی أنّها لیس لها الصّدر ، بخلاف «ما» ، اللهم إلاّ أن تقع فی جواب القسم ؛ فإن الحروف التی یُتلقی بها القسم کلها لها الصّدر ، وقیل : لها الصدر مطلقاً ، وقیل : لا مطلقاً والصواب : الأول.

الثانی : من أوجه «لا» أن تکون موضوعه لطلب الترک

و تختص بالدخول علی المضارع ، وتقتضی جزمه واستقباله ، سواء کان المطلوبُ منه مخاطباً ، نحو قوله تعالی (لاتَتّخِذُوا عَدُوّی وَعَدوّکُمْ أولِیاء) (الممتحنه/۱) أو غائباً ، نحو :

۱- نهج البلاغه : ح ۳۳۰/۱۲۴۵.

(لايَتّخِذِ المُؤمِنُونَ الكافِرينَ أولياء) (آل عمران /٢٨) ، أو متكلماً ، نحو «لا أرَيّنّك هاهنا» ، وهذا النوع مما أُقيم فيه المسبب مُقام السبب ، والأصل : لاتكن هاهنا فأراك.

ولافرق فى اقتضاء «لا» الطلبيه للجزم بين كونها مفيدةً للنهى سواء كان للتحريم كما تقدم ، أو للتنزيه نحو : (وَلا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ) (البقره/٢٣٧) وكونها للدعاء كقوله تعالى : (رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا) (البقره/٢٨۶) وقال مالك بن الريب :

٢١٧- يقولونَ لا تَبْعَدْ وهم يدفنُوننى***وأينَ مكانُ البعدِ إلّا مكانيا؟ (١)

وكونها للالتماس كقولك لنظيرك غير مُستعل عليه : «لا تفعل كذا» وكذا الحكم إذا خرجتْ عن الطلب إلى غيره كالتهديد فى قولك لولدك أو عبدك : «لاتُطعنى».

الثالث : «لا» الزائده الداخله فى الكلام لمجرد تقويته وتوكيده

نحو : (ما مَنَعَك إذْ رَأيْتَهُمْ ضَلّوا ألّا تَتّبِعَنِ) (طه/٩٢ و ٩٣) (ما مَنَعَك ألّا تَسْجُدَ) (الأعراف/١٢) ويوضحه الآيه الأُخرى : (ما مَنَعَك أنْ تَسْجُدَ) (ص /٧۵) ومنه : (لئلّا يَعْلَمَ أهْلُ الكِتابِ) (الحديد/٢٩) أى : ليعلموا.

واختلف فيها من قوله تعالى : (لا أُقسِمُ بِيَومِ القيامَهِ) (القيامه /١) أنافيهأم زائده؟ ، فقيل : هى نافيه ، واختلف هؤلاء فى منفيها على قولين :

أحدهما : أنه شيء تقدم ، وهو ما حكى عنهم كثيراً من إنكار البعث : فقيل لهم : ليس الأمر كذلك : ثم استؤنف القسم ، قالوا : وإنما صح ذلك؛ لأن القرآن كله كالسوره الواحده ، ولهذا يذكر الشيء فى سوره وجوابه فى سوره أُخرى ، نحو :

١- شرح شواهد المغنى : ٢/۶٣٠.

(وَقالُوا يا أَيُّها الّذى نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنّكَ لَمَجْنُونٌ) (الحجر /۶) وجوابه : (ما أنتَ بِنِعْمَهِ رَبّك بِمَجْنُونِ) (القلم /۲).

والثانى : أن منفيها «أُقسِمُ» وذلك على أن يكون إخباراً لا- إنشاء ، واختاره الزمخشرى ، قال : والمعنى فى ذلك أنه لا يقسم بالشىء إلاّ- إعظاماً له؛ بدليل : (فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النّجُومِ وَإِنّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ) (الواقعه /۷۵ و ۷۶) فكأنّه قيل : إنّ إعظامه بالإقسام به كلا إعظام ، أى : إنّه يستحق إعظاماً فوق ذلك.

وقيل : هى زائده واختلف هؤلاء فى فائدتها على قولين : أحدهما : أنّها زيدت توطئه وتمهيداً لنفى الجواب ، والتقدير : لا ، أُقسم بيوم القيامه لا يتركون سُدى. ورُدّ بقوله تعالى : (لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ) (البَلَد /۴) ومثله : (فَلا- أُقسِمُ بِمَواقِعِ النُّجومِ) (الواقعه /۷۵) الآيه.

والثانى : أنها زيدت لمجرد التوكيد وتقويه الكلام ، كما فى (لِئلا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتابِ) (الحديد /۲۹) ورُدّ بأنها لا تزاد لذلك صدراً ، بل حشواً ، كما أن زياده «ما» و «كان» كذلك ، نحو : (فَبِما رَحْمَه مِنَ الله) (آل عمران /۱۵۹) (أَيْنَما تُكُونُوا يُدْرِكْكُمُ المَوْتُ) (النساء /۷۸) ونحو : «زيدٌ كانَ فاضلٌ» وذلك لأن زياده الشىء تفيد اطّراحه ، وكونه أول الكلام يفيد الاعتناء به ، قالوا : ولهذا نقول بزيادتها فى نحو : (فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ المَشارِقِ وَالمغارِبِ) (المعارج/۴۰) (فلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ) (الواقعه/۷۵) لوقوعها بين الفاء ومعطوفها ، بخلاف هذه ، وأجاب أبو على بما تقدم من أن القرآن كالسوره الواحده.

(لات)

اختلف فيها فى أمرين :

الأوّل : فی حقیقتها ، وفی ذلک ثلاثه مذاهب :

أحدها : أنها کلمه واحده فعل ماض ، ثم اختلف هؤلاء علی قولین :

أحدهما : أنها فی الأصل بمعنی «نَقَصَ» من قوله تعالی : (لایَلِتْکُمْ مِنْ أعمالِکُمْ شَیْئاً) (الحجرات /۱۴)؛ فإنه یقال : لاتَ یلیتُ ، ثم استعملت للنفی کما أن «قلَّ» کذلک ، قاله أبوذر الخشنی.

الثانی : أن أصلها : «لَیِسَ» بکسر الیاء ، فقلبت الیاء ألفاً؛ لتحرکها وانفتاح ما قبلها ، وأُبدلت السین تاء.

المذهب الثانی : أنها کلمتان : «لا» النافیه ، والتاء لتأنیث اللفظه کما فی «ثُمَّتَ ورُبَّتَ» وإنما وجب تحریکها؛ لالتقاء الساکنین ، قاله الجمهور.

الثالث : أنها کلمه وبعض کلمه ، وذلک أنها «لا» النافیه والتاء زائده فی أول الحین ، قاله أبو عبیده وابن الطراوه.

واستدل أبو عبیده بأنه وجدها فی مصحف عثمان مختلطه بِ «حین» فی الخط ، ولا دلیل فیه ، فکم فی خط المصحف من أشیاء خارجه عن القیاس.

ویشهد للجمهور أنه یوقف علیها بالتاء والهاء ، وأنها رسمت منفصله عن الحین ، وأن التاء قد تکسر علی أصل حرکه التقاء الساکنین ، وهو معنی قول الزمخشری : وقرئ بالکسر علی البناء کَ «جیر» انتهی. ولو کان فعلاً ماضیاً لم یکن للکسر وجه.

الأمرالثانی : فی عملها ، وفی ذلک أیضاً ثلاثه مذاهب :

أحدها : أنها لا تعمل شیئاً؛ فإن ولیها مرفوع فمبتدأ حذف خبره ، أو منصوب فمفعول لفعل محذوف ، وهذا قول للأخفش ، والتقدیر عنده فی قوله تعالی :

(وَلاتَ حِينَ مَناص) (ص /۳) : لا أرى حينَ مناص ، وعلى قراءه الرفع : ولا حينُ مناص كائنٌ لهم.

الثانى : أنها تعمل عملَ «إنّ» ؛ فتنصب الاسم وترفع الخبر ، وهذا قول آخر للأخفش.

الثالث : أنها تعمل عمل «ليس» وهو قول الجمهور.

وعلى كل قول فلا يذكر بعدها إلّا أحد المعمولين ، والغالب أن يكون المحذوف هو المرفوع كقول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «وقد أدْبَرَتِ الحِيلهُ وأقْبَلَتِ الغيلَهُ وَلات حينَ مناص» (۱).

واختلف فى معمولها؛ فنصّ الفراء على أنها لا تعمل إلّا فى لفظه الحين ، وهو ظاهر قول سيبويه ، وذهب الفارسى وجماعه إلى أنها تعمل فى الحين وفيما رادَفَهُ ، قال الزمخشرى : زيدت التاء على «لا» وخُصَّت بنفى الأحيان.

(لعلّ)

اشاره

حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ، قال بعض أصحاب الفرّاء : وقد ينصبهما ، وزعم يونس أن ذلك لغه لبعض العرب وحكى : «لعل أباك منطلقا» وتأويله عندنا على إضمار «يوجد» لا «يكون» خلافاً للكسائى؛ لعدم تقدّم «إنْ ولَوْ» الشرطيتين.

وعقيل يخفضون بها المبتدأ كقوله (۲) :

۱- نهج البلاغه : ط ۲۳۳/۷۷۱.

۲- قال السيوطى : هذا من قصيده لكعب بن سعد وحكى عن القالى أنّه قال فى أماليه : «بعض الناس يروى هذه القصيده لكعب بن سعد الغنوى ، وبعضهم يرويها بأسرها لسهم الغنوى». شرح شواهد المغنى : ۲/۶۹۲.

۲۱۸- فقلت ادْعُ اُخرى وارفع الصوت دعوه***لعل أبى المغوار منك قريب

وتتصل بها «ما» الحرفيه ، فتكفها عن العمل؛ لزوال اختصاصها حينئذ.

وجوّز قومٌ إعمالها حينئذ حملاً على «ليت» ؛ لاشتراكهما فى أنهما يغيّران معنى الابتداء ، وكذا قالوا فى «كأنّ» ، وبعضهم خصَّ «لعلّ» بذلك؛ لأشديّه التشابه؛ لأنها و «ليت» للإنشاء ، وأما «كأن» فللخبر.

وفيها عشر لغات مشهوره.

معانى «لعلّ»

اشاره

و لها معان :

أحدها : التوقّع

و هو ترجّى المحبوب و الإشفاق من المكروه ، كقول حسان فى رثاء النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) :

۲۱۹- وليس هوائى نازعاً عن ثنائه***لعلّى به فى جَنّهِ الخُلد أخلُد (۱)

وقول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «وَلا تَأمَنْ على نفسك صَغيرَ معصيه فلعلك معذّب عليه» (۲).

وتختص بالممكن. وقول فرعون : (لَعَلّى أبْلُغُ الأسْبابَ أسْبابَ السّمواتِ) (غافر/۳۶ و ۳۷) إنما قاله جهلاً أو مخرقه وإفكاً.

الثانى : التعليل

أثبته جماعه ، منهم الأخفش والكسائى ، وحملوا عليه : (فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلّهُ يَتَذَكّرُ أو يَخشى) (طه/۴۴) ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء ويصرفه للمخاطبين ، أى : اذهبا على رجائكما.

الثالث : الاستفهام

أثبته الكوفيون؛ ولهذا عُلِّقَ بها الفعل فى نحو :

۱- أعيان الشيعه : ۱/۲۹۶

۲- نهج البلاغه : ط ۱۴۰/۴۲۹.

(لاتَدْری لَعَلَّ الله یُحْدِثُ بَعْدَ ذلک أمراً) (الطلاق /۱).

قال الزمخشری : وقد أشربها معنی «لیت» مَن قرأ : (فَأَطّلِعَ) (غافر/۳۷) انتهی.

ویقترن خبرها بِ «أنْ» کثیراً حملاً علی «عسی» کقول متمم بن نویره :

۲۲۰- لعلّک یوماً أنْ تُلِمَّ مُلِمّةٌ***علیک مِن اللائی یَدَعْنک أجدَعا (۱)

وبحرف التنفیس قلیلاً- کقول النبیّ (صلی الله علیه وآله وسلم) : «لعلکم ستَفْتَحون بعدی مدائن عِظاماً وتَتّخِذون فی أسواقها مجالسَ» (۲).

وخرّج بعضهم نصب (فَأَطّلِع) (غافر /۳۷) علی تقدیر «أن» مع «أبْلُغ» کما خفض المعطوف من بیت زهیر :

۲۲۱- بدالی ، أنّی لستُ مدرکَ ما مضی***ولا سابق شیئاً ، إذا کان جائیاً (۳)

علی تقدیر الباء مع «مدرک». ویحتمل أنه عطف علی «الأسباب» علی حد قول میسون :

۲۲۲- ولبسُ عَباءَه وتَقَرَّ عینی***أحَبُّ إلیّ مِن لبس الشُفوف (۴)

ومع هذین الاحتمالین فیندفع القول : بأن فی قراءه النصب حجه علی جواز النصب فی جواب الترجی حملاً له علی التمنی.

۱- شرح شواهد المغنی : ۲/۵۶۷.

۲- تتمّته : «فإذا کان ذلک فرُدّوا السلام غُضّوا من أبصارکم واهْدُوا الأعمی وأعینوا المظلوم». کنز العمال : ۹/ ح ۲۵۳۷۳.

۳- شرح شواهد المغنی : ۱/۲۸۲.

۴- شرح شواهد المغنی : ۲/۶۵۳.

(لكنْ)

ضربان : مخففه من الثقيله ، وهى حرف ابتداء ، لا يعمل خلافاً للأخفش ويونس؛ لدخولها بعد التخفيف على الجملتين. وخفيفه بأصل الوضع؛ فإن وليها كلامٌ فهى حرف ابتداء لمجرد إفاده الاستدراك ، وليست عاطفه ويجوز أن تستعمل بالواو ، نحو قوله تعالى : (وَلِكنْ كانُوا هُمُ الظّالِمينَ) (الزخرف /۷۶) وقول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «ألا وإنكم لا تقدِرونَ على ذلك ولكن أعينونى بِوَرع واجتهاد وعِفّه وسَداد» (۱) وبدونها ، نحو قول زهير :

۲۲۳- إنّ ابنَورقاءلاتُخشى بَوادِرهُ***لكنْ وقائعهُ فى الحربِ تُنتظَرُ(۲)

وإن وليها مفرد فهى عاطفه بشرطين :

أحدهما : أن يتقدمها نفى أو نهى ، نحو : «ما قام زيد لكن عمرو» و «لايقم زيد لكن عمرو» فإن قلت : قام زيد ، ثم جئت بِ «لكن» جعلتها حرف ابتداء ؛ فجئت بالجمله فقلت : «لكن عمرو لم يقم» وأجاز الكوفيون «لكن عمرو» على العطف ، وليس بمسموع.

الشرط الثانى : الّا تقترن بالواو ، قاله الفارسى وأكثر النحويين ، وقال قوم : لاتستعمل مع المفرد إلّا بالواو.

واختلف فى نحو : «ما قام زيد ولكن عمرو» على أربعه أقوال : أحدها ليونس : أنّ «لكن» غير عاطفه ، والواو عاطفه مفرداً على مفرد ، الثانى لابن مالك : أنّ «لكن» غير عاطفه ، والواو عاطفه جمله حذف بعضها على جمله

۱- نهج البلاغه : ك ۴۵/۹۶۶.

۲- شرح شواهد المغنى : ۲/۷۰۳.

صرح بجميعها ، قال : فالتقدير فى نحو : «ما قام زيد ولكن عمرو» : ولكن قام عمرو ، وفى (ما كانَ مُحمّدٌ أبا أحَد مِنْ رِجالِكَمْ ولكِنْ رَسُولَ الله وخاتَمَ النّبِيّينَ) (الأحزاب /۴۰) : ولكن كان رسول الله. وعله ذلك أنّ الواو لا تعطف مفرداً على مفرد مخالف له فى الإيجاب والسلب ، بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفهما فيه ، نحو : «قام زيد ولم يقم عمرو» ، والثالث لابن عصفور : أنّ «لكن» عاطفه ، والواو زائده لازمه ، الرابع لابن كَيْسان : أنّ «لكن» عاطفه ، والواو زائده غير لازمه.

(لكنَّ)

حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ، وفى معناه ثلاثه أقوال :

أحدها : وهو المشهور : أنّه واحد ، وهو الاستدراك ، وفُسّرَ بأن تنسب لما بعدها حكماً مخالفاً لحكم ما قبلها ، ولذلك لابد أن يتقدمها كلامٌ مُناقض لما بعدها ، نحو : «ما هذا ساكناً لكنّه متحرك» أو ضد له ، نحو : «ما هذا أبيضَ لكنه أسود» قيل : أو خلاف ، نحو : «ما زيد قائماً لكنه شارب» وقيل : لا يجوز ذلك.

الثانى : أنها ترد تاره للاستدراك وتاره للتوكيد ، قاله جماعه منهم صاحب البسيط ، وفسروا الاستدراك برفع ما يُتوّهم ثبوتُه ، نحو : «ما قام زيد ، لكنَّ عمراً قام» وذلك إذا كان بين الرجلين تلابس أو تماثل فى الطريقه ، ومثلوا للتوكيد بنحو «لو جاءنى أكرمته لكنه لم يجىء» فأكدت ما أفادته «لو» من الامتناع.

الثالث : أنها للتوكيد دائماً مثل «إنّ» ، ويصحب التوكيدَ معنى الاستدراك ، وهو قول ابن عصفور.

والبصريون على أنها بسيطه ، وقال الفراء : أصلها «لكنْ أنّ» فطرحت الهمزه للتخفيف ، ونون «لكنْ» للساكنين ، كقول النجاشى الحارثى :

۲۲۴- فلست بآتيه ولا أستطيعه***ولاكِ اسقِنى إن كانَ ماؤكَ ذا فضلِ (۱)

وقال باقى الكوفيين : مركبه من «لا» و «إنّ» ، والكاف الزائده لا التشبيهيه ، وحذفت الهمزه تخفيفاً.

وقد يحذف اسمها كقول الفرزدق :

۲۲۵- فلوكنتَ ضَبّيّاً عَرِفْتَ قَرابتى***ولكنَّ زنجيّ عظيمُ المشافرِ (۲)

أى : ولكنّك زنجى.

ولا تدخل اللام فى خبرها خلافاً للكوفيين.

(لم)

حرف جزم لنفى المضارع وقلبه ماضياً ، نحو قوله تعالى : (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ) (الإخلاص /۳) الآيه وقول الكميت :

۲۲۶- أَلَمْ تَرَنى من حُبّ آل محمّد***أروحُ وأغْدُو خائفاً أتَرَقَّبُ (۳)

وقد يرتفع الفعل المضارع بعدها كقوله (۴) :

۲۲۷- لولا فوارسُ مِنْ نُعْم وأُسرتُهم***يوم الصُّليفاء لم يُوفون بالجار

۱- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۵/۱۹۵ ، وذكره السيوطى باختلافٍ يسير ، شرح شواهد المغنى : ۲/۷۰۱.

۲- روى أيضاً : «ولكنّ زنجيّاً غلاظاً مشافِرُهُ» فالا شاهد فيه. راجع شرح شواهد المغنى : ۲/۷۰۱ و ۷۰۲.

۳- شرح الهاشميات : ۴۶.

۴- قال السيوطى : «قال العينى فى الكبرى : لم يسمّ قائله». شرح شواهد المغنى : ۲/۶۷۴.

فقيل : ضروره ، وقال ابن مالك : لغه.

وزعم اللحيانى أن بعض العرب ينصب بها كقراءه بعضهم : (أَلَمْ نَشْرَحَ) (الشرح/١) وخرّج على أن الأصل : «نشرحن» ثم حذفت نون التوكيد الخفيفه وبقيت الفتحه دليلاً عليها ، وفى هذا شذوذان : توكيد المنفى بِ «لَمْ» وحذف النون لغير وقف ولاساكنين.

وقد تفصل من مجزومها فى الضروره بالظرف كقوله (١) :

٢٢٨- فذاكَ ولم ، إذا نحنُ امترينا***تكنْ فى الناس يُدرككَ المِراء

وقد يليها الاسمُ معمولاً لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله (٢) :

٢٢٩- ظُنِنتُ فقيراً ذا غنىً ثمَّ نِلتُهُ***فَلَمْ ذا رَجاء ألقَهُ غيرَ واهبِ

(لمّا)

اشاره

على ثلاثه أوجه :

أحدها : أن تختص بالمضارع فتجزمه

و تنفيه وتقلبه ماضياً كَ «لمْ» إلاّ أنها تفارقها فى خمسه اُمور :

الأوّل : أنها لاـ تقترن بأداه الشرط ، لاـ يقال : «إنْ لمّا تقم» وفى التنزيل : (وَإنْ لَمْ تَفْعَلْ) (المائده /٦٧) (وَإنْ لَمْ يَنْتَهُوا) (المائده/٧٣).

الثانى : أن منفيها مستمر النفى إلى الحال كقول شأس بن نهار :

١- قال البغدادى : «لم أقف على قائله» ، شرح أبيات مغنى اللبيب : ٥/١٤٢.

٢- قال البغدادى : «لم أقف على قائله». شرح أبيات مغنى اللبيب : ٥/١٤٤.

۲۳۰- فإنْ كُنتُ مأكولاًفكنْ خيرَ آكل***وإلاّ فأدركنى ولمّا اُمزَّقِ (۱)

ومنفى «لم» يحتمل الاتصال ، نحو قول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «لم يَخلُقِ الله سبحانه الخلقَ لوَحشته ولم يَستَعملْهم لمنفعته» (۲) ، والانقطاعَ مثل قوله تعالى : (لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً) (الإنسان/۱) ولهذا جاز : «لم يكن ثم كان» ولم يجز : «لما يكن ثم كان» بل يقال : «لما يكن وقد يكون».

ولامتداد النفى بعد «لما» لم يجز اقترانها بحرف التعقيب ، بخلاف «لم» تقول : «قمت فلم تقم» ؛ لأن معناه : وما قمت عقيب قيامى ، ولايجوز «قمت فلما تقم» ؛ لأن معناه : وما قمت إلى الآن.

الثالث : أن منفى «لما» لا يكون إلّا قريباً من الحال ، ولا يشترط ذلك فى منفى «لَمْ» تقول : لم يكن زيد فى العام الماضى مقيماً ، ولا يجوز «لما يكن». وقال ابن مالك : لايشترط كون منفى «لما» قريباً من الحال ، مثل : «عصى إبليسُ ربّه ولمّا يندمْ» بل ذلك غالب لا لازم.

الرابع : أن منفىّ «لمّا» مُتوقّع ثبوتُه ، بخلاف منفى «لم» ألا ترى أن معنى (بَلْ لَمّا يَذُوقوا عَذاب) (ص /۸) أنهم لم يذوقوه إلى الآن وأن ذوقهم له متوقع ، ولهذا أجازوا : «لم يقض مالا يكون» ومَنَعُوه فى «لما».

وهذا الفرق بالنسبه إلى المستقبل ، فأما بالنسبه إلى الماضى فهما سيّان فى نفى المتوقع وغيره ، ومثالُ المتوقع أن تقول : «مالى قمتُ ولم تقم ، أو ولما تقم» ، ومثال غير المتوقع أن تقول ابتداء : «لم تقم ، أو لما تقم».

۱- شرح شواهد المغنى : ۲/۶۸۰.

۲- غرر الحكم : ۲/۶۰۱.

الخامس : أن منفى «لما» جائز الحذف لدليل ، كقوله (۱) :

۲۳۱- فَجِئْتُ قُبُورَهُم بَدْأ ولما***فنادَيتُ القبورَ فلم يُجِبْنَهْ

أى : ولما أكن بدأ قبل ذلك ، أى : سيداً ، ولا يجوز : «وصلت إلى بغداد ولم» تريد ولم أدخلها.

وعله هذه الأحكام كلها أن «لم» لنفى «فَعَلَ» ، و «لما» لنفى «قد فَعَلَ».

الثانى من أوجه «لما» : أن تختصَّ بالماضى

فتقتضى جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اُولاهما ، نحو قول النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) : «لما عرج بى إلى السماء رأيتُ مكتوباً على ساق العرش بالنور لا إله إلاّ الله محمد رسول الله ، أيّدتُه بعلى» (۲) ويقال فيها : حرف وجود لوجود ، وبعضهم يقول : حرف وجوب لوجوب ، وزعم ابن السراج وتبعه الفارسى وتبعهما ابن جنى وتبعهم جماعه أنها ظرف بمعنى «حين» وقال ابن مالك : بمعنى «إذ» وهو حسن؛ لأنها مختصه بالماضى وبالإضافه إلى الجمله.

وردّ ابن خروف على مُدّعى الاسميه بجواز أن يقال : «لما أكرمتنى أمس أكرمتك اليوم» ؛ لأنها إذا قُدّرت ظرفاً كان عاملها الجواب والواقع فى اليوم لايكون فى الأمس.

والجواب : أن هذا مثلُ (إنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ) (المائده /۱۱۶) والشرط لايكون إلاّ مستقبلاً ، ولكن المعنى : إن ثبت أنى كنت قلته ، وكذا هنا المعنى : لما ثبت اليومَ إكرامُك لى أمس أكرمتك.

۱- قال البغدادى : هو لرّجلٍ من بنى أسد. شرح أبيات مغنى اللبيب : ۵/۱۵۱.

۲- مناقب ابن شهر آشوب : ۱/۲۹۶.

ويكون جوابها فعلاً ماضياً اتفاقاً ، وجمله اسميه مقرونه بِ «إذا» الفجائيه أو بالفاء عند ابن مالك ، وفعلاً مضارعاً عند ابن عصفور ، دليل الأول : (فَلَمّا نَجّاكُمْ إلى البَرِّ أعْرَضْتُم) (الإسراء/۶۷) والثانى : (فَلَمّا نَجّاهُمْ إلَى البَرّ إذاهُم يُشْرِكُونَ) (العنكبوت /۶۵) والثالث : (فَلَمّا نَجّاهُمْ إلى البَرّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ) (لقمان /۳۲) والرابع : (فَلَمّا ذَهَبَ عَنْ إبراهيمَ الرّوعُ وَجاءتْهُ البُشرى يُجادِلُنا) (هود /۷۴) وهو مؤول بِ «جادلَنا» وقيل فى آيه الفاء : إن الجواب محذوف ، أى : انقسموا قسمين : فمنهم مقتصد ، وفى آيه المضارع إن الجواب : «جاءتْهُ الْبُشْرى» على زياده الواو ، أو محذوف ، أى : أقبل يجادلنا.

الثالث : أن تكون حرف استثناء

فتدخل على الجمله الاسميه ، نحو : (اِن كُلُّ نَفْس لَمّا عَلَيها حافِظٌ) (الطارق /۴) فيمن شدد الميم ، وعلى الماضى لفظاً لامعنى ، نحو : «أنشدُكَ الله لمّا فعلتَ» أى : ما أسألك إلا فعلك.

(لن)

حرف نفى ونصب واستقبال كقول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) حين سأله على (عليه السلام) : «ما يبكيك؟ : ضغائنُ فى صدور أقوام لن يَبدُوها حتى يفقدونى أو يفارقونى» (۱).

ولاتفيد توكيد النفى خلافاً للزمخشرى فى كشّافه ، ولا تأبيده خلافاً له فى اُنموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل ، قيل : ولو كانت للتأبيد لم يقيّد منفيها بِ «اليوم» فى (فَلَنْ اُكَلِّمَ الْيَومَ إنسِيّاً) (مريم /۲۶) ولكان ذكر الأبد فى قوله : (وَلَنْ يَتَمَنّوْهُ أبداً) (البقره /۹۵) وقول الكميت :

۱- الإيضاح : ۴۵۴.

۲۳۲- لا اُبالی ولَن اُبالی فیهم***أبداً رَغْمَ ساخِطین رغامِ (۱)

تکراراً والأصل عدمه.

وتأتی للدعاء کما أتت «لا» کذلک وفاقاً لجماعه منهم ابن عصفور ، والحجّه فی قول الأعشی :

۲۳۳- لنْ تزالُوا کذلِکم ثمَّ لا زل***-تُ لکم خالداً خُلُودَ الجبالِ (۲)

وتلقّی القسم بها وبِ «لَمْ» نادر جداً کقول أبی طالب (علیه السلام) فی النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) :

۲۳۴- والله لنْ یصلُوا إلیکَ بجمعِهِمْ***حتی اُوَسَّدَ فی التُّراب دَفینا (۳)

وقیل لبعضهم : ألک بنُونَ؟ فقال : نعم ، وخالقهم لم تقُمْ عن مثلهم مُنجِبه ، ویحتمل هذا أن یکون علی حذف الجواب ، أی : إنّ لی لبنینَ ، ثم استأنف جمله النفی.

و زعم بعضهم أنها قد تجزم کقول أعرابی یمدح الإمام الحسین (علیه السلام) :

۲۳۵- لن یَخَبِ الآن مِن رجائکَ مَن***حرَّکَ من دُونِ بابک الحلقهْ (۴)

(لو)

اشاره

علی خمسه أوجه :

أحدها : «لو» المستعمله فی نحو قول أمیرالمؤمنین (علیه السلام)

«واعلم یا بُنی ، أنّهُ

۱- شرح الهاشمیات : ۳۳.

۲- شرح شواهد المغنی : ۲/۶۸۴.

۳- شرح شواهد المغنی : ۲/۶۸۶.

۴- شرح شواهد المغنی : ۲/۶۸۸.

لو كان لربّک شريک لأتَتک رسُلُه» (۱) و هذه تفيد ثلاثه اُمور :

أحدها : الشرطيه ، والمراد بها عقد السببيه والمسببيه بين الجملتين بعدها.

الثانى : تقييد الشرطيه بالزمن الماضى ، وبهذا الوجه وما يذكر بعده فارقت «إنْ» فإنّ تلک لعقد السببيه والمسييه فى المستقبل.

الثالث : الامتناع ، وقد اختلف النحاه فى إفادتها له وكيفيه إفادتها إياه على ثلاثه أقوال :

أحدها : أنها لا تفيده بوجه ، وهو قول الشلوبين ، زعم أنها لا تدل على امتناع الشرط ولا على امتناع الجواب ، بل على التعليق فى الماضى ، كما دلّتْ «إنْ» على التعليق فى المستقبل ، ولم تدل بالإجماع على امتناع ولا ثبوت ، وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوى.

وهذا الذى قالاه كإنكار الضروريات؛ إذ فَهْمُ الامتناع منها كالبديهى ، فإنَّ كل من سمع : «لو فَعَلَ» فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد.

الثانى : أنها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعاً ، وهذا هو القول الجارى على ألسنه المعربين ، ونص عليه جماعه من النحويين ، وهو باطل بمواضع كثيره ، منها قوله تعالى : (وَلَوْ أنَّنا نَزَّلْنا إلَيْهِمُ المَلائکَهَ وَکَلَّمَهُمُ المَوتى وَحَشَرْنا عَلَيْهِم کُلَّ شَىء قُبُلاً ما کانُوا لِيُؤمِنُوا) (الأنعام/۱۱۱) (وَلَوْ أنّ ما فى الأرضِ مِنْ شَجَرَه أقْلامٌ وَالْبَحرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَهُ أبْحُر ما نَفِدتْ کَلِماتُ الله) (لقمان/۲۷) وقول النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فى بنت أبى سلمه : «فإنها لولم تكن ربيبتى فى

۱- نهج البلاغه : ک ۳۱/۹۱۸.

حجری ما حلت لی إنها لابنه أخی من الرضاعه» (۱) وبیانه : أن کل شیء امتنع ثبت نقیضه فإذا امتنع «ما قام» ثبت «قام» وبالعکس ، وعلی هذا ، فیلزم علی هذا القول فی الآیه الأُولی ثبوتُ إیمانهم مع عدم نزول الملائکه وتکلیم الموتی لهم وحشر کل شیء علیهم ، وفی الثانیه نفاد الکلمات مع عدم کون مافی الأرض من شجره أقلاماً تکتب الکلمات وکون البحر الأعظم بمنزله الدواه وکون السبعه الأبحر مملوءه مداداً وهی تمدّ ذلک البحر ، ویلزم فی الحدیث ثبوت الحلیه مع کونها ربیبته (صلی الله علیه وآله وسلم) ، وکلّ ذلک عکس المراد.

الثالث : أنها تفید امتناع الشرط خاصه ، ولا دلاله لها علی امتناع الجواب ، ولاعلی ثبوته ، ولکنه إن کان مساویاً للشرط فی العموم کما فی قولک : «لو کانت الشّمسُ طالِعهً کان النّهارُ موجوداً» لزم انتفاؤه؛ لأنه یلزم من انتفاء السبب المساوی انتفاء مسببه ، وإن کان أعم کما فی قولک : «لو کانتِ الشّمسُ طالعه کان الضوء مُوجوداً» فلا یلزم انتفاؤه ، وإنما یلزم انتفاء القدر المساوی منه للشرط. وهذا قول المحققین.

ویتلخص علی هذا أن یقال : إنّ «لو» تدل علی ثلاثه اُمور : عَقد السببیه والمسببیه وکونهما فی الماضی وامتناع السبب.

ثم تاره یعقل بین الجزأین ارتباط مناسب وتاره لا یعقل ، فالنوع الأول علی ثلاثه أقسام :

ما یوجب فیه الشرع أو العقل انحصار مسببیه الثانی فی سببیه الأول ، نحو : (وَلَوْ شِئْنا لَرَفَعْناهُ بِها) (الأعراف /۱۷۶) ونحو : «لوکانتِ الشّمسُ طالعه کان النّهارُ موجوداً» وهذا یلزم فیه من امتناع الأول امتناع الثانی قطعاً.

۱- سنن ابن ماجه : ۱/۶۲۴.

وما يوجب أحدهما فيه عدم الانحصار المذكور ، نحو : «لو نام لانتقض وُضوؤه» ونحو : «لو كانت الشّمسُ طالعةً كان الضّوء موجوداً» وهذا لايلزم فيه من امتناع الأول امتناع الثانى كما قدمنا.

وما يُجوّز فيه العقل ذلك ، نحو : «لو جاءنى أكرمته» ؛ فإن العقل يجوّز انحصار سبب الإكرام فى المجىء ويرجحه أن ذلك هوالظاهر من ترتيب الثانى على الأول ، وأنه المتبادر إلى الذهن ، وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء المسبب المساوى لانتفاء السبب ، لا على الانتفاء مطلقاً ، ويدل الاستعمال والعرف على الانتفاء المطلق.

والنوع الثانى قسمان :

الأول : ما يراد فيه تقرير الجواب وُجِدَ الشرطُ أو فُقِدَ ، ولكنه مع فَقْده أولى ، وذلك كقول النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) : «إنّها لو لم تكن ربيبتى فى حجرى ما حلّت لى ، إنّها لابنهُ أخى من الرضاعه» (1) فإنّه يدلُّ على تقرير عدم حليتها فى الحالين وعلى أنّ انتفاء الحلّيه مع ثبوت كونها ربيبته أولى ، وإنما لم تدل على انتفاء الجواب لأمرين :

أحدهما : أن دلالتها على ذلك إنما هو من باب مفهوم المخالفه ، وفى هذا الحديث دلّ مفهومُ الموافقه على عدم الحليه؛ لانه إذا انتفت الحليه عند عدم كونها ربيبته (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فعند كونها ربيته أولى ، وإذا تعارض هذان المفهومان قدم مفهوم الموافقه.

ثانيهما : أنّه لما فقدت المناسبه انتفت العليه ، فلم يجعل عدم كونها ربيبه عله عدم الحليه ، فعلمنا أن عدم الحليه معلل بأمر آخر ، وهو أنها ابنه أخيه (صلى الله عليه وآله وسلم) من

١- المصدر السابق.

الرضاعه وذلك مستمر مع كونها ربيبته (صلى الله عليه وآله وسلم) فيكون عدم الحليه عند عدم كونها ربيبته (صلى الله عليه وآله وسلم) مستنداً إلى ذلك السبب وحده ، وعند كونها ربيبته (صلى الله عليه وآله وسلم) مستنداً إليه فقط أو إليه وإلى كونها ربيبته (صلى الله عليه وآله وسلم) معاً ، وعلى ذلك تتخرج آيه لقمان؛ لأن العقل يجزم بأن الكلمات إذا لم تنفد مع كثره هذه الأُمور فلأنْ لاتنفد مع قلتها وعدم بعضها أولى.

الثانى : أن يكون الجوابُ مقرراً على كل حال من غير تعرض لأولويه نحو : (وَلوْ رُدّوا لَعادُوا) (الأنعام /٢٨) ، فهذا وأمثاله يعرف ثبوته بعله أُخرى مستمره على التقديرين ، والمقصود فى هذا القسم تحقيق ثبوت الثانى ، وأما الامتناع فى الأول فإنه وإن كان حاصلاً لكنه ليس المقصود.

الثانى من أقسام «لو» : أن تكون حرف شرط فى المستقبل

إلا أنها لا تجزم كقول النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) : «لو يقول أحدكم إذا غضب : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، ذهب عنه غضبُه» (١) وقوله تعالى : (وَلْيَخْشَ الّذينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُريَّةً ضِعافا خافُوا عَلَيْهِمْ) (النساء /٩) ، أى : وليخش الذين إن شارفوا وقاربوا أن يتركوا ، وإنما أوّلنا الترك بمشارفه الترك؛ لأن الخطاب للأوصياء ، وإنما يتوجه إليهم قبل الترك؛ لأنهم بعده أموات ، ومثله : (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إذا حَضَرَ أحَدَكُمْ المَوتَ) (البقره/١٨٠) ، أى : إذا قارب حضوره (وَإذا طَلَّقْتُمُ النّساء فَبَلَغْنَ أجَلَهُنَّ فَأمْسِكُوهُنَّ) (البقره/٢٣١) لأن بلوغ الأجل انقضاء العده ، وإنما الإمساك قبله.

وهذا المعنى قاله كثير من النحويين فى نحو قوله تعالى : (وما أنْتَ بِمُؤمِن لَنا وَلَو كُنّا صادِقينَ) (يوسف/١٧) (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدّينِ كُلّهِ وَلَوْ كَرِهَ المُشرِكُونَ) (التوبه /٣٣) وفى الحديث النبوىّ : «أعطها ولو خاتماً من حديد» (٢).

١- كنزالعمال : ٣/ ح ٧٧٢٠.

٢- فتح البارى : ٩/ ح ٥٠٢٩.

وأما نحو : (وَلَوْ تَرى إذ وُقِفُوا عَلَى النّار) (الأنعام /٢٧) (أنْ لَوْ نَشاء أصَبْناهُمْ) (الأعراف /١٠٠) وقول كعب :

٢٣٦- لقد أقوم مقاما لو يقوم به***أرى وأسمعُ ما لو يسمعُ الفيلُ (١)

فمن القسم الأول ، لا من هذا القسم؛ لأن المضارع فى ذلك مراد به المضى ، وتقرير ذلك : أن تعلم أن خاصيه «لو» فرض ما ليس بواقع واقعاً ، ومن ثم انتفى شرطها فى الماضى والحال لما ثبت من كون متعلقها غير واقع ، وخاصيه «إنْ» تعليق أمر بأمر مستقبل محتمل ، ولا دلاله لها على حكم شرطها فى الماضى والحال؛ فعلى هذا قوله تعالى : (وَلَو كُنّا صادِقِينَ) (يوسف /١٧) يتعين فيه معنى «إن» ؛ لأنه خبر عن أمر مستقبل محتمل ، ولا يمكن جعلها امتناعيه؛ للاستقبال والاحتمال ، ولأن المقصود تحقق ثبوت الصدق لا امتناعه ، وأما قوله (٢).

٢٣٧- لا يُلفِكَ الراجيكَ إلا مظهراً***خُلُقَ الكرامِ ولو تكون عديما

فيحتمل أن «لو» فيه بمعنى «إنْ» على أن المراد مجرد الإخبار بوجود الجزاء عند وجود الشرط فى المستقبل ، ويحتمل أنها على بابها وأن المقصود فرض الشرط واقعاً والحكم عليه مع العلم بعدم وقوعه.

والحاصل : أن الشرط متى كان مستقبلاً محتملاً ، وليس المقصود فرضه الآن أو فيما مضى فهى بمعنى «إنْ» ومتى كان ماضياً أو حالاً أو مستقبلاً ، ولكن قُصدَ فرضه الآن أو فيما مضى فهى الامتناعيه.

الثالث : أن تكون حرفاً مصدرياً بمنزله «أن»

إلا أنها لا تنصب ، وأكثر وقوع

١- شرح شواهد المغنى : ٢/٦٤٧.

٢- لم يسمّ قائله. شرح شواهد المغنى : ٢/٦٤٦.

هـذه بعـد «ودَّ أو يودُّ» ، نحو قوله تعالى : (وَدّوا لَوْ تُـدْهِنُ) (القلم /٩) (يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمّرُ ألفَ سَـنَه) (البقره /٩۶) ومن وقوعها بدونهما قول الأعشى (١) :

٢٣٨- وربما فاتَ قوماً جُلُّ أمرِهم***مِن التّأنّى ، وكانَ الحزمُ لو عجلُوا

وأكثرهم لم يثبت ورود «لو» مصدريه ، والذى أثبته ، الفراء وأبو على وأبو البقاء والتبريزى وابن مالك.

ويقول المانعون فى نحو : (يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَه) (البقره/٩۶) : إنها شرطيه ، وإن مفعول «يود» وجواب «لو» محذوفان ، والتقدير : يود أحدهم التعمير لو يعمر ألف سنه لسرّه ذلك ، ولا خفاء بما فى ذلك من التكلف.

ويشـهد للمُثبتين قراءه بعضهم : (ودّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُوا) (القلم/٩) بحذف النون ، فعطف «يُدْهِنوا» بالنصب على «تُدهِنُ» لما كان معناه أن تدهن.

ويشـكل عليهم دخولهـا على «أنّ» فى نحو قوله تعـالى : (وَمـا عَمِلَتْ مِنْ سُوء تَوَدُّ لَوْ أنَّ بَيْنَهـا وَبَيْنَهُ أَمَـداً بَعيـداً) (آل عمران/٣٠) وقـول الرسول (صـلى الله عليه وآله وسـلم) : «يود أهـل العـافيه يوم القيـامه حين يعطى أهـل البلاء الثوابَ لو أنّ جلودهم كـانت قرضت فى الدنيا بالمقاريض» (٢).

وجوابه : أن «لو» إنما دخلت على فعل عام مقدر بعد «لو».

الرابع : أن تكون للتمنى

نحو : «لو تأتينى فَتُحَدّثَنى» ولهذا نصب «تحدثنى».

١- هكذا فى نسخ المغنى : ولكن قال البغدادى : قال السيوطى : «هو من قصيده للقطامى» وقد راجعت ديوان القطامى ؛ فلم أجد البيت فى هذه القصيده ولا فى غيرها من شعره. شرح أبيات مغنى اللبيب : ۵/۶٠.

٢- كنز العمال : ٣/ ح ۶۶۶١.

واختلف فيها ؛ فقال ابن الضائع وابن هشام : هى قسم برأسها لا تحتاج إلى جواب كجواب الشرط ، ولكن قد يُؤتى لها بجواب منصوب كجواب «ليت». وقال بعضهم : هى «لو» الشرطيه أُشربت معنى التمنى؛ بدليل أنهم جمعوا لها بين جوابين : جواب منصوب بعد الفاء ، وجواب باللام كقول مهلهل :

٢٣٩- فلو نُبشَ المقابرُ عن كُلَيب***فيخبَرَ بالذّنائبِ أىّ زِير

بيوم الشَعثمين لقرّعيناً

وكيف لِقاء من تحت القبور؟ (١)

وقال ابن مالك : هى «لو» المصدريه أغنت عن فعل التمنى ، وذلك أنه أورد قول الزمخشرى : وقد تجىء «لو» فى معنى التمنى فى نحو : «لو تأتينى فتحدثنى» فقال : إن أراد أن الأصل : «وددت لو تأتينى فتحدثنى» فحذف فعل التمنى ؛ لدلاله «لو» عليه فأشبهت «ليت» فى الإشعار بمعنى التمنى فكان لها جواب كجوابها فصحيح أو أنها حرفٌ وضع للتمنى كَ «ليت» فممنوع؛ لاستلزامه منع الجمع بينهاو بين فعل التمنى كما لا يجمع بينه وبين «ليت». انتهى.

الخامس : أن يكون للعرض

نحو : «لو تنزلُ عندنا فَتُصيب خيراً» ، ذكره فى التسهيل.

و هنا مسائل

إحداها : أنّ «لو» خاصه بالفعل

و قد يليها اسم مرفوع معمول لمحذوف يفسره ما بعده ، أو اسم منصوب كذلك ، أو خبر لِ «كان» محذوفه ، أو اسم هو فى الظاهر مبتدأ وما بعده خبر.

١- شرح شواهد المغنى : ٢/٦٥٤ و ٦٥٥.

فالأول كقول المتلمس :

۲۴۰- ولو غيرُ أخوالى أرادوا نقيصتى***جَعَلتُ لهم فوق العَرانينَ ميسَما (۱)

والثانى نحو : «لو زيداً رأيتُه أكرمته».

والثالث كقوله (۲) :

۲۴۱- لا يَأمَن الدَّهرَ ذوبَغى ولو مَلِكاً***جُنودُهُ ضاق عنها السهلُ والجبلُ

والرابع نحو قول عدى بن زيد :

۲۴۲- لو بِغيرِالماء حَلْقى شَرِقٌ***كنتُ كالغصّان بالماء اعتصارى (۳)

واختلف فيه ؛ فقيل : محمول على ظاهره ، وإن الجمله الاسميه وليتها شذوذاً وقال الفارسى : هو من النوع الأول ، والأصل : لو شَرِقَ حلقى هو شَرِقٌ ، فحذف الفعل أولاً والمبتدأ آخراً.

المسأله الثانيه : تقع «أنّ» بعدها كثيراً

نحو قوله تعالى : (وَلَو أنّهُمْ آمَنُوا) (البقره /۱۰۳) وقول النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) : «لو أنّ الرياض أقلام والبحر مداد والجنّ حسّاب والإنس كتّاب ما أحصوا فضائل أميرالمؤمنين على بن أبى طالب» (۴) وقول أبى الأسود الدؤلى فى رثاء اميرالمؤمنين (عليه السلام) :

۲۴۳- ولو أنّا سُئلنا المالَ فيه***بَذَلنا المال فيه والبنينا (۵)

۱- راجع شرح أبيات مغنى اللبيب وهامشه : ۵/۷۷ و «المِيسم» هنا اسم لأثر الوسم.

۲- لم يسمّ قائله. شرح شواهد المغنى : ۲/ ۶۵۸.

۳- شرح شواهد المغنى : ۲/۶۵۸.

۴- المحجّه البيضاء ۱/۲۴۵.

۵- أدب الطف : ۱/۱۰۵.

وموضعها عندالجميع رفع ، فقال سيبويه : بالابتداء ولا تحتاج إلى خبر؛ لاشتمال صلتها على المسند والمسند إليه ، واختصت من بين سائر ما يؤول بالاسم بالوقوع بعد «لو» كما اختصت «غُدوه» بالنصب بعد «لدُنْ» والحين بالنصب بعد «لات» وقيل : على الابتداء ، والخبر محذوف ، ثم قيل : يقدر مقدما ، أى : ولو ثابتٌ إيمانهم ، على حد : (وَآيَةٌ لَهُمْ أنّا حَمَلْنا) (يس/۴۱) وقال ابن عصفور : بل يقدر هنا مؤخراً ، وذلك لأنّ «لعل» لا تقع هنا؛ فلا تشتبه «أن» المؤكده إذا قدّمت ، بالتى بمعنى «لعل» فالأولى حينئذ أن يقدر مؤخراً على الأصل ، أى : ولو إيمانهم ثابت.

وذهب المبرّد والزجاج والكوفيون إلى أنه على الفاعليه ، والفعل مقدر بعدها ، أى : ولو ثبتَ أنهم آمنوا ، ورُجّح بأن فيه إبقاء «لو» على الاختصاص بالفعل.

المسأله الثالثه

لغلبه دخول «لو» على الماضى لم تجزم و لو اُريد بها معنى «إن» الشرطيه ، و زعم بعضهم أن الجزم بها مطرد على لغه ، وأجازه جماعه فى الشعر منهم ابن الشجرى كقوله (۱) :

۲۴۴- لو يشأ طارَبِهِ ذو مَيْعه***لاحق الآطال نَهْدٌ ذُو خُصَلْ

وقد خرّج على لغه من يقول : «شا ، يشا» بألف ، ثم اُبدلت همزه ساكنه ، كما قيل : «العألم والخأتم».

المسأله الرابعه

جواب «لو» إما مضارع منفى بِ «لم» نحو قول النبىّ صلّى الله عليه وآله : «لو أنّ ثوباً من ثياب أهل الجنّه اُلقى إلى أهل الدنيا لم تحتمله أبصارهم» (۲)

۱- قال السيوطى : «عزاه فى الحماسه لامرأه من بنى الحارث ، وقال العينى : هو لعلقمه». شرح شواهد المغنى : ۲/۶۶۴.

۲- عدّه الداعى : ۹۹.

أو ماض مثبت أو منفی بِ «ما» ، والغالب علی المثبت دخول اللام علیه ، نحو قول النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) : «لو أنّ هذا الدین فی الثریا لَنالَتْهُ رجالٌ من فارس» (۱) ، ومن تجرده منها قوله تعالی : (لَوْ نَشاء جَعَلْناهُ اُجاجاً) (الواقعه /۷۰) والغالب علی المنفی تجرده منها ، نحو : (وَلَوْ شاء رَبُّکَ ما فَعَلُوهُ) (الأنعام/۱۱۲) ومن اقترانه بها قوله (۲) :

۲۴۵- ولو نُعطی الخیارَ لما افترقنا***ولکن لاخیار مع اللیالی

وقد ورد جواب «لو» الماضی مقروناً بِ «قد» ، وهو غریب.

قیل : وقد یکونُ جوابُ «لو» جمله اسمیه مقرونه باللام أو بالفاء کقوله تعالی : (وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا واتَّقوا لَمَثُوبَهٌ مِنْ عِندالله خَیرٌ) (البقره / ۱۰۳) وقیل : هی جواب قسم مقدر.

(لولا)

اشاره

علی أربعه أوجه :

أحدها : أن تدخل علی جملتین

اسمیه ففعلیه لربط امتناع الثانیه بوجود الاُولی ، کقول الکمیت :

۲۴۶- یقولون لَمْ یورث ولولا تُراثُه***لَقَد شَرِکتْ فیه بَکَیل وأرحَب (۳)

ولیس المرفوع بعد «لولا» فاعلاً بفعل محذوف ، ولا بِ «لولا» لنیابتها عنه ،

۱- أعیان الشیعه : ۱/۳۰۲.

۲- شرح شواهد المغنی : ۲/۶۶۵ ، شرح أبیات مغنی اللبیب ۵/۱۱۱. لم یسمّ قائله.

۳- بعده : وعَکّ ولَخْمٌ والسَکون وحِمْیَر***و کِندَهُ و الحَیّان ، بکر وتَغلِبُ شرح الهاشمیات : ۴۲.

ولابها أصاله ، خلافاً لزاعمی ذلک ، بل رفعه بالابتـداء ، ثم قال أکثرهم : یجب کونُ الخبر کوناً مُطلقاً محـذوفاً؛ فإذا اُرید الکون المقید لم یجز أن تقول : «لولا زید قائم» ولا أن تحذفه ، بل تجعل مصدَره هو المبتدأ ، فتقول : «لولا قیام زید لأتیتک» أو تدخل «أنّ» علی المبتـدأ فتقول : «لولا أنّ زیداً قائم» وتصـیر «أنّ» وصـلتها مبتدأ محذوف الخبر وجوباً ، أو مبتدأ لا خبر له ، أو فاعلاً بِ «ثبت» محذوفاً ، علی الخلاف السابق فی فصل «لو».

وذهب الرمـانی وابن الشـجری والشـلوبین وابن مالـک إلی أنّه یکون کونـاً مطلقـاً کَ «الوجود والحصول» فیجب حـذفه ، وکوناً مقیداً کَ «القیام والقعود» فیجب ذکره إن لم یعلم ویجوز الأمران إن علم.

وزعم ابن الطراوه أن جواب «لولا» أبداً هو خبر المبتدأ ، ویرده أنه لا رابط بینهما.

وإذا ولی «لولا» مضمرٌ فحقه أن یکون ضمیرَ رفع ، نحو : (لَوْلا أَنْتمْ لَکُنّا مُؤمنینَ) (سبأ /۳۱) وسمع قلیلاً : «لولای ولولاک ولولاه» خلافاً للمبرد ، قال النبیّ (صلی الله علیه وآله وسلم) : «لولاک یا علی ما عُرِف المؤمنون مِنْ بعدی» (۱).

ثم قال سـیبویه والجمهور : هی جاره للضـمیر مختصه به ، کما اختصت «حتی» والکاف بالظاهر ولا تتعلق «لولا» بشـیء ، وموضع المجرور بها رفع بالابتداء ، والخبر محذوف.

وقال الأخفش : الضـمیر مبتـدأ و «لولا» غیر جاره ، ولکنهم أنابوا الضـمیر المخفوض عن المرفوع ، کما عکسوا ، إذ قالوا : «ما أنا کأنت» ، «ولا أنت کأنا»

۱- کنز العمال ۱۳/ ح ۳۶۴۷۷.

وقد أسلفنا أن النيابه إنما وقعت فى الضمائر المنفصله؛ لشبهها فى استقلالها بالأسماء الظاهره ، فإذا عطف عليه اسم ظاهر ، نحو : «لولاك وزيد» تعين رفعه؛ لأنها تخفض الظاهر.

الثانى : أن تكون للتحضيض و العرض

فتختص بالمضارع أو ما فى تأويله ، نحو : (لَوْلا تَسْتَغْفِرُونَ الله) (النمل /۴۶) ونحو (لَوْلا أَخَّرْتَنى إلى أَجَل قَرِيب) (المنافقون /۱۰).

الثالث : أن تكون للتوبيخ و التنديم

فتختص بالماضى ، نحو : (لَوْلا جاؤُوا عَلَيهِ بِأَرْبَعَهِ شُهداء) (النور /۱۳) ومنه : (وَلَولا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ ما يَكُونُ لَنا أَنْ نَتَكَلّم بِهذا) (النور /۱۶) إلا أن الفعل أُخِّر.

وقد فصلت من الفعل بِ «إذ وإذا» معمولين له ، وبجمله شرطيه معترضه؛ فالأول كما تقدّم ، والثانى والثالث ، نحو : (فَلولا إذا بَلَغَتِ الحُلْقُومَ وأَنتُمْ حِينَئذ تَنْظُرُونَ ونَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيهِ مِنْكُمْ وَلكِنْ لا تُبصِرُونَ فَلَولا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينينَ تَرْجِعُونها) (الواقعه /۸۳ – ۸۷) المعنى : فهلا ترجعون الروح إذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير مدينين ، وحالتكم أنكم تشاهدون ذلك ، ونحن أقرب إلى المحتضر منكم ، ولكنكم لاتشاهدون ذلك ، و «لولا» الثانيه تكرار للأولى.

الرابع : الاستفهام

نحو (لَوْلا أَخّرتَنى إلى أَجَل قَرِيب) (المنافقون /۱۰) (لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ) (الأنعام/۸) قال الهروى : وأكثرهم لا يذكره. والظاهر أن الأولى للعرض ، وأن الثانيه مثل : (لَوْلا جاؤا عَلَيْهِ بأَرْبَعَهِ شُهَداء) (النور/۱۳).

وذكر الهروى أنها تكون نافيه بمنزله «لَم» ، وجعل منه : (فَلَوْلا كانَتْ قَرْيَهٌ آمَنَتْ فَنَفَعَها إيمانُها إلا قَوْمَ يُونُسَ) (يونس /۹۸) والظاهر أن المعنى على التوبيخ ، أى : فهلا كانت قَريه واحده من القرى المُهلكه تابت عن الكفر قبل مجيء

مجیء العذاب فنفعها ذلک ، وهو تفسیر الأخفش والکسائی والفراء وعلی بن عیسی والنَحّاس ، ویؤیده قراءه اُبیّ وعبدالله : «فَهَلا کانَت» ویلزم من هذا المعنی النفی ، لأن التوبیخ یقتضی عدم الوقوع ، فإن احتج محتج للهروی بأنه قرئ بنصب «قوم» علی أصل الاستثناء ، ورفعه علی الإبدال ، فالجواب : أنّ الإبدال یقع بعد ما فیه رائحه النفی کقول الأخطل :

۲۴۷- وبالصّریمه منهم مَنزل خَلَقٌ***عاف تغیّر إلّا النّؤیُ والوَتدُ (۱)

فرفع لما کان «تغیر» بمعنی «لم یبق علی حاله» ؛ ویوضح لک ذلک أن البدل فی غیر الموجب أرجح من النصب ، وقد اجتمعت السبعه علی النصب فی (إلّا قَوْمَ یُونُسَ) (یونس /۹۸) فدل علی أن الکلام موجب ، ولکن فیه رائحه غیر الإیجاب.

(لو ما)

بمنزله «لولا» تقول : «لوما زید لأکرمتک» وفی التنزیل : (لَوْما تأتِینا بِالْمَلائکَهِ إن کنتَ مِنَ الصادِقین) (الحجر/۷).

(لیت)

حرف تمنّ یتعلق بالمستحیل غالباً کقول أبی العتاهیه :

۲۴۸- فیالیتَ الشبابَ یعودُ یوماً***فأُخبرَهُ بما فعلَ المشیبُ (۲)

وبالممکن قلیلاً.

۱- شرح شواهد المغنی : ۲/۶۷۰ و ۶۷۱.

۲- شرح أبیات مغنی اللبیب : ۵/۱۶۳. وأهمله السیوطی ؛ لتأخّر قائله عن زمن الاستشهاد.

وحكمه أن ينصب الاسم ويرفع الخبر ، قال الفراء وبعض أصحابه : وقد ينصبهما كقوله (۱) :

۲۴۹- ..... ***ياليتَ أيام الصّبا رواجعا

وهو محمول على حذف الخبر ، وتقديره : «أقبلتْ» لا «تكون» خلافاً للكسائى؛ لعدم تقدم «إنْ ولوْ» الشرطيتين.

وتقترن بها «ما» الحرفيه فلا تزيلها عن الاختصاص بالأسماء ، لايقال : «ليتما قام زيد» خلافاً لابن أبى الربيع وطاهر القزوينى ، ويجوز حينئذ إعمالها؛ لبقاء الاختصاص وإهمالها حملاً على أخواتها.

(ليس)

ليس كلمه داله على نفى الحال ، وتنفى غيره بالقرينه ، نحو : «ليسَ خَلَقَ الله مثله» وقول الأعشى فى النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) :

۲۵۰- لهُ نافلاتٌ ما يُغِبُّ نَوالُها***وليسَ عطاءُ اليومِ مانِعَهُ غدا (۲)

وهى فعل لايتصرف ، وزنه «فعِل» بالكسر ، ثم التزم تخفيفه ، ولم نقدره «فعَلَ» بالتفح؛ لأنه لا يخفف ، ولا «فَعُلَ» بالضم؛ لأنه لم يوجد فى يائى العين إلا فى «هَيُؤ» وسمع : «لُستُ» بضم اللام ، فيكون على هذه اللغه كَ «هَيُؤ».

وزعم ابن السراج أنه حرف بمنزله «ما» وتابعه الفارسى فى الحلَبيات وابن شقير وجماعه ، والصواب : الأول؛ بدليل : ولستُما ولستنّ وليْسا وليْسوا

۱- فقال السيوطى : «قال الجمحى فى طبقات الشعراء : هو للعجاج». شرح شواهد المغنى : ۲/۶۹۰.

۲- شرح شواهد المغنى : ۲/۷۰۴.

ولَيست ولسنَ. قال أبو الأسود الدؤلى فى رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) ومَن اُصيب معه من بنى هاشم :

۲۵۱- ألستِ ترين بنى هاشم***قد أفنَتْهُمُو الفئةُ الظالمةُ (۱)

وتلازم رفع الاسم ونصب الخبر ، كقول الإمام الحسين (عليه السلام) : «أوَليس حمزه سيدالشهداء عمّ أبى؟» (۲) وقيل : قد تخرج عن ذلك فى مواضع :

أحدها : أن تكون حرفاً ناصباً للمستثنى بمنزله «إلا» ، نحو : «أتونى ليس زيداً» ، والصحيح : أنها الناسخه ، وأن اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم ، واستتاره واجب؛ فلا يليها فى اللفظ إلا المنصوب.

الثانى : أن يقترن الخبر بعدها بِ «إلاّ» ، نحو : «ليس الطيبُ إلا المسكُ» بالرفع ، فإن بنى تميم يرفعونه حملاً لها على «ما» فى الإهمال عند انتقاض النفى ، كما حمل أهلُ الحجاز «ما» على «ليس» فى الإعمال عند استيفاء شروطها.

الثالث : أن تدخل على الجمله الفعليه ، أو على المبتدأ والخبر مرفوعين كقول النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) : «ليس يتحسّر أهل الجنّه على شىء إلاّ على ساعه مرّت بهم لم يذكروا الله عزّوجلّ فيها» (۳) وقوله (۴) :

۲۵۲- ألا ليس إلّا ما قضى الله كائنٌ***وما يستطيع المرء نفعاً ولا ضراً

ولا دليل فيهما ، لجواز كون ليس فيهما شأنه.

۱- أدب الطف : ۱/۱۰۱.

۲- الكامل فى التاريخ : ۴/۶۲.

۳- كنزالعمال : ۱/ ح۱۸۰۶.

۴- قال البغدادى : لم أقف على قائله. شرح أبيات مغنى اللبيب : ۵/۲۰۸.

الرابع : أن تكون حرفاً عاطفاً ، أثبت ذلك الكوفيون أو البغداديون ، على خلاف بين النَّقله ، واستدلوا بنحو قول نفيل بن حبيب :

٢٥٣- أين المفر والإله الطّالب***والأشرم المغلوب ليس الغالب (١)

وخرّج على أن «الغالب» اسمها والخبر محذوف ، قال ابن مالك : وهو فى الأصل ضمير متصل عائد على «الأشرم» ، أى : ليسهُ الغالبُ كما تقول : «الصديق كانهُ زيد» ثم حذف؛ لاتّصاله. ومقتضى كلامه أنه لولا تقديره متصلاً لم يجز حذفه ، وفيه نظر.

١- شرح شواهد المغنى : ٢/٧٠٥.

حرف الميم

(ما)

اشاره

تأتی علی وجهین : اسمیه ، وحرفیه ، وکل منهما ثلاثه أقسام.

فأما أوجه الاسمیه

فأحدها : أن تکون معرفه

و هی نوعان :

ناقصه ، وهی الموصوله ، نحو قوله تعالی : (ما عِنْدَکُمْ یَنْفَدُ وَما عِنْدالله باق) (النحل /۹۶) وقول أمیرالمؤمنین (علیه السلام) : «عبادَالله إنکم وما تَأمُلون من هذه الدنیا أثویاءُ مُؤجّلونَ» (۱).

وتامه ، وهی نوعان :

وعامه أی مقدره بقولک : الشیء ، وهی التی لم یتقدمها اسمٌ تکون هی وعاملها صفه له فی المعنی ، نحو : (إنْ تُبْدُوا الصّدقاتِ فَنِعِمّا هِیَ) (البقره/۲۷۱) أی : فنعم الشیء هی ، والأصل : فنعم الشیء إبداؤها؛ لأن الکلام فی الإبداء لا فی

۱- نهج البلاغه : ط ۱۲۹/۴۰۰.

الصدقات ، ثم حذف المضاف وأُنيب عنه المضاف إليه ، فانفصل وارتفع.

وخاصه وهى التى تقدمها ذلك ، وتقدر من لفظ ذلك الاسم ، نحو : «غسَلتُه غسلاً نعمّا» و «دققته دقاً نعمّا» أى : نعم الغسل ونعم الدق ، وأكثرهم لايثبت مجيء «ما» معرفه تامه ، وأثبته جماعه منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه.

الثانى : أن تكون نكره مجرده عن معنى الحرف

و هى أيضاً نوعان :

ناقصه وتامه :

فالناقصه هى الموصوفه ، وتقدر بقولك : شيء كقولهم : «مررت بما معجب لك» أى :

بشيء مُعجب لك ، وقوله (۱) :

۲۵۴- ربّما تكره النفوس من الأم-***ر له فُرجه كحلّ العقال

أى : رب شيء تكرهه النفوس.

والتامّه : تقع فى ثلاثه أبواب :

أحدها : التعجب كقول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «ما أحسنَ تواضعَ الأغنياء للفقراء طلباً لما عندالله» (۲) المعنى : شيء حسّن تواضع الأغنياء ، جزم بذلك جميع البصريين إلا الأخفش فجوّزه ، وجوّز أن تكون معرفه موصوله والجمله بعدها صله لامحل لها ، وأن تكون نكره موصوفه والجمله بعدها فى موضع رفع نعتاً لها وعليهما فخبر المبتدأ محذوف وجوباً ، تقديره : شيء عظيم ونحوه.

۱- نسب البيت إلى أُميه بن أبى الصلت وإلى حنيف بن عمير اليشكرى وإلى غيرهما. شرح شواهد المغنى : ۲/۷۰۷.

۲- نهج البلاغه : ح ۳۹۸/۱۲۷۷.

ثانيها : باب «نعم وبئس» ، نحو : «غسلته غسلاً نعمّا» و «دققتُه دقّاً نعمّا» أى : نعم شيئاً ، فَ «ما» نصبٌ على التمييز عند جماعه من المتأخرين منهم الزمخشرى ، وظاهر كلام سيبويه أنها معرفه تامه كما مرّ.

ثالثها : قولهم إذا أرادوا المبالغه فى الإخبار عن أحد بالإكثار من فعل كالكتابه : «إنّ زيداً ممّا أن يكتبَ» أى : إنه من أمر كتابه ، أى إنه مخلوق من أمر وذلك الأمر هو الكتابه فَ «ما» بمعنى «شىء» و «أنْ» وصلتها فى موضع خفض بدلاً منها ، والمعنى بمنزلته فى (خُلِقَ الإنْسانُ مِنْ عَجَل) (الأنبياء/٣٧) جعل؛ لكثره عجلته كأنه خلق منها ، وزعم السيرافى وابن خروف وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه أنها معرفه تامه بمعنى الشىء أو الأمر ، و «أنْ» وصلتها مبتدأ ، والظرف خبره ، والجمله خبر لِ «إنّ» ولا يتحصل للكلام معنى طائل على هذا التقدير.

الثالث : أن تكون نكره مضمنه معنى الحرف

و هى نوعان :

أحدهما : الاستفهاميه ، ومعناها : أىّ شىء ، نحو قوله تعالى : (ما لَوْنُها) (البقره/٦٩) وقول حسّان فى رثاء النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) :

٢٥٥- ما بال عينى لا تنام؟ كأنّما***كُحِلَتْ مَآقيها بكُحل الأرمَد (١)

ويجب حذف ألف «ما» هذه إذا جُرّتْ وإبقاء الفتحه دليلاً عليها ، كقول الإمام على بن الحسين (عليهما السلام) خطاباً لأبيه : «مم حمدتَ واسترجَعتَ» (٢) وقول

١- ديوان حسان بن ثابت : ٢٠٨.

٢- قاله فى طريق كربلاء حين رأى أن أبيه عليه السلام يسترجع فأجات الحسين عليه السلام : «يا بنى إنّى خفقت (براسى) خفقه ، فعنّ لى فارس على فرس فقال : القوم يسيرون والمنايا تسير معهم ، فعلمتُ أنّ أنفسنا نُعيت إلينا». الكامل فى التاريخ : ٤/٥١.

الكميت :

۲۵۶- فتلك ولاه السّوء قدْ طالَ مكثُهم***فحتّام حتّام العناءُ المُطوّلُ؟ (۱)

وربما تبعت الفتحةُ الألف فی الحذف ، وهو مخصوص بالشعر ، کقوله (۲) :

۲۵۷- یا أبا الأسود لِمْ خلّفْتَنی***لِهُموم طارقات وذِکَرْ

وعله حذف الألف ، الفرق بین الاستفهام والخبر؛ فلهذا حذفت فی نحو : (فَناظِرةٌ بِمَ یَرجعُ المُرْسَلونَ) (النمل/۳۵) (لِمَ تَقُولُونَ مالا تَفْعَلُونَ) (الصف /۲) وثبتت فی نحو (یؤمِنُونَ بما أُنزِلَ إلیک) (البقره/۴) (ما مَنَعَک أن تسجُدَ لِما خلقتُ بِیَدَیّ) (ص /۷۵) وکما لاتحذف الألف فی الخبر لاتثبت فی الاستفهام ، وأمّا قراءه عکرمه وعیسی : (عَمّا یَتَساءلُونَ) (النبأ /۱) فنادر.

وإذا رکبت «ما» الاستفهامیه مع «ذا» لم تحذف ألفها ، نحو : «لما ذا جئت؛ لأن ألفها قد صارت حشواً.

فصل فی (ماذا)

اعلم أنها تأتی فی العربیه علی أوجه :

منها : أن تکون «ما» استفهامیه و «ذا» إشاره ، نحو : «ما ذا التّوانی؟» ، و :

۲۵۸- ماذا الوقوف علی نار وقد خَمَدَتْ***یا طالَما اُوقدَت فی الحرب نِیرانُ (۳)

ومنها : ان تکون «ما» استفهامیه و «ذا» موصوله کقول لبید :

۱- شرح شواهد المغنی : ۲/۷۰۹.

۲- قال البغدادی : لم یعرف قائله. شرح أبیات مغنی اللبیب : ۵/۲۲۰.

۳- شرح شواهد المغنی : ۲/۷۱۱. لم یسمّ قائله.

۲۵۹- ألاتسألان المرء ماذا يُحاولُ***أنَحْبٌ فيُقْضى أم ضلالٌ وباطلٌ؟ (۱)

فَ «ما» مبتدأ؛ بدليل إبداله المرفوع منها ، و «ذا» موصول؛ بدليل افتقاره للجمله بعده ، وهو أرجح الوجهين فى (وَيَسْأَلُونَكَ ماذا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ) (البقره/۲۱۹) فيمن رفع «العفو» أى : الذى ينفقونه ، العفو ؛ إذ الأصل : أن تجاب الاسميه بالاسميه والفعليه بالفعليه.

ومنها : أن يكون «ماذا» كله استفهاما على التركيب كقولك : «لماذا جئت؟» وهو أرجح الوجهين فى الآيه فى قراءه غير أبى عمرو : (قُلِ العَفْوَ) (البقره/۲۱۹) بالنصب ، أى : ينفقون العفو.

ومنها : أن تكون «ما» استفهاماً و «ذا» زائده ، أجازه جماعه منهم ابن مالك فى نحو : «ماذا صنعت؟» وعلى هذا التقدير فينبغى وجوب حذف الألف فى نحو : «لم ذا جئت؟» والتحقيق : أن الأسماء لا تزاد.

النوع الثانى : الشرطيه و هى نوعان :

غير زمانيه ، نحو : (وما تَفْعَلُوا مِن خَير يَعْلَمْهُ الله) (البقره /۱۹۷).

وزمانيه ، أثبت ذلك الفارسى وأبوالبقاء وأبو شامه وابن برى وابن مالك ، وهو ظاهر فى قوله تعالى : (فَمَا اسْتَقامُوا لَكُمْ فَاسْتَقيمُوا لَهُمْ) (التوبه /۷) أى استقيموا لهم مده استقامتهم لكم ، ومحتمل فى (فما اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ) (النساء /۲۴) إلا أن «ما» هذه مبتدأ لا ظرفيه ، والهاء من «به» راجعه إليها ، ويجوز فيها الموصوليه و «فاتُوهُنَّ» الخبر ، والعائد محذوف أى : لأجله.

۱- شرح شواهد المغنى : ۲/۷۱۱.

و أما أوجه الحرفيه

فأحدها : أن تكون نافيه

فإن دخلت على الجمله الاسميه أعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل «ليس» بشروط معروفه ، نحو (ما هذا بَشَراً) (يوسف /٣١) (ما هُنَّ اُمَّهاتِهِمْ) (المجادله /٢) وعن عاصم : أنه رفع «اُمهاتهم» على التميميه ، ونـدر تركيبها مع النكره تشبيهاً لها بِ «لا» كقوله : (١)

٢٦٠- ومابأسَ لو رَدَّتْ علينا تحيَّةً***قليلٌ على مَنْ يعرفُ الحقّ عابُها

وإن دخلت على الفعليه لم تعمل ، نحو قوله تعالى : (وما تُنْفِقُونَ إلاّ اْبتِغاء وَجْهِ الله) (البقره /٢٧٢) وقول حسان :

٢٦١- بالله ما حَمَلت اُنثى ولا وَضَعت***مثلَ النبيّ رسولِ الرحمه الهادى (٢)

وإذا نفت المضارع تخلّص عندالجمهور للحال ، وردّ عليهم ابن مالك بنحو : (قُلْ ما يَكُونُ لِي أنْ اُبَدِّلَهُ) (يونس/١٥) واُجيب بأن شرط كونه للحال انتفاء قرينه خلافه.

الثانى : أن تكون مصدريه

و هى نوعان : زمانيه ، وغيرها.

فغير الزمانيه ، نحو : (ضاقَتْ عَلَيْهِمُ الأرضُ بِما رَحُبَتْ) (التوبه /١١٨).

والزمانيه ، نحو قوله تعالى : (ما دُمْتُ حَيّاً) (مريم /٣١) أصله : مُدّةَ دوامى حيّاً فحذف الظرف وخلفته «ما» وصلتها كما جاء فى المصدر الصريح ، نحو : «جئتُك صلاه العصر» و «آتيك قدوم الحاج» وقال أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «والله

١- شرح شواهد المغنى : ٢/٧١٥ ، شرح أبيات مغنى اللبيب : ٥/٢٣٩. لم يسمّ قائله.

٢- ديوان حسان بن ثابت : ٢٠٧.

لا أطورُبه ما سَمَرَ سَميرٌ وَما أمَّ نجمٌ فی السّماء نجماً» (۱).

ولو کان معنی کونها زمانیه أنها تدل علی الزمان بذاتها لا بالنیابه لکانت اسماً ولم تکن مصدریه.

وإنّما عبّر هنا بِ «الزمانیه» دون الظرفیه؛ لیشمل نحو : (کُلّما أضاء لَهُمْ مَشَوْا فِیهِ) (البقره/۲۰) فإن الزمان المقدر هنا مخفوض ، أی : کل وقت إضاءه ، والمخفوض لایسمی ظرفاً.

ولاتشارک «ما» فی النیابه عن الزمان «أن» خلافاً لابن جنی ، وحمل علیه قوله ساعده بن جؤیّه :

۲۶۲- وتَالله ما إنْ شَهْلَهٌ اُمُّ واحد***بأوجدَ منّی أن یُهانَ صغیرُها (۲)

وتبعه الزمخشری ، وحمل علیه قوله تعالی : (أنْ آتاهُ الله المُلْک) (البقره/۲۵۸) (إلاّ أنْ یَصّدّقُوا) (النساء /۹۲) (أتَقْتُلُونَ رَجُلاً أنْ یَقُولَ رَبّیَ الله) (غافر/۲۸) ومعنی التعلیل فی البیت والآیات ممکن ، وهو متفق علیه؛ فلا معدل عنه.

الوجه الثالث : أن تکون زائده

اشاره

و هی نوعان : کافه و غیر کافه.

و الکافه ثلاثه أنواع

أحدها : الکافه عن عمل الرفع

ولا تتصل إلا بثلاثه أفعال : «قلَّ وکثُرَ وطال» وعله ذلک شبههن بِ «رب» ولا یدخلن حینئذ إلا علی جمله فعلیه صُرّحَ

۱- نهج البلاغه : ط ۱۲۶/ ۳۸۹ و ۳۹۰.

۲- شرح أبیات مغنی اللبیب : ۵/۲۴۴.

بفعلها كقوله (۱) :

۲۶۳- قلمّا يبرَحُ اللبيبُ إلى ما***يُورث المجدَ داعياً أو مُجيبا

وزعم بعضهم أن «ما» مع هذه الأفعال مصدريه لاكافه.

الثانى : الكافه عن عمل النصب والرفع

و هى المتصله بِ «إن» وأخواتها ، نحو قوله تعالى : (إنّما الله إلهٌ واحِدٌ) (النساء/۱۷۱) وقول الكميت :

۲۶۴- كأنّى جان محدِث وكأنّما***بهم أتّقى من خشيه العار أجْرَب (۲)

وتسمّى المتلوه بفعل مُهيّئه ، وزعم ابن دُرُستَويه وبعض الكوفيين أنّ «ما» مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزله ضمير الشأن فى التفخيم والإبهام وفى أن الجمله بعده مفسره له ، ومخبرٌ بها عنه. ويرده أنها لا تصلح للابتداء بها ، ولا لدخول ناسخ غير «إنّ» وأخواتها. ورده ابن الخباز فى شرح الإيضاح بامتناع «إنما أينَ زيدٌ؟» مع صحه تفسير ضمير الشأن بجمله الاستفهام ، وهذا سهو منه؛ إذ لا يفسر ضميرالشأن بالجمل غير الخبريه ، اللهم إلا مع «أن» المخفّفه من الثقيله فإنه قد يفسر بالدعاء ، نحو : «أما أن جزاك الله خيراً» وقراءه بعض السبعه : (والخامِسَهَ أنْ غَضِبَ الله عَلَيْها) (النور /۹) على أنّا لا نسلم أن اسم «أنْ» المخففه يتعين كونه ضمير شأن؛ إذ يجوز هنا أن يقدر ضمير المخاطب فى الأول والغائبه فى الثانى.

وقد قال سيبويه فى قوله تعالى : (أن يا إبراهيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤيا) (الصافّات /۱۰۴ و ۱۰۵) : إن التقدير : أنك قد صدقت.

۱- شرح شواهد المغنى ۲/۷۱۷ ، شرح أبيات مغنى اللبيب : ۵/۲۴۵. لم يسم قائله.

۲- شرح الهاشميات : ۴۶. وضمير «هم» يرجع إلى آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

وأما نحو : (إنَّ ما تَوعَدُونَ لآت) (الأنعام/۱۳۴) (وأنَّ ما يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الباطِلُ) (الحج /۶۲) فَ «ما» فيه اسم باتفاق ، والحرف عامل ، وأما (إنّما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ المَيْتَه) (البقره /۱۷۳) فيمن نصب «الميته» فَ «ما» كافه ، ومن رفعها - وهو أبو رجاء العطاردى - فَ «ما» اسم موصول ، والعائد محذوف ، وجزم النحويون بأن «ما» كافه فى (إنّما يَخْشَى الله مِنْ عِبادِهِ العُلَماء) (فاطر/۲۸) ولايمتنع أن تكون بمعنى «الذى» و «العلماء» خبر ، والعائد مستترفى «يخشى».

وأُطلقت «ما» على جماعه العقلاء ، كما فى قوله تعالى : (أوْ ما مَلَكَتْ أيمانُكُمْ) (النساء /۳) (فَانكِحُوا ما طاب لَكُمْ مِنَ النّساء) (النساء/۳).

الثالث : الكافه عن عمل الجر

و تتصل بأحرف وظروف.

فالأحرف أحدها : «ربّ» وأكثر ما تدخل حينئذ على الماضى كقول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «ربّما عَزّ المطلبُ والاكتسابُ» (۱) وقول الأبرش :

۲۶۵- رُبّما أوفَيْتُ فى عَلَم***تَرفَعَنْ ثوبى شمالاتُ (۲)

لأن التكثير والتقليل إنما يكونان فيما عرف حدّه ، والمستقبل مجهول ، ومن ثَمَّ قال الرّمانى فى (رُبَما يَوَدُّ الّذينَ كَفَرُوا) (الحجر/۲) : إنما جاز ؛ لأن المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضى ، وقيل : هو على حكايه حال ماضيه مجازاً مثل (وَنُفِخَ فى الصّورِ) (الكهف /۹۹).

ولايمتنع دخولها على الجمله الاسميه خلافاً للفارسى ، ولهذا قال فى قول

۱- غرر الحكم : ۱/ ۴۱۹.

۲- شرح شواهد المغنى : ۱/۳۹۳.

أبی دؤاد :

۲۶۶- رُبّما الجامِلُ المؤبَّلُ فیهم***وعناجیجُ بَیْنَهُنَّ المِهارُ (۱)

«ما» نکره موصوفه بجمله حذف مبتدؤها ، أی : رُبّ شیء هوالجامل.

الثانی : الکاف ، نحو : «کنْ کما أنتَ» وقول نهشل بن حُرّیّ :

۲۶۷- أخ ما جدَّلم یُخْزِنی یومَ مشهد***کما سیفُ عمرو لم تَخُنهُ مَضاربهْ (۲)

قیل : ومنه : (اجْعَلْ لَنا إلهاً کَما لَهُمْ آلِهَهٌ) (الأعراف /۱۳۸) وقیل : «ما» موصوله ، والتقدیر : کالذی هو آلهه لهم ، وقیل : لا تکف الکاف بِ «ما» وإنّ «ما» فی ذلک مصدریه موصوله بالجمله الاسمیه.

الثالث : الباء کقوله (۳) :

۲۶۸- فلئن صِرتَ لاتُحیرُ جواباً***فَبِما قدْ تُرَی وأنتَ خطیبُ

ذکره ابن مالک ، وأن «ما» الکافه أحدثتْ مع الباء معنی التقلیل ، کما أحدثت مع الکاف معنی التعلیل فی نحو : (واذْکُرُوهُ کَما هَداکُمْ) (البقره /۱۹۸) والظاهر : أن الباء و الکاف للتعلیل ، وأن «ما» معهما مصدریه ، وقد سُلّم أن کلاًّ من الکاف والباء یأتی للتعلیل مع عدم «ما» کقوله تعالی : (فَبِظُلْم مِنَ الّذینَ

۱- تقدم برقم ۱۱۱.

۲- شرح شواهد المغنی : ۱/۵۰۲.

۳- قال السیوطی : قال العینی : «لم یسمّ قائله» ثمّ رأیت فی أمالی القالی «أنشدنا أبو عبدالله نفطویه : أنشدن ابوالعباس ثعلب لمطیع بن إیاس الکوفی یرثی یحیی بن زیاد الحارثی». شرح شواهد المغنی : ۲/۷۲۰ ، وقال البغدادی بعد نقل کلام القالی : «رأیتُ فی تهذیب الطبع وهو کتاب فی نقد الشعر والبدیع لم أعرفه مؤلفه ، نسبه هذا البیت لصالح بن عبد القدوس» ونقل البیت عن «تهذیب الطبع» باختلافٍ یسیر. شرح أبیات مغنی اللبیب : ۵/۲۶۰.

هادُوا حَرّمْنا عَلَيْهِمْ طَيّبات أُحلّتْ لَهُم) (النساء /۱۶۰) (ويْكَأنَّهُ لايُفْلحُ الكافِرُونَ) (القصص/۸۲) وأن التقدير : أعجب؛ لعدم فلاح الكافرين. ثم المناسب فى البيت معنى التكثير لا التقليل.

الرابع : «من» كقول أبى حيّه :

۲۶۹- وإنّا لمّا نَضربُ الكبشَ ضربةً***على رأسه تُلقى اللسانَ من الفَمِ (۱)

قاله ابن الشجرى ، والظاهر : أن «ما» مصدريه ، وأن المعنى مثله فى (خُلِقَ الإنسانُ مِنْ عَجَل) (الأنبياء/۳۷) فجعل «الإنسان» مخلوقاً من العجل مبالغه.

وأما الظروف فأحدها : «بين» كقول جميل :

۲۷۰- بينما نحنُ بالأراكِ معاً***إذ أتى راكبٌ على جَمَلهْ (۲)

وقيل : «ما» زائده ، و «بين» مضافه إلى الجمله ، وقيل : زائده ، و «بين» مضافه إلى زمن محذوف مضاف إلى الجمله ، أى : بين أوقات نحن بالأراك.

الثانى والثالث : «حيث وإذ» ويضمنان حينئذ معنى «إن» الشرطيه فيجزمان فعلين.

و غير الكافه نوعان

عوض ، وغير عوض.

فالعوض فى موضعين :

أحدهما : فى نحو قولهم : «أمّا أنتَ منطلقاً انطلقتُ» والأصل : انطلقتُ لأن كنتَ منطلقاً؛ فقدم «لأن كنت منطلقاً» للاختصاص ، وحذف الجار و «كان» للاختصار ، وجى بِ «ما» للتعويض ، وأُدغمت النون للتقارب ، والعملُ عند

۱- شرح شواهد المغنى : ۲/۷۲۱.

۲- شرح شواهد المغنى : ۲/۷۲۲.

الفارسی وابن جنی لِ «ما» ، لا لِ «کان».

الثانی : فی نحو قولهم : «افعلْ هذا إمّا لا» وأصله : إن کنتَ لا تفعل غیره.

وغیر العوض : یقع بعد الرافع کقولک : «شتّان ما زید وعمرو».

وبعد الناصب الرافع نحو : «لیتما زیداً قائم».

وبعد الجازم ، نحو : (وَإمّا یَنْزَ غَنَّکَ مِنَ الشّیطانِ نَزْغٌ) (الأعراف /۲۰۰) وقول الأعشی فی النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) :

۲۷۱- متی ماتناخی عندباب ابن هاشم***تُراحی وتَلقَی مِنْ فَواضلِهِ ندا (۱)

وبعد الخافض ، حرفاً کان ، نحو : (فبِما رَحْمَه مِنَ الله لِنْتَ لَهُم) (آل عمران /۱۵۹) وقول عدیّ بن الرعلاء :

۲۷۲- رُبّما ضربه بِسَیف صَقیل***بَین بُصری وطَعْنه نَجلاء (۲)

أو اسماً کقوله تعالی : (أیّما الأجَلَیْنِ) (القصص /۲۸) وقول النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) : «أیّما امرئ وَلی مِن أمرالمسلمین ولم یَحُطْهم بما یحوط به نفسَه لم یَرَح رائحه الجنّه» (۳).

وزیدت قبل الخافض ، کما فی قول بعضهم : «ما خلا زید ، وما عدا عمرو» بالخفض ، وهو نادر.

وتزاد بعد أداه الشرط ، جازمهً کانت ، نحو : (أیْنَما تَکُونُوا یُدْرِکْکُم الْمَوتُ) (النساء /۷۸) (وَإمّا تَخافَنَّ) (الأنفال /۵۸) أو غیر جازمه ، نحو قوله

۱- شرح شواهد المغنی : ۲/۷۲۵.

۲- تقدم برقم ۱۱۰.

۳- کنز العمال : ۶/ ح ۱۴۶۵۴.

تعالی : (حَتّی إذا ما جاءُوها شَـهِدَ عَلَیْهِمْ سَمْعُهُم) (فصّلت /۲۰) وبین المتبوع وتـابعه فی نحو : (مثلاً مّا بَعُوضَةً) (البقره /۲۶) قال الزجاج : «ما» حرف زائد للتوکید عند جمیع البصریین ، انتهی. ویؤیده سقوطها فی قراءه ابن مسعود. و «بعوضه» بدل. وقیل : «ما» اسم نکره صفه لِ «مثلاً» أو بدل منه ، و «بعوضه» عطف بیان علی «ما».

و هذا فصل عقد للتدریب فی «ما»

قوله تعـالی : (مـا أغْنی عَنْهُ مالُهُ وَما کَسَبَ) (المسـد /۲) تحتمـل «مـا» الاُولی : النافیه أی : لم یُغنِ ، والاسـتفهامیه فتکون مفعولاً مطلقاً ، والتقدیر : أیّ إغناء أغنی عنه ماله ویضـعف کونه مبتدأ لِحذف المفعول المضـمر حینئذ ؛ إذ تقدیره : أیُّ إغناء أغناهُ عنه مـاله ، وهو نظیر : «زیـد ضـربتُ» إلاـ أن الهاء المحـذوفه فی الآیه مفعول مطلق ، وفی المثال مفعول به ، وأما «ما» الثانیه فموصول اسمی أو حرفی أی : «والذی کسبه ، أو وکسْبه» ، وقد یضعف الاسمی بأنه إذا قُدّر «والذی کسبه» لزم التکرار؛ لتقدم ذکر المال. ویجاب بأنه یجوز أن یراد بها الولد ، ففی الحدیث النبوی : «أطیب ما أکلَ الرّجلُ مِن کسبِهِ ، وولدهُ مِن کسبه» (۱).

وأما قوله تعالی (فَقَلِیلاً ما یُؤْمِنُونَ) (البقره /۸۸) فَ «ما» محتمله لثلاثه أوجه :

أحـدها : الزیاده ، فتکون إما لمجرد تقویه الکلام مثلها فی (فَبِما رَحمَه مِنَ الله لِنْتَ لَهُمْ) (آل عمران /۱۵۹) فتکون حرفاً باتفاق ، و «قلیلاً» فی معنی النفی

۱- کنز العمال : ۴/ ح ۹۲۳۲.

مثلها فی قول ذی الرّمه :

۲۷۳- اُنیخَتْ فألقتْ بلدةً***فوق بلده قلیلٌ بها الأصوات إلاّ بُغامُها (۱)

وإما لإفاده التقلیل ، مثلها فی «أکلتُ أکلاًمّا» وعلی هـذا فیکون تقلیلاً بعـد تقلیل ، ویکون التقلیل علی معناه ، ویزعم قوم أن «ما» هذه اسمٌ کما قدمناه فی (مثلاً مّا بَعُوضَةً) (البقره /۲۶).

ثانیها : النفی ، و «قلیلاً» نعت لمصدر محذوف ، أو لظرف محذوف ، أی : «إیماناً قلیلاً أو زمناً قلیلاً» أجاز ذلک بعضـهم ، ویرده أمران :

أحـدهما : أن «مـا» النافیه لها الصـدر فلا یعمل ما بعـدها فیما قبلها ، ویسـهل ذلک شـیئاً ما علی تقـدیر «قلیلاً» نعتاً للظرف؛ لأنهم یتّسعون فی الظروف (۲) ، وقد قال (۳) :

۲۷۴- ..... ***و نحن عن فضلک ما استغنینا

والثـانی : أنهم لاـ یجمعون بین مجـازین ، ولهـذا لم یجیزوا «دخلتُ الأـمرَ» : لئلا یجمعوا بین حـذف «فی» وتعلیق الـدخول باسـم المعنی ، بخلاف «دخلت فی الأمر» و «دخلت الدار» واسـتقبحوا «سِیرَ علیه طویلٌ» ؛ لئلا یجمعوا بین جعل الحدث أو الزمان مسیراً وبین حذف الموصوف؛ بخلاف : «سیر علیه طویلاً» و «سیر علیه سَیرٌ طویل ، أو زمن طویل».

ثالثها : أن تکون مصدریه ، وهی و صلتها فاعل بِ «قلیلاً» و «قلیلاً»

۱- تقدم برقم ۲۵.

۲- قال ابن هاشم فی بحث «إذا» من المغنی : «إن هذا التوسع خاص بالشعر» والکلام لیس فیه بل فی أفصح الکلام. فافهم.

۳- هذا من رجز نسب إلی عبدالله بن رواحه وعامر بن أکوع. شرح شواهد المغنی : ۱/۲۸۶.

حال معمول لمحذوف دل عليه المعنى ، أى : لعنهم الله ، فأخروا «قليلاً إيمانهم» ، أجازه ابن الحاجب ، ورجح معناه على غيره.

وقوله تعالى : (أَلَمْ تَعْلَموا أَنَّ أباكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثقاً مِنَ الله وَمِنْ قَبْلُ ما فَرَّطْتُمْ فى يُوسُفَ) (يوسف /٨٠) «ما» إما زائده ، فَ «من» متعلقه بِ «فَرّطْتُمْ» وإما مصدريه فقيل : موضعها هى وصلتها رفع بالابتداء ، وخبره «مِنْ قَبْل». وردّ بأن الغايات لا تقع أخباراً ولا صلات ولا صفات ولا أحوالاً ، نص على ذلك سيبويه وجماعه من المحققين. ويشكل عليهم (كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الّذينَ مِنْ قَبلُ) (الروم/٤٢) وقيل : نصب عطفاً على «أن» وصلتها ، أى : ألم تعلموا أخذ أبيكم الموثق وتفريطكم ، ويلزم على هذا الإعراب ، الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف وهو ممتنع ، فإن قيل : قد جاء (وَجَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أيْديهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً) (يس /٩) قلنا : ليس هذا من ذلك كما توهم ابن مالك ، بل المعطوف شيئان على شيئين.

(متى)

على خمسه أوجه :

اسم استفهام ، نحو قوله تعالى : (مَتى نَصْرُ الله) (البقره/٢١٤).

واسم شرط ، كقول سُحيم بن وَثيل الرّياحى :

٢٧٥- أنا ابنُ جلا وطلّاعُ الثنايا***مَتى أضع العِمامةَ تَعْرِفُونى (١)

وقال الإمام على بن الحسين (عليهما السلام) : «اللّهمّ ومتى وَقَفْنا بين نَقصين فى

١- شرح شواهد المغنى : ١/٤٥٩.

دين أو دنيا ، فَأوقِع النقصَ بأسرعهما فناءً» (۱).

و اسم مرادف للوسط.

وحرف بمعنى «من» أو «فى» وذلك فى لغه هذيل ، يقولون : «أخرجها متى كُمَّهِ» أى : منه.

واختلف فى قول بعضهم : «وضعته متى كمى» ؛ فقال ابن سيده : بمعنى «فى» وقال غيره : بمعنى «وسط». وكذلك اختلف فى قول أبى ذؤيب يصف السحاب :

۲۷۶- شربن بماء البحر ثم ترفّعت***متى لُجج خُضر لهنّ نئيج (۲)

فقيل : بمعنى «من» وقال ابن سيده : بمعنى «وسط».

(مُذ و مُنذُ)

لهما ثلاث حالات :

إحداها : أن يليهما اسمٌ مجرور ، فقيل : هما اسمان مضافان ، والصحيح : أنهما حرفا جر بمعنى «من» إن كان الزمان ماضياً ، وبمعنى «فى» إن كان حاضراً ، وبمعنى «من» و «إلى» جميعاً إن كان معدوداً ، نحو : «ما رأيته مُذ يوم الخميس ، أو مذ يومنا ، أو عامنا ، أو مذ ثلاثه أيام».

وأكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر ، وعلى ترجيح جر «منذ» للماضى على رفعه ، وترجيح رفع «مذ» للماضى على جره.

الثانيه : أن يليهما اسم مرفوع ، نحو : «مُذ يومُ الخميس ، ومُنذُ يومان» ،

۱- الصحيفه الكامله السجاديه ، الدعاء التاسع : ۸۶.

۲- شرح شواهد المغنى : ۱/۳۱۹.

فقال المبرد وابن السراج والفارسى : مبتدأ ان ، وما بعدهما خبر ، ومعناهما : الأمدُ ، إن كان الزمان حاضراً أو معدوداً ، وأولُ المده إن كان ماضياً ، وقال أكثر الكوفيين : ظرفان مضافان لجمله حذف فعلها وبقى فاعلها ، والأصل : مذكان يومان ، واختاره السهيلى وابن مالك ، وقال بعض الكوفيين : خبرٌ لمحذوف ، أى : ما رأيته من الزمان الذى هو يومان ، بناء على أن «مُنذُ» مركبه من كلمتين : «مِن» و «ذُو» الطائيه.

الثالثه : أن يليهما الجملُ الفعليه أو الاسميه كقول أبى طالب خطاباً لعلى (عليهما السلام) : «يا ولدى تعلم أنّ محمداً والله أمين منذكان ، امض واتبعه ترشد وتفلح وتشهد» (١) وقول الأعشى :

٢٧٧- وما زلتُ أبغى المالَ مُذْأنا يافعٌ***وليداً وكهلاً حين شبت وأمردا (٢)

والمشهور أنهما حينئذ ظرفان مضافان ، فقيل : إلى الجمله ، وقيل : إلى زمن مضاف إلى الجمله ، وقيل : مبتدأ ان؛ فيجب تقدير زمان مضاف للجمله يكون هو الخبر.

(مع)

اسم بدليل التنوين فى قول حسان :

٢٧٨- يا ربّ فاجمعنا معاً ونبيّنا***فى جنّه تنبى عيون الحُسّدِ (٣)

ودخول الجار فى حكايه سيبويه : «ذهبت مِنْ معه» وقراءه بعضهم :

١- مناقب ابن شهر آشوب : ٢/١٩.

٢- شرح شواهد المغنى : ٢/٥٧۶.

٣- ديوان حسان بن ثابت : ٢٠٩.

(هذا ذِكْرٌ مِنْ مَعى) (الأنبياء/۲۴) وتسكينُ عينه لغه غَنم وربيعه ، لاضروره خلافاً لسيبويه ، واسميتها حينئذ باقيه ، وقولُ النحّاس : «إنها حينئذ حرف بالإجماع» مردودٌ.

وتستعمل مضافه ، فتكون ظرفاً ، ولها حينئذ ثلاثه معان :

أحدها : موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها عن الذوات ، نحو قوله تعالى : (والله مَعَكُمْ) (محمّد /۳۵) وقول النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) : «على مع القرآن والقرآن معه لن يفترقا حتى يردا عَلَىَّ الحوضَ» (۱).

الثانى : زمانه نحو : «جِئتُك معَ العصر».

الثالث : مرادفه «عندَ» وعليه القراءه وحكايه سيبويه السابقتان.

ومفرده ، فتنّون ، وتكون حالاً ، وقد جاءت ظرفاً مخبراً به فى نحو قوله : (۲)

۲۷۹- أفيقُوا بنى حرب وأهواؤنا معاً***وأرْحامُنا موصولهٌ لم تَقَضّبِ

وقيل : هى حال ، والخبر محذوف ، وهى فى الإفراد بمعنى «جميعاً».

وتستعمل للاثنين والجماعه ، نحو قول مطيع بن إياس :

۲۸۰- كنتُ وَيَحْيى كيدَى واحِد***نَرْمى جميعاً ونرامى معا (۳)

مَنْ وقول متمم بن نويره اليربوعى :

۱- كشف الغمه : ۱/۱۴۶.

۲- قال السيوطى : «قال التبريزى : يقال : هذا الشعر لجندل بن عمرو». شرح شواهد المغنى : ۲/۷۴۶.

۳- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۶/۱۱.

۲۸۱- يُذَكِّرنَ ذا البَثِّ الحزين بِبَثِّه***إذا حَنَّتِ الأُولى سَجَعْنَ لها معا (۱)

(مَنْ)

اشاره

على أربعه أوجه :

الأول : الشرطيه

نحو قوله تعالى : (مَنْ يَعْمَلْ سَوءً يُجْزَ بِهِ) (النساء /۱۲۳) وقول النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) : «من يرد الله به خيراً يفقّهه فى الدين» (۲).

الثانى : الاستفهاميه

نحو قوله تعالى : (فَمَنْ رَبُّكُما يا مُوسى) (طه /۴۹) وقول حسان فى على (عليه السلام) :

۲۸۲- من كان فى القرآن سمّى مؤمناً***فى تسع آيات تُلينَ غزارا؟ (۳)

وإذا قيل : «من يفعل هذا إلاّ زيد؟» فهى «مَن» الاستفهاميه اُشربت معنى النفى ، ومنه : (وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاّ الله) (آل عمران /۱۳۵) ولايتقيد جواز ذلك بأن يتقدمها الواو خلافاً لابن مالك؛ بدليل : (مَنْ ذَا الّذى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إلاّ بِإذنه) (البقره /۲۵۵).

وإذا قيل : «من ذا لقيتَ؟» فَ «من» مبتدأ و «ذا» خبرٌ موصول ، والعائد محذوف ، ويجوز على قول الكوفيين فى زياده الأسماء ، كونُ «ذا» زائده ، و «من» مفعولاً. وظاهر كلام جماعه أنه يجوز فى «من ذا لقيت؟» أن تكون «من» و «ذا» مركبتين كما فى قولك : «ما ذا صنعت؟». ومنع ذلك ابوالبقاء فى مواضع من إعرابه وثعلب فى أماليه وغيرها ، وخصوا جواز ذلك بِ «ماذا» ؛ لأن «ما» أكثر إبهاماً ،

۱- شرح شواهد المغنى : ۲/ ۵۶۷.

۲- كنز العمال : ۱۰/ ح ۲۸۷۰۵ و ۲۸۷۰۷.

۳- الغدير : ۲/۴۷.

فحسن أن تجعل مع غيرها كشيء واحد؛ ليكون ذلك أظهر لمعناها ، ولأن التركيب خلافُ الأصل ، وإنما دل عليه الدليل مع «ما» وهو قولهم : «لماذا جِئتَ؟» بإثبات الألف.

الثالث : الموصوله

فى نحو قوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فى السّمواتِ وَمَنْ فى الأرضِ) (الحج /١٨) وقول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «وإنّما الناس مع الملوك والدنيا إلاّ مَنْ عَصَمَ الله» (١).

الرابع : النكره الموصوفه

و لهذا دخلت عليها «رُبَّ» فى قول سويد بن أبى كاهل اليشكرى :

٢٨٣- رُبّ مَنْ أنضجتُ غيْظاً قلبَهُ***قدْ تمنّى لِى موتاً لم يُطَعْ (٢)

و وصفت بالنكره فى نحو قولهم : «مَررتُ بمن مُعجب لك» وقول حسان :

٢٨٤- فكفى بنا فضلاً على من غيرِنا***حُبُّ النّبىّ محمد إيّانا (٣)

ويروى برفع «غير» فيحتمل أن «من» على حالها ، ويحتمل الموصوليه ، وعليهما فالتقدير : على مَن هو غيرُنا ، والجمله صفه أو صله.

تنبيهان

الأول : تقول : «مَن يكرمنى أُكرمه» فتحتمل «من» الأوجه الأربعه ، فإن قدرتها شرطيه جزمت الفعلين ، أو موصوله أو موصوفه رفعتهما ، أو استفهاميه رفعت الأول وجزمت الثانى؛ لأنه جواب بغير الفاء ، و «مَن» فيهن

١- نهج البلاغه : ط ٢٠١/٦٦٦.

٢- شرح شواهد المغنى : ٢/٧٤٠.

٣- تقدم تحقيقه برقم ٧٨.

مبتدأ ، وخبر الاستفهاميه الجمله الاُولى ، والموصوله أو الموصوفه الجمله الثانيه ، والشرطيه ، الاُولى أو الثانيه على خلاف فى ذلك ، وتقول : «من زارنى زرته» فلا تحسن الاستفهاميه ، ويحسن ما عداها.

الثانى : زيد فى أقسام «من» قسمان آخران :

أحدهما : أن تأتى نكره تامه وذلك عند أبى على قاله فى قوله (۱) :

۲۸۵- .....***ونِعمَ من هو فى سرٍّ وإعلانِ

فزعم أن الفاعل مستتر و «من» تمييز ، وقوله : «هو» مخصوص بالمدح فَ «هو» مبتدأ خبره ما قبله ، أو خبر لمبتدأ محذوف. وقال غيره : «من» موصول فاعل ، وقوله : «هو» مبتدأ خبره «هو» آخر محذوف ، والظرف متعلق بالمحذوف؛ لأن فيه معنى الفعل ، أى : ونعم من هوالثابت فى حالتى السر والعلانيه. قلنا : ويحتاج إلى تقدير «هو» ثالث يكون مخصوصاً بالمدح.

ثانيهما : التوكيد ، وذلك فى ما زعم الكسائى من أنها ترد زائده كَ «ما» وذلك سهل على قاعده الكوفيين فى أن الأسماء تزاد وأنشد عليه :

۲۸۶- فكفى بنا فضلا على من غيرنا***حبّ النبى محمد إيانا (۲)

فى من خفض «غيرنا». وهو خلاف المشهور. ولنا أنها نكره موصوفه أى : على قوم غيرنا.

۱- صدره : ونعم مَزكأ مَن ضاقت مذاهبه. وقال البغدادى : لم أقف على قائل الشعر. شرح أبيات مغنى البيب : ۵/۳۴۰.

۲- تقدم برقم ۷۸.

(مِنْ)

اشاره

تأتی علی خمسه عشر وجهاً

وجوه «مِنْ»

أحدها : ابتداء الغايه

و هو الغالب عليها ، حتی ادعی جماعه أن سائر معانيها راجعه إليه ، وتقع لهذا المعنی فی غير الزمان ، نحو قوله تعالی : (مِنَ الْمَسْجِدِ الحَرامِ) (الإسراء /١) وقول الفرزدق فی الإمام علی بن الحسين (عليهما السلام) :

٢٨٧- مَن يعرف الله ، يعرف أوّليّه ذا***فالدين مِنْ بيت هذا ناله الأُمم (١)

قال الكوفيون والأخفش والمبرد وابن دُرُستويه : وفی الزمان أيضاً؛ بدليل (مِنْ أوّلِ يَوْم) (التوبه /١٠٨).

وقيل : التقدير : من تأسيس أول يوم ، وردّه السهيلی بأنه لوقيل هكذا لاحتيج إلی تقدير الزمان.

الثانی : التبعيض

نحو : (منهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ) (البقره /٢٥٣) وعلامتها : إمكان سد «بعض» مسدّها كقراءه ابن مسعود : (حتّی تُنْفِقُوا بَعْضَ ما تُحِبُّونَ) (آل عمران /٩٢).

الثالث : بيان الجنس

وكثيراً ما تقع بعد «ما» و «مهما» وهما بها أولی لإفراط إبهامهما ، نحو : (ما يَفْتَحِ اللهُ لِلنّاسِ مِنْ رَحْمَه فَلا مُمْسِكَ لَها) (فاطر/٢) (مَهْما تَأتِنا بِهِ مِنْ آيَه) (الأعراف/١٣٢) وهی ومخفوضها فی ذلك فی موضع نصب علی الحال. ومن وقوعها بعد غير هما قول الكميت :

٢٨٨- وأوجب يوماًبالغدير ولايه***علی كل برّ مِن فصيح وأعجم (٢)

١- كشف الغمه : ٢/٣٠٥.

٢- الغدير ٢/١٩٥.

وقال الله تعالى : (يُحَلَّونَ فيها مِنْ أساوِرَ مِنْ ذَهَب ويَلْبَسُونَ ثِياباً خُضْراً مِنْ سُنْدُس وإستَبْرق) (الكهف /٣١) الشاهد فى غير الأُولى فإن تلك للابتداء ، وقيل : زائده ، وأنكر مجيء «من» لبيان الجنس قوم ، وقالوا : هى فى «مِنْ ذهَب» و «مِنْ سُنْدُس» للتبعيض. وهذا تكلف.

الرابع : التعليل

نحو قوله تعالى : (مِمّا خَطيئاتِهِم أُغرقُوا) (نوح /٢٥) وقول الفرزدق فى الإمام على بن الحسين (عليهما السلام) :

٢٨٩- يُغضى حَياءً ويُغضى من مهابتِهِ***فلا يكلّم إلاّ حين يبتسم (١)

الخامس : البدل

نحو : (أرضِيتُمْ بِالحَياه الدُّنيا مِنَ الآخِرَهِ) (التوبه /٣٨) (لَنْ تُغْنىَ عَنْهُم أمْوالُهُم ولا أولادُهُمْ مِنَ الله شَيئاً) (آل عمران /١٠) أى : بدل طاعه الله ، أو بدل رحمه الله ، «ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ» أى لا ينفع ذا الحظ من الدنيا حظه بدلك ، أى : بدل طاعتك أو بدل حظك ، أى بدل حظه منك ، وقيل : ضمن «ينفع» معنى «يمنع» ومتى علّقت «من» بِ «الجد» انعكس المعنى.

وأنكر قوم مجيء «مِنْ» للبدل؛ فقالوا : التقدير فى (أرَضِيتُمْ بِالحَياهِ الدُّنيا مِنَ الآخِرَهِ) (التوبه /٣٨) : أرضيتم بالحَياه الدنيا بدلاً منها؛ فالمفيد للبدليه متعلقها المحذوف ، وأما هى فللابتداء ، وكذا الباقى.

السادس : مرادفه «عن»

نحو : (فَوَيلٌ لِلقاسِيَهِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ الله) (الزمر/٢٢) وقيل : هى للابتداء ، أو للتعليل ، أى : من أجل ذكر الله؛ لأنه إذا ذكر قست قلوبهم.

١- شرح شواهد المغنى : ٢/٧٣٢.

السابع : مرادفه الباء

نحو : (يَنْظُرُونَ مِنْ طَرف خَفِيّ) (الشورى /۴۵)قاله يونس. والظاهر أنها للابتداء.

الثامن : مرادفه «فى»

نحو : (أرُونى ما ذا خَلَقُوا مِنَ الأرضِ) (فاطر/۴۰) (إذا نودِىَ لِلصّلاهِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعه) (الجمعه /۹) والظاهر أنها فى الُاولى لبيان الجنس مثلها فى (ما نَنْسَخْ مِنْ آيه) (البقره /۱۰۶).

التاسع : موافقه «عند»

نحو : (لَنْ تُغْنِىَ عَنْهُمْ أموالُهُم وَلا أولادُهُم مِنَ الله شَيئاً) (آل عمران /۱۰) قاله أبو عبيده. وقد مضى القول بأنها فى ذلك للبدل.

العاشر : مرادفه «ربما»

و ذلك إذا اتصلت بِ «ما» كقول أبى حيه النميرى :

۲۹۰- وإنّا لمّا نَضربُ الكَبشَ ضَربةً***على رأسه تُلقى اللسانَ من الفَم (۱)

قاله السيرا فى وابن خروف وابن طاهر والأعلم ، والظاهر أن «مِنْ» فيها ابتدائيه و «ما» مصدريه ، وأنهم جُعلوا كأنهم خلقوا من الضرب ، مثل : (خُلِقَ الإنسانُ مِنْ عَجَل) (الإنبياء /۳۷).

الحادى عشر : مرادفه «على»

نحو : (وَنَصَرناهُ مِنَ القَومِ الّذينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا) (الأنبياء/۷۷). وقيل : على التضمين ، أى : منعناه منهم بالنّصرِ.

الثانى عشر : الفصل ، وهى الداخله على ثانى المتضادين ، نحو : (وَالله يَعْلَمُ المُفسِدَ مِنَ المُصلِحِ) (البقره/۲۲۰) (حَتى يَميزَ الخَبِيثَ مِنَ الطّيِّبِ) (آل عمران /۱۷۹) قاله ابن مالك ، وفيه نظر؛ لأن الفصل مستفاد من العامل ، فإن «مازَ» و «ميّز» بمعنى «فصلَ» والعلم صفه توجب التميز ، والظاهر أن «من» فى الآيتين للابتداء ، أو بمعنى «عن».

۱- تقدم برقم ۲۶۹.

الثالث عشر : الغايه

قال سيبويه : وتقول رأيته من ذلك الموضع فجعلته غايه لرؤيتك ، أى : محلاً للابتداء والانتهاء ، قال : وكذا «أخذته من زيد» وزعم ابن مالك أنها فى هذه للمجاوزه ، والظاهر أنها للابتداء؛ لأن الأخذ ابتدأ من عنده وانتهى إليك.

الرابع عشر : التنصيص على العموم

و هى الزائده فى نحو «ما جاءنى منْ رجُل» فإنه قبل دخولها يحتمل نفى الجنس ونفى الوحده ولهذا يصح أن يقال : «بل رجلان» ويمتنع ذلك بعد دخول «من».

الخامس عشر : توكيد العموم

و هى الزائده فى نحو قول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «فَوَ الّذى وَسِعَ سمعُه الأصواتَ ما من أحد أودع قلباً سروراً إلّا وخلق الله له من ذلك السرور لطفاً» (١) وقولك : «ما جاءنى من أحد أو من ديّار» فإن «أحداً وديارا» صيغتا عموم.

وشرط زيادتها فى النوعين ثلاثه اُمور :

أحدها : تقدم نفى أو نهى أو استفهام بِ «هل» ، نحو : (ما تَرى فى خَلْقِ الرَّحْمنِ مِنْ تَفاوُت) (الملك /٣) (فَارْجع البَصَرَ هَلْ تَرى مِنْ فُطُور) (الملك /٣) وتقول : «لايقُم من أحد» وزاد الفارسى الشّرط كقول زهير بن أبى سلمى :

٢٩١- ومهماتكنْ عندَ امرئ منْ خليقه***وإنْ خالَها تَخْفى على الناسِ تُعلَم (٢)

والثانى : تنكير مجرورها.

والثالث : كونه فاعلاً ، أو مفعولاً به ، أو مبتدأ.

١- نهج البلاغه : ح ٢٤٩ / ١٢٠٠.

٢- شرح شواهد المغنى : ٢/ ٧٤٣.

تنبيهات

أحدها : تقييد المفعول بقولنا : «به» هى عباره ابن مالك ، فتخرج بقيه المفاعيل ، وكأن وجه منع زيادتها فى المفعول معه والمفعول لأجله والمفعول فيه أنّهن فى المعنى بمنزله المجرور بِ «مع» وباللام وبِ «فى» ولا تجامعهن «من» ولكن لايظهر للمنع فى المفعول المطلق وجه ، وقد خرّج عليه أبوالبقاء (ما فَرَّطْنا فى الكِتابِ مِنْ شَىء) (الأنعام /٣٨) فقال : «من» زائده ، و «شىء» فى موضع المصدر ، أى : تفريطاً ، مثل : (لايَضُرُّكُمْ كَيدُهُم شَيئاً) (آل عمران/١٢٠) والمعنى : تفريطاً وضراً ، قال : ولايكون مفعولاً به؛ لأنَّ «فرّط» إنما يتعدى إليه بِ «فى» وقد عدى بها إلى «الكتاب» قال : وعلى هذا فلا حجّه فى الآيه لمن ظن أن «الكتاب» يحتوى على ذكر كل شىء صريحاً ، قلت : وكذا لاحجه فيها لو كان «شىء» مفعولاً به؛ لأن المراد بِ «الكتاب» اللوح المحفوظ؛ كما فى قوله تعالى : (وَلا رَطْب وَلا يابِس إلاّ فى كتاب مُبين) (الأنعام/٥٩) وهو رأى الزمخشرى والسياق يقتضيه.

الثانى : القياسُ أنها لا تزاد فى ثانى مفعولى «ظن» ولا ثالث مفعولات «أعلم» ؛ لأنهما فى الأصل خبر ، وشذّت قراءه بعضهم : (ما كانَ يَنْبَغى لَنا أنْ نُتَّخَذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أولياء) (الفرقان /١٨) ببناء «نتخذ» للمفعول.

الثالث : أكثرهم أهمل هذا الشرط الثالث؛ فيلزمهم زيادتها فى الخبر ، فى نحو : «ما زيد قائماً» والتمييز فى نحو : «ما طاب زيد نفساً» والحال فى نحو : «ما جاء أحد راكباً» وهم لا يجيزون ذلك.

ولم يشترط الأخفش واحداً من الشرطين الأولين واستدل بنحو : (وَلَقَدْ جاءَكَ مِنْ نَبَأالمُرسَلينَ) (الأنعام/٣٤) ولم يشترط الكوفيون الأول ، واستدلوا

بقولهم : «قد كان من مطر».

وجوز الزمخشری فی (وَما أَنْزَلْنا عَلی قَوْمِهِ مِنْ بَعدِهِ مِنْ جُنْد مِنَ السّماء وَما كُنّا مُنْزِلينَ) (یس /۲۸) كون المعنی : ومن الذی كنا منزلین ، فجوز زیادتها مع المعرفه وقال الفارسی فی (وَیُنزِّلُ مِنَ السّماء مِنْ جِبال فیها مِنْ بَرَد) (النور/۴۳) : یجوز كون «من» و «من» الأخیرتین زائدتین؛ فجوز الزیاده فی الإیجاب.

وقال المخالفون : التقدیر : قد كان هو أی : كائن من جنس المطر ، و «لقد جاءك هو» أی : جاء من الخبر كائناً من نبأ المرسلین ، أو ولقد جاءك نبأ من نبأ المرسلین ثم حذف الموصوف ، وهذا ضعیف فی العربیه ؛ لأن الصفه غیر مفرده ، فلایحسن تخریج التنزیل علیه.

واختلف فی «من» الداخله علی «قبل وبعد» كقول النبی صلّی الله علیه وآله لعلی علیه السلام : «أنت أخی ووصیّی وخلیفتی من بعدی» (۱) وقول أمیرالمؤمنین علیه السلام : «عباد زِنوا أنفسكم مِن قبل أن توزَنوا» (۲) فقال الجمهور : لابتداء الغایه ، وردّ بأنها لاتدخل عندهم علی الزمان كما مر ، واُجیب بأنهما غیر متأصّلین فی الظرفیه وإنما هما فی الأصل صفتان للزمان : إذ معنی «جئت قبلك» جئت زمناً قبل زمن مجیئك؛ فلهذا سهل ذلك فیهما ، وزعم ابن مالك أنها زائده ، وذلك مبنی علی قول الأخفش فی عدم الاشتراط لزیادتها.

۱- الغدیر ۳/۱۱۷.

۲- نهج البلاغه : ط ۸۹/۲۲۵.

مسأله

مهما (ما يَوَدَّ الّذينَ كَفَروُا مِنْ أهلِ الكِتابِ وَلا المُشْرِكينَ أنْ يُنزّلَ عَلَيكُمْ مِنْ خَيْر مِن رَبّكُم) (البقره/۱۰۵) فيها «من» ثلاث مرات : الُاولى للتبيين ؛ لأن الكافرين نوعان : كتابيون ومشركون ، والثانيه زائده ، والثالثه لابتداء الغايه.

مسأله

(لآكِلُونَ مِنْ زَقُّوم) (الواقعه/۵۲) (وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ اُمّه فَوْجاً مِمَّنْ يُكذِّبُ) (النمل/۸۳) الُاولى منهما للابتداء ، والثانيه للتبيين.

(مهما)

اشاره

اسم؛ لعود الضمير إليها فى قوله تعالى : (مَهْما تأتِنا بِهِ مِنْ آيَه لِتَسْحَرَنا بِها) (الأعراف/۱۳۲) وقال الزمخشرى وغيره : عاد عليها ضمير «به» وضمير «بها» حملاً على اللفظ وعلى المعنى ، انتهى. والأولى أن يعود ضمير «بها» إلى «آيه» ومثله قول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «إنّ للخير والشر أهلاً فمهما تركتموه منهما كفا كُموهُ أهلُه» (۱) فيعود ضمير «تركتموه» و «كفا كموه» و «أهله» إليها.

وزعم السهيلى أنها تأتى حرفاً؛ بدليل قول زهير :

۲۹۲- و مهما تكنْ عندَ امرئ مِن خَليقه***ولو خالَها تَخْفَى على النّاس تُعلَم (۲)

قال : فهى هنا حرف بمنزله «إنْ» ؛ بدليل أنها لامحل لها.

والجواب : أنها إما خبر «تكن» و «خليقه» اسمها ، و «من» زائده؛

۱- نهج البلاغه : ح ۴۱۴/۱۲۸۴.

۲- تقدم برقم ۲۹۱.

لأن الشرط غير موجب عند أبى على ، وإما مبتدأ ، واسم «تكن» ضمير راجع إليها ، والظرف خبر ، وأُنّث ضميرها؛ لأنها الخليقه فى المعنى ، و «من خليقه» تفسير للضمير.

معانى «مهما»

اشاره

و لها ثلاثه معان :

أحدها : ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط

و منه الآيه ولهذا فسرت بقوله تعالى : (مِنْ آيه) (الأعراف /۱۳۲) وهى فيها إما مبتدأ أو منصوبه على الاشتغال ، فيقدر لها عامل متعد كما فى «زيداً مررتُ به» متأخراً عنها ؛ لأن لها الصدر ، أى : مهما تحضرنا تأتنا به.

الثانى : الزمان و الشرط

فتكون ظرفاً لفعل الشرط ، ذكره ابن مالك ، وزعم أن النحويين أهملوه ، وأنشد لحاتم :

۲۹۳- وإنّك مهماتُعْطِ بَطنَكَ سُؤلَهُ***وفَرْجَكَ نالا مُنتَهى الذّمَّ أجمعا (۱)

وأبياتاً أُخر ، ولا دليل فى ذلك؛ لجواز كونها للمصدر بمعنى أىّ إعطاء كثيراً أو قليلاً.

الثالث : الاستفهام

ذكره جماعه منهم ابن مالك واستدلوا عليه بقول عمرو بن ملقط :

۲۹۴- مهما لىَ الليله مهما لِيَهْ***أوْدَى بنعلىَّ وسِربالِيَهْ (۲)

فزعموا أن «مهما» مبتدأ ، و «لى» الخبر ، وأُعيدت الجمله توكيداً ، و «أودى» بمعنى «هلك» و «نعلىّ» فاعل ، والباء زائده ، ولا دليل فى البيت لاحتمال أن التقدير : «مَهْ» اسم فعل بمعنى «اكفف» ثم استأنف استفهاماً بِ «ما» وحدها.

۱- شرح شواهد المغنى : ۲/۷۴۴.

۲- شرح شوهد المغنى : ۱/۳۳۰.

حرف النون

النون المفرده

اشاره

تأتی علی أربعه أوجه :

أوجه النون

أحدها : نون التأكيد

و هی خفيفه ، كقول أبی طالب (عليه السلام) :

۲۹۵- اصبرَنْ يا بنی فالصبر أحجی*** كل حیّ مصيره لشعوب (۱)

وثقيله كقول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «والذی بَعَثَه بالحق لَتُبْلَبُلُنّ بَلْبَلَه ولتُغَرْبَلُنّ غَرْبَلَه وَلَتُساطُنّ سَوْطَ القِدر» (۲) وقد اجتمعتا فی قوله تعالی : (لَيُسجَنَنَّ ولَيَكُونا) (يوسف /۳۲) ومعناهما التوكيد ، قال الخليل : والتوكيد بالثقيله أبلغ.

ويختصان بالفعل ، ويؤكد بهما صيغ الأمر مطلقاً ، ولو كان دعائياً كقوله :

۲۹۶-وأنزلنْ سكينهً عَلينا (۳)

إلا «أفعل» فی التعجب؛ لأن معناه كمعنی الفعل الماضی.

ولا يؤكد بهما الماضی مطلقاً.

۱- أعيان الشيعه : ۱/۲۱۹.

۲- نهج البلاغه : ط ۱۶/۶۶ و ۶۷.

۳- نقل عن عامر بن الأكوع وعبدالله بن رواحه. شرح شواهد المغنی : ۱/۲۸۶ و ۲۸۷.

وأما المضارع فإن كان حالاً لم يؤكد بهما ، وإن كان مستقبلاً أُكّد بهما وجوباً فی نحو قوله تعالی : (وتالله لأكِيدَنَّ أصنامَكُمْ) (الأنبياء/۵۷) وقريباً من الوجوب بعد «إما» (وإمّا تَخافَنَّ مِنْ قَوْم) (الأنفال /۵۸) وجوازاً كثيراً بعد الطلب ، نحو قوله تعالی : (وَلا تَحْسَبَنَّ الله غافِلاً) (ابراهيم /۴۲) وقول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «لاتظنّنّ بكلمه خَرَجَتْ مِنْ أحد سوءً وَأنت تجد لها فی الخير مُحْتَملاً» (۱) وقليلاً فی مواضع كقولهم :

۲۹۷-وَمِن عِضَه ما يَنْبُتَنَّ شكيرُها (۲)

الثانی : التنوين

و هو نون زائده ساكنه تلحق الآخر لغير توكيد ؛ فخرج نون «حسن» ؛ لأنها أصل ، ونون «ضيْفن» للطفيلیّ؛ لأنها متحركه ، ونون «منكسر» و «انكسر» ؛ لأنها غير آخر ، و نون (لَنَسفَعاً) (العلق /۱۵) لأنها للتوكيد.

وأقسامه خمسه :

تنوين التمكين : وهو اللاحق للاسم المعرب المنصرف إعلاماً ببقائه على أصله ، وأنه لم يشبه الحرفَ فيبنی ، ولا الفعلَ فيمنع الصرف ، ويسمی تنوين الأمكنيه أيضاً وتنوين الصرف ، وذلك كَ «زيد ورجُل ورجال».

وتنوين التنكير : وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنيه فرقاً بين معرفتها ونكرتها ، ويقع فی باب اسم الفعل بالسماع كَ «صه ومَه وإيه» ، وفی العَلم المختوم بِ «ويه» بقياس ، نحو : «جاءنی سيبويه وسيبويه آخر».

وأما تنوين «رجل» ونحوه من المعربات فتنوين تمكين ، لاتنوين تنكير ،

۱- نهج البلاغه : ح ۳۵۲/ ۱۲۵۴.

۲- هذا مثلٌ وكان أصله مصراعاً ثانياً من بيت ، والمصراع الأوّل : «إذا ماتَ مِنهُم ميّتٌ سَرَقَ ابنُهُ». شرح أبيات مغنی اللبيب : ۶/۴۴ ، شرح شواهد المغنی : ۲/۷۶۱. ولم يسمّ قائل البيت.

كما قد يتوهم بعض الطلبه ، ولهذا لو سميت به رجلاً بقى ذلك التنوين بعينه مع زوال التنكير.

وتنوين المقابله : وهو اللاحق لنحو : «مسلمات» ، جُعِلَ فى مقابله النون فى «مسلمين».

وتنوين العوض : وهو اللاحق عوضاً من حرف أصلى ، أو زائد ، أو مضاف إليه مفرداً ، أو جمله.

فالأول : كَ «جوار وغواش» ؛ فإنه عوض من الياء وفاقاً لسيبويه والجمهور ، لاعوض من ضمه الياء وفتحتها النائبه عن الكسره خلافاً للمبرد؛ إذ لو صح لعُوِّض عن حركات نحو : «حُبلى» ولا هو تنوين التمكين والاسمُ منصرف خلافاً للأخفش ، وقوله : لما حذفت الياء التحق الجمع بأوزان الآحاد كَ «سلام وكلام» فصرف ، مردود؛ لأن حذفها عارض للتخفيف وهى منويه؛ بدليل أن الحرف الذى بقى أخيراً لم يحرك بحسب العوامل.

الثانى : كَ «جَنَدِل» ؛ فإن تنوينه عوض من ألف «جَنادِل» قاله ابن مالك. و الذى يظهر ، خلافه ، وأنه تنوين الصرف ، ولهذا يجر بالكسره ، وليس ذهاب الألف التى هى علم الجمعيه كذهاب الياء من نحو : «جوار وغواش».

الثالث : تنوين «كُلّ و بعض» إذا قُطِعتا عن الإضافه ، نحو قوله تعالى : (وَكُلًّا ضَرَبنا لَهُ الأمثالَ) (الفرقان/۳۹) وقول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «ودَكَّ بعضُها بعضاً مِن هَيْبَهِ جَلالته ومَخوف سَطْوَته» (۱) وقيل : هوتنوين التمكين ، رجع؛ لزوال الإضافه التى كانت تعارضه.

الرابع : اللاحق لِ «إذ» فى نحو : (وانشَقّتِ السّماء فَهِىَ يَؤمَئذ واهِيَهٌ) (الحاقه /۱۶) والأصل : فهى يومَ إذ انشقت واهيه ، ثم حذفت الجمله المضاف إليها

۱- نهج البلاغه : ط ۱۰۸/۳۳۴.

للعلم بها ، وجی بالتنوین عوضاً عنها ، وکسرت الذال للساکنین. وقال الأخفش : التنوین تنوین التمکین ، والکسره إعراب المضاف إلیه.

وتنوین الترنم : وهو اللاحق للقوافی المطلقه بدلاً من حرف الإطلاق ، وهو الألف والواو والیاء ، وذلک فی إنشاد بنی تمیم ، و ظاهر قولهم : إنه تنوینٌ مُحصّل للترنم. وقد صرح بذلک ابن یعیش ، والذی صرح به سیبویه وغیره من المحققین أنه جیء به لقطع الترنم ، وأن الترنم وهو التَّغنّی یحصل بأحرف الإطلاق ؛ لقبولها لمد الصوت فیها ، فإذا أنشدوا ولم یترنموا جاؤوا بالنون فی مکانها. ولایختص هذا التنوین بالاسم بدلیل قول جریر :

۲۹۸- أقلّی اللوم عاذل والعتابا***وقولی إن أصبت لقد أصابا (۱)

وزاد الأخفش والعرضیون تنویناً سادساً ، وسموه الغالی ، وهو اللاحق لآخر القوافی المقیده ، کقول رؤبه :

۲۹۹- وقاتِمِ الأعماقِ خاوِی الْمخترَقنْ***مشتَبَهِ الأعلامِ لَمّاعِ الخفق (۲)

وسمی غالیاً ؛ لتجاوزه حدّ الوزن ، ویسمّی الأخفش الحرکه التی قبله غلواً وفائدته الفرق بین الوقف والوصل وجعله ابن یعیش من نوع تنوین الترنم زاعماً أن الترنم یحصل بالنون نفسها؛ لأنها حرف أغن. قال : وإنما سمی المغنّی مغنیاً ؛ لأنه یغنّن صوته ، أی : یجعل فیه غنّه ، والأصل عنده مغنّن بثلاث نونات فأُبدلت الأخیره یاء تخفیفاً ، وأنکر الزجاج والسیرافی ثبوت هذا التنوین البته؛ لأنه یکسر الوزن ، وقالا : لعل الشاعر کان یزید «ان» فی آخر کل بیت ، فضعف صوته بالهمزه ، فتوهم السامع أن النون تنوین واختار هذا القول ابن مالک. وزعم أبوالحجاج بن معزوز أن ظاهر کلام سیبویه فی المسمی تنوین

۱- شرح شواهد المغنی : ۲/۷۶۳.

۲- شرح أبیات مغنی اللبیب : ۶/۴۷.

الترنم أنه نون عوض من المدّه وليس بتنوين. وزعم ابن مالك فى التحفه أن تسميه اللاحق للقوافى المطلقه والقوافى المقيده تنويناً مجاز ، وإنما هو نون أُخرى زائده ، ولهذا لايختص بالاسم ، ويجامع الألف واللام ، ويثبت فى الوقف.

وزاد بعضهم تنويناً سابعاً ، وهو تنوين الضروره ، وهو اللاحق لما لاينصرف كقول امرئ القيس :

٣٠٠- تَبَصَّرْخَلِيلى هل ترى من ظعائن***سوالك نَقْباً بين حَزْمى شَعَبْعَب (١)

وللمنادى المضموم كقول الأحوص :

٣٠١- سلامُ الله يا مطرٌ عَلَيهَا***وليس عليك يا مطرُ السلامُ (٢)

وكلامه صحيح فى الثانى دون الأول؛ لأن الأول تنوين التمكين ؛ لأن الضروره أباحت الصرف ، وأما الثانى فليس تنوين تمكين؛ لأن الاسم مبنى على الضم.

وثامناً ، وهو التنوين الشّاذّ ، كقول بعضهم : «هؤلاء قومُكَ» حكاه أبوزيد ، وفائدته مجرد تكثير اللفظ ، كما قيل فى ألف «قَبعثَرى».

وذكر ابن الخباز فى شرح الجزوليه أن أقسام التنوين عشره ، وجعل كلاً من تنوين المنادى وتنوين صرف مالا ينصرف قسماً برأسه ، قال : والعاشر تنوين الحكايه ، مثل أن تسمى رجلاً بِ «عاقله لبيبه» فإنك تحكى اللفظ المسمى به ، وهذا اعتراف منه بأنه تنوينُ الصرف؛ لأن الذى كان قبل التسميه حُكى بعدها.

الثالث : نون الإناث

و هى اسم فى نحو : «النسوهُ يذهبنَ» وحرف فى نحو : «يذهبنَ النسوهُ» فى لغه من قال : «أكلونى البراغيثُ».

١- شرح الشواهد للعينى ، باب مالا ينصرف.

٢- شرح شواهد المغنى : ٢/٧٦٧.

الرابع : نون الوقايه

و تسمی نون العِماد أیضاً ، وتلحق قبل یاء المتکلم المنتصبه بواحد من ثلاثه :

أحدها : الفعل ، متصرفاً کان کقول أمیرالمؤمنین (علیه السلام) : «غَدَاً تَرَوْنَ أیّامی ، ویُکشَفُ لکم عن سرائری ، وتعرفونَنی بعد خلوّ مکانی وقیام غیری مقامی» (۱).أو جامداً کقولهم : «علیه رجلاً لیسنی». وأمّا قوله (۲) :

۳۰۲- عَدَدْتُ قَومی کَعدِد الطّیْسِ***إذْ ذهبَ القومُ الکِرامُ لَیْسی

فضروره.

الثانی : اسم الفعل ، نحو : «دَراکنی وتَراکِنی وعلیکنی» بمعنی «أدرکنی واترکنی والزمنی».

الثالث : الحرف ، نحو : «إنَّنی» وهی جائزه الحذف مع «إنّ وأنّ ولکنّ وکأن» وغالبه الحذف مع «لعلّ» وقلیله مع «لیت».

وتلحق أسضاً قبل الیاء المخفوضه بِ«من وعن» إلا فی الضروره ، وقبل المضاف إلیها «لدُنْ» أو «قطْ» إلا فی قلیل من الکلام ، وقد تلحق وفی غیر ذلک شذوذاً کقولهم : «بَجلنی» بمعنی «حسبی».

(نعَم)

بفتح العین ، وکنانه تکسرها ، وبها قرأ الکسائی ، وبعضهم یبدلها حاء ، وبها قرأ ابن مسعود ، وبعضهم یکسر النون إتباعاً لکسره العین تنزیلاً لها منزله الفعل فی قولهم : «نِعِمَو شِهِدَ» بکسرتین ، کما نُزّلت «بلی» منزله الفعل فی الإماله.

۱- نهج البلاغه : ۱۴۹ / ۴۵۴ و ۴۵۵.

۲- قال السیوطی : عزی لرؤبه. شرح شواهد المغنی : ۱/ ۴۸۸.

وهی حرف تصدیق ووعد وإعلام ، فالاوّل بعد الخبر کَ «قام زیدٌ» و «ما قام زیدٌ» والثانی بعد «إفعل ولا تفعل» وما فی معناهما ، نحو «هلا ـ تفعل وهلا ـ لم تفعل» وبعد الاستفهام فی نحو «هل تعطینی» ویحتمل أن تفسر فی هذا بالمعنی الثالث. والثالث بعد الاستفهام فی نحو : (فهل وجدتم ما وعد ربکم حقّاً) (الاعراف / ۴۴) (أإنَّ لنا لأجراً) (الشعراء/۴۱) قال النبیّ صلّی الله علیه وآله : «نعم إنّ التوبه تغسل الحوبه» (۱) بعد قول رجل من بنی عامر : «فهل ینفع البرّ بعد الفجور؟».

قیل : وتأتی للتوکید إذا وقعت صدراً ، نحو : «نعمْ هذهِ أطلالُهمْ». والحق أنها فی ذلک حرف إعلام ، وأنها جواب لسؤال مُقدّر.

واعلم أنه إذا قیل : «قام زید» فتصدیقُه «نَعَمْ» وتکذیبه «لا» ویمتنع دخول «بلی» ؛ لعدم النفی. وإذا قیل : «ما قام زید» فتصدیقه «نعم» ، وتکذیبه «بلی» ، ومنه : (زَعَمَ الّذینَ کَفَرُوا أنْ لَنْ یُبْعَثُوا قُلْ بَلی وَرَبّی) (التغابن /۷) ویمتنع دخول «لا» ؛ لأنها لنفی الإثبات لا لنفی النفی. وإذا قیل : «أقامَ زید؟» فهو مثل : «قام زید» فتقول إن أثبت القیام : «نعم» وإن نفیته : «لا» ویمتنع دخول «بلی». وإذا قیل : «ألمْ یقمْ زیْد» فهو مثل : «لم یقم زید» فتقول إذا أثبت القیام : «بلی» ، ویمتنع دخول «لا» ، وإن نفیته قلت : «نعم».

وقال سیبویه فی باب النعت ، فی مناظره جرت بینه وبین بعض النحویین : فیقال له : ألست تقول کذا وکذا؟ فإنه لا یجد بداً من أن یقول : «نعم» فیقال له : أفلست تفعل کذا؟ فإنه قائل : «نعم» فزعم ابن الطراوه أن ذلک لحن.

وقال جماعه من المتقدمین والمتأخرین منهم الشلوبین : إذا کان قبل النفی استفهام فإن کان علی حقیقته فجوابه کجواب النفی المجرد ، وإن کان مُراداً

۱- کنز العمال : ۱۲/۳۵۵۵۹.

به التقرير فالأكثر أن يجاب بما يجاب به النفى رعياً للفظه ، ويجوز عند أمْن اللبس أن يجاب بما يجاب به الإيجاب رَعياً لمعناه ، ألاترى أنه لا يجوز بعده دخولُ «أحد» ولا الاستثناء المفرغ؟ لا يقال : «أليس أحد فى الدار؟» ولا «أليس فى الدار إلا زيد؟».

ص: ۲۶۵

حرف الهاء

الهاء المفرده

على ثلاثه أوجه :

أحدها : أن تكون ضـميراً للغائب ، وتستعمل فى موضعى الجر والنصب ، نحو قوله تعالى : (قالَ لَهُ صاحِبُهُ وهُوَ يُحاوِرُهُ) (الكهف /٣٧) وقول الفرزدق فى الإمام علىّ بن الحسين (عليهما السلام) :

٣٠٣- هذا الذى تَعرِف البطحاء وَطأتَهُ***والبيت يعرفه والحلّ والحرم (١)

والثانى : أن تكون حرفاً للغيبه ، وهى الهاء فى «إيّاهُ». فالتحقيق : أنها حرف لمجرد معنى الغيبه ، وأن الضمير «إيّا» وحدها.

والثالث : هاء السـكت ، وهى اللاحقه لبيان حركه أو حرف ، نحو : (ماهيه) (القارعه /١٠) ونحو : «هاهُناه ، ووازيداه» وأصلها أن يوقف عليها ، وربما وُصلت بنيه الوقف.

١- شرح شواهد المغنى : ٢/٧٣٢.

(ها)

اشاره

على ثلاثه أوجه :

أحدها : أن تكون اسماً لفعل

و هو «خُذ» ويجوز مدّ ألفها ، ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها ، ويجوز فى الممدوده أن يستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف ، فيقال : «هاء» للمذكر بالفتح و «هاء» للمؤنث بالكسر ، و «هاؤما» و «هاؤن» و «هاؤم» ومنه : (هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ) (الحاقه /١٩).

و الثانى : أن تكون ضميراً للمؤنث

فتستعمل مجروره الموضع ومنصوبته ، نحو : (فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها) (الشمس /٨).

و الثالث : أن تكون للتنبيه

فتدخل على أربعه :

أحدها : الإشاره غير المختصه بالبعيد ، نحو : «هذا» بخلاف «ثَمَّ» و «هنّا» بالتشديد و «هنالك».

والثانى : ضمير الرفع المخبر عنه باسم إشاره ، نحو : (ها أَنْتُمْ أُولاء) (آل عمران /١١٩) وقيل : إنما كانت داخله على الإشاره فقدمت ، فردّ بنحو : (ها أنتُمْ هؤلاء) (آل عمران /۶۶) فأُجيب بأنها أُعيدت توكيداً.

والثالث : نعتُ «أىّ» فى النداء ، نحو : «يا أيّها الرجل» وهى فى هذا واجبه للتنبيه على أنه المقصود بالنداء ، قيل : وللتعويض عما تضاف إليه «أىُّ».

والرابع : اسم الله تعالى فى القسم عند حذف الحرف ، يقال : «ها الله» بقطع الهمزه ووصلها ، وكلاهما مع إثبات ألف «ها» وحذفها.

(هل)

حرفٌ موضوعٌ لطلب التصديق الإيجابى ، دون التصور ، و دون التصديق

السلبی فیمتنع نحو : «هلْ زیداً ضربت؟» ؛ لأن تقدیم الاسم یشعر بحصول التصدیق بنفس النسبه ، ونحو : «هل زیدٌ قائم أم عمروٌ؟» إذا اُرید بِ «أم» المتصله ، و «هل لم یقم زید؟». ونظیرها فی الاختصاص بطلب التصدیق «أم» المنقطعه ، وعکسهما «أم» المتصله ، وجمیع أسماء الاستفهام؛ فإنهن لطلب التصور لا غیر ، وأعمُّ من الجمیع الهمزه فإنها مشترکه بین الطلبین.

وتفترق «هل» من الهمزه من عشره أوجه :

أحدها : اختصاصها بالتصدیق کقول أمیرالمؤمنین (علیه السلام) : «فَهَل دَفَعَتِ الأقارِبُ؟ أو نفعتِ النَواحِبُ؟ وقد غُودِرَ فی مَحَلّهِ الأمواتِ رَهیناً وفی ضیق المَضْجَعِ وَحیداً» (۱).

والثانی : اختصاصها بالإیجاب ، تقول : «هل زید قائم؟» ویمتنع «هل لم یقم؟» بخلاف الهمزه ، نحو : (أَلَمْ نَشْرَحْ) (الشرح /۱).

والثالث : تخصیصها المضارع بالاستقبال ، نحو : «هل تسافر؟» بخلاف الهمزه ، نحو : «أتظنه قائماً؟».

والرابع والخامس والسادس : أنها لا تدخل علی الشّرط ، ولا علی «إنّ» ولا علی اسم بعده فعل فی الاختیار ، بخلاف الهمزه؛ بدلیل : (أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الخالِدونَ) (الأنبیاء /۳۴) (أَإِنْ ذُکّرتُمْ بَلْ أنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ) (یس /۱۹) (أإنّکَ لأنْتَ یُوسُفُ) (یوسف /۹۰) (أبْشَراً مِنّا واحِداً نَتَّبِعُهُ) (القمر/۲۴).

والسابع والثامن : أنها تقع بعد العاطف ، لا قبله ، وبعد «أم» ، نحو : (فَهَلْ یُهْلَکُ إلا القَومُ الفاسِقُونَ) (الأحقاف /۳۵) (قُلْ هَلَ یَسْتَوِی الأعمی وَالْبَصیر

۱- نهج البلاغه : ط ۸۲/ ۱۸۹.

أمْ هَلْ تَسْتَوى الظُّلُماتُ والنّور) (الرعد/۱۶).

والتاسع : أنه يراد بالاستفهام بها النفى؛ ولذلك دخلت على الخبر بعدها «إلا» فى نحو قوله تعالى : (هَلْ جَزاء الإحسانِ الاّ الإحسان) (الرّحمن /۶۰).

فإن قلت : قد مرّفى صدر الكتاب أن الهمزه تأتى لمثل ذلك ، مثل : (أفَأَصْفاكُمْ رَبّكُمْ بِالْبَنينَ) (الإسراء/۴۰) ألا ترى أن الواقع أنه سبحانه لم يُصْفهم بذلك؟.

قلنا : إنما مرّ أنها للإنكار على مدّعى ذلك ، ويلزم من ذلك الانتفاء ، لا أنها للنفى ابتداء ، ولهذا لا يجوز «أقام إلا زيد؟» كما يجوز «هل قام إلا زيد؟» ، (هَل يَنْظُرُونَ إلا الساعَةَ) (الزّخرف /۶۶) وقد يكون الإنكار مقتضياً لوقوع الفعل ، على العكس من هذا ، وذلك إذا كان بمعنى : ما كان ينبغى لك أن تفعل ، نحو : «أتضرِبُ زيداً وهو أخوك؟».

ويتلخص أن الإنكار على ثلاثه أوجه : إنكارٌ على من ادعى وقوع الشىء ، ويلزم من هذا النفى ، وإنكارٌ على من أوقع الشىء ، ويختصان بالهمزه ، وإنكارٌ لوقوع الشىء ، وهذا هو معنى النفى ، وهو الذى تنفرد به «هل» عن الهمزه.

والعاشر : أنها تأتى بمعنى «قد» وذلك مع الفعل ، وبذلك فسّر قوله تعالى : (هَلْ أتى عَلَى الإنسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ) (الإنسان /۱) جماعه منهم ابن عباس ، وبالغ الزمخشرى فزعم أنها أبداً بمعنى «قد» وأن الاستفهام إنما هو مستفاد من همزه مقدره معها ، ونقله فى المفصل عن سيبويه ، فقال : وعند سيبويه أن «هل» بمعنى «قد» ، إلا أنهم تركوا الألف قبلها؛ لأنها لا تقع إلا فى الاستفهام ، وقد جاء دخولها عليها فى قول زيد الخيل :

۳۰۴- سائل فَوارِسَ یَرْبُوع بشَدَّتِنا***أهَلْ رَأوْنا بِسَفحِ القاعِ ذی الأکَمِ (۱)

انتهی. و لو کان کما زعم لم تـدخل إلا علی الفعل کَ «قـد» وثبت فی کتاب سیبویه ما نقله عنه ، ذکره فی باب «أم» المتصـله ، ولکن فیه أیضاً ما قد یخالفه فإنه قال فی باب عدّه ما یکون علیه الکلم ما نصهُ : و «هل» وهی للاسـتفهام. ولم یزد علی ذلک ، و قال الزمخشـری فی کشافه : (هَلْ أتی) (الإنسان /۱) أی : أقـد أتی ، علی معنی التقریر والتقریب جمیعـاً ، أی : أتی علی الإنسـان قبل زمان قریب طائفه من الزمان الطویل الممتد لم یکن فیه شـیئاً مذکوراً ، بل شـیئاً منسـیاً نطفه فی الأصـلاب ، والمراد بالإنسان الجنسُ بـدلیل : (إنّـا خَلَقْنـا الإنسـانَ مِنْ نُطفَه) (الإنسـان /۲) انتهی. وفسـرها غیره بِ«قـد» خـاصه ، ولـم یحملـوا «قـد» علی معنی التقریب ، بـل علی معنی التحقیق ، وقـال بعضـهم : معناهـا التوقع ، وکأنه قیل لقوم یتوقعون الخبر عما أتی علی الإنسان وهو آدم علیه الصـلاه والسـلام ، قـال : والحین زمنُ کونه طینـاً وقـد عکس قومٌ مـا قال الزمخشـری ، فزعموا أن «هل» لا تأتی بمعنی «قـد» أصلاً.

وهذا هو الصواب؛ إذ لا متمسک لمن أثبت ذلک إلا أحد ثلاثه اُمور :

أحدها : تفسیر ابن عباس ، ولعله إنما أراد أن الاستفهام فی الآیه للتقریر ، و لیس باستفهام حقیقی.

الثانی : قول سیبویه الذی شافَه العرب وفهم مقاصدهم ، و قد مضی أن سیبویه لم یقل ذلک.

و الثالث : دخول الهمزه علیها فی البیت ، و الحرف لایدخل علی مثله فی

۱- شرح شواهد المغنی : ۲/۷۷۲.

المعنی وقال السیرافی : إن الروایه الصحیحه «أم هَلْ» و «أم» هذه منقطعه بمعنی «بل» فلا دلیل ، وبتقدیر ثبوت تلک الروایه فالبیت شاذ ، فیمکن تخریجه علی أنه من الجمع بین حرفین لمعنی واحد علی سبیل التوکید کقول مسلم بن معبد :

۳۰۵- فَلا والله لا یُلفی لمابی***ولا لِلمابِهم أبداً دواء (۱)

(هو)

و فروعه : تکون أسماء وهو الغالب ، وأحرفاً فی نحو قول أمیرالمؤمنین (علیه السلام) : «اتّقوا مَعاصِیَ الله فی الخَلَوات ، فإنّ الشاهدَ هوالحاکمُ» (۲) إذا اُعرب فصلاً وقلنا : لاموضع له من الإعراب ، وقیل : هی مع القول بذلک أسماء کما قال الأخفش فی نحو : «صَهْ ونزالِ» : أسماء لا محل لها. وکما فی الألف واللام فی نحو : «الضّارب» إذا قدرناهما اسماً.

۱- نقل السیوطی : أنّ صاحب منتهی الطلب أورد المصراع الثانی هکذا : «وما بِهم مِن البَلْوی دَواءٌ». وعلی هذا فلا شاهد فیه. شرح شواهد المغنی : ۱/۵۰۵ و ۵۰۶.

۲- نهج البلاغه : ح ۳۱۶ / ۱۲۴۰.

حرف الواو

الواو المفرده

اشاره

انتهى مجموع ما ذكر من أقسامها إلى خمسه عشر (۱) :

الأول : العاطفه

و معناها مطلق الجمع ، فتعطف الشيء على مُصاحبه ، نحو : (فأنْجَيْناهُ وأصحابَ السَّفِينَهِ) (العنكبوت /۱۵) وعلى سابقه ، نحو : (وَلَقَدْ أرْسَلْنا نُوحاً وإبراهيم) (الحديد/ ۲۶) وعلى لاحقه ، نحو : (كَذلِكَ يُوحِي إلَيك وَإلَى الّذينَ مِنْ قَبْلِكَ) (الشورى /۳) فعلى هذا إذا قيل : «قام زيد وعمرو» احتمل ثلاثه معان ، قال ابن مالك : وكونها للمعيه راجح ، وللترتيب كثير ، ولعكسه قليل ، انتهى. و يجوز أن يكون بين متعاطفيها تقاربٌ أو تراخ ، نحو :

۱- كذا فى بعض النسخ ، والذى فى حاشيتى الأمير و الدسوقى هو : «إلى أحد عشر» قال الأمير : «فى الدماميني : إن أراد جميع ما ذكر فقد ذكر هنا خمسه عشر ، وإن أراد ما ذكره صواباً فهو ثمانيه ؛ لأنه أبطل من الخمسه عشر سبعه ، فما وجه قوله : أحد عشر؟ وفى الشمنى : غرضه عدّ غير الواو التى ينتصب المضارع بعدها ، لأنّه ؛ قال : الحقّ أنّها للعطف والواو التى للإنكار والواو التى للتذكر والواو المبدله من همزه الإستفهام لأنه قال : الصواب : أن لا تعدّ هذه الثلاثه من أقسام الواو ، وما عدا هذه الأربعه هو أحد عشر فلا اشكال». حاشيه الأمير : ۲/۳۰ وراجع حاشيه الدسوقى : ۲/۱۷.

(إنّا رادُّوهُ إلَيك وَجاعِلُوهُ مِنَ الْمُرسَلينَ) (القصص /٧) فإن الرد بعيدَ إلقائه فى اليم والإرسال على رأس أربعين سنه ، وقولُ بعضهم : «إن معناها الجمع المطلق» غيرُ سديد (١) ؛ لتقييد الجمع بقيد الإطلاق ، وإنما هى للجمع لابقيد.

وتنفرد عن سائر أحرف العطف بخمسه عشر حكماً :

أحدها : احتمالُ معطوفها للمعانى الثلاثه السابقه.

والثانى : اقترانها بِ «إمّا» نحو : (إمّا شاكِراً وَإمّا كَفُوراً) (الإنسان /٣).

والثالث : اقترانها بِ «لا» إن سبقت بنفى ولم تقصد المعيه ، نحو : «ما قام زيدٌ ولا عمروٌ» لتفيد أن الفعل منفى عنهما فى حالتى الاجتماع والافتراق ، ومنه : (وَما أموالُكُمْ ولا أولادُكُمْ بالّتى تُقَرّبُكُمْ عِنْدَنا زُلفى) (سبأ /٣٧) والعطف حينئذ من عطف الجمل عند بعضهم على إضمار العامل ، والمشهور أنه من عطف المفردات ، وإذا فقد أحدُ الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو «قام زيدٌ ولا عمرو» وأنما جاز (وَلاَ الضّالّينَ) (الفاتحه /٧) لأن فى «غير» معنى النفى ولايجوز «ما اختصم زيد ولا عمرو» ؛ لأنه للمعيه لا غير ، وأما (وَما يَسْتَوى الأعمى والبَصيرُ وَلا الظُّلُماتُ وَلا النّور وَلا الظّلُّ وَلا الحَرورُ ، وَما يَسْتَوِى الأحياءُ وَلا الأمواتُ) (فاطر/ ١٩ – ٢٢) فَ «لا» الثانيه والرابعه والخامسه زوائد؛ لأمن اللبس.

والرابع : اقترانها بِ «لكن» ، نحو قوله تعالى : (وَلكِنْ رَسُولَ الله) (الأحزاب /٤٠) وقول الكميت فى آل البيت :

١- تقدم فى المعنى الخامس من معانى «أو» تعبيره ب «الجمع المطلق» فما استشكله هنا على البعض ، واردٌ عليه.

٣٠٦- ولكنْ إلى أهل الفضائل والنُهى***وخير بنى حَوّاء والخير يُطلَبْ (١)

والخامس : عطف المفرد السببى على الأجنبى عند الاحتياج إلى الربط كَ «مررتُ برجُل قائم زيدٌ وأخوهُ» ، وقولك فى باب الاشتغال : «زيداً ضربتُ عمراً وأخاهُ».

والسادس : عطف العقد على التيّف ، نحو : «أحدٌ وعشرون».

والسابع : عطف الصفات المفرقه مع اجتماع منعوتها كقول ابن مياده :

٣٠٧- بَكيتُ ، وما بُكا رجل حزين***على رَبْعينِ مَسلُوب وبالِ (٢)

والثامن : عطف ما حقُّه التثنيه أو الجمع ، نحو قول جحدر بن مالك :

٣٠٨- لَيْثٌ وليْثٌ فى مَحَلّ ضَنْكِ***كلاهما ذو أشَرو مَحْك (٣)

وقول أبى نواس :

٣٠٩- أقمنا بها يوماً ويوماً وثالثاً***ويوماً لهُ يومُ الترحُّلِ خامسُ (٤)

وهذا البيت يتساءل عنه أهل الأدب ، فيقولون : كم أقاموا؟ والجواب : ثمانيه ؛ لأن يوماً الأخير رابع ، وقد وصف بأن يوم الترحلِ خامس له ، وحينئذ فيكون يوم الترحل هو الثامن بالنسبه إلى أول يوم.

١- بعده الى النفر البيض الذين بحبهم***إلى الله فيما نالنى أتقرب شرح الهاشميات : ٣٧.

٢- شرح شواهد المغنى : ٢/٧٧٤.

٣- شرح أبيات مغنى اللبيب : ٦/٨٣.

٤- شرح أبيات مغنى اللبيب : ٦/٨٣ ، وأهمله السيوطى ؛ لتأخر قائله عن زمن الاستشهاد.

والتاسع : عطف مالا يستغنى عنه كَ «اختصم زيدٌ وعمروٌ» و «اشتركَ زيدٌ وعمروٌ» ومنه قول النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) : «لولا أنّ الذنب خير من العُجب ما خلا الله بين عبده المؤمن وبين ذنب أبداً» (۱) وهذا من أقوى الأدله على عدم إفادتها الترتيب.

وتشاركها فى هذا الحكم «أم» المتصله فى نحو : «سواءٌ علىّ أقمتَ أم قعدتَ» فإنها عاطفه مالا يستغنى عنه.

والعاشر والحادى عشر : عطف العام على الخاص وبالعكس ، فالأول نحو : (رَبِّ اغْفِرْلى وَلِوالِدَىّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤمِنِينَ والمُؤمِناتِ) (نوح /۲۸) والثانى نحو : (وَإذ أخَذنا مِنَ النّبِيّينَ مِيثاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوح) الآيه (الأحزاب /۷).

وتشاركها فى هذا الحكم الأخير «حتى» كَ «مات الناسُ حتى الأنبياء» فإنها عاطفه خاصاً على عام.

والثانى عشر : عطف عامل حذف وبقى معموله على عامل آخر مذكور يجمعهما معنى واحد كقوله تعالى : (وَالّذينَ تَبَوّؤُا الدّار وَالإيمانَ مِنْ قَبلِهِم) (الحشر /۹) أى : واعتقدوا الإيمان ، والجامع بينهما : الإيثار.

ولولا هذا التقييد لورد «اشترَيتُه بدرهم فصاعداً» ؛ إذ التقدير : فذَهب الثمن صاعداً.

والثالث عشر : عطف الشىء على مرادفه ، نحو قوله تعالى : (إنّما أشكُو بَثّى وَحُزْنى إلَى الله) (يوسف /۸۶) وزعم ابن مالك أن ذلك قد يأتى فى «أو»

۱- وسائل الشيعه : أبواب مقدمه العبادات ، باب ۲۳/ ح ۱۹.

وأن منه : (ومَنْ يَكْسِبْ خَطِيئةً أو إثماً) (النساء /١١٢).

والرابع عشر : عطف المقدّم على متبوعه للضروره كقوله (١) :

٣١٠- جمعت وفحشا غيبه ونميمه***خصالاً ثلاثاً لست عنها بمرعوى

والخامس عشر : عطف المخفوض على الجوار كقوله تعالى (٢) : (وَحُورٍ عِين) (الواقعه /٢٢) فيمن جرّهما ، فإن العطف على «وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ» لا على «أكواب وأباريقَ» ؛إذ ليس المعنى أنّ الولدان يطوفون عليهم بالحور. والذى عليه المحققون أن خفض الجوار يكون فى النعت قليلاً وفى التوكيد نادراً ولايكون فى النسق؛ لأن العاطف يمنع من التجاور.

تنبيه

قد تخرج الواو عن إفاده مطلق الجمع ، فتستعمل بمعنى باء الجر كقولهم : «أنت أعلم ومالُكَ» و «بِعتُ الشّاء شاه ودرهماً».

الثانى و الثالث من أقسام الواو : واوان يرتفع ما بعدهما

إحداهما : واو الاستئناف ، نحو : (مَنْ يُظْلِلِ الله فَلا هادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ الله) (الأعراف /١٨٦) فيمن رفع ، ونحو : (واتَّقُوا الله وَيُعَلِّمُكُمُ الله) (البقره /٢٨٢) ؛ إذ لو كانت واو العطف ، لجزم «يذر» كما قرأ الآخرون ، وللزم عطف الخبر على الأمر ، وقال أبواللّحام التغلبى :).

١- التصريح على التوضيح : ٢/١٣٧. ولم يسمّ قائله.

٢- (يطوف عليهم ولدان مخلّدون بأكواب وأباريق وكأس من معين لا يصدّعون عنها ولا ينزفون وفاكهه ممّا يتضيّرون ولحم طير ممّا يشتهون وحور عين) (الواقعه /١٧ - ٢٢).

٣١١- على الحَكمِ المأتّى يوماًإذا قَضى***قَضِيَّتهُ أنْ لا يجورَ ويقصِدُ (١)

وهذا متعين للاستئناف؛ لأن العطف يجعله شريكاً فى النفى؛ فيلزم التناقض.

والثانيه : واو الحال الداخله على الجمله الاسميه ، كقول اُمّ لقمان :

٣١٢- ماذا تقولون إن قال النبيّ لكم***ماذا فعلتم وأنتم آخرُ الاُممِ (٢)

وتسمى واو الابتداء ، ويقدرها سيبويه والأقدمون بِ «إذ» ولا يريدون أنها بمعناها؛ إذ لا يرادف الحرفُ الاسمَ ، بل إنها وما بعدها قيد للفعل السابق كما أن «إذ» كذلك ، ولم يقدّروها بِ «إذا» ؛ لأنها لا تدخل على الجمل الاسميه.

ومن أمثلها داخله على الجمله الفعليه قول الفرزدق :

٣١٣- بأيدى رجال لمْ يَشِيموا سيوفَهُمْ***ولم تكثُرِ القَتْلَى بها حين سُلّتِ (٣)

ولو قدرت للعطف لانقلب المدح ذمّاً.

وإذا سُبقت بجمله حاليه احتملت - عند مَنْ يجيز تعدد الحال - العاطفه والابتدائيه ، نحو : (اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْض عَدوٌّ وَلَكُمْ فِى الأرضِ مُسْتَقرٌّ) (الأعراف/٢٤).

الرابع و الخامس : واوان ينتصب ما بعدهما

و هما :

واو المفعول معه كقول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «لاتأخذون حقّاً ، ولا تَمْنَعُون

١- شرح أبيات مغنى اللبيب : ٦/١٠٦.

٢- أدب الطف : ١/٦٧.

٣- شرح شواهد المغنى : ٢/٧٧٨.

ضَيْماً قد خُلّيتُم والطريق فالنّجاه للمُقتَحِم والهَلكهُ لِلمُتَلَوّم» (۱) وليس النصب بها خلافاً للجرجانى.

و الواو الداخله على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح أو مؤول فالأول كقول ميسون :

۳۱۴- ولُبسُ عباءه وتقرّ عينى***أحبُّ إلَىّ مِنْ لُبسِ الشفوفِ (۲)

والثانى شرطه أن يتقدم الواو نفى أو طلب ، ويسمى الكوفيون هذه واو الصرف ، وليس النصب بها خلافاً لهم ، ومثالُها : (وَلَمّا يَعْلَمِ اللهُ الّذينَ جاهَدُوا مِنْكُم وَيَعْلَمَ الصّابِرينَ) (آل عمران /۱۴۲) والحقُّ : أن هذه واو العطف عطفت مصدراً مقدّراً على مصدر متوهم.

السادس والسابع : واوان ينجر ما بعدهما

إحداهما : واوالقسم ، ولا تدخل إلا على مُظهر ، ولا تتعلق إلا بمحذوف ، نحو قوله تعالى : (وَالقُرآنِ الحَكيمِ) (يس /۲) وقول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلى (عليه السلام) : «والّذى بَعَثَنى بالحقّ ، ما أخَّرتُك إلّا لنفسى ، وأنت منّى بمنزله هارون من موسى» (۳) فإن تلتها واو أُخرى ، نحو : (وَالتّينِ والزَّيْتُونِ) (التين /۱) فالتاليه واو العطف ، وإلّا احتاج كل من الاسمين إلى جواب.

الثانيه : واو «ربّ» كقول امرئ القيس :

۳۱۵- وليل كموج البحر أرخى سُدُولهُ***علىّ بِأنواعِ الهُمُوم لِيَبْتَلى (۴)

۱- نهج البلاغه : ط ۱۲۳/۳۸۱.

۲- تقدم برقم : ۲۲۲.

۳- كنز العمال : ۱۳/ ح ۳۶۳۴۵.

۴- شرح شواهد المغنى : ۲/۷۸۲ ، شرح أبيات مغنى اللبيب : ۶/ ۱۱۴.

ولاتدخل إلا على مُنكّر ولا تتعلق إلّا بمؤخّر والصحيح : أنها واو العطف وأن الجرَّ بِ «ربّ» محذوفه خلافاً للكوفيين والمبرد.

الثامن : الزائده

أثبتها الكوفيون والأخفش وجماعهٌ ، وحُملَ على ذلك : (حَتّى إذا جاءُوها وَفُتِحَتْ أبوابها) (الزّمر /٧٣)؛ بدليل الآيه الأُخرى (١) وقيل : هى عاطفه ، والزائده الواو فى (وَقالَ لَهُمْ خَزَنَتُها) (الزّمر /٧٣) وقيل : هما عاطفتان ، والجواب محذوف أى : كان كيت وكيت ، والزيادهُ ظاهره فى قوله : (٢)

٣١٦- فَما بالُ منْ أسعى لأجبر عظمَهُ***حِفاظاً وينوى مِنْ سَفاهَتِهِ كَسرى

وقول أبى العيال الهذلى :

٣١٧- وَلَقَد رَمَقتُكَ فى الَمجالِسِ كُلّها***فإذا وأنتَ تَعِينُ مَنْ يَبْغينى (٣)

التاسع : واو الثمانيه

ذكرها جماعه من النحويين الضعفاء والأُدباء والمفسرين ، وزعموا أن العرب إذا عدّوا قالوا : سته ، سبعه وثمانيه ، إيذاناً بأن السبعه عدد تام ، وأن ما بعدها عددٌ مستأنف وجعلوا من ذلك : (سَيَقُولُونَ ثَلاثهٌ رابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ) (الكهف /٢٢) إلى قوله سبحانه : (سَبْعَهٌ وَثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ) (الكهف /٢٢).

وقيل : هى فى ذلك لعطف جمله على جمله؛ إذ التقدير : هم سبعه ، ثم قيل :

١- وهى : (وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ...) (الزمر /٧١).

٢- نسب البيت إلى الحارث بن وعله الشيبانى وابن الذئبه وكنانه بن عبدد ياليل و... شرح شواهد المغنى : ٢/٧٨١ و ٧٨٢ ، شرح أبيات مغنى اللبيب : ٦/١٢٢ و ١٢٣.

٣- شرح أبيات مغنى اللبيب : ٦/١٢٦.

الجميع كلامهم ، وقيل : العطف من كلام الله تعالى ، والمعنى : نعم هم سبعه وثامنهم كلبهم ، وإن هذا تصديق لهذه المقاله كما أن (رَجماً بِالغَيْبِ) (الكهف /٢٢) تكذيب لتلك المقاله ويؤيده قول ابن عباس : حين جاءت الواو انقطعت العدَّةُ ، أى : لم تبق عده عادّ يلتفت إليها.

فان قلت : إذا كان المراد التصديق فما وجه مجيء : (قُلْ رَبّى أعْلَمُ بِعِدّتِهِمْ ما يَعْلَمُهُمْ إلاّ قَليلٌ) (الكهف /٢٢)؟

قلنا : وجه الجمله الأُولى توكيد صحه التصديق بإثبات علم المصدق ، ووجه الثانيه الإشاره إلى أن القائلين تلك المقاله الصادقه قليل ، أو أن الذى قالها منهم عن يقين قليل ، أو لما كان التصديق فى الآيه خفيفاً لا يستخرجه إلا مثل ابن عباس قيل ذلك ولهذا كان يقول : أنا من ذلك القليل ، هم سبعه وثامنهم كلبهم.

العاشر : الواو الداخله على الجمله الموصوف بها

لتأكيد لصوقها بموصوفها وإفادتها أنّ اتصافه بها أمرٌ ثابت ، وهذا الواو أثبتها الزمخشرى ومن قلّده وحملوا على ذلك مواضع ، الواوُ فيها كلّها واوُالحال ، نحو : (وَعَسى أنْ تَكْرَهُوا شَيئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) (البقره /٢١۶) الآيه (أوْ كَالّذى مَرّ عَلى قَرْيَه وَهِىَ خاوِيَهٌ عَلى عُرُوشِها) (البقره /٢۵٩) (وَما أهْلَكْنا مِنْ قَرْيَه إلّا وَلها كِتابٌ مَعْلُومٌ) (الحجر/۴) والمَسوّغ لمجى الحال من النكره فى هذه الآيه أمران : أحدهما خاص بها ، وهو تقدم النفى. والثانى عام وهو امتناع الوصفيه؛ إذ الحالُ متى امتنع كونُها صفهً جاز مجيئها من النكره ، ولهذا جاءت منها عند تقدمها عليها ، نحو : «فى الدّار قائماً رجُلٌ» وعند جمودها ، نحو : «هذا خاتمٌ حديداً» ومانع الوصفيه فى هذه الآيه أمران : أحدهما خاص بها ، وهو اقتران الجمله بِ «إلا» ؛ إذ لا يجوز التفريغ

فی الصفات ، لا تقول : «ما مررت بأحد إلّا قائم» نص علی ذلک أبو علی وغیره. والثانی عام وهو اقترانها بالواو.

الحادی عشر : واوضمیر الذکور

نحو : «الرّجالُ قامُوا» وقد تستعمل لغیر العقلاء إذ نُزِّلوا منزلتهم ، نحو : (یا أَیُّها النمل ادْخُلُوا مَساکِنَکُمْ) (الّنمل /۱۸) وذلک لتوجیه الخطاب إلیهم.

الثانی عشر : واو علامه المذکرین

فی لغه طیّئ أو أزد شنوءه أو بَلْحارث : ومنه الحدیث النبوی : «یَتَعاقبونَ فیکم ملائکهٌ باللیلِ وملائکهٌ بالنّهار» (۱) وهی عند سیبویه حرف دالّ علی الجماعه کما أن التاء فی «قالت» حرفٌ دالّ علی التأنیث ، وقیل : هی اسم مرفوع علی الفاعلیه ، ثم قیل : إن ما بعدها بدل منها ، وقیل : مبتدأ والجمله خبر مقدم.

وقد تستعمل لغیر العقلاء إذا نزلوا منزلتهم. قال أبو سعید : نحو : «أکلُونی البراغیث» ؛ إذ وصفت بالأکل لا بالقرص. وهذا سهومنه ؛ فإن الأکل من صفات الحیوانات عاقله وغیر عاقله ، وقال ابن شجری : عندی أن الأکل هنا بمعنی العُدوان والظلم ، وشبه الأکل المعنوی بالحقیقی.

وقد حمل بعضهم علی هذه اللغه : (وَأَسَرُّوا النَّجْوَی الّذینَ ظَلَمُوا) (الأنبیاء/۳) وحملها علی غیر هذه اللغه أولی؛ لضعفها ، وقد جُوّزَ فی «الّذینَ ظَلَمُوا» أن یکون بدلاً من الواو فی «وأسرّوا» أو مبتدأ ، خبره إما «أَسَرُّوا» أو قول محذوف عامل فی جمله الاستفهام ، أی : یقولون : هل هذا؟ وأن یکون خبراً لمحذوف ، أی : هم الذین ، أو فاعلاً بِ «أَسَرّوا» والواو علامه کما قدمنا ،

۱- المَوطأ ۱/ ۱۷۰.

أو بِ «يقول» محذوفاً ، أو بدلاً من واو (استَمَعُوهُ) (١) (الأنبياء/٢) وأن يكون منصوباً على البدل من مفعول «يأتيهم» أو على إضمار «أذم» أو «أعنى» وأن يكون مجروراً على البدل من «الناس» فى (اقْتَرَبَ لِلنّاسِ حِسابُهُمْ) (الأنبياء/١) أو من الهاء والميم فى (لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ) (الأنبياء/٣)؛ فهذه أحد عشر وجهاً.

الثالث عشر : واو الإنكار

نحو : «آلرجُلوه» بعد قول القائل : قام الرجل ، والصواب : ألّا تعدَّ هذه؛ لأنها إشباع للحركه ، بدليل : «آلرجُلاه» فى النصب ، و «الرّجُليه» فى الجر ، ونظيرها : الواو فى «مَنُو» فى الحكايه ، وواو القوافى كقول جرير :

٣١٨- مَتى كان الخيامُ بِذى طُلُوح***سُقِيتِ الغَيثَ أيّتها الخِيامُو (٢)

الرابع عشر : واو التذكر

كقول مَن أراد أن يقول : «يقوم زيد» فنسىَ «زيد» ، فأراد مدَّ الصوت ليتذكر ، إذ لم يرد قطع الكلام : «يقُومُو» والصواب : أن هذه كالتى قبلها.

الخامس عشر : الواو المُبدله من همزه الاستفهام

المضموم ما قبلها كقراءه قنبل : (وَإِلَيْهِ النُّشُورُ وَأَمِنْتُمْ) (الملك /١٥ و ١٦) (قالَ فِرعَوْنُ وَامَنْتُمْ بِهِ) (الأعراف/١٢٣) والصوابُ : ألّا تعد هذه أيضاً؛ لأنها مُبدله ، ولو صح عدُّها لصحّ عدُّ الواو من أحرف الاستفهام.

١- (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَهٍ مُّعْرِضُونَ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ لَاهِيَهً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَـ-ذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ) (الأنبياء /١ - ٣).

٢- شرح شواهد المغنى : ١/٣١١.

(وا)

على وجهين :

أحدهما : أن تكون حرف نداء مختصّاً بباب النُّدبه ، كقول الرباب زوجه الإمام الحسين (عليه السلام) :

٣١٩- واحسيناً فلا نسيتُ حسينا***أقصدتْه أسِنّةُ الأعداء (١)

وأجاز بعضُهم استعماله فى النداء الحقيقى.

والثانى : أن تكون اسماًلِ «أعجب» وقد يقال : «واهاً» كقول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «واهاً واهاً والصبرُ أيمن» (٢) و «وَى» كقوله (٣) :

٣٢٠- ويْ كَأنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحـ***ـبَبْ وَمَن يَفْتَقِرْ يَعِشْ ضُرِّ

وقد تلحق هذه كافُ الخطاب كقول عنتره بن شداد :

٣٢١- ولقد شفى نفسى وأبرأ سقمها ***قيلُ الفوارس وَيْكَ عَنْتَرُ أقْدِمِ (٤)

وقال الكسائى : أصل «ويك» : «ويلك» ؛ فالكاف ضمير مجرور ، وأما (وَىْ كَأنَّ الله) (القصص /٨٢) فقال أبوالحسن : «وَىْ» اسم فعل ، والكاف حرف خطاب ، و «أنّ» على إضمار اللام ، والمعنى : أعجب لأن الله ، وقال الخليل : «وَىْ» وحدها كما قال (٥) :

٣٢٢- وَىْ كأنْ مَن يكن له نشب يُحْ-***-بَبْ ومنْ يفتقِرْ يعشْ عيش ضُرّ

و «كأنّ» للتحقيق.

١- أدب الطف : ١/ ٦١.

٢- عوالم العلوم : ١١/٢٨٦.

٣- نسبه السيوطى إلى سعيد بن زيد الصحابى ، ونُسبَ أيضا إلى أنبيه بن الحجاج وزيد بن عمر وبن نفيل. شرح شواهد المغنى : ٢/٧٨٦ ، شرح أبيات مغنى اللبيب : ٦/ ١٤٤.

٤- شرح شواهد المغنى : ١/٤٨١.

٥- تقدم برقم ٣٢٠.

حرف الألف

ذكر لها تسعه أوجه :

أحدها : أن تكون للإنكار ، نحو : «أعمراه» لمن قال : لقيت عمراً.

الثانى : أن تكون للتذكر كَ «رأيت الرّجُلا» وقد مضى أن التحقيق ألّا يُعدَّ هذان.

الثالث : أن تكون ضميرالاثنين ، نحو : «الزيدان قاما».

الرابع : أن تكون علامه الاثنين كقول عمرو بن ملقط :

٣٢٣- أُلْفِيَتا عَيْناكَ عندَ القَفا***أوْلى فأوْلى لكَ ذا واقِيَهْ (١)

الخامس : الألف الكافّه كقول حُرْقه بنت النعمان :

٣٢٤- فبينا نَسوسُ الناسَ والأمر أمرُنا***إذا نحنُ فيهِمْ سوقةٌ ليس تُنصفُ (٢)

وقيل : الألف بعضُ «ما» الكافه. وقيل : إشباع ، و «بين» مضافه إلى

١- شرح شواهد المغنى : ١/ ٣٣١.

٢- شرح أبيات مغنى اللبيب : ٥/٢٧٣.

الجمله ، ويؤيده ، أنها قد اُضيفت إلى المفرد فى قول أبى ذؤيب :

٣٢٥- بينا تعانُقِهِ الكُماةَ وَرَوْغِهِ***يوماً اُتِيحَ لَهُ جَرِىءٌ سَلْفَعُ (١)

السادس : أن تكون فاصله بين الهمزتين ، نحو : (ءَ أَنْذَرتَهُمْ) (يس/١٠) ودخولها جائز لا واجب ، ولا فرق بين كون الهمزه الثانيه مسهله أو محققه.

السابع : أن يكون فاصله بين النونين : نون النسوه ونون التوكيد ، نحو : «إضرِبنانّ» وهذه واجبه.

الثامن : أن تكون لمدّ الصوت بالمنادى المستغاث ، أو المتعجب منه ، أو المندوب ، كقوله (٢) :

٣٢٦- يا يزيدا لآمل نَيْلَ عِزّ***وغِنىً بَعْدَ فاقه وَهَوانِ

وقول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «فَيا عجباً للدّهر ، إذا صِرتُ يُقْرَنُ بى مَنْ لَمْ يَسْعَ بِقَدَمى ، ولم تكن لَه كسابِقتى» (٣) وقول زينب الكبرى (عليها السلام) : «يا حسيناه ، يا حبيب رسول الله يا ابن مكهَ ومنى» (۴).

التاسع : أن تكون بدلاً من نون ساكنه وهى إما نون التوكيد أو تنوين المنصوب.

فالأول : نحو : (لَنَسْفعاً) (العلق/ ١٥) (وَلَيَكُوناً) (يوسف / ٣٢).

والثانى : كَ «رأيت زيدا» فى لغه غير ربيعه.

١- شرح شواهد المغنى : ٢/٧٩١.

٢- شرح شواهد المغنى : ٢/٧٩١ ، شرح أبيات مغنى اللبيب : ۶/١٥٨. لم يسمّ قائله.

٣- نهج البلاغه : ك ٩/٨۴۶.

۴- الاحتجاج : ج ١ - ٢ / ٣٠٧.

ولايجوز أن تعـد الألف المبدله من نون «إذنْ» ولا ألف التكثير كألف «قبعثَرى» ولا ألف التأنيث كألف «حُبلى» ولا ألف الإلحاق كألف «أرْطى» ولا ألف الإطلاق كالألف فى قول خالدبن معدان لما شاهد رأس الإمام الحسين (عليه السلام) :

٣٢٧- ويكبّرون بأن قُتِلتَ وإنّما***قَتَلُوا بكَ التكبير والتَهليلا (١)

ولا ألف التثنيه كَ «الزيدان» ولا ألف الإشباع الواقعه فى الحكايه ، نحو : «مَنا» أو فى غيرها فى الضروره كقوله : (٢)

٣٢٨- أعوذُ باللهِ منَ العقرابِ***الشائلات عُقَد الأذنابِ

ولا الألف التى تبين بها الحركه فى الوقف وهى ألف «أنا» عنـد البصـريين ، ولا ألف التصـغير ، نحو : «ذيّا واللَّذَيّا» ؛ لأنهن أجزاء الكلمات لاكلمات.

١- البدايه والنهايه ٥ - ٦ / ٢٣٣.

٢- شرح شواهد المغنى : ٢/ ٧٩٥ ، شرح أبيات مغنى اللبيب : ٦/١٦٨. لم يسمّ قائله.

حرف الياء

الياء المفرده

تأتى على ثلاثه أوجه؛ وذلك أنها تكون ضميراً للمؤنثه ، نحو : «تقومين وقومى» ، وحرفَ إنكار ، نحو : «أزيدنيهْ» وحرفَ تذكار ، نحو : «قدى».

وقد تقدم البحث فيهما والصوابُ : ألاّ يُعدّا كما لاتعدياء التصغير ، وياء المضارعه ، وياء الإطلاق وياء الإشباع ، ونحوهُنَّ؛ لأنهن أجزاء للكلمات ، لاكلمات.

(يا)

حرف موضوع لنداء البعيد حقيقه أو حكماً ، وقد ينادى بها القريب توكيداً. وقيل : هى مشتركه بين القريب والبعيد. وقيل : بينهما وبين المتوسط ، وهى أكثر أحرف النداء استعمالاً ، ولهذا لايقدر عند الحذف سواها ، نحو : (يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هذا) (يوسف /٢٩) ولاينادى اسم الله عزوجل والاسمُ المستغاثُ و «أيها وأيتها» الإ بها ، ولا المندوب إلا بها أو بِ «وا» وليس نصب المنادى بها ، ولا بأخواتها أحرفاً ، ولابهن أسماء لِ «أدعو» متحمله لضمير الفاعل ،

خلافاً لزاعمی ذلک بل بِ «أدعو» محذوفاً لزوماً ، وقول ابن الطراوه : النداء إنشاء ، و «أدعو» خبر ، سهوٌ منه ، بل «أدعو» المقدر إنشاء کَ «بعتُ وأقسمتُ».

وإذا ولی «یا» ما لیس بمنادی کالفعل فی (ألا یا اسْجُدُوا) (النّمل / ۲۵).

والحرف فی نحو قوله تعالی : (یا لَیْتَنی مَعَهُمْ فَأَفُوز) (النساء/ ۷۳) وقول الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم) : «یا رُبَّ کاسیه فی الدُّنیا عاریه فی الآخره» (۱). والجمله الاسمیه کقوله (۲) :

۳۲۹- یا لعنهُ الله و الأقوام کلهم***والصّالحین علی سِمعانَ من جارِ

فقیل : هی للنداء والمنادی محذوف ، وقیل : هی لمجرد التنبیه؛ لئلا یلزم الإجحاف بحذف الجمله کلها. وقال ابن مالک : إن ولیها دعاء کهذا البیت أو أمر نحو : (ألا یَا اسْجُدُوا) (النَّمل / ۲۵) فهی للنداء؛ لکثره وقوع النداء قبلهما ، نحو : (یا آدَمُ اسْکُنْ) (البقره/ ۳۵) (یا نُوحُ اهبِطْ) (هود/ ۴۸) ونحو : (یا مالِکُ لِیَقْضِ عَلَینا رَبُّکَ) (الزّخرف / ۷۷) وإلا فهی للتنبیه. والله سبحانه وتعالی أعلم.

یتلوه الجزء الثانی واوله :

«الباب الثانی فی تفسیر الجمل ...»

۱- صحیح البخاری : ۲/ ۶۲.

۲- شرح شواهد المغنی : ۲/ ۷۹۶ ، شرح أبیات مغنی اللبیب : ۶/ ۱۷۱. لم یسمّ قائله.

مسرد الألفاظ

المقدّمه٣

إلى ٣٩

الخطبه ٧

أم ٤١

الهمزه المفرده ٩

أما ٤٦

آ ١٥

أمّا ٤٨

أجَلْ ١٥

إمّا ٥١

إذْ ١٦

أنْ ٥٣

إذا ٢٠

إنْ ٦١

إذ ما – إذاً ٢٦

أنّ ٦٥

أل ٢٩

إنّ ٦٦

ألا ٣٣

أو ٧٠

ألاّ ٣٥

أى ٧٤

إلاّ ٣٦

أىْ – أيا ٧٥

أيمن - أىُّ ٧٦

على ١٢٣

الباء المفرده ٧٩

عن ١٢٧

بَجَل - بَلْ ٨٧

عند ١٣٠

بَلْهَ ٨٨

عَوْضُ ١٣٢

بلى ٨٩

غير ١٣٣

بَيْدَ ٩٠

الفاء المفرده ١٣٦

التاء المفرده ٩١

فى ١٤١

ثَمَّ - ثُمّ ٩٣

قد ١٤٤

جَلَلْ ٩٧

الكاف المفرده ١٤٩

جَيْرِ ٩٨

كأنّ ١٥٢

حاشا ۹۹

كَأيِّن ۱۵۴

حتّى ۱۰۰

كذا ۱۵۵

حيث ۱۰۶

كلّ ۱۵۶

خلا ۱۰۹

كلّا ۱۶۳

رُبّ ۱۱۱

كلا وكلتا ۱۶۵

السين المفرده - سَوْفَ ۱۱۵

كم ۱۶۶

سواء ۱۱۶

كى ۱۶۸

سىّ ۱۱۷

كيف ۱۷۰

عدا - عسى ۱۱۹

اللام المفرده ۱۷۳

عَلُ ۱۲۲

لا ۱۹۲

لات ۲۰۰

متی ۲۴۳

لعلّ ۲۰۲

مذُ و مُنذُ ۲۴۴

لکنْ ۲۰۵

مع ۲۴۵

لکنَّ ۲۰۶

مَنْ ۲۴۷

لم ۲۰۷

مِنْ ۲۵۰

لمّا ۲۰۸

النون المفرده ۲۵۸

لن ۲۱۱

نعم ۲۶۳

لو ۲۱۲

الهاء المفرده ۲۲۶

لولا ۲۲۲

ها – هل ۲۶۷

لوما – لیت ۲۲۵

هو ۲۷۱

ليس ٢٢٦

الواو المفرده ٢٧٢

ما ٢٢٩

وا ٢٨٣

ماذا ٢٣٢

الألف ٢٨٤

الياء الفرده – يا ٢٨٧

ص: ٢٩١

المجلد ۲

اشاره

ص: ۱

الباب الثانی : فی تفسیر الجمله ، و ذکر أقسامها و أحکامها

شرح الجمله و بیان أن الکلام أخص منها لا مرادف لها

الکلام : هو القول المفید بالقصد. والمراد بالمفید ما دلّ علی معنی یحسن السکوت علیه.

و الجمله : عباره عن الفعل وفاعله ، کَ «قام زید» والمبتدأ وخبره ، کَ «زید قائم» ، وما کان بمنزله أحدهما ، نحو : «ضُرب اللص» و «أقائم الزیدان».

وبهذا یظهر لک أنهما لیسامتر ادفین کما یتوهمه کثیر من الناس ، وهو ظاهر قول صاحب المفصل ؛ فإنه بعد أن فرغ من حد الکلام قال : ویسمی جمله. والصواب : أنها أعم منه ؛ إذ شرطه الإفاده ، بخلافها ، ولهذا تسمعهم یقولون : جمله الشرط ، جمله الجواب ، جمله الصله ، وکل ذلک لیس مفیداً ، فلیس کلاما.

انقسام الجمله إلى اسميه وفعليه وظرفيه

فالاسميه : هى التى صدرها اسم ، كَ «زيد قائم ، وهيهات العقيق (۱) ، وقائم الزيدان» عند من جوزه وهو الأخفش والكوفيون.

والفعليه : هى التى صدرها فعل ، كَ «قام زيد ، وكان زيد قائماً».

والظرفيه : هى المصدره بظرف أو مجرور ، نحو : «أعندك زيد» و «أفى الدار زيد» إذا قدرت «زيداً» فاعلاً بالظرف والجار والمجرور ، لابالاستقرار المحذوف ، ولامبتدأ مخبراً عنه بهما ، ومثل الزمخشرى لذلك بِ «فى الدار» من قولك : «زيد فى الدار» وهو مبنى على أن الاستقرار المقدر فعل لا اسم ، وعلى أنه حذف وحده وانتقل الضمير إلى الظرف بعد أن عمل فيه.

وزاد الزمخشرى وغيره الجمله الشرطيه ، والصواب : أنها من قبيل الفعليه ؛ لما سيأتى.

تنبيه حول صدر الجمله

مرادنا بصدر الجمله المسند أو المسند إليه ، فلاعبره بما تقدم عليهما من الحروف ، فالجمله من نحو : «أقائم الزيدان ، ولعل أباك منطلق» اسميه ، ومن نحو : «أقام زيد ، وإن قام زيد» فعليه.

۱- قال المحقق الرضى : ثم اعلم : أن بعضهم يدعى أن أسماء الأفعال مرفوعه المحل ، على أنها مبتدأه لا خبر لها ، كما فى «أقائم الزيدان؟» ، وليس بشىء ؛ لأن معنى «قائم» معنى الاسم وان شابه الفعل ، أى ذو قيام ، فصح أن يكون مبتدأ بخلاف اسم الفعل فإنه لامعنى للاسميه فيه ولااعتبار باللفظ. فاسم الفعل كان له فى الأصل محل من الإعراب فلما انتقل إلى معنى الفعليه والفعل لا محل له من الإعراب فى الأصل ، لم يبق له أيضاً محل من الإعراب. انتهى ملخصا ، شرح الكافيه : ۲ / ۶۷.

والمعتبر أيضا ما هو صدر فی الأصل ، فالجمله من نحو قوله تعالی : (خُشَّعاً أَبْصارُهُمْ يَخْرُجُونَ) (القمر / ۷) وقول الإمام علی بن الحسين (عليهما السلام) : «كيف يسأل محتاج محتاجاً؟ وأنّی يرغب مُعدم إلی معدم؟!» (۱) ، فعليه ؛ لأن هذه الأسماء فی نيه التأخير ، وكذا الجمله فی نحو : «يا عبدالله» ونحو قوله تعالی : (وَالأَنْعامَ خَلَقَها) (النّحل / ۵) ونحو قول خزيمه بن ثابت :

۳۲۹- إذا نحن بايعنا عليا فحسبنا***أبو حسن مما نخاف من الفتن (۲)

لأن صدورها فی الأصل أفعال ، والتقدير : أدعو عبدالله ، وخلق الأنعام ، وإذا بايعنا.

ما يجب علی المسؤول أن يفصل فيه

لاحتماله الاسميه والفعليه ؛ لاختلاف التقدير ، أو لاختلاف النحويين ولذلك أمثله :

منها : نحو : (أَبَشَرٌ يَهْدُونَنا) (التغابن / ۶) ؛ فالأرجح تقدير «بشر» فاعلاً بِ «يهدی» محذوفاً والجمله فعليه ، ويجوز تقديره مبتدأ.

ومنها : قولهم : «ما جاءت حاجتك؟» فإنه يروی برفع «حاجتك» فالجمله فعليه ، وبنصبها فالجلمه اسميه ، وذلك لأن «جاء» بمعنی «صار» فعلی الأول «ما» خبرهاو «حاجتك» اسمها. وعلی الثانی «ما» مبتدأ واسمها ضمير «ما» وأُنث حملاً علی معنی «ما» ، و «حاجتك» خبرها.

ومنها : نحو : «يومان» فی نحو : «ما رأيته منذيومان». فإن تقديره عند الأخفش و الزجاج : بينی وبين لقائه يومان ، و عند أبی بكر و أبی علی : أمد انتفاء

۱- الصحيفه الكامله السجاديه ، الدعاء الثالث عشر : ۱۰۲.

۲- المستدرك علی الصحيحين فی الحديث : ۳ / ۱۱۴.

الرؤیه یومان ، وعلیهما فالجمله اسمیه لا محل لها ، و «منذ» خبر علی الأول ومبتدأ علی الثانی ، وقال الکسائی وجماعه : المعنی منذ کان یومان ، فَ «منذ» ظرف لما قبلها ، وما بعدها جمله فعلیه فعلها ماض حذف فعلها ، وهی فی محل خفض ، وقال آخرون : المعنی من الزمن الذی هو یومان ، و «منذ» مرکبه من حرف الابتداء و «ذو» الطائیه واقعه علی الزمن ، وما بعدها جمله اسمیه حذف مبتدؤها ، ولا محل لها ؛ لأنها صله.

ومنها : جمله البسمله ، فإن قدر : ابتدائی باسم الله فاسمیه وهو قول البصریین ، أو أبدأُ باسم الله ففعلیه وهو قول الکوفیین وهو المشهور فی التفاسیر والأعاریب ، ولم یذکر الزمخشری غیره ، إلا أنه یقدر الفعل مؤخراً ومناسباً لما جعلت البسمله مبدأ له ، فیقدر : باسم الله أقرأُ ، باسم الله أحلّ ، باسم الله أرتحل ، ویؤیده الحدیث عن أمیرالمؤمنین (علیه السلام) : «باسم الله وضعت جنبی لله (۱)».

انقسام الجمله إلی صغری وکبری

الکبری : هی الاسمیه التی خبرها جمله ، نحو قول الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم) فی علی (علیه السلام) : «وإنه لهو الصدّیق الأکبر ،» (۲) وقول أمیرالمؤمنین (علیه السلام) : «الدنیا تغرّو تضرّ وتمرّ» (۳)

والصغری : هی المبنیه علی المبتدأ ، کالجمله المخبر بها فی المثالین.

وقد تکون الجمله صغری وکبری باعتبارین ، نحو : «زید أبوه غلامه

۱- المصباح : ۴۶.

۲- معانی الأخبار : ۴۰۲.

۳- نهج البلاغه : ۴۰۷ / ۱۲۷۹.

منطلق» فمجموع هذا الكلام جمله كبرى لا غير ، و «غلامه منطلق» صغرى لا غير ؛ لأنها خبر ، و «أبوه غلامه منطلق» كبرى باعتبار «غلامه منطلق» ، صغرى باعتبار جمله الكلام ، ومثله : (لكِنّا هُوَ اللهُ رَبّى) (الكهف / ۳۸) ، إذ الأصل : لكن أنا هو الله ربى ، ففيها أيضاً ثلاثه مبتدآت إذا لم يقدر «هو» ضميراً له سبحانه ولفظ الجلاله بدل منه أو عطف بيان عليه كما جزم به ابن الحاجب ، بل قدر ضمير الشأن وهو الظاهر ، ثم حذفت همزه «أنا» حذفاً اعتباطياً.

تنبيهان حول تفسير الكبرى و ما يحتملها و غيرها

الأول : ما فُسرت به الجمله الكبرى هو مقتضى كلامهم ، وقد يقال : كما تكون مصدره بالمبتدأ تكون مصدره بالفعل ، نحو : «ظننت زيداً يقوم أبوه».

الثانى : إنما قلنا : صغرى وكبرى موافقه لهم ، وإنما الوجه استعمال «فُعلى أفعل» بِ «أل» أو بالإضافه ، ولكن ربما استعمل أفعل التفضيل الذى لم يرد به المفاضله مطابقاً مع كونه مجرداً.

وقد يحتمل الكلام الكبرى وغيرها. ولهذا النوع أمثله :

أحدها : نحو : (أَنَا آتِيكَ بِهِ) (النّمل / ۴۰) إذ يحتمل (آتِيكَ) أن يكون فعلاً مضارعاً ومفعولاً ، وأن يكون اسم فاعل ومضافاً إليه مثل (وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذابٌ) (هود / ۷۶) (وَكُلُّهُمْ آتِيه يَوْمَ الْقِيامَهِ فَرْداً) (مريم / ۹۵) ويؤيده أن أصل الخبر الإفراد ، وأن حمزه يميل الألف من (آتِيكَ) وذلك ممتنع على تقدير انقلابها من الهمزه.

الثانى : نحو قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلى (عليه السلام) : «أنت فى الجنه» (۱) ؛ إذ يحتمل

۱- تذكره الخواص : ۴۹۸.

تقدير «تستقر» وتقدير «مستقر».

الثالث : نحو : «إنما أنت سيراً» ؛ إذ يحتمل تقدير «تسير» وتقدير «سائر» وينبغى أن يجرى هنا الخلاف الذى فى المسأله قبلها.

الرابع : «زيد قائم أبوه». إذ يحتمل أن يقدر «أبوه» مبتدأ ، وأن يقدر فاعلاً بِ «قائم».

انقسام الكبرى إلى ذات وجه ، و ذات وجهين

ذات الوجهين : هى اسميه الصدر فعليه العجز ، نحو قول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «العلم يحرسك وأنت تحرس المال» (۱) كذا قالوا ، وينبغى أن يزاد عكس ذلك فى نحو : «ظننت زيداً أبوه قائم» بناء على ما قدمنا.

وذات الوجه : نحو : «زيد أبوه قائم» ومثله على ما قدمنا : نحو : «ظننت زيداً يقوم أبوه».

الجمل التى لامحل لها من الإعراب

اشاره

وهى سبع ، وبدأنا بها. لأنها لم تحل محل مفرد ، وذلك هو الأصل فى الجمل.

فالأُولى : المستأنفه

اشاره

و هى نوعان :

أحدهما : الجمله المفتتح بها النطق ، كقولك ابتداء : «زيد قائم» ومنه الجمل المفتتح بها السور.

والثانى : الجمله المنقطعه عما قبلها ، نحو قوله تعالى : (قُلْ سَأَتْلُو عَلَيكُم مِّنْهُ

۱- نهج البلاغه : ح ۱۳۹ / ۱۱۵۵.

ذِكْراً إنّا مَكّنّا لَهُ فِي الأرْضِ) (الكهف / ۸۳ و ۸۴) وقول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «تجهزوا ، رحمكم الله» (۱) ومنه جمله العامل الملغى ؛ لتأخره ، نحو : «زيد قائم أظن» فأما العامل الملغى لتوسطه نحو : «زيد أظن قائم» فجملته أيضاً لامحل لها ، إلا أنها من باب جمل الاعتراض.

ويخص البيانيون الاستئناف بما كان جواباً لسؤال مقدر نحو قوله تعالى : (هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إبْراهِيمَ المُكْرَمِينَ إذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ) (الكهف / ۲۴ و ۲۵) فإن جمله القول الثانيه جواب لسؤال مقدر تقديره : فماذا قال لهم؟ ولهذا فصلت عن الأُولى فلم تعطف عليها.

تنبيهات

الأول : من الاستئناف ما قد يخفى ، وله أمثله كثيره منها : (لايَسَّمَّعُونَ) من قوله تعالى : (وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطان مارِد لايَسَّمَّعُونَ إلَى الْمَلإِ الأَعْلى) (الصافات / ۷ و ۸) فإن الذى يتبادر إلى الذهن أنه صفه لِ «كل شيطان» أو حال منه ، وكلاهما باطل ؛ إذ لامعنى للحفظ من شيطان لايسمع ، وإنما هى للاستئناف النحوى ، ولايكون استئنافاً بيانياً لفساد المعنى أيضاً.

فإن قلت : اجعلها حالاً مقدره ، أى : وحفظاً من كل شيطان مارد مقدراً عدم سماعه ، أى : بعد الحفظ.

قلنا : الذى يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها ، كالممرور به فى قولك : «مررت برجل معه صقر صائداً به غداً» أى : مقدراً حال المرور به أن يصيد به غداً ، والشياطين لايقدرون عدم السماع ولايريدونه.

۱- وبعده : «فقج نودى فيكم بالرحيل ...» نهج البلاغه : ط ۱۹۵ / ۶۵۴.

ومنها : (إنّا نَعْلَمُ ما يُسِرّونَ وَما يُعْلِنُونَ) (يس / ۷۶) بعد قوله تعالى : (فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ) (يس / ۷۶) فإنه ربما يتبادر الذهن إلى أنه محكى بالقول وليس كذلك ؛ لأن ذلك ليس مقولاً لهم.

ومنها : (إنَّ الْعِزَّهَ لِلّهِ جَمِيعاً) (يونس / ۶۵) بعد (وَلايَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ) (يونس / ۶۵) وهى كالتى قبلها.

الثانى : قد يحتمل اللفظ الاستئناف و غيره ، وهو نوعان

أحدهما : ما إذا حمل على الاستئناف احتيج إلى تقدير جزء يكون معه كلاماً ، نحو «الله» من قول أميرالمؤمنين (عليه السلام) «نِعمَ الحَكَم الله» (۱).

والثانى : مالايحتاج فيه إلى ذلك. لكونه جمله تامه ، وذلك كثير جداً ، نحو الجمله المنفيه وما بعدها فى قوله تعالى : (يا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا لاتَتَّخِذُوا بِطانَهً مِنْ دُونِكُمْ ، لا يَأْلُونَكُمْ خَبالاً ، وَدّو ما عَنِتُّمْ ، قَدْ بَدَتِ الْبَغْضاءُ مِنْ أَفْواهِهِمْ وَما تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْبَيَّنّا لَكُمُ الاياتِ إنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ) (آل عمران / ۱۱۸). قال الزمخشرى : الأحسن والأبلغ أن تكون مستأنفات على وجه التعليل للنهى عن اتخاذهم بطانه من دون المسلمين ، ويجوز أن يكون (لايَألُونَكُمْ) و (قَدْ بَدَتْ) صفتين ، أى : بطانه غير مانعتكم فساداً باديه بغضاؤهم.

الثالث : من الجمل ما جرى فيه خلاف ، أمستأنف أم لا؟ و له أمثله :

۱- نهج البلاغه : ك ۴۵ / ۹۶۷.

أحـدها : «أقوم» من نحو قولـك : «إن قـام زيـد أقوم» وذلك لأن المبرد يرى أنه على إضـمار الفاء ، وسـيبويه يرى أنه مؤخر من تقديم ، وأن الأصل : أقوم إن قام زيد ، وأن جواب الشرط محذوف ، ويؤيده التزامهم فى مثل ذلك ، كون الشرط ماضياً.

ويبتنى على هذا مسألتان :

إحداهما : أنه هل يجوز «زيداً إن أتانى أُكرمه» بنصب «زيداً»؟ فسيبويه يجيزه كما يجيز «زيداً أُكرمه إن أتانى» والقياس أن المبرد يمنعه ؛ لأنه فى سياق أداه الشرط فلايعمل فيما تقدم على الشرط ، فلا يفسر عاملاً فيه.

والثانيه : أنه إذا جىء بعد هذا الفعل المرفوع بفعل معطوف ، هل يجزم أم لا؟ فعلى قول سيبويه لايجوز الجزم ، وعلى قول المبرد ينبغى أن يجوز الرفع بالعطف على لفظ الفعل والجزم بالعطف على محل الفاء المقدره وما بعدها.

الثانى : «مـذ» و «منـذ» وما بعـد هما فى نحو : «ما رأيته مـذ يومان» فقال السـيرافى : فى موضع نصب على الحال ، وليس بشـىء ؛ لعـدم الرابط ، وقال الجمهور : مسـتأنفه جواباً لسؤال تقـديره عنـد من قـدّر «مـذ» مبتـدأ : ما أمد ذلك؟ وعند من قدّرها خبراً : ما بينك وبين لقائه؟

الثالث : جمله أفعال الاسـتثناء «ليس ولايكون وخلا وعـدا وحاشا» فقال السـيرافى : حال ؛ إذ المعنى : قام القوم خالين عن زيـد ، وجوّز الاستئناف ، وأوجبه ابن عصـفور ، فإن قلت : «جاءنى رجالٌ ليسوا زيداً» فالجمله صـفه ، ولايمتنع أن يقال : «جاؤونى ليسوا زيداً» على الحال.

الجمله الثانيه : المعترضه بين شيئين

اشاره

لإفاده الكلام تقويه وتسديداً أو تحسيناً ، وقد وقعت فى مواضع :

أحدها : بين الفعل ومرفوعه كقوله (۱) :

۳۳۰- شجاك - أظن - ربعُ الظاعنينا***ولم تَعبأ بعذل العاذلينا

وروى بنصب «ربع» على أنه مفعول أول ، و «شجاك» مفعوله الثانى ، وفيه ضمير مستتر راجع إليه ، وقوله (۲) :

۳۳۱- فقد أدركتنى و الحوادث جَمَّه ***أسِنَّةُ قوم لاضِعاف ولاعُزل

والثانى : بينه وبين مفعوله كقول الإمام على بن الحسين (عليهما السلام) : «بل ملكت - يا إلهى - أمرهم قبل أن يملكوا عبادتك» (۳) وقول أبى النجم العجلى :

۳۳۲- وبُدِّلت و الدهر ذو تبدّل ***هيفاً دبوراً بالصبا والشَّمأَل (۴)

والثالث : بين المبتدأ وخبره كقول مَعْن بن أوس :

۳۳۳- وفيهن و الأيام يعثرن بالفتى ***نوادب لا يمللنه ونوائح (۵)

ومنه : الاعتراض بجمله الفعل الملغى فى نحو : «زيدٌ - أظن - قائم» وبجمله الاختصاص فى نحو قول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «وعندنا - أهل البيت - أبواب الحكم وضياء الأمر» (۶)

۱- قال البغدادى : «لم أقف على قائل الشعر» شرح أبيات منى اللبيب : ۶ / ۱۸۳.

۲- قال السيوطى : «وقال ابن حبيب أسر حنظله بن العجلى ، جويريه بن زيد فأنشأ ، يتغنى وذكر أبياتاً أربعه ، (منها البيت) فأطلقوه». شرح شواهد المغنى : ۲ / ۸۰۷.

۳- الصحيفه الكامله السجاديه ، الدعاء السابع والثلاثون : ۲۴۶.

۴- شرح شواهد المغنى : ۱ / ۴۵۰.

۵- شرح شواهد المغنى : ۲ / ۸۰۸.

۶- نهج البلاغه : ط ۱۱۹ / ۳۷۰.

والرابع : بين ما أصله المبتدأ والخبر كقول محمّد بن بشير الخارجى :

۳۳۴- لعلك و الموعودحق لقاؤه ***بدالك فى تلك القَلوص بداء (۱)

وقوله :

۳۳۵- ياليت شعرى والمنى لاتنفع ***هل أغْدُوَنْ يوماً وأمرى مُجمَع (۲)

إذا قيل بأن جمله الاستفهام خبر ، على تأويل «شعرى» بِ «مشعورى» لتكون الجمله نفس المبتدأ فلاتحتاج إلى رابط ، وأما إذا قيل : بأن الخبر محذوف أى : موجود ، أو أن «ليت» لاخبر لها هنا ، إذ المعنى : ليتنى أشعر ، فالاعتراض بين الشعر ومعموله الذى علق عنه بالاستفهام. ومثله : قول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «وليت شعرى - يا سيدى وإلهى ومولاى - أتسلط النار على وجوه خرت لعظمتك ساجده؟» (۳).

مسأله حول اشتباه المعترضه بالحاليه

كثيراً ما تشتبه المعترضه بالحاليه ، ويميزها منها اُمور :

أحدها : أنها تكون غير خبريه كالدعائيه فى قول عوف بن مُحَلِّم :

۳۳۶- إن الثمانين و بُلِّغْتَها ***قد أحوجت سمعى إلى ترجمان (۴)

والحاليه لا تكون إلا خبريه ، وذلك بالإجماع.

۱- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۶ / ۱۹۳.

۲- شرح شواهد المغنى : ۲ / ۸۱۱ ، شرح أبيات مغنى اللبيب : ۶ / ۱۹۶ ، لم يسم قائله.

۳- المصباح : ۵۵۷.

۴- شرح شواهد المغنى : ۲ / ۸۲۱.

والثانی : أنه یجوز تصدیرها بدلیل استقبال کالتنفیس فی قول زهیر بن أبی سلمی :

۳۳۷- وماأدری و سوف إخال أدری ***أقوم آل حصن أم نساء؟ (۱)

وأما قول الحوفی فی (إِنِّی ذَاهِبٌ إِلی رَبِّی سَیَهْدِینِ) (الصافات / ۹۹) : إن الجمله حالیه فمردود ، وکَ «لن» فی (فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُواْ ، وَلَن تَفْعَلُواْ ، فَاتَّقُواْ النَّارَ) (البقره / ۲۴) ، وکالشرط فی (فَهَلْ عَسَیْتُمْ إِن تَوَلَّیْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِی الأَرْضِ) (محمّد / ۲۲) ، وإنما جاز «لأضربنه إن ذهب وإن مکث» ؛ لأن المعنی لأضربنه علی کل حال ؛ إذ لایصح أن یشترط وجود الشیء وعدمه لشیء واحد.

والثالث : أنه یجوز اقترانها بالفاء کقوله : (۲)

۳۳۸- واعلم فعلم المرء ینفعه ***أن سوف یأتی کل ما قدرا

وکجمله (فَبِأَیِّ آلآءِ رَبِّکُما تُکَذِّبانِ) (الرحمن / ۳۸) الفاصله بین (فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَآءُفَکَانَت وَرْدَةً) (الرحمن / ۳۷) وبین الجواب وهو (فَیَوْمَئِذ لاّیُسْأَلُ عَن ذَنْبِهِ إِنسٌ ، وَلا جآنٌّ) (الرحمن / ۳۹).

الجمله الثالثه : التفسیریه

اشاره

و هی الفضله الکاشفه لحقیقه ما تلیه ولها أمثله توضحها :

أحدها : (وَأَسَرُّوا النَّجْوَی الَّذِینَ ظَلَمُواْ هَلْ هذا إِلاّ بَشَرٌ مِّثْلُکُمْ) (الأنبیاء / ۳) فجمله الاستفهام مفسره لِ «النجوی» و «هل» هنا للنفی ، ویجوز أن تکون بدلاً منها إن قلنا : إن ما فیه معنی القول یعمل فی الجمل ، وهو قول الکوفیین ،

۱- تقدم برقم ۱۱۳.

۲- قال السیوطی : «قال العینی : لم یسم قائله». شرح شواهد المغنی : ۲ / ۸۲۸.

وأن تكون معموله لقول محذوف هو حال مثل (وَالْمَلآئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِن كُلِّ بَاب سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ) (الرعد / ۲۳ و ۲۴).

والثانی : (إنَّ مَثَلَ عِیسی عِندَاللهِ کَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُراب ثُمَّ قَالَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ) (آل عمران / ۵۹) فَ «خلقه» وما بعده تفسیر لِ «مثل آدم» لا باعتبار ما یعطیه ظاهر لفظ الجمله من کونه قدِّر جسداً من طین ثم کوِّن ، بل باعتبار المعنی ، أی : إن شأن عیسی کشأن آدم فی الخروج عن مستمر العاده وهو التولد بین أبوین.

والثالث : (ثُمَّ بَدالَهُم مِن بَعْدِما رَأَوُا الْایاتِ لَیَسْجُنُنَّهُ) (یوسف / ۳۵) فجمله «لیسجننه» قیل : هی مفسره للضمیر فی «بدا» الراجع إلی البداء المفهوم منه ، والتحقیق أنها جواب لقسم مقدر ، وأن المفسر مجموع الجملتین ، ولایمنع من ذلک کون القسم إنشاء ؛ لأن المفسر هنا إنما هو المعنی المتحصل من الجواب ، وهو خبری لا إنشائی ، وذلک المعنی هو سجنه - علی نبینا و آله و علیه السّلام - فهذا هو البداء الذی بدالهم.

ثمّ اعلم أنه لایمتنع کون الجمله الإنشائیه مفسره بنفسها ، ویقع ذلک فی موضعین :

أحدهما : أن یکون المفسَّر إنشاء أیضاً ، نحو : «أحسن إلی زید أعطه ألف دینار».

والثانی : أن یکون مفرداً مؤدیاً معنی جمله ، نحو : (وَأَسَرُّوا النَّجْوَی الَّذِینَ ظَلَمُوا) (الأنبیاء / ۳).

وإنما قلنا فیما مضی : إن الاستفهام مراد به النفی ، تفسیراً لما اقتضاه المعنی وأوجبته الصناعه لأجل الاستثناء المفرغ ، لا أن التفسیر أوجب ذلک ویجوز أن یکون (لَیَسْجُنُنَّهُ) جواباً لِ «بدا» لأن أفعال القلوب لإفادتها التحقیق تجاب بما

يجاب به القسم ، قال الشاعر : (۱)

۳۳۹- ولقد علمت لتأتينّ مَنِيَّتی***إن المنايا لاتطيش سهامها

وقال الكوفيون : الجمله فاعل ، ثم قال هشام وثعلب وجماعه : يجوز ذلك فی كل جمله ، نحو : «يعجبنی تقوم» وقال الفراء وجماعه : جوازه مشروط بكون المسند إليها قلبياً ، وباقترانها بأداه معلقه ، نحو : «ظهر لی أقام زيد ، وعُلِم هل قعد عمرو» ، وفيه نظر ؛ لأن أداه التعليق بأن تكون مانعه أشبه من أن تكون مجوزه ، وكيف تعلق الفعل عما هو منه كالجزء؟! وبعدُ فالحق : أن المسأله صحيحه ، ولكن مع الاستفهام خاصه دون سائر المعلقات ، وعلى أن الإسناد إلى مضاف محذوف لا إلى الجمله ، ألا ترى أن المعنى : ظهر لی جواب أقام زيد؟ أی : جواب قول القائل ذلك. وكذلك فی «علم أقعد عمرو» وذلك لابد من تقديره دفعاً للتناقض ؛ إذ ظهور الشیء والعلم به منافيان للاستفهام المقتضی للجهل به.

فإن قلت : ليس هذا مما تصح فيه الإضافه إلى الجمل.

قلنا : إن الجمله التی يراد بها اللفظ يحكم لها بحكم المفردات. وقيد «الفضله» فی الضابط احتراز عن الجمله المفسره لضمير الشأن ، فإنها كاشفه لحقيقه المعنى المراد به ، ولها موضع بالإجماع ؛ لأنها خبر فی الحال أو فی الأصل ، وعن الجمله المفسره فی باب الاشتغال فقد قيل : إنها تكون ذات محل كما سيأتی ، وهذا القيد أهملوه ولابد منه.

۱- قال السيوطی : «قال ابن هشام فی شواهده ، هذا البيت نسب للبيد ، ولم أجده فی ديوانه». شرح شواهد المغنی : ۲ / ۸۲۸. واختلف فی نقله صدرا وعجزا. رجع نفس المصدر وشرح أبيات مغنی اللبيب : ۶ / ۲۳۲.

مسأله حول من قال : للمفسره محل

قولنا : إن الجمله المفسره لامحل لها ، خالف فيه الشلوبين ، فزعم أنها بحسب ما تفسره ، فهى فى نحو : «زيداً ضربته» لامحل لها ، وفى نحو : (إِنَّا كُلَّ شَىء خَلَقْناه بِقَدَر) (القمر / ۴۹) ونحو : «زيد الخبز يأكله» بنصب «الخبز» فى محل رفع ، ولهذا يظهر الرفع إذا قلت : آكله ، وقال هشام المرى :

۳۴۰- فمن نحن نؤمنه يَبِت وهو آمن***ومن لا نُجِره يُمسِ منّا مروَّعا (۱)

فظهر الجزم ، وكأن الجمله المفسره عنده عطف بيان أو بدل ولم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جمله ، وقد تقدم أن جمله الاشتغال ليست من الجمل التى تسمى فى الاصطلاح جمله مفسره وإن حصل فيها تفسير ، ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف البيان ، واختلف فى المبدل منه ، وفى البغداديات لأبى على أن الجزم فى ذلك بأداه شرط مقدره ، فإنه قال ما ملخصه : إن الفعل المحذوف والفعل المذكور فى نحو قول النمر بن تولب :

۳۴۱- لا تجزعى إن مُنفِساً أهلكته***وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعى (۲)

مجزومان فى التقدير ، وإن انجزام الثانى ليس على البدليه ، إذ لم يثبت حذف المبدل منه ، بل على تكرير «إن» أى : إن أهلكت منفساً إن أهلكته ، وساغ إضمار «إن» وإن لم يجز إضمار لام الأمر إلا ضروره ، (۳) لاتساعهم فيها ، بدليل إيلائهم

۱- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۶ / ۲۳۳.

۲- شرح شواهد المغنى : ۱ / ۴۷۳.

۳- أى : ضروره الشعر. قال ابن هشام فى بحث اللام العامله للجزم : وقد تحذف اللام فى الشعر ويبقى عملها. وفى بعض نسخ معنى اللبيب : للضروره بدون «إلا» وعليه فالمراد بها الحاجه إليه لاضروره الشعر.

إياها الاسم ولأن تقدمها مُقوّ للدلاله عليها.

تنبيه حول أقسام الجمله المفسره

المفسره ثلاثه أقسام : مجرده من حرف التفسير كما فى الأمثله السابقه ، ومقرونه بِ «أى» كقولك : أُريق رفده ، أى : مات ومقرونه بِ «أن» نحو : (فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ) (المؤمنون / ٢٧) وقولك : «كتبت إليه أن افعل» إن لم تقدر الباء قبل «أن».

الجمله الرابعه : المجاب بها القسم

اشاره

نحو : قول أميرالمؤمنين (عليه السلام) خطاباً للدنيا : «والله لو كنت شخصا مرئياً ، وقالباً حسياً ، لأقمت عليك حدود الله فى عباد غررتهم بالأمانى» (١) ومنه (لَيُنْبَذَنَّ فِى الْحُطَمَهِ) (الهمزه / ۴) يقدر لذلك ولما أشبهه القسم.

تنبيه حول ما يخفى من جواب القسم

من أمثله جواب القسم ما يخفى ، نحو : (اَمْ لَكُمْ أيْمانٌ عَلَيْنَا بالِغَهٌ إلى يَوْم الْقِيامَهِ إنَّ لَكُمْ لَما تَحْكُمُونَ) (القلم / ٣٩) ، (وَإذْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِى إسْرائيلَ لاَتَعْبُدُونَ إلاّ اللهَ) (٢) (البقره / ٨٣) وذلك لأن أخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف ، قاله كثيرون منهم الزجاج ، ويوضحه (وإذْ أَخَذَ اللهُ مِيثاقَ الّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاس) (آل عمران / ١٨٧) وقال الكسائى والفراء ومن وافقهما : التقدير : بأن لاتعبدوا إلا الله ، ثم حذف الجار ، ثم «أن» فارتفع الفعل ، وجوز الفراء أن يكون).

١- نهج البلاغه : ك ۴۵ / ٣٧٣.

٢- (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِى إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاهَ وَآتُوا الزَّكَاهَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ).

الأصل النهى ، ثم أُخرج مخرج الخبر ، ويؤيده أن بعده (وَقُولُوا) ، (وأَقِيمُواْ) (وَآتُواْ).

مسأله حول من قال : لاتقع جمله القسم خبراً

قال ثعلب : لاتقع جمله القسم خبراً ، فقيل فى تعليله : لأن نحو : «لأفعلن» لامحل له ، فإذا بنى على مبتدأ فقيل : «زيد ليفعلن» صار له موضع ، وليس بشىء ؛ لأنه إنما منع وقوع الخبر جمله قسميه ، لا جمله هى جواب القسم ، ومراده أن القسم وجوابه لايكونان خبراً ؛ إذ لاتنفك إحداهما عن الأُخرى ، وجملتا القسم والجواب يمكن أن يكون لهما محل من الإعراب كقولك : «قال زيد : أُقسم لأفعلن» وإنما المانع عنده إما كون جمله القسم لاضمير فيها فلاتكون خبراً ؛ لأن الجملتين هاهنا ليستاكجملتى الشرط والجزاء ؛ لأن الجمله الثانيه ليست معموله لشىء من الجمله الأُولى ، ولهذا منع بعضهم وقوعها صله ، وإما كون جمله القسم إنشائيه ، والجمله الواقعه خبراً لابد من احتمالها للصدق والكذب ، ولهذا منع قوم من الكوفيين منهم ابن الأنبارى أن يقال : «زيد اضربه ، وزيد هل جاءك؟».

وبعدُ فالصواب : أن كلاًّ من التعليلين ملغى.

أما الأول : فلأن الجملتين مر تبطتان ارتباطاً صارتا به كالجمله الواحده وإن لم يكن بينهما عمل ، وزعم ابن عصفور أن السماع قد جاء بوصل الموصول بالجمله القسميه وجوابها ، وذلك قوله تعالى : (وَإِنَّ كُلاًّ لَمّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ) (هود / ١١١) قال : فَ «ما» موصوله لا زائده ، وإلا لزم دخول اللام على اللام ، انتهى. وليس بشىء ؛ لأن امتناع دخول اللام على اللام إنما هو لأمر لفظى وهو ثقل التكرار ، والفاصل يزيله ولو كان زائداً ، ولهذا اكتفى بالألف فاصله بين النونات فى «اذهبنان» وبين الهمزتين فى (آ أَنْذَرْتَهُمْ) (البقره / ۶) وإن كانت زائده ، وكان الجيد أن يستدل بقوله تعالى : (وإنّ منكم لَمَن لَيُبَطِّئَنَّ) (النساء / ٧٢)

فإن قيل : تحتمل «من» الموصوفيه ، أى : لفريقاً ليبطئن ، قلنا : وكذا «ما» فى الآيه ، أى : لقوم ليوفينهم. ثم إنه لايقع صفه إلا ما يقع صله ، فالاستدلال ثابت وإن قدرت صفه. ووجهه - مع كون الجمله الأُولى إنشائيه - أنها ليست مقصوده ، وإنما المقصود جمله الجواب ، وهى خبريه ، ولم يؤت بجمله القسم إلا لمجرد التوكيد لا للتأسيس.

وأما الثانى : فلأن الخبر الذى شرطه احتمال الصدق والكذب ، الخبر الذى هو قسيم الإنشاء ، لا خبر المبتدأ ، للاتفاق على أن أصله الإفراد ، واحتمال الصدق والكذب إنما هو من صفات الكلام ، وعلى جواز «أين زيد؟ وكيف عمرو؟».

الجمله الخامسه : الواقعه جواباً لشرط غير جازم مطلقاً

أو جازم ولم تقترن بالفاء ولا بـ «إذا» الفجائيه ، فالأول جواب «لو ولولا ولمّا وكيف» قال أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «لولم يتوعد الله على معصيته لكان يجب أن لايعصى شكراً لنعمه» (١).

والثانى نحو : «إن تقم أقم ، وإن قمت قمت» أما الأول : فلظهور الجزم فى لفظ الفعل ، وأما الثانى : فلأن المحكوم لموضعه بالجزم ، الفعل لا الجمله بأسرها.

الجمله السادسه : الواقعه صله لاسم أو حرف

فالأول ، نحو قول حسان فى على (عليه السلام) :

٣۴٢- فأنت الذى أعطيت إذأنت راكع***فدتك نفوس القوم يا خير راكع (٢)

فَ «الذى» فى موضع رفع ، والصله لامحل لها وحكى عن بعضهم : أن الموصول وصلته فى موضع كذا ، محتجاً بأنهما ككلمه واحده ، والحق ما تقدم بدليل

١- نهج البلاغه : ح٢٨٢ / ١٢٢٧.

٢- الغدير : ٢ / ۵٨.

ظهور الإعراب فی نفس الموصول فی نحو : (رَبَّنَآ أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلاّنَا) (فصلت / ۲۹).

والثانی ، نحو : «أعجبنی أن قمت ، أو ما قمت» إذا قلنا بحرفیه «ما» المصدریه ، وفی هذا النوع یقال : الموصول وصلته فی موضع کذا. لأن الموصول حرف فلا إعراب له لالفظاً ولامحلاً.

الجمله السابعه : التابعه لما لا محل له

نحو قول أمیرالمؤمنین (علیه السلام) : «الحمد لله الذی لایبلغ مدحته القائلون ولا یحصی نعماءه العادون» (۱).

الجمل التی لها محل من الإعراب

اشاره

وهی أیضا سبع :

الجمله الأُولی : الواقعه خبراً

و موضعها رفع فی بابی المبتدأ و «إنّ» ونصب فی بابی «کان وکاد» واختلف فی نحو «زید اضربه ، وعمرو هل جاءک» ، فقیل : محل الجمله التی بعد المبتدأ رفع علی الخبریه ، وهو الصحیح ، وقیل : نصب بقول مضمر هو الخبر ، بناء علی أن الجمله الانشائیه لاتکون خبراً وقدمر إبطاله.

الجمله الثانیه : الواقعه حالاً

و موضعها نصب ، نحو قوله تعالی : (وَلاَتَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ) (المدثر / ۶) وقول حسان فی علی (علیه السلام) :

۳۴۳- من کان بات علی فراش محمد؟***ومحمد أسری یؤمّ الغارا (۲)

ومنه : (مَا يَأْتِيهِم مِن ذِكْر مِن رّبِّهِمْ مُحْدَث إلاّ اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ

۱- نهج الباغه : ط ۱ / ۲۲.

۲- الغدیر : ۲ / ۴۷.

لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ) (الأنبياء / ۲ و ۳) فجمله (اسْتَمَعُوهُ) حال من مفعول (يَأْتيهِمْ) أو من فاعله ، وقرئ «محدثا» لأن الذكر مختص بصفته مع أنه قد سبق بالنفى ، وأما (وَهُمْ يَلْعَبُونَ) فحال من فاعل (اسْتَمَعُوهُ) فالحالان متداخلتان ، و «لاهيه» حال من فاعل (يَلْعَبُونَ) وهذا من التداخل أيضاً ، أو من فاعل (اسْتَمَعُوهُ) فيكون من التعدد لا من التداخل.

الجمله الثالثه : الواقعه مفعولاً

اشاره

كقول حسان :

۳۴۴- فقال له : قم يا على ، فإننى***رضيتك من بعدى إماماً و هادياً (۱)

ومحلها النصب إن لم تنب عن فاعل ، وهذه النيابه مختصه بباب القول ، نحو : (ثُمَّ يُقالُ هَذَا الَّذِى كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ) (المطففين / ۱۷) ؛ لما قدمناه من أن الجمله التى يراد بها لفظها تنزل منزله الأسماء المفرده ، قيل : وتقع أيضا فى الجمله المقرونه بمعلِّق ، نحو : «علم أقام زيد» وأجاز هؤلاء وقوع هذه فاعلاً ، وحملوا عليه : (وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنابِهِمْ) (إبراهيم / ۴۵) (أَوَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنا) (السجده / ۲۶) (ثُمَّ بَدَا لَهُم مِن بَعْدِ ما رَأَوُا الآياتِ لَيَسْجُنُنَّهُ) (يوسف / ۳۵) والصواب : خلاف ذلك ، وعلى قول هؤلاء فيزاد فى الجمل التى لها محل الجمله الواقعه فاعلاً.

باب الحكايه بالقول أو مرادفه

اشاره

وتقع الجمله مفعولاً فى ثلاثه أبواب :

أحدها : باب الحكايه بالقول أو مرادفه ، فالأول نحو : (قالَ : إِنِّى عَبْدُاللهِ) (مريم / ۳۰).

والثانى : نوعان : ما معه حرف التفسير ، كقولك : «كتبت إليه أن افعل» إذا لم

۱- الغدير : ۲ / ۳۴.

تقدر باء الجر ، والجمله فی هذا النوع مفسره للفعل فلا موضع لها ، وما لیس معه حرف التفسیر ، نحو قوله تعالی : (وَوَصّی بها إبراهیمُ بَنیهِ ویَعقوبُ یا بَنیّ إنّ اللهَ اصْطَفی لَکُمُ الدِّینَ) (البقره / ۱۳۲) وقول أمیرالمؤمنین (علیه السلام) : «فإنه ینادی مناد یوم القیامه : ألا إنّ کل حارث مبتلی فی حرثه وعاقبه عمله غیر حرثه القرآن» (۱) فالجمله فی محل نصب اتفاقاً ، ثم قال البصریون : النصب ، بقول مقدر ، وقال الکوفیون : بالفعل المذکور ، ویشهد للبصریین التصریح بالقول فی نحو : (وَنادی نُوحٌ رَبَّه فَقَال رَبِّ إنَّ ابْنِی مِنْ أَهْلِی) (هود / ۴۵).

تنبیهات

الأول : من الجمل المحکیه ما قد یخفی ، فمن ذلک فی المحکیه بعد القول : (فَحَقَّ عَلَیْنا قَوْلُ رَبِّنَا إنَّا لَذَآئقُونَ) (الصافات / ۳۱).

والأصل : إنکم لذائقون عذ ابی ، ثم عدل إلی التکلم ؛ لأنهم تکلموا بذلک عن أنفسهم.

الثانی : قدیقع بعد القول ما یحتمل الحکایه وغیرها ، نحو : «أتقول موسی فی الدار؟» فلک أن تقدر «موسی» مفعولاً أوّل و «فی الدار» مفعولاً ثانیاً علی إجراء القول مجری الظن ولک أن تقدرهما مبتدأ وخبراً علی الحکایه کما فی قوله تعالی : (أَمْ تَقُولُونَ إنَّ إبْرَاهِیمَ وَإسْمَاعِیلَ وَإسْحاقَ وَیَعقوبَ والأسباطَ کانُوا هُوداً أَوْ نَصاری) (البقره / ۱۴۰) الآیه ، ألا تری أن القول قد استوفی شروط إجرائه مجری الظن ومع هذا جیء بالجمله بعده محکیه؟

الثالث : قد یقع بعد القول جمله محکیه ولا عمل للقول فیها ، وذلک نحو :

۱- نهج البلاغه : ط ۱۷۵ / ۵۶۷.

«أول قولی : إنی أحمد الله» إذا کسرت «انّ» ؛ لأن المعنی أول قولی هذا اللفظ ، فالجمله خبر لا مفعول ، خلافا لأبی علی ، زعم أنها فی موضع نصب بالقول فبقی المبتدأ بلا خبر فقدّر «موجود» أو «ثابت» وهذا المقدر یستغنی عنه ، بل هو مفسد للمعنی ؛ لأن «أول قولی : إنی أحمد الله» باعتبار الکلمات «إن» وباعتبار الحروف الهمزه فیفید الکلام علی تقدیره الإخبار بأن ذلک الأول ثابت ، ویقتضی بمفهومه أن بقیه الکلام غیر ثابت ، اللهم إلا أن یقدر «أول» زائداً ، والبصریون لا یجیزونه ، وتبع الزمخشری أبا علی فی التقدیر المذکور والصواب : خلاف قولهما ، فإن فتحت فالمعنی : حمدالله ، یعنی بأی عباره کانت.

الرابع : قد تقع الجمله بعد القول غیر محکیه به ، وهی نوعان : محکیه بقول آخر محذوف کقوله تعالی (۱) : (فَما ذَا تَأْمُرُونَ) (الأعراف / ۱۱۰) بعد (قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هذا لَساحِرٌ عَلِیمٌ) ، لأن قولهم تم عند قوله : (مِنْ أَرْضِکُمْ) ثم التقدیر : فقال فرعون ؛ بدلیل (قَالُوا : أَرْجِهْ وَأَخاهُ) (الأعراف / ۱۱۱).

وغیر محکیه ، وهی نوعان : داله علی المحکیه ، کقولک : «قال زید لعمرو فی حاتم ، أتظن حاتماً بخیلاً؟» فحذف المقول ، وهو «حاتم بخیل» مدلولا علیه بجمله الإنکار التی هی من کلامک دونه. وغیر داله علیه ، نحو : (وَلا یَحْزُنکَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّهَ لِلّهِ جَمِیعاً) (یونس / ۶۵) وقدمر البحث فیها.

الخامس : قد یوصل بالمحکیه غیر محکی ، وهو الذی یسمیه المحدثون).

۱- قال الملأمن قوم فرعون إن هذ لساحر علیم یرید أن یخرجکم من أضکم فما ذا تأمرون قالو أرجه وأخا وأرسل فی المدائن حاشرین (الأعراف / ۱۰۹ - ۱۱۱).

مدرجاً ، ومنه : (وَكَذلِكَ يَفْعَلُونَ) (النمل / ۳۴) بعد حكايه قولها ، (۱) وهذه الجمله مستأنفه لايقدرلها قول.

باب ظنّ و أعلم

الباب الثانى : من الأبواب التى تقع فيه الجمله مفعولا باب «ظن وأعلم» فإنها تقع مفعولا ثانياً لِ «ظن» وثالثاً لِ «أعلم» وذلك لأن أصلهما الخبر ووقوعه جمله سائغ ، كما فى قول الإمام على بن الحسين (عليهما السلام) : «وأرى نفسى تخاتلنى» (۲).

باب التعليق

الباب الثالث : باب التعليق ، وذلك غير مختص بباب «ظن» بل هو جائز فى كل فعل قلبى ، ولهذا انقسمت هذه الجمله إلى ثلاثه أقسام :

أحدها : أن تكون فى موضع مفعول مقيد بالجار ، نحو : (أوَ لَمْ يَتَفَكّروا ما بصاحِبهم من جنّه) (الأعراف / ۱۹۴) ، (فَلْيَنظُرْ أَيُّهآ أَزْكى طَعَاماً) (الكهف / ۱۹) ، (يَسْأَلُونَ أَيّانَ يَوْمُ الدّينِ) (الذاريات / ۱۲) ؛ لأنه يقال : تفكّرت فيه ونظرت فيه وسألت عنه ، ولكن علقت هنا بالاستفهام عن الوصول فى اللفظ إلى المفعول ، وهى من حيث المعنى طالبه له على معنى ذلك الحرف. وزعم ابن عصفور أنه لايعلق فعل غير «علم وظن» حتى يضمن معناهما ، وعلى هذا فتكون هذه الجمله ساده مسد المفعولين.

والثانى : أن تكون فى موضع المفعول المسرح ، نحو : «عرفت من أبوك» وذلك لأنك تقول : «عرفت زيداً» ، وكذا «علمت من أبوك» إذا أردت «علم» بمعنى «عرف».

ومنه قول بعضهم : «أما ترى أى برق هاهنا» ؛ لأن «رأى» البصريه وسائر افعال الحواس إنما تتعدى لواحد بلا خلاف ، إلا «سمع» المعلقه باسم عين ، نحو قول أميرالمؤمنين(عليه السلام) : «وإنى سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : يؤتى يوم القيامه بالإمام

۱- قالت إن الملوك إذا دخلو قريه أفسدوها وجعلوا أعزه أهلها أذله وكذلك يفعلون.

۲- الصحيفه السجاديه الجامعه : ۴۲۸.

الجائر وليس معه نصير ولا عاذر» (۱).

فقيل : متعديه لاثنين ثانيهما الجمله ، وقيل : إلى واحد والجمله حال ، فإن علقت بمسموع فمتعديه لواحد اتفاقاً ، نحو قوله تعالى : (يَوْمَ يَسْمَعُونَ الْصَّيْحَهَ بِالْحَقّ) (ق / ۴۲) وقول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلى (عليه السلام) : «إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا أنك لست بنبى» (۲).

وليس من الباب : (ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِن كُلّ شِيَعَه أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمنِ عِتِيّاً) (مريم / ۶۹) خلافاً ليونس ؛ لأن «ننزع» ليس بفعل قلبى ، بل «أى» موصوله لااستفهاميه ، وهى المفعول ، وضمتها بناء لا إعراب ، و «أشد» خبر لِ «هو» محذوفا ، والجمله صله.

والثالث : أن تكون فى موضع المفعولين ، نحو قوله تعالى : (وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنا أَشَدُّ عَذَاباً) (طه / ۷۱) وقول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «أتدرى ما الاستغفار؟ إن الاستغفار درجه العليين» (۳) ، ومنه : (وَسَيَعْلَمُ الَّذينَ ظَلَمُوا أَىَّ مُنْقَلَب يَنقَلِبُونَ) (الشعراء / ۲۲۷) ؛ لأن «أياً» مفعول مطلق لِ «ينقلبون» ، لامفعول به لِ «يعلم» ؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، ومجموع الجمله الفعليه فى محل نصب بفعل العلم.

واختلف فى نحو : «عرفت زيداً من هو» فقيل : جمله الاستفهام حال ، ورد بأن الجمل الإنشائيه لاتكون حالا ، وقيل : مفعول ثان على تضمين «عرف» معنى «علم» ، ورد بأن التضمين لاينقاس ، وهذا التركيب مقيس ، وقيل : بدل من

۱- نهج البلاغه : ط ۱۶۳ / ۵۲۵.

۲- نهج البلاغه : ط ۲۳۴ / ۸۱.

۳- نهج البلاغه : ح ۴۰۹ / ۱۲۸۱.

المنصوب ، ثم اختلف ، فقيل : بدل اشتمال ، وقيل : بدل كل ، والأصل : عرفت شأن زيد.

وعلى القول بأن «عرف» بمعنى «علم» فهل يقال : إن الفعل معلق أم لا؟ قال جماعه من المغاربه : إذا قلت : «علمت زيداً لأبوه قائم» أو «ما أبوه قائم» فالعامل معلق عن الجمله ، وهو عامل فى محلها النصب على أنها مفعول ثان ، وخالف فى ذلك بعضهم ؛ لأن الجمله حكمها فى مثل هذا أن تكون فى موضع نصب ، وألا يؤثر العامل فى لفظها وإن لم يوجد معلق ، وذلك نحو : «علمت زيداًأبوه قائم».

تنبيه حول فائده الحكم على محل الجمله فى التعليق بالنصب

فائده الحكم على محل الجمله فى التعليق بالنصب ظهور ذلك فى التابع ، فتقول : «عرفت من زيد وغير ذلك من اُموره».

الجمله الرابعه : المضاف إليها

و محلها الجر ، ولا يضاف إلى الجمله إلا ثمانيه :

أحدها : أسماء الزمان. ظروفاً كانت أو أسماء ، نحو قول الكميت خطاباً للبنى (صلى الله عليه وآله وسلم) :

٣۴۵- يا صاحب الحوض يوم لاشرب لِلْ-***وارد إلا ما كان يضطرب (١)

ونحو قوله تعالى : (هذا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ) (المرسلات / ٣۵) ألا ترى أن اليوم ظرف فى الاُولى ، وخبر فى الثانيه؟

ومن أسماء الزمان ثلاثه إضافتها إلى الجمله واجبه : «إذ» باتفاق ، و «إذا» عند الجمهور ، و «لمّا» عند من قال باسميتها.

١- شرح الهاشميات : ۶١.

وزعم سيبويه أن اسم الزمان المبهم إن كان مستقبلاً فهو كَ «إذا» فى اختصاصه بالجمل الفعليه ، وإن كان ماضيا فهو كَ «إذ» فى الإضافه إلى الجملتين فتقول : «آتيك زمنَ يقدم الحاج» ولا يجوز «زمن الحاج قادم» وتقول : «أتيتك زمن قدم الحاجُّ وزمن الحاج قادم» ورد عليه دعوى اختصاص المستقبل بالفعليه بقوله تعالى : (يَوْمَ هُم بارِزُونَ) (غافر / ۱۶) وبقول سواد بن قارب :

۳۴۶- وكن لى شفيعاًيوم لاذوشفاعه***بمغن فتيلاً عن سواد بن قارب (۱)

والجواب : أن يوم القيامه لما كان محقق الوقوع جعل كالماضى ، فحمل على «إذ» لا على «إذا» على حد : (وَنُفِخَ فِى الصُّورِ) (الكهف / ۹۹).

الثانى : «حيث» نحو قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : «يا فاطمه من صلى عليك غفرالله له ، وألحقه بى حيث كنت فى الجنه» (۲) وتختص بذلك عن سائر أسماء المكان ، وإضافتها إلى الجمله لازمه ، ولا يشترط لذلك كونها ظرفاً. وزعم المهدوى أن «حيث» فى قول ابن دُرَيد :

۳۴۷- ثُمَّت راح فى المُلَبِّين إلى***حيث تَحَجّى المأزِمان ومنى (۳)

لما خرجت عن الظرفيه بدخول «إلى» عليها خرجت عن الإضافه إلى الجمل وصارت الجمله بعدها صفه لها وتكلف تقدير رابط لها وهو «فيه» وليس بشى ؛ لما تقدم فى أسماء الزمان.

الثالث : «آيه» بمعنى «علامه» فإنها تضاف جوازاً إلى الجمله الفعليه المتصرف فعلها مثبتاً أو منفياً بِ «ما» كقول الأعشى :

۱- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۶ / ۲۷۱.

۲- كشف الغمه : ۲ / ۱۰۰.

۳- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۶ / ۲۷۴.

۳۴۸- بآیه یقدمون الخیل شُعثاً***کأن علی سَنابِکِها مُداما (۱)

وقول عمرو بن شأس بن عبید :

۳۴۹- أَلِکْنی إلی قومی السلام رساله***بآیه ما کانوا ضعافاً ولا عُزلا (۲)

هذا قول سیبویه ، وزعم أبو الفتح أنها إنما تضاف إلی المفرد نحو : (إِنَّ آیَهَ مُلْکِهِ أَن یَأْتِیکُمُ التَّابُوتُ) (البقره / ۲۴۸) وقال : الأصل : بآیه ما یقدمون ، أی : بآیه إقدامهم. انتهی.

وفیه حذف موصول حرفی غیر «أن» وبقاء صلته ، ثم هو غیر متأت فی قول عمرو بن شأس بن عبید :

۳۵۰- أَلِکْنی إلی قومی السلام رساله***بآیه ما کانوا ضعافاً ولا عزلا (۳)

الرابع : «ذو» فی قولهم : «إذهب بذی تسلم» والباء فی ذلک ظرفیه ، و «ذی» صفه لِ «زمن» محذوف ، ثم قال الأکثرون : هی بمعنی «صاحب» فالموصوف نکره ، أی : اذهب فی وقت صاحب سلامه أی : فی وقت هو مظنه السلامه ، وقیل : بمعنی «الذی» فالموصوف معرفه ، والجمله صله فلا محل لها ، والأصل : اذهب فی الوقت الذی تسلم فیه ، ویضعفه أن استعمال «ذی» موصوله مختص بطیّئ ، ولم ینقل اختصاص هذا الاستعمال بهم ، وأن الغالب علیها فی لغتهم البناء ولم یسمع هنا إلّا الإعراب وأن حذف العائد المجرور هو والموصول بحرف متحد المعنی مشروط باتحاد المتعلق ، نحو : (وَیَشْرَبُ مِمّا تَشْرَبُونَ) (المؤمنون / ۳۳) والمتعلق هنا مختلف ، وأن هذا العائد لم یذکر فی وقت.

۱- شرح أبیات مغنی اللبیب : ۶ / ۲۷۷.

۲- شرح شواهد المغنی : ۲ / ۸۳۵.

۳- تقدم برقم ۳۴۹.

الخامس و السادس : «لـدن وريثَ» فإنهما يضافان جوازا إلى الجمله الفعليه التى فعلها متصـرف ، ويشترط كونه مثبتاً ، بخلافه مع «آيه». فأما «لدن» فهى اسم لمبدأ الغايه ، زمانيه كانت أو مكانيه ، ومن شواهدها قوله : (۱)

۳۵۱- لزمنالدن سالمتمونا وفاقكم***فلايك منكم للخلاف جُنوح

وأمـا «ريثَ» فهى مصـدر «راث» إذا أبطـأ ، وعوملت معـامله أسـماء الزمـان فى الإضافه إلى الجمله ، كما عوملت المصادر معامله أسماء الزمان فى التوقيت كقولك : «جئتك صلاه العصر» قال : (۲)

۳۵۲- خليليَّ رِفقاً رَيثَ أقضى لُبانَهً***من العَرَصات المذْكرات عهوداً

وزعم ابن مالك فى كافيته وشـرحها أن الفعل بعدهما على إضمار «اَن» والأول قوله فى التسهيل وشرحه ، وقد يعذر فى «ريث» ؛ لأنها ليست زمانا ، بخلاف «لدن» وقد يجاب بأنها لما كانت لمبدأ الغايات مطلقاً لم تخلص للوقت.

السابع و الثامن : «قول وقائل» كقول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «من ترك قول لا أدرى اُصيبت مَقاتلُه» (۳)

وقوله : (۴)

۳۵۳- وأجبتُ قائل«كيف أنت؟» بِ «صالح»***حتى مَلِلتُ ومَلَّنى عُوّادى

۱- شرح شواهد المغنى : ۲ / ۸۳۶ ، شرح أبيات مغنى اللبيب : ۶ / ۲۸۶ ، لم يسم قائله.
۲- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۶ / ۲۸۶ ، وفى شرح شواهد المغنى «الذاكرات» بدل «المذكرات» ۲ / ۸۳۶ ، لم يسم قائله.
۳- نهج البلاغه : ح ۸۲ / ۱۱۲۴.
۴- لم يسم قائله ، شرح شواهد المغنى : ۲ / ۸۳۷.

الجمله الخامسه : الواقعه بعد الفاء أو «إذا» جواباً لشرط جازم

لأنها لم تصدر بمفرد يقبل الجزم ، لفظاً كما فى قول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «من يُعطِ باليد القصيره يُعطَ باليد الطويله» (۱) أو محلاً كما فى قول الفرزدق :

۳۵۴- إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم***أوقيل من خيرأهل الأرض؟قيل هم (۲)

مثال المقرونه بالفاء : (مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلا هادِيَ لَهُ وَ يَذَرهُمْ) (الأعراف / ۱۸۶) ولهذا قرئ بجزم «يذر» عطفاً على المحل.

ومثال المقرونه بِ «إذا» (وَإنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَهٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إذا هُمْ يَقْنَطُونَ) (الروم / ۳۶) و الفاء المقدره كالموجوده كقول عبدالرحمن بن حسان :

۳۵۵- من يفعل الحسنات الله يشكرها***والشر بالشر عندالله مثلان (۳)

الجمله السادسه : التابعه لمفرد

و هى ثلاثه أنواع :

أحدها : المنعوت بها ، فهى فى موضع رفع فى نحو قوله تعالى : (مِنْ قَبْلِ أن يَأتى يَوْمٌ لَابَيْعٌ فِيهِ) (البقره / ۲۵۴) ونصب فى نحو قول الإمام على بن الحسين (عليهما السلام) : «لك الحمد حمدا يدوم بدوامك» (۴) وجرفى نحو قول الكميت فى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) :

۳۵۶- خيرَ مسترضع وخير فطيم***وجنين أُقرّ فى الأرحام (۵)

الثانى : المعطوفه بالحرف ، نحو : «زيد منطلق وأبوه ذاهب» إن قدرت الواو عاطفه على الخبر ، فلو قدرت العطف على الجمله فلا موضع لها ، أو قدرت الواو

۱- نهج البلاغه : ح ۲۲۴ / ۱۱۸۹.

۲- البيت فى قصيده يمدح بها الإمام على بن الحسين عليهما السّلام ويذكر فيها الرسول وآله صلوات الله عليهم. كشف الغمه : ۲ / ۳۰۵.

۳- تقدم برقم ۱۱۷.

۴- الصحيفه الكامله السجاديه ، الدعاء السابع والأربعون : ۳۳۰.

۵- شرح الهاشميات : ۲۸.

واو الحال فلا تبعيه و المحل نصب.

الثالث : المبـدله كقوله تعالى : (ما يُقالُ لَكَ إلاّ ما قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَه وَذُو عِقَاب أَلِيم) (فصـلت / ۴۳) فَ «إنّ» وما عملت فيه ، بـدل من «ما» وصـلتها ، وجاز إسـناد «يقال» إلى الجمله كما جاز فى (وَإذا قِيلَ إنَّ وَعْـدَ اللهِ حَقٌّ وَالسَّاعَهُ لارَيْبَ فِيهَا) (الجاثيه / ۳۲) هـذا كله إن كـان المعنى : ما يقول الله لكَ إلا ما قـد قيل ، فأما إن كان المعنى : ما يقول لكَ كفار قومكَ من الكلمات المؤذيه إلا مثل ما قد قال الكفار الماضون لأنبيائهم ، فالجمله استئناف.

وقال ابن جنى فى قوله : (۱)

۳۵۷- إلى الله أشكو بالمدينه حاجه***و بالشام أُخرى كيف يلتقيان؟

: جمله الاستفهام بدل من «حاجه وأُخرى» أى : إلى الله أشكو حاجتين تعذرَ التقائهما.

الجمله السابعه : التابعه لجمله لها محل

و يقع ذلك فى بابى النسق والبدل خاصه.

فالأول : نحو قول أميرالمؤمنين (عليه السـلام) : «أنا وضـعت فى الصغر بكَلا كِلِ العرب وكسرت نواجِمَ قرونِ ربيعه ومُضَر» (۲) ، إذا لم تقدر الواو للحال ، ولا قدرت العطف على الجمله الكبرى.

والثانى : شرطه كون الثانيه أوفى من الأُولى بتأديه المعنى المراد ، نحو قوله (۳) :

۱- قال السيوطى : «قال العينى فى الكبرى : قيل إنه للفرزدق. قلت : وجدت البيت فى نوادر ابن الأعرابى» شرح شواهد المنى ۲ / ۵۵۷.

۲- نهج البلاغه : ط ۲۳۴ / ۸۱۱.

۳- قال السيوطى : «قال العينى : لم يسم قائله». شرح شواهد المغنى : ۲ / ۸۳۹.

۳۵۸- أقول له : ارْحَلْ لاتُقِيمَنّ عندنا***وإلاّ فكن فى السرّ والجهر مُسلِماً

فإنّ دلاله الثانيه على ما أراده من إظهار الكراهيه لإقامته بالمطابقه بخلاف الأُولى.

تنبيه حول الجملتين : المستثناه والمسند إليها

ما تقدم من انحصار الجمل التى لها محل فى سبع ، جار على ما قرروا ، والحق أنها تسع ، والذى أهملوه : الجمله المستثناه ، والجمله المسند إليها.

أما الأُولى : فنحو : (لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرإلاّ مَن تَوَلّى وَكَفَرَ فَيُعَذِّبُهُ اللهُ) (الغاشيه / ۲۲ - ۲۴) قال ابن خروف : «من» مبتدأ و (يُعَذِّبهُ اللهُ) الخبر ، والجمله فى موضع نصب على الاستثناء المنقطع.

وأما الثانيه : فنحو : (إنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لايُؤمِنُونَ) (البقره / ۶) إذا أُعرب «سواء» خبراً ، و (أَنْذَرْتَهُمْ) مبتدأ ، ونحو : «تسمع بالمعيدى خير من أن تراه» إذا لم يقدر الأصل أن تسمع ، بل يقدر «تسمع» قائماً مقام السماع ، كما أن الجمله بعد الظرف فى نحو : (وَيَوْمَ نُسيّرُ الْجِبالَ) (الكهف / ۴۷) وفى نحو : (أَأَنْذَرْتَهُمْ) فى تأويل المصدر ، وإن لم يكن معهما حرف سابك.

حكم الجمل بعد المعارف وبعد النكرات

يقول المعربون على سبيل التقريب : الجمل بعد النكرات صفات ، وبعد المعارف أحوال ، وشرح المسأله مستوفاه أن يقال : الجمل الخبريه التى لم يستلزمها ما قبلها إن كان مرتبطه بنكره محضه ، فهى صفه لها ، أو بمعرفه محضه ، فهى حال عنها ، أو بغير المحضه منهم فهى محتمله لهما ، وكل ذلك بشرط وجود

المقتضى وانتفاء المانع.

مثال الأول – وهو الواقع صفه لاغير لوقوعه بعد النكرات المحضه – : قوله تعالى : (حَتّى تُنَزِّلَ عَلَيْنا كِتاباً نَقْرَؤه) (الإسراء / ۹۳) وقول الرباب زوجه الإمام الحسين (عليه السلام) فى رثائه :

۳۵۹- إن الذى كان نوراً يستضاء به***فى كربلاء قتيل غير مدفون (۱)

ومثال الثانى – وهو الواقع حالا لا غير لوقوعه بعد المعارف المحضه – : قوله تعالى : (لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكارى) (النساء / ۴۳) وقول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «وإياك أن ينزل بك الموت وأنت آبِق من ربك فى طلب الدنيا» (۲)

ومثال الثالث – وهو المحتمل لهما بعد النكره – : (وَهذا ذِكْرٌ مُبارَكٌ أَنْزَلْناهُ) (الأنبياء / ۵۰) فلك أن تقدر الجمله صفه للنكره وهو الظاهر ، ولك أن تقدرها حالاً عنها ؛ لأنها قد تخصصت بالوصف وذلك يقربها من المعرفه ، وأن تقدرها حالاً من المعرفه وهو الضمير فى (مُبارَكٌ) إلا أنه قد يضعف من حيث المعنى وجها الحال ، أما الأول : فلأن الإشاره إليه لم تقع فى حاله الإنزال كما وقعت الإشاره إلى البعل فى حاله الشيخوخه فى (وَهذا بَعْلِى شَيْخاً) (هود / ۷۲). وأما الثانى : فلا قتضائه تقييد البركه بحاله الإنزال ، وتقول : «ما فيها أحد يقرأ» فيجوز الوجهان أيضاً ؛ لزوال الإبهام عن النكره بعمومها.

ومثال الرابع – وهو المحتمل لهما بعد المعرفه – : (كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً) (الجمعه / ۵) فإن المعرف الجنسى يقرب فى المعنى من النكره ، فيصح تقدير

۱- أدب الطف : ۶ / ۶۱.

۲- نهج البلاغه : ك ۶۹ / ۱۰۷۰.

(يَحْمِلُ) حالاً أو وصفاً ومثله قوله : (۱)

۳۶۰- ولقد أمُرُّ على اللئيم يسُبنى***فَمَضَيتُ ثُمَّت قلتُ لايَعنينى

وقد اشتمل الضابط المذكور على قيود :

أحدها : كون الجمله خبريه ، واحترز بذلك من نحو : «هذا عبد بعتكه» تريد بالجمله ، الإنشاء و «هذا عبدى بعتكه» كذلك ، فإن الجملتين مستأنفتان ؛ لأن الإنشاء لايكون نعتاً ولا حالاً ، ويجوز أن يكونا خبرين آخرين إلا عند من منع تعدد الخبر مطلقا ، وهو اختيار ابن عصفور ، وعند من منع تعدده مختلفاً بالإفراد والجمله وهو أبو على ، وعند من منع وقوع الإنشاء خبراً ، وهم طائفه من الكوفيين.

الثانى : صلاحيتها للاستغناء عنها ، وخرج بذلك جمله الصله وجمله الخبر والجمله المحكيه بالقول ، فإنها لا يستغنى عنها ، بمعنى أن معقوليه القول متوقفه عليها وأشباه ذلك.

الثالث : وجود المقتضى ، واحترز بذلك من نحو : (فَعَلُوهُ) من قوله تعالى : (وَكُلُّ شَىْء فَعَلُوهُ فِى الزُّبُرِ) (القمر / ۵۲) ، فإنه صفه لِ «كل» أو لِ «شىء» ولايصح أن يكون حالاً من «كل» مع جواز الوجهين فى نحو : «أكرم كل رجل جاءك» لعدم ما يعمل فى الحال ، ولايكون خبرا ؛ لأنهم لم يفعلوا كل شىء.

الرابع : انتفاء المانع ، والمانع أربعه أنواع : أحدها : ما يمنع حاليه ، كانت متعينه لولا وجوده ، ويتعين حينئذ الاستئناف نحو : «زارنى زيد ، سأكا فئه» أو «لن أنسى له ذلك» فإن الجمله بعد المعرفه المحضه حال ، ولكن السين و «لن» مانعان ؛

۱- قال السيوطى : «قالرجل من بنى سلول» شرح شواهد المغنى : ۱ / ۳۰۱.

لأن الحاليه لاتصدَّر بدليل استقبال.

ثانيها : ما يمنع وصفيه ، كانت متعينه لولا وجود المانع ، ويمتنع فيه الاستئناف ؛ لأن المعنى على تقييد المتقدم ، فيتعين الحاليه بعد أن كانت ممتنعه ، وذلك نحو : (أَوْ كَالّذِى مَرَّ عَلَى قَرْيَه وَهِىَ خاوِيَهٌ عَلى عُرُوشِهَا) (البقره / ۲۵۹). والمعارض فيه الواو ، فإنها لاتعترض بين الموصوف وصفته ، خلافاً للزمخشرى ومن وافقه.

ثالثها : مايمنعهما معاً ، نحو : (وَحِفْظاً مِن كُلّ شَيْطان مّارِد لايَسَّمَّعُونَ) (الصافات / ۷ و ۸) وقد مضى البحث فيها.

رابعها : مايمنع أحدهما دون الآخر ولولا المانع لكانا جائزين ، وذلك نحو قول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «ما أضمر أحد شيئاً إلا ظهر فى فَلَتاتِ لسانه وصفحات وجهه» (۱) فإن الجمله التى بعد «إلا» كانت قبل وجودها محتمله للوصفيه والحاليه ، ولما جاءت «إلا» امتنعت الوصفيه. ومثله : (وَمآ أَهْلَكْنا مِن قَرْيَه إلاّ لَها مُنذِرُونَ) (الشعراء / ۲۰۸).

۱- نهج البلاغه : ح ۲۵ / ۱۰۹۸.

الباب الثالث : فی ذکر أحکام ما یشبه الجمله

اشاره

و هوالظرف والجار والمجرور.

ذکر حکمهما فی التعلق

لابـد من تعلقهما بالفعل ، أو ما یشـبهه ، أوما اُوِّل بما یشـبهه ، أو ما یشـیر إلی معناه ، فإن لم یکن شـیء من هذه الأربعه موجوداً قُدِّر ، کما سیأتی.

مثـال التعلق بالفعـل وشـبهه : قوله تعـالی : (أَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ غَیْرِالْمَغْضُوبِ عَلَیْهِمْ) (الفـاتحه / ۷) وقول أمیرالمؤمنین(علیه السـلام) : «واُرعدَت الأسماع لزَبْره الداعی إلی فصل الخطاب» (۱).

ومثـال التعلق بما اُوِّل بمشـبه الفعل : قوله تعالی : (وَهُوَ الَّذِی فِی السَّمآءِ إلهٌ وَفِی الْأرضِ إلهٌ) (الزخرف / ۸۴) أی : وهو الذی هو إله فی السـماء ، فَ «فی» متعلقه بِ «إله» وهو اسم غیر صـفه ؛ بدلیل أنه یوصف فتقول : «إله واحد» ولایوصف به لایقال : «شیء إله» وإنما صح التعلق به ؛ لتأوله بِ «معبود» و «إله» خبر لِ «هو»

۱- نهج البلاغه : ط ۸۲ / ۱۸۴.

محذوفا ، ولايجوز تقدير «إله» مبتدأ مخبراً عنه بالظرف أو فاعلا بالظرف ؛ لأن الصله حينئذ خاليه من العائد.

ومثال التعلق بما فيه رائحته : قول أبى المنهال :

۳۶۱- أنا أبوالمنهال بعض الأحيان***ليس علىّ حسبى بضُؤلان (۱)

وقوله : (۲)

۳۶۲- أنا ابن ماويّه إذ جَدَّ النَقُر***وجاءت الخيل أثابىَّ زُمَر

فتعلق «بعض» و «إذ» بالاسمين العلمين ، لالتأولهما باسم يشبه الفعل ، بل لما فيهما من معنى قولك : الشجاع أو الجواد. وتقول : «فلان حاتم فى قومه» فتعلق الظرف بما فى «حاتم» من معنى الجود.

وقد أُجيز فى قوله تعالى : (وَهُوَ اللهُ فِي السَّمواتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ ما تَكْسِبُونَ) (الأنعام / ۳) تعلقه باسم الله تعالى وإن كان علما ، على معنى وهو المعبود أو وهو المسمى بهذا الاسم ، وأُجيز تعلقه بِ (يعلم) وبِ (سركم) و (جهركم). ورد الثانى بأن فيه تقديم معمول المصدر وتنازع عاملين فى متقدم ، وليس بشىء ؛ لأن المصدر هنا ليس مقدراً بحرف مصدرى وصلته ، ولأنه قدجاء نحو : (بِالْمؤمِنينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) (التوبه / ۱۲۸) والظرف متعلق بأحد الوصفين قطعاً ، فكذا هنا.

ومثال التعلق بالمحذوف : (وَإِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً) (هود / ۶۱) بتقدير : و

۱- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۶ / ۳۱۹.

۲- قال السيوطى : «نسب فى الإيضاح لبعض السعديين. وقال فى العباب : قائله فدكى بن أعبد المنقرى وقال الحوهرى : هو لعبيدالله بن ماويه الطائى». شرح شواهد المغنى : ۲ / ۸۴۳ و ۸۴۴.

أرسلنا ، ولم يتقدم ذكر الإرسال ، ولكن ذكر النبى والمرسل إليهم يدل على ذلك.

هل يتعلقان بالفعل الناقص؟

من زعم أنه لايدل على الحدث منع من ذلك ، وهم المبرد فالفارسى فابن جنى فالجرجانى فابن برهان ثم الشلوبين ، والصحيح : أنها كلها داله عليه إلا «ليس».

واستدل لمثبتى ذلك التعلق بقوله تعالى : (أَكانَ لِلنّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنا) (يونس / ٢) ؛ فإن اللام لا تتعلق بِ «عجباً» ؛ لأنه مصدر مؤخر ، ولا بِ «أوحينا» ؛ لفساد المعنى ، ولأنه صله لِ «أن». وقد مضى عن قريب أن المصدر الذى ليس فى تقدير حرف موصول ولا صلته لايمتنع التقديم عليه ، ويجوز أيضاً أن تكون متعلقه بمحذوف هو حال من «عجباً».

هل يتعلقان بالفعل الجامد؟

زعم الفارسى فى قوله : (١)

٣٦٣- ونعم مَزكَأمَن ضاقت مَذاهبه***ونعم من هو فى سرو إعلان

أن «من» نكره تامه تمييز لفاعل «نعم» مستتراً ، كما قال هو وطائفه فى «ما» من نحو (فَنِعِمّاهِيَ) (البقره / ٢٧١) ، وأن الظرف متعلق بِ «نعم» وزعم ابن مالك أنها موصوله فاعل ، وأن «هو» مبتدأ ، خبره «هو» اُخرى مقدره على حد قول أبى النجم العجلى :

١- تقدم برقم ٢٨٥.

۳۶۴- أنا أبوالنجم وشعری شعری***لله دَرّی ما أجنّ صدری (۱)

وأن الظرف متعلق بِ «هو» المحذوفه لتضمنها معنی الفعل ، أی : ونعم الذی هو باق علی ودّه فی سرّه وإعلانه ، وأن المخصوص محذوف ، أی : بشر بن مروان. والصحیح : أن یقدر المخصوص «هو» ؛ لتقدم ذکر «بشر» فی البیت قبله ، وهو :

و کیف أرهب أمراً أو اُراع له***و قد زکأتُ إلی بشربن مروان (۲)

فیبقی التقدیر حینئذ : هو هو هو.

هل یتعلقان بأحرف المعانی؟

المشهور منع ذلک مطلقاً ، وقال جماعه منهم ابن الحاجب بجوازه مطلقاً وفصّل بعضهم فقال : إن کان نائباً عن فعل حذف ، جاز ذلک علی سبیل النیابه لا الأصاله ، وإلا فلا. وهو قول أبی علی وأبی الفتح ، زعما فی نحو «یالزید» أن اللام متعلقه بِ «یا» بل قالا فی «یا عبدالله» : إن النصب بِ «یا».

وقال ابن الحاجب فی (وَلَن یَنْفَعَکُمُ الْیَوْمَ إذْ ظَلَمْتُمْ) (الزخرف / ۳۹) : «إذ» بدل من «الیوم» و «الیوم» إما ظرف للنفع المنفی ، وإما لما فی «لن» من معنی النفی ، أی : انتفی فی هذا الیوم النفع ، فالمنفی نفع مطلق ، وعلی الأول نفع مقید بالیوم.

وقال ایضاً : إذا قلت : «ما ضربته للتأدیب» فإن قصدت نفی ضرب معلل بالتأدیب فاللام متعلقه بالفعل ، والمنفی ضرب مخصوص ، و «للتأدیب» تعلیل للضرب المنفی ، وإن قصدت نفی الضرب علی کل حال ، فاللام متعلقه بالنفی والتعلیل له ، أی : إن انتفاء الضرب کان لأجل التأدیب ؛ لأنه قد یؤدب بعض الناس

۱- شرح أبیات مغنی اللبیب : ۵ / ۳۴۰.

۲- قال بغدادی : «ولم أقف علی الشعر». شرح أبیات مغنی اللبیب : ۵ / ۳۴۰.

بترک الضرب.

ومن ذلک : قوله تعالی : (ما أَنْتَ بِنِعْمَهِ رَبّکَ بِمَجْنُون) (القلم / ۲) الباء متعلقه بالنفی ؛ إذ لو علقت بِ «مجنون» لأفاد نفی جنون خاص ، وهو الجنون الذی یکون من نعمه الله تعالی ، ولیس فی الوجود جنون هو نعمه ، ولا المراد نفی جنون خاص ، انتهی ملخصاً. وهو کلام بدیع ، إلا أن جمهور النحویین لا یوافقون علی صحه التعلق بالحرف ، فینبغی علی قولهم أن یقدر أن التعلق بفعل دل علیه النافی ، أی : انتفی ذلک بنعمه ربک.

ذکر ما لایتعلق من حروف الجر

یستثنی من قولنا : «لابد لحرف الجر من متعلق» سته اُمور :

أحدها : الحرف الزائد کالباء فی قول الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم) : «کفی بالموت واعظاً وکفی بالتقی غنیً» (۱) الحدیث. و «من» فی قوله تعالی : (هَلْ مِنْ خالِق غَیْرُاللهِ) (فاطر / ۳) وذلک لأن معنی التعلق : الارتباط المعنوی ، والأصل أن أفعالاً قصرت عن الوصول إلی الأسماء فاُعینت علی ذلک بحروف الجر ، والزائد إنما دخل فی الکلام تقویه له وتوکیداً ، ولم یدخل للربط.

نعم یصح فی اللام المقویه أن یقال : إنها متعلقه بالعامل المقوی ، نحو : (مُصَدِّقاً لِما مَعَهُمْ) (البقره / ۹۱) ؛ لأن التحقیق أنها لیست زائده محضه ؛ لما تخیل فی العامل من الضعف الذی نزله منزله القاصر ، ولا معدیه محضه ؛ لاطراد صحه إسقاطها ، فلها منزله بین المنزلتین.

الثانی : «لعل» فی لغه عقیل ؛ لأنها بمنزله الحرف الزائد ، ألا تری أن مجرورها

۱- تحف العقول : ۳۰.

فی موضع رفع بالابتداء ؛ بدلیل ارتفاع ما بعده علی الخبریه ، قال کعب بن سعد الغنوی :

۳۶۵- فقلتُ ادعُ اُخریوارفع الصوت دعوةً***لعلَّ أبی المغوارمنک قریب (۱)

ولأنها لم تدخل لتوصیل عامل ، بل لإفاده معنی التوقع ، کما دخلت «لیت» لإفاده معنی التمنی.

الثالث : «لولا» فیمن قال : «لولای ، ولولاک ، ولولاه» علی قول سیبویه : إن «لولا» جاره للضمیر ، فإنها أیضاً بمنزله «لعل» فی أن ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء ، فإن «لولا» الامتناعیه تستدعی جملتین کسائر أدوات التعلیق. وزعم أبو الحسن أن «لولا» غیر جاره ، وأن الضمیر بعدها مرفوع ، ولکنهم استعاروا ضمیر الجر مکان ضمیر الرفع ، کما عکسوا فی قولهم : «ما أنا کأنت» وهذا کقوله : فی «عسای» ویردهما أن نیابه ضمیر عن ضمیر یخالفه فی الإعراب إنما ثبتت فی المنفصل ، وإنما جاءت النیابه فی المتصل بثلاثه شروط : کون المنوب عنه منفصلا ، وتوافقهما فی الإعراب وکون ذلک فی الضروره.

الرابع : «رُب» فی نحو : «رب رجل صالح لقیته ، أو لقیت» ؛ لأن مجرورها مفعول فی الثانی ، ومبتدأ فی الأول ، أو مفعول علی حد «زیداً ضربته» ویقدر الناصب بعد المجرور لاقبل الجار ؛ لأن «رب» لها الصدر من بین حروف الجر ، وإنما دخلت فی المثالین لإفاده التکثیر أو التقلیل ، لا لتعدیه عامل. هذا قول الرمانی وابن طاهر. وقال الجمهور : هی فیهما حرف جر معدّ ، فإن قالوا : إنها عدّت العامل المذکور فخطأ ؛ لأنه یتعدی بنفسه ، ولاستیفائه معموله فی المثال الأول ، وإن قالوا :

۱- تقدم برقم ۲۱۸.

عدّت محذوفا تقديره : «حصل» أو نحوه كما صرح به جماعه ، ففيه تقدير لمامعنى الكلام مستغن عنه ولم يلفظ به فى وقت.

الخامس : كاف التشبيه ، قاله الأخفش وابن عصفور ، مستدلين بأنه إذا قيل : «زيد كعمرو» فإن كان المتعلق «إستقر» فالكاف لاتدل عليه ، بخلاف نحو «فى» من «زيد فى الدار» وإن كان فعلاً مناسباً للكاف - وهو أشبه - فهو متعد بنفسه لا بالحرف.

والحق : أن جميع الحروف الجاره الواقعه فى موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرار.

السادس : حرف الاستثناء ، وهو «خلا ـ وعدا وحاشا» إذا خفضن ، فإنهن لتنحيه الفعل عما دخلن عليه ، كما أن «إلا» كذلك ، وذلك عكس معنى التعديه الذى هو إيصال معنى الفعل إلى الاسم ، ولو صح أن يقال : إنها متعلقه ، لصح ذلك فى «إلا» وإنما خفض بهن المستثنى ولم ينصب كالمستثنى بِ «إلا» لئلا يزول الفرق بينهن أفعالاً وأحرفاً.

حكمهما بعد المعارف و النكرات

حكمهما بعدهما حكم الجمل ، فهما صفتان فى نحو : «رأيت طائراً فوق غُصن ، أو على غُصن» ؛ لأنهما بعد نكره محضه ، وحالان فى نحو : «رأيت الهلال بين السحاب ، أو فى الأُفق» ؛ لأنهما بعد معرفه محضه ، ومحتملان لهما فى نحو : «يعجبنى الزَّهْرُ فى أكمامه ، والثمر على أغصانه» ؛ لأن المعرف الجنسى كالنكره ، وفى نحو : «هذا ثمر يانع على أغصانه» ؛ لأن النكره الموصوفه كالمعرفه.

حكم المرفوع بعدهما

إذا وقع بعدهما مرفوع ، فإن تقدمهما نفى أو استفهام أو موصوف أو موصول أو صاحب خبر أو حال نحو : «ما فى الدار أحد» و «أفى الدار زيد؟» و «مررت برجل معه صقر» و «جاء الذى فى الدار أبوه» و «زيد عندك أخوه» و «مررت بزيد عليه جبه» ، ففى المرفوع ثلاثه مذاهب :

أحدها : أن الأرجح كونه مبتدأ مخبراً عنه بالظرف أو المجرور ، ويجوز كونه فاعلاً.

والثانى : أن الأرجح كونه فاعلاً ، واختاره ابن مالك ، وتوجيهه أن الأصل : عدم التقديم والتأخير.

والثالث : أنه يجب كونه فاعلاً ، نقله ابن هشام عن الأكثرين. وحيث أُعرب فاعلاً فهل عامله الفعل المحذوف أو الظرف أو المجرور لنيابتهما عن «إستقر» وقربهما من الفعل لاعتمادهما؟ فيه خلاف ، والمذهب المختار ، الثانى ؛ بدليل امتناع تقديم الحال فى نحو : «زيد فى الدار جالساً» ولو كان العامل الفعل لم يمتنع.

وإن لم يعتمد الظرف أو المجرور ، نحو : «فى الدار - أو عندك - زيد» فالجمهور يوجبون الابتداء ، والأخفش والكوفيون يجيزون الوجهين ؛ لأن الاعتماد عندهم ليس بشرط ، ولذا يجيزون فى نحو : «قائم زيد» أن يكون «قائم» مبتدأ و «زيد» فاعلاً ، وغيرهم يوجب كونهما على التقديم والتأخير.

تنبیه علی أن الضمیر لا یعود إلی متأخر لفظاً

لاخلاف فی تعین الابتداء فی نحو : «فی داره زید» ؛ لئلا یعود الضمیر علی متأخر لفظاً ورتبه.

فإن قلت : «فی داره قیام زید» لم یجزها الکوفیون البته ، أما علی الفاعلیه فلما قدمنا ، وأما علی الابتدائیه فلأن الضمیر لم یعد علی المبتدأ ، بل علی ما اُضیف إلیه المبتدأ ، والمستحق للتقدیم إنما هو المبتدأ ، وأجازه البصریون علی أن یکون المرفوع مبتدأ ، لا فاعلاً ؛ لقولهم : «فی أکفانه درج المیت». وإذا کان الاسم فی نیه التقدیم کان ما هو من تمامه کذلک.

ما یجب فیه تعلقهما بمحذوف

وهو ثمانیه :

أحدها : أن یقعا صفه ، نحو قوله تعالی : (أَوْ کَصَیِّب مِنَ السّماء) (البقره / ۱۹) وقول أمیرالمؤمنین (علیه السلام) : «لایرجُوَنَّ أحد منکم إلا ربَّه» (۱).

الثانی : أن یقعا حالاً ، نحو : (فَخَرَجَ عَلی قَوْمِهِ فِی زِینَتِهِ) (القصص / ۷۹) وأما قوله سبحانه وتعالی : (فَلَمّا رَاهُ مُسْتَقِرّاً عِنْدَهُ) (النمل / ۴۰) فزعم ابن عطیه أن «مستقراً» هو المتعلق الذی یقدر فی أمثاله قد ظهر ، والصواب ما قاله أبو البقاء وغیره : من أن هذا الاستقرار معناه عدم التحرک لا مطلق الوجود والحصول ، فهو کون خاص.

الثالث : أن یقعا صله ، نحو قوله تعالی : (وَلَهُ مَن فِی السَّمواتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لایَسْتَکْبِرُونَ) (الأنبیاء / ۱۹).

۱- نهج البلاغه : ح ۷۹ / ۱۱۲۳.

الرابع : أن يقعا خبراً ، نحو : «زيد عندك ، أو فى الدار» وربما ظهر فى الضروره كقوله : (۱).

۳۶۶- لك العزُّ إن مولاك عَزَّ وإن يُهَن***فأنت لدى بُحبُوحه الهُون كائن

الخامس : أن يرفعا الاسم الظاهر ، نحو : (أَفِى اللهِ شَكٌ) (إبراهيم / ۱۰) ونحو : (أَوْ كَصَيِّب مِنَ السَّماءِ فِيهِ ظُلُماتٌ) (البقره / ۱۹) ونحو : «أعندك زيد؟».

السادس : أن يستعمل المتعلق محذوفاً فى مَثَل أو شبهه ، كقولهم لمن ذكر أمراً قد تقادم عهده «حينئذ الآن» أصله : كان ذلك حينئذ واسمع الان ، وقولهم للمعرس : بالرفاء والبنين بإضمار «أعرست».

السابع : أن يكون المتعلق محذوفاً على شريطه التفسير ، نحو : «أيوم الجمعه صمت فيه؟» ، ونحو : «بزيد مررت به» عند من أجازه مستدلاً بقراءه بعضهم : (وَللظّالِمِينَ أَعَدَّلَهُمْ) (الإنسان / ۳۱). والأكثرون يوجبون فى ذلك إسقاط الجار ، وأن يرفع الاسم بالابتداء أو ينصب بإضمار «جاوزت» أو نحوه ، وبالوجهين قرئ فى الآيه ، والنصب قراءه الجماعه ، ويرجحها العطف على الجمله الفعليه ، وهل الأولى أن يقدر المحذوف مضارعاً ، أى : ويعذب ؛ لمناسبه «يدخل» أو ماضياً ، أى : وعذب ؛ لمناسبه المفسر؟ فيه نظر.

وأما القراءه بالجر فمن توكيد الحرف بإعادته داخلاً على ضمير ما دخل عليه المؤكَّد ، مثل «إنّ زيداً إنّه فاضل» ولايكون الجار والمجرور توكيداً للجار والمجرور ؛ لأن الضمير لايؤكد الظاهر ؛ لأن الظاهر أقوى ، ولايكون المجرور بدلاً من المجرور بإعاده الجار ؛ لأن العرب لم تبدل مضمراً من مظهر ، لايقولون : «قام زيد

۱- لم يسم قائله. شرح شواهد المغنى : ۲ / ۸۴۷.

هو» وإنما جوز ذلك بعض النحويين بالقياس.

الثامن : القسم بغير الباء ، نحو : (وَالّيْلِ إذا يَغْشى) (الليل / ١) ، (وَتَاللهِ لَاَكِيدَنَّ أَصْنامَكُمْ) (الأنبياء / ٥٧) وقولهم : «الله لا يؤخر الأجل» ولو صرح فى ذلك بالفعل لوجبت الباء.

هل المتعلق الواجب الحذف فعل أو وصف؟

لاخلاف فى تعين الفعل فى بابى القسم والصله ؛ لأن القسم والصله لا يكونان إلا جملتين. قال ابن يعيش : وإنما لم يجز فى الصله أن يقال : إن نحو «جاء الذى فى الدار» بتقدير «مستقر» على أنه خبر لمحذوف على حد قراءه بعضهم : (تَماماً عَلَى الَّذِى أَحْسَن) (الأنعام / ١٥۴) بالرفع ؛ لقله ذاك واطراد هذا ، انتهى.

وكذلك يجب فى الصفه فى نحو : «رجل فى الدار فله درهم» ؛ لأن الفاء تجوز فى نحو : «رجل يأتينى فله درهم» وتمتنع فى نحو : «رجل صالح فله درهم» فأما قوله : (١)

٣۶٧- كلُّ أمر مباعد أو مدان***فَمنوط بحكمه المُتعالى

فنادرٌ.

واختلف فى الخبر والصفه والحال ، فمن قدر الفعل - وهم الأكثرون - فلأنه الأصل فى العمل ، ومن قدر الوصف فلأن الأصل فى الخبر والحال والنعت ، الإفراد ، ولأن الفعل فى ذلك لابد من تقديره بالوصف ، قالوا : ولأن تقليل المقدر أولى ، وليس بشىء ؛ لأن الحق أنا لم نحذف الضمير ، بل نقلناه إلى الظرف ، فالمحذوف

١- شرح شواهد المغنى : ٢ / ٨۴٧ ، شرح أبيات مغنى اللبيب : ۶ / ٣۴٣ ، لم يسم قائله.

فعل أو وصف ، وكلاهما مفرد. وأما فى الاشتغال فيقدر بحسب المفسر فيقدر الفعل فى نحو : «أيوم الجمعه تعتكف فيه» والوصف فى نحو : «أيوم الجمعه أنت معتكف فيه» والحق أنه لايترجح تقديره اسماً ولافعلاً ، بل بحسب المعنى كما سيأتى.

كيفيه تقديره باعتبار المعنى

أما فى القسم فتقديره : «أُقسم» ، وأما فى الاشتغال فتقديره كالمنطوق به ، نحو : «يوم الجمعه صمت فيه».

واعلم : أنهم ذكروا فى باب الاشتغال أنه يجب أن لايقدر مثل المذكور إذا حصل مانع صناعى كما فى «زيداً مررت به» أو معنوى كما فى «زيداً ضربت أخاه» إذ تقدير المذكور يقتضى فى الأول تعدى القاصر بنفسه ، وفى الثانى خلاف الواقع ؛ إذ الضرب لم يقع بزيد ، فوجب أن يقدر «جاوزت» فى الأول ، و «أهنت» فى الثانى ، وليس المانعان مع كل متعد بالحرف ، ولامع كل سببى ، ألا ترى أنه لامانع فى نحو : «زيدا شكرت له» ؛ لأن «شكر» يتعدى بالجار وبنفسه ، وكذلك الظرف ، نحو : «يوم الجمعه صمت فيه» ؛ لأن العامل لايتعدى إلى ضمير الظرف بنفسه ، مع أنه يتعدى إلى ظاهره بنفسه ، وكذلك لا مانع فى نحو : «زيدا أهنت أخاه» ؛ لأن إهانه أخيه إهانه له ، بخلاف الضرب.

وأما فى المثل فيقدر بحسب المعنى ، وأما فى البواقى نحو : «زيد فى الدار» فيقدر كونا مطلقاً وهو «كائن أو مستقر» أو مضارعهما إن أُريد الحال أو الاستقبال نحو : «الصوم اليوم» أو «فى اليوم» و «الجزاء غداً» أو «فى الغد» ويقدر «كان أو إستقر» أو وصفهما إن أُريد المضى ، هذا هو الصواب. وقد أغفلوه مع قولهم فى نحو «ضربى زيدا قائما» : إن التقدير : إذ كان ، إن أُريد المضى أو إذا كان ، إن أُريد به المستقبل ، ولافرق.

وإذا جهلت المعنى فقدر الوصف ؛ فإنه صالح فى الأزمنه كلها وإن كانت حقيقته الحال. ولايجوز تقدير الكون الخاص كَ «قائم وجالس» إلا لدليل ، نحو : (الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدِ بِالْعَبْدِ) (البقره / ۱۷۸) ، التقدير : مقتول أو يقتل لا «كائن» ويكون الحذف حينئذ جائزاً لا واجباً ، ولاينتقل ضمير من المحذوف إلى الظرف والمجرور.

تعيين موضع التقدير

الأصل : أن يقدر مقدماً عليهما كسائر العوامل مع معمولاتها ، وقد يعرض ما يقتضى ترجيح تقديره مؤخراً ، وما يقتضى إيجابه.

فالأول : نحو : «فى الدار زيد» ؛ لأن المحذوف هو الخبر ، وأصله : أن يتأخر عن المبتدأ (۱)

والثانى : نحو : «إنّ فى الدار زيداً» ، لأن «إنّ» لايليها مرفوعها ويلزم من قدر المتعلق فعلاً أن يقدره مؤخراً فى جميع المسائل ؛ لأن الخبر إذا كان فعلاً ، لايتقدم على المبتدأ.

۱- قال ابن هشام فى الباب الخامس من المغنى ، مبحث بيان مكان المقدر : وكنا قجدمنا فى نحو «فى الدار زيد» أن متعلق الظرف يقدر مؤخراً عن «زيد»؛ لأنه فى القيقه ، الخبر ، وأصل الخبر أن يتأخر عن المبتدأ ، ثم ظهر لنا أنه يحتمل تقديره مقدماً لمعارضه أصل آخر وهو أنه عامل فى الظرف وأصل العامل أن يتقدم على المعمول ، اللهم إلا أن يقدر المتعلق فعلاً ، فيجب التأخير؛ لأن الخبر الفعلى لايتقدم على المبتدأ فيمثل هذا.

تنبيه على خطأ من قدّر فعلاً بعد «إذا» الفجائيه و «أمّا»

رد جماعه منهم ابن مالك على من قدر الفعل بنحو قوله تعالى : (إذا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آياتِنا) (يونس / ٢١) وقولك : «أما فى الدار فزيد» ؛ لأن «إذا» الفجائيه لايليها الفعل ، و «أما» لايقع بعدها فعل إلا مقروناً بحرف الشرط ، نحو : (فأمّا إن كانَ من المقرّبين) (الواقعه / ٨٨) ، وهذا على ما بيناه غير وارد ؛ لأن الفعل يقدر مؤخراً.

ص: ٥٠

الباب الرابع : فی ذکر أحکام یکثر دورها

اشاره

و یقبح بالمعرب جهلها ، وعدم معرفتها علی وجهها.

فمن ذلک : ما یعرف به المبتدأ من الخبر.

ما یعرف به المبتدأ من الخبر

اشاره

یجب الحکم بابتدائیه المقدم من الاسمین فی ثلاث مسائل

إحداها : أن یکونا معرفتین ، تساوت رتبتهما

نحو : (اللهُ رَبُّنا) (الشوری / ۱۵) أو اختلفت ، نحو : «زید الفاضل ، والفاضل زید» ، هذا هو المشهور ، وقیل : یجوز تقدیر کل منهما مبتدأ وخبراً مطلقاً ، وقیل : المشتق خبر وإن تقدم ، نحو : «القائم زید».

والتحقیق : أن المبتدأ ما کان أعرف کَ «زید» فی المثال ، أو کان هو المعلوم عند المخاطب کأن یقول : من القائم؟ فتقول : «زید القائم» فإن علمهما وجهل النسبه فالمقدم المبتدأ.

الثانیه : أن یکونا نکرتین صالحتین للابتداء بهما

نحو : «أفضل منک أفضل منی».

الثالثه : أن يكونا مختلفين تعريفاً و تنكيراً

و الأول هو المعرفه كَ «زيد قائم».

و أما إن كان هو النكره فإن لم يكن له ما يسوغ الابتداء به فهو خبر اتفاقاً ، نحو : «ذهب خاتمك» وإن كان له مسوغ فكذلك عند الجمهور وأما سيبويه فيجعله المبتدأ ، نحو : «كم مالك» و «خير منك زيد» ووجهه : أن الأصل عدم التقديم والتأخير ، وأنهما شبيهان بمعرفتين تأخر الأخص منهما ، نحو : «الفاضل أنت» ويتجه جواز الوجهين إعمالاً للدليلين ، ويشهد لابتدائيه النكره قوله تعالى : (فَإِنَّ حَسْبَكَ اللهُ) (الأنفال / ۶۲) وقولهم : «بحسبك زيد» والباء لا تدخل فى الخبر فى الإيجاب ، ولخبريتها قولهم : «ما جاءت حاجتك؟» بالرفع ، والأصل : ماحاجتك ، فدخل الناسخ بعد تقدير المعرفه مبتدأ ، ولولا هذا التقدير لم يدخل ، إذ لايعمل فى الاستفهام ما قبله ، وأما من نصب فالأصل : ما هى حاجتك؟ ، بمعنى أى حاجه هى حاجتك؟ ثم دخل الناسخ على الضمير فاسترفيه ، ونظيره أن تقول : «زيد هو الفاضل» وتقدر «هو» مبتدأ ثانيا لا فصلاً ولا تابعاً ، فيجوز لك حينئذ أن تدخل عليه «كان» فتقول : «زيد كان الفاضلَ».

ويجب الحكم بابتدائيه المؤخر فى قوله : (۱)

۳۶۸- بنونا بنو أبنائنا وبناتُنا***بنوهن أبناء الرجال الأباعد

رعياً للمعنى ، ويضعف أن تقدر الأول مبتدأ بناء على أنه من التشبيه المعكوس للمبالغه ؛ لأن ذلك نادر الوقوع ، ومخالف للأصول ، اللهم إلا أن يقتضى المقام المبالغه ، والله أعلم.

۱- قال الغدادى : وهذا البيت لايعرف قائله مع شهرته فى كتب النحاه وغيرهم ، قال العينى : «ولم أر أحداً منهم عزاه إلى قائله» ، ورأيت فى شرح الكرمانى فى شواهد شرح الكافيه للخبيصى أنه قال : «هذا البيت قائله أبو فراس همام الفرزدق بن غالب». خزانه لأدب / ۱ / ۴۴۵.

ما يعرف به الاسم من الخبر

اشاره

اعلم أن لهما ثلاث حالات :

إحداها : أن يكونا معرفتين

فإن كان المخاطب يعلم أحدهما دون الآخر فالمعلوم الاسم والمجهول الخبر ، فيقال : «كان زيد أخا عمرو» لمن علم زيداً وجهل أُخوته لعمرو ، و «كان أخو عمرو زيداً» لمن يعلم أخا عمرو ويجهل أن اسمه زيد ، وإن كان يعلمهما ويجهل انتساب أحدهما إلى الآخر فإن كان أحدهما أعرف فالمختار جعله الاسم ، فتقول : «كان زيد القائم» لمن كان قد سمع بزيد وسمع برجل قائم ، فعرف كلا منهما بقلبه ، ولم يعلم أن أحدهما هو الآخر ، ويجوز قليلا «كان القائم زيداً» وإن لم يكن أحدهما أعرف فأنت مخير ، نحو : «كان زيد أخا عمرو ، وكان أخو عمرو زيداً» ويستثنى من مختلفى الرتبه نحو : «هذا» فإنه يتعين للاسميه لمكان التنبيه المتصل به ، فيقال : «كان هذا أخاك ، وكان هذا زيداً» إلا مع الضمير ، فإن الأفصح فى باب المبتدأ أن تجعله المبتدأ وتدخل التنبيه عليه ، فتقول : «ها أناذا» ولايتأتى ذلك فى باب الناسخ ؛ لأن الضمير متصل بالعامل ، فلا يتأتى دخول التنبيه عليه ، على أنه سمع قليلاً فى باب المبتدأ : «هذا أنا».

واعلم أنهم حكموا لِ «أن وأنّ» المقدرتين بمصدر معرف بحكم الضمير ؛ لأنه لايوصف كما أن الضمير كذلك ؛ فلهذا قرأت السبعه : (ما كانَ حُجَّتَهُمْ إلاّ أَنْ قالُوا) (الجاثيه / ۲۵) (فَما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إلاّ أَنْ قالُوا) (النمل / ۵۶) والرفع ضعيف كضعف الإخبار بالضمير عما دونه فى التعريف.

الحاله الثانيه : أن يكونا نكرتين

فإن كان لكل منهما مسوغ للإخبار عنها

فأنت مخير فيما تجعله منهما الاسم وما تجعله الخبر ، فتقول : «كان خير من زيد شراً من عمرو» أو تعكس ، وإن كان المسوغ لإحداهما فقط جعلتها الاسم ، نحو : «كان خير من زيد امرأه».

الحاله الثالثه : أن يكونا مختلفين

فتجعل المعرفه الاسم والنكره الخبر ، كقول صفيه بنت عبدالمطلب فى رثاء النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) :

٣٦٩- وكنت رحيماً ، هادياً ومعلِّماً***ليبك عليك اليوم من كان باكياً (١)

ولايعكس إلا فى الضروره ، كقول حسان :

٣٧٠- كأنّ خبيئه من بيت رأس***يكون مزاجَها عسلٌ وماء (٢)

وأما تجويز الزجاج فى قراءه ابن عامر (أَوَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ آيَهٌ أَنْ يَعْلَمَهُ) (الشعراء / ١٩٧) ، بتأنيث «تكن» ورفع «آيه» ، كون «آيه» اسمها و «أن يعلمه» خبرها ؛ فردوه لما ذكرنا ، واعتذر له بأن النكره قد تخصصت بِ «لهم».

ما يعرف به الفاعل من المفعول

اشاره

وأكثر ما يشتبه ذلك إذا كان أحدهما اسماً ناقصاً و الآخراسماً تاماً وطريق معرفه ذلك أن تجعل فى موضع التام إن كان مرفوعاً ضمير المتكلم المرفوع ، وإن كان منصوباً ضميره المنصوب ، وتبدل من الناقص اسماً بمعناه فى العقل وعدمه ، فإن صحت المسأله بعد ذلك فهى صحيحه قبله ، وإلا فهى فاسده ؛ فلايجوز «أعجب زيد ما كره عمرو» إن أو قعت «ما» على ما لايعقل ؛ لأنه لايجوز «أعجبت الثوب» ويجوز النصب ؛ لأنه يجوز «أعجبنى الثوب» فإن أو قعت «ما»

١- أعيان الشيعه : ١ / ٢٨۶.

٢- شرح شواهد المغنى : ٢ / ٨۴٩.

على أنواع من يعقل جاز ؛ لأنه يجوز «أعجبت النساء» وإن كان الاسم الناقص «من» أو «الذين» جاز الوجهان أيضاً.

فرعان حول ما يتعيين فيه الفاعل و المفعول

تقول : «أمكن المسافر السفر» بنصب المسافر ؛ لأنك تقول : «أمكننى السفر».

ولاتقول : «امكنت السفر» وتقول : «زيد فى رزق عمرو عشرون ديناراً» برفع العشرين لاغير ، فإن قدمت عمراً فقلت «عمرو زيد فى رزقه عشرون» جاز رفع العشرين ونصبه ، وعلى الرفع فالفعل خال من الضمير ، فيجب توحيده مع المثنى والمجموع ، ويجب ذكر الجار والمجرور لأجل الضمير الراجع إلى المبتدأ ، وعلى النصب فالفعل متحمل للضمير ، فيبرز فى التثنيه والجمع ، ولايجب ذكر الجار والمجرور.

ما افترق فيه عطف البيان و البدل

اشاره

وذلك ثمانيه اُمور :

أحدها : أن العطف لايكون مضمراً و لاتابعاً لمضمر

لأنه فى الجوامد نظير النعت فى المشتق ، ولهذا لاتصح إجازه الزمخشرى فى (أَنِ اعْبُدُوا اللهِ) (المائده / ۱۱۷) أن يكون بياناً للهاء من قوله تعالى : (إلّا ما أَمَرْتَنِى بِهِ) (المائده / ۱۱۷) نعم أجاز الكسائى أن ينعت الضمير بنعت مدح أوذم أو ترحم ، فالأول ، نحو : (لا إلهَ إلّا هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ) (البقره / ۱۶۳) والثانى ، نحو : «مررت به الخبيث» والثالث ، نحو قوله : (۱)

۱- لم يعرف قائله. شرح أبيات مغنى اللبيب : ۶ / ۳۵۳.

۳۷۱- قدأصحبت بِقَرْقَرى كوَانِسا**فلاتَلُمه أن يَنام البائسا

و قال الزمخشرى فى (جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ البَيْتَ الْحَرامَ) (المائده / ۹۷) : إن (اَلْبَيْتَ الْحَرامَ) عطف بيان على جهه المدح كما فى الصفه ، لاعلى جهه التوضيح ، فعلى هذا لايمتنع مثل ذلك فى عطف البيان على قول الكسائى.

و أما البدل فيكون تابعاً للمضمر بالاتفاق ، نحو : (وَما أَنْسانِيهُ إلاَّ الشَّيْطانُ أَنْ أَذْكُرَهُ) (الكهف / ۶۳) وإنما امتنع الزمخشرى من تجويز كون (أَنِ اعْبُدُوا اللهَ) (المائده / ۱۱۷) بدلاً من الهاء فى «به» توهماً منه أن ذلك يخل بعائد الموصول ، وهو مردود بأن العائد موجود حساً.

وأجاز النحويون أن يكون البدل مضمراً تابعاً لمضمر كَ «رأيته إياه» أو الظاهر كَ «رأيت زيداً إياه» وخالفهم ابن مالك فقال : إن الثانى لم يسمع ، وإن الصواب فى الأول : قول الكوفيين : إنه توكيد كما فى «قمت أنت».

الثانى : أنّ البيان لا يخالف متبوعه فى تعريفه وتنكيره

و أما قول الزمخشرى : إن (مقام إبراهيم) (۱) (آل عمران / ۹۷) عطف على (آيات بينات) (آل عمران / ۹۷) فسهو (۲). ولايختلف فى جواز ذلك فى البدل ، نحو : (إلى صِراط مُسْتَقِيم صِراطِ اللهِ) (الشورى / ۵۲ و ۵۳) ونحو : (بِالنّاصِيَهِ ناصِيَه كاذِبَه) (العلق / ۱۵ و ۱۶)

الثالث : أنه لايكون جمله

بخلاف البدل ، نحو : (ما يُقالُ لَكَ إلاّ ما قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَه وَذُو عِقاب أَلِيم) (فصلت / ۴۳).

۱- (فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا)

۲- قال ابن هشام : «وقد يكون عبر عن البدل بعطف البيان لتأخّيهما». مغنى اللبيب ، الباب الخامس ، النوع الثانى من الجهه السادسه.

الرابع : أنه لايكون تابعاً لجمله

بخلاف البدل ، نحو : (اِتَّبِعُوا الْمُرسَلِينَ اِتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْأَلُ-كُمْ أَجْراً) (يس / ۲۰ و ۲۱) وقوله : (۱)

۳۷۲- أقول له : ارحل لاتقيمن عندنا***وإلا فكن فى السر والجهر مُسلِما

الخامس : أنه لايكون فعلاً تابعاً لفعل

بخلاف البدل ، نحو قوله تعالى : (وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ) (الفرقان / ۶۸ و ۶۹).

السادس : أنه لايكون بلفظ الأول

و يجوز ذلك فى البدل بشرط أن يكون مع الثانى زياده بيان كقراءه يعقوب : (وَتَرى كُلَّ أُمَّه جاثِيَهً كُلَّ أُمَّه تُدْعى إلى كِتابِها) (الجاثيه / ۲۸) بنصب «كل» الثانيه ، فإنها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو و هذا الفرق إنما هو على ما ذهب إليه ابن الطراوه من أن عطف البيان لايكون من لفظ الأول ، وتبعه على ذلك ابن مالك وابنه ، وحجتهم : أن الشىء لايبين نفسه ، وفيه نظر من أوجه :

أحدها : أنه يقتضى أن البدل ليس مبيناً للمبدل منه ، وليس كذلك ، ولهذا منع سيبويه «مررت بى المسكين وبك المسكين» دون «به المسكين» وإنما يفارق البدل عطف البيان فى أنه بمنزله جمله استؤنفت للتبيين والعطف تبيين بالمفرد المحض.

والثانى : أن اللفظ المكرر إذا اتصل به مالم يتصل بالأول كما قدمناه اتجه كون الثانى بياناً بما فيه من زياده الفائده ، وعلى ذلك أجازوا الوجهين فى نحو قول عبدالله بن رواحه :

۳۷۳- يا زيدُ زيد اليعملات الذُّبَّل***تطاول الليل هُدِيتَ فانزِل (۲)

۱- تقدم برقم ۳۵۸.

۲- شرح شواهد المغنى : ۲ / ۸۵۴.

إذا ضممت المنادى فيه.

والثالث : أن البيان يتصور مع كون المكرر مجرداً ، وذلك فى مثل قولك : «يا زيدُ زيدٌ» إذا قلته وبحضرتك اثنان اسم كل منهما «زيد» فإنك حين تذكر الأول يتوهم كل منهما أنه المقصود ، فإذا كررته تكرر خطابك لأحدهما وإقبالك عليه فظهر المراد.

السابع : أنه ليس فى نيه إحلاله محل الأول

بخلاف البدل ، ولهذا امتنع البدل وتعين البيان فى نحو : «يا زيد الحارث» وفى نحو : «يا سعيد كرزٌ» بالرفع أو «كرزاً» بالنصب ، بخلاف «يا سعيدُ كرزُ» بالضم فإنه بالعكس.

الثامن : أنه ليس فى التقدير من جمله اُخرى

بخلاف البدل ، ولهذا امتنع أيضاً البدل وتعين البيان فى نحو قولك : «هند قام عمرو أخوها» ونحو : «مررت برجل قام عمرو أخوه».

ما افترق فيه اسم الفاعل و الصفه المشبهه

اشاره

وذلك أحد عشر أمراً :

أحدها : أنه يصاغ من المتعدى و القاصر

كَ «ضارب وقائم ومستخرج ومستكبر» وهى لاتصاغ إلا من القاصر ، (۱) كَ «حسن وجميل».

۱- قال الشمنى : «فإن قيل : قد صيغت الصفه المشبهه من المتعدى ، نحو : «رحمن ورحيم» ، فإنهما مصوغان من «رحم» وهو متعد. اُجيب بأن الصفه إنما تصاغ من غير القاصر بعد تنزيله منزله القاصر ، فصح أن الصفه المشبهه لاتصاغ إلا من القاصر». المنصف : ۲ / ۱۶۱.

الثانی : أنه یکون للأزمنه الثلاثه

و هی لاتکون إلا للحاضر ، (۱) أی : الماضی المتصل بالزمن الحاضر.

الثالث : أنه لایکون إلا مجاریاً للمضارع فی حرکاته و سکناته

کَ «ضارب ویضرب ومنطلق وینطلق» ومنه : «یقوم وقائم» ؛ لأن الأصل : «یقوم» بسکون القاف وضم الواو ، ثم نقلوا ، وأما توافق أعیان الحرکات فغیر معتبر ، بدلیل «ذاهب ویذهب» ولهذا قال ابن الخشاب : هو وزن عروضی لاتصریفی وهی تکون مجاریه له کَ «منطلق اللسان ومطمئن النفس وطاهر العرض» وغیر مجاریه وهو الغالب ، نحو : «ظریف وجمیل».

الرابع : أن منصوبه یجوز أن یتقدم علیه

نحو : «زید عمراً ضارب» ولایجوز «زید وجهَه حسن».

الخامس : أن معموله یکون سبیاً و أجنبیاً

نحو : «زید ضارب غلامَه وعمراً» ولایکون معمولهاإلا سبیاً تقول : «زید حسن وجهَه أوالوجه» ویمتنع «زید حسن عمراً».

۱- قال المحقق الرضی : والذی أری أن الصفه المشبهه کما أنها لیست مضوعه للحدوث فی زمان ، لیست أیضاً موضوعه للاستمرار فی جمیع الأزمنه؛ لأن الحدوث والاستمرار ، قید ان فی الصفه ولادلیل فیها علیهما ، فلیس معنی «حسن» فی الوضع إلاذا حسن ، سواء کان فی بعض الأزمنه أو جمیع الأزمنه ولادلیل فی اللفظ علی أحد القیدین ، فهو حقیقه فی القدر المشترک بینهما وهو الاتصاف بالحسن ، لکن لما اُطلق ذلک ولم یکن بعض الأزمنه أولی من بعض ولم یجو نفیه فی جمیع الأزمنه إلی؛ لأنک حکمت بثبوته؛ فلابد من وقوعه فی زمان ، کان الظاهر ثبوته فی جمیع الأزمنه إلی أن تقوم قرینه علی تخصصه ببعضها ، کما تقول : «کان هذا حسناً فقبح أو سیصیر حسناً أو هو الآن حسن فقط؛ فظهوره فی الاستمرار لیس وضیعاً». شرح الکافیه : ۲ / ۲۰۵.

السادس : أنه لايخالف فعله فى العمل ، و هى تخالفه

فإنها تنصب مع قصور فعلها ، تقول : «زيد حسن وجهه» ويمتنع «زيد حسنَ وجهه» بالنصب ، خلافاً لبعضهم.

السابع : أنه يجوز حذفه وبقاء معموله ، ولهذا أجازوا «أنا زيداً ضاربه» و «هذا ضارب زيد وعمراً» بخفض «زيد» ونصب «عمرو» بإضمار فعل أو وصف منون ، وأما العطف على محل المخفوض فممتنع عند من شرط وجود المحرز كما سيأتى ، ولايجوز «مررت برجل حسن الوجه والفعل» بخفض «الوجه» ونصب «الفعل» ولا «مررت برجل وجهه حَسَنٍ» بنصب «الوجه» وخفض الصفه ؛ لأنها لاتعمل محذوفه ، ولأن معمولها لايتقدمها ، وما لايعمل لايفسر عاملاً.

الثامن : أنه لايقبح حذف موصوف اسم الفاعل و إضافته إلى مضاف إلى ضميره

نحو : «مررت بقاتل أبيه» ويقبح «مررت بحسن وجهه».

التاسع : أنه يفصل مرفوعه ومنصوبه

كَ «زيد ضارب فى الدار أبوه عمراً» ، ويمتنع عند الجمهور «زيد حسن فى الحرب وجهه»رفعت أو نصبت.

العاشر : أنه يجوز إتباع معموله بجميع التوابع

و لايتبع معمولها بصفه ، قاله الزجاج ومتأخرو المغاربه ، ويشكل عليهم الحديث فى صفه الدجال «أعور عينه اليمنى» (۱).

الحادى عشر : أنه يجوز إتباع مجروره على المحل عند من لايشترط المحرز

و يحتمل أن يكون منه : (وَجاعِلِ الَّيْلِ سَكَناً وَالشَّمْسَ) (الأنعام / ۹۶) ولايجوز «هو حسن الوجه والبدن» بجر «الوجه» ونصب «البدن» خلافاً للفراء أجاز

۱- صحيح البخارى : ۴ / ۲۰۳.

«هو قوی الرجل والید» برفع المعطوف ، وأجاز البغدادیون إتباع المنصوب بمجرور فی البابین ، کقول امرئ القیس :

۳۷۴- فظلَّ طُهاه اللحم مابین مُنْضِج***صَفیف شِواء أو قدیر مُعَجّل (۱)

«القدیر» المطبوخ فی القدر ، وهو عندهم عطف علی «صفیف» وخرج علی أن الأصل : «أو طابخ قدیر» ثم حذف المضاف وأُبقی جر المضاف إلیه ، کقراءه بعضهم : (وَاللهُ یُرِیدُ الآخِرَهِ) (الأنفال / ۶۷) بالخفض ، أو أنه عطف علی «صفیف» ولکن خفض علی الجوار أو علی توهم أن «الصفیف» مجرور بالإضافه کما قال زهیر :

۳۷۵- بدالی أنی لست مدرک مامضی***ولا سابق شیئاً إذا کان جائیا (۲)

ما افترق فیه الحال و التمییز ، و ما اجتمعا فیه

اشاره

اعلم أنهما اجتمعا فی خمسه اُمور ، وافترقا فی سبعه.

فأوجه الاتفاق أنهما : اسمان ، نکرتان ، فضلتان ، منصوبتان ، رافعتان للإبهام.

و أما أوجه الافتراق

فأحدها : أن الحال تکون جمله

کقول أمیرالمؤمنین (علیه السلام) : «بعثه والناس ضُلّال فی حَیْره» (۳) وظرفاً ، نحو : «رأیت الهلال بین السحاب» وجاراً ومجروراً ، نحو : (فَخَرَجَ عَلی قَوْمِه فِی زِینَتِه) (القصص / ۷۹) والتمییز لایکون إلا اسماً.

و الثانی : أن الحال قد یتوقف معنی الکلام علیها

کقوله تعالی : (وَلا تَمْشِ

۱- شرح شواهد المغنی : ۲ / ۸۵۷.

۲- تقدم برقم ۲۲۱.

۳- نهج البلاغه : ط ۹۶ / ۲۸۲.

فِی الْأَرْضِ مَرَحاً) (الإسراء / ۳۷) بخلاف التمییز.

و الثالث : أن الحال مبینه للهیئات

و التمییز مبین للذوات.

و الرابع : أن الحال تتعدد

کقول أمیرالمؤمنین (علیه السلام) : «وأستهدیه قریباً هادیاً ، وأستعینه قاهراً قادراً ، وأتوکل علیه کافیاً ناصراً» (۱) بخلاف التمییز.

و الخامس : أن الحال تتقدم علی عاملها

إذا کان [العامل] فعلاً متصرفاً ، أو وصفاً یشبهه ، نحو : (خُشَّعاً أَبْصارُهُمْ یَخْرُجُونَ) (القمر / ۷) وقول یزید بن زیاد :

۳۷۶- عَدَسْ ما لعبّاد علیکِ إماره***نجوتِ وهذا تحملین طلیق (۲)

أی : وهذا طلیق محمولا لک ، ولایجوز ذلک فی التمییز علی الصحیح ، فأما استدلال ابن مالک علی الجواز بقوله : (۳)

۳۷۷- إذَا المرء عیناً قرّ بالعیش مُثریا***ولم یُعن بالإحسان کان مذمَّما

فسهو ؛ لأن «المرء» مرفوع بمحذوف یفسره المذکور ، والناصب للتمییز هو المحذوف ، وأما قوله : (۴)

۳۷۸- أنفساً تطیب بنیل المنی***وداعی المنون ینادی جهاراً

فضروره.

و السادس : أن حق الحال الاشتقاق و حق التمییز الجمود

و قد یتعاکسان فتقع الحال جامده ، نحو : «هذا مالک ذهبا» (وَتَنْحِتُونَ الْجِبالَ بُیُوتاً)

۱- نهج البلاغه : ط ۸۲ / ۱۸۲.

۲- شرح شواهد المغنی : ۲ / ۸۵۹.

٣- قال البغدادی : البیت لحسان بن ثابت. شرح أبیات مغنی اللبیب : ٧ / ٢٥. ولم نجده فی دیوانه.

٤- شرح شواهد المغنی : ٢ / ٨٢٦ وشرح شواهد أبیات مغنی اللبیب : ٧ / ٢٦. لم یسم قائله.

(الأعراف / ۷۴) ويقع التمييز مشتقاً ، نحو : «لله دره فارساً» واختلف فى المنصوب بعد «حبذا» فقال الأخفش والفارسى والربعى : حال مطلقاً ، وأبو عمرو بن العلاء : تمييز مطلقاً ، وقيل : الجامد تمييز والمشتق حال ، وقيل : الجامد تمييز والمشتق إن اريد تقييد المدح به كقوله : (۱)

۳۷۹- يا حبذاالمال مبذولابلاسرف***فى أوجه البر إسراراً وإعلاناً

فحال ، وإلا فتمييز ، نحو : «حبذا راكباً زيد».

و السابع : أن الحال تكون مؤكده لعاملها

نحو : (فَتَبَسَّمَ ضاحِكاً) (النمل / ۱۹) ولايقع التمييز كذلك.

أقسام الحال

تنقسم باعتبارات :

الأول : انقسامها باعتبار انتقال معناها ولزومه إلى قسمين : منتقله وهو الغالب ، وملازمه ، وذلك واجب فى ثلاث مسائل :

إحداها : الجامده غير المؤوله بالمشتق ، نحو : «هذا مالك ذهباً» بخلاف نحو : «بعته يداً بيد» فإنه بمعنى متقابضين ، وهو وصف منتقل ، وإنما لم يؤول فى الأول ؛ لأنها مستعمله فى معناها الوضعى ، بخلافها فى الثانى ، وكثير يتوهم أن الحال الجامده لا تكون إلا مؤوله بالمشتق ، وليس كذلك.

الثانيه : المؤكده ، نحو : (وَلّى مُدْبِراً) (النمل / ۱۰).

الثالثه : التى دل عاملها على تجدد صاحبها ، نحو : (وَخُلِقَ الْانْسانُ ضَعِيفاً)

۱- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۷ / ۲۶. لم يسم قائله.

(النساء / ۲۸) وتقع الملازمه فی غیر ذلک بالسماع ، ومنه : (قآئِماً بِالْقِسْطِ) (آل عمران / ۱۸) إذا اُعرب حالاً ، وقول جماعه : إنها مؤکده ، وهم ؛ لأن معناها غیر مستفاد مما قبلها.

الثانی : انقسامها بحسب قصدها لذاتها وللتوطئه بها إلی قسمین : مقصوده وهو الغالب ، وموطِّئه وهی الجامده الموصوفه ، نحو : (فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِیّاً) (مریم / ۱۷) فإنما ذکر «بشراً» توطئه لذکر «سویاً» وتقول : «جاءنی زید رجلاً محسناً».

الثالث : انقسامها بحسب الزمان إلی ثلاثه : مقارنه ، وهو الغالب ، نحو : (هـذابَعْلِی شَیْخاً) (هود / ۷۲) ومقدره ، وهی المستقبله کَ «مررت برجل معه صقر صائداً به غداً» ، أی : مقدراً ذلک ، ومحکیه ، وهی الماضیه ، نحو : «جاء زید أمس راکباً» (۱).

الرابع : انقسامها بحسب التبیین والتوکید إلی قسمین : مبینه ، وهو الغالب ، وتسمی مؤسسه أیضاً ، ومؤکده ، وهی التی یستفاد معناها بدونها ، وهی ثلاثه : مؤکده لعاملها ، نحو : (وَلّی مُدْبِراً) (النمل / ۱۰) ومؤکده لصاحبها ، نحو : «جاء القوم طرّاً» ، ومؤکده لمضمون الجمله ، نحو : «زید أبوک عطوفاً».

ومما یشکل ، قولهم فی نحو : «جاء زید والشمس طالعه» : إن الجمله الاسمیه حال ، مع أنها لاتنحل إلی مفرد ، ولاتبین هیئه فاعل ولامفعول ، ولا هی حال

۱- کذا فی مغنی اللبیب وقیل : أی داع إلی ارتکاب کون الحال فیه محکیه مع إمکان جعلها مقارنه بأن یکون «راکبا» اُرید بزمنه ، المضی المقارن لز من عامله. واُجیب بأن ظاهر کلام ابن هشام أن الحال المقارنه هی التی معناها مقارن للتکلم ، والمقدره معناها مستقبل عنه والمحکیه معناها ماض عنه وعلی هذا فلا إشکال فی کون «راکباً» حلاً محکیه. راجع المنصف : ۲ / ۱۶۷.

مؤکده ، فقال ابن جنی ، تأویلها : جاء زید طالعه الشمس عند مجیئه ، یعنی فهی کالحال والنعت السببیین کَ «مررت بالدار قائماً سکانها ، وبرجل قائم غلمانه» ، وقال ابن عمرون : هی مؤوله بقولک : مُبکراً ، ونحوه ، وقال صدر الأفاضل تلمیذ الزمخشری : إنما الجمله مفعول معه ، وأثبت مجیء المفعول معه جمله ، وقال الزمخشری فی تفسیر قوله تعالی : (وَالْبَحْرُ یَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَهُ أَبْحُر) (لقمان / ۲۷) فی قراءه من رفع «البحر» : هو کقول امرئ القیس :

۳۸۰- وقدأغتدیوالطیرفیوکناتها***بمُنْجَرِد قید الأوابد هیکل (۱)

و «جئت والجیش مصطف» ونحوهما من الأحوال التی حکمها حکم الظروف ، فلذلک عریت عن ضمیر ذی الحال ، ویجوز أن یقدر : وبحرها أی : وبحر الأرض.

إعراب أسماء الشرط و الاستفهام و نحوها

اشاره

إعلم أنها إن دخل علیها جار أو مضاف فمحلها الجر ، نحو : (عمّ یتساءلون) (النبأ / ۱) ونحو : «صبیحه أی یوم سفرک؟» وإلا فإن وقعت علی زمان ، نحو : (أیان یبعثون) (النحل / ۲۱) أو مکان ، نحو : (فأین تذهبون) (التکویر / ۲۶) أو حدث ، نحو قول أمیرالمؤمنین علیه السلام : «تعبدوا للدنیا أی تعبد ، وآثروها أی

۱- شرح المعلقات السبع : ۲۹. واستعمل امرؤ القیس المصراع الأول فی عده قصائد منها فی اللامیه ، وتمامه : لغیث من الوَشْمی رائده خالی ومنها فی البائیه وتمامه : وماء الندی یجری علی کل مِذنب. راجع شرح أبیات مغنی اللبیب : ۳ / ۳۷۵ و ۳۷۶ وشرح شواهد المغنی : ۱ / ۹۲ و ۶۹ و ۹۷.

إيثار ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلّغ» (۱) فهی منصوبه مفعولاً ـ فیه ومفعولاً ـ مطلقاً ، وإلا فإن وقع بعدها اسم نکره ، نحو : «من اب لک؟» فهی مبتدأه ، أو اسم معرفه ، نحو : «من زید؟» فهی خبر أو مبتدأ علی الخلاف السابق ، ولایقع هذان النوعان فی أسماء الشرط ، وإلا فإن وقع بعدها فعل قاصر فهی مبتدأه ، نحو : «من قام؟» وقول أمیرالمؤمنین (علیه السلام) : «ومن تلن حاشیته یستدم من قومه المودهٔ» (۲) ، والأصح أن الخبر فعل الشرط لافعل الجواب ، وإن وقع بعدها فعل متعد فإن کان واقعا علیها فهی مفعوله به ، نحو : (فَأَیَّ آیاتِ اللهِ تُنْکِرُونَ) (غافر / ۸۱) ونحو : (أَیّاًماتَدْعُوا) (الإسراء / ۱۱۰) ونحو : (مَنْ یُضْلِلِ اللهُ فَلاـ هادِیَ لَهُ) (الأعراف / ۱۸۶) وإن کان واقعاً علی ضمیرها ، نحو : «من رأیته؟» أو متعلقها ، نحو : «من رأیت أخاه؟» فهی مبتدأه أو منصوبه بمحذوف مقدر بعدها یفسره المذکور.

تنبیه حول اختلافهم فی خبر اسم الشرط

وإذا وقع اسم الشرط مبتدأ فهل خبره فعل الشرط وحده ؛ لأنه اسم تام ، وفعل الشرط مشتمل علی ضمیره ، فقولک : «من یقم» لو لم یکن فیه معنی الشرط لکان بمنزله قولک : «کل من الناس یقوم» أو فعل الجواب ؛ لأن الفائده به تمت ، ولالتزامهم عود ضمیر منه إلیه علی الأصح ، ولأن نظیره هو الخبر فی قولک : «الذی یأتینی فله درهم» أو مجموعهما ، لأن قولک : «من یقم أقم معه» بمنزله قولک : «کل من الناس إن یقم أقم معه» والصحیح : الأول ، وإنما توقفت الفائده علی الجواب من حیث التعلیق فقط ، لا من حیث الخبریه.

۱- نهج البلاغه : ط ۱۱۰ / ۳۴۴.

۲- تعج البلاغه : ط ۲۳ / ۸۴.

مسوغات الابتداء بالنكره

اشاره

لم يعول المتقدمون فى ضابط ذلك إلا على حصول الفائده ، ورأى المتأخرون أنه ليس كل أحد يهتدى إلى مواطن الفائده ، فتتبعوها ، فمن مقل مخلّ ، ومن مكثر مورد مالايصلح أو معدد لأُمور متداخله ، والذى يظهر أنها منحصره فى عشره أُمور :

أحدها : «أن تكون موصوفه لفظاً أو تقديراً أو معنى»

فالأول ، نحو : (وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ) (الأنعام / ٢) ومن ذلك قولهم : «ضعيف عاذ بقرمله» ، إذ الأصل : رجل ضعيف ، فالمبتدأ فى الحقيقه هو المحذوف ، وهو موصوف ، والنحويون يقولون : يبتدأ بالنكره إذا كانت موصوفه أو خلفاً من موصوف ، والصواب : ما ذكرناه. وليست كل صفه تحصل الفائده ، فلو قلت : «رجل من الناس جاءنى» لم يجز. والثانى ، نحو قولهم : «السمن منوان بدرهم» أى : منوان منه بدرهم ، وقولهم : «شر أهر ذاناب» ، إذا المعنى : شر أىّ شر. والثالث نحو : «رجيل جاء نى» ؛ لأنه فى معنى رجل صغير ، وقولهم : «ما أحسن زيداً» ؛ لأنه فى معنى شىء عظيم حسّن زيداً ، وليس فى هذين النوعين صفه مقدره فيكونا من القسم الثانى.

و الثانى : أن تكون عامله

إما رفعاً ، نحو : «قائم الزيدان» عند من أجازه ، أو نصباً ، نحو : «أمر بمعروف صدقه» ؛ إذ الظرف منصوب المحل بالمصدر أو جراً ، نحو : «غلام امرأه جاءنى» ، وشرط هذه : أن يكون المضاف إليه نكره ، كما مثلنا ، أو معرفه والمضاف مما لايتعرف بالإضافه ، نحو : «مثلك لايبخل» و «غيرك لايجود» وأما ما عدا ذلك فإن المضاف إليه فيه معرفه لانكره.

و الثالث : العطف

بشرط كون المعطوف أو المعطوف عليه مما يسوغ الابتداء

به ، نحو : (طـاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ) (محمّـد / ٢١) (١) أى : أمثـل من غيرهمـا ، ونحو : (قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَـدَقَه يَتْبَعُها أَذًى) (البقره / ٢۶٣) ، وكثير منهم أطلق العطف وأهمل الشرط ، منهم ابن مالك.

و الرابع : أن يكون خبرها ظرفاً أو مجروراً

قـال ابن مالك : أو جمله ، نحو : (وَلَـدَيْنا مَزِيـدٌ) (ق / ٣۵) و (لِكُلِّ أَجَل كِتابٌ) (الرعـد / ٣٨) و «قصدك غلامُه رجل» وشـرط الخبر فيهن الاختصـاص ، فلوقيـل : «فى دار رجل» لم يجز ؛ لأن الوقت لايخلوعن أن يكون فيه رجل ما فى دار ما ، فلا فائـده فى الإخبار بـذلك ، قالوا : والتقـديم ، فلايجوز «رجل فى الـدار» والصواب : أن يقال : إنما وجب التقديم هنا ؛ لدفع توهم الصـفه ، واشتراطه هنا يوهم أن له مدخلاً فى التخصيص ، وقد ذكروا المسأله فيما يجب فيه تقديم الخبر وذاك موضعها.

و الخامس : أن تكون عامه

إما بذاتها كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام ، أو بغيرها ، نحو : «ما رجل فى الدار» و «هل رجل فى الدار؟» و (أَإِلَهٌ مَعَ اللهِ) (النمل / ۶٠).

و السادس : أن تكون مراداً بها الحقيقه من حيث هى

نحو : «رجل خير من امرأه».

والسابع : أن تكون فى معنى الفعل

و هذا شامل لنحو : «عجب لزيد»

١- قـال الصـبان : «مثـال من غير القرآان. أمـا طـاعه وقول معروف الـذى فى قوله تعالى : (فَأَوْلَىٰ لَهُمْ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ) فليس خبره مقـدراً بل مـذكور قبله وهو «أولى» أو خبر و «أولى» مبتـدأ. حاشـيه الصـبان : ١ / ٢٠۵. فتأمـل ، راجع مغنى اللبيب ، البـاب الخامس ، ذكر أماكن الحذف ، ما يحتمل النوعين.

وضبطوه بأن يراد بها التعجب ، ولنحو : (سَلامٌ عَلى إلْ ياسِينَ) (الصافات / ۱۳۰) و (وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ) (المطففين / ۱) وضبطوه بأن يراد بها الدعاء ، ولنحو : «قائم الزيدان» عند من جوزها ، وعلى هذا ففى نحو : «ما قائم الزيدان» مسوغان ، وأما منع الجمهور لنحو : «قائم الزيدان» فليس لأنه لا مسوغ فيه للابتداء ، بل إما لفوات شرط العمل وهو الاعتماد ، أو لفوات شرط الاكتفاء بالفاعل عن الخبر وهو تقدم النفى أو الاستفهام ، وهذا أظهر ، لوجهين :

أحدهما : أنه لايكفى مطلق الاعتماد ، فلايجوز فى نحو : «زيد قائم أبوه» كون «قائم» مبتدأ وإن وجد الاعتماد على المخبر عنه.

والثانى أن اشتراط الاعتماد وكون الوصف بمعنى الحال أو الاستقبال إنما هو للعمل فى المنصوب ، لا لمطلق العمل ، بدليلين : أحدهما : أنه يصح «زيد قائم أبوه أمس» والثانى أنهم لم يشترطوا لصحه نحو : «أقائم الزيدان» كون الوصف بمعنى الحال أو الاستقبال.

و الثامن : أن يكون ثبوت ذلک الخبر للنكره من خوارق العاده

نحو : «شجره سجدت» ؛ إذ وقوع ذلک من أفراد هذا الجنس غير معتاد ، ففى الإخبار به عنها فائده ، بخلاف نحو : «رجل مات» ونحوه.

و التاسع : أن تقع بعد «إذا» الفجائيه

نحو : «خرجت فإذا أسدأو رجل بالباب» ، إذ لاتوجب العاده ألا يخلو الحال من أن يفاجئک عند خروجک أسد أو رجل.

و العاشر : أن تقع فى أول جمله حاليه

نحو قولک : «قطعت الصحراء ودليل يهدينى». وعله الجواز ما ذكرناه فى المسأله قبلها ، ومن ذلک قوله : (۱)

۳۸۱- الذئب يطرقها فى الدهر واحده***وكل يوم ترانى مُديه بيدى

۱- قال البغدادى : لم يصرح أحد من شراح الحماسه باسم قائله. شرح أبيات مغنى اللبيب : ۷ / ۳۵.

و بهذا یعلم أن اشتراط النحویین وقوع النکره بعد واو الحال لیس بلازم. ومن روی «مدیه» بالنصب فمفعول لحال محذوفه ، أی : حاملاً أو ممسکا ، ولایحسن أن یکون بدلاً من الیاء.

ومما ذکروا من المسوغات : أن تکون النکره محصوره ، نحو : «إنما فی الدار رجل» أو للتفصیل ، نحو قول أمیرالمؤمنین (علیه السلام) : «والدهر یومان : یوم لک ویوم علیک ، فإذا کان لک فلاتبطر وإذا کان علیک فاصبر» (۱) ، أو بعد فاء الجزاء ، نحو : «إن مضی عیر فعیر فی الرباط».

وفیهن نظر ، أما الأُولی فلأن الابتداء فیها بالنکره صحیح قبل مجیء «إنما» وأما الثانیه فلاحتمال «یوم» الأول للبدلیه والثانی عطف علیه ویسمی بدل التفصیل ، وأما الثالثه فلأن المعنی : فعیر آخر ، ثم حذفت الصفه.

أقسام العطف

اشاره

وهی ثلاثه :

أحدها : العطف علی اللفظ

و هو الأصل ، نحو : «لیس زید بقائم ولا قاعد» بالخفض ، وشرطه إمکان توجه العامل إلی المعطوف ، فلایجوز فی نحو : «ما جاءنی من امرأه ولا زید» إلا الرفع عطفاً علی الموضع ؛ لأن «من» الزائده لا تعمل فی المعارف.

وقد یمتنع العطف علی اللفظ وعلی المحل جمیعاً ، نحو : «ما زید قائماً لکن أو بل قاعد» ؛ لأن فی العطف علی اللفظ إعمال «ما» فی الموجب ، وفی العطف علی المحل اعتبار الابتداء مع زواله بدخول الناسخ ، والصواب : الرفع علی إضمار مبتدأ.

۱- نهج البلاغه : ح ۳۹۰ / ۱۲۷۳.

و الثانی : العطف علی المحل

نحو «لیس زید بقائم ولا قاعداً» بالنصب ، وله عند المحققین ثلاثه شروط :

أحدها : إمکان ظهوره فی الفصیح ، ألا تری أنه یجوز فی «لیس زید بقائم» و «ما جاءنی من امرأه» أن تسقط الباء فتنصب ، و «مِن» فترفع؟ وعلی هذا فلایجوز «مررت بزید وعمراً» خلافاً لابن جنی ؛ لأنه لایجوز «مررت زیداً» وأما قول جریر :

۳۸۲- تمرون الدیار ولم تعوجوا*** کلامکم علیّ إذن حرام (۱)

فضروره ، ولاتختص مراعاه الموضع بأن یکون العامل فی اللفظ زائداً کما مثلنا ، بدلیل قول لبید :

۳۸۳- فإن لم تجدمن دون عدنان والداً*** ودون مَعَدٍّ فلتزعْک العواذل (۲)

والثانی : أن یکون الموضع بحق الأصاله ، فلایجوز «هذا ضارب زیداً وأخیه» ؛ لأن الوصف المستوفی لشروط العمل ، الأصل : إعماله لا إضافته لا لتحاقه بالفعل.

والثالث : وجود المحرز ، أی : الطالب لذلک المحل ، وابتنی علی هذا امتناع مسائل :

إحداها : «إن زیداً وعمرو قائمان» وذلک لأن الطالب لرفع «زید» هو الابتداء والابتداء هو التجرد ، والتجرد قد زال بدخول «إنّ».

الثانیه : «إن زیداً قائم وعمرو» إذا قدرت «عمراً» معطوفاً علی المحل ،

۱- شرح شواهد المغنی : ۱ / ۳۱۱.

۲- شرح شواهد المغنی : ۱ / ۱۵۱.

لامبتدأ ، وأجاز هذه بعض البصريين ؛ لأنهم لم يشترطوا المحرز ، وإنما منعوا الأُولى لمانع آخر ، وهو توارد عاملين : «إن» والابتداء ، على معمول واحد وهو الخبر ، وأجازهما الكوفيون ؛ لأنهم لايشترطون المحرز ، ولأن «إنّ» لم تعمل عندهم فى الخبر شيئاً ، بل هو مرفوع بما كان مرفوعاً به قبل دخولها ، ولكن شرط الفراء لصحه الرفع قبل مجيء الخبر خفاء إعراب الاسم ؛ لئلا يتنافر اللفظ ، ولم يشترطه الكسائى كما أنه ليس بشرط بالاتفاق فى سائر مواضع العطف على اللفظ. وحجتهما قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هادُوا وَالصّابِئونَ) (المائده / ۶۹) الآيه (۱) ، وقولهم : «إنك وزيد ذاهبان». وأُجيب عن الآيه بأمرين : أحدهما : أن خبر «إن» محذوف ، أى : مأجورون أو آمنون أو فرحون ، و «الصابئون» مبتدأ وما بعده الخبر. ويضعفه أنه حذف من الأول لدلاله الثانى عليه وإنما الكثير العكس. و الثانى : أن الخبر المذكور لِ «إن» وخبر «الصابئون» محذوف ، أى : كذلك. ويضعفه تقديم الجمله المعطوفه على بعض الجمله المعطوف عليها.

وعن المثال بأمرين : أحدهما : أنه عطف على توهم عدم ذكر «إن». والثانى : أنه تابع لمبتدأ محذوف ، أى : إنك أنت وزيد ذاهبان. وعليهما خرج قولهم : «إنهم أجمعون ذاهبون».

المسأله الثالثه : «هذا ضارب زيد وعمراً» بالنصب.

المسأله الرابعه : «أعجبنى ضربُ زيد وعمرو» بالرفع أو «وعمراً» بالنصب ، منعهما الحذاق ؛ لأن الاسم المشبه للفعل لا يعمل فى اللفظ حتى يكون بِ «أل» أو منوناً أو مضافاً ، وأجازهما قوم تمسكاً بظاهر قوله تعالى : (وَجاعِلِ الَّيْلِ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْباناً) (الأنعام / ۹۶) وقول الشاعر : (۲)

۱- (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصارىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صالِحاً فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ).

۲- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۷ / ۴۶.

۳۸۴- هَوِيتَ سناء مستطاباً مُجدَّدا***فلم تخلُ من تمهيد مجد وسوددا

واُجيب بأن ذلك على إضمار عامل يدل عليه المذكور ، أى : وجعل الشمس ، ومهدت سوددا ، أو يكون «سوددا» مفعولاً معه ، ويشهد للتقدير فى الآيه أن الوصف فيها بمعنى الماضى ، والماضى المجرد من «أل» لايعمل النصب ويوضح لك مضيه قوله تعالى : (وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ الّيْلَ وَالنَّهارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلّكُمْ تَشْكُرُونَ) (القصص / ۷۳) وجوز الزمخشرى كون «الشمس» معطوفاً على محل «الليل» وزعم مع ذلك أن الجعل مراد منه فعل مستمر فى الأزمنه لا الزمن الماضى بخصوصيته مع نصه فى (مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) (الفاتحه / ۴) على أنه إذا حمل على الزمن المستمر كان بمنزلته إذا حمل على الماضى فى أن إضافته محضه.

و الثالث : العطف على التوهم

نحو : «ليس زيد قائماً ولاقاعد» بالخفض على توهم دخول الباء فى الخبر ، وشرط جوازه صحه دخول ذلك العامل المتوهم ، وشرط حسنه كثره دخوله هناك ، ولهذا حسن قول زهير :

۳۸۵- بدالى أنى لست مدرك مامضى***ولاسابق شيئا إذا كان جائيا (۱)

ولم يحسن قول الآخر : (۲)

۳۸۶- وما كنت ذا نيرب فيهم***ولامُنمِش فيهم مُنمِل

لقله دخول الباء على خبر «كان» بخلاف خبرى «ليس وما» والنيرب : النميمه ، والمنمل : الكثير النميمه ، والمنمش : المفسد ذات البين.

وكما وقع هذا العطف فى المجرور ، وقع فى أخيه المجزوم ، ووقع أيضا فى

۱- تقدم برقم ۲۲۱ و ۳۷۵.

۲- شرح شواهد المغنى : ۲ / ۸۶۹. لم يسم قائله.

المرفوع اسماً ، وفى المنصوب اسماً وفعلاً ، وفى المركبات.

فأما المجزوم فقال به الخليل وسيبويه فى قراءه غير أبى عمرو : (لَوْلا أَخَّرْتَنِى إلى أَجَلٍ قَرِيب فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصّالِحِينَ) (المنافقون / ١٠) فإن معنى لولا أخرتنى فأصدق ومعنى إن أخرتنى أصدق واحد ، وقال السيرا فى والفارسى : هو عطف على محل (فَأَصَّدَّقَ) كقول الجميع فى قراءه الأخوين : (مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلا هادِيَ لَهُ وَيَذَرْهُمْ) (الأعراف / ١٨٦) بالجزم ، ويرده أنهما يسلمان أن الجزم فى نحو : «ائتنى اكرمك» بإضمار الشرط ، فليست الفاء هنا وما بعدها فى موضع جزم ؛ لأن ما بعد الفاء منصوب بِ «أن» مضمره ، و «أن» والفعل فى تأويل مصدر معطوف على مصدر متوهم مما تقدم ، فكيف تكون الفاء مع ذلك فى موضع الجزم؟ وليس بين المفردين المتعاطفين شرط مقدر.

وأما المرفوع فقال سيبويه : (١) واعلم أن ناساً من العرب يغلطون فيقولون : «إنهم أجمعون ذاهبون ، وإنك وزيد ذاهبان» وذاك أن معناه معنى الابتداء ، فيرى أنه قال : «هم» كما قال :

٣٨٧- بدالى أنى لست مدرك مامضى***ولاسابق شيئاً إذا كان جائيا (٢)

انتهى.

ومراده بالغلط ما عبر عنه غيره بالتوهم ، وذلك ظاهر من كلامه ، ويوضحه إنشاده البيت ، وتوهم ابن مالك أنه أراد بالغلط الخطأ فاعترض عليه بأنا متى جوزنا ذلك عليهم زالت الثقه بكلامهم ، وامتنع أن نثبت شيئاً نادراً لإمكان أن يقال فى كل نادر : إن قائله غلط.

١- الكتاب : ١ / ٣٣٩.

٢- تقدم برقم ٢٢١ و ٣٧٥ و ٣٨٥.

وأما المنصوب اسماً ، فقال بعضهم فی قوله تعالی : (وَحِفْظاً مِنْ کُلِّ شَیْطٰان مارِد) (الصافات / ۷) : إنه عطف علی معنی (إنّا زَیَّنَّا السَّماءَ الدُّنْیا بِزِینَه الْکَواکِبِ) (الصافات / ۶) وهو إنا خلقنا الکواکب فی السماء الدنیا زینه للسماء ، ویحتمل أن یکون مفعولا لأجله أو مفعولا مطلقاً ، وعلیهما فالعامل محذوف ، أی : وحفظاً من کل شیطان زیناها بالکواکب ، أو وحفظناها حفظاً.

وأما المنصوب فعلا فکقراءه بعضهم : (وَدُّوا لَوْتُدْهِنُ فَیُدْهِنُوا) (القلم / ۹) حملا علی معنی ودوا أن تدهن.

وأما فی المرکبات فقد قیل فی قوله تعالی : (وَمِنْ آیاتِهِ أَنْ یُرْسِلَ الرِّیاحَ مُبَشِّرات وَلِیُذِیقَکُمْ) (۱) (الروم / ۴۶) : إنه علی تقدیر لیبشرکم ولیذیقکم ، ویحتمل أن التقدیر : ولیذیقکم ولیکون کذا وکذا أرسلها ، وهو أولی ؛ لأن إضمار الفعل لدلاله المعنی علیه أسهل من العطف علی المعنی.

تنبیه حول العطف علی المعنی

من العطف علی المعنی علی قول البصریین نحو : «لألزمنک أو تقضینی حقی» ؛ إذ النصب عندهم بإضمار «أن» و «أن» والفعل فی تأویل مصدر معطوف علی مصدر متوهم ، أی : لیکوننّ لزوم منی أو قضاء منک لحقی ، ومنه : (تُقاتِلُونَهُمْ أَوْ یُسْلِمُوا) (الفتح / ۱۶) فی قراءه اُبیّ بحذف النون ، وأما قراءه الجمهور بالنون فبالعطف علی لفظ (تُقاتِلُونَهُمْ) أو علی القطع بتقدیر : أو هم یسلمون ، ومثله : «ما تأتینا فتحدثنا» بالنصب ، أی ما یکون منک إتیان فحدیث ، ومعنی هذا نفی الإتیان فینتفی الحدیث ، أی : ما تأتینا فکیف تحدثنا ، أو نفی الحدیث فقط حتی کأنه).

۱- تتمته : (مِّن رَّحْمَتِهِ وَلِتَجْرِیَ الْفُلْکُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ).

قيل : «ما تأتينا محدثاً» أى : بل غير محدث.

ويجوز رفعه فيكون إما عطفاً على «تأتينا» فيكون كل منهما داخلا عليه حرف النفى ، أو على القطع فيكون موجباً ، وذلك واضح فى نحو : «ما تأتينا فتجهل أمرنا» و «لم تقرأ فتنسى» ؛ لأن المراد إثبات جهله ونسيانه ، ولأنه لو عطف لجزم «تنسى». وأما إجازتهم ذلك فى المثال السابق فمشكله ؛ لأن الحديث لايمكن مع عدم الإتيان ، وقد يوجه قولهم بأن يكون معناه : ما تأتينا فى المستقبل فأنت تحدثنا الآن عوضاً عن ذلك.

وللاستئناف وجه آخر ، وهو أن يكون على معنى السببيّه وانتفاء الثانى لانتفاء الأول ، وهو أحد وجهى النصب ، وهو قليل ، وعليه قول مويلك المزموم :

٣٨٨- فلقد تركتِ صبيّه مرحومه***لم تدرِ ما جزعٌ عليكِ فتجزع (١)

أى : لو عرفت الجزع لجزعت ، ولكنها لم تعرفه فلم تجزع.

تنبيه حول «لا تأكل سمكاً وتشرب لبناً»

«لا تأكل سمكاً وتشرب لبناً» إن جزمت فالعطف على اللفظ ، والنهى عن كل منهما ، وإن نصبت فالعطف عند البصريين على المعنى ، والنهى عند الجميع عن الجمع ، أى : لايكن منك أكل سمك مع شرب لبن ، وإن رفعت فالمشهور أنه نهى عن الأول وإباحه للثانى ، وأن المعنى : ولك شرب اللبن ، وتوجيهه أنه مستأنف ، فلم يتوجه إليه حرف النهى.

١- شرح أبيات مغنى اللبيب : ٧ / ٥٩.

عطف الخبر على الإنشاء و بالعكس

منعه البيانيون ، وابن مالك فى شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل ، وابن عصفور فى شرح الإيضاح ، ونقله عن الأكثرين ، وأجازه الصفار تلميذ ابن عصفور وجماعه مستدلين بنحو قوله تعالى : (وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) (الصف / ١٣) وقال الزمخشرى فى جوابهم : إن العطف على (تُؤْمِنُونَ) (١) (الصف / ١١) ، لأنه بمعنى «آمِنوا» ولايقدح فى ذلك أن المخاطب بِ (تُؤْمِنُونَ) المؤمنون وبِ (بَشِّر) النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ولا أن يقال فى (تُؤْمِنُونَ) : إنه تفسيرللتجاره لا طلب ، وإن (يَغْفِرلكم) جواب الاستفهام تنزيلاً لسبب السبب وهوالدلاله منزله السبب وهو الإيمان ، لأن تخالف الفاعلين لايقدح ، تقول : «قوموا واقعد يازيد» ، ولأن «تؤمنون» لايتعين للتفسير ، سلمنا ، ولكن يحتمل أنه تفسير مع كونه أمراً ، وذلك بأن يكون معنى الكلام السابق : اتجروا تجاره تنجيكم من عذاب أليم كما كان (فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) (المائده / ٩١) فى معنى «انتهوا» أو بأن يكون تفسيراً فى المعنى دون الصناعه ؛ لأن الأمر قد يساق لإفاده المعنى الذى يتحصل من المفسره ، تقول : «هل أدلك على سبب نجاتك؟ آمن بالله» كما تقول : «هو أن تؤمن بالله» ، وحينئذ فيمتنع العطف ؛ لعدم دخول التبشير فى معنى التفسير.).

١- قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) (الصف ١٠ - ١٣).

عطف الاسميه على الفعليه و بالعكس

فيه ثلاثه أقوال :

أحـدها : الجواز مطلقـاً ، و هو المفهوم من قول النحويين فى باب الاشـتغال فى مثل : «قام زيـد وعمراً أكرمته» : إن نصب «عمراً» أرجح ؛ لأن تناسب الجملتين المتعاطفتين أولى من تخالفهما.

والثانى : المنع مطلقاً ، حكى عن ابن جنى أنه قال فى قوله : (۱)

۳۸۹- عاضها الله غلاماً بعد ما***شابت الأصداغُ والضرْسُ نَقِد

: إن «الضـرس» فاعل بمحذوف يفسـره المذكور ، وليس بمبتدأ ، ويلزمه إيجاب النصب فى مسأله الاشتغال السابقه ، إلا أن قال : أُقدر الواو للاستئناف.

والثـالث : لأبـى على ، أنه يجوز فى الواو فقـط ، نقله عنه أبو الفتـح فى سـر الصـناعه ، وبنى عليه منع كون الفاء فى «خرجت فإذا الأسد حاضر» عاطفه. وأضعف الثلاثه : القول الثانى.

العطف على معمولى عاملين

وقولهم : «على عـاملين» فيه تجوز. أجمعوا على جواز العطف على معمولى عامـل واحـد ، نحو : «إن زيـداً ذاهب وعمراً جـالس» وعلى معمولات عامل ، نحو : «أعلم زيد عمراً بكراً جالساً وأبوالحسن خالداً سعيداً منطلقاً» وعلى منع

۱- قال البغدادى : لم أقف على قائله. شرح أبيات مغنى اللبيب : ۷ / ۶۷.

العطف على معمول أكثر من عـاملين ، نحو : «إن زيـداً ضـارب أبوه لعمرو ، وأخـاك غلامه بكر» وأمـا معمولا عاملين ، فإن لم يكن أحـدهما جاراً فقال ابن مالك : هو ممتنع إجماعاً ، نحو : «كان آكلا طعامك عمرو وتمرك بكر» وليس كذلك ، بل نقل الفارسـى ، الجواز مطلقـاً عن جمـاعه ، وقيـل : إن منهم الأخفش ، وإن كان أحـدهما جاراً فإن كان الجار مؤخراً نحو : «زيـد فى الـدار والحجره عمرو ، أو وعمرو الحجرهِ» فنقل المهـدوى أنه ممتنع إجماعاً ، وليس كـذلك ، بل هو جائز عنـد من ذكرنا ، وإن كان الجار مقدماً ، نحو : «فى الدار زيد والحجرهِ عمرو» فالمشـهور عن سيبويه : المنع ، وبه قال المبرد وابن السراج وهشام ، وعن الأـخفش : الإجـازه ، وبه قـال الكسـائى والفراء والزجـاج ، وفصـل قـوم - منهم الأـعلم - فقـالوا : إن ولى المخفوض ، العـاطف كالمثال جاز ؛ لأنه كذا سمع ، ولأن فيه تعادل المتعاطفات ، وإلا امتنع ، نحو : «فى الدار زيد وعمرو الحجرهِ».

المواضع التى يعود الضمير فيها على متأخر لفظاً و رتبه

اشاره

وهى سبعه :

أحدها : أن يكون الضمير مرفوعاً بِ «نعم أو بئس»

و لايفسـر إلا بالتمييز ، نحو : «نعم رجلا زيـد ، وبئس رجلاً عمرو» ، ويلتحق بهما «فعُل» الـذى يراد به المـدح والذم ، نحو : (سآءَ مَثَلاـ الْقَوْمُ) (الأـعراف / ۱۷۷) ، و : (كَبُرَتْ كَلِمَـةً تَخْرُجُ مِـنْ أَفْواهِهِمْ) (الكهـف / ۵) ، و : «ظرف رجلاً ـ زيـد» ، وعـن الفراء والكسائى : أن المخصوص هو الفاعل ، ولا ضمير فى الفعل ، ويرده «نعم رجلا كان زيد» ولايدخل الناسخ على الفاعل ، وأنه قد يحذف ، نحو : (بِئْسَ لِلظّالِمِينَ بَدَلاً) (الكهف / ۵۰).

الثانی : أن یکون مرفوعاً بأول المتنازعین المعمِل ثانیهما

نحو قوله : (۱)

۳۹۰- جفونیولم أجف الأخلاء ، إننی***لغیر جمیل من خلیلی مهمل

والکوفیون یمنعون من ذلک ، فقال الکسائی : یحذف الفاعل ، وقال الفراء : یضمر ویؤخر عن المفسر ، فإن استوی العاملان فی طلب الرفع وکان العطف بالواو نحو : «قام وقعد أخواک» فهو عنده فاعل بهما.

الثالث : أن یکون مخبراً عنه فیفسره خبره

نحو : (إنْ هِیَ إلّا حَیاتُنا الدُّنْیا) (الأنعام / ۲۹).

الرابع : ضمیر الشأن و القصه

نحو : (قُلْ هَوَ اللهُ أَحَدٌ) (الإخلاص / ۱) ونحو : (فَإذا هِیَ شاخِصَهٌ أَبْصارُ الَّذینَ کَفَروا) (الأنبیاء / ۹۷) ، والکوفی یسمیه : ضمیر المجهول.

وهذا الضمیر مخالف للقیاس من خمسه أوجه

أحدها : عوده علی ما بعده لزوماً ؛ إذ لایجوز للجمله المفسره له أن تتقدم هی ولا شیء منها علیه.

والثانی : أن مفسره لایکون إلا جمله ، ولایشارکه فی هذا ضمیر. وأجاز الکوفیون والأخفش تفسیره بمفرد له مرفوع نحو : «کان قائماً زید وظننته قائماً عمرو» وهذا إن سمع خرج علی أن المرفوع مبتدأ واسم «کان» وضمیر «ظننته» راجعان إلیه ؛ لأنه فی نیه التقدیم ویجوز کون المرفوع بعد «کان» اسماً لها.

والثالث : أنه لایتبع بتابع ؛ فلا یؤکد ، ولایعطف علیه ، ولایبدل منه.

۱- لم یسم قائله. شرح شواهد المغنی : ۲ / ۸۷۴.

والرابع : أنه لايعمل فيه إلا الابتداء أو أحد نواسخه.

والخامس : أنه ملازم للإفراد ، فلايثنى ولايجمع ، وإن فسر بحديثين أو أحاديث. وإذا تقرر هذا ، علم : أنه لاينبغى الحمل عليه إذا أمكن غيره ، ومن ثم ، ضعف قول كثير من النحويين : إن اسم «أن» المفتوحه المخففه ضمير شأن ، والأولى أن يعاد على غيره إذا أمكن ، ويؤيده قول سيبويه فى (أَنْ يا إبْراهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤيا) (الصافات / ١٠۴ و ١٠۵) : إن تقديره : أنك.

الخامس : أن يجر بِ «رُبَّ» مفسَّراً بتمييز

و حكمه حكم ضمير «نعم وبئس» فى وجوب كون مفسره تمييزاً وكونه هو مفرداً ، قال : (١)

٣٩١- رُبَّه فِتيةً دعوتُ إلى ما***يُورث المجدَ دائباً فأجابوا

ولكنه يلزم أيضاً التذكير ، فيقال : «ربّه امرأه» لا ـ رُبَّها ، ويقال : «نعمت امرأةً هند» وأجاز الكوفيون مطابقته للتمييز فى التأنيث والتثنيه والجمع ، وليس بمسموع.

السادس : أن يكون مبدلا منه الظاهر المفسر له

كَ «ضربته زيداً» قال ابن عصفور : أجازه الأخفش ومنعه سيبويه ، وقال ابن كيسان : هو جائز بإجماع ، نقله عنه ابن مالك.

السابع : أن يكون متصلا بفاعل مقدم

و مفسره مفعول مؤخركَ «ضرب غلامه زيداً» ، أجازه الأخفش وأبو الفتح وأبو عبدالله الطُوال من الكوفيين ، ومن شواهده قوله : (٢)

١- لم يسم قائله. شرح شواهد المغنى : ٢ / ٨٧۴.

٢- لم يسم قائله. شرح شواهد المغنى : ٢ / ٨٧۵.

۳۹۲- کساحلمه ذا الحلم أثوابَ سُؤدد***و رقّی نداه ذا الندی فی ذُرا المجد

و الجمهور یوجبون فی ذلک فی النثر تقدیم المفعول ، نحو : (وَإِذِ ابْتَلی إبْراهِیمَ رَبُّهُ) (البقره / ۱۲۴) ، ویمتنع بالإجماع ، نحو : «صاحبها فی الدار» لاتصال الضمیر بغیر الفاعل ، ونحو : «ضرب غلامُها عبدَ هند» لتفسیره بغیر المفعول والواجب فیهما : تقدیم الخبر والمفعول.

شرح حال الضمیر المسمی فصلا و عماداً

اشاره

و الکلام فیه فی أربع مسائل :

الأُولی : فی شروطه

اشاره

و هی سته و ذلک أنه یشترط فیما قبله أمران :

یشترط فیما قبله أمران

أحدهما : کونه مبتدأ فی الحال أو فی الاصل ، نحو قوله تعالی : (أُوْلئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (الأعراف / ۱۵۷) وقوله تعالی : (تَجِدُوه عِنْداللهِ هُوَ خَیْراً) (المزمل / ۲۰) وقول أمیرالمؤمنین (علیه السلام) : «واعلموا أن هذا القرآن هو الناصح الذی لایغش» (۱) وأجاز الأخفش وقوعه بین الحال وصاحبها «کَ «جاء زید هو ضاحکاً» ، وجعل منه : (هؤُلاء بَناتِی هُنَّ أَطْهَرلکُمْ) (هود / ۷۸) ، فیمن نصب «أطهر» ، ولحّن أبو عمرو من قرأ بذلک ، وقد خرجت علی أن (هؤُلاء بناتی) جمله ، و «هن» إما توکید لضمیر مستتر فی الخبر أو مبتدأ ، و «لکم» الخبر ، وعلیهما فَ «أطهر» حال ، وفیهما نظر ، أما الأول : فلأن «بناتی» جامد غیر مؤول بالمشتق ، فلایتحمل ضمیراً عند البصریین ، وأما الثانی فلأن الحال لاتتقدم علی عاملها الظرفی عند أکثرهم.

والثانی : کونه معرفه کما مثلنا ، وأجاز الفراء وهشام ومن تابعهما من

۱- نهج البلاغه : ط ۱۷۵ / ۵۶۶.

الكوفيين كونه نكره ، نحو : «ما ظننت أحداً هو القائم».

و يشترط فيما بعده أمران

كونه خبر المبتدأ فى الحال أو فى الأصل.

وكونه معرفه أو كالمعرفه ، فى أنه لا يقبل «أل» كما تقدم فى «خيراً» ، وشرط الذى كالمعرفه : أن يكون اسماً كما مثلنا ، وخالف فى ذلك الجرجانى فألحق المضارع بالاسم لتشابههما ، وجعل منه : (إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ) (البروج / ١٣) ، وهو عند غيره توكيد ، أو مبتدأ.

وقد يستدل له بقوله تعالى : (وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ الَّذِى أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِى) (سبأ / ٦) ، فعطف (يهدى) على «الحق» الواقع خبراً بعد الفصل.

و يشترط له فى نفسه أمران

أحدهما : أن يكون بصيغه المرفوع ، فيمتنع «زيد إياه الفاضل».

والثانى : أن يطابق ما قبله ، فلا يجوز : «كنت هو الفاضل».

المسأله الثانيه : فى فائدته

و هى ثلاثه أُمور :

أحدها لفظى ، وهو الإعلام من أول الأمر بأن ما بعده خبر لاتابع ، ولهذا سمى فصلاً ؛ لأنه فصل بين الخبر والتابع ، وعماداً ؛ لأنه يعتمد عليه معنى الكلام ، وأكثر النحويين يقتصر على ذكر هذه الفائده ، وذكر التابع أولى من ذكر أكثرهم الصفه ؛ لوقوع الفصل فى نحو : (كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ) (المائده / ١١٧) ، والضمائر لاتوصف.

والثانى معنوى ، وهو التوكيد ، ذكره جماعه ، وبنوا عليه أنه لا يجامع التوكيد ،

فلا يقال : «زيد نفسه هو الفاضل» ، وعلى ذلك سماه بعض الكوفيين : دعامه ؛ لأنه يدعم به الكلام ، أى : يقوّى ويؤكد.

والثالث معنوى أيضاً ، وهو الاختصاص ، وكثير من البيانيين يقتصر عليه ، وذكر الزمخشرى الثلاثه فى تفسير (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (البقره / ۵) ، فقال : فائدته الدلاله على أن الوارد بعده خبر لاصفه ، والتوكيد ، وإيجاب أن فائده المسند ثابته للمسند إليه دون غيره (۱).

المسأله الثالثه : فى محله

زعم البصريون : أنه لامحل له ، ثم قال أكثرهم : إنه حرف ، فلا إشكال ، وقال الخليل : اسم ، ونظيره على هذا القول أسماء الأفعال فيمن يراها غير معموله لشىء ، و «أل» الموصوله ، وقال الكوفيون : له محل ، ثم قال الكسائى : محله بحسب ما بعده ، وقال الفراء : بحسب ما قبله ، فمحله بين المبتدأ والخبر رفع ، وبين معمولى «ظن» نصب ، وبين معمولى «كان» رفع عند الفراء ، ونصب عند الكسائى ، وبين معمولى «إنّ» بالعكس.

المسأله الرابعه : فيما يحتمل من الأوجه

يحتمل فى نحو : (كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ) (المائده / ۱۱۷) ، الفصليه والتوكيد ، دون الابتداء ؛ لانتصاب ما بعده ، وفى نحو : (وَإِنّا لَنَحْنُ الصّافُّونَ) (الصافات / ۱۶۵) ، الفصليه والابتداء ، دون التوكيد ، لدخول اللام ، ويحتمل الثلاثه فى نحو : «أنت أنت الفاضل» ونحو : (إِنَّكَ أَنْتَ عَلاّمُ الْغُيُوبِ) (المائده / ۱۰۹) ، ومن أجاز إبدال الضمير من الظاهر أجاز فى نحو : «إن زيداً هو

۱- الكشاف : ۱ / ۴۶.

الفاضل» البدليه.

روابط الجمله بما هى خبر عنه

وهى عشره :

أحدها : الضمير ، وهو الأصل ، ولهذا يربط به مذكوراً كَ «زيد ضربته» ومحذوفاً ، نحو : «السمن منوان بدرهم» أى : منه.

والثانى : الإشاره ، نحو : (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْها أُوْلئِكَ أَصْحابُ النّارِ) (الأعراف / ۳۶).

والثالث : إعاده المبتدأ بلفظه ، وأكثر وقوع ذلك فى مقام التهويل والتفخيم ، نحو : (اَلْحاقَّةُ مَاالْحاقَّةُ) (الحاقه / ۱ و ۲) ، (وَأَصْحابُ الْيَمِينِ ما أَصْحابُ الْيَمِينِ) (الواقعه / ۲۷) ، وقال عدى بن زيد :

۳۹۳- لاأرى الموت يسبق الموت شىء***نغَّص الموت ذا الغنى والفقيرا (۱)

والرابع : إعادته بمعناه ، نحو : «زيد جاء نى أبو عبدالله» إذا كان «أبو عبدالله» كنيه له ، أجازه أبوالحسن مستدلا بنحو قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتابِ وَأَقامُوا الصَّلاةَ إِنّا لانُضِيعُ أَجْرَالْمُصْلِحِينَ) (الأعراف / ۱۷۰) ، وأُجيب بمنع كون «الذين» مبتدأ ، بل مجرور بالعطف على (الذين يتقون) ولئن سلم فالرابط العموم ؛ لأن «المصلحين» أعم من المذكورين ، أو ضمير محذوف ، أى : منهم ، وقال الحوفى : الخبر محذوف ، أى مأجورون ، والجمله دليله.

والخامس : عموم يشمل المبتدأ ، نحو : «زيد نعم الرجل» كذا قالوا ، ويلزمهم

۱- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۷ / ۷۷.

أن يجيزوا : «زيـد مات الناس ، وعمروٌ كل الناس يموتون». أما المثال فقيل : الرابط إعاده المبتدأ بمعناه على قول أبى الحسن فى صحه تلك المسأله ، وعلى القول بأن «أل» فى فاعلى «نعم وبئس» للعهد لا للجنس.

والسـادس : ان يعطف بفاء السـببيه جمله ذات ضـمير على جمله خاليه منه أو بالعكس ، نحو : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ مآءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً) (الحج / ۶۳) ، وقول ذى الرمه :

۳۹۴- وإنسان عينى يحسر الماء تاره***فيبدو ، وتارات يجُمُّ فيغرق (۱)

كذا قالوا ، والبيت محتمل ، لأن يكون أصله : يحسر الماء عنه ، أى ينكشف عنه.

وفى المسـاله تحقيق ، وذلـك لأـن الفـاء نزلت الجملتين منزله الجمله الواحـده ولهـذا اكتفى فيهما بضـمير واحـد وحينئـذ فالخبر مجموعهما ، كما فى جملتى الشرط والجزاء الواقعتين خبراً.

والسابع : العطف بالواو ، أجازه هشام وحـده نحو : «زيـد قامت هنـد وأكرمها» ونحو : «زيـد قام وقعـدت هنـد» بناء على أن الواو للجمع ، فالجملتان كالجمله كمسأله الفاء ، وإنما الواو للجمع فى المفردات لا فى الجمل ؛ بـدليل جواز «هـذان قائم وقاعـد» دون «هذان يقوم ويقعد».

والثامن : شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر ، نحو : «زيد يقوم عمرو إن قام».

والتاسع : «أل» النائبه عن الضمير ، وهو قول الكوفيين وطائفه من

۱- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۷ / ۷۹.

البصريين ومنه : (وَأَمّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَنَهىَ النّفْسَ عَنِ الْهَوى فَإِنَّ الْجَنَّهَ هِىَ الْمَأْوى) (النازعات / ۴۰ و ۴۱) ، الأصل : مأواه ، وقال المانعون : إن التقدير : هى المأوى له.

والعاشر : كون الجمله نفس المبتدأ فى المعنى ، نحو : قولى : «لا إله إلا الله» ومن هذا أخبار ضمير الشأن والقصه ، نحو : (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) (الإخلاص / ۱) ، ونحو : (فَإذا هِىَ شاخِصَهٌ أَبْصارُ الَّذِينَ كَفَرُوا) (الأنبياء / ۹۷).

الأشياء التى تحتاج إلى الرابط

اشاره

وهى أحد عشر :

أحدها : الجمله المخبر بها ، وقد مضت ، ومن ثم كان مردوداً قول ابن الطراوه فى «لولا ـ زيد لأكرمتك» : إن «لأكرمتك» هو الخبر ، بل الخبر محذوف أى : لولا زيد موجود.

الثانى : الجمله الموصوف بها ، ولايربطها إلا الضمير ، إما مذكوراً ، نحو قوله تعالى : (حتّى تُنَزِّلَ علينا كتاباً نَقْرَؤهُ) (الأسراء / ۹۳) ، أو مقدراً ، نحو قوله تعالى : (وَاتَّقُواْ يَوْماً لا ـ تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْس شَيْئاً ، وَلا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَهٌ ، وَلا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ ، وَلاهُمْ يُنْصَرُونَ) (البقره / ۴۸) فإنه على تقدير «فيه» أربع مرات. وقرأ الأعمش (فَسُبْحانَ اللهِ حيناً تُمْسُونَ وَحيناً تُصْبِحُونَ) (الروم / ۱۷) على تقدير «فيه» مرتين. وهل حذف الجار والمجرور معاً أو حذف الجار وحده فانتصب الضمير واتصل بالفعل ثم حذف منصوباً؟ ، قولان : الأول : عن سيبويه والثانى : عن أبى الحسن. وفى أمالى ابن الشجرى : قال الكسائى : لايجوز أن

يكون المحذوف إلّا الهاء ، أى : إن الجار حذف أولاً ، ثم حذف الضمير. وقال آخر : لايكون المحذوف إلا «فيه» وقال أكثر النحويين منهم سيبويه والأخفش : يجوز الأمران ، والأقيس عندى الأول. انتهى. وهو مخالف لما نقل غيره.

الثالث : الجمله الموصول بها الأسماء ، ولا يربطها غالباً إلا الضمير ، إما مذكوراً ، نحو : (اَلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ) (البقره / ٣) ، وإما مقدراً ، نحو : (أَيُّهُمْ أَشَدُّ) (مريم / ۶۳) ، والحذف من الصله أقوى منه من الصفه ، ومن الصفه أقوى منه من الخبر.

والربط بضمير الخطاب ، نحو قول على بن الحسين (عليهما السلام) : «أنت الذى وسعت كل شىء رحمه وعلماً ، وأنت الذى جعلتَ لكل مخلوق فى نعمك سهماً» (۱) ، قليل ، ولكنه مع هذا مقيس ، وأما الربط باسم الظاهر ، نحو : «أنت الذى قام زيد» فقليل غير مقيس.

الرابع : الواقعه حالاً ، ورابطها إما الواو والضمير ، نحو : (لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكارى) (النساء / ۴۳) ، أو الواو فقط ، نحو : (لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ) (يوسف / ۱۴) ، أو الضمير فقط ، نحو : (تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ) (الزمر / ۶۰) ، وقد يخلو منهما لفظاً ، فيقدر الضمير ، نحو : «مررت بالبر قفيز بدرهم» أو الواو كقوله (۲) يصف غائصاً لطلب اللؤلؤ انتصف النهار وهو غائص وصاحبه لايدرى ما حاله :

۱- الصحيفه الكامله السجاديه ، الدعاء السادس عشر : ۱۱۵.

۲- قال السيوطى : هو من قصيده للمسيب بن علس مالك الضبعى. شرح شواهد المغنى : ۲ / ۸۷۸. وقال البغدادى : البيت من قصيده للأعشى ميمون البكرى ... وأما الأصمعى فقد أثبتها للمسيب بن علس الخماعى. شرح أبيات مغنى اللبيب : ۷ / ۹۰.

۳۹۵- نصفَ النهارُ الماءُ غامره***ورفيقه بالغيب لايدرى

الخامس : المفسره لعامل الاسم المشتغل عنه ، نحو : «زيداً ضربته ، أو ضربت أخاه ، أو عمراً وأخاه ، أو عمراً أخاه» إذا قدرت الأخ بياناً ، فإن قدرته بدلا لم يصح نصب الاسم على الاشتغال ، ولارفعه على الابتداء ، وكذا لو عطفت بغير الواو.

وقوله تعالى : (سَلْ بَنِى إِسْرائِيلَ كَمْ آتَيْناهُمْ مِنْ آيَه) (البقره / ۲۱۱) ، إن قدرت «من» زائده فَ «كم» مبتدأ أو مفعول لِ «آتينا» مقدراً بعده ، وإن قدرتها بياناً لِ «كم» لم يجز واحد من الوجهين ؛ لعدم الراجع حينئذ إلى «كم» وإنما هى مفعول ثان مقدم ، وجوز الزمخشرى فى «كم» ، الخبريه والاستفهاميه ، ولم يذكر النحويون أن «كم» الخبريه تعلق العامل عن العمل ، وجوز بعضهم زياده «من» كما قدمنا ، وإنما تزاد بعد الاستفهام بِ «هل» خاصه ، وقد يكون تجويزه ذلك على قول من لايشترط كون الكلام غير موجب مطلقاً ، أو على قول من يشترطه فى غير باب التمييز ، ويرى أنها فى «رطل من زيت» زائده لا مبينه للجنس.

السادس والسابع : بدلا البعض والاشتمال ، ولا يربطهما إلا الضمير ، ملفوظاً ، نحو : (ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِنْهُمْ) (المائده / ۷۱) ، (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتال فِيهِ) (البقره / ۲۱۷) ، أو مقدراً ، نحو : (مَنِ اسْتَطاعَ) (آل عمران / ۹۷) ، أى : منهم ، ونحو : (قُتِلَ أَصْحابُ الأُخْدُودِ النّارِ) (البروج / ۴ و ۵) ، أى فيه ، وقيل : إن «أل» خلف عن الضمير ، أى : ناره.

تنبيه حول عدم احتياج بدل الكل إلى رابط

إنما لم يحتج بدل الكل إلى رابط ؛ لأنه نفس المبدل منه فى المعنى ، كما أن الجمله التى هى نفس المبتدأ لا تحتاج إلى رابط لذلك.

الثامن : معمول الصفه المشبهه ، ولا يربطه أيضاً إلا الضمير ، إما ملفوظاً به ، نحو : «زيد حسن وجهَه» ، أو مقدراً ، نحو : «زيد حسن وجهاً» أى : منه ، واختلف فى نحو : «زيد حسن الوجه» بالرفع ، فقيل : التقدير : منه ، وقيل : «أل» خلف عن الضمير.

التاسع : جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ، ولا يربطه أيضا إلا الضمير ، إما مذكوراً ، نحو : (فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّى اُعَذِّبُهُ) (المائده / ١١٥) ، أو مقدراً أو منوباً عنه ، نحو : (فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدالَ فِى الْحَجِّ) (البقره / ١٩٧) ، أى : منه ، أو الأصل : فى حجه.

العاشر : العاملان فى باب التنازع ، فلابد من ارتباطهما ، إما بعاطف كما فى : «قاما وقعد أخواك» ، أو عمل أولهما فى ثانيهما ، نحو : (وَأَنَّهُ كانَ يَقُولُ سَفِيهُنا عَلَى اللهِ شَطَطاً) (الجن / ۴) ، أو كون ثانيهما جواباً للأول ، إما جوابيه الشرط ، نحو : (تَعالَوْا يَسْتَغْفِرْلَكُمْ رَسُولُ اللهِ) (المنافقون / ۵) ، أو جوابيه السؤال ، نحو : (يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِى الْكَلالَهِ) (النساء / ١٧۶) ، أو نحو ذلك من أوجه الارتباط ، ولا يجوز «قام قعد زيد».

الحادى عشر : ألفاظ التوكيد الأُول ، وإنما يربطها الضمير الملفوظ به ، نحو : «جاء زيد نفسه ، والزيدان كلاهما ، والقوم كلهم» ، ومن ثم كان مردوداً قول من قال فى قوله تعالى : (هُوَالّذِى خَلَقَ لَكُمْ مّا فِى الْأَرْضِ جَمِيعاً) (البقره / ٢٩) : إن «جميعاً» توكيد لِ «ما» ، ولو كان كذا لقيل : جميعه ، ثم التوكيد بِ «جميع» قليل ، فلا يحمل عليه التنزيل ، والصواب : أنه حال.

واحترز بذكر «الأُول» عن «أجمع» وأخواته ، فإنها إنما تؤكد بعد «كل» ، نحو : (فَسَجَدَ الْمَلائِكَهُ كُلّهُمْ أَجْمَعُونَ) (الحجر / ٣٠).

الأُمور التى يكتسبها الاسم بالإضافه

وهى أحد عشر :

أحدها : التعريف ، نحو : غلام زيد.

الثانى : التخصيص ، نحو : «غلام امرأه» والمراد بالتخصيص ، الذى لم يبلغ درجه التعريف ، فإن «غلام رجل» أخص من «غلام» ، ولكنه لم يتميز بعينه كما يتميز «غلام زيد».

الثالث : التخفيف ، كَ «ضارب زيد ، وضار با عمرو ، وضاربو بكر» إذا أردت الحال أو الاستقبال ؛ فإن الأصل فيهن : أن يعملن النصب ، ولكن الخفض أخف منه ؛ إذ لاتنوين معه ولا نون ، ويدل على أن هذه الإضافه لا تفيد التعريف قولك : «الضاربا زيد والضاربو زيد» ولايجتمع فى الاسم تعريفان ، وقوله تعالى : (هَدْياً بالِغَ الْكَعْبَهِ) (المائده / ۹۵) ، ولا توصف النكره بالمعرفه ، وقوله تعالى : (ثانِيَ عِطْفِهِ) (الحج / ۹) ، ولا تنصب المعرفه على الحال ، وقول جرير :

۳۹۶- يارُبّ غابطنا لو كان يطلبكم***لا قى مباعده منكم وحرمانا (۱)

ولاتدخل «رب» على المعارف وفى «التحفه» : أن ابن مالك رد على ابن الحاجب فى قوله : «ولاتفيد إلا تخفيفاً» فقال : بل تفيد أيضاً التخصيص ، فإن «ضارب زيد» أخص من «ضارب». وهذا سهو ؛ فإن «ضارب زيد» أصله «ضارب زيداً» بالنصب ، وليس أصله «ضارباً» فقط ، فالتخصيص حاصل بالمعمول قبل أن تأتى الإضافه.

فإن لم يكن الوصف بمعنى الحال والاستقبال فإضافته محضه تفيد التعريف

۱- شرح شواهد المغنى : ۲ / ۷۱۲.

والتخصيص ؛ لأنها ليست فى تقدير الانفصال. وعلى هذا صح وصف اسم الله تعالى بِ (مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) (الفاتحه / ۴).

الرابع : إزاله القبح أو التجوز ، كَ «مررت بالرجل الحسن الوجه» ؛ فإن «الوجه» إن رفع قبح الكلام ، بخلو الصـفه لفظاً عن ضمير الموصوف ، وإن نصب حصل التجوز ؛ بإجرائك الوصف القاصر مجرى المتعدى.

الخامس : تذكير المؤنث كقوله : (۱)

۳۹۷- إناره العقل مكسوف بطَوع هوى***وعقل عاصى الهوى يزداد تنويرا

السادس : تأنيث المذكر ، كقولهم : «قُطعتْ بعض أصابعه» ، وقرئ : (تَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيّارَهِ) (يوسف / ۱۰).

وشرط هذه المسأله والتى قبلها صلاحيه المضاف للاستغناء عنه ، فلايجوز «أمه زيد جاء» ولا «غلام هند ذهبت».

السابع : الظرفيه ، نحو : (تُؤتِى اُكُلَها كُلَّ حِين) (إبراهيم / ۲۵).

الثامن : المصدريه ، نحو : (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَىَّ مُنْقَلَب يَنْقَلِبُونَ) (الشعراء / ۲۲۷) ، فَ «أى» مفعول مطلق ، ناصبه «ينقلبون» و «يعلم» معلقه عن العمل بالاستفهام.

التاسع : وجوب التصدير ، ولهذا وجب تقديم المبتدأ فى نحو : «غلام من عندك؟» ، والخبر فى نحو : «صبيحه أى يوم سفرك؟» ، والمفعول فى نحو : «غلام أيهم أكرمت؟» ، و «من» ومجرورها فى نحو : «من غلام أيهم أنت أفضل؟» ووجب الرفع فى نحو : «علمت أبو من زيد؟».

۱- قال السيوطى : «قال العينى : قيل إن قائله من المولدين». شرح شواهد المغنى : ۲ / ۸۸۱.

العاشر : الإعراب ، نحو : «هذه خمسه عشر زيد» فيمن أعربه ، والأكثر البناء.

الحادى عشر : البناء ، وذلك فى ثلاثه أبواب :

أحدها : أن يكون المضاف مبهماً كَ «غير ومثل ودون» ، وقد استدل على ذلك بأُمور : منها قوله تعالى : (وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ما يَشْتَهُونَ) (سبأ / ۵۴) ، (وَمِنّادُونَ ذلِكَ) (الجن / ۱۱) ، قاله الأخفش ، وخولف ، وأُجيب عن الأول : بأن نائب الفاعل ضمير المصدر ، أى : وحيل هو ، أى الحول ، وعن الثانى : بأنه على حذف الموصوف ، أى : ومنا قوم دون ذلك ، ومنها قوله تعالى : (إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ) (الذاريات / ۲۳) ، فيمن فتح «مثلا».

وزعم ابن مالك أن ذلك لا يكون فى «مثل» ؛ لمخالفتها للمبهمات ، فإنها تثنى وتجمع كقوله تعالى : (إِلاّ اُمَمٌ أَمْثالُكُم) (الأنعام / ۳۸) ، وقول الشاعر : (۱)

۳۹۸- من يفعل الحسنات الله يشكرها***والشر بالشر عند الله مثلان

وزعم أن «حقا» اسم فاعل من «حق يحق» وأصله : حاق فقصر ، كما قيل : برٌّ وسرٌّ ونمٌّ» ففيه ضمير مستتر ، و «مثل»حال منه ، ومنها قول أبى قيس بن رفاعه :

۳۹۹- لم يمنع الشرب منهاغيرأن نطقت***حمامه فى غصون ذات أوقال (۲)

فَ «غير» فاعل لِ «يمنع» وقد جاء مفتوحاً ، ولا يأتى فيه بحث ابن مالك ؛ لأن قولهم : «غيران وأغيار» ليس بعربى.

ولو كان المضاف غير مبهم لم يبن ، وأما قول الجرجانى وموافقيه : إن «غلامى» ونحوه مبنى فمردود ، ويلزمهم بناء «غلامك ، وغلامه» ولا قائل بذلك.

۱- تقدم برقم ۱۱۷.

۲- تقدم برقم ۱۴۱.

الباب الثانى : أن يكون المضاف زماناً مبهماً ، والمضاف إليه «إذ» نحو : (وَمِنْ خِزْى يَوْمَئِذ) (هود / ۶۶) ، يقرأ بجر «يوم» وفتحه.

الثالث : أن يكون زماناً مبهماً والمضاف إليه فعل مبنى ، كقول النابغه الذبيانى :

۴۰۰- على حين عاتبتُ المشيبَ على الصِّبا***وقلتُ : ألمّا أصحُ والشيبُ وازع (۱)

روى بالفتح ، وهو أرجح من الإعراب عند ابن مالك ، ومرجوح عند ابن عصفور.

فإن كان المضاف إليه فعلا معرباً أو جمله اسميه ، فقال البصريون : يجب الإعراب ، والصحيح : جواز البناء ، ومنه قراءه نافع : (هذا يَوْمَ يَنْفَعُ الصّادِقِينَ) (المائده / ۱۱۹) بفتح «يوم».

الأُمور التى لا يكون الفعل معها إلا قاصراً

وهى عشرون :

أحدها : كونه على «فعل» بالضم كَ «ظرف وشرف» ؛ لأنه وقف على أفعال السجايا وما أشبهها مما يقوم بفاعله ولا يتجاوزه ، ولهذا يتحول المتعدى قاصراً إذا حول وزنه إلى «فَعُل» ؛ لغرض المبالغه والتعجب ، نحو : «ضُرب الرجل وفهُم» ، بمعنى ما أضربه وأفهمه! ، وسمع : «رحُبتكم الطاعه» و : «إن بشراً طلُع اليمن» ولا ثالث لهما ، ووجههما أنهما ضمنا معنى «وسع وبلغ».

۱- شرح شواهد المغنى : ۶ / ۸۱۶.

الثانی و الثالث : کونه علی «فعل» بالفتح أو «فعل» بالکسر ووصفهما علی «فعیل» ، نحو : «ذل وقوی».

الرابع : کونه علی «أفعل» بمعنی صار ذا کذا ، نحو : «أغدالبعیر ، وأحصد الزرع» إذا صارا ذوی غده وحصاد.

الخامس : کونه علی «افعللَّ» کَ «اقشعر واشمأز».

السادس : کونه علی «افوعلَّ» کَ «اکوهد الفرخ» إذا ارتعد.

السابع : کونه علی «افعنلل» بأصاله اللامین کَ «احرنجم» بمعنی «اجتمع».

الثامن : کونه علی «افعنلل» بزیاده أحد اللامین کَ «اقعنسس الجمل» إذا أبی أن ینقاد.

التاسع : کونه علی «افعنلی» کَ «احر نبئ الدیک» إذا انتفش ، وشذ قوله : (۱)

۴۰۱- قدْ جعلَ النُّعاسُ یَغْرَ ندینی***أطردُهُ عنّی ویَسْرَ ندینی

ولا ثالث لهما ، و «یغر ندینی» - بالغین المعجمه - یعلُونی ویغلبنی ، وبمعناه : «یسر ندینی».

العاشر : کونه علی «استفعل» وهو دال علی التحوّل کَ «استحجر الطین».

الحادی عشر : کونه علی وزن «انفعل» ، نحو : «انطلق وانکسر».

الثانی عشر : کونه مطاوعاً لمتعدّ إلی واحد ، نحو : «کسرته فانکسر وأزعجتُه فانزعج».

فإن قلت : قد مضی عدّ «انفعل».

۱- شرح شواهد المغنی : ۲ / ۸۵۵ ، شرح أبیات مغنی اللبیب : ۷ / ۱۳۱. لم یسم قائله.

قلنا : نعم ، لكن تلك علامه لفظيه وهذه معنويه ، وأيضاً فالمطاوع لا يلزم وزن «انفعل» ، تقول : ضاعفت الحسنات فتضاعفت ، وعلمته فتعلم ، وثلمته فتثلم ، وأصله : أن المطاوع ينقص عن المطاوع درجه ك «ألبسته الثوب فلبسه ، وأقمته فقام» وزعم ابن برى أن الفعل ومطاوعه قد يتفقان فى التعدى لا ـ ثنين ، نحو : «استخبرته الخبر فأخبرنى الخبر ، واستفهمته الحديث فأفهمنى الحديث ، واستعطيته درهماً فأعطانى درهماً» ، وفى التعدى لواحد ، نحو : «استفتيته فأفتانى ، واستنصحته فنصحنى» والصواب : ما تقدم ، وهو قول النحويين ، وماذكره ليس من باب المطاوعه بل من باب الطلب والإجابه ، وإنما حقيقه المطاوعه أن يدل أحد الفعلين على تأثير ، ويدل الآخر على قبول فاعله لذلك التأثير.

الثالث عشر : أن يكون رباعياً مزيداً فيه ، نحو : «تد حرج واحر نجم».

الرابع عشر : أن يضمن معنى فعل قاصر ، نحو قوله تعالى : (أَذاعُواْبِهِ) (النساء / ۸۳) ، (وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِى) (الأحقاف / ۱۵) ، وقولهم : «سمع الله لمن حمده» وقول ذى الرمه :

۴۰۲- وإن تعتذر بالَمحْل من ذى ضروعها***إلى الضيف يجرح فى عراقيبها نَصلى (۱)

فإنها ضمنت معنى : «تحدثوا ، وبارك ، واستجاب ، ويعث أو يفسد».

والسته الباقيه : أن تدل على سجيه ، كَ «لؤم وجبن».

أو على عرض ، كَ «فرِح وبطِر».

أو على نظافه ، كَ «طهُر ووضُؤ».

أو دنس ، كَ «نجس ورجس».

۱- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۷ / ۱۳۳.

أو على لون ، كَ «أدم واخضرّ».

أو حليه ، كَ «د عِج و كحِل».

الأُمور التى يتعدى بها الفعل القاصر

وهى سبعه :

أحـدها : همزه «أفعل» ، نحو : (أَذْهَبْتُمْ طَيِّباتِكُمْ) (الأحقاف / ٢٠) ، وقد ينقل المتعدى إلى واحد بالهمزه إلى التعدى إلى اثنين ، نحو : «ألبست زيـداً ثوبـاً» ، ولم ينقـل متعـد إلى اثنين بـالهمزه إلى ثلاـثه إلاـ فى «رأى» ، و «علم» وقـاسه الأـخفش فى أخواتهما الثلاثه القلبيه ، نحو : «ظن وحسب وزعم» ، وقيل : النقل بالهمزه كله سـماعى ، وقيل : قياسـى فى القاصـر و المتعدى إلى واحد ، والحق : أنه قياسى فى القاصر ، سماعى فى غيره ، وهو ظاهر مذهب سيبويه.

الثانى : ألف المفاعله ، تقول فى «جلس زيد» : جالست زيداً.

الثالث : صوغه على «فعَلت» بالفتح «أفعُل» بالضم ، لإفاده الغلبه ، تقول : «كرمت زيداً» بالفتح أى : غلبته فى الكرم.

الرابع : صوغه على «اسـتفعل» للطلب أو النسـبه إلى الشـىء كَ «اسـتخرجت المـال ، واسـتقبحت الظلم» ، وقـد ينقـل ذو المفعول الواحد إلى اثنين ، نحو : «استكتبته الكتاب».

الخامس : تضعيف العين ، تقول فى «فرح زيد» : «فرّحته».

والنقـل به سـماعى فى القاصـر كالمثـال ، وفى المتعـدى لواحـد ، نحو : «علمته الحساب» ولـم يسـمع فى المتعـدى لاثنين ، وزعم الحريرى أنه يجوز فى «علم» المتعديه لاثنين أن ينقل بالتضعيف إلى ثلاثه ، ولا يشهد له سماع ولا قياس ، وظاهر

قول سيبويه : أنه سماعى مطلقاً ، وقيل : قياسى فى القاصر والمتعدى إلى واحد.

السادس : التضمين ، فلذلك عدى «رحُب وطلُع» إلى مفعول لما تضمنا معنى «وسع وبلغ».

ويختص التضمين عن غيره من المعديات بأنه قد ينقل الفعل إلى أكثر من درجه ، ولذلك عدى «ألوت» بقصر الهمزه بمعنى «قصرت» إلى مفعولين بعد ما كان قاصراً ، وذلك فى قولهم : «لا آلوك نصحاً ولا آلوك جهداً» ، لما ضمن معنى «لا أمنعك» ومنه قوله تعالى : (لا يَأْلُونَكُمْ خَبالاً) (آل عمران / ١١٨) ، وعدى «أخبر وخبّر وحدّث وأنبأو نبّأ» إلى ثلاثه ؛ لما ضمنت معنى «أعلم وأرى» بعد ماكانت متعديه إلى واحد بنفسها وإلى آخر بالجار ، نحو : (أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ ، فَلَمّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ) (البقره / ٣٣) ، (نَبِّئُونِى بِعِلْم) (الأنعام / ١۴٣).

السابع : إسقاط الجار توسعاً ، نحو : (وَلكِنْ لاتُواعِدُوهُنَّ سرّاً) (البقره / ٢٣٥) ، أى : على سر ، أى نكاح ، (أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ) (الأعراف / ١٥٠) ، أى : عن أمره.

ولايحذف الجار قياساً إلا مع «أنّ وأن» ، وأهمل النحويون هنا ذكر «كى» مع تجويزهم فى نحو : «جئت كى تكرمنى» أن تكون كى مصدريه واللام مقدره ، والمعنى : لكى تكرمنى ، وأجازوا أيضاً كونها تعليليه و «أن» مضمره بعدها ، ولا يحذف مع «كى» إلا لام العله ، لأنها لا يدخل عليها جار غيرها ، بخلاف اُختيها ، قال الله تعالى : (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنّات) (البقره / ٢٥) ، أى : بأن لهم.

ومحل «أنّ» و «أن» وصلتهما بعد حذف الجار نصب عند الخليل وأكثر النحويين ؛ حملا على الغالب فيما ظهر فيه الإعراب مما حذف منه ، وجوز سيبويه أن

يكون المحل جراً ، فقال بعد ما حكى قول الخليل : ولو قال إنسان إنه جر ، لكان قولا قوياً ، وله نظائر ، نحو قولهم : «لاهِ أبوك» ، وأما نقل جماعه منهم ابن مالك : أن الخليل يرى أن الموضع جر ، وأن سيبويه يرى أنه نصب ، فسهو.

ومما يشهد لمدعى الجر قوله تعالى : (وَأَنَّ الْمَساجِدَ لِلّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَداً) (الجن / ١٨) ، أصله : لا تدعوا مع الله أحداً ، لأن المساجد لله. ولايجوز تقديم منصوب الفعل عليه إذا كان «أن» وصلتها ، لا تقول : «أنك فاضل عرفت».

وهنا معد ثامن ذكره الكوفيون ، وهو تحويل حركه العين ، يقال : كسى زيد ، بوزن «فرح» فيكون قاصراً ، فإذا فتحت السين صار بمعنى «ستر وغطّى» وتعدى إلى واحد ، كقول امرئ القيس :

۴۰۳- وأركبُ فى الروع خيفانه***كسا وجهها سَعَفٌ منتشر (١)

أو بمعنى «أعطى كسوه» وهو الغالب ، فيتعدى إلى اثنين ، نحو : «كسوت زيداً جبه» ، قالوا : وكذلك «شترت عينه» ، بكسر التاء قاصر بمعنى «انقلب جفنها» ، و «شتر الله عينه» بفتحها متعد بمعنى «قلّبها» ، وهذا عندنا من باب المطاوعه ، يقال : شتره فشتِر ، كما يقال : ثرمه فثرِم ، وثلمه فثلِم ، ومنه : كسوته الثوب فكسيه.

١- شرح شواهد المغنى : ٢ / ۶۳۶.

الباب الخامس : فی ذکر الجهات التی یدخل الاعتراض علی المعرب من جهتها

اشاره

و هی عشره :

الجهه الأُولی : أن یراعی ما یقتضیه ظاهر الصناعه و لا یراعی المعنی

وکثیراً ما تزل الأقدام بسبب ذلک.

و أول واجب علی المعرب أن یفهم معنی ما یعربه ، مفرداً أو مرکباً ، ولهذا لایجوز إعراب فواتح السور علی القول بأنها من المتشابه.

فلنذکر هنا أمثله متی بنی فیها علی ظاهر اللفظ ولم ینظر فی موجب المعنی حصل الفساد ، وبعض هذه الأمثله وقع للمعربین فیه وهم بهذا السبب ، وسنری ذلک معیناً.

فأحدها : قوله تعالی : (وَإِنِّی خِفْتُ الْمَوالِیَ مِنْ وَرائِی) (مریم / ۵) ؛ فإن المتبادر تعلق «من» بِ «خفت» ، وهو فاسد فی المعنی ، والصواب : تعلقه

بِ «الموالى» ؛ لما فيه من معنى الولايه ، أى : خفت ولايتهم من بعدى وسوء خلافتهم ، أو بمحذوف هو حال من «الموالى» ، أو مضاف إليهم ، أى : كائنين من ورائى ، أو فعل الموالى من ورائى ، وأما من قرأ (خفت) بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء فَ «من» متعلقه بالفعل المذكور.

الثانى : قوله تعالى : (وَلا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إلى أَجَلِهِ) (البقره / ٢٨٢) ؛ فإن المتبادر تعلق «إلى» بِ «تكتبوه» ، وهو فاسد ؛ لاقتضائه استمرار الكتابه إلى أجل الدين ، وإنما هو حال ، أى : مستقراً فى الذمه إلى أجله. ونظيره قوله تعالى : (فَأَماتَهُ اللهُ مِائَهَ عام) (البقره / ٢٥٩) ؛ فإن المتبادر انتصاب «مائه» بِ (أماتَه) ، وذلك ممتنع مع بقائه على معناه الوضعى ؛ لأن الإماته سلب الحياه وهى لا تمتد ، والصواب : أن يضمن (أماته) معنى «ألبثه» فكأنه قيل : فألبثه الله بالموت مائه عام ، وحينئذ يتعلق به الظرف بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين ، أى : معنى اللبث لا ـ معنى الإلباث ؛ لأنه كالإماته فى عدم الامتداد ، فلوصح ذلك لعلقناه بما فيه من معناه الوضعى ، ويصير هذا التعلق بمنزلته فى قوله تعالى : (قالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْم قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَهَ عام) (البقره / ٢٥٩).

وفائده التضمين : أن يدل بكلمه واحده على معنى كلمتين ، يدلك على ذلك أسماء الشرط والاستفهام.

الثالث : قوله تعالى : (فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّى إلاّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَهً بِيَدِهِ) (البقره / ٢٤٩) ؛ فإن المتبادر تعلق الاستثناء بالجمله الثانيه ، وذلك فاسد ؛ لاقتضائه أن من اغترف غرفه بيده ليس منه ، وليس كذلك ، بل ذلك مباح لهم ، وإنما هو مستثنى من الأُولى ، ووهم أبوالبقاء فى تجويزه كونه مستثنى من الثانيه ، وإنما سهل الفصل بالجمله الثانيه ؛ لأنها مفهومه من

الأُولى المفصوله ؛ لأنه إذا ذكر أن الشارب ليس منه اقتضى مفهومه أن (مَن لم يطعمه) منه ، فكان الفصل به كلا فصل.

الجهه الثانيه : أن يراعى المعرب معنى صحيحاً ، و لا ينظر فى صحته فى الصناعه

فلنذكر أمثله من ذلك :

أحدها : قول بعضهم فى (وَثَمُودَ فَما أَبْقى) (النجم / ۵۱) : إن «ثموداً» مفعول مقدم ، وهذا ممتنع ؛ لأن لِ «ما» النافيه الصدر ؛ فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، وإنما هو معطوف على «عاداً» ، أو هو بتقدير : وأهلك ثموداً.

الثانى : تعليق بعضهم الظرف من قوله تعالى : (وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ) (النساء / ۸۳) ، بمحذوف ، أى : كائن عليكم ، وذلك ممتنع عند الجمهور ، وإنما هو متعلق بالمذكور وهو الفضل ؛ لأن خبر المبتدأ بعد «لولا» واجب الحذف.

الثالث : قول بعضهم فى (وَما هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذابِ أَنْ يُعَمَّرَ) (البقره / ۹۶) : إن «هو» ضمير الشأن ، و «أن يعمر» مبتدأ و «بمزحزحه» خبر ، ولو كان كذلك لم يدخل الباء فى الخبر.

الجهه الثالثه : أن يخرّج على مالم يثبت فى العربيه

و ذلك إنما يقع عن جهل أو غفله ، نحو قول بعضهم فى (وَمالَنا أَنْ لا نُقاتِلَ فِى سَبِيلِ اللهِ) (البقره / ۲۴۶) : إن الأصل : ومالنا وأن لا نقاتل أى : مالنا وترك القتال كما تقول : «مالك وزيداً» ، ولم يثبت فى العربيه حذف واو المفعول معه.

الجهه الرابعه : أن يخرّج على الأُمور البعيده و الأوجه الضعيفه و يترك الوجه القريب و القوى

نحو قول جماعه فى (وَقِيلِهِ) (الزخرف / ۸۸) : إنه عطف على لفظ (السّاعَهِ) (الزخرف / ۸۵) ، فيمن خفض ، وعلى محلها فيمن نصب ، مع ما بينهما من التباعد.

وأبعد منه قول أبى عمرو فى قوله تعالى (إِنَّ الّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ) (فصلت / ۴۱) : إن خبره (أُولئِكَ يُنادَوْنَ مِنْ مَكان بَعِيد) (فصلت / ۴۴).

وأبعد من هذا قول الكوفيين والزجاج فى قوله تعالى (ص وَالْقُرْانِ ذِى الذِّكْرِ) (ص / ۱) ؛ إن جوابه (إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ) (ص / ۶۴).

والصواب : خلاف ذلك كله.

فأما (وَقِيلِهِ) (الزخرف / ۸۸) ، فيمن خفض ، فقيل : الواو للقسم وما بعده الجواب ، واختاره الزمخشرى ، وأما من نصب ، فقيل : عطف على (سِرَّهُمْ) (الزخرف / ۸۰) ، أو على مفعول محذوف معمول لِ : (يَكْتُبُونَ) (الزخرف / ۸۰) ، أو لِ (يَعْلَمُونَ) (الزخرف / ۸۶) ، أى : يكتبون ذلك ، أو يعلمون الحق ، أو أنه مصدر لِ : «قال» محذوفاً ، أو نصب على إسقاط حرف القسم ، واختاره الزمخشرى.

وأما (إِنَّ الّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ) (فصلت / ۴۱) ، فقيل : «الذين» بدل من «الذين» فى : (إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ) (فصلت / ۴۰) ، والخبر (لا يَخْفَونَ) (فصلت / ۴۰) ، واختاره الزمخشرى ، وقيل : مبتدأ ، خبره مذكور ، ولكن حذف رابطه ، ثم اختلف فى تعيينه ، فقيل : هو (ما يُقالُ لَكَ) (فصلت / ۴۳) ، أى : فى شأنهم ، وقيل : هو (لَمّا جآءَهُمْ) (فصلت / ۴۱) ، أى : كفروا به ، وقيل : (لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ) (فصلت / ۴۲) ، أى لا يأتيه منهم ، وهو بعيد ؛ لأن الظاهر أن (لا يأتيه) من جمله خبر «إنه».

وأما (ص وَالْقُرْانِ) (ص / ۱) الآيه ، فقيل : الجواب محذوف ، أى : إنه لمعجز ؛ بدليل الثناء عليه بقوله : (ذِى الذِّكْرِ) (ص / ۱) ، أو «إنك لمن المرسلين» بدليل : (وَعَجِبُوا أَنْ جآءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ) (ص / ۴) ، أو «ما الأمر كما زعموا» بدليل : (وَقالَ الْكافِرُونَ هذا ساحِرٌ كَذّابٌ) (ص / ۴) ، وقيل : مذكور ، فقال الأخفش : (إِنْ كُلٌّ إِلاّ كَذَّبَ الرُّسُلَ) (ص / ۱۴) ، وقال الفراء وثعلب : (ص) ؛ لأن معناها :

صـدق الله ، ويرده أن الجواب لا يتقدم ، فإن أُريد أنه دليل الجواب فقريب ، وقيل : (كَمْ أَهْلَكْنا) (ص / ٣) الآيه ، وحذفت اللام للطول.

الجهه الخامسه : أن يترک بعض ما يحتمله اللفظ من الأوجه الظاهره

اشاره

فلنورد مسائل من ذلک ليتمرن بها الطالب ، مرتبه الأبواب ؛ ليسهل کشفها.

باب المبتدأ

مسأله يجوز فی الاسم المفتتح به وجهان

يجوز فی الاسم المفتتح به من نحو قولک : «هـذا أکرمته» الابتداء والمفعوليه ، ومثله : «کم رجل لقيته» ، لکن فی هـذا يقـدر الفعل مؤخراً.

مسأله يجوز فی المرفوع وجهان

يجوز فی المرفوع من نحو : (أَفِی اللهِ شَکٌّ) (إبراهيم / ١٠) ، و : «ما فی الدار زيد» الابتدائيه والفاعليه ، وهی أرجح ؛ لأن الأصل عدم التقديم والتأخير.

ومثله : الاسم التالی للوصف فی نحو : «زيـد قائم أبوه» و : «أقائم زيد» ؛ لما ذکرنا ولأن الأب إذا قدر فاعلا کان خبر «زيد» مفرداً ، وهو الأصـل فی الخبر ، فإن قلت : «أقائم أنت» فکـذلک عنـد البصـريين ، وأوجب الکوفيون فی ذلک الابتـدائيه ، وحجتهم أن المضمر المرتفع بالفعل لا يجاوره منفصلا عنه ، لا يقال : «قام أنا» ، والجواب : أنه إنما انفصل مع الوصف لئلا يجهل معناه ؛ لأنه يکون معه مسـتتراً ، بخلاـفه مع الفعـل ، فـإنه يکون بـارزاً کَ : «قمت أو قمت» ، ولأن طلب الوصف لمعموله دون طلب الفعل ، فلذلک احتمل معه الفصل ، ولأن المرفوع بالوصف سد فی اللفظ مسد واجب الفصل وهو الخبر ، بخلاف فاعل الفعل.

ومما يقطع به على بطلان مذهبهم قوله تعالى : (قالَ أَراغِبٌ أَنْتَ عَنْ الِهَتِى) (مريم / ۴۶) ، وقول الشاعر : (۱)

۴۰۴- خليليّ ما واف بعهدى أنتما***إذا لم تكونا لى على من أُقاطع

فإن القول بأن الضمير مبتدأ كما زعم الزمخشرى فى الآيه مؤدّ إلى فصل العامل من معموله بالأجنبى ، والقول بذلك فى البيت مؤدّ إلى الإخبار عن الاثنين بالواحد ، ويجوز فى نحو : «ما فى الدار زيد» وجه ثالث عند ابن عصفور ، ونقله عن أكثر البصريين ، وهو أن يكون المرفوع اسماً لِ «ما» الحجازيه ، والظرف فى موضع نصب على الخبريه ، والمشهور وجوب بطلان العمل عند تقدم الخبر ولو ظرفاً.

مسأله حول جواز الابتداء و الإخبار

يجوز فى نحو : (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) (يوسف / ۱۸) ، ابتدائيه كل من المقدر والمذكور وخبريه الآخر ، أى : شأنى صبر جميل ، أو صبر جميل أمثل من غيره.

باب «كان» و ما جرى مجريها

مسأله حول نقصان كان و تمامها و زيادتها

يجوز فى «كان» من نحو : (وَما كانَ لِبَشَر أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلاّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجاب أَوْ يُرْسِلَ رَسُولا) (الشورى / ۵۱) ، نقصان «كان» وتمامها وزيادتها ، وهو أضعفها ، قال ابن عصفور : باب زيادتها الشعر ، فعلى الناقصه : الخبر إما «لبشر» و «وحيا» استثناء مفرغ من الأحوال ، فمعناه : موحيا أو موحىً. «أو من وراء حجاب» بتقدير : أو موصلا ذلك من وراء حجاب ، و «أو يرسل» بتقدير :

۱- لم يسم قائله. شرح شواهد المغنى : ۲ / ۸۹۸.

أو إرسالا ، أى : أو ذا إرسال.

وإما «وحياً» والتفريغ فى الأخبار ، أى : ما كان تكليمهم إلاـ إيحاء أو إيصالا من وراء حجاب أو إرسالا ، وجعل ذلك تكليماً على حذف مضاف ، و «لبشر» على هذا تبيين ، وعلى التمام والزياده فالتفريغ فى الأحوال المقدره فى الضمير المستتر فى «لبشر».

مسأله حول نقصان عسى وتمامها

يجوز فى نحو : «زيد عسى أن يقوم» نقصان «عسى» فاسمها مستتر ، وتمامها فَ «أن» والفعل مرفوع المحل بها.

مسأله تشاكل السابقه

يجوز الوجهان فى : «عسى أن يقوم زيد» فعلى النقصان «زيد» اسمها وفى «يقوم» ضميره ، وعلى التمام لا إضمار ، وكل شىء فى محله ، ويتعين التمام فى نحو : «عسى أن يقوم زيد فى الدار» ، و : (عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً) (الإسراء / ٧٩) ؛ لئلا يلزم فصل صله «أن» من معمولها بالأجنبى وهو اسم «عسى».

مسأله حول احتمال ما : الحجازيه و التميميه

(وما ربّك بغافلٍ) (الانعام / ١٣٢) ، تحتمل «ما» الحجازيه والتميميه ، وأوجب الفارسى والزمخشرى ، الحجازيه ظناً أن المقتضى لزياده الباء نصب الخبر ، وإنما المقتضى نفيه ، لامتناع الباء فى قول الكميت فى مدح أميرالمؤمنين عليه السلام :

۴۰۵- كان أهل العفاف والمجد والخى-***ر ونقض الامور والإبرام (۱)

وجوازها فى قول الشنفرى الأزدى :

۴۰۶- وإن مدّت الأيدى إلى الزادلم أكن***بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل (۲)

وفى : «ما إن زيد بقائم».

باب المنصوبات المتشابهه

ما يحتمل المصدريه و المفعوليه

من ذلك ، نحو : (وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلا) (النساء / ۴۹) ، (وَلا يُظْلَمُونَ نَقِيراً) (النساء / ۱۲۴) ، أى : ظلماً ما أو خيراً ما ، أى : لا ينقصونه مثل : (وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً) (الكهف / ۳۳) ، أى : نقصاً أو خيراً ، وأما (وَلاتَضُرُّوهُ شَيْئا) (التوبه / ۳۹) ، فمصدر ؛ لاستيفاء «ضرّ» مفعوله.

ما يحتمل المصدريه و الظرفيه و الحاليه

من ذلك : «سرت طويلا» ، أى : سيراً طويلا ، أو زمناً طويلا ، أو سرته طويلا.

ما يحتمل المصدريه و الحاليه

«جاء زيد ركضاً» ، أى : يركض ركضاً ، أو عامله «جاء» على حد «قعدت جلوساً» ، أو التقدير : جاء راكضاً ، وهو قول سيبويه ، ويؤيده قوله تعالى : (اِئْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قالَتآ أَتَيْنا طآئِعِينَ) (فصلت / ۱۱) ، فجاءت الحال فى موضع المصدر السابق ذكره.

ما يحتمل المصدريه و الحاليه و المفعول لأجله

من ذلك : (يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً) (الرعد / ۱۲) ، أى : فتخافون خوفاً وتطمعون طمعاً ، وابن مالك يمنع

۱- شرح الهاشميات : ۳۰.

۲- شرح شواهد المغنى : ۲ / ۸۹۹.

حذف عامل المصدر المؤكد إلا فيما استثنى ، أو خائفين وطامعين ، أو لأجل الخوف والطمع ، فإن قلنا : لا يشترط اتحاد فاعلى الفعل والمصدر المعلل - وهو اختيار ابن خروف - فواضح ، وإن قيل : باشتراطه فوجهه أن (يريكم) بمعنى : «يجعلكم ترون» والتعليل باعتبار الرؤيه لا الإراءه ، أو الأصل : إخافه وإطماعاً ، وحذفت الزوائد.

ما يحتمل المفعول به و المفعول معه

نحو : «أكرمتك وزيداً» ، يجوز كونه عطفاً على المفعول به وكونه مفعولاً معه ، ونحو : «أكرمتك وهذا» يحتملهما وكونه معطوفاً على الفاعل ؛ لحصول الفصل بالمفعول.

باب الاستثناء

اشاره

يجوز فى نحو : «ما ضربت أحداً إلا زيداً» كون «زيد» بدلا من المستثنى منه ، وهو أرجحها ، وكونه منصوباً على الاستثناء ، وكون «إلا» وما بعدها نعتاً ، وهو أضعفها.

مسأله حول حاشا و عدا و خلا

يجوز فى نحو : «قام القوم حاشاك ، وحاشاه» كون الضمير منصوباً ، وكونه مجروراً ، فإن قلت : «حاشاى» تعين الجر ، أو : «حاشانى» تعين النصب ، وكذا القول فى : «خلا وعدا».

مسأله يجوز فيما بعد إلّا فى الجمله المنفيه ثلاثه أوجه

يجوز فى نحو : «ما أحد يقول ذلك إلا زيد» كون «زيد» بدلا من «أحد» ، وهو المختار ، وكونه بدلا من ضميره ، وأن ينصب على الاستثناء ؛ فارتفاعه من

وجهين ، وانتصابه من وجه ، فإن قلت : «ما رأيت أحداً يقول ذلك إلا زيد» فبالعكس.

ما يحتمل الحاليه و التمييز

من ذلك : «كرم زيد ضيفاً» إن قدرت أن الضيف غير زيد فهو تمييز محوّل عن الفاعل ، يمتنع أن تدخل عليه «من» ، وإن قدر نفسه احتمل الحال والتمييز ، وعند قصد التمييز فالأحسن إدخال «من».

من الحال ما يحتمل كونه من الفاعل و كونه من المفعول

نحو : «ضربت زيداً ضاحكاً» ، ونحو : (وَقاتِلُوا المُشْرِكِينَ كآفَّةً) (التوبه / ٣۶) ، وتجويز الزمخشرى الوجهين فى : (اُدْخُلُوا فِى السِّلْمِ كآفَّةً) (البقره / ٢٠٨) وهم ؛ لأن «كافه» مختص بمن يعقل.

من الحال ما يحتمل باعتبار عامله وجهين

نحو : (وَهذا بَعْلِى شَيْخاً) (هود / ٧٢) ، يحتمل أن عامله معنى التنبيه أو معنى الإشاره ، وعلى الأول : فيجوز «ها قائماً ذا زيد» ، وعلى الثانى : يمتنع ، وأما التقديم عليهما معاً : فيمتنع على كل تقدير.

من الحال ما يحتمل التعدد و التداخل

نحو : «جاء زيد راكباً ضاحكاً» ، فالتعدد على أن يكون عاملهما «جاء» وصاحبهما «زيد» ، والتداخل على أن الأُولى من «زيد» وعاملها «جاء» ، والثانيه من ضمير الأُولى وهى العامل ، وذلك واجب عند من منع تعدد الحال ، وأما «لقيته مصعداً منحدراً» فمن التعدد ، لكن مع اختلاف الصاحب ، ويستحيل التداخل ، ويجب كون الأُولى من المفعول والثانيه من الفاعل تقليلا للفصل ، ولا يحمل على العكس إلا بدليل.

باب إعراب الفعل

مسأله

«ما تأتينا فتحدثنا» لک رفع «تحدث» علی العطف ، فیکون شریکاً فی النفی ، أو الاستئناف فتکون مثبتاً ، أی : فأنت تحدثنا الآن بدلا عن ذلک ، ونصبه بإضمار «أن» ، وله معنیان : نفی السبب فینتفی المسبب ، ونفی الثانی فقط ، فإن جئت بِ «لن» مکان «ما» فللنصب وجهان : إضمار «أن» والعطف ، وللرفع وجه وهو القطع ، وإن جئت بِ «لم» فللنصب وجه وهو إضمار «أن» ، وللرفع وجه وهو الاستئناف ، ولک الجزم بالعطف ، فإن قلت : «ما أنت آت فتحدثنا» فلا جزم ولارفع بالعطف ؛ لعدم تقدم الفعل ، وإنما هو علی القطع.

مسأله

نحو : (أَفَلَمْ یَسِیرُوا فِی الأَرْضِ فَیَنْظُرُوا) (یوسف / ۱۰۹) یحتمل الجزم بالعطف ، والنصب علی الإضمار ، مثل : (أَفَلَمْ یَسِیرُوا فِی الأَرْضِ فَتَکُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ) (الحج / ۴۶) ونحو : (وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا یُؤْتِکُمْ أُجُورَکُمْ) (محمد / ۳۶) یحتمل (تَتَّقُوا) : الجزم بالعطف وهو الراجح والنصب بإضمار «أن» علی حد قوله : (۱)

۴۰۷- ومن یقترب مناویخضع نؤوه***ولا یخش ظلماً ما أقام ولاهضما

باب الموصول

مسأله

(فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ) (الحجر / ۹۴) «ما» مصدریه ، أی : بالأمر ،

۱- لم یسم قائله. شرح شواهد المغنی : ۲ / ۹۰۱ ، شرح أبیات مغنی اللبیب : ۷ / ۱۹۶.

أو موصول اسمی ، أی : بالذی تؤمره ، علی حد قوله : (۱)

۴۰۸- أمرتک الخیرفافعل مااُمرت به***فقد ترکتک ذا مال وذانشب

وأما من قال : «أمرتک بکذا» وهو الأکثر فیشکل ؛ لأن شرط حذف العائد المجرور بالحرف أن یکون الموصول مخفوضاً بمثله معنی ومتعلقا ، نحو : (وَیَشْرَبُ مِمّا تَشْرَبُونَ) (المؤمنون / ۳۳) أی : منه ، وقد یقال : إن «إصدع» بمعنی : «اومر» ، وأما (فَما کانُوا لِیُؤْمِنُوا بِما کَذَّبُوا) فی الأعراف (الآیه : ۱۰۱) فیحتمل أن یکون الأصل : بما کذبوه ، فلا إشکال ، أو : بما کذبوا به ، ویؤیده التصریح به فی سوره یونس (الآیه / ۷۴) ، وإنما جاز مع اختلاف المتعلق ؛ لأن (ما کانُوا لِیُؤمِنُوا) بمنزله : «کذبوا» فی المعنی ، وأما (ذلِکَ الَّذِی یُبَشِّرُ اللهُ عِبادَهُ) (الشوری / ۲۳) فقیل : «الذی» مصدریه ، أی ذلک تبشیر الله ، وقیل : الأصل : یبشر به ، ثم حذف الجار توسعاً فانتصب الضمیر ثم حذف.

مسأله

یجوز فی نحو : (تَماماً عَلَی الَّذِی أَحْسَنَ) (الأنعام / ۱۵۴) کون «الذی» موصولا اسمیاً ؛ فیحتاج إلی تقدیر عائد ، أی : زیاده علی العلم الذی أحسنه ، وکونه موصولاـ حرفیاً ؛ فلا یحتاج لعائد ، أی : تماماً علی إحسانه ، وکونه نکره موصوفه ؛ فلا یحتاج إلی صله ، ویکون (أَحسَنَ) حینئذ اسم تفضیل ، لا فعلا ماضیاً ، وفتحته إعراب لابناء ، وهی علامه الجر ، وهذان الوجهان کوفیان ، وبعض البصریین یوافق الثانی.

۱- نسبه ابن هشام فی مغنی اللبیب ، مبحث «ما» إلی عمرو بن معد یکرب ، وعزی إلی غیره أیضاً. راجع شرح شواهد المغنی : ۲ / ۷۲۷ و ۷۲۸ وشرح أبیات مغنی اللبیب : ۵ / ۳۰۰.

باب التوابع

مسأله

نحو : (آمَنّا بِرَبِّ الْعالَمِينَ رَبِّ مُوسى وَهرُونَ) (الأعراف / ۱۲۱ و ۱۲۲)

يحتمل بدل الكل من الكل ، وعطف البيان ، ومثله : (نَعْبُدُ إلهَكَ وَإِلهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وَإِسماعِيلَ وَإِسْحقَ) (البقره / ۱۳۳).

مسأله

نحو : (سَبِّح اسْمَ رَبِّكَ الأعْلى) (الأعلى / ۱) يجوز فيه كون «الأعلى» صفه للاسم أو صفه للرب ، وأما نحو «جاءنى غلام زيد الظريف» : فالصفه للمضاف ، ولاتكون للمضاف إليه إلا بدليل ؛ لأن المضاف إليه إنما جيء به لغرض التخصيص ولم يؤت به لذاته ، وعكسه :

«وكل فتى يتقى فائز»

فالصفه للمضاف إليه ؛ لأن المضاف إنما جيء به لقصد التعميم ، لا للحكم عليه ، ولذلك ضعف قوله : (۱)

۴۰۹- وكل أخ مفارقه أخوه***لعمر أبيك إلا الفرقدان

باب حروف الجر

مسأله

نحو : «زيد كعمرو» تحتمل الكاف فيه عند المعربين الحرفيه فتتعلق باستقرار ، وقيل : لا تتعلق ، والاسميه فتكون مرفوعه المحل وما بعدها جر بالإضافه ولا تقدير بالاتفاق.

۱- تقدم برقم ۲۶.

ونحو : «جاء الذى كزيد» يتعين الحرفيه ؛ لأن الوصل بالمتضايفين ممتنع.

مسأله

«زيد على السطح» يحتمل «على» الوجهين ، وعليهما فهى متعلقه باستقرار محذوف.

الجهه السادسه : ألا يراعى الشروط المختلفه بحسب الأبواب

اشاره

فإن العرب يشترطون فى باب شيئا ويشترطون فى آخر نقيض ذلك الشىء على ما اقتضته حكمه لغتهم وصحيح أقيستهم ، فإذا لم يتأمل المعرب اختلطت عليه الأبواب والشرائط.

فلنورد أنواعاً من ذلك مشيرين إلى بعض ما وقع فيه الوهم للمعربين :

النوع الأول : اشتراطهم الجمود لعطف البيان و الاشتقاق للنعت

ومن الوهم فى الأول : قول الزمخشرى فى (مَلِكِ النّاسِ إلهِ النّاسِ) (الناس / ۲ و ۳) : إنهما عطفا بيان ، والصواب : أنهما نعتان ، وقد يجاب بأنهما أُجريا مجرى الجوامد ؛ إذ يستعملان غير جاريين على موصوف وتجرى عليهما الصفات ، نحو قولنا : «إله واحد وملك عظيم».

ومن الخطأ فى الثانى قول كثير من النحويين فى نحو : «مررت بهذا الرجل» : إن «الرجل» نعت ، قال ابن مالك : أكثر المتأخرين يقلد بعضهم بعضاً فى ذلك ، والحامل لهم عليه توهمهم أن عطف البيان لايكون إلا أخص من متبوعه ، وليس كذلك ؛ فإنه فى الجوامد بمنزله النعت فى المشتق ، ولا يمتنع كون المنعوت أخص من النعت.

النوع الثانى : اشتراطهم التعريف لعطف البيان و لنعت المعرفه و التنكير ...

للحال والتمييز ، وأفعل من ، ونعت النكره (۱).

ومن الوهم فی الأول : قول جماعه فی «صدید» من (مآءٍ صَدِیدٍ) (إبراهیم / ۱۶) وفی «کفاره» : إنهما عطفا بیان ، وهذا إنما هو معترض علی قول البصریین ومن وافقهم؛ فیجب عندهم فی ذلک أن یکون بدلاً ، وأما الکوفیون فیرون أن عطف البیان فی الجوامد کالنعت فی المشتقات؛ فیکون فی المعرف والنکرات ، وقول بعضهم فی «ناقع» من قول النابغه :

۴۱۰- فبتّ کأنی ساورتنی ضئیله***من الرقش فی أنیابها السُمُ ناقع(۲)

إنه نعت لِ «السم» والصواب : أنه خبر لِ «اسم» ، والظرف متعلق به ، أو خبرثان.

ولیس من ذلک : قول الزمخشری فی (شَدِیدِ الْعِقاب) (۳) : «إنه یجوز کونه صعه لاسم الله تعالی فی أوائل سوره غافر ، وإن کان من باب الصفه المشبه وإضافتها لا تکون إلا فی تقدیر الانصال ، ألا تری أن (شدید العقال) معناه : شدید عقابه؟ ولهذا قالوا : کل شیء إضافته غیر محضه فإنه یجوز أن تصیر إضافته مخضه ، إلا الصفه المشبهه» لأنه جعله علی تقدیر «أل» ، وجعل سبب حذفها إراده الازواج ، وأجاز وصفیته أیضا أبوالبقاء ، لکن علی أن «شدیداً» بمعنی مشدد کما).

۱- قال الشمنی : یعنی أنهم اشتراطوا التعریف الأُمور ، منها عطف البیان ونعت المعرفه ، واشترطوا التنکیر لأُمور ، منها الحال والتمییز ونعت النکره وأفعل من. المنصف ۲ / ۲۲۸.

۲- شرح شواهد المغنی : ۲ / ۸۱۶

۳- تنزیل الکتاب من الله العزیز العلیم ، غافر الذنب وقابل التوب شدید العقاب ذی الطول لا إله إلا هو إلیه المصیر. (غافر / ۲ و ۳).

أن «الأذين» فی معنی المؤذّن ، فأخرجه بالتأویل من باب الصفه المشبهه إلی باب اسم الفاعل ، والذی قدمه الزمخشری أنه وجمیع ما قبله أبدال ، أما أنه بدل فلتنکیره ، وکذا المضافان قبله وإن کانا من باب اسم الفاعل؛ لأن المراد بهما المستقبل وأما البواقی فللناسب ، ورد علی الزداد فی جعله (شدید العقاب) بدلاً ما قبله صفات ، وقال : فی جعله بدلاً وحده من بین الصفات نبوّ ظاهر.

و من الوهم فی الثانی : قول الجاحظ فی بیت الأعشی :

۴۱۱- و لست بالأکثر منهم حصی***و إنما العزه للکاثر (۱)

إنه یبطل قول النحویین : لا تجتمع «أل» و «من» فی اسم التفضیل ، فجعل کلا من «أل» و «من» معتداً به جاریاً علی ظاهره ، والصواب : أن تقدر «أل» زائده ، أو معرفه و «من» متعلقه بِ «أکثر» منکراً محذوفاً مبدلا من المذکور أو بالمذکور علی أنها بمنزلتها فی قولک : «أنت منهم الفارس البطل» أی : أنت من بینهم ، وقول بعضهم : إنها متعلقه بِ «لیس» قدیردّ بأنها لا تدل علی الحدث عند من قال فی أخواتها : إنها تدل علیه ، ولأن فیه فصلا بین «أفعل» وتمییزه بالأجنبی ، وقد یجاب بأن الظرف یتعلق بالوهم ، وفی «لیس» رائحه قولک : «انتفی» ، وبأن فصل التمییز قد جاء فی الضروره فی قول العباس بن مرداس :

۴۱۲- علی أننی بعد ماقد مضی***ثلاثون للهجر حولا کمیلا (۲)

و «أفعل» یأقوی فی العمل من «ثلاثون».

ومن ذلک : قول الزمخشری فی (إِنَّما أَعِظُکُمْ بِواحِدَهٍ أَنْ تَقومُوا لله) (سبأ / ۶۶) : إن «أن تقوموا» عطف بیان علی (آیاتٌ بَیِّناتٌ) (آل عمران / ۹۷) مع اتفاق

۱- شرح شواهد المغنی : ۲ / ۹۰۲.

۲- شرح شواهد المغنی : ۲ / ۹۰۸.

النحويين على ان البيـان والمبين لاـ يتخالفان تعريفاً وتنكيراً وقـد يكون عبى عن البـدل بعطف البيان لتآخيهما ، ويؤيـده قوله فى (أَسْـكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ) (الطلاق / ۶) : إن «من وجدكم» عطف بيان لقوله تعالى : «من حيث سـكنتم» وبفسير له ، قـال : و «من» : تبعيضـيه حـذف مبعضـها أى : أسـكنوهن مكاناً من مسـاكنكم ممـا تطيقون ، انتهى. وإنما يريـد البـدل؛ لأن الخافض لا يعاد إلا معه ، وهذا سيبويه يسمى لتوكيد صفه وعطف البيان صفه.

النوع الثالث : اشتراطهم فى بعض ما التعريف شرطه تعريفاً خاصاً

كمنع الصـرف اشترطوا له تعريف العلميه أو شبهه كما فى «أجمع» وكنعت الإشاره و «أى» فى النداء ، اشترطوا لهما تعريف اللام الجنسيه ، وكذا تعريف فاعلى «نعم وبئس»لكنها تكون مباشره له أو لما اُضيف إليه ، بخلاف ما تقدم فشرطها المباشره له.

ومن الوهم فى ذلك : قول الزمخشرى فى قراءه ابن أبى عبله : (إنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمَ أَهْلِ النّارِ) (ص / ۶۴) ، بنصب «تخاصم» : إنه صـفه للإشاره ، وقـد اشترط حجماعه من المحققين فى نعت الإشاره الاشـتقاق كما اشترطوه فى غيره من النعوت ، ولا يكون التخصم أيضاً عطف بيان؛ لأن البيان يشبه الصفه ، فكما لا توصف الإشاره إلا بما فيه «أل» كذلك ما يعطف عليها.

النوع الرابع : اشتراط الإبهام فى بعض الألفاظ

كظروف المكان ، والاختصاص فى بعضها كالمبتدآت وأصحاب الاحوال.

ومن الوهم فى الأـول : قول الزمخشـرى فى (فَاسْـتَبَقُوا الصِّـرَاطَ) (يس / ۶۶) ، وفى (سَـنُعِيدُهَا سِـيرَتَهَا الْأُولَى) (طه / ۲۱) ، وقول جماقه فى «دخلت الدار ، أو المسجد ، أو السوق» : إن هذه المنصوبات ظروف ، وإنما يكون ظرفاً مكانياً ما كان مبهماً ، ويعرف بكونه صالحاً لكل بقعه كَ «مكان وناحيه وجهه وجانب

وأمام وخلف».

والصواب : أن هذه المواضع على إسقاط الجار توسعاً ، والجار المقدر «إلى» فى (سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ) ، و «فى» أو «إلى» فى الباقى ، ويحتمل أن (إِسْتَبَقُوا) ضمن معنى : «تبادروا» ويحتمل «سيرتها» أن يكون بدلاً من ضمير المفعول بدل اشتمال ، أى : سنعيدها طريقتها.

و من الوهم فى الثانى : قول الحوفى فى (ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ) (النور / ۴۰) : إن (بعضها فوق بعض) جمله مخبر بها عن «ظلمات» ، و «ظلمات» غير مختص ، فالصواب : قول الجماعه : إنه خبر لمحذوف ، أى : تلك ظلمات ، نعم إن قدر أن المعنى : ظلمات أىّ ظلمات ، بمعنى : ظلمات عظام أو متكاثفه ، وتركت الصفه الدلاله المقام عليها ، صح.

النوع الخامس : اشتراطهم الإضمار فى بعض المعمولات و الإظهار فى بعض

فمن الأول : مجرور «لولا» ومجرور «وحد» ، ولا يختصان بضمير خطاب ولا غيره ، تقول : «لو لاى ولولاك ، ولو لاه ، ووحدين ووحدك ووحده» ومجرور «لبّى وسعدى وحنانى» ويشترط لهن ضمير الخطاب.

ومن ذلك : مرفوق خبر «كاد» وأخواتها إلّا «عسى» فتقول : «كاد زيد يموت» ولاتقول : «يموت أبوه» ويجوز : «عسى زيد أن نقوم ، أ, يقوم أبوه» ، فير فع السببى ، ولايجوز رفعه الأجنبى ، نحو : «عسى زيد أن يقوم عمرو عنده».

ومن ذلك : مرفوع اسم التفضيل فى غير مسأله الكحل ، وهذا شرطه – مع الإضمار – الاستتار ، وكذا مرفوع نحو : «قم وأقوم وتقوم ونقوم».

ومن الثانى : تأكيد الاسم المظهر ، والنعت والمنعوت ، وعطف البيان والمبين.

ومن الوهم فى الأول : قول بعضهم فى «لولاى وموسى» : إن «موسى»

يحتمل الجر ، وهذا حطاء؛ لأنه لا يعطف على الضمير المجرور إلا بإعاده الدار ، ولأن «لولا» لا تجر الظاهرن فلو أُعيدت لم تعمل الجر ، فكيف ولم تعد؟ وهذه مسأله يحاجى بها ، فيقال : ضمير مجرور لا يصح أن يعطف عليه اسم مجرور ، أعدت الجار أم لم تعده ، وقولنا : «مجرور»؛ لأنه يصح أن تعطف عليه اسماً مرفوعاً؛ لأن «لولا» محكوم لها بحكم الحروف الزائده والزائد لا يقدح فى كون الاسم مجرداً من العوامل اللفظيه ، فكذا ما أشبه الزائد.

ومن الوهم فى الثانى : قول الزمخشرى فى قوله تعالى : (مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِى بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ) (المائده / ١١٧) - إذا قدرت «أن» مصدريه - : وإنها وصلتها عطف بيان على الهاء.

النوع السادس : اشتراطهم المفرد فى بعض المعمولات و الجمله فى بعض

فمن الأول : الفاعل ونائبه.

و من الثانى : خبر «أن» المفتوحه إذا خففت ، وخبر القول المحكى ، نحو : «قولى لا إله إلا الله» ، وحرج بذكر المحكى قولك : «قولى حق» ، وكذلك خبر ضمير الشأن ، وعلى هذا فقوله تعالى : (وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ) (البقره / ٢٨٣) إذا قدر ضمير «إنه» للشأن ، لزم كون «آثم» خبراً مقدماً و «قبله» مبتدأ مؤخراً ، وإذا قدر راجعاً إلى اسم الشرط جاز ذلك ، وو أن يكون «آثم» الخبر و «قلبه» فاعل به ، وخبر أعال المقاربه وجواب الشرط وجواب القسم ، ومن الوهم قول بعضهم فى (فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ) (ص / ٣٣) : إن «مسحاً» خبر «طفق» ، والصواب : أنه مصدر لخبر محذوف ، أى : يمسح مسحاً.

النوع السابع : اشتراط الجمله الفعليه فى بعض المواضع و الاسميه فى بعض

ومن الأول : جمله الشرط غير «لولا» ، وجمله جواب «لو ولولا ولو ما» ،

والجملتان بعد «لما» ، والجمل التاليه أحرف التحضيض ، وجمله أخبار أفعال المقاربه ، وخبر «أن» المفتوحه بعد «لو» عند الزمخشرى ومتابعيه ، نحو : (وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا) (البقره / ١٠٣).

ومن الثانى : الجمله بعد «اذا» الفجائيه ، و «ليتما» على الصحيح فيهما.

ومن الوهم فى الأول : أن ينول من لا يذهب إلى قول الأخفش والكوفيين فى نحو : (وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ) (النساء / ١٢٨) (وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ) (التوبه / ۶) و (إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ) (الانشقاق / ١) : إن المرفوع مبتدأ ، وذلك خطأ؛ لأنه خلاف قول من اعتمد عليهم ، وإنما قاله سهواً ، وأما إذا قال ذلك الأخفش أو الكوفى فلا يعد ذلك الإعراب خطأ؛ لأن هذا مذهبذهبوا إليه ولم يقولوه سهواً عن قاعده. نعم الصواب خلاف قولهم فى أصل المسأله ، وأجازوا أن يكون المرفوق محمولاً على إضمار فعل كما يقول الجمهور ، وأجاز الكوفيون وجهاً ثالثاً ، وهو أن يكون فاعلاً بالفعل المذكور على التقديم والتأخير ، مستدلين على جواز ذلك بنحو قول الزباء :

۴١٣- ما للحمال مشيها وئيدا***أجَنلاً يحملن أم حديداً (١)

فيمن رفع «مشيها» ، وذلك عند الجماعه مبتدأ حذف خبره وبقى معمول الخبر ، أى : مشيها يكون وئيداً أو يوجد وئيداً ، ولا يكون بدل بعض من الضمير المستتر فى الظرف كما كان فيمن جره بدل اشتمال من «الجمال»؛ لأنه عائد على «ما» الاستفهاميه ، ومتى أُبدل اسم من اسم استفهام وجب اقتران البدل بهمزه الاستفهام ، فكذلك حكم ضمير الاستفهام ، ولأنه لا ضمير فيه راجع إلى المبدل منه. ١٢

١- شرح شواهد المغنى : ٢ / ٠٩١٢

ومن الوهم فی الثانی : تجویز کثیر من النحویین الاشتغال فی نحو : «خرجت فإذا زید یضربه عمرو» ومن العجب أن ابن الحاجب أجاز ذلک فی کافیته مع قوله فیهما فی بحث الظروف : وقد تکون للمفاجأه فیلزم المبتدأ بعدها.

النوع الثامن : اشتراطهم فی بعض الجمل الخبریه و فی بعضها الإنشائیه

فلأول کثیر ، کالصله والصفه والحال والحمله الواقعه خبراً لِ«کان» أو خبراً لِ«إنّ» أو لضمیر الشأن ، قیل : أو خبرا للمتبدأ أو جواباً للقسم غیر الاستعطافیّ.

ومن الثانی : جواب القسم الاستعطافی.

و ما ورد علی خلاف ما ذکر مؤول. کقوله : (۱)

۴۱۴- حتی إذا کاد الظّلام یختلط***جاؤوا بمذق هل رأیتَ الذئب قطْ

وتخریجه علی اضمار القول ، أی : بمذق مقول عند رؤیته ذلک.

وینبغی أن یستثنی من منع ذلک فی خبری «إنّ» وضمیر الشأن خبر «أن» المفتوحه إذا خففت؛ فإنه یجوز أن یکون جمله دعائیه ، کقوله تعالی : (وَالْخَامِسَهَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَیْهَا) (النور / ۹) ، فی قراء من قرأ «أن» تالتخفیف و «غضب» بالفعل و «ألله» فاعل ، وإذا لم نلتزم فول الجمهور فی وجوب کون اسم «أن» هذه ضمیر شأن فلا استثناء بالنسبه إلی ضمیر الشأن؛ إذ یمکن أن یقدر : «والخامسه أنها».

ومن الوهم فی هذا الباب : قول بعضهم فی قوله تعالی : (وَانظُرْ إِلَی الْعِظَامِ کَیْفَ نُنشِزُهَا) ۰البقره / ۲۵۹) : إن جمله الاستهام حال من «العظام» ، ونالصواب : أن

۱- قال البغدادی : «وهذا قیل للعجاج». شرح أبیات مغنی اللبیب : ۵ / ۷.

«کیف» وحدها حال من مفعول «ممشز» ، وأن الجمله بدل من «العظام» ولا یلزم من جواز کون الحال المفرجه استفهاماً جواز ذلک فی الجمله؛ لأن الحال کالخبر وقد جاز بالاتفاق نحو : «کیف زید؟» ، واختلف فی نحو : «زید کیف هو؟».

النوع التاسع : اشتراطهم لبعض الأسماء أن یوصف و لبعضها ألا یوصف

فمن الأول : مجرور «ربّ» إذا کان ظاهراً ، و «أیّ» فی النداء و «الجماء» فی قولهم : «جاؤوا الجماءالغفیر» ، وما وطئ به من خبر أو صفه أو حال ، نحو : «زید رجل صالح» و «مررت بزید الرجل الصالح» ، (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِی هَذَا الْقُرْآنِ) (الزمر / ۲۷) ، إلی قوله تعالی : (قرآناً عربیاً).

ومن ثم أبطلل أبو علی کون الظرف من قول الأعشی :

۴۱۵- رُبَّ رِفدٍ هرقتَه ذلک الیو***م وأسری من معشر أقیال(۱)

متعلقاً بِ «أسری»؛ لئلا یخلوما عطف علی مجرور «رب» من صفه.

ومن الثانی : فاعلا «نعم وبئس» ، والأسماء المتوغله فی شبه الحرف إلا «مَن و ما» النکرتین؛ فإنهما یوصفان ، نحو : «مررت بمن معجب لک» وهو عوی فی القیاس؛ لأنها معربه ، ومن ذلک الضمیر ، وجوز الکسائی نعته إن کان لغائب والنعت لغیر التوضیح ، نحو : (قُلْ إِنَّ رَبِّی یَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُیُوبِ) (سبأ / ۴۸) ، فقدر «علام» نعتاً للضمیر المستتر فی «یقذف بالحق» ، وأجاز غیر الفارسی وابن السراج نعت فاعلی «نعم وبئس» تمسکاً بقول زهیر بن أبی سُلمی :

۱- شرح أبیات مغنی اللبیب : ۷ / ۲۳۳.

۴۱۶- نعم الفتی المُرّی أنت إذاهم***حضروا لدی الحجرات نار الموقد (۱)

وحمله الفارسی وابن السراج علی البدل. وقال ابن مالک : یمتنع نعته إذا قصد بالنعت التخصیص مع إقامه الفاعل مقام الجنس ؛ لأن تخصیصه حینئذ مناف لذلک القصد ، فأما إذا تؤول بالجامع لأکمل الخصال فلا مانع من نعته حینئذ ؛ لإمکان أن ینوی فی النعت ما نوی فی المنعوت ، وعلی هذا یحمل البیت. انتهی.

وقال الزمخشری وأبوالبقاء فی (وکم أهلکنا قبلهم من قرن هم أحسن) (مریم / ۷۴) : إنّ الجمله بعد «کم» صفه لها ، والصواب أنها صفه لِ (قرن) وجمع الضمیر حملاً علی معناه کما جمع وصف (جمیع) فی (وإن کلّ لمّا جمیع لدینا محضرون) (یس / ۳۲).

النوع العاشر : تخصیصهم جواز وصف بعض الأسماء بمکان دون آخر

کالعامل من وصف ومصدر ؛ فإنه لا یوصف قبل العمل ویوصف بعده وکالموصول ؛ فإنه لا یوصف قبل تمام صلته ویوصف بعد تمامها ، وتعمیمهم الجواز فی البعض ، وذلک هو الغالب.

ومن الوهم فی الأول : قول بعضهم فی قول الحطیئه :

۴۱۷- أزمعتُ یأساً مبیناً من نوالکم***ولن تری طارداً للحر کالیاس (۲)

: إن من متعلقه بِ یأساً ، والصواب : أن تعلقها بِ یئست محذوفاً ، لأن المصدر لا یوصف قبل أن یأتی معموله.

وقال أبو البقاء فی (وَلا آمِّینَ الْبَیْتَ الْحَرامَ یَبْتَغُونَ فَضْلا) (المائده / ۲) : لایکون «یبتغون» نعتاً لِ «آمین» ؛ لأن اسم الفاعل إذا وصف لم یعمل فی الاختیار ، بل هو حال من «آمین» ، انتهی. وهذا قول ضعیف ، والصحیح : جواز الوصف بعدالعمل.

۱- شرح شواهد المغنی : ۲ / ۹۱۵.

۲- شرح شواهد المغنی : ۲ / ۹۱۶.

النوع الحادى العشر : إجازتهم فى بعض أخبار النواسخ أن يتصل بالناسخ

نحو قول الفضل بن العباس :

۴۱۸- وكان وليَّ العهد بعد محمد***علىٌ وفى كل المواطن صاحبه (۱)

ومنع ذلك فى البعض ، نحو قول أمير المؤمنين عليه السلام : «فإن تقوى الله دواء داء قلوبكم»(۲).

ومن الوهم فى هذا قول المبرد فى قولهم : «إن من أفضلهم كان زيداً» : إنه لا يجب أن يحمل على زياده «كان» كما قال سيبويه ، بل يجوز أن تقدر «كان» ناقصه ، واسمها ضمير «زيد» ، لأنه متقدم رتبه؛ إذ هو اسم «إن» و «من أفضلهم» خبر «كان» و «كان» ومعمولاها خبر «إن» فلزمه تعديم خبر «إن» على اسمها مع أنه ليس ظرفاً ولا مجروراً ، وهذا لايجيزه أحد.

النوع الثانى عشر : إيجابهم لبعض معمولات الفعل و شبهه أن يتقدم

كالاستفهام والشرط و «كم» الخبريه ، نحو : (فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ) (غافر / ۸۱) ، (أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ) (القصص / ۲۸) ولبعضها أن يتأخر ، إما لذاته كالفاعل ونائبه ومشبهه ، أولضعف الفعل كمفعول التعجب ، نحو قول الإمام على بن الحسين عليه السلام : «سبحانك ما أجلّ شأنك»(۳) ، أو لعارض معنوى أو لفظى وذلك كالمفعول فى نحو : «ضرب موسى عيسى»؛ فإن تقديمه يوهم أنه مبتدأ وأن الفعل مسند إلى ضميره ، وكالمفعول الذى هو «أى» الموصوله ، نحو : «سَأكرم أيهم جاءنى» ، كأنهم قصدوا الفرق بينها وبين «أى» الشرطيه والاستفهاميه ، والمفعول الذى هو «أن» وصلتها ، نحو : «عرفت أنك فاضل» ، كرهوا الابتداء بِ «أن»

۱- أدب الطف : ۱ / ۱۲۹.

۲- نهج البلاغه : ط ۱۸۹ / ۶۳۵.

۳- الصحيفه الكامله السجاديه ، الدعاء السابع والأربعون : ۳۲۸.

المفتوحه؛ لئلاـ يلتبس بِ «أنّ» التى بمعنى «لعل» وإذا كان المبتدأ الى أصله التقديم يجب تأخره إذا كان «أنّ» وصلتها ، نحو : (وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ) (يس / ۴۱) ، فأن يجب تأخر المفعول الذى أصله التأخير ، نحو : (وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم) (الأنعام / ۸۱) ، أحق وأولى. وكمقول قامل اعترن بلاـم الابتداء أو القسم ، أو حرف الاستثناء أو «ما» النافيه ، أو «لا» فى جواب القسم.

ومن الوهم فى الأول : قول ابن عصفور فى (أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا) (السجده / ۲۶) : إن «كم» فاعل «يهد» ، فإن قلت : خرجه على لغه حكاها الأخفش وهى أن بعض العرب لا يلتزم صدريه «كم» الخبريه ، قلنا : قد اعترف برداءتها ، فخريج التنزيل عليها بعد ذلك رداءه. والصواب : أ ، الفاعل مستتر راجع إلى «الله» سبحانه وتعالى ، أى : أولم يبين الله لهم ، أ, إلى «الهدى» والأول قول أبى البقاء ، والثانى قول الزجاج ، وقال الزمخشرى : الفاعل الجمله ، وقد مر أن الفاعل لا يكون جمله ، و «كم» مفعول (أهلكنا) والجمله مفعول (يهد) وهومعلق عنها ، و «كم» الخبريه تعلِّق خلافاً لأكثرهم.

ومن الوهم فى الثانى : قول بعضهم فى قوله تعالى : (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) (الإسراء / ۳۶) إن «عنه» مرفوع المحل بِ «مسؤولاـ» ، والصواب : أن اسم «كان» ضمير المكلف وإن لم يجر له ذكر ، وأن المرفوع بِ «مسؤولاً» مستتر فيه راجع إليه أيضاً ، وأن «عنه» فى موضع نصب.

النوع الثالث عشر : منعهم من حذف بعض الكلمات و إيجابهم حذف بعضها

فمن الأول : الفاعل ، ونائبه ، والجار الباقى عمله ، إلاـ فى مواضع ، نحو قولهم : «اللهِ لأفعلن» و «بكم درهم اشتريت» أى : والله وبكم من درهم.

ومن الثانی : أحد معمولی «لات» ، کقول أمیرالمؤمنین علیه السلام : «وقد أدبرت الحیله وأقبلت الغیله ولات حین مناص»(۱).

ومن الوهم فی هذا النوع : قول ابن مالک فی أفعال ألاستثناء نحو : «قاموا لیس زیداً ، ولا یکون زیداً ، وما خلا زیداً» : إن مرفوعهن محذوف ، وهو کلمه «بعض» مضافه إلی ضمیر نم تقدم. والصواب : أنه مضمر عائد إما علی کلمه «بعض» مضافه إای ضمیر من تقدم. والصواب : أنه مضمر عائد إما علی اسم الفاعل المفهوم من الفعل ، أی : لا یکون هو - أی القائم - زیداً ، وإما علی المصدر الیمفهوم من الفعل ، وذلک فی یغیر «لیس» و «لایکون» تقول : «قاموا خلا زیداً» أی : جانب هو - أی : قیامهم - زیداً.

النوع الرابع عشر : تجویز هم فی الشعر ما لایجوز فی النثر

و ذلک کثیر ، وقد أُفرد بالتصنیف ، وعکیه ، وهو غریب جداً ، وذلک بدلا الغلط والنسیان ، زعم بعض القدماء أنه لا یجوز یفی الشعر؛ لأنه یقع غالباً عن تروّ وفکر.

النوع الخامس عشر : اشتراطهم وجود الرابط فی بعض المواضع و فقده فی بعض

فلأول : قد مضی مشروحاً : والثانی : الجمله المضاف إلیها ، نحو قول الإمام علی بن الحسین علیه السلام : «ولا تخزنی یوم تبعثنی للعائک» (۲). فأما قول النابغه الجعدی :

۴۱۹- مضت سنه لعام ولدت فیه***وعشر بعد ذاک وحجتان (۳)

فنادر ، وهذا الحکم خفی علی أکثر النحویین ، والصواب فی مثل قولک : «أعجبنی یوم ولدت فیه» : تنوین الیوم ، وجعل الجمله بعده صفه له ، وکذلک

۱- نهج البلاغه : ط ۲۳۳ / ۷۷۱.

۲- الصحیفه الکامله السجادیه ، الدعاء السابع والأربعون : ۳۵۱.

۳- شرح شواهد المغنی : ۲ / ۹۰۲.

«أجمع» و ما يتصرف منه فی باب التوکید ، یجب تجریده من ضمیر المؤکد ، وأما قولهم : «جاء القوم بأجمعهم» فهو بضم المیم لابفتحها ، وهو جمع لقولك : «جمع» علی حد قولهم : «فلس وأفلس» والمعنی : جاؤوا بجماعتهم ، ولو کان توکیداً لکانت الباء فیه زائده ؛ فکان یصح إسقاطها.

النوع السادس عشر : اشتراطهم لبناء بعض الأسماء أن تقطع عن الإضافه

کَ «قبل وبعد وغیر» ، ولبناء بعضها أن تکون مضافه ، وذلك «أیّ» الموصوله ؛ فإنها لاتبنی إلا إذا اُضیفت وکان صدر صلتها ضمیراً محذوفاً ، نحو : (أَیُّهُمْ أَشَدُّ) (مریم / ۶۹).

ومن الوهم فی ذلك : قول ابن الطراوه : (هم أشد) مبتدأ وخبر ، و «أی» مبنیه مقطوعه عن الإضافه ، وهذا مخالف لرسم المصحف ولإجماع النحویین.

الجهه السابعه : أن یحمل کلاماً علی شیء و یشهد استعمال آخر فی نظیر ذلك الموضع بخلافه

اشاره

و له أمثله :

الأول : قولهم فی (أَیْنَ شُرَکَائِیَ الَّذِینَ کُنتُمْ تَزْعُمُونَ) (القصص / ۶۲) ، إن التقدیر : تزعمونهم شرکاء ، والأولی أن یقجر : تزعمون أنهم شرکاء؛ بدلیل : (وَمَا نَرَیٰ مَعَکُمْ شُفَعَاءَکُمُ الَّذِینَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِیکُمْ شُرَکَاءُ) (الأنعام / ۹۴) ، ولأن الغالب علی «رعم» ألا یقع علی المفعولین صریحاً ، بل علی «أن» وصلتها ، ولم نقع فی التنزیل إلّا کذلك.

ومثله فی هذا الحکم : «تعلم» ، قال أنس بن زنیم :

۴۲۰- تعلم رسول الله أنك مدرکی***وأن وعیداً منك کالأجذ بالید (۱)

۱- السیره النبویه : ۴ / ۶۶.

و عکسهما فی ذلک «هب» بمعنی «ظن» فالغالب تعدیه إلی صریح المفعولین کقول ابن همّام السلولی :

۴۲۱- فقلت : أجرنی أبا خالد***وإلا فهبنی امرأ هالکا (۱)

و وقوعه علی «أن» وصلتها نادر.

الثانی : قولهم فی (إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا سَواءٌ عَلَیْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لایُؤْمِنُونَ) (البقره / ۶) : إن (لایؤمنون) مستأنف ، أو خبر لِ «إن» ، وما بینهما اعتراض ، والأولی الأول ؛ بدلیل : (وَسَواٌ عَلَیْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لایُؤْمِنُونَ) (یس / ۱۰).

الثالث : قولهم فی نحو : (وَما رَبُّکَ بِظَلاّم) (فصلت / ۴۶) ، (وَمَا اللهُ بِغافِلٍ) (البقره / ۷۴) : إن المجرور فی موضع نصب أو رفع علی الحجازیه والتمیمیه ، والصواب : الأول ؛ لأن الخبر بعد «ما» لم یجئ فی التنزیل مجرداً من الباء إلا وهو منصوب ، نحو : (ما هُنَّ أُمَّهاتِهِمْ) (المجادله / ۲) ، (ماهذا بَشَراً) (یوسف / ۳۱).

تنبیه حول احتمال بعض المواضع أکثر من وجه

وقد یحتمل الموضع أکثر من وجه ، ویوجد ما یرجح کلاً منها ، فینظر فی أولاها ، کقوله تعالی : (فاجعل بیننا وبینک موعداً) (طه / ۵۸) ، فإن الموعد محتمل للمصدر ، ویشهد له : (لا نخلفه نحن ولا أنت) (طه / ۵۸) ، وللزمان ویشهد له : (قال موعدکم یوم الزینه) (طه / ۵۹) ، وللمکان ویشهد له : (مکاناً سوىً) (طه / ۵۸) ، وإذا اُعرب مکاناً بدلاً منه لا ظرفاً لِ نخلفه تعین ذلک.

۱- شرح شواهد المغنی : ۲ / ۹۲۳.

الجهه الثامنه : أن يحمل المعرب على شيء و فى ذلک الموضع ما يدفعه

و هذا أصعب من الذى قبله ، وله أمثله :

أحـدها : قول الأخفش وتبعه أبوالبقاء فى (ولا الـذين يموتون وهم كفّار) (1) (النساء / ١٨) : إن اللام للابتـداء ، والذين مبتدأ ، والجمله بعـده خبره ، ويدفعه أن الرسم «ولا» ، وذلک يقتضـى أنه مجرور بالعطف على (الذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ) (النساء / ١٨) لا مرفوع بالابتـداء ، والـذى حملهمـا على الخروج عن ذلـک الظـاهر أن من الواضـح أن الميت على الكفر لا توبه له ؛ لفوات زمن التكليف. ويمكن أن يـدعى لهمـا أن الألف فى «لا» زائـده كالألف فى (لَا أَذْبَحَنَّهُ) (النمل / ٢١) ؛ فإنها زائـده فى الرسم ، وكذا فى (لَا أَوْضَعُوا) (التوبه / ۴٧) ، والجواب : أن هـذه الجمله لم تـذكر ليفاد معناها بمجرده بل ليسوى بينها وبين ما قبلها ، أى : إنه لاـ فرق فى عـدم الانتفـاع بالتوبه بين من أخرها إلى حضور الموت وبين من مات على الكفر ، وحمل الرسم على خلاف الأصـل مع إمكانه غير سديد.

الثـانى : قول بعضـهم فى (وَإِذا كـالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ) (المطففين / ٣) : إن «هم» الأُولى ضـمير رفع مؤكـد للواو والثانيه كـذلک ، أو مبتـدأ وما بعـده خبره ، والصواب : أن «هم» مفعول فيهما ؛ لرسم الواو بغير ألف بعدها ، ولأن الحديث فى الفعل لا فى الفاعل ؛ إذالمعنى : إذا أخذوا من الناس استوفوا ، وإذا أعطوهم أخسروا ، وإذا جعلت الضمير لِ «المطففين» صار معناه : إذا أخذوا استوفوا وإذا تولوا الكيل أو الوزن هم على الخصوص أخسروا ، وهو كلام متنافر ؛ ٨)

١- (إِنَّمَا التَّوْبَهُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَهٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولَئِکَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَکَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَکِيمًا وَلَيْسَتِ التَّوْبَهُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِکَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) (النساء : ١٧ و ١٨)

لأن الحديث فى الفعل لا فى المباشر.

الثالث : قول كثير من النحويين فى قوله تعالى : (إِنَّ عِبادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ إِلاّ مَنِ اتَّبَعَکَ) (الحجر / ۴۲) : إنه دليل على جواز استثناء الأكثر ، والصواب : أن المراد بالعباد المخلصون لا عموم المملوكين ، وأن الاستثناء منقطع ؛ بدليل سقوطه فى آيه سبحان : (إِنَّ عِبادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ وَکَفی بِرَبِّکَ وَکِیلا) (الإسراء / ۶۵).

الجهه التاسعه : ألا يتأمل عند وجود المشتبهات

و لذلك أمثله :

أحدها : نحو : «زيد أحصى ذهناً ، وعمرو أحصى مالاً» فإن الأول على أن «أحصى» اسم تفضيل ، والمنصوب تمييز ، مثل : «أحسن وجهاً» ، والثانى على أن «أحصى» فعل ماض ، والمنصوب مفعول ، مثل : (وَأَحْصى کُلَّ شَیءٍ عَدَداً) (الجن / ۲۸).

ومن الوهم : قول بعضهم فى (أَحْصى لِما لَبِثُوا أَمَداً) (الكهف / ۱۲) : إنه من الأول ؛ فإن الأمد ليس محصياً بل محصى ، وشرط التمييز المنصوب بعد «أفعل» كونه فاعلاً فى المعنى کَ «زيد أكثر مالا» ، بخلاف «مال زيد أكثر مال».

الثانى : نحو قول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «والناس منقوصون مدخولون إلاّ مَن عصم الله» (۱) ؛ فإن الثانى خبر أو صفه للخبر ، ونحو قولك : «زيد رجل صالح» فإن الثانى صفه لا غير ؛ لأن الأول لا يكون خبراً على انفراده ؛ لعدم الفائده ، ومثلهما : «زيد عالم يفعل الخير» و «زيد رجل يفعل الخير».

وزعم الفارسى أن الخبر لا يتعدد مختلفاً بالإفراد والجمله ، فيتعين عنده

۱- نهج البلاغه : ح ۳۳۵ / ۱۲۴۷.

كون الجمله الفعليه صفه فيهما ، والمشهور فيهما الجواز ، كما أن ذلك جائز فى الصفات ، وعليه قول بعضهم فى (فَإِذاهُمْ فَرِيقانِ يَخْتَصِمُونَ) (النمل / ۴۵) : إن (يختصمون) خبر ثان أو صفه ، ويحتمل الحاليه أيضاً ، أى : فإذاهم مفترقون مختصمين ، وأوجب الفارسى فى (كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ) (البقره / ۶۵) كون «خاسئين» خبراً ثانياً ؛ لأن جمع المذكر السالم لايكون صفه لما لايعقل.

الثالث : «رأيتُ زيداً فقيهاً» و «رأيتُ الهلال طالعاً» فإن «رأى» فى الأول علميه ، و «فقيهاً» مفعول ثان ، وفى الثانى بصريه ، و «طالعاً» حال ، وتقول : «تركت زيداً عالماً» فإن فسرت «تركت» بِ «صيرت» فَ «عالماً» مفعول ثان ، أو بِ «خلّفت» فحال.

الرابع : (اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ) (البقره / ۲۴۹) إن فتحت الغين فمفعول مطلق ، أو ضممتها فمفعول به ، ومثلهما : «حسوتُ حَسوه ، وحُسوه».

الجهه العاشره : أن يخرج على خلاف الظاهر لغير مقتض

كقول مكى فى (لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْاذى كَالَّذِى يُنْفِقُ مالَهُ رِئآءَ النّاسِ وَلا يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) (البقره / ۲۶۴) : إن الكاف نعت لمصدر محذوف ، أى : إبطالا كالذى ، ويلزمه أن يقدر إبطالا كإبطال إنفاق الذى ينفق ، والوجه : أن يكون «كالذى» حالا من الواو ، أى : لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذى ينفق ، فهذا الوجه لا حذف فيه.

وقولِ بعضهم فى قول ابن حاجب : «الكلمه لفظ» أصله : الكلمه هى لفظ ، ومثله : قول ابن عصفور فى شرح الجمل : إنه يجوز فى «زيد هوالفاضل» أن يحذف

«هو» ، مع قوله وقول غيره : إنه لايجوز حـذف العائـد فى نحو : «جاء الـذى هو فى الـدار» ؛ لأنه لا دليل حينئـذ على المحذوف ، ورده على من قال فى بيت الفرزدق :

۴۲۲- فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم***إذهم قريش وإذ ما مثلهم بشر (۱)

إن «بشـر» مبتـدأ ، و «مثلهم» نعت لمكان محـذوف ، خبره ، أى : وإذ ما بشـر مكاناً مثل مكانهم ، بأن «مثلا» لا يختص بالمكان ، فلا دليل حينئذ.

خاتمه حول الحذف

شروط الحذف

اشاره

و إذ قد انجر بنا القول إلى ذكر الحذف فلنوجه القول إليه ؛ فإنه من المهمات فنقول :

ذكر شروطه ، وهى ثمانيه :

أحدها : وجود دليل حالى

كقولك لمن رفع سوطاً : «زيداً» بإضـمار «إضـرب» ، أو مقالى كقولك لمن قال : من أضرب؟ : «زيداً» ، وإنما يحتاج إلى ذلك إذا كـان المحـذوف الجمله بأسـرها كمـا مثلنا ، أو أحـد ركنيها ، نحو : (قالَ سَـلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ) (الـذاريات / ۲۵) ، أى : سـلام عليكم أنتم قوم منكرون ، فحـذف خبر الأُولى ومبتدأ الثانيه ، أو لفظاً يفيد معنى فيها هى مبنيه عليه ، نحو : (تَاللهِ تَفْتَؤُا) (يوسف / ۸۵) ، أى : لا تفتؤا ، وأما إذا كان المحـذوف فضـله فلا يشترط لحـذفه وجدان الدليل ، ولكن يشترط ألا يكون فى حذفه ضـرر معنوى كما فى قولك : «ما ضربت إلا زيداً» أو صناعى كما فى قولك : «زيد ضربته».

ولاشتراط الدليل فيما تقدم امتنع حذف الموصوف فى نحو قول

۱- شرح شواهد المغنى : ۱ / ۲۳۷.

أميرالمؤمنين عليه السلام : «الفقر الموت الأكبر» (۱) بخلاف نحو قوله عليه السلام : «ولكنه إله واحد كما وصف نفسه» (۲) وحذف المضاف فى نحو جاءنى غلام زيد بخلاف نحو : (وَجآءَ رَبُّكَ) (الفجر / ۲۲) ، وحذف المبتدأ إذا كان ضمير الشأن ؛ لأن مابعده جمله تامه مستغنيه عنه ، ومن ثم جاز حذفه فى باب «إنّ» نحو : «إن بك زيد مأخوذ» ؛ لأن عدم المنصوب دليل عليه.

وقال الجمهور : لايجوز «لاتدن من الأسد يأكلك» بالجزم ؛ لأن الشرط المقدر إن قدر مثبتاً - أى : فإن تدن - لم يناسب فعل النهى الذى جعل دليلا عليه ، وإن قدر منفياً - أى : فإلّاتدن - فسد المعنى ، بخلاف «لا تدن من الأسد تسلم» ؛ فإن الشرط المقدر منفى ، وذلك صحيح فى المعنى والصناعه.

ولك أن تجيب عن الكسائى فى إجازته الجزم بأنه يقدر الشرط مثبتاً مدلولا عليه بالمعنى لا باللفظ ؛ ترجيحاً للقرينه المعنويه على القرينه اللفظيه وهذا وجه حسن إذا كان المعنى مفهوماً.

تنبيهان

أحدهما : أن دليل الحذف نوعان : الأول : غير صناعى ، وينقسم إلى حالى ومقالى كما تقدم ، والثانى : صناعى ، وهذا يختص بمعرفته النحويون ؛ لأنه إنما عرف من جهه الصناعه ، وذلك كقولهم فى «قمت وأصكّ عينه» : إن التقدير : وأنا أصك ؛ لأن واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت الخالى من «قد» ، وفى (وَلكِنْ رَسُولَ اللهِ) (الأحزاب / ۴۰) : إن التقدير : ولكن كان رسول الله ؛ لأن ما بعد «لكن» ليس

۱- نهج البلاغه : ح ۱۵۴ / ۱۱۶۶.

۲- تحف العقول : ۵۵.

معطوفاً بهـا ؛ لـدخول الواو عليهـا ، ولاـ بالواو ؛ لأنه مثبت وما قبلها منفى ، ولا يعطف بالواو مفرد على مفرد إلا وهو شـريكه فى النفى والإثبات ، فإذا قدر ما بعد الواو جمله صح تخالفهما كما تقول : «ما قام زيد وقام عمرو».

التنبيه الثانى : شـرط الـدليل اللفظى أن يكون طبق المحـذوف؛ فلايجوز «زيـد ضارب وعمرو» أى : ضارب ، وتريد بِ «ضارب» المحـذوف معنى يخالف المـذكور بأن نقـدر أحد هما بمعنى السـفر من قوله تعالى : (وَإِذَا ضَـرَبْتُمْ فِى الْأَرْضِ) (النساء / ١٠١) ، الآـخر بمعنى الإيلام المعروف ، ومن ثم أجمعوا على جواز «زيـد قائم وعمرو ، وإنّ زيـداً قائم وعمرو» وعلى منع (١) «ليت زيداً قائم وعمرو» وكذا فى «لعل وكأن»؛ لأن الخبر المذكور ومتميّى أو مترجّى أو مشبه به ، والخبر المحذوف ليس كذلك؛ لأنه خبر المبتدأ.

فـإن قلت : فكيف تصـنع بقوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَـلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) (الأحزاب / ٥٦) فى قراءه من رفع ، وذلـك محمول عند البصـريين على الحذف من الأول لدلاله الثانى ، أى : إن الله يصلى وملائكته يصلون ، وليس عطفاً على الموضع و (يصلون) خبراً عنهما؛ لئلا يتوارد عاملان على معمول واحد ، والصلاه المذكوره بمعنى الاستغفار ، والمحذوفه بمعنى الرحمه.

قلنا : الصواب : أن الصلاه لغه بمعنى واحد ، وهو العطف ثم العطف بالنسبه

١- قـال الشـمنى : وفى شـرح : حكـايه الإجمـاع غلى منع ذلـك فى «ليت ولعـل وكـأن» أمر غريب لايحتمل مثله المصـنف (ابن هشام)؛ فإن الخلاف فى المسأله مشهور ، مذكور فى التسهيل وغيره. المنصف : ٢ / ٢۴۴.

إلى الله سبحانه وتعالى الرحمه وإلى الملائكه الاستغفار وإلى الآدميين دعاء بعضهم لبعض.

وأما قول الجماعه فبعيد من جهات : إحداها : اقتضاؤه الاشتراك والأصل عدمه؛ لما فيه من الإلباس ، حتى إن قوماً نفوه ، ثم المثبتون له يقولون : متى عارضه غيره مما نفالف الأصل كالمجاز قدم عليه. والثانيه : أنا لا نعرف فى العربيه فعلاً واحداً يختلف معناه باختلاف المسند إليه إذا كان الإسناد حقيقيا. والثالثه : أن الرحمه فعلها متعد والصلاه فعلها قاصر ، ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدى. والرابعه : انه لو قيل مكان «صلى عليه» : «دعا عليه» انعكس المعنى ، وحق المترادفين صحه حلول كل منهما محل الآخر.

الشرط الثانى : ألا يكون ما نحذف كالجزء

فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبهه ، وقد مضى الرد على الن مالك فى مرفوع أفعال الاستثناء.

الثالث : ألا يكون مؤكداً

و هذا الشرط اوّل من ذكره الأخفش ، منع فى نحو : «الذى رأيت زيد» أن يؤكد العائد المحذوف بقولك : «نفسه»؛ لأن المؤكد مريد الطول ، والحاذف مرسد للاختصار ، وتبعه الفارسى ، فردّ فى كتاب «الأغفال» قول الزجاج فى (إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ) (طه / ۶۳) : إن التقدير : إن هذان لهما ساحران ، فقال : الحذف والتوكيد تاللام متنافيان ، وتبع أبا على أبوالفتح ، فقال فى الحصائص : لايجوز «الذى ضربت نفسه زيد» كمالانجوز إدغام نحو : «إقعنسس»؛ لما فيهما جميعاً من نقض الغرض ، وتبعهم ابن مالك فقال : لا نجوز حذف عامل المصدر المؤكد كَ «ضربت ضرباً»؛ لأن المقصزد به تقويه عامله وتقرير معناه ، والحذف مناف

لـذلك. وهؤلائ كلهم مخالفون للخليل وسيبويه أيضاً ، فإن سيبويه سأل الخليل عن نحو : «مررت بزيـد وأتانى أخوه أنفسـهما» كيف ينطق بالتوكيـد؟ فأجـاله بـأنه يرفع بتقـدير : هما صاحباى أنفسـهما ، وينصب بتقـدير : أعنيهما أنفسـهما ووافقها على ذلك جماعه ، واستدلوا بقول العرب :

۴۲۳- إن محلاً وإن مرتحلاً***[وإن فى السَفْر إذ مضوا مهلا](۱)

و «إن مالا وإن ولـداً» فحـذفوا الخبر مع أنه مؤكـد بِ «إنّ» ، وفيه نظر ؛ فإن المؤكد نسـبه الخبر إلى الاسم ، لا نفس الخبر ، وقال الصـفار : إنما فرّ الأخفش من حذف العائد فى نحو : «الذى رأيته نفسه زيد» ؛ لأن المقتضى للحذف الطول ، ولهذا لايحذف فى نحو : «الـذى هو قـائم زيـد» فـإذا فروا من الطول فكيف يؤكـدون؟ وأمـا حـذف الشـىء لـدليل وتوكيـده فلا تنافى بينهما ؛ لأن المحذوف لدليل كالثابت.

الرابع : ألا يؤدى حذفه إلى اختصار المختصر

(۲) فلا يحذف اسم الفعل دون معموله ؛ لأنه اختصار للفعل ، وأما قول سيبويه فى «زيداً فاقتله» : إن التقدير : عليك زيداً ، فقالوا : إنما أراد تفسير المعنى لا الإعراب ، وإنما التقدير : ألزم زيداً.

الخامس : ألا يكون عاملا ضعيفاً

فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل ، إلا فى مواضع قويت فيها الدلاله وكثر فيها استعمال تلك العوامل ، ولايجوز القياس عليها.

السادس : ألا يكون عوضاً عن شىء

فلا تحذف «ما» فى «أما أنت منطلقاً انطلقت» ولا كلمه «لا» من قولهم : «افعل هذا إمّالا» ولا التاءمن «عده وإقامه

۱- تقدم برقم ۲۰۹.

۲- قال المحقق الرى رحمه الله : وأما الظرف والجار والمجرور : «أمامك ودونك زيـداً» بنصب «زيـد» كان فى الأصل : أمامك وزيـد ودونـك زيـد فخـذه فقـد أمكنـك ، اختصـر هـذا الكلام الطويل؛ لغرض حصول الفراغ منه بالسـرعه؛ ليبادر المأمور إلى الامتصال قبل أن يتباعد عنه زيد ... شرح الكافيه : ۲ / ۶۸.

واستقامه» ، فأما قوله تعالى : (وَإِقامِ الصَّلاهِ) (النور / ۳۷) فمما يجب الوقوف عنده.

السابع و الثامن : ألا يؤدى حذفه إلى تهيئه العامل للعمل و قطعه عنه

ولا- إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوى ، وللأمر الأول منع البصريون حذف المفعول الثانى من نحو : «ضربنى وضربته زيد» ؛ لئلا يتسلط على «زيد» ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الأول ، ولاجتماع الأمرين امتنع عند البصريين أيضاً حذف المفعول فى نحو : «زيد ضربته» ؛ لأن فى حذفه تسليط «ضربت» على العمل فى «زيد» مع قطعه عنه وإعمال الابتداء مع التمكن من إعمال الفعل ، ثم حملوا على ذلك : «زيد ما ضربته ، أو هل ضربته» فمنعوا الحذف وإن لم يؤدّ إلى ذلك.

تنبيه حول مخالفه الشرطين السابع و الثامن من شروط الحذف

ربما خولف مقتضى هذين الشرطين أو أحدهما فى ضروره أو قليل من الكلام.

فالأول : كقول الأسود بن يعفر :

۴۲۴- وخالد يحمد ساداتنا***بالحق لا يحمد بالباطل (۱)

وقيل : هو فى صيغ العموم أسهل ، ومنه قراءه ابن عامر : (وَكلٌّ وَعَدَ اللهُ الْحُسْنى) (الحديد / ۱۰).

والثانى : كقول عاتكه بنت عبدالمطلب :

۴۲۵- بِعُكاظَ يعشى الناظرى-***ن إذاهم لمحوا شعاعه (۲)

فإن فيه تهيئه «لمحوا» للعمل فى «شعاعه» مع قطعه عن ذلك بإعمال «يُعشى»

۱- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۷ / ۲۸۰.

۲- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۷ / ۲۸۳.

فیه ، ولیس فیه إعمال ضعیف دون قوی.

وذکر ابن مالک فی قوله : (۱)

۴۲۶- عممتَهُم بالندی حتّی غُواتهم***فکنتَ مالِکَ ذی غیّ وذی رَشَد

إنه یروی «غواتهم» بالأوجه الثلاثه ، فإن ثبتت روایه الرفع فهو من الوارد فی النوع الأول فی الشـذوذ ؛ إذ لاضـروره تمنع من الجر والنصب ، وقد رویا.

بیان : أنه قد یظن أن الشیء من باب الحذف و لیس منه

جرت عاده النحویین أن یقولوا : یحـذف المفعول اختصاراً أو اقتصاراً ، ویریـدون بالاختصار الحذف لدلیل ، وبالاقتصار الحذف لغیر دلیل ویمثلونه بنحو : (کُلُوا وَاشْـرَبُوا) (البقره / ۶۰) ، أی : أو قعوا هـذین الفعلین ، وقول العرب فیما یتعـدی إلی اثنین : «من یسمع یخل» أی : تکن منه خیله.

و التحقیق أن یقال : إنه تاره یتعلق الغرض بالإعلام بمجرد وقوع الفعل من غیر تعیین من أوقعه أو من اُو قع علیه ، فیجاء بمصدره مسنداً إلیه فعل کون عام ، فیقال : «حصل حریق أو نهب».

وتـاره یتعلق بالإعلام بمجرد إیقـاع الفاعـل للفعـل ، فیقتصـر علیهمـا ، و لا یـذکر المفعول ، ولا ینوی ، إذ المنوی کالثابت ، ولا یسمی محذوفاً ؛ لأن الفعل ینزل لهذا القصد منزله مالا مفعول له ، ومنه : (رَبِّیَ الَّذِی یُحْیِی وَیُمِیتُ) (البقره / ۲۵۸) ، (هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ) (الزمر / ۹) ، (وَکُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا) (الأعراف / ۳۱) ، (وَإِذا رَأَیْتَ ثَمَّ) (الإنسان / ۲۰) ؛ إذ المعنی : ربی الذی یفعل الإحیاء والإماته ، وهل یستوی من یتصف بالعلم ومن ینتفی عنه العلم ،

۱- تقدم برقم ۹۸.

وأوقعوا الأكل والشرب ، وذروا الإسراف ، وإذا حصلت منك رؤيه هنالك.

وتاره يقصد إسناد الفعل إلى فاعله وتعليقه بمفعوله ، فيذكران نحو قوله تعالى : (لا تَأْكُلُوا الرِّبا) (آل عمران / ۱۳۰) ، (وَلا تَقْرَبُوا الزِّنى) (الإسراء / ۳۲) ، وقول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «وما أصغرها فى نعم الآخره» (۱). وهذا النوع إذا لم يذكر مفعوله قيل : محذوف ، نحو : (ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَما قَلى) (الضحى / ۳) ، وقد يكون فى اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره ، نحو : (أَهذَا الَّذِى بَعَثَ اللهُ رَسُولا) (الفرقان / ۴۱).

بيان : مكان المقدر

القياس أن يقدر الشيء فى مكانه الأصلى ، لئلا يخالف الأصل من وجهين : الحذف ، ووضع الشيء فى غير محله.

فيجب أن يقدر المفسر فى نحو : «زيداً رأيته» مقدماً عليه ، وجوز البيانيون تقديره مؤخراً عنه ، وقالوا : لأنه يفيد الاختصاص حينئذ ، وليس كما توهموا ، وإنما يرتكب ذلك عند تعذر الأصل ، أو عند اقتضاء أمر معنوى لذلك.

فالأول : نحو : «أيهم رأيته؟» ؛ إذ لا يعمل فى الاستفهام ما قبله ، ونحو : (وَأَمّا ثَمُودَ فَهَدَيْناهُمْ) (فصلت / ۱۷) فيمن نصب ؛ إذ لا يلى «أما» فعل ، وقد مضى فى نحو : «فى الدار زيد» أن متعلق الظرف يقدر مؤخراً عن «زيد» ، لأنه فى الحقيقه الخبر ، وأصل الخبر أن يتأخر عن المبتدأ ، ولكن يحتمل تقديره مقدماً لمعارضه أصل آخر ، وهو أنه عامل فى الظرف ، وأصل العامل أن يتقدم على المعمول ، اللهم إلا أن »

۱- نهج البلاغه : ط ۱۰۸ / ۳۲۷. والضمير من «أصغرها» عائد إلى «نعم» من «نعمك».

يقدر المتعلق فعلا فيجب التأخير ؛ لأن الخبر الفعلى لا يتقدم على المبتدأ فى مثل هذا.

والثانى : نحو متعلق باء البسمله الشريفه ؛ فإن الزمخشرى قدره مؤخراً عنها ؛ لأن قريشاً كانت تقول : باسم اللات والعزى نفعل كذا ؛ فيؤخرون أفعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبوداً لهم تفخيماً لشأنه بالتقديم ؛ فوجب على الموحد أن يعتقد ذلك فى اسم الله تعالى ؛ فإنه الحقيق بذلك ، ثم اعترض بِ (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) (العلق / ١) وأجاب بأنها أول سوره نزلت ، فكان تقديم الأمر بالقراءه فيها أهم ، وأجاب عنه السكاكى بتقديرها متعلقه بِ (اقْرَأْ) (١) (العلق / ٣) الثانى. واعترضه بعضهم باستلزامه الفصل بين المؤكد وتأكيده بمعمول المؤكد. وهذا سهو منه ؛ إذ لا توكيد هنا ، بل أُمر أولا بإيجاد القراءه ، وثانياً بقراءه مقيده ، ونظيره : (الَّذِى خَلَقَ ، خَلَقَ الْأنْسانَ) (العلق / ١ و ٢) ومثل هذا لا يسميه أحد توكيداً ، ثم هذا الإشكال لازم له على قوله : إن الباء متعلقه بِ (اقرأ) الأول ؛ لأن تقييد الثانى إذا منع من كونه توكيداً فكذا تقييد الأول ثم لو سلم ففصل الموصوف من صفته بمعمول الصفه جائز باتفاق ، كَ «مررت برجل عمراً ضارب» فكذا فى التوكيد ، وقد جاء الفصل بين المؤكد والمؤكد فى (وَلا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمآ آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ) (الأحزاب / ٥١) مع أنهما مفردان ، والجمل أحمل للفصل.

تنبيه حول اجتماع شرطين لهما جواب واحد

ذكروا أنه إذا اعترض شرط على آخر نحو : «إن أكلتِ إن شربتِ فأنت طالق» فإن الجواب المذكور للسابق منهما ، وجواب الثانى محذوف مدلول عليه بالشرط الأول وجوابه ، كما قالوا فى الجواب المتأخر عن القسم والشرط ، ولهذا).

١- (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ). (العلق / ١ - ٣).

قال بعض فی المثال المذکور : إنها لا تطلق حتی تقدم المؤخر وتؤخر المقدم ، وذلک لأن التقدیر حینئذ : إن شربت فإن أکلت فأنت طالق. وهو حسن.

بیان : مقدار المقدر

ینبغی تقلیله ما أمکن لتقل مخالفه الأصل ، ولذلک کان تقدیر الأخفش فی «ضربی زیداً قائماً» : ضربه قائماً ، أولی من تقدیر باقی البصریین : حاصل إذا کان أو إذ کان قائماً ؛ لأنه قدر اثنین وقدروا خمسه ، ولأن التقدیر من اللفظ أولی. وضعف قول بعضهم فی (وَاُشرِبُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ) (البقره / ۹۳) : إن التقدیر : حب عباده العجل ، والأولی تقدیر الحب فقط.

ینبغی أن یکون المحذوف من لفظ المذکور مهما أمکن

فیقدر فی ضربی زیداً قائماً : ضربه قائماً ، فإنه من لفظ المبتدأ وأقل تقدیراً ، دون «إذ کان ، أو إذا کان» ویقدر «إضرب» دون «أهن» فی «زیداً اضربه».

فإن منع من تقدیر المذکور معنی أو صناعه قدر مالا مانع له.

فالأول : نحو : «زیداً اضرب أخاه» یقدر فیه «أهن» دون «اضرب» فإن قلت : «زیداً أهن أخاه» قدرت «أهن».

والثانی : نحو : «زیداً امرر به» تقدر فیه : «جاوز» دون «امرر» ؛ لأنه لایتعدی بنفسه ، نعم إن کان العامل مما یتعدی تاره بنفسه وتاره بالجار نحو : «نصح» فی قولک : «زیداً نصحت له» جاز أن یقدر : «نصحت زیداً» بل هو أولی من تقدیر غیر الملفوظ به.

إذا دار الأمر بين كون المحذوف مبتدأ وكونه خبراً فأيهما أولى؟

قال الواسطى : الأولى : كون المحذوف المبتدأ؛ لأن الخبر محط الفائده وقال العبدى : الأولى كونه الخبر؛ لأن التجوز فى أواخر الجمله أسهل ، نقل القولين ابن إياز.

ومثال المسأله : (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) (يوسف / ۱۸) اى : شأنى صبر جميل ، أو صبر جميل أمثل من غيره.

ولو عرض ما يوجب التعيين عمل به / كما فى «نعم الرجل زيد» على القول بأنهما جملتان؛ اذ لا يحذف الخبر وجوباً إلّا إذا سد شىء مسده ، ومثله : «حبذا زيد» إذا حمل على الحذف.

وجزم كثير من النحويين فى نحو قول أميرالمؤمنين عليه السلام : «فلعمرى لقد فوّق لكم سهم الوعيد»(۱) و «وأيم الله لأنصفن المظلوم من ظالمه»(۲) بأن المحذوف الخبر ، وجوز ابن عصفور كونه المبتدأ ، ولذلك لم يعده فى ما يجب فيه حذف الخبرح لعدم تعينه عنده لذلك قال فى نحو «أيمن الله لأفعلن» : والتقدير إما : قسمى أيمن الله ، أو أيمن الله قسم لى ، انتهى.

ولو قدرت : أيمن الله قسمى ، لم يمتنع؛ إذ المعرفه المتأخره عن معرفه يجب كونها الخبر ، على الصحيح.

۱- نهج البلاغه : ط ۲۳۴ / ۷۸۱. والضمير من «فوق» عائد إلى «عدو الله».

۲- نهج البلاغه : ط ۱۳۶ / ۴۱۷.

إذا دار الأمر بين كون المحذوف فعلا و الباقى فاعلا ...

و كونه مبتدأ و الباقى خبراً ، فالثانى أولى

؛ لأن المبتدأ عين الخبر ، فالمحذوف عين الثابت ، فيكون الحذف كلا حذف فأما الفعل فإنه غير الفاعل.

اللهم إلا أن يعتضد الأول بروايه اُخرى فى ذلك الموضع ، أو بموضع آخر يشبهه ، أو بموضع آت على طريقته.

فالأول : كقول نهشل بن حرّى :

۴۲۷- لِيُبك يزيد ، ضارع لخصومه***ومختبط مما تُطيح الطوائح (۱)

فيمن رواه مبنياً للمفعول ؛ فإن التقدير : يبكيه ضارع ، ولايقدر المرفوع مبتدأ حذف خبره ؛ لأنه قد ثبتت فاعليته فى روايه من بنى الفعل فيها للفاعل.

والثانى : كقوله تعالى : (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمواتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ) (الزخرف / ۸۷) فلا يقدر : «ليقولن هوالله» بل «خلقهم الله» ؛ لمجى ذلك فى شبه هذا الموضع ، وهو : (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّموات وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ) (الزخرف / ۹) وفى مواضع آتيه على طريقته ، نحو : (قالَتْ : مَنْ أَنْبَأَكَ هذا قالَ : نَبَّأنِيَ الْعَلِيمُ الخَبِيرُ) (التحريم / ۳) ، (قالَ مَنْ يُحْيِى الْعِظامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ : يُحْيِيهَا الَّذى أَنْشَأَها) (يس / ۷۸ و ۷۹).

إذا دار الأمر بين كون المحذوف أولا أو ثانياً ، فكونه ثانياً أولى

وفيه مسائل :

۱- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۷ / ۲۹۶.

منها : نحو : «مقول ومبيع» والمحذوف منهما واو مفعول ، والباقى عين الكلمه ، خلافاً للأخفش.

ومنها : نحو : «إقامه واستقامه» والمحذوف منهما ألف الإفعال والاستفعال ، والباقى عين الكلمه ، خلافا للأخفش أيضاً.

ومنها : نحو : «زيد وعمرو قائم» ومذهب سيبويه أن الحذف فيه من الأول ؛ لسلامته من الفصل ، ولأن فيه إعطاء الخبر للمجاور ، مع أن مذهبه فى نحو قول عبدالله بن رواحه :

۴۲۸- يا زيدَ زيدَ اليعملات الذُبَّل***تطاول الليل هُدِيتَ فانزل (۱)

أن الحذف من الثانى ، قال ابن الحاجب : إنما اعترض بالمضاف الثانى بين المتضايفين ؛ ليبقى المضاف إليه المذكور فى اللفظ عوضاً مما ذهب وأما هنا فلو كان «قائم» خبراً عن الأول لوقع فى موضعه ؛ إذ لا ضروره تدعو إلى تأخيره إذ كان الخبر يحذف بلا عوض ، نحو : «زيد قائم وعمرو» من غير قبح فى ذلك ، انتهى.

وقيل أيضا : كل من المبتدأين عامل فى الخبر ، فالأولى إعمال الثانى ؛ لقربه ، ويلزم من هذا التعليل أن يقال بذلك فى مسأله الإضافه.

تنبيه حول أن الخلاف فيما سبق إنما يقع عند التردد

الخلاف إنما هو عند التردد ، وإلا فلا تردد فى أن الحذف من الأول فى قول عمرو بن امرئ القيس :

۱- تقدم برقم ۳۷۳.

۴۲۹- نحن بماعندنا ، وأنت بما عن-***دك راض ، والرأى مختلف (۱)

ومن الثانى فى قوله تعالى : (قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هـذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ) (الإسـراء / ۸۸)؛ إذ لو كان الجواب للثانى لجزم ، فقلنا بذلك فى نحو : (فَأَمّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ) (الواقعه / ۸۸ و ۸۹).

وجواب الثانى فى هـذا الكلام من حيث المعنى هو الشـرط الأول وجوابه ، كما أن الجواب من حيث المعنى فى «أنت ظالم إن فعلت» ما تقدم على الشرط ، بل قال جماعه : إنه الجواب فى الصناعه أيضاً.

وقـد تكلف بعضـهم فى البيت ، فزعم أن «نحن» للمعظم نفسه ، وأن «راض» خبر عنه ، ولايحفـظ مثـل : «نحن قائم» بل يجب فى الخبر المطابقه ، نحو : (وَإِنّا لَنَحْنُ الصّافُّونَ ، وَإِنّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ) (الصافات / ۱۶۵ و ۱۶۶) ، وأما (قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ) (المؤمنون / ۹۹) فافرد ثم جمع ؛ فلأن غير المبتدأ والخبر لايجب لهما من التطابق ما يجب لهما.

ذكر أما كن من الحذف يتمرن بها المعرب

حذف الاسم المضاف

اشاره

(وَجآءَ رَبُّكَ) (الفجر / ۲۲) ، (فَأَتَى اللهُ بُنْيانَهُمْ) (النحل / ۲۶) أى : أمره ؛ لاستحاله الحقيقى.

ومن ذلك ما نسب فيه حكم شرعى إلى ذات ؛ لأن الطلب لا يتعلق إلا بالأفعال ، نحو (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ) (النساء / ۲۳) أى : استمتاعهن.

ومن ذلك : ما علق فيه الطلب بما قد وقع ، نحو : (أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) (المائده / ۱)

۱- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۷ / ۳۰۰.

(وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ) (النحل / ۹۱) فإنهما قولان قد وقعا فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء ، وإنما المراد الوفاء بمقتضاهما ، ومنه : (فَذلِكُنَّ الَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ) (يوسف / ۳۲) ؛ إذ الذوات لا يتعلق بها لوم ، والتقدير : فى حبه ؛ بدليل (قَدْ شَغَفَها حُبّاً) (يوسف / ۳۰) ، أو فى مراودته ؛ بدليل : (تُراوِدُ فَتاها) (يوسف / ۳۰) ، وهو أولى ؛ لأنه فعلها بخلاف الحب.

تنبيه إذا أمكن تقدير المضاف قبل أحد جزأين قدّر قبل الثانى

إذا احتاج الكلام إلى حذف مضاف يمكن تقديره مع أول الجزأين و مع ثانيهما فتقديره مع الثانى أولى ، نحو : (اَلْحَجُّ أَشْهُرٌ) (البقره / ۱۹۷) ونحو : (وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ) (البقره / ۱۷۷) فيكون التقدير : الحج حج أشهر ، والبر بر من آمن ، أولى من أن يقدر : أشهر الحج أشهر ، وذا البر من آمن ؛ لأنك فى الأول قدرت عند الحاجه إلى التقدير ، ولأن الحذف من آخر الجمله أولى.

حذف المضاف إليه

يكثر فى ياء المتكلم مضافاً إليها المنادى ، نحو : (رَبِّ اغْفِرْلِى) (الأعراف / ۱۵۱) وفى الغايات ، نحو : (للهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) (الروم / ۴) أى : من قبل الغلب ومن بعده ، وفى «أى وكل وبعض» و «غير» بعد «ليس» وربما جاء فى غير هن ، نحو : (فَلا خَوْف عَلَيْهِمْ) (المائده / ۶۹) فيمن ضم ولم ينون ، أى : فلا خوف شىء عليهم.

حذف اسمين مضافين

(فَإِنَّها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) (الحج / ۳۲) أى : فإن تعظيمها من أفعال ذوى

تقوى القلوب ، (قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ) (طه / ۹۶) أى : من أثر حافر فرس الرسول.

حذف ثلاث متضايفات

(فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ) (النجم / ۹) أى : فكان مقدار مسافه قربه مثل قاب قوسين ، فحذفت ثلاثه من اسم «كان» وواحد من خبرها ، كذا قدره الزمخشرى.

تنبيه حول تفسير : قاب قوسين

للقاب معنيان : القدر ، وما بين مقبض القوس وطرفيها وعلى تفسير الذى فى الآيه بالثانى فقيل : هى على القلب ، والتقدير : قابى قوس ، ولو أُريد هذا لأغنى عنه ذكر القوس.

حذف الموصول الاسمى

ذهب الكوفيون والأخفش إلى إجازته ، وتبعهم ابن مالك ، وشرط فى بعض كتبه كونه معطوفاً على موصول آخر ، ومن حجتهم : (آمَنّا بِالَّذِى أُنْزِلَ إِلَيْنا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ) (العنكبوت / ۴۶) ، وقول حسان :

۴۳۰- أمن يهجو رسول الله منكم***ويمدحه وينصره سواء (۱)

أى : «والذى أُنزل» ، «ومن يمدحه».

۱- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۷ / ۳۰۶ ، السيره النبويه : ۴ / ۶۶.

حذف الصله

يجوز قليلاً؛ لد لاله صله أُخرى ، كقوله : (۱)

۴۳۱- وقند الذى واللات عندك إحْنَةٌ***عليك ، فلا يغررك كيد العوائد

أى : الذى عادك ، أو دلاله غير ها كقول عبيد بن الأبرص :

۴۳۲- نحن الأُلى فاجمع جمو***عك ثم وجههم إلينا (۲)

أى : نحن الُألى عرفوا بالشجاعه.

حذف الموصوف

قوله تعالى : (وَعِنْدَهُمْ قاصِراتُ الطَّرفِ) (الصافات / ۴۸) أى : حور قاصـرات ، (وَأَلَنّا لَهُ الْحَدِيدَ ، أَنِ اعْمَلْ سابِغات) (سبأ / ۱۰ و ۱۱) أى : دروعاً سابغات.

واختلف فى المقدر مع الجمله فى نحو : «منا ظعن ومنا أقام» فبعضهم يقدرون موصوفاً ، أى : فريق ، والكوفيون يقدرون موصولا ، أى : «الذى» أو «من» والأول أقيس ؛ لأن اتصال الموصول بصلته أشد من اتصال الموصوف بصفته ؛ لتلازمهما.

۱- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۷ / ۳۱۰. لم تقف على قائله.

۲- شرح شواهد المغنى : ۱ / ۲۵۸.

حذف الصفه

(تُدَمِّرُ كُلَّ شَیْء) (الأحقاف / ۲۵) ای : سلطت علیه ؛ بدلیل (ما تَذَرُمِنْ شَیء أَتَتْ عَلَیْهِ إلاّ جَعَلَتْهُ کالرّمِیمِ) (الذاریات / ۴۲) ، (قالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ) (البقره / ۷۱) أی : الواضح ، وإلا کان مفهومه کفراً.

حذف المعطوف

ویجب أن یتبعه العاطف ، نحو : (لا یَسْتَوِی مِنْکُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقاتَلَ) (الحدید / ۱۰) أی : ومن أنفق من بعده ، دلیل التقدیر : أن الاستواء إنما یکون بین شیئین ، ودلیل المقدر : (أُولئِکَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِینَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقاتَلُوا) (الحدید / ۱۰). ونحو : (وَلَهُ ما سَکَنَ) (الأنعام / ۱۳) أی : وما تحرک ، وإذا فسر «سکن» بِ «إستقر» لم یحتج إلی هذا.

حذف المعطوف علیه

(اضْرِبْ بِعَصاکَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ) (البقره / ۶۰) أی : «فضرب فانفجرت» وزعم ابن عصفور أن الفاء فی (فَانْفَجَرَتْ) هی فاء «فضرب» وأن فاء (فَانْفَجَرَتْ) حذفت ؛ لیکون علی المحذوف دلیل ببقاء بعضه ، ولیس بشیء ؛ لأن لفظ الفاءین واحد ، فکیف یحصل الدلیل؟ وجوز الزمخشری ومن تبعه أن تکون فاء الجواب ، أی : فإن ضربت فقد انفجرت ، ویرده أن ذلک یقتضی تقدم الانفجار علی الضرب مثل : (إِنْ یَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ) (یوسف / ۷۷) إلا أن قیل : المراد «فقد حکمنا بترتب الانفجار علی ضربک».

حذف المبدل منه

قیل فی (وَلا تَقُولُوا لِما تَصِفُ أَلْسِنَتُکُمُ الکَذِبَ) (النحل / ۱۱۶) ، وفی (کَما أَرْسَلْنا فِیکُمْ رَسُولا مِنْکُمْ) (البقره / ۱۵۱) : إن «الکذب» بدل من مفعول (تصف) المحذوف ، أی : لما تصفه ، وکذلک فی «رسولا» بناء علی أن «ما» فی «کما» موصول اسمی ، ویرده أن فیه إطلاق «ما» علی الواحد من أُولی العلم ، والظاهر : أن «ما» کافه ، وأظهر منه أنها مصدریه ، لإبقاء الکاف حینئذ علی عمل الجر ، وقیل فی «الکذب» : إنه مفعول إما لِ (تقولوا) والجملتان بعده بدل منه ، أی : لا تقولوا الکذب لما تصفه ألسنتکم من البهائم بالحل أو الحرمه ، وإما لمحذوف ، أی : فتقولون الکذب ، وإما لِ (تصف) علی أن «ما» مصدریه والجملتان محکیتا القول ، أی : لا تحللوا وتحرموا لمجرد قول تنطق به ألسنتکم ، وقرئ بالجر بدلا من «ما» علی أنها اسم ، وبالرفع وضم الکاف والذال جمعاً لِ «کذوب» صفه للفاعل. وقیل فی «لا إله إلا الله» : إن اسم الله تعالی بدل من ضمیر الخبر المحذوف.

حذف حرف العطف

بابه الشعر ، کقول الحطیئه :

۴۳۳- إن امرأ رهطه بالشام ، منزله***بَرمل یَبرین جار شدّ ما اغتربا (۱)

أی : ومنزله برمل یبرین ، کذا قالوا ، ولک أن تقول : الجمله الثانیه صفه ثانیه ، لامعطوفه. وحکی أبو زید : «أکلت خبزاً لحماً تمراً» فقیل : علی حذف الواو ، وقیل : علی بدل الإضراب ، وحکی أبو الحسن : «أعطه در هماً در همین ثلاثه» وخرّج علی إضمار «أو» ویحتمل البدل المذکور ، وقد خرج علی ذلک (وَلا عَلَی

۱- شرح أبیات مغنی اللبیب : ۷ / ۳۲۶.

الَّذِينَ إِذا مآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لاـ أَجِدُ) (التوبه / ۹۲) أی : وقلت ، وقیل : بل هو الجواب ، و (تَوَلَّواْ) (التوبه / ۹۲) جواب سؤال مقدر ، کأنه قیل : فما حالهم إذ ذاک؟ وقیل : (تولوا) حال علی إضمار «قد» وأجاز الزمخشری أن یکون (قلت) استئنافاً ، أی : إذا ما أتوک لتحملهم تولوا ، ثم قدر أنه قیل : لم تولوا باکین؟ فقیل : (قُلْتَ لا أَجِدُ مآ أَحْمِلُکُمْ عَلَیْهِ) (التوبه / ۹۲) ثم وسط بین الشرط والجزاء.

حذف «أن» الناصبه

هو مطرد فی مواضع معروفه ، وشاذ فی غیرها ، نحو : «خذ اللص قبل یأخذَک» و «مُرهُ یحفرَها» ولابد من تتبعها.

وإذا رفع الفعل بعد إضمار «أن» سهل الأمر ، ومع ذلک لا ینقاس ، ومنه : (قُلْ أَفَغَیْرَ اللهِ تَأْمُرُونِّی أَعْبُدُ) (الزمر / ۶۴).

حذف نون التوکید

یجوز فی نحو : «لأفعلن» فی الضروره کقول عبدالله بن رواحه :

۴۳۴- فلا وأبی لنأتیها جمیعاً***ولو کانت بها عرب وروم (۱)

ویجب حذف الخفیفه إذا لقیها ساکن ، نحو : «اضرب الغلام» بفتح الباء ، والأصل : اضربن ، وقول الأضبط بن قریع :

۴۳۵- ولا تهین الفقیر علک أن***ترکع یوماً والدهر قد رفعه (۲)

۱- شرح شواهد المغنی : ۲ / ۹۳۲.

۲- تقدم برقم ۱۲۵.

وإذا وقف عليها تاليه ضمه أو كسره ، ويعاد حينئذ ما كان حذف لأجلها فيقال فى «اضربُن يا قوم» : اضربوا ، وفى «اضربِن ياهند» : اضربى ، قيل : وحذفها فى غير ذلك ضروره كقوله : (۱)

۴۳۶- اضربَ عنك الهموم طارقها***ضربك بالسيف قَونَسَ الفرس

وقيل : ربما جاء فى النثر ، وخرج بعضهم عليه قراءه من قرأ (أَلَمْ نَشْرَحَ) (الشرح / ۱) بالفتح ، وقيل : إن بعضهم ينصب بِ «لم» ويجزم بِ «لن» ، ولك أن تقول : لعل المحذوف فيهما الشديده ، فيجاب بأن تقليل الحذف والحمل على ما ثبت حذفه أولى.

حذف نونى التثنيه و الجمع

تحذفان للإضافه ، نحو قوله تعالى : (تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ) (المسد / ۱) وقول حسان فى على عليه السلام :

۴۳۷- فيارَب انصرناصريه لنصرهم***إمام هدى كالبدر يجلو الدياجيا (۲)

ولشبه الإضافه ، نحو : «لا غلامى لزيد» و «لا مكرمى لعمرو» إذا لم تقدر اللام مقحمه ، ولتقصير الصله ، نحو : «الضاربا زيداً ، والضاربوا عمراً». وللام الساكنه قليلا ، نحو : (لَذآئِقُوا الْعَذاب) (الصافات / ۳۸) فيمن قرأه بالنصب ، وللضروره ، نحو قول تأبط شراً :

۱- قال السيوطى : «قيل : قاله طرفه بن العبد ، وقال ابن برى : إنه مصنوع عليه» شرح شواهد المغنى : ۲ / ۹۳۳.

۲- الغدير : ۲ / ۳۹.

۴۳۸- هما خطتا إما إسار ومنه***وإمادم ، والقتل بالحر أجدر (۱)

فيمن رواه برفع «إسار ومنه» وأما من خفض فبا لإضافه ، وفصل بين المتضايفين بِ «إما» فلم ينفك البيت عن ضروره.

حذف التنوين

يحذف لزوماً لدخول «أل» ، نحو : «الرجل» وللإضافه ، نحو : «غلامك» ولشبهها ، نحو : «لا مال لزيد» إذا لم تقدر اللام مقحمه ، فإن قدرت فهو مضاف ، ولمانع الصرف ، نحو : «فاطمه» وللوقف فى غير النصب ، وللاتصال بالضمير ، نحو : «ضاربك» فيمن قال : إنه غير مضاف ، ولكون الاسم علماً موصوفاً بما اتصل به واُضيف إلى علم ، من «ابن وابنه» اتفاقاً ، أو «بنت» عند قوم من العرب.

ويحذف لالتقاء الساكنين قليلا كقول أبى الأسود الدؤلى :

۴۳۹- وألقيّه غير مستعتب***ولا ذاكر الله إلا قليلا (۲)

وإنما آثر ذلك على حذفه للإضافه لإراده تماثل المتعاطفين فى التنكير.

واختلف لم ترك تنوين «غير» فى نحو : «قبضت عشره ليس غير» فقيل : لأنه مبنى كَ «قبل وبعد» وقيل : لنيه الإضافه وإن الضمه إعراب وغير متعينه ؛ لأنها اسم «ليس» لا محتمله لذلك وللخبريه ، ويرده أن هذا التركيب مطرد ، ولا يحذف تنوين مضاف لغير مذكور باطراد ، إلا إن أشبه فى اللفظ المضاف ، نحو : «قطع الله يد ورجل من قالها» فإن الأول مضاف إلى المذكور ، والثانى لمجاورته له مع أنه المضاف إليه فى المعنى كأنه مضاف إليه لفظاً.

۱- شرح شواهد المغنى : ۲ / ۹۷۵.

۲- شرح شواهد المغنى : ۲ / ۹۳۴.

حذف «أل»

تحـذف للإضافه المعنويه ، وللنداء ، نحو : «يا رحمن» إلا من اسم الله تعالى ، والجمل المحكيه ، قيل : والاسم المشـبه به ، نحو : «يا الخليفه هيبه» وسـمع : «سلامُ عليكم» بغير تنوين ، فقيل : على إضمار «أل» ويحتمل كونه على تقدير المضاف إليه ، والأصل : سلامـ الله عليكم ، وقال الخليل فى «ما يحسن بالرجل خيرِ منك أن يفعل كـذا» : هو على نيه «أل» فى «خير». ويرده أنها لا تجامع «من» الجاره للمفضول ، وقال الأخفش : اللام زائده ، وليس هذا بقياس ، والتركيب قياسـى ، وقال ابن مالك : «خير» بدل وإبدال المشتق ضعيف والأولى أن يخرج على قوله : (۱)

۴۴۰- ولقد أمر على اللئيم يسبنى***فمضيت ثُمَّتَ قلت لايعنينى

حذف لام الجواب

وذلك ثلاثه :

حذف لام جواب «لو» ، نحو قوله تعالى : (لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا) (الواقعه / ۷۰) ، وقول الإمام على بن الحسين عليه السلام : «ولو دل مخلوق مخلوقـاً من يفسه على مثل الـذى دللت عليه عبادك منك كان موصوفاً بالإحسان (۲)» وحذف لام «لقد» يحسن مع الطول ، نحو : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكّاها) (الشمس / ۹).

وحذف لام «لأفعلن» يختص بالضروره كقول عامر بن الطفيل :

۱- تقدم برقم ۳۵۹.

۲- الصحيفه الكامله السجاديه ، الدعاء الخامس والأربعون : ۳۰۱.

۴۴۱- وقتيل مُرّه أثأرَنّ ، فإنه***فِرغ ، وإنّ أخاكم لم يُثأر (۱)

حذف جمله القسم

كثير جداً ، وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم ، وحيث قيل : «لأفعلن» أو «لقد فعل» أو «لئن فعل» ولم يتقدم جمله قسم فثم جمله قسم مقدره ، نحو : (لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً) الآيه (النمل / ۲۱) ، (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ) (آل عمران / ۱۵۲) ، (لَئِنْ أُخْرِجُوا لايَخْرُجُونَ مَعَهُمْ) (الحشر / ۱۲) واختلف فى نحو : «لزيد قائم» ونحو : «إن زيداً قائم ، أو لقائم» هل يجب كونه جواباً لقسم أولا؟

حذف جواب القسم

يجب إذا تقدم عليه أو اكتنفه ما يغنى عن الجواب ، فالأول نحو : «زيد قائم والله» ومنه : «إن جاءنى زيد والله أكرمته». والثانى نحو : «زيد والله قائم» ، فإن قلت : «زيد والله إنه قائم ، أو لقائم» احتمل كون المتأخر عنه خبراً عن المتقدم عليه ، واحتمل كونه جواباً وجمله القسم وجوابه الخبر.

ويجوز فى غير ذلك ، نحو : (وَالنّازِعاتِ غَرْقاً) (النازعات / ۱) الآيات ، أى : لتبعثن ؛ بدليل ما بعده ، وهذا المقدر هو العامل فى (يَوْمَ تَرْجُفُ) (النازعات / ۶) أو عامله «اُذكر» وقيل : الجواب (إِنَّ فِى ذلِكَ لَعِبْرَةً) (النازعات / ۲۶) وهو بعيد ؛ لبعده.

۱- شرح شواهد المغنى ۲ / ۹۳۵.

حذف جمله الشرط

هو مطرد بعد الطلب ، نحو قوله تعالى : (فَاتَّبِعُونِی یُحْبِبْکُمُ اللّهُ) (آل عمران / ۳۱) أی : فإن تتبعونی یحببکم الله ، وقول أمیر المؤمنین علیه السلام : «تکلموا تعرفوا فإن المرء مخبوء تحت لسانه» (۱) و «یا کمیل لا تأخذ إلا عنا تکن منا» (۲).

وجاء بدونه ، نحو : (إِنَّ أَرْضِی واسِعَةٌ فَإِیّایَ فَاعْبُدُونِ) (العنکبوت / ۵۶) أی : فإن لم یتأت إخلاص العباده لی فی هذه البلده فإیای فاعبدون فی غیرها.

وحذف جمله الشرط بدون الأداه کثیر کقول الأحوص :

۴۴۲- فطلّقها فلست لها بکفء***وإلا یعلُ مفرِقک الحُسام(۳)

أی وإن لا تطلقها.

حذف جمله جواب الشرط

اشاره

وذلک واجب إن تقدم علیه أو اکتنفه ما یدل علی الجواب ، فالأول نحو : «هو ظالم إن فعل» وقول النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) فی المرائی : «یحرص فی العمل لله إذا کان عنده أحد ، ویکسل إذا کان وحده»(۴).

والثانی نحو : «هو إن فعل ظالم» (وَإِنّا إِنْ شاءَ اللّهُ لَمُهْتَدُونَ) (البقره / ۷۰) ومنه : «والله إن جاءنی زید لأکرمنه».

۱- نهج البلاغه : ح ۳۸۴ / ۱۲۷۲.

۲- تحف العقول : ۱۱۹.

۳- شرح شواهد المغنی : ۲ / ۷۶۷.

۴- تحف العقول : ۲۳.

ويجوز حذف الجواب فى غير ذلك ، نحو : (فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِى نَفَقاً فِى الْأَرْضِ) (الأنعام / ٣٥) الآيه ، أى : فافعل. (وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ) (الرعد / ٣١) الآيه ، أى : لما آمنوا به ؛ بدليل : (وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمنِ) (الرعد / ٣٠) ، والنحويون يقدرون : لكان هذا القرآن ، وما قدرناه أظهر. (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كانَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ) (الأحقاف / ١٠) قال الزمخشرى : تقديره ألستم ظالمين ؛ بدليل : (إِنَّ اللهَ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظّالِمِينَ) (الأحقاف / ١٠) ويرده أن جمله الاستفهام لاتكون جواباً إلا بالفاء مؤخره عن الهمزه ، نحو : «إن جئتك أفما تحسن إلى» ومقدمه على غيرها ، نحو : «فهل تحسن إلى».

تنبيه حول ما يظن جواب شرط و ليس بجواب

التحقيق : أن من حذف الجواب مثل : (مَنْ كانَ يَرْجُو لِقاءَ اللهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لَآت) (العنكبوت / ٥) ؛ لأن الجواب مسبب عن الشرط ، وأجل الله آت ، سواء أُوجد الرجاء أم لم يوجد ، وإنما الأصل : فليبادر بالعمل فإن أجل الله لآت. ومثله : (وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَولِ) (طه / ٧) أى : فاعلم أنه غنى عن جهرك (فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ) (طه / ٧). (وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ) (فاطر / ٤) أى : فتصبر (فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ) (فاطر / ٤).

حذف الكلام بجملته

يقع ذلك باطراد فى مواضع :

أحدها : بعد حرف الجواب ، يقال : «أقام زيد؟» فتقول : نعم ، و «ألم يقم زيد؟» فتقول : «نعم» إن صدقت النفى و «بلى» إن أبطلته.

الثانى : بعد «نعم وبئس» إذا حذف المخصوص وقيل : إن الكلام جملتان ، نحو : (إِنّا وَجَدْناهُ صابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ) (ص / ۴۴).

الثالث : بعد حروف النداء فی مثل : (یالَیْتَ قَوْمِی یَعْلَمُونَ) (یس / ۲۶) إذا قیل : إنه علی حذف المنادی ، أی : یا هؤلاء.

الرابع : بعد «إن» الشرطیه کقول ابن الخطاب - لما اعترض علیه بأن فی الدار فاطمه (علیها السلام) - : «وإن» ، (۱) أی : وإن کانت فی الدار فاطمه أحرقنّها علی من فیها.

الخامس : فی قولهم : «افعل هذا إمّالا» أی : إن کنت لا تفعل غیره فافعله.

حذف أکثر من جمله فی غیر ما ذکر

اشاره

قالوا فی قوله تعالی : (فَقُلْنا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِها ، کَذلِکَ یُحْیِی اللهُ الْمَوْتی) (البقره / ۷۳) : إن التقدیر : فضربوه فحیی فقلنا : کذلک یحیی الله. وفی قوله تعالی : (أَنَا أُنَبِّئُکُم بِتَأْوِیلِهِ فَأَرْسِلُونِ) (یوسف / ۴۵) الایه ، : إن التقدیر : فأرسلون إلی یوسف لأستعبره الرؤیا فأرسلوه فأتاه وقال له : یا یوسف. وفی قوله تعالی : (فَقُلْنَا اذْهَبا إِلَی الْقَوْمِ الَّذِینَ کَذَّبُوا بِایاتِنا فَدَمَّرْناهُمْ) (الفرقان / ۳۶) : إن التقدیر : فأتیاهم فأبلغاهم الرساله فکذبوهما فدمرناهم.

تنبیه حول ما ینظر فیه النحوی و المفسر و البیانی من الحذف

الحذف الذی یلزم النحوی النظر فیه هو ما اقتضته الصناعه ، وذلک بأن یجد خبراً بدون مبتدأ أو بالعکس ، أو شرطاً بدون جزاء أو بالعکس ، أو معطوفاً بدون معطوف علیه ، أو معمولا بدون عامل ، نحو : (لَیَقُولُنَّ اللهُ) (العنکبوت / ۶۱) ونحو : ».

۱- فی الإمامه والسیاسه فی ص ۱۹ : إن أبابکر تفقد قوماً تخلفوا عن بیعته عند علی فبعث إلیهم عمر فجاء فناداهم وهم فی دار علی فأبوا أن یخرجوا فدعا بالحطب وقال : والذی نفس عمر بیده لتخرجن أو لأحرقنها علی من فیها فقیل له : یا أبا حفص ، إن فیها فاطمه فقال : «وأن».

(قالُوا خَيْراً) (النحل / ٣٠) ونحو : «خير عافاك الله» ، وأما قولهم فى نحو : (سَرابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ) (النحل / ٨١) : إن التقدير : والبرد ، ونحو : (وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّها عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرائِيلَ) (الشعراء / ٢٢) : إن التقدير : ولم تعبدنى ، ففضول فى فن النحو ، وإنما ذلك للمفسر ، وكذا قولهم : يحذف الفاعل ؛ لعظمته وحقاره المفعول أو بالعكس أو للجهل به أو للخوف عليه أو منه ونحو ذلك ، فإنه تطفل منهم على صناعه البيان ، ولم نذكر بعض ذلك فى الكتاب جرياً على عادتهم ، بل لأن وضعه لإفاده متعاطى التفسير والعربيه جميعاً.

الباب السادس : فی التحذیر من اُمور اشتهرت بین المعربین و الصواب خلافها و هی کثیره

منها : قولهم : «بل حرف إضراب» والصواب : حرف استدراک وإضراب؛ فإنها بعد النفی والنهی بمیزله «لکن» سواء.

ومنها : قولهم فی نحو : «ائتنی اُکرمک» : إن الفعل مجزوم فی جواب الأمر ، والصحیح : أنه جواب لشرط معدر ، وقد یکون إنما أرادوا تقریب المسافه علی المتعلمین.

ومنهـا : قولهم فی نحو قوله تعالی : (فَانکِحُوا مَا طَابَ لَکُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَیٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ) (النساء / ۳) : إن ابواو نائبه عن «أو» ولا یعرف ذلـک فی اللغه ، وإنمـا یقوله بعض ضـعفاء المعربین والمفسـرین ، وأمـا الآیه فقال حیزه بن الحسـین بأن الواو بمعنی «أو» عجز عن درک الحق ، فاعلموا أن الأعداد التی تجمع قسمان : قسم یؤتی به؛ لیضم بعضه إلی بعض وهو الأعداد الاُصول ، نحو : (لَاثَهِ أَیَّامٍ فِی

الْحَجِّ وَسَبْعَهٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَهٌ كَامِلَهٌ) (البقره / ۱۹۶) وقسم يؤتى به لا ليضم بعضه إلى بعض ، وإنما يراد به الانفراد ، لا الاجتماع ، وهو الأعداد المعدوله كهذه الآيه ووآيه سوره فاطر(۱) ، وقال : أى : منهم ذوو جناحين جناحين وجماعه ذوو ثلاثه ثلاثه وجماعه ذوو أربعه أربعه ، فكل جنس مفرد بعدد ، وقال ساعده بن جؤيه : ذوو ثلاثه ثلاثه وجماعه ذوو أربعه أربعه ، فكل جنس مفرد بعدد ، وقال ساعده بن جؤيه :

۴۶۳- ولكنما أهلى بواد أنيسه***ذئاب تَبَغَّى الناس مثنى وموحد(۲)

ولم يقولوا : ثلاث وخماس ، ويريدون ثمانيه كما قال الله تعالى : (ثَلاثَهِ أَيّام فِى الْحَجِّ وَسَبْعَه إِذا رَجَعْتُمْ) (البقره / ۱۹۶).

وقال الزمخشرى : فإن قلت : الذى أُطلق للناكح فى الجمع أن يجمع بين اثنين أو ثلاث أو أربع ، فما معنى التكرير فى «مثنى وثلاث ورباع»؟ قلت : الخطاب للجميع ، فوجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما أراده من العدد الذى أُطلق له ، كما تقول للجماعه : اقتسموا هذا المال در همين درهمين وثلاثه ثلاثه وأربعه أربعه ، ولو أفردت لم يكن له معنى.

فإن قلت : لم جاء العطف بالواو دون «أو»؟ قلت : كما جاء بها فى المثال المذكور ، ولو جئت فيه بِ «أو» لأعلمت أنه لا يسوغ له مأن يقسوموه إلا على أحد أنواع هذه القسمه ، وليس لهم أن يجمعوا بينها فيجعلوا بعض القسمه على تثنيه وبعضها على تثليث وبعضها على تربيع ، وذهب معنى تجويز الجمع بين أنواع القسمه الذى دلت عليه الواو ، وتحريره : أن الواو دلت على إطلاق أن يأخذ الناكحون من أرادوا نكاحها من النساء على طريق الجمع ، إن شاؤوا مختلفين فى

۱- (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَهِ رُسُلًا أُولِى أَجْنِحَهٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِى الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ) (فاطر / ۱).

۲- شرح شواهد المغنى : ۲ / ۹۴۲.

تلك الأعداد وإن كاؤوا متفقين فيها ، محظوراً عليهم ما وراء ذلك.

ومنها : قولهم : «المؤنث المجازى يجوز مقه التذكير والتأنيث» والصواب : تقييده تالمسند إلى المؤنث المجازى ، وبكون المسند فعلاً أو شبهه ، وبكون المؤنث ظاهراً ، وذلك نحو : «طلع الشمس ويطلع الشمس وأطالعٌ الشمس» ولايجوز : «هذا الشمس ولا هو الشمس ولا الشمس هذا أو هو» ولا يجوز فى غير ضروره : «الشمس طلع» خلافاً لاين كيسان ، واحتج بقول عامر بن جُوَين :

۴۴۴- فلا مزنه ودَقَتَ ودقهَا***ولا أرض أبقل إبقالها(۱)

قال : وليس بضروره؛ لتمكنه من أن يقول «أبقلت إبقالها» بالنقلن ورد بأنا لا نسلم أن هذا الشاعر ممن اغته تخفيف الهمزه بنقل أو غيره.

ومنها : قولهم : «إن النكره إذا أُعيدت نكره كانت غير الأُولى ، وإذا أُعيدت معرفه أو أُعيدت المعرفه معرفه أو نكره كان الثانى عين الأول» وحملوا فى ذلك ما روى «لن يغلِب عسرٌ يسرين» قال الزجاج : ذكر العسر مع الألف واللام ثم ثنى ذكره ، فصار المعنى إنّ مع العسر يسرين. انتهى. ويشهد للصورتين الأُوليين أنك تقول : «اشتريت فرساً ثم بعت فرساً» فيكون الثانى غير الأول ، ولو قلت : «ثم تعت الفرس» لكان الثانى عين الأول ، وللرابع قول الحماسى : (۲)

۴۴۵- صفحنا عن بنى ذهل***وقلنا : القوم إخوان

عسى الأيام أن يرجع-***ن قوماً كالذى كانوا

ويشكل على ذلك أن فى التنزيل آيات ترد هذه الأحكام الأربعه ، فيشكل على الأول قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذى فِى السَّمآءِ إِلهٌ وَفِى الْأَرْضِ إِلهٌ)

۱- شرح شواهد المغنى : ۲ / ۹۴۳.

۲- وهو هنا الفِند الزّمانى ، واسمه شهل بن شيبان. راجع شرح شواهد المغنى : ۲ / ۹۴۴ و ۹۴۵.

(الزخرف / ۸۴) والله إله واحد سبحانه وتعالى. وعلى الثانى قوله تعالى : (زِدْناهُمْ عَذاباً فَوقَ الْعَذابِ) (النحل / ۸۸) والشیء لایکون فوق نفسه. وعلى الثالث قوله تعالى : (هَلْ جَزآءُ الْاحْسانِ إِلَّا الْاحسانُ) (الرحمن / ۶۰) فإن الأول العمل والثانى الثواب. وعلى الرابع (يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتاباً مِنَ السَّمآءِ) (النساء / ۱۵۳) ، فإن ادعى أن القاعده فيهن إنما هى مستمره مع عدم القرينه ، فأما إن وجدت قرينه فالتعويل عليها ، سهل الأمر.

ومنها : قولهم : يغلّب المؤنث المذكر فى مسألتين : إحداهما : «ضَبْعان» فى تثنيه «ضَبُع» للمؤنث و «ضِبْعان» للمذكر ؛ إذ لم يقولوا : «ضِبْعانان» والثانيه : التأريخ فإنهم أرخوا بالليالى دون الأيام. ذكر ذلك الجرجانى وجماعه ، وهو سهو ؛ فإن حقيقه التغليب : أن يجتمع شيئان فيجرى حكم أحدهما على الآخر ، ولا يجتمع الليل والنهار ، ولا هنا تعبير عن شيئين بلفظ أحدهما ، وإنما أرخت العرب بالليالى ؛ لسبقها ؛ إذ كانت أشهرهم قمريه والقمر إنما يطلع ليلا ، وإنما المسأله الصحيحه قولك : «كتبته لثلاث بين يوم وليله» وضابطها : أن يكون معنا عدد مميز بمذكر ومؤنث ، وكلاهما مما لايعقل ، وفُصِلا من العدد بكلمه «بين» قال النابغه الجعدى :

۴۴۶- فطافت ثلاثاًبين يوم وليله***كان النكير وأن تضيف وتَجْأرا(۱)

ومنها : قولهم فى «كاد» : إثباتها نفى ، ونفيها إثبات ، فإذا قيل : «كاد يفعل» فمعناه : أنه لم يفعل ، وإذا قيل : «لم يكد يفعل» فمعناه : أنه فعله ، دليل الأول : (وَإِنْ كادُوْا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذى أَوْحَيْنا إِلَيْكَ) (الإسراء / ۷۳) ودليل الثانى : (وَما كادُوا يَفْعَلُونَ) (البقره / ۷۱).

والصواب : أن حكمها حكم سائر الأفعال فى أن نفيها نفى وإثباتها إثبات ،

۱- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۸ / ۲۳.

وبيانه : أن معناها المقاربه ، ولا شك أن معنى. «كاد يفعل» : قارب الفعل ، وأن معنى «ماكاد يفعل» : ماقارب الفعل ، فخبرها منفى دائماً ، أما إذا كانت منفيه فواضح ؛ لأنه إذا انتفت مقاربه الفعل انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ، ودليله : (إِذا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَراها) (النور / ۴۰) ولهذا كان أبلغ من أن يقال : «لم يرها» ؛ لأن من لم يرقد يقارب الرؤيه ، وأما إذا كانت المقاربه مثبته فلأن الإخبار بقرب الشيء يقتضى عرفاً عدم حصوله ، وإلا كان الإخبار حينئذ بحصوله لابمقاربه حصوله : إذ لايحسن فى العرف أن يقال لمن صلى : «قارب الصلاه» وإن كان ما صلى حتى قارب الصلاه ، ولا فرق فيما ذكرنا بين «كاد» و «يكاد» فإن اُورد على ذلك (وَما كادُوا يَفْعَلُونَ) (البقره / ۷۱) مع أنهم قد فعلوا ؛ إذ المراد بالفعل : الذبح ، وقد قال تعالى : (فَذَبَحُوها) (البقره / ۷۱) فالجواب : أنه إخبار عن حالهم فى أول الأمر ؛ فإنهم كانوا أولا بعداء من ذبحها ؛ بدليل ما يتلى علينا من تعنتهم وتكرر سؤالهم ، ولما كثر استعمال مثل هذا فيمن انتفت عنه مقاربه الفعل أولا ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم أن مثل هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول ذلك الفعل بعينه ، وليس كذلك ، وإنما فهم حصول الفعل من دليل آخر كما فهم فى الآيه من قوله تعالى : (فذبحوها).

ومنها : قولهم فى نحو : «جلست أمام زيد» : إن «زيداً» مخفوض بالظرف ، والصواب : أن يقال : مخفوض بالإضافه ؛ فإنه لا مدخل فى الخفض لخصوصيه كون المضاف ظرفاً.

ص: ۱۶۵

الباب السابع : فی کیفیه الإعراب

اشاره

و المخاطب بمعظم هذا الباب المبتدئون

اعلم أن اللفظ المعبر عنه إن کان حرفاً واحداً عبر عنه باسمه الخاص به أو المشترک ، فیقال فی المتصل بالفعل من نحو : «ضربت» : التاء فاعل ، أو الضمیر فاعل ، ولا یقال : «ت» فاعل ؛ إذ لایکون اسم ظاهر هکذا ، فأما الکاف الاسمیه فإنها ملازمه للإضافه ، فاعتمدت علی المضاف إلیه ولهذا إذا تکلمت علی إعرابها جئت باسمها ، فقلت فی نحو قول عمروبن برّاقه :

۴۴۷- ولا هداک إلی أرض کعالمها***ولا أعانک فی عزم کعزّام(۱)

: الکاف فاعل ، ولاتقول : «کَ» فاعل ؛ لزوال ما تعتمد علیه ، ویجوز فی نحو : «مُ اللهِ» و «ق نفسک» و «ش الثوب» و «ل هذا الأمر» أن تنطق بلفظها ؛ فتقول : «مُ» مبتدأ ، وذلک علی القول بأنها بعض «أیمن» ، وتقول : «ق» فعل أمر ؛ لأن الحذف

۱- شرح أبیات مغنی اللبیب : ۸ / ۳۰.

فيهن عارض ، فاعتبر فيهن الأصل ، وتقول : الباء حرف جر ، والواو حرف عطف ، ولا تنطق بلفظهما.

وإن كان اللفظ على حرفين نطق به ، فقيل : «قد» حرف تحقيق ، و «هل» حرف استفهام ، و «نا» فاعل أو مفعول ، والأحسن : أن تعبر عنه بقولك : الضمير ؛ لئلا تنطق بالمتصل مستقلا ، ولايجوز أن تنطق باسم شيء من ذلك ؛ كراهيه الإطاله ، وعلى هذا فقولهم : «أل» أقيس من قولهم : الألف واللام ، وقد استعمل التعبير بهما الخليل وسيبويه.

وإن كان أكثر من ذلك نطق به أيضاً ، فقيل : «سوف» حرف استقبال ، و «ضرب» فعل ماض ، و «ضرب» هذا اسم ، ولهذا أُخبر عنها بقولك : فعل ماض ، وإنما فتحت على الحكايه ، يدلك على ما ذكرنا أن الفعل مادل على حدث وزمان ، و «ضرب» هنا لا تدل على ذلك ، وأن الفعل لا يخلو عن الفاعل فى حاله التركيب ، وهذا لا يصح أن يكون له فاعل.

فإن قلت : فإذا كان اسماً فكيف أخبرت عنه بأنه فعل؟ قلنا : هو نظير الإخبار فى قولك : «زيد قائم» ، ألا ترى أنك أخبرت عن «زيد» باعتبار مسماه ، لا باعتبار لفظه؟ وكذلك أخبرت عن «ضرب» باعتبار مسماه ، وهو «ضرب» الذى يدل على الحدث والزمان ، فهذا فى أنه لفظ مسماه لفظ كأسماء السور وأسماء حروف المعجم ، ومن هنا قلت : حرف التعريف «أل» ، فقطعت الهمزه ، وذلك لأنك لما نقلت اللفظ من الحرفيه إلى الاسميه أجريتَ عليه قياس همزات الأسماء ، كما أنك إذا سميت بِ «إضرب» قطعت همزته.

ولابد للمتكلم على الاسم أن يذكر ما يقتضى وجه إعرابه ، كقولك : مبتدأ ، خبر ، فاعل ، مضاف إليه ، وأما قول كثير من المعربين : مضاف أو موصول أو اسم

إشاره فليس بشىء ؛ لأن هذه الأشياء لا تستحق إعراباً مخصوصاً فالاقتصار فى الكلام عليها على هذا القدر لا يعلم به موقعها من الإعراب.

وإن كان المبحوث فيه مفعولا عين نوعه ، فقيل : مفعول مطلق أو مفعول به أو لأجله أو معه أو فيه ، وجرى اصطلاحهم على أنه إذا قيل : مفعول واُطلق ، لم يُرد إلا المفعول به ، لما كان أكثر المفاعيل دوراً فى الكلام خففوا اسمه ، وإنما كان حق ذلك ألا يصدق إلا على المفعول المطلق ، ولكنهم لا يطلقون على ذلك اسم المفعول إلا مقيداً بقيد الإطلاق.

وإن عين المفعول فيه - فقيل : ظرف زمان أو مكان - فحسن. ولابد من بيان متعلقه ، كما فى الجار والمجرور الذى له متعلق.

وإن كان المفعول به متعدداً عينت كل واحد ، فقلت : مفعول أول ، أوثان ، أو ثالث. وينبغى أن تعين للمبتدئ نوع الفعل ، فتقول : فعل ماض أو فعل مضارع ، أو فعل أمر ، وتقول فى نحو : (تلظّى) (الليل / ١۴) : فعل مضارع أصله : تتلظى ، وتقول فى الماضى : مبنى على الفتح ، وفى الأمر مبنى على ما يجزم به مضارعه ، وفى نحو : (يَتَرَبَّصْنَ) (البقره / ٢٢٨) مبنى على السكون ؛ لاتصاله بنون الإناث ، وفى نحو : (لَيُنْبَذَنَّ) (الهمزه / ۴) مبنى على الفتح ؛ لمباشرته لنون التوكيد ، وتقول فى المضارع المعرب : مرفوع ؛ لحلوله محل الاسم ، وتقول : منصوب بكذا ، أو بإضمار «أن» ومجزوم بكذا ، ويبين علامه الرفع والنصب والجزم ، وإن كان الفعل ناقصاً نص عليه ، فقال مثلا : «كان» فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر ، وإن كان المعرب حالاً فى غير محله عين ذلك ، فقيل فى «قائم» مثلا من نحو : «قائم زيد» : خبر مقدم ؛ ليعلم أنه فارق موضعه الأصلى ، وليتطلب مبتدأه ، وفى نحو : (وَلَوْ تَرى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَهُ) (الأنفال / ۵٠) : «الذين» مفعول مقدم ؛ ليتطلب

فاعله ، وإن كان الخبر مثلاـ غير مقصود لذاته ، قيل : خبر موطّئ ؛ ليعلم أن المقصود ما بعده ، كقوله تعالى : (بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ) (النمل / ۵۵) ولهذا أُعيد الضمير بعد «قوم» إلى ما قبله لا إليه ، ومثله : الحال الموطئه فى نحو : (إِنّا أَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً) (يوسف / ۲).

وإن كان المبحوث فيه حرفاً بيّن نوعه ومعناه وعمله إن كان عاملا ، فقال مثلا : «إنّ» حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر. ثم بعد الكلام على المفردات يتكلم على الجمل ، ألها محل أم لا؟

فصل فيما يجب على المبتدئ فى صناعه الإعراب أن يحترز منه

وأول ما يحترز منه المبتدئ فى صناعه الإعراب ثلاثه اُمور :

أحدها : أن يلتبس عليه الأصلى بالزائد ، ومثاله : أنه إذا سمع أن «أل» من علامات الاسم ، وأن أحرف «نأيت» من علامات المضارع ، وأن تاء الخطاب من علامات الماضى ، وأن الواو والفاء من أحرف العطف ، وأن الباء واللام من أحرف الجر ، وأن فعل مالم يسم فاعله مضموم الأول سبق وهمه إلى أن «ألفيت وألهبت» اسمان ، وأن «أكرمت وتعلمت» مضارعان ، وأن «وعظ وفسخ» عاطفان ومعطوفان ، وأن نحو : «بيت وبين ولهو ولعب» كل منها جار ومجرور ، وأن نحو : «اُدَحرِجُ» مبنى لمالم يسم فاعله.

ومما يلتبس على المبتدئ : أن يعرب الياء والكاف والهاء فى نحو : «غلامى أكرمنى»و «غلامك أكرمك» ، و «غلامه أكرمه» إعراباً واحداً ، أو بعكس الصواب ، فليعلم أنهن أذا اتصلن بالفعل كن مفعولات ، وإن اتصلن بالاسم كن مضافاً إليهن.

ويستثنى من الأول نحو : «أرأيتك زيداً ما صنع» ، و «أبصِرْك زيداً» فإن

الكـاف فيهما حرف خطاب. ومن الثانى نوعان : نوع لامحل فيه لهـذه الألفاظ ، وذلك نحو قولهم : «ذلك وتلك وإيّاى وإيّاك وإيّاه» فـإنهن أحرف تكلم وخطاب وغيبه ، ونوع هى فيه فى محل نصب وذلك نحو : «الضاربك والضاربه» على قول سيبويه ؛ لأـنه لايضـاف الوصف الـذى بِ «أل» إلى عار منها ، ونحو قولهم : «لاعهـد لى بألْام قفاً منه ولا أوضـعه» بفتـح العين ، فالهاء فى موضع نصب كالهـاء فى «الضـاربه» إلاـ أن ذلك مفعول ، وهـذا مشـبه بالمفعول ، لأن اسم التفضـيل لا ينصب المفعول إجماعاً ، وليست مضافـاً إليهـا وإلاـخفض «أوضع» بالكسـره ، وعلى ذلك فإذا قلت : «مررت برجل أبيض الوجه لاأحمره» فإن فتحت الراء فالهاء منصوبه المحل ، وإن كسرتها فهى مجرورته.

تنبيه حول : «رويدك»

إذا قلت : «رويـدك زيداً» فإن قدرت «رويداً» اسم فعل فالكاف حرف خطاب ، وإن قدرته مصدراً فهو اسم مضاف إليه ، ومحله الرفع ، لأنه فاعل.

والثانى : أن يجرى لسانه إلى عباره اعتادها فيسـتعملها فى غير محلها ، كأن يقول فى «كنت وكانوا» فى الناقصه : فعل وفاعل ، لما أُلف من قول ذلك فى نحو : «فعلت وفعلوا» ، وأما تسـميه الأقـدمين الاسم فاعلا ووالخبر مفعولا فهو اصـطلاح غير مألوف ، وهو مجاز ، والمبتدئ إنما يقوله على سبيل الغلط ، فلذلك يعاب عليه.

والثالث : أن يعرب شـيئاً طالباً لشـىء ، ويهمل النظر فى ذلك المطلوب ، كأن يعرب فعلا ولا يتطلب فاعله ، أو مبتدأ ولا يتعرض لخبره ، بـل ربمـا مرّبه فـأعربه بمـا لا يسـتحقه ونسـى ما تقـدم له. ومن ذلك : ما قيل فى إعراب «أحق ما سأل العبـدُ مولاه» : «إن مولاـه مفعول» فيبقى المبتـدأ بلاـخبر. والصواب : أنه الخبر ، والمفعول العائـد المحـذوف ، أى : سـأله ، وعلى هـذا فيقـال : أحق ماسأل العبد ربّه ، بالرفع.

تنبیه حول تغیر الإعراب بتغیر الترکیب

قد یکون للشیء إعراب إذا کان وحده ، فإذا اتصل به شیء آخر تغیر إعرابه ، فینبغی التحرز فی ذلک.

من ذلک : «ما أنت؟» و «ماشأنک؟» فإنهما مبتدأ وخبر ، إذا لم تأت بعدهما بنحو قولک : «وزیداً» ، فإن جئت به فَ «أنت» مرفوع بفعل محذوف ، والأصل : «ماتصنع؟ أو ما تکون؟» فلما حذف الفعل برزالضمیر وانفصل ، وارتفاعه بالفاعلیه ، أو علی أنه اسم لِ «کان» ، و «شأنک» بتقدیر : مایکون؟ و «ما» فیهما فی موضع نصب خبراً لِ «یکون» ، أو مفعولا لِ «تصنع». ومثل ذلک : «کیف أنت وزیداً؟» إلا أنک إذا قدرت «تصنع» کان «کیف» حالا ، إذ لاتقع مفعولا به.

وکذلک یختلف إعراب الشیء باعتبار المحل الذی یحل فیه. وسُئِل طالب ما حقیقه «کان» إذا ذکرت فی قولک : «ما أحسن زیداً» فقال : زائده ، بناء منه علی أن المثال المسؤول عنه : «ماکان أحسن زیداً» ، ولیس فی السؤال تعیین ذلک والصواب : الاستفصال ، فإنها فی هذا الموضع زائده ، کما ذکر ، ولیس لها اسم ولاخبر ، لأنها قد جرت مجری الحروف ، کما أن «قلّ» فی «قلما یقوم زید» لما استعملت استعمال «ما» النافیه لم تحتج لفاعل ، هذا قول الفارسی والمحققین ، وعند أبی سعید هی تامه ، وفاعلها ضمیر الکون ، وعند بعضهم هی ناقصه ، واسمها ضمیر «ما» والجمله بعدها خبرها.

وإن ذکرت بعد فعل التعجب وجب الإتیان قبلها بِ «ما» المصدریه ، وقیل : «ما أحسن ما کان زید» و «کان» تامه ، وأجاز بعضهم : أنها ناقصه علی تقدیر «ما» اسماً موصولا ، وأن ینصب «زید» علی أنه الخبر ، أی «ما أحسن الذی کان زیداً» ، وردّ بأن «ما أحسن زیداً» مغن عنه.

الباب الثامن : فی ذکر امور کلیه یتخرج علیها مالاینحصر من الصور الجزئیه

اشاره

و هی إحدی عشره قاعده

القاعده الأُولی : قد یعطی الشیء حکم ما أشبهه فی معناه أو فی لفظه أو فیهما

اشاره

قد یعطی الشیء حکم ما أشبهه فی معناه أو فی لفظه ، فأما الأول فله صور کثیره :

منها : دخول الباء فی خبر «أنّ» فی قوله تعالی : (أَوَلَمْ یَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِی خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ یَعْیَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ) (الأحقاف / ۳۳)؛ لأنه فی معنی «أولیس الله بقادر» والذی سهل ذلک التقدیر تباعد ما بینهما ، ولهذا لم تدخل فی (أَوَلَمْ یَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِی خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَیٰ أَن یَخْلُقَ مِثْلَهُمْ) (الإسراء / ۹۹).

ومنها : جواز حذف خبر المبتدأ فی نحو : «إن زیداً قائم وعمرو» اکتفاء بخبر

«إن» لما كان «إن زيداً قائم» فی معنی «زید قائم» ولهذا لم یجز (۱) «لیت زیداً قائم وعمرو».

ومنها : جواز «أنا زیداً غیر ضارب»ن لما كان فی معنی «أنا زیداً لا أضرب» ولولا ذلك لم یجز ، إذا لا یتقدم المضاف إلیه علی المضاف ن فكذا لا یتقدم معمولهن لا تقول : «أنا زیداً أول ضارب ، أو مثل ضارب» ودلیل المسأله قوله تعالی : (وَهُوَ فِی الْخِصَامِ غَیْرُ مُبِینٍ) (الزخرف / ۱۸) وقول الشاعر(۲) :

۴۴۸- فتی هو حقاً غیر ملغ تولّه***ولاتتخذ یوماً سواه خلیلاً

ولو قلت : «جاءنی غیر ضارب زیداً» لم یجز التقدیم ؛ لأن النافی هنا لایحل مكان «غیر».

ومنها : جواز «غیر قائم الزیدان» ؛ لما كان فی معنی «ما قائم الزیدان» ، ولو لا ذلك لم یجز ؛ لأن المبتدأ إما أن یكون ذا خبر أو ذا مرفوع یغنی عن الخبر ، ودلیل المسأله قوله : (۳)

۴۴۹- غیر لاه عداك فاطرح الله-***وولا تغترر بعارض سِلْم

ومنها : وقوع الاستثناء المفرغ فی الإیجاب فی نحو : (وَإِنَّها لَكَبِیرةٌ إلاّ عَلَی الْخاشِعِینَ) (البقره / ۴۵) (وَیَأبَی اللهُ إلاّ أَنْ یُتِمَّ نُورَه) (التوبه / ۳۲) ؛ لما كان المعنی : وإنها لاتسهل إلا علی الخاشعین ، ولا یرید الله إلا أن یتم نوره.

ومنها : تذكیر الإشاره فی قوله تعالی : (فَذانِكَ بُرهانانِ) (القصص / ۳۲) مع أن

۱- فیه بحث تقدم فی هامش ص ۱۳۴ من المجلد الثانی.

۲- شرح أبیات مغنی اللبیب : ۸ / ۴۲. لم تقف علی قائله.

۳- شرح أبیات مغنی اللبیب : ۸ / ۴۴. لم نقف علی قائله.

المشار إليه اليد والعصا وهما مؤنثان ، ولكن المبتدأ عين الخبر فى المعنى ، والبرهان مذكر ، ومثله : (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إلاّ أَنْ قالُوا) (الأنعام / ۲۳) فيمن نصب الفتنه وأنّث الفعل.

ومنها : قولهم : «إنّ أحداً لا يقول ذلك» فأوقع أحداً فى الإثبات ؛ لأنه نفس الضمير المستتر فى «يقول» ، والضمير فى سياق النفى فكأن «أحداً» كذلك.

تنبيهان

الأول : أنه وقع فى كلامهم أبلغ مما ذكرنا من تنزيلهم لفظاً موجوداً منزلمه لفظ آخر؛ لكونه تمعناه ، وهو تنزيلهم اللفظ المعدوم الصالح للوجود بمنزله الموجود كما فى قول زهير بن أبى سُلمى :

۴۵۰- بدالى أنى لست مدرك ما مضى***ولا سابق شيئاً إذا كان جائيا(۱)

وقد مصى ذلك.

والثانى : أيه ليس بلازم أن يعطى الشىء حكم ما هو فى معناه ، ألا ترى أن المصدر قد لا يعطى حكم «أنَّ أو أن» وصلتهما ، وبالعكس؟ دليل الأول : أنهم لم يعطوه حكمهما فى جواز حذف الجار ، ولا فى سدهما مسد جزأى الإسناد ، ث مإنهم شرّكوا بين «أنّ وأن» فى هذه المسأله فى باب «ظن» وخَصّوا «أن» الخفيفه وصلتها بسد هما مسد هما فى باب «عسى» وخصوا الشديده بذلك فى باب «لو». ودليل الثانى : أنهما لا يعطيان حكمه فى النيابه عن ظرف الزمان ، تقول : «عدبت من قيامك» و «عجبت أن تقوم ، وأنك قائم» ولا يجوز : «عجبت قيامك» وشذ قول الفضل بن عبدالرحمن القرشى :

۱- تقدم برقم ۳۲۱ و ۳۷۵ و ۳۸۵.

۴۵۱- وإياك إياك المراء فإنه***إلى الشر دعّاء وللشر جلب (۱)

فـأُجى المصـدر مجرى «أن يفعـل» ، فى حـذف الجار ، وتقول : «حسـبت أنه قائم ، أو أن قام» ولا تقول : «حسـبت قيامك» حتى تـذكر الخبر. وتقول : «عسـى أن تقوم» ويمتنع : «عسـى أنك قائم» ، ومثلها فى ذلك : «لعل» وتقول : «لو أنك تقوم» ول اتقول : «لو أن تقوم» ، وتقول : «جئتك صلاه العصر» ولا يجوز : «جئتك أن تصلى العصر» خلافاً لابن جنى والزمخشرى.

والثانى : وهو ما أُعطى حكم الشىء المشبه له فى لفظه دون معناه ، له صور كثيره أيضاً.

منها : زياده «إن» بعد «ما» المصدريه الظرفيه ، وبعد «ما» التى بمعنى «الذى»؛ لأنهما بلفظ «ما» النافيه كقول المعلوط القريعى :

۴۵۲- ورج الفتى للخير ما إن رأيته***على اسن خيراً لا يزال يزيد (۲)

وقوله : (۳)

۴۵۳- يرجّى المرء ما إن لا يراه***ويعرض دون أدناه الخطوب

فهذان محمولان على نحو قول عبيد الله بن الحر الجعفى :

۴۵۴- ما إن رأى الراؤون أفضل منهم***لدى الموت سادات وزهر قَماقِمه(۴)

۱- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۸ / ۵۰.

۲- تقدم برقم ۵۷.

۳- قال السيوطى : «قال ابن الأعرابى : هو لجابر بن دالان (رألان) الطائى ، ويقال : لأياس بن الأرت». شرح شواهد المغنى : ۱ / ۵۸. وروى أبو حاتم : «ملا إن يلاقى» راجع شرح أبيات مغنى اللبيب : ۱ / ۱۰۸.

ومنها : دخول لام الابتداء على «ما» النافيه ، حملاً لها فی اللفظ علی «ما» الموصوله الواقعه مبتدأ کقول النابغه الذبیانی :

۴۵۵- لما أغفلتُ شکرک فاصطنعنی***فکیف ومن عطائک جل مالی (۱)؟

فهذا محمول فی اللفظ علی نحو قولک : «لما تصنعه حسن».

ومنها : توکید المضارع بالنون بعد «لا» النافیه حملاً لها فی اللفظ علی «لا» الناهیهن نحو : (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً) (الأنفال / ۲۵) فهذا محمول فی اللفظ علی نحو : (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا) (إبراهیم / ۴۲) ومن أوّلها علی النهی لم یحتج إلی هذا.

ومنها : حذف الفاعل فی نحو قوله تعالی : (سْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ) (مریم / ۳۸)؛ لما کان «أحین بزید» مشبهاً فی اللفظ لقولک : «اُمرر بزید».

ومنها : قولهم : «اللهم اغفرلنا أیتها العصابه» بضم «أیه» ورفع صفتها کما یقال : «یا أیتها العصابه» وإنما کان حقهما وجوب النصب کقولهم : «نحن العرب أقری الناس للضیف» ولکنها لما کانت فی اللفظ تمنزله المستعمله فی النداء اُعطیت حکمها وإن انتفی موجب البناءو وأما «نحن العُرب» فی المثال فإنه لا یکون منادی؛ لکونه بِ «أل» ، فاُعطی الحکم الذی یستحقه فی نفسه ، وأما نحو قول أمیرالمؤمنین علیه السلام : «وعندنا - اهل البیت - أبواب الحکم وضیاء الأمر»(۲) فواجب النصب ، سواء اعتبر حاله أو ما یشبهه وهو المنادی.

والثالث : وهو ما اُعطی حکم الشیء؛ لمشابهته له لفظاً ومعنی ، نحو اسم

۱- شرح أبیات مغنی اللبیب : ۸ / ۵۶.

۲- نهج البلاغه : ط ۱۱۹ / ۳۷۰.

التفضيل و «أفعل» فى التعجب؛ فإنهم منعوا «أفعل» التفضيل أن يرفع الظاهر؛ لشبهه بِ «أفعل» فى التعجب وزناً وأصلاً وإفاده للمبالغه ، وأجازوا تصغير «أفعل» فى التعجب؛ لشبهه بِ «أفعل» التفضيل فيما ذكرنا ، قال : (۱)

۴۵۶- يا ما اُمَيلح غزلاناً شَدَنَّ لنا***من هؤلِيّائكنّ الضال والسَّمُر

ولم يسمع ذلك إلا فى «أحسن وأملح» ذكره الجوهرى ، ولكن النحويين مع هذا قاسوه ، ولم يحك ابن مالك اقتياسه إلا عن ابن كيسان ، وليس كذلك ، قال أبوبكر بن الأنبارى : ولا يقال إلا لمن صغر سنه.

القاعده الثانيه : أن الشيء يعطى حكم الشيء إذا جاوره

اشاره

كقول بعضهم : «هذا جُحُر ضب خَرب» بالجر ، والأكثر الرفع ، وقال امرؤالقيس :

۴۵۷- كأن ثَبيراً فى عرانين وَبْلِهِ***كبير اُناس فى بجاد مزمَّل(۲)

وقيل به فى (وَحُورٌ عِين) (الواقعه / ۲۲) فيمن جرهما ؛ فإن العطف على (وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ) (الواقعه / ۱۷) لا- على (أَكْواب وَأَباريق) (الواقعه / ۱۸) ؛ إذ ليس المعنى أن الولدان يطوفون عليهم بالحور ، وقيل : العطف على «جنات» وكأنه قيل :

۱- نسب البيت جماعه منهم : العرجى والحسين بن عبد الرحمن العرينى. قال البغدادى : وقال السخاوى فى شرح المفصل : والنحاه ينشدون : يا ما امليح غزلاتاً ... البيت ظناً منهم أنه شعر قديم ، وإنما هو لعلى بن محمد العرينى وهو متأخر ... راجع شرح أبيات مغنى اللبيب : ۸ / ۷۲ و ۷۳ وشرح شواهد المغنى : ۲ / ۹۶۲.

۲- شرح شواهد المغنى ۲ / ۸۸۳.

المقربون فی جنات وفاکهه ولحم طیر وحور ، وقیل : علی «أکواب» باعتبار المعنی ؛ إذ معنی (یطوف علیهم ولدانٌ مخلدُون بأکواب) (الواقعه / ۱۷ و ۱۸) : ینعمون بأکواب.

والذی علیه المحققون أن خفض الجوار یکون فی النعت قلیلاـ وفی التوکید نادراً. ولاـیکون فی النسق ؛ لأن العاطف یمنع من التجاور.

تنبیه حول من أنکر الخفض علی الجوار

أنکر السیرافی وابن جنی الخفض علی الجوار ، وتأوّلا قولهم : «خَرِب» بالجر علی أنه صفه لِ «ضب».

ثم قال السیرافی : الأصل : خَرب الجُحر منه ، بتنوین «خَرب» ورفع «الجحر» ثم حذف الضمیر ؛ للعلم به ، وحول الإسناد إلی ضمیر الضب ، وخفض «الجحر» کما تقول : «مررت برجل حسن الوجهِ» بالإضافه ، والأصل : حسن الوجهُ منه ، ثم اُتی بضمیر «الجحر» مکانه ؛ لتقدم ذکره فاستتر.

وقال ابن جنی : الأصل : خرب جحرُه ، ثم اُنیب المضاف إلیه عن المضاف فارتفع واستتر.

ویلزمهما استتار الضمیر مع جریان الصفه علی غیر من هی له ، وذلک لایجوز عندالبصریین وإن اُمن اللبس ، وقول السیرا فی إن هذا مثل : «مررت برجل قائم أبواه لا قاعدین» مردود ؛ لأن ذلک إنما یجوز فی الوصف الثانی دون الأول.

ومن ذلک قولهم : «هنأنی ومرأنی» والأصل : أمرأنی. وقولهم : «وأخذه ما قدم وما حدث» بضم دال «حدث» وقراءه جماعه : (سَلاسِلا وأغلالا)

(الإنسان / ۴) بصرف «سلاسل».

القاعده الثالثه : قد يُشربون لفظاً معنى لفظ فيعطونه حكمه و يسمى ذلک تضميناً

وفائـدته : أن تؤدى كلمه مؤدى كلمتين ، قـال الزمخشـرى : ألا ترى كيف رجع معنى : (وَلا تَعْدُ عَيْناكَ عَنْهُمْ) (الكهف / ۲۸) إلى قولـک : ولا تقتحمهم عيناک متجاوزتين إلى غيرهم ، (وَلا تَأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ إلى أَمْوالِكُمْ) (النساء / ۲) أى : ولا تضموها إليها آكلين ، انتهى.

ومن مثل ذلک أيضاً قولهم : «سـمع الله لمن حمـده» أى : اسـتجاب ، فعدى «سـمع» باللام ، وإنما أصـله : أن يتعدى بنفسه مثل : (يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَهَ) (ق / ۴۲) وهو كثير ، قال أبوالفتح فى كتاب التمام : أحسب لوجمع ماجاء منه لجاء منه كتاب يكون مئين أوراقاً.

القاعده الرابعه : أنهم يغلّبون على الشىء ما لغيره ، لتناسب بينهما ، أو اختلاط

فلهـذا قالوا : «الأبوين» فى الأب والام ، ومنه : (وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ واحِد مِنْهُما السُّدُسُ) (النساء / ۱۱) و «القمرين» فى الشمس والقمر و «المروتين» فى الصـفا والمروه. ولأجـل الاختلاط أُطلقت «مَن» على مالا يعقل فى نحو : (فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشـى عَلى بَطْنِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشـى عَلى رِجْلَيْنِ ومِنْهُمْ مَنْ يَمْشى عَلى أَرْبَع) (النور / ۴۵) فـإن الاختلاـط حاصل فى العموم السابق فى قوله تعالى : (كُلّ دابَّه مِنْ ماء) (النور / ۴۵) ، وفى (مَنْ يَمشى عَلى رِجْلين) اختلاط آخر فى عباره

التفصيل ؛ فإنه يعم الإنسان والطائر ، واسم الملائكه على «إبليس» حتى استثنى منهم فى (فَسَجَدُوا إِلاّ إِبْلِيسَ) (البقره / ۳۴) قال الزمخشرى : والاستثناء متصل ؛ لأنه واحد من بين أظهر الألوف من الملائكه فغلّبوا عليه فى (فسجدوا) ثم استثنى منهم استثناء أحدهم ، ثم قال : ويجوز أن يكون منقطعاً.

القاعده الخامسه : أنهم يعبرون بالفعل عن اُمور

أحدها : وقوعه ، وهو الأصل.

والثانى : مشارفته ، نحو : (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْواجاً وَصِيَّةً لِأزْواجِهِم) (البقره / ۲۴۰) أى : والذين يشارفون الموت وترك الأزواج يوصون وصيه.

والثالث : إرادته ، وأكثر ما يكون ذلك بعد أداه الشرط ، نحو : (فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ) (النحل / ۹۸) (وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ) (المائده / ۴۲) ومنه : فى غيره (فَأَخْرَجْنا مَنْ كانَ فيها مِنَ الْمؤْمِنينَ فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْت مِنَ الْمُسْلِمينَ) (الذاريات / ۳۵ و ۳۶) أى : فأردنا الإخراج.

وفى كلامهم عكس هذا ، وهو التعبير بإراده الفعل عن إيجاده ، نحو : (وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللهِ وَرُسُلِهِ) (النساء / ۱۵۰) ؛ بدليل أنه قوبل بقوله سبحانه وتعالى : (وَلَمْ يُفَرِّقوا بَيْنَ أَحَد مِنْهُمْ) (النساء / ۱۵۲).

والرابع : القدره عليه ، نحو : (وَعْداً عَلَيْنا إِنّا كُنّا فاعِلينَ) (الأنبياء / ۱۰۴) أى : قادرين على الإعاده ، وأصل ذلك : أن الفعل يتسبب عن الإراده والقدره ، وهم يقيمون السبب مقام المسبّبت وبالعكس ، فالأول نحو : (وَنَبْلُوَ أَخْبارَكُمْ)

(محمّد / ۳۱) أی : ونعلم أخبارکم ؛ لأن الابتلاء الاختبار ، وبالاختبار یحصل العلم. ومن الثانی : (فَاتَّقُوا النّارَ) (البقره / ۲۴) أی : فاتقوا العناد الموجب للنار.

القاعده السادسه : أنهم یعبرون عن الماضی و الآتی کما یعبرون عن الشیء الحاضر

قصداً لإحضاره فی الذهن حتی کأنه مشاهد حاله الإخبار ، نحو : (وَاِنَّ رَبَّکَ لَیَحْکُمُ بَیْنَهُمْ یَوْمَ الْقیامهِ) (النحل / ۱۲۴) ؛ لأن لام الابتداء للحال. ونحو : (هذا مِنْ شِیْعَتِهِ وَهَذا مِنْ عَدُوهِ) (۱) (القصص / ۱۵) ؛ إذ لیس المراد تقریب الرجلین من النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) ، کما تقول : هذا کتابک فخذه ، وإنما الإشاره کانت إلیهما فی ذلک الوقت هکذا فحکیت.

ومنه عندالجمهور : (وَکَلْبُهُمْ باسِطٌ ذِراعَیهِ بِالْوَصِید) (الکهف / ۱۸) أی : یبسط ذراعیه ؛ بدلیل (وَنُقَلِّبُهُمْ) (الکهف / ۱۸) ولم یقل وقلبناهم ، وبهذا التقریر یندفع قول الکسائی وهشام : إن اسم الفاعل الذی بمعنی الماضی یعمل ، ومثله (وَاللهُ مُخْرِجٌ ما کُنْتُمْ تَکْتُمُونَ) (البقره / ۷۲) إلا أن هذا علی حکایه حال کانت مستقبله وقت التدارؤ ، وفی الآیه الاولی حکیت الحال الماضیه.

القاعده السابعه : إن اللفظ قد یکون علی تقدیر و ذلک المقدر علی تقدیر آخر

نحو قوله تعالی : (وَما کانَ هذَا الْقُرْآنُ أنْ یُفْتَری منْ دُونِ اللهِ) (یونس / ۳۷) فَ «أن یفتری» ..

۱- ودخل المدینه علی حین غفله من أهلها فوجد فیها رجلین یقتتلان هذا من شیعته وهذا من عدوه ...

مؤول بالافتراء ، والافتراء مؤول بِ «مفترى». وقال : (۱)

۴۵۸- ولعمرك ماالفتيان أن تنبُت اللحى***ولكنّما الفتيان كل فتى نَد

وقالوا : «عسى زيد أن يقوم» فقيل : هو على ذلك ، وقيل : على حذف مضاف ، أى : «عسى امر زيد أو عسى زيد صاحب القيام» قيل : «أن» زائده ، ويرده عدم صلاحيتها للسقوط فى الأكثر ، وأنها قد عملت ، والزائده لا تعمل خلافاً لأبى الحسن. وقيل فى (وَالَّذِينَ يُظاهِرُونَ مِنْ نِسائِهِمْ ثُمَّ يَعوُدُونَ لِما قالُوا) (المجادله / ۳) : إن «ماقالوا» بمعنى القول ، والقول بتأويل المقول ، أى : يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وهن الزوجات.

القاعده الثامنه : كثيراً ما يغتفر فى الثوانى ما لا يغتفر فى الأوائل

فمن ذلك : «كل شاه وسخلتها بدرهم» وقوله(۲)

۴۵۹- وأى فتى هيجاء أنت وجارها***إذا ما رجال بالرجال استقلت

و «رب رجل وأخيه» و (إِنْ نَشَأْ نُنَزِّل عَلَيْهِمْ مِنَ السّماءِ آيَهً فَظَلَّتْ) (الشعراء / ۴) ولا يجوز : كل سخلتها ، ولا أى جارها ، ولا رب أخيه ، ولا يجوز ، إن يقم زيد قام عمرو فى الأصح إلا فى الشعر كقول قعنب بن اُم صاحب :

۴۶۰- إن يسمعوا سُبَّه طاروابها فرحاً***عنى وما سمعوا من صالح دفنوا(۳)

۱- قال البغدادى : والبيت ملفق من مصراعين من أبيات لابن بيض. راجع شرح أبيات مغنى اللبيب : ۸ / ۹۷ ، شرح شواهد المغنى : ۲ / ۹۶۴.

۲- لم يسم قائله. شرح أبيات مغنى اللبيب : ۸ / ۱۰۰.

۳- شرح شواهد المغنى : ۲ / ۹۶۵.

. ؛ إذ لاتضاف «كل وأى» إلى معرفه مفرده ، كما أن اسم التفضيل كذلك ، ولاتجر «رب» إلا النكرات ، ولا يكون فى النثر فعل الشرط مضارعاً والجواب ماضياً.

القاعده التاسعه : أنهم يتسعون فى الظرف و المجرور مالا يتسعون فى غيرهما

فلذلك فصلوا بهما الفعل الناقص من معموله ، محو : «كان فى الدار أو عندك زيد جالساً» وفعل التعجب من المتعجب منه ، نحو قول الإمام على بن الحسين عليه السلام : «ما أفشى فينا نعمتك وأسبغ علينا منتك»(۱) ، وبين الاستفهام والقول الجارى مجرى الظن كقوله : (۲)

۴۶۱- أبَعد تُعدٍ تقول الدار جامعه***شَملى بهم أم تقول التعد محتوما

وبين المضاف وحرف الجر ومجرور هما ، وبين «إذن ولن» ومنصوبهما ، نحو : «هذا غلام والله زيد ، واشتريته بوالله درهم» وقوله : (۳)

۴۶۲- إذن والله نرْميهم بحرب***يشيب الطفل من قبل المشيب

وقوله : (۴)

۴۶۳- لما رأيت أبا يزيد مقاتلا ، ***أَدَعَ القتال وأشهد الهيجاء

۱- الصحيفه الكامله السجاديه ، الدعاء الخامس والأربعون : ۳۰۱.

۲- لم يسم قائله شرح شواهد المغنى : ۲ / ۹۶۹ ، شرح أبيات مغنى اللبيب : ۸ / ۱۰۷.

۳- قال السيوطى : «قيل إنه لحسان». شرح شواهد المغنى اللبيب : ۲ / ۹۷۰.

۴- لم يسم قائله. شرح شواهد المغنى : ۲ / ۶۸۳ ، شرح أبيات مغنى اللبيب : ۵ / ۱۵۴.

القاعده العاشره : من فنون كلامهم القلب

و أكثر وقوعه فى الشعر كقول رؤبه :

۴۶۴- ومهمه مّغبره أرجاؤه***كأن لون أرضه سماؤه (۱)

أى : كأن لون سمائه ؛ لغبرتها لون أرضه ، فعكس التشبيه مبالغه ، وحذف المضاف ، وقال النمر بن تولب :

۴۶۵- فإن أنت لا قيت فى نجده***فلاتتهيَّبْك أن تُقْدِما(۲)

أى : تتهيّبها.

ومنه فى الكلام : «أدخلت القلنسوه فى رأسى» و «عرضت الناقه على الحوض» و «عرضتها على الماء» قاله الجوهرى وجماعه منهم السكاكى والزمخشرى ، وجعل منه : (وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النّارِ) (الأحقاف / ۲۰) وفى كتاب التوسعه ليعقوب بن إسحاق السكيت : إن «عرضت الحوض على الناقه» مقلوب ، وقال آخر : لا قلب فى واحد منهما ، واختاره أبو حيان ، ورد على قول الزمخشرى فى الآيه.

القاعده الحاديه عشره : مِن مُلَح كلامهم تقارُضُ اللفظين فى الأحكام

و لذلك أمثله :

منها : إعطاء «لم»حكم «لن» فى عمل النصب ، ذكره بعضهم مستشهداً بقراءه تبضهم : (أَلَمْ نَشْرَحْ) (الانشراح / ۱) بفتح الحاء ، وفيه نظر؛ إذ لا تحل «لن»

۱- شرح شواهد المغنى : ۲ / ۹۷۱.

۲- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۸ / ۱۱۳.

هنا ، وإنما يصح أو يحسن حمل الشئ على ما يحل محله كما قدمنا ، وقيل : أصله : «نشرحَنْ» ثم حذفت النون الخفيفه وبقى الفتح دليلاً عليها ، وفى هذا شذوذان : توكيد المنفى بِ «لم» مع أنه كالفعل الماضى فى المعنى ، وحذف النون الغير مقتض مع أن المؤكد لا يليق به الحذف. وإعطاء «لن» حكم «لم» فى الجزم كقول أعرابى يمدح الإمام الحسين عليه السلام :

۴۶۶- لن يَخَب الآن من رجائك من***حرك من جون بابك الحلقهْ (۱)

الروايه بكسر الباء.

ومنها : اعطاء الفاعل إعراب المفعول وعكسه عند أمن اللبس كقولهم : «خرق الثوابُ المسمارَ ، وكسر الزجاج الحجر» وميع ايضاً نسبهما كقوله : (۲)

۴۶۷- قد سال مالحيات منه القدما***الأُفعُوان والشجاق الشجعما

فى روايه من نصب «الحيات» وقيل : «القدما» تثنيه حذفت نونه؛ للضروره كقول تأبط شراً :

۴۶۸- هما خُطَّتا إما إسار ومنه***وإمادم والقتل بالحر أجدر(۳)

فيمن رواه برفع «إسار ومنه» ، وسمع أيضاً رفعهما كقوله : (۴)

۴۶۹- ان من صاد عُقعُقاً لمشوم***كيف من صاد عقعقان وبوم

۱- تقدم برقم ۲۳۵.

۲- قال السيوطى : «هو من أُرجوزه لأبى حيان الفقعسى» وقيل لغيره. راجع شرح شواهد المغنى : ۲ / ۹۷۳.

۳- تقدم برقم ۴۳۷.

۴- قال البغدادى : «وهو هذا البيت لم أقف على قائله». شرح أبيات مغنى اللبيب : ۱۲۸.

ومنهـا : إعطاء «أفعل» ، فى التعجب حكم «أفعل» التفضـيل فى جواز التصـغير ، وإعطاء «أفعل» التفصـيل حكم «أفعل» فى التعجب فى أنه لا يرفع الظاهر ، وقد مرذلك.

ولو ذكرت أحرف الجر ودخول بعضها على بعض فى معناه لجاء من ذلك أمثله كثيره.

هذا آخر ما أوردناه بعون الله وتوفيقه ، والحمدلله على إتمامه وإكماله ، وأشـرف صـلواته وأزكى تحياته على محمد خاتم النبيين ، وعلى آله الطيبين الطـاهرين المعصومين ولاـ سـيما بقيه الله فى الأرضـين ، ولعنه الله على أعـدائهم أجمعين ، ونسـأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل منا ويتجاوز عنا إن أخطأنا أو نسينا إنه هو السميع العليم.

ص: ١٨٧

المآخذ

۱- الإتقان فی علوم القرآن ، جلال الدین السیوطی ، بتحقیق محمَّد أبی الفضل إبراهیم ، الطبعه الثانیه ، قم ، ۱۳۶۷ ه- ش ، مطبعه الرضی - بیدار - عزیزی.

۲- الاحتجاج ، أبومنصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی ، الطبعه الثانیه ، بیروت ، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات.

۳- أدب الطف ، جواد شبّر ، بیروت ، ۱۴۰۰ ه- - ۱۹۸۰ م ، دارالمرتضی.

۴- الإرشاد ، محمَّدبن محمَّدبن النعمان الملقب بالمفید مع ترجمه المحلاتی ، العلمیه الإسلامیه.

۵- أعیان الشیعه ، السیّد محسن الأمین ، بتحقیق حسن الأمین ، لبنان ، دارالتعارف للمطبوعات.

۶- الاقتراح فی علم اُصول النحو ، جلال الدین عبدالرحمان السیوطی ، بتحقیق الدکتور أحمد محمَّد قاسم ، قم ، نشر أدب الحوزه.

۷- الإنصاف فی مسائل الخلاف ، أبوالبرکات عبدالرحمان بن محمَّد بن أبی سعید الأنباری ، الطبعه الرابعه ، ۱۳۸۰ ه- - ۱۹۶۱ م.

۸- أوضح المسالک ، أبومحمَّد عبدالله جمال الدین بن هشام ، بتحقیق محیی الدین عبدالحمید ، الطبعه السادسه ، بیروت ، ۱۹۸۰ م ، دارإحیاء التراث العربی.

۹- الإيضاح ، أبومحمَّد الفضل بن شاذان الأزدی النيسابوری ، بتحقيق السيّد جلال الدين الحسينی الأرموی ، الطبعه الاُولی ، طهران.

۱۰- بحار الأنوار ، المولی محمَّد باقر المجلسی ، المطبعه الإسلاميه ، إيران ، قم ، ۱۳۸۴ ه- - ق.

۱۱- البدايه والنهايه ، أبوالفداء الحافظ ابن كثير ، مكتبه المعارف ، بيروت ، لبنان.

۱۲- بصائر الدرجات الكبری فی فضائل آل محمَّد (عليهم السلام) ابن الحسن بن فروخ الصفار ، بتحقيق الحاج ميرزا محسن كوچه باغی ، الطبعه الثانيه ، مؤسسه الأعلمی ، طهران.

۱۳- بلاغات النساء ، أبوالفضل أحمد بن أبی طاهر المعروف بابن طيفور ، مكتبه بصيرتی ، ايران ، قم.

۱۴- البيان فی تفسير القرآن ، سماحه آيه الله العظمی السيّد أبی القاسم الموسوی الخوئی (قدس سره) ، منشورات أنوار الهدی ، ۱۴۰۱ ه- - ق - ۱۹۸۱ م.

۱۵- تاريخ الخلفاء جلال الدين عبدالرحمان بن أبی بكر السيوطی ، مطبعه السعاده ، مصر ، ۱۳۷۱ ه- - ق - ۱۹۵۲ م.

۱۶- تاريخ الطبری ، أبو جعفر محمَّد بن جرير الطبری ، بتحقيق محمَّد أبی الفضل إبراهيم ، دارالتراث ، لبنان ، بيروت.

۱۷- تحفه الغريب ، محمَّد بن أبی بكر الدماميني ، فی هامش المنصف من الكلام ، نشر أدب الحوزه ، إيران ، قم.

۱۸- تحف العقول ، حسن بن علی بن الحسين بن شعبه الحرّانی ، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات ، الطبعه الخامسه ، لبنان ، بيروت ۱۳۹۴ ه- - ق - ۱۹۷۴ م.

۱۹- تذكره الخواص ، سبط ابن الجوزی ، مكتبه نينوی الحديثه ، طهران.

۲۰- التصريح علی التوضيح ، خالدبن عبدالله الأزهری ، ومعه حاشيه الحمّصی ، دارالفكر.

۲۱- تفسیر فرات الکوفی ، فرات بن إبراهیم بن فرات الکوفی ، مکتبه داوری ، إیران ، قم.

۲۲- التفسیر الکبیر ، الفخر الرازی ، الطبعه الثالثه ، دارإحیاء التراث العربی ، لبنان ، بیروت.

۲۳- تنبیه الخواطر ونزهه النواظر (مجموعه ورام) ، أبوالحسین ورام بن أبی فراس ، الطبعه الثانیه ، دارالکتب الإسلامیه ، ایران ، طهران.

۲۴- التوحید ، أبوجعفر محمَّد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی ، بتصحیح السیّد هاشم الحسینی الطهرانی ، مؤسسه النشر الإسلامی ، ایران ، قم.

۲۵- الجامع لأحکام القرآن ، أبوعبدالله محمَّد بن أحمد الأنصاری القرطبی ، دارالتراث العربی ، بیروت ، لبنان ، ۱۹۶۵ م.

۲۶- حاشیه الأمیر ، محمَّد الأمیر الأزهری ، دارالکتاب اللبنانی ، دارالکتاب المصری ، بیروت ، لبنان.

۲۷- حاشیه الدسوقی ، محمّد عرفه الدسوقی ، مصر ، قاهره.

۲۸- حاشیه الصبان علی شرح الأُشمونی ، محمَّد بن علی الصبان ، الطبعه الثانیه ، منشورات الرضی - زاهدی ، قم ، ایران ، ۱۳۶۳ ه- - ش.

۲۹- الخلاف ، أبوجعفر الطوسی ، دارالکتب العلمیه ، قم.

۳۰- الدر المنثور فی التفسیر بالمأثور ، جلال الدین عبدالرحمان السیوطی ، منشورات مکتبه آیه الله العظمی المرعشی النجفی(رحمه الله) ، ایران ، قم ، ۱۴۰۴ ه- - ق.

۳۱- دیوان حسان بن ثابت ، حسان بن ثابت ، المکتبه العربیه ، بتحقیق الدکتور الحنفی حسنین ، جمهوریه مصر العربیه ، القاهره ، ۱۳۹۴ ه- - ۱۹۷۴ م.

۳۲- شیخ الأباطح أبی طالب ، مکتبه نینوی الحدیثه ، طهران ، ایران.

۳۳- سنن ابن ماجه ، الحافظ أبی عبدالله محمَّد بن یزید القزوینی ، بتحقیق محمَّد فؤاد عبدالباقی ، دارإحیاء التراث العربی ، ۱۳۹۵ ه- - ۱۹۷۵ م.

۳۴- سنن الترمذی ، محمَّد بن عیسی بن سوره الترمذی ، الطبعه الثانیه ، دارالفکر ، لبنان ، بیروت ، ۱۴۰۳ ه- - ۱۹۸۳ م.

۳۵- سنن الدار قطنی ، علی بن عمر الدارقطنی ، بتصحیح السیّد عبدالله هاشم یمانی المدنی ، دارالمحاسن للطباعه ، القاهره ، ۱۳۸۶ ه- - ۱۹۶۶ م.

۳۶- السیره النبویه ، ابن هشام ، بتحقیق مصطفی السقا - إبراهیم الأبیاری - عبدالحفیظ شلبی ، مطبعه مصطفی البانی الحلبی وأولاده ، ۱۳۵۵ ه- - ۱۹۳۶ م.

۳۷- شرح ابن عقیل ، بهاء الدین عبدالله بن عقیل ، ومعه کتاب منحه الجلیل ، مؤسسه نشر ناصر خسرو ، [انتشارات ناصر خسرو] طهران.

۳۸- شرح أبیات مغنی اللبیب ، عبدالقادر عمر البغدادی ، بتحقیق عبدالعزیز رباح أحمد یوسف دقاق ، الطبعه الأُولی ، دارالمأمون للتراث ، ۱۳۹۶ ه- - ۱۹۷۴ م.

۳۹- شرح دیوان المتنبی ، عبدالرحمان البرقوقی ، دارالکتاب العربی بیروت ، لبنان ۱۴۰۷ ه- - ۱۹۸۶ م.

۴۰- شرح شذور الذهب ، أبومحمَّد عبدالله جمال الدین ابن هشام ، بتحقیق محمَّد محیی الدین عبدالحمید.

۴۱- شرح الشواهد ، العینی ، فی ذیل حاشیه الصبان علی شرح الأُشمونی ، الطبعه الثانیه ، مطبعه الرضی - زاهدی ، ایران - قم.

۴۲- شرح شواهد المغنی ، جلال الدین عبدالرحمان بن أبی بکر السیوطی ، نشر أدب الحوزه ، ایران ، قم.

۴۳- شرح قطر الندی ، أبو محمَّد عبدالله جمال الدین بن هشام ، بتحقیق محمَّد محیی الدین عبدالحمید ، الطبعه الحادیه عشره ، المکتبه السعاده ، مصر۱۳۸۳ ه- - ۱۹۶۳

۴۴- شرح الکافیه ، المحقق الرضی ، ومعه حاشیه السیّد شریف الجرجانی ، دارالکتب العلمیه ، بیروت ، لبنان.

۴۵- شرح الهاشمیات ، محمَّد محمود الرافعی ، الطبعه الثانیه ، مطبعه شرکه التمدن الصناعیه بمصر.

۴۶- شرح مختارات أشعار العرب ، محمَّد محمود الرافعی ومعه شرح الهاشمیات ، الطبعه الثانیه ، مطبعه التمدن الصناعیه بمصر.

۴۷- صحیح البخاری ، أبوعبدالله محمَّد بن إسماعیل البخاری الجعفی ، دارالجلیل ، لبنان ، بیروت ، ۱۳۱۳ ه-.

۴۸- صحیح سنن المصطفی (صلی الله علیه وآله وسلم) أبوداوود سلیمان بن الأشعث السجستانی ، دارالکتاب العربی بیروت ، لبنان.

۴۹- صحیح مسلم ، مسلم بن الحجاج القشیری النیسابوری ، الطبعه الاُولی ، دارإحیاء التراث العربی ، ۱۳۷۵ ه-.

۵۰- الصحیفه السجادیه الجامعه ، الإمام علی بن الحسین (علیهما السلام) ، الطبعه الاُولی مؤسسه الإمام المهدی ، قم ، ۱۴۱۱ ه- - ق.

۵۱- الصحیفه السجادیه الکامله ، الإمام علی بن الحسین (علیهما السلام) مع ترجمه فیض الإسلام ، ۱۳۷۵ ه- - ق.

۵۲- الطبقات الکبری ، محمَّد بن سعد البصری المعروف بابن سعد ، داربیروت للطباعه والنشر ، ۱۴۰۵ ه- - ۱۹۸۵ م.

۵۳- عده الداعی ونجاح الساعی ، أحمد بن الفهد الحلی ، بتصحیح أحمد الموحدی القمی ، مکتبه الوجدانی ، ایران ، قم.

۵۴- عوالم العلوم ، عبدالله البحرانی الإصفهانی ، الطبعه الاُولی ، مکتبه الزهراء (علیها السلام) الطبعه الثانیه ، ۱۴۱۱ ه- - ق.

۵۵- عیون الأخبار ، محمَّد بن علی بن الحسین بن بابویه الصدوق الطبعه الثانیه ، مکتبه الطوس ، ۱۳۶۳ ه- - ش.

۵۶- غایه المرام فی حجه الخصام عن طریق الخاص والعام ، هاشم بن سلیمان بن إسماعیل الحسینی البحرانی ، نشر المعارف الإسلامیه ، ایران ، طهران.

۵۷- الغدیر ، عبدالحسین أحمد الأمینی ، دارالکتاب العربی ، بیروت ، الطبعه الرابعه ، ۱۳۹۷ ه- - ۱۹۷۷ م.

۵۸- غرر الحکم ، عبدالواحد الآمدی التمیمی ، المترجم محمَّد علی الأنصاری ، الطبعه العاشره.

۵۹- فتح الباری بشرح صحیح البخاری ، أحمد بن علی بن حجر العسقلانی ، دارالمعرفه ، بیروت ، لبنان.

۶۰- الکامل فی التاریخ ، ابن الاثیر ، دارصار - داربیروت ، ۱۳۸۵ ه- - ۱۹۶۵ م.

۶۱- الکتاب ، عمرو بن عثمان بن قنبر سیبویه ، نشر أدب الحوزه ، ایران ، قم.

۶۲- الکشاف ، جارالله محمود بن عمر الزمخشری ، وبذیله أربعه کتب ، الطبعه الثالثه ، دارالکتب العربی ، بیروت ، لبنان ، ۱۴۰۷ ه- - ۱۹۸۷ م.

۶۳- کشف المراد فی شرح تجرید الاعتقاد ، العلامه الحلی ، مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرّسین بقم المشرفه ، قم ، ایران.

۶۴- کمال الدین وتمام النعمه ، للشیخ الصدوق أبی جعفر محمَّد بن علی بن الحسین ابن بابویه القمی ، دارالکتب الإسلامیه.

۶۵- کنزالعمال ، علاء الدین علی المتقی بن حسام الهندی ، مؤسسه الرساله ، لبنان ، بیروت ، ۱۴۰۹ ه- - ۱۹۸۹ م.

۶۶- لسان العرب ، ابن منظور ، بتعلیق علی شیری ، دارإحیاء التراث العربی الطبعه الأولی ، ۱۴۰۸ ه- - ۱۹۸۸ م.

۶۷- اللباب ، عبدالوهاب الصابونی ، مکتبه دارالشرق ، بیروت.

۶۸- مجمع البیان ، أبوعلی الفضل بن الحسن الطبرسی ، مکتبه آیه الله العظمی المرعشی النجفی ، ایران ، قم ، ۱۴۰۳.

۶۹- المحجه البیضاء ، المولی محسن الکاشانی ، الطبعه الثانیه ، مؤسسه النشر الإسلامی.

۷۰- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، أبوحسن علی بن الحسین بن علی المسعودی ، الطبعه الأُولی ، دارالکتاب اللبنانی ، بیروت ، لبنان ۱۴۰۲ ه- -۱۹۸۲ م.

۷۱- المستدرک علی الصحیحین فی الحدیث ، أبوعبدالله محمَّد بن عبدالله المعروف بالحاکم النیسابوری ، دارالفکر ، بیروت ، لبنان ، ۱۳۹۸ ه- - ۱۹۷۸ م.

۷۲- مسند أحمد بن حنبل ، أحمد بن حنبل ، وبهامشه منتخب کنزالعمال ، دارالفکر.

۷۳- المصباح ، الشیخ تقی الدین إبراهیم بن علی الحسن بن محمَّد بن صالح العاملی الکفعمی ، الطبعه الثالثه ، منشورات مؤسسه الأعلمی للمطبوعات ، بیروت ، ۱۴۰۳ ه- - ۱۹۸۳ م.

۷۴- معانی الأخبار ، أبو جعفر محمَّد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی ، منشورات فی الحوزه العلمیه فی قم المقدّسه ، قم ، ایران ، ۱۳۶۱ ه- - ش.

۷۵. معنی القرآن وإعرابه ، أبو إسحاق إبراهیم بن السّری الزجاج ، بتحقیق الدکتور عبدالجلیل عبده شلبین الطبعه الأُولی ، عالم الکتب ، لبنان ، بیروت.

۷۶. المعجم المفهرس لألفاظ الحدیث النبوی ، الدکتور أ. ی ، ونسِنک. مکتبه بریل ، ۱۹۳۶ م.

۷۷. مناقب آل أبی طالب ، أبو جعفر محمَّد بن علی بن شهر آشوب ، دارالأضواء ،

بیروت ، لبنان.

۷۸. مناقب علی بن أبی طالب علیه السلام أبوالحسن علی بن محمَّد الواسطی الجلالی الشافعی الشهیر بابن المغازلی ، المکتبه الإسلامیه ، ایران ، طهران ، ۱۴۰۳ ه - ق.

۷۹. مناهل الصفا ، حمزاوی ، ۱۲۷۶ ه.

۸۰. المنصف من الکلام ، أحمد بن محمَّد الشمنی ، ومعه تحفه الغریب ، نشر أدب الحوزه ، ایران ، قم.

۸۱. منهاج البراعه فی شرح نهج البلاغه ، العلامه حبیب الله الهاشمی الخوئی ، الطبعه الرابعه ، منشورات مرکز الإمام المهدی - عجل الله تعالی فرجه - الثقافی (بنیاد فرهنگی إمام مهدی) ، طهران ، ایران.

۸۲. موسوعه أطراف الحدیث النبوی الشریف ، أبو هاجر محمَّد السعید بن بسکونین الطبعه الأُولی ، عالم التراث ، بیروت ، لبنان.

۸۳. الموطأ ، مالک بن أنس ، بتصحیح محمَّد فؤاد عبد الباقی ، دار التراث العربی.

۸۵. نهج البلاغه ، علی بن أبی طالب علیه السلام المؤلف السیّد الرضی ، المترجم فیض الإسلام ، مرکز نشر آثار فیض الإسلام.

۸۶. وسائل الشیعه إلی تحصیل مسائل الشریعه ، محمَّد بن الحسن الحر العاملی ، بتحقیق عبدالرحیم الربانی الشیرازی ، المکتبه الإسلامیه ، ایران ، طهران ، ۱۳۹۸ ه - ق.

مسرد الموضوعات

الباب الثانى

فى تفسير الجمله وذكر أقسامها أحكامها

شرح الجمله وبيان أن الكلا مأخص منها لا مرادف لها..... ٣

انقسام الجمله إلى اسميه وفعليه وظرفيه..... ٣

تنبيه حول صدر الجمله..... ۴

ما يجب على المسؤول أن يفصل فيه..... ۵

انقسام الجمله إلى صغرى وكبرى..... ۶

تنبيهان حول تفسير الكبرى وما يحتملها وغيرها..... ٧

انقسام الجمله الكبرى إلى ذات وجه وإلى ذات وجهين..... ٨

الجمل التى لا محل لها من الإعراب..... ٨

المستأنفه..... ٨

تنبيه حول ما يخفى من الاستئناف..... ٩

تنبيه حول ما نحتمل الاستئناف وغيره..... ١٠

تنبيه حول ما اختلفوا فيه..... ١٠

الجمله المعترضه..... ١٠

مسأله حول اشتباه المعترضه بالحاليه..... ١١

الجمله التفسيريه..... ١٤

تنبيه حول أقسام الجمله المفسره..... ١٨

مسأله حول من قال : للمفسره محل..... ١٧

الجمله المجاب بها القسم..... ١٨

تنبيه حول ما يخفى من جواب القسم..... ١٨

مسأله حول من قال : لاتقع جمله القسم خبراً..... ١٩

الجمله الواقعه جواباً لشرط غير جازم أو جازم ولم تقترن بالفاء أو إذا..... ٢٠

الجمله الواقعه صله لاسم أو حرف..... ٢٠

الجمله التابغه لما لامحل له..... ٢١

الجمل التى لها محل من الإعراب..... ٢١

الجمله الواقعه خبراً..... ٢١

الجمله الواقعه حالاً..... ٢١

الجمله الواقعه مفعولاً..... ٢٢

تنبيه حول مايخفى من الجمل المحكيه..... ٢٣

تنبيه حول ما يحتمل الحكايه وغيرها..... ٢٣

تنبيه حول الجمله المحكيه بعد القول..... ٢٤

تنبيه حول وصل غير المحكى بالمحكى..... ۲۴

تنبيه حول فائده الحكم على محل الجمله..... ۲۷

الجمله المضاف إليها..... ۲۷

الجمله الواقعه بعد الفاء أو إذا جواباً لشرط جازم..... ۳۱

الجمله التابعه لمفرد..... ۳۱

الجمله التابعه لجمله لها محل..... ۳۲

تنبيه حول الجملتين : المستثناه والمسند إليها..... ۳۳

حكم الجمل بعد المعارف وبعد النكرات..... ۳۳

الباب الثالث

فى ذكر أحكام ما يشبه الجمله وهو الظرف والجار والمجرور

ذكر حكمهما فى التعلق..... ۳۷

هل يتعلقان بالفعل الناقص؟..... ۳۹

هل يتعلقان بالفعل الجامد؟..... ۳۹

هل يتعلقان بأحرف المعانى؟..... ۴۰

ذكر مالا يتعلق من حروف الجر..... ۴۱

حكمهما بعد المعارف والنكرات..... ۴۳

حكم المرفوع بعدهما..... ۴۴

تنبيه على أن الضمير لا يعود إلى متأخر لفظاً..... ۴۵

ما يجب فيه تعلقهما بمحذوف..... ۴۵

هل المتعلق الواجب الحذف فعل أو وصف؟..... ۴۷

كيفيه تقديره باعتبار المعنى..... ۴۸

تعيين موضع التقدير..... ۴۹

تنبيه على خطأ من قدر فعلاً بعد إذا الفجائيه وأمّا..... ۵۰

الباب الرابع

فى ذكر أحكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها

وعدم معرفتها على وجهها

ما يعرف به المبتدأ من الخبر..... ۵۱

ما يعرف به الاسم من الخبر..... ۵۳

ما يعرف به الفاعل من المفعول..... ۵۴

فرعان حول ما يتعيين فيه الفاعل والمفعول..... ۵۵

ما افترق فيه عطف البيان والبدل..... ۵۵

ما افترق فيه اسم الفاعل والصفه المشبهه..... ۵۸

ما لفترق فيه الحال والتمييز وما اجتمعا فيه..... ۶۱

أقسام الحال..... ۶۳

إعراب أسماء الشرط والاستفهام ونحوها..... ۶۵

تنبيه حول اختلافهم فى خبر اسم الشرط..... ۶۶

مسوغات الابتداء بالنكره..... ۶۷

أقسام العطف..... ٧٠

تنبيه حول العطف على المعنى..... ٧٥

تنبيه حول «لا تأكل سمكاً وتشرب لبناً»..... ٧٦

عطف الخبر على الإنشاء وبالعكس..... ٧٧

عطف الاسميه على الفعليه وبالعكس..... ٧٨

العطف على معمولى عاملين..... ٧٨

المواضع التى يعود الضمير فيها على ما تأخر لفظاً ورتبه..... ٧٩

شرح حال الضمير المسمى فصلاً وعماداً..... ٨٢

روابط الجمله بما هى خبر عنه..... ٨٥

الأشياء التى تحتاج إلى الرابط..... ٨٧

تنبيه حول عدم احتياج بدل الكل إلى رابط..... ٨٩

الُامور التى يكتسبها الاسم بالإضافه..... ٩١

الُامور التى لا يكون الفعل معها إلا قاصراً..... ٩۴

الُامور التى يتعدى بها الفعل القاصر..... ٩٧

الباب الخامس

فى ذكر الجهات التى يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها

الجهه الُاولى أن يراعى ما يقتضيه ظاهر الصناعه ولا يراعى المعنى..... ١٠١

الجهه الثانيه أن يراعى المعرب معنى صحيحاً ولا ينظر فى صحته فى الصناعه..... ١٠٣

الجهه الثالثه أن نخرج على مالم نثبت فى العربيه..... ۱۰۳

الجهه الرابعه أن يخرج على الأُمور البعيده والأوجه الضعيفه ويترک الوجه القريب والقوى ۱۰۳

الجهه الخمسه أن يترک بعض ما يحتمله اللفظ من الأوجه الظاهره..... ۱۰۵

باب المبتدأ..... ۱۰۵

مسأله : يجوز فيالاسم المفتتح به وجهان..... ۱۰۵

مسأله : يجوز فى المرفوع وجهان..... ۱۰۵

مسأله حول جواز الابتداء والإخبار..... ۱۰۶

باب كان وما جرى مجراها..... ۱۰۶

مسأله حول نقصان كان وتمامها وزيادتها..... ۱۰۶

مسأله حول نقصان عسى وتمامها..... ۱۰۷

مسأله تشاكل السابقه..... ۱۰۷

مسأله حول احتمال ما : الحجازيه والتميميه..... ۱۰۷

باب المنصوبات المتشابهه..... ۱۰۸

مايحتمل المصدريه والمفعوليه..... ۱۰۸

مايحتمل المصدريه والظرفيه والحاليه..... ۱۰۸

ما يحتمل المصدريه والحاليه..... ۱۰۸

مايحتمل المصدريه والحاليه والمفعول لأجله..... ۱۰۸

ما يحتمل المفعول به والمفعول معه..... ۱۰۹

باب الاستثناء..... ۱۰۹

مسأله حول حاشا وعدا وخلا..... ۱۰۹

مسأله : يجوز فيما بعد إلّا فى الجمله المنفيه ثلاثه أوجه..... ۱۰۹

ما يحتمل الحاليه والتمييز..... ۱۱۰

من الحال ما يحتمل كونه من الفاعل والمفعول..... ۱۱۰

من الحال ما يحتمل باعتبار عامله وجهين..... ۱۱۰

من الحال ما يحتمل التعدد والتداخل..... ۱۱۰

باب إعراب الفعل..... ۱۱۱

مسأله : حول الفاء السببيه والعاطفه..... ۱۱۱

باب الموصول..... ۱۱۱

مسأله حول ما المصدريه والموصوله..... ۱۱۱

باب التوابع..... ۱۱۳

سأله حول البدل وعطف البيان..... ۱۱۳

مسأله حول وصف المضاف والمضاف إليه..... ۱۱۳

باب حروف الجر..... ۱۱۳

مسأله حول الكاف الحرفيه والاسميه..... ۱۱۳

مسأله حول على الحرفيه والاسميه..... ۱۱۴

الجهه السادسه ألا يراعى الشروط لامختفه بحسب الأبواب..... ۱۱۴

الجهه السابعه أن يحمل كلاماً على شىء ويشهد استعمال آخر بخلافه..... ۱۲۷

تنبيه حول احتمال بعض المواضع أكثر من وجه..... ١٢٨

الجهه الثامنه أن يحمل المعرب على شيء وفى ذلك الموضع ما يدفعه..... ١٢٩

الجهه التاسعه ألا يتأمل عند وجود المشتبهات..... ١٣٠

الجهه العاشره أن يخرج على خلاف الأصل أو على خلاف الظاهر لغير مقتض..... ١٣١

خاتمه حول الحذف..... ١٣٢

شروط الحذف ثمانيه..... ١٣٢

تنبيه حول دليلى الحذف : الصناعى وغير الصناعى..... ١٣٣

تنبيه حول الدليل اللفظى..... ١٣٤

تنبيه حول مخالفه الشرطين السابع والثامن من شروط الحذف..... ١٣٧

بيان أنه قديظن أن الشيء من باب الحذف وليس منه..... ١٣٨

بيان مكان المقدر..... ١٣٩

تنبيه حول اجتماع شرطين لهما جواب واحد..... ١٤٠

بيان مقدار المقدر..... ١٤١

بيبغى أن يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما أمكن..... ١٤١

إذا دار الأمر بين كون المحذوف مبتدأ وكونه خبراً فأيهما أولى؟..... ١٤٢

إذا دار الأمر بين كون المحذوف فعلاً والباقى فاعلاً ، وكونه مبتدأ والباقى خبراً فالثانى أولى ١٤٣

إذا دار الامر بين كون المحذوف أولاً أو ثانياً فكونه ثانياً أولى..... ١٤٣

تنبيه حول أن الخلاف فيما سبق إنما يقع عند التردد..... ١٤٤

ذكر أماكن من الحذف يتمرن بها المعرب..... ١٤٥

حذف الاسم المضاف..... ١٤٥

تيبه إذا أمكن تقدير المضاف قبل أحد جز أنى قدر قبل الثانى..... ١٤٦

حذف المضاف إليه..... ١٤٦

حذف اسمين مضافين..... ١٤٦

حذف ثلاث متضايفات..... ١٤٧

تنبيه حول تفسير : قاب قوسين..... ١٤٧

حذف الموصول الاسمى..... ١٤٧

حذف الصله..... ١٤٨

حذف الموصوف..... ١٤٨

حذف الصفه..... ١٤٩

حذف المعطوف..... ١٤٩

حذف العطوف عليه..... ١٤٩

حذف المبدل منه..... ١٥٠

حذف حرف العطف..... ١٥٠

حذف أن الناصبه..... ١٥١

حذف نون التوكيد..... ١٥١

حذف نونى التثنيه والجمع..... ١٥٢

حذف التنوين..... ١٥٣

حذف أل..... ١٥٤

حذف لام الجواب..... ١٥٤

حذف جمله القسم..... ۱۵۵

حذف جواب القسم..... ۱۵۵

حذف جمله الشرط..... ۱۵۶

حذف جمله جواب الشرط..... ۱۵۶

تنبیه حول ما یظن جواب شرط ولیس بجواب..... ۱۵۷

حذف الکلام بجملته..... ۱۵۷

حذف أکثر من جمله..... ۱۵۸

تنبیه حولما ینظر فیه النحوی والمفسر والبیانی من الحذف..... ۱۵۸

الباب اسادس

فی التحذیر من اُمور اشتهرت بین المعربین والصواب خلافها

..... ۱۶۱

الباب السابع

فی کیفیه الإعراب

..... ۱۶۷

فصل فیما یجب علی المبتدئ فی صنافه الإعراب أن نحترز منه..... ۱۷۰

تنبه حول : رویدک..... ۱۷۱

تنبیه حول تغیر الإعراب بتغیر الترکیب..... ۱۷۲

الباب الثامن

فی ذکر اُمور کلیه یتخرج علیه ما لاینحصر من الصور الجزئیه

القاعده الاولی : قد یعطی الشیء حکم ما أشبهه فی معناه أو فی لفظهأو فیهما..... ۱۷۳

تنبیه : حول تنزیلهم اللفظ المعدوم مالصالح للوجود بمنزله الموجود..... ۱۷۵

تنبیه : أنه لیس لازم أن یعطی الشیء حکم ما هو فی معناه..... ۱۷۵

القاعده الثانیه : أن الشیء یعطی حکم الشیء إذا جاوره..... ۱۷۸

تنبه حول من أنکر الخفض علی الجوار..... ۱۷۹

القاعده الثالثه : قد یشربون لفظاً معنی لفظ فیعطونه حکمه ویسمی ذلک تضمیناً.... ۱۸۰

القاعده الرابعه : أنهم یغلّبون علی الشیء مالغیره لتناسب بینهما أو اختلاط..... ۱۸۰

القاعده الخامسه : أنهم یعبرون بالفعل عن اُمور..... ۱۸۱

القاعده السادسه : أنهم یعبرون عن الماضی والآتی کما یعبرون عن الشیء الحاضر.... ۱۸۲

القاعده السابعه : أن اللفظ قد یکون علی تقدیر وذلک المقدر علی تقدیر آخر..... ۱۸۲

القاعده الثامنه : کثیراً ما یغتفر فی الثوانی ما لا یغتفر فی الأوائل..... ۱۸۳

القاعده التاسعه : أنهم یتسعون فی الظرف والمجرور مالا یتسغون فی غیر هما..... ۱۸۴

القاعده العاشره : من فنون کلامهم القلب..... ۱۸۵

القاعده الحادیه عشره : من ملح کلامهم تقارض اللفظین فی الأحکام..... ۱۸۵

المآخذ ۱۸۹

درباره مرکز

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند ؟

سوره زمر/ ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ .ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفا علمی و به دور از تعصبات و جریانات اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب « مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱.بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)

۲.تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی

۳.جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه ، تبلت ها، رایانه ها و ...

۴.سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو

۵.گسترش فرهنگ عمومی مطالعه

۶.زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱.عمل بر مبنای مجوز های قانونی

۲.ارتباط با مراکز هم سو

۳.پرهیز از موازی کاری

۴.صرفا ارائه محتوای علمی

۵.ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱.چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲.برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳.تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴.تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵.ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: www.ghaemiyeh.com

۶.تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷.راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸.طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹.برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰.برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

درپایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که ما را در دستیابی به این هدف یاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادند تقدیر و تشکر می نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان -خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آباده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی -پلاک ۱۲۹/۳۴- طبقه اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

مرکز تحقیقات رایانه‌ای
قائمیه
اصفهان
www
برای داشتن کتابخانه های‌تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشانی
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹